

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني

من كتاب غريب الحديث

لأبي عبيد القاسم بن سلام

وأوله الحديث :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« أَنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أُسْرُهُ ، فَإِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ سَرَّنِي . قَالَ :

« لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ الْمُرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .

المحقق

١٥١- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :
أَنَّ رَجُلًا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أُسْرُهُ ، فَإِذَا أُطْلِعَ^(٣)
عَلَيْهِ سَرْنِي ، فَقَالَ :

« لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السَّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ »^(٤) .

قال^(٥) : حَدَّثَنَا « أَبُو مَعَاوِيَةَ » (١٢٦) عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ
« حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » عَنْ « أَبِي صَالِحٍ » رَفَعَهُ .

قَالَ^(٥) : وَحَدَّثَنِي^(٦) « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سَفْيَانَ » عَنْ « حَبِيبِ »
[عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ »]^(٧) ، عَنْ « أَبِي صَالِحٍ » يَرْفَعَانِ الْحَدِيثَ^(٨) .

(١) فِي ع : قَالَ .

(٢) فِي د . ع . ك . - : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي م - عَلَيْهِ السَّلَام .

(٣) فِي ع : أُطْلِعَ : بَطَاطَ سَاكِنَةً مُخَفَّفَةً :

(٤) جَاءَ فِي « جِه » كِتَابِ الزُّهْدِ ، بَابِ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ الْحَدِيثَ ٤٢٢٦ ج ٢ ص ١٤١٢ :

حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ » حَدَّثَنَا « أَبُو دَاوُدَ » حَدَّثَنَا « سَعِيدُ بْنُ سَنَانَ أَبُو سَنَانَ الشَّيْبَانِي »

عَنْ « حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » عَنْ « أَبِي صَالِحٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ : قَالَ رَجُلٌ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ ، فَيُطْلَعُ عَلَيْهِ ، فَيُعْجِئُنِي ، قَالَ :

« لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السَّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ : الْفَائِقُ ٢-٢٥ .

(٥) قَالَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ : سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٦) فِي ع : قَالَ : وَحَدَّثَنَا ، وَإِذَا قِيلَ فِي السَّنَدِ : حَدَّثَنِي كَانَ الْمَحْدُثُ وَاحِدًا ، وَإِذَا

قِيلَ : حَدَّثَنَا ، كَانَ الْمَحْدُثُ جَمَاعَةً .

(٧) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ تَكْمِلَةٌ مِنْ ر .

(٨) عِبَارَةُ الْمَطْبُوعِ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا نَقْلًا عَنِ النُّسْخَةِ م : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ »

قال « [عبد الرحمن ^(١)] بن مهدي ^(٢) » : وَجْهَهُ [عِنْدِي ^(٣)] أَنَّهُ
 إِنَّمَا يَسَرُّ بِهِ إِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ ، لَيْسَتْ ^(٤) بِهِ مِنْ بَعْدِهِ .
 قَالَ « أَبُو عبيد » : يَمْنِي أَنَّهُ لَيْسَ يُسَرُّ بِهِ ، لِيُزَكِّي ، وَيُثْنِيَ عَلَيْهِ
 خَيْرٌ ، وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ عِنْدِي وَجْهٌ إِلَّا ^(٥) مَا قَالَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » ؛
 لِأَنَّ الْأَثَارَ كُلَّهَا تُصَدِّقُهُ [وَ] مِنْ ^(٦) ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « مَنْ سَنَّ
 سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » ^(٧) .

= في حديث النبي - عليه الصلاة والسلام - : « إِنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ
 أَمْرَهُ ، فَإِذَا أَطَاعَ عَلَيْهِ سَرَى . فَقَالَ :
 « لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ الْمَرْءِ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .

ثم ذكر المصحيح في الهامش السند بطريقه نقلًا عن نسخة « ر » ونسخة « ل » وهذا
 دليل على أن نسخة « م » التي اعتمدها مصحيح المطبوع أصلاً له تجريد وتهذيب لغريب
 حديث أبي عبيد .

(١) « عبد الرحمن » : تكملة من د .

(٢) عبارة ع : قال « أبو عبيد » : قال لي « ابن مهدي » .

(٣) « عِنْدِي » : تكملة من د .

(٤) في ع : « ليست » على البناء للمعلوم ، و « من » بعد ذلك اسم الفاعل .

(٥) سقطت « لا » من « إِلَّا » في المطبوع خطأ في الطبع .

(٦) ك : « من » .

(٧) جاء في « وجه المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة الحديث ٢٠٣ ج ١

ص ٧٤ : حدثنا « محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب » حدثنا « أبو عروانة » حدثنا
 « عبد الملك بن عُمَيْر » عن « المنذر بن جَرِير » عن « أبيه » قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

أَفَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْأَجَرَ الثَّانِيَّ إِنَّمَا لِحَقِّهِ بِأَنَّ عُمِلَ بِسُنَّتِهِ .
وَمِمَّا يُوَضِّحُ ذَلِكَ حَدِيثُ آخَرُ : أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي ،
فَرَأَاهُ جَارٌ لَهُ ، فَقَامَ يُصَلِّي ، فَغَفِيرٌ لِلأَوَّلِ [يَعْنِي ^(١)] لِأَنَّ هَذَا اسْتَنْبَاهُ .
وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُ النَّاسِ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا ^(٢) يُؤْجَرُ الْأَجَرَ
الثَّانِي ، لِأَنَّهُ يَفْرَحُ بِالتَّزَكِّيَةِ وَالْمَدَحِ .

وَهَذَا مِنْ شَرِّ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَحَادِيثَ كُلَّهَا
إِنَّمَا جَاءَتْ بِالْكَرَاهَةِ لِأَنَّ يُزَكِّي الرَّجُلُ فِي وَجْهِهِ ؟

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا
يُثْنِي عَلَى آخَرٍ ، فَقَالَ : ^(٤)

« قَطَعْتَ ظَهْرَهُ ، لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ » ^(٥) .

« مِنْ سَنَ سَنَةٍ حَسَنَةٍ فَعُمِلَ بِهَا ، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا ، وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْ
أَجْرِهِمْ شَيْئًا ، وَمِنْ سَنَ سَنَةٍ سَيِّئَةٍ فَعُمِلَ بِهَا ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا ، وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ
مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا » .

(١) - يَعْنِي : تَكْمِلَةً مِنْ ر . ع . م .

(٢) - إِنَّمَا : ساقطة من ع .

(٣) - ذَلِكَ : ساقطة من ع خطأ من الناسخ .

(٤) - فِي د . ر . ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م . عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٥) - فِي ع : « الْآخَرُ »

(٦) - جَاءَ فِي م كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الْمَدَحِ ج ١٨ ص ١٢٧ :

حَدَّثَنِي « أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ » حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَا » عَنْ بُرَيْدٍ - مَصْفُورًا
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ « عَنْ « أَبِي مُوسَى » قَالَ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

« إِذَا رَأَيْتُمُ ^(١) الْمَدَّاحِينَ ، فَاحْشُوا فِي وُجُوهِهِمُ الشَّرَابَ ^(٢) .
وَمِنْهُ ^(٣) حَدِيثُ « عُمَرَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤)] حِينَ كَانَ يُشْنَى عَلَيْهِ

= سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يثنى على رجل ، ويطربه في المدحة ، فقال :
« لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهْرَ الرَّجُلِ » .

وانظر فيه كذلك :

« د » كتاب الأدب ، باب ما يكره من التهديد ج ٧ ص ٨٧

« د » كتاب الأدب ، باب في كراهية التهديد الحديث ٤٨٠٥ ج ٥ ص ١٥٤

« ج » كتاب الأدب ، باب المدح الحديث ٣٧٤٤ ج ٢ ص ١٢٣٢

« ح » حديث « أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي » ج ٤ ص ٤١٢

(١) في ع : « رَأَيْتَهُمْ » غلطاً من التامخ .

(٢) جاء في « د » كتاب الزهد ، باب النهي عن الإفراط في المدح ج ١٨ ص ١٢٨ :

(وحديثنا « محمد بن المنثري » و « محمد بن بشار » واللفظ « لأبن المنثري » قالوا : حدثنا

« محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن « منصور » عن « إبراهيم » عن « همام بن الحارث »

أن رجلاً جعل يمدح « عثمان » فعبد « المقداد » فحشا على ركبتيه ، وكان رجلاً ضخماً ،

فجعل يحشو في وجهه الحصباء ، فقال له « عثمان » : ما شأنك ؟ فقال : إن رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - قال : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْشُوا فِي وُجُوهِهِمُ الشَّرَابَ » .

وانظر في ذلك :

« د » كتاب الأدب ، باب في كراهية التهديد ، الحديث ٤٨٠٤ ج ٥ ص ١٥٣

« ج » كتاب الأدب ، باب المدح الحديث ٣٧٤٢ ج ٢ ص ١٢٣٢

« ح » حديث المقداد بن الأسود ج ٦ ص ٥

(٣) في ر : « وَمِنْهَا » أي من الأحاديث .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من د .

وَهُوَ جَرِيحٌ ، فَقَالَ : « الْمَعْرُورُ مَنْ غَرَّرْتُموهُ ، لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ
[جَمِيعًا] ^(١) ، لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ » ^(٢) .

وَفِي هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَا يُخَصِّي .

١٥٢ - وَقَالَ ^(٣) : « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - ^(٤) : « أَنَّهُ قَالَ :

« اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَمَعٍ » ^(٥) .

(١) « جَمِيعًا تَكْمَلَةٌ » مِنْ م لَمْ تَرِدْ فِي كُلِّ النِّسْخِ .

(٢) انْظُرْ فِي حَدِيثِ عُمَرَ : مَخْطُوطَةٌ كُوبَرِيْلِي لِعَرِيبِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ
أَصْلُ هَذَا التَّحْقِيقِ اللَّوْحَةُ (٣٨٨) وَفِيهَا : قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْمَطْلَعُ هُوَ مَوْضِعُ الْأَطْلَاعِ مِنْ
إِشْرَافٍ إِلَى انْحِدَارٍ ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَتَشَبَّهَ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِذَلِكَ .

وَانْظُرْ فِي حَدِيثِ عُمَرَ : الْفَائِقُ ٣ - ٣٦٦ ، النِّهَايَةُ ٣ - ١٣٢ ، تَهْلِيلُ اللَّفْظِ ٢ - ١٧١ ،
مَقَابِيِسُ اللَّفْظِ ٣ - ١٤٢٠ وَفِيهِ : « لَوْ أَنَّ لِي طَلَاعُ الْأَرْضِ » ، الْمَحْكَمُ ١ - ٣٤١ ، الصَّحَاحُ
طَلَعُ ٣ - ٢٥٤ التَّاجُ طَلَعُ :

(٣) فِي ع : قَالَ :

(٤) فِي د . ر . ع . ل . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ك . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) جَاءَ فِي « حَم » حَدِيثِ « مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » ج ٥ ص ٢٣٢ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ » حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ
الْأَسْلَمِيُّ » عَنْ « الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ » (الْإِبْنُ وَالْأَبُ عَلَى
التَّصْغِيرِ) عَنْ « مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » قَالَ :

قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَمَعٍ ،
وَمِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ ، وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا طَمَعٍ .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ »^(١) عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ »^(٢)
عَنْ « الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ » عَنْ « جُبَيْرِ بْنِ (١٢٧)
نَفِيرٍ » عَنْ « مُعَاذٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) .
قَوْلُهُ : إِلَى طَبِيعٍ ، الطَّبِيعُ^(٤) : الدَّنَسُ وَالْعَيْبُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي دِينٍ
أَوْ دُنْيَا ، فَهُوَ طَبِيعٌ^(٥) .
يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ طَبِيعٌ^(٦) .

= وانظر كذلك : هـ ج ٥ ص ٢٤٧ وفيه :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا عثمان بن عمر ، ثم ساق السند والحديث
كما في الرواية السابقة .

وانظر في الحديث : الفائق ٢-٣٥٣ ، النهاية ٣-١١٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٨٧ ،
مقاييس اللغة طبع ٣-٤٣٩ ، التاج طبع ٥-٤٣٩

II (١) في ر : « محمد بن بشر » وهكذا جاء في مسند أحمد ٥-٢٣٢ وجاء فيه ٥-٢٤٧
« عثمان بن عمر » في موضع « محمد بن بشر » .

انظر الحديث بالروایتين في : دماس ٥ ص ٧ نقلاً عن مسند أحمد .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل : « عليه السلام » .

(٣) الطَّبِيعُ : أى يفتح الباء ، في الموضعين .

(٤) طَبِيعٌ : أى يكسر الباء . وجاء في تهذيب اللغة ٢-١٨٧ : وأصل الطَّبِيعُ - أى

بفتح الباء - الصداً يكثر على السيف وغيره ، وفي الفائق ٥-٣٥٣ : « وأصل الطَّبِيعُ الدَّنَسُ

والصداً الذى يغشى السيف ، فيغظى وجهه من الطَّبِيعِ - بمكون الباء - وهو الخَمُ ، يقال :

سيف طَبِيعٌ - يكسر الباء ، ثم استعير للدَّنَسِ في الأخلاق ، والشين في الخلال .

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ» :

« لَا يَتَزَوَّجُ مِنْ الْمَوَالِي فِي الْعَرَبِ إِلَّا الْأَشْرُ الْبَطِيْرُ ، وَلَا يَتَزَوَّجُ مِنْ الْعَرَبِ فِي الْمَوَالِي إِلَّا الطَّيْعُ الطَّيْعُ »^(١).

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « الْأَشْجَعِيُّ » وَأَسَنَدُهُ إِلَى « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ »^(٢).
وَقَالَ « الْأَعَشِيُّ »^(٣) بِمَدْحِ « هُوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ » :

لَهَا أَكَالِيلُ بِالْبَاقُوْتِ فَصَلَّهَا صَوَاغُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبْعًا^(٤)

(١) في تهذيب اللغة ٢-١٨٧ نقلًا عن أبي عبيد : ومثله قول « عمر بن عبد العزيز » .

(٢) انظر في حديث « عمر بن عبد العزيز » :

الفائق ٢-٣٥٣ ، النهاية ٣-١١٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٨٧ ، وفيه : « إِلَّا الطَّيْعُ الطَّيْعُ » بفتح الباء من الطمع تصحيف ، تاج العروس « طمع » ٥-٣٩ .

(٣) « ابن عبد العزيز » سقط من د .

(٤) في د : « الْأَصْمَعِيُّ » خطأ من الناسخ .

(٥) جاء البيت ثانٍ يبتين منسوبين للأعشى في تاج العروس طبع ، وقبله :

من يلقى هودة بسجد غير مثشب إذا نعمم فوق التاج أو وضعها

وروايته للبيت الثاني « له » في موضع « لها » .

وهي رواية النسخ ر . ع . م ورواية مقاييس اللغة طبع ٣-٤٣٩ وفيه جاء غير منسوب .
والبيت من قصيدة مطلعها :

« بانث سعاد وأمسى حبلى انقطعا »

من البحر البسيط للأعشى ميمون بن قيس بمدح هودة بن علي الحنفى ، الديوان ١٤٣

ط بيروت ، وفي ديوانه تحقيق دكتور محمد حسين برواية « له أكاليل » مكان « لها أكاليل » .

١٥٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَصْحَابِ الدَّرَكِلَةِ^(١) فَقَالَ :
 « خُذُوا يَا بَنِي أَرْفُذَةَ^(٢) ؛ حَتَّى تَعْلَمَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَنَّ فِي دِينِنَا
 فُسْحَةً » .

قَالَ : فَبَيَّنَاهُمْ^(٣) كَذَلِكَ إِذْ^(٤) جَاءَ « عُمَرُ » فَلَمَّا رَأَوْهُ ابْتَدَعُوا^(٥) .

(١) فِي د . ع . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِي ل . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢) الدَّرَكِلَةُ : بِكَسْرِ الدَّالِ مَشْدُودَةٍ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَكَسْرِ الْكَافِ ، وَفَتْحِ اللَّامِ ،
 لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ ، وَيُقَالُ : إِنَّا عَجَمِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، وَيُقَالُ : إِنَّا حَبَشِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ
 (١١٤ / ٢) هَذَا الْحَرْفُ يَرُوى : بِكَسْرِ الدَّالِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَسُكُونِ الْكَافِ ، وَيَرُوى
 بِكَسْرِ الدَّالِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَكَسْرِ الْكَافِ وَفَتْحِهَا . وَيَرُوى بِالْقَافِ فِي مَكَانِ الْكَافِ ،
 وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ لَعِبِ الصَّبِيَّانِ ، وَقِيلَ : الرِّقَصُ . انْظُرْ مُعَرَّبٌ « الْجَوَالِيْقِيُّ ١١٩

(٣) أَرْفُذَةُ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَكَسْرِ الْفَاءِ ، وَجَاءَ عَلَى هَلْهَلٍ « ك »
 نَقْلًا عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى أَرْفُذَةُ - بَفَتْحِ الْفَاءِ - وَفِي الْفَاءِ الْكَسْرُ وَالْفَتْحُ ، وَ « بَنُو أَرْفُذَةَ »
 جُنُسٌ مِنْ « الْحَبَشِ » يَرْقِصُونَ ، وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ ٢ / ٢٤٢ : « وَفِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَبَشَةِ :
 « دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفُذَةَ » هُوَ لَقَبٌ لَهُمْ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ أَبِيهِمْ الْأَقْدَمِ يُعْرِفُونَ بِهِ ، وَفَاءُهُ
 مَكْسُورَةٌ ، وَقَدْ نَفَتْحَ .

(٤) فِي ع : « فَبَيَّنَّا هُمْ » وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا .

(٥) فِي د : « إِذَا » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَدَقُّ .

(٦) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَجَاءَ فِي حَم ٦ / ١١٦ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » قَالَ : حَدَّثَنَا « سَالِمَانُ بْنُ دَاوُدَ » قَالَ : حَدَّثَنَا
 « عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الزُّنَادِ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَائِشَةَ »
 قَالَتْ : « وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَقِيقًا عَلَى مَنْكِبِيهِ ، لِأَنْظُرَ إِلَى زَفَنِ
 الْحَبَشَةِ حَتَّى كُنْتُ اتِّىَ مَلَمْتُ ، فَانْصَرَفَتْ عَنْهُمْ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ » عَنْ الشَّعْبِيِّ « رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ : ابْذَعُرُوا : يَعْنِي تَفَرَّقُوا ، وَفَرُّوا .

يُقَالُ ^(١) : ابْذَعُرَ ^(٢) الْقَوْمُ ابْذِعْرَارًا ، وَقَالَ ^(٣) « الْأَخْطَلُ » :

فَطَارَتْ شِلَالًا وَابْذَعَرَتْ كَأَنَّهَا عَصَابَةٌ مَبْنِيٌّ خَافَ أَنْ يَتَقَسَّمَا ^(٤) وَالَّذِي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الرُّخْصَةُ فِي النُّظَرِ إِلَى اللَّهِ .

= وجاء بعده : (حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « سليمان بن داود » قال : حدثنا « عبد الرحمن » عن « أبيه » قال : قال لي « عروة » : إن « عائشة » قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لتعلم يهود أن في ديننا فسحة ، إني أرسلت بحنيفية سمحة » ، وانظر : نفس المصدر ص ٢٣٣ .

وانظر في الحديث : النهاية ٢- ١١٤ / ٢٤٢ ، تهذيب اللغة ١٠ / ٤٣٨ ، اللسان « دركل » وفيه : « جدوا يا بني أرفدة » من الجد . التاج « دركل » ٧- ٣٢٢ .

(١) في ر . ع . م : « ويقال » والمعنى واحد .

(٢) في ع : « قد ابذعر » بزيادة قد .

(٣) في م : « قال » والمعنى واحد .

(٤) هكنا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٣/ ٣٥٩ نقلًا عن « أبي عبيد » ، والتاج « بذعر » ٣/ ٣٦ وفيه : قال الأزهري : وأنشد أبو عبيد ، وساق البيت ، وجاء في اللسان « بذعر » نقلًا عن الأزهري من إنشاد أبي عبيد ، وفيه : « تتقسما » بـ « ش » مثناة فوقية في أوله ، في موضع « يتقسما » ورواية اللسان تتفق مع رواية النسخة « ر » ، والنسخة « م » .

وانظر في البيت : ديوان « الأخطل » ط بيروت عام (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ٢/ ٥٩٧ وفيه : « شع » مكان « خاف » .

الشلال : السراع ، شع : تفرق هاربًا .

وَلَيْسَ فِي هَذَا حُجَّةُ الْإِلْتِظَارِ إِلَى الْمَلَاهِي الْمَنْهِيَّةِ عَنْهَا مِنَ الْمَزَاهِيرِ^(١) ،
وَالْمَزَاهِيرِ ، إِنَّمَا هَذِهِ لُغْبَةٌ لِلْعَجَمِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٢) : اللَّغْبَةُ^(٣) : الشَّيْءُ الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ^(٤) ،
وَاللُّغْبَةُ^(٥) : اللَّوْنُ^(٦) وَنَ اللَّعِبِ^(٧) .

١٥٤ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجِنَّ^(٩) » .

(١) « الملاهى المنهى » تركيب مطعوس فى ك .

(٢) المزاهر : جمع مزهر - بكسر الميم - العود الذى يضرب به : اللسان / زهر .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ع .

(٤) اللعبة : أى بضم اللام مشددة

(٥) فى م وعننا نقل المطبوع : يلعب بها الصبيان والزيادة من باب التهذيب .

(٦) واللعبة : أى بكسر اللام مشددة .

(٧) فى ك : « لون » وما أثبت عن د . ر . ع . م : وهو أدق .

(٨) جاء فى التاج « لعب » ٤٧١ / ١ :

« تقول : لمن اللعبة ، فتضم أولها ، لأنها اسم ، والشطرنج لعبة ، والثرند لعبة ، وكل
ملعوب به فهو لعبة ، لأنه اسم . . . ، واللعبة - بالكسر - نوع من اللعب مثل الركبة .
والجلسة ، تقول : فلان حسن اللعبة ، كما تقول : حسن الجلسة كذا جاء فى الصحاح » .

(٩) فى ع : قال .

(١٠) فى د . ع : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(١١) لم أجد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

رجاء فى الفائق ٤ / ٢ :

« النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن ذبائح الجن » .

ونقل تفسير أبي عبيد .

« قَالَ : حَدَّثَنِي « عُمَرُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » يَرْفَعُ الْحَدِيثَ .

قَالَ : فَذَبَائِحُ^(١) الْجَنِّ أَنْ تُشْتَرَى^(٢) (١٢٨) الدَّارُ ، أَوْ تُمْتَحَرَجَ^(٣) الْعَيْنُ ، وَمَا^(٤) أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَتُذَبِّحَ^(٥) لَهَا ذَبِيحَةً لِلطَّيَرِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) : وَهَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ ، وَمَعْنَاهُ^(٧) :

= وجاء في النهاية ١٥٣/٢ :

وفيه : « أنه نُسِيَ عن ذبائح الجن » كانوا إذا اشتروا داراً ، أو استخرجوا عيناً ، أو بنوا بنياناً ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن ، فأضيفت الذبائح إليهم لذلك .

وانظر في الحديث : الجامع الصغير ١٩٢/٢ - تهذيب اللغة ٤/٤٧٠ - ٤٧٥ ، وقد ساق ما ذكره أبو عبيد بتمامه مع تغيير طفيف في التعبير . وجرى الحديث من السند ، المحكم ٣/٢١٨ ، اللسان ذبيح ، التاج ذبيح ١٣٨/٢ .

(١) في د . م : ذبائح ، وفي ع : ذبائح ، وفي تهذيب اللغة ٤/٧٠ :

قال أبو عبيد : « ذبائح الجن . . . إلخ » .

(٢) في م : يشتري - بياو مثناة تحتية في أوله مع البناء للمجهول ، وفي تهذيب اللغة : أن يشتري الرجل الدار .

(٣) في م : أو يستخرج : بياو مثناة تحتية في أوله كذلك مع البناء للمجهول ، وفي تهذيب اللغة : أو يستخرج : على البناء للمعلوم .

(٤) في تهذيب اللغة ٤/٧١ : « أو » .

(٥) في ر . ع . م : فيذبح - بياو مثناة تحتية ، والبناء للمجهول ، وفي تهذيب اللغة ٤-٧١ فيذبح - بياو مثناة تحتية ، والبناء للمعلوم .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من تهذيب اللغة ٤/٧١ .

(٧) في تهذيب اللغة ٤/٧١ : قال : ومعناه .

أَنَّهُمْ يَتَطَيَّرُونَ إِلَى هَذَا الْفِعْلِ مَخَافَةً أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَذْبَحُوا ، فَيُطْعَمُوا^(١) أَنْ يُصِيبَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْجَنِّ يُؤْذِيهِمْ ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - هَذَا^(٣) ، وَنَهَى عَنْهُ .

١٥٥- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :
« لَا يُورَدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ »^(٥) .

- (١) فِي د : « أَوْ يَطْعَمُوا » ، وَفِي ر . ع . م . وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٤ / ٤٧١ : « وَيُطْعَمُوا » .
(٢) فِي د . ع . لُ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٣) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ ذَلِكَ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا .
(٤) فِي د . لُ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٥) (جاءَ فِي جِه : كِتَابُ الطَّلَب ، بَابُ مَنْ كَانَ يَعْجِبُهُ الْفَعْلُ ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ ، الْحَدِيثُ ٣٥٤١ ج ٢ ص ١١٧١ :
- حَدَّثَنَا « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ صَمْرُو » عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« لَا يُورَدُ الْمُتْرَضُ عَلَى الْمُصِحِّ » .
وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ :

خ : كِتَابُ الطَّلَب ، بَابُ لَا عَاهَةَ ، ج ٧ ص ٣١ ، وَفِيهِ : عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » (كَذَلِكَ) : « لَا يُورَدَنَّ الْمُتْرَضُ عَلَى الْمُصِحِّ » .

م : كِتَابُ السَّلَام ، بَابُ لَا عُدْوَى ، وَلَا هَادَةَ ، وَلَا طَيْرَةَ ، وَلَا صَفْرَجَ ١٤ ص ٢١٥ -

قال^(١) : حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَمِيدٍ »
عن « أَبِي الْمَلِيحِ » رَفَعَهُ .

قوله : ذُو عَاهَةٍ : يَعْنِي الرَّجُلَ يُصِيبُ^(٢) إِبِلَهُ الْجَرَبُ ، أَوِ الدَّاءُ .
فَقَالَ : لَا يُورِدْنَاهَا عَلَى مُصِحٍّ ، وَهُوَ الَّذِي إِبِلُهُ أَوْ مَا شِئَتْهُ^(٣) صَبَاحُ ،
بَرِيئَةٌ^(٤) مِنَ الْعَاهَةِ .

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَنَّ^(٥) النِّهْيَ فِيهِ
لِلْمَخَافَةِ عَلَى الصَّحِيحَةِ مِنْ ذَاتِ^(٦) الْعَاهَةِ أَنْ تُعْلِيَهَا .

= د : كتاب الطب ، باب في الطيرة ، الحديث ٣٩١١ ج ٤ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

حم : حديث « أَبِي هُرَيْرَةَ » ج ٢ ص ٤٣٤ .

وانظره كذلك في :

الفاائق « هوه » ٣٧/٣ ، وفيه : عين العاهة - وهى الآفة - واو ، لقولهم : أعاه القوم
وأعوها : إِذَا يُفْتَتْ دَوَابُّهُمْ ، أَوْ ثَمَرُهُمْ .

والنهاية ٣/٣٢٤ ، تهذيب اللغة ٣/٤٠٤ ، مقاييس اللغة ٣-٢٨١ ، الصحاح ،

صحح ١-٣٨١ ، المحكم - صحح ٢-٣٤٦ ، وفيه : وفى المثل : « لَا يُورِدُ الْمُرْضُ عَلَى

الْمُصِحِّ » وهو حديث كما سبق تخريجه - اللسان « صحح » ، التاج « صحح » ج ٢

ص ١٧٧ وقد نقل تفسير « أَبِي عُبَيْدٍ » ، وتوجيهه للحديث بتصريف .

(١) « قَالَ » : ساقطة من ر .

(٢) « يُصِيبُ » ساقطة من م ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٣) في ر . ع . م : « وَمَا شِئَتْهُ » .

(٤) في ع : « يَرِيَهُ » بتشديد الهمزة والتشديد ، والتركيب : « بَرِيئَةٌ مِنَ الْعَاهَةِ »

مطلوس في « م » .

(٥) « أَنَّ » ساقطة من ر ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٦) في « م » ذوات ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

وَهَذَا شَرُّ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ^(١) ، لِأَنَّهُ رُخْصَةٌ فِي التَّطْيِيرِ ،
وَكَيْفُ^(٢) يَنْهَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - عَنْ هَذَا لِلتَّطْيِيرِ^(٤) ،
وَهُوَ يَقُولُ : « الطَّيْرَةُ شُرْكٌ »^(٥) .

وَيَقُولُ^(٦) : « لَا عُدْوَى ، وَلَا هَامَةَ »^(٧) فِي آثَارِ عَنْهُ كَثِيرَةٌ .
قَالَ^(٨) : وَلَكِنَّ وَجْهَهُ عِنْدِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْزِلَ
بِهَذَا الصَّحَّاحِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا نَزَلَ بِتِلْكَ ، فَيُظَنُّ الْمَصْحُحُ أَنَّ تِلْكَ أَعَدَّتْهَا ،

(١) في م : الحديث عليه . وليس بين التَّهْبِيرِينِ كبير فرق .

(٢) في د : فكيف . والمعنى واحد .

(٣) في د . ع . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » : وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) في ر . م : « التطيير » ، وما أثبت أدق .

(٥) جاء في ج ه : كتاب الطب ، باب من كان يعجبه الفأل ، ويكره الطيرة ،

الحديث ٣٥٣٨ ج ٢ ص ١١٧٠ :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، عن « سفيان » عن « سلمة » عن
« عيسى بن عاصم » عن « زر » - بكسر الزاي - عن « عبد الله » قال :
قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الطَّيْرَةُ شُرْكٌ . . . » .
وانظر فيه :

حم : حديث « عبد الله بن مسعود » ج ١ ص ٣٨٩ ، وجاء في أكثر من موضع .

د : كتاب الطب ، باب في الطيرة ، الحديث ٣٩١٠ ج ٤ ص ٢٣٠ .

(٦) جاء في د : « علي بن عبد العزيز » ويقول ، وهو ممن رووا حديث غريب

« أبي عبيد » عنه ، وأرى - والله أعلم - أنه مقحم هنا .

(٧) انظر في ذلك تخريج الحديث : « لا يوردن ذو عاهة على مصحح » ، وفي هذه

المواطن آثار كثيرة حول قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لا عدوى ولا هامة » .

(٨) قال : « ساقطة من د . ع . م . »

فِيئَاتِم فِي ذَلِكَ ، أَلَّا تَرَاهُ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ، وَقَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ :
النُّقْبَةُ تَكُونُ بِمِشْقَرٍ ^(١) الْبَعِيرِ ، فَتَجَرَّبُ لَهُ الْإِبِلُ كُلُّهَا .

قَالَ : « فَمَا أَعَدَّى الْأَوَّلَ ؟ » ^(٢) .

فَهَذَا مُفَسَّرٌ لِذَلِكَ ^(٣) الْحَدِيثِ .

قَالَ ^(٤) : وَقَدْ بَلَّغْنِي عَنْ « مَالِكٍ » فِي حَدِيثٍ لَهُ رَوَاهُ فِي هَذَا .

(١) في م : « في مشقر » وليس بينهما كبير فرق .

(٢) جاء في حم حديث « عبد الله بن مسعود » ج ١ ص ٤٤٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عبد الرحمن » حدثنا « سفيان » عن
« عمارة بن القعقاع » قال : حدثنا « أبو زرعة » حدثنا صاحب لنا ، عن « عبد الله
ابن مسعود » قال : قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : « لا يُعَدَّى شَيْءٌ ،
فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! النُّقْبَةُ مِنَ الْجَرْبِ تَكُونُ بِمِشْقَرِ الْبَعِيرِ أَوْ يَذْنِبُهُ فِي الْإِبِلِ
الْعَظِيمَةِ فَتَجَرَّبُ كُلُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : فَمَا أَجْرَبَ الْأَوَّلَ؟ لَا عَدْوَى ،
وَلَا هَامَةٌ ، وَلَا صَفَرٌ ، خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ، فَكُتِبَ حَيَاتُهَا ، وَمُصِيبَاتُهَا ، وَزَرْقُهَا » .

وانظر المصادر نفسه ج ٢ ص ٣٢٧ حديث « أبي هريرة » .

وكذلك :

خ : كتاب الطب ، باب لا شامة ج ٧ ص ٣١ .

م : كتاب السلام ، باب لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ج ١٤ ص ٢١٣

د : كتاب الطب ، باب في الطيرة الحديث ٣٩١١ ج ٤ ص ٢٣١ .

ج : كتاب الطب ، باب من كان يعجبه القفال ، ويكره الطيرة ، الحديث ٣٥٤٠

ج ٢ ص ١١٧١ .

(٣) في م : « لذلك » والمعنى واحد .

(٤) « قال » : ساقطة من ع .

فَقَالُوا : مَا ذَاكَ ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ : « إِنَّهُ أَذَى » ^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَمَعْنَى الْأَذَى عِنْدِي : الْمَأْثَمُ ^(٣) أَيْضًا لِمَا ظَنُّ
مِنَ الْعَدَوَى ^(٤) .

(١) في د. ع. م. : « وما ذاك » .

(٢) جاء في موطأ مالك ص ٨١٣ كتاب الجلعع ، باب عيادة المريض والطيرة
الحديث ١٠٧ :

« وَحَدَّثَنِي عَنْ « مَالِك » أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ « بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ » عَنْ « ابْنِ عَطِيَّة »
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا عَدَوَى ، وَلَا هَامَةَ ، وَلَا صَغَرَ ، وَلَا يَخْلُلُ
الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصْبِحِ ، وَلَيْسَ يَحْلُلُ الْمُصْبِحُ حَيْثُ شَاءَ » .
فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا ذَاكَ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّهُ أَذَى » .

(٣) في د. : « المأثم » .

(٤) جاء في اللسان « أَذَى » :

« الْأَذَى » : كُلُّ مَا تَأْذِيَتْ بِهِ .

آذَاهُ يُؤْذِيهِ أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأُذِيَّةٌ ، وتَأْذِيَتْ بِهِ .

قال « ابن بَرِي » : صوابه آذَانِي لِيُذَاهُ .

فَأَمَّا أَذَى : فَمَعْصِدُ أَذَى أَذَى . وكذلك آذَاةٌ وَأُذِيَّةٌ .

يقال : أَذِيْتُ بِالشَّيْءِ أَذَى أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأُذِيَّةٌ ، فَأَنَا أَذٍ .

أقول : « أَذَى » بِمَدِّ الْهَمْزَةِ . وقد ذَكَرْتُ تَصْرِيفَ الْفِعْلِ نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ . أما تَفْسِيرُ

أَبِي عُبَيْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ - لِلأَذَى بِمَعْنَى الْمَأْثَمِ ، فَلهِ رَجَاؤُهُ ، وقد سَأَلَ صَاحِبَ اللِّسَانِ أَكْثَرَ
مَنْ جَلِثَ وَرَدَ بِهِ لَفْظَةُ « الْأَذَى » وَفَسَّرَ الْمُرَادَ مِنْهَا بِمَا عَلَيْهِ مِيقَاتُ الْحَدِيثِ .

١٥٦- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ (١٢٩) يَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ

ابْنِ لُكْعٍ . [و]^(٢) خَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ^(٣) » .

(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ح . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) الواو : تكملة من ر .

(٤) في ع : « كريمتين » وهي رواية مسند أحمد ٤٣٠ / ٥

وجاء في حم : حديث بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٥ ص ٤٣٠ :

« حدثنا » عبد الله « حدثنا » أبي « حدثنا » أبو كامل « حدثنا » إبراهيم بن سعد

« حدثنا » ابن شهاب « عن » عبد الله بن أبي بكير بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام «

عن » أبيه « عن بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

« يَوْمَئِذٍ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ ،

لَمْ يَرْفَعَهُ .

وانظر كذلك :

حم : ج ٢ ص ٣٢٦ - ٣٥٨ من حديث « أبي هريرة » .

حم : ج ٣ ص ٤٦٦ من حديث « أبي بردة بن نيار » .

حم : ج ٥ ص ٣٨٩ من حديث « حذيفة بن اليمان » .

المفاتيح ٣٢٩ / ٣ وفيه قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ

أَسْعَدُ النَّاسِ فِيهِ لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ ، وَخَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ » .

أقول : وفسر فقال : هو معدول عن ألكع ، يقال : لكع - بكسر الكاف - لكعا ،

فهو ألكع ، وأصله أن يقع في النداء كضمق وغندر ، وهو اللثيم ، وقيل : الوسخ ، وقيل :

الصغير .

قال^(١): حَدَّثَنَا «مُضْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ» عَنْ «سُفْيَانَ» عَنْ «مُعَمَّرٍ»
عَنْ «الزُّهْرِيِّ» يَرْفَعُهُ.

قَوْلُهُ^(٢): «بَيْنَ كَرِيمَيْنِ»^(٣)، قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ، فَجِنَ قَائِلٌ يَقُولُ:
بَيْنَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ.

وَقَائِلٌ يَقُولُ: «بَيْنَ فَرَسَيْنِ يَغْزُو»^(٤) عَلَيْهِمَا.

وآخَرٌ يَقُولُ: «بَيْنَ بَعِيرَيْنِ يَسْتَقِي»^(٥) عَلَيْهِمَا، وَبَعَثَ زَلَّ أَمْرَ النَّاسِ.
وَكُلُّ هَذَا لَهُ وَجْهُ حَسَنٌ.

قال «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٦): وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ أَوَّلَ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا.
أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ^(٧): «يَكُونُ»^(٨) أَشْعَدَّ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ.

— النهاية ٢٦٨/٤، تهذيب اللغة ٣١٤/١-٣١٥، اللسان «لُكْعُ»، التاج «لُكْعُ»،
٥٠٣/٥ وفيه نقلاً عن الصحاح وكذا جاء في مقاييس اللغة: وتقول في النداء: يَا لُكْعُ،
وللثنتين يَا ذَوَى لُكْعٍ، ولا يصرف لُكْعُ في المعرفة، لأنه معدول عن أَلُكْعِ.

(١) في ر. م.: «وقوله».

(٢) في ع.: «يعزو» بعين مهملة تحريف.

(٣) في د.: «يستقي» على خفيفة المبني للمجهول وما بعده يرجع البناء للمعلوم.

(٤) «أَبُو عُبَيْدٍ»: ساقط من م.

(٥) جاء في د بعد الفعل يقول: «علي بن عبد العزيز» يريد البغوى الذى عنه
رويت نسخة غريب حديث «أبي عبيد» وأرى — والله أعلم — أن العَلَمَ مقحم هنا من الناسخ.

(٦) «يَكُونُ» ساقطة من م.

وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْعَبْدُ أَوْ اللَّئِيمُ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَلَكِنِّي أَرَى وَجْهَهُ : بَيْنَ ^(٢) أَبَوَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ -
كَرِيمَيْنِ ، فَيَكُونُ قَدْ اجْتَمَعَ لَهُ الْإِيمَانُ وَالْكَرَمُ فِيهِ وَفِي أَبَوَيْهِ .
وَمِمَّا يُصَدِّقُ هَذَا : الْحَدِيثُ ^(٣) الْآخَرُ أَنَّهُ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَرَى رِعَاءُ الْغَنَمِ رُءُوسَ النَّاسِ ، وَأَنْ يَرَى ^(٤)
الْعَرَاءُ الْجُوعُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ ، وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبِّهَا ، وَرَبَّتَهَا ^(٥) » ^(٦) .

(١) قيل : فيه العبد أو اللئيم ، وقيل : فيه الأحمق ، وقيل : الشحيح ، وقيل :
الصغير ، وقيل : الخبيث الفعال ، وهذا المعنى قريب من اللئيم ، وقيل غير هذا .
انظر : معجم اللغة التي خرج منها الحديث .

(٢) في م : « عندي » مكان « بين » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) لفظة الحديث : مكررة في ع خطأ من النامخ .

(٤) في ع : « ترى » وهو جائز .

(٥) في ر . م : « أو » .

(٦) جاء في جه : كتاب الفتن ، باب أشراف الساعة الحديث ٤٠٤٤ ج ٢ ص ١٣٤٢ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « إسماعيل بن عُلَيْبَةَ » عن « أَبِي حَبَّانَ » عن
« أَبِي زُرْعَةَ » عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا بَارِزًا
لنَاسٍ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
مَتَى السَّاعَةُ ؟

فَقَالَ : « مَا الْمَشْهُورُ عَنْهَا يَعْلَمُ مِنَ السُّأَلِ ، وَلَكِنْ سَأَخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا
وَلِدَتِ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا كَانَتِ الْعَرَاءُ رُءُوسَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ
مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْغَنَمِ فِي الْبُنْيَانِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ
إِلَّا اللَّهُ » .

ولم أعتد إلى الحديث برواية « أَبِي عُبَيْد » في كتاب من كُتِبَ السنين التي رجعت إليها .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « مَرْوَانُ » [بِنُ مُعَاوِيَةَ ^(١)] الْفَزَارِيُّ « عَنْ « عَوْفٍ »
عَنْ « شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

لِقَوْلِهِ : « رَبِّهَا » ^(٣) وَرَبَّتْهَا : يَعْنِي الْإِمَاءَ اللَّوَاتِي ^(٤) يَلِدْنَ لِمَوَالِيَهُنَّ ،
وَهُنَّ ذُووُ أَحْسَابٍ ^(٥) ، فَيَكُونُ وَلَدُهَا كَنَابِيهِ فِي الْحَسَبِ ^(٦) ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّهِ .

١٥٧ - وَقَالَ ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
« مَنْ سَمِعَ ^(٨) النَّاسَ يَحْمِلِدُ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ ^(٩) خَلْقِهِ ، وَحَقَرَهُ ^(١٠) ،
وَصَغَرَهُ ^(١١) » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ تَهْمَدٍ » عَنْ « سُفْيَانَ » « أَسْنَدُهُ .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) في ر . م : « أو » .

(٤) في د : « اللاتي » .

(٥) في م : « الحسب » خطأ من الناسخ .

(٦) في ع : « قال » .

(٧) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٨) في ع : سمع - بفتح السين وكسر الميم - خطأ من الناسخ .

(٩) في م ، وعنهما نقل المطبوع بعلمه ، ولعلها خطأ من الطبع .

(١٠) في ع : وحقره - بفتحة مفتوحة مخففة .

(١١) لم أوف على رواية « أبي عبيد » في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ،

وجاء في م كتاب الزهد ، باب تحريم الرياء ج ١٨ ص ١١٦ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « وكيع » عن « سفیان » عن « سلمة »

قَالَ « أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ »^(١) : يُقَالُ : سَمِعْتُ بِالرَّجُلِ تَسْمِيَةً :
نَدَدْتُ بِهِ^(٢) ، وَشَهَّرْتُهُ ، وَفَضَّخْتَهُ .

وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ « [عَبْدَ اللَّهِ] »^(٣) بْنِ الْمُبَارَكِ « أَنَّهُ رَوَاهُ [عَنْ
بَعْضِهِمْ] »^(٤) :

= ابن كُھَيْل « (مصفر كهل) قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا (بِغَمِ الْجَمِّ وَالْدَالِ) الْعَلَقَى (بِفَتْحِ
الْعَيْنِ وَاللَّامِ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« مَنْ يُسْمِعُ يُسْمِعَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يَرَاهُ ، يَرَاهُ اللَّهُ بِهِ »
وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

خ : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ ج ٧ ص ١٨٩

كِتَابُ الْأَحْكَامِ ، بَابُ مَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ج ٨ ص ١٠٧ .

ج : كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ الْحَدِيثُ ٤٢٠٦ - ٤٢٠٧ ج ٢ ص ١٤٠٧

ح : حَدِيثُ « أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ » ج ٣ ص ٤٠ .

حَدِيثُ « أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ » ج ٥ ص ٤٥ .

الْفَائِقُ (سَمِعَ) ج ٢/١٩٦ ، وَفِيهِ « أَسَامِعُ خَلْقِهِ » ، وَفِيهِ كَذَلِكَ : وَرَوَى سَامِعُ

بِالرَّفْعِ . النَّهْيَةُ (سَمِعَ) ٤٠١/٢ ، تَهْذِيبُ اللَّفْظَةِ ٢-١٢٥ ، الصَّحَاحُ (سَمِعَ) ٣/١٢٣٢ ،

الْمَحْكَمُ ١/٣٢٠ ، وَفِيهِ : « ... وَفِيهِ أَيْضًا سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعُ خَلْقِهِ ، وَأَسَامِعُ خَلْقِهِ . »

فَسَامِعُ (أَيْ بِالرَّفْعِ) يَدُلُّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا تَكُونُ صِفَةً ، لِأَنَّهُ لَعَلَّهُ كُلُّهُ أَعَالٍ .

وَمَنْ قَالَ : « أَسَامِعُ خَلْقِهِ بِالنَّصْبِ : كَثُرَ سَمْعًا عَلَى أَسْمَعٍ ، ثُمَّ كَثُرَ أَسْمَعًا عَلَى

أَسَامِعٍ ، وَكَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ السَّمْعَ اسْمًا لَا مَصْدَرًا ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لَمْ يَجْمَعْهُ » - اللِّسَانُ

(سَمِعَ) - التَّاجُ (سَمِعَ) .

(١) « الْأَنْصَارِيُّ » : سَائِقَةٌ مِنْ م .

(٢) « بِهِ » : سَائِقَةٌ مِنْ ع .

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقِيفِ : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

« سَمِعَ اللَّهُ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ »^(١) .

فَإِنْ كَانَ هَذَا مَحْفُوظًا ، فَإِنَّهُ أَرَادَ جَمَعَ السَّمْعِ أَسْمَعُ ، ثُمَّ جَمَعَ الْأَسْمَعَ أَسَامِعَ ، يُرِيدُ أَنَّ اللَّهَ (١٣٠) [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٢) يُسَمِعُ أَسْمَاعَ^(٣) النَّاسِ بِهَذَا الرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَمِنْ قَالَ : سَامِعُ خَلْقِهِ^(٤) ، جَعَلَهُ مِنْ نَعْتِ اللَّهِ^(٥) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٦) - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) : أَسَامِعُ خَلْقِهِ أَجْوَدُ وَأَحْسَنُ فِي الْمَعْنَى .

١٥٨ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) -

(١) عبارة م : هي : « ورواه بعضهم سمع الله به أسمع خلقه » والعبارة من باب التجريد والتلهيب الذي نهجه النسخة م ، وعنهما نقل المطبوع في صلب الكتاب .

(٢) « عز وجل » تكلمة من د ، وفي ر . م : « تعالى » .

(٣) م ، وعنهما نقل المطبوع « أسمع » .

(٤) « خلقه » مطموس في م .

(٥) جاء في التاج (سمع) ٣٨٦/٥ : ويروى : سامع خلقه - برفع العين - فيكون

صفة من - الله تعالى - المعنى فضحه الله .

وقد سبقَت الإشارة إلى ما جاء في المحكم (سمع) ٣٢٠/١ من قوله : « فسامع خلقه بدل من - الله تعالى - ولا تكون صفة ، لأن فعله كله حال » .

(٦) في د : « عز وجل » ، وفي ع : « جل وعز » .

(٧) « وقال أبو عبيد » : ساقطة من د .

وفي ع : « قال أبو عبيد » .

(٨) في ع : « قال » .

(٩) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

حِينَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ «أَبُو سُفْيَانَ» ، فَحَجَبَهُ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ :
«مَا كِدْتَ تَأْذَنُ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجُلْهُمَيْنِ»^(١) .

فَقَالَ^(٢) : يَا أَبَا سُفْيَانَ^(٣) ! أَنْتَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ : «وَكُلُّ الصَّيْدِ
فِي جَوْفِ الْفَرَأِ» . أَوْ قَالَ^(٤) : «فِي بَطْنِ الْفَرَأِ»^(٥) «الشَّكُّ مِنْ -
«أَبِي عُبَيْدٍ»^(٦) .

قَالَ «الْأَضْمَعِيُّ» : الْفَرَأُ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، قَالَ : وَهُوَ حِمَارُ الْوَحْشِ .

(١) الجلهمتين - بضم الجيم والهاء وفتحهما .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع ، فقال رسول الله - عليه السلام - ، والإضافة
من باب التهليل لعدم ورودها في بقية النسخ على كثرتها .

(٣) في د : «أبا سفيان» بحذف حرف النداء .

(٤) في د : «وقال» خطأ من الناسخ .

وعبارة م للحديث وعنهما نقل المطبوع : «كُلُّ الصَّيْدِ فِي بَطْنِ الْفَرَأِ» ، أَوْ قَالَ : فِي
جَوْفِ الْفَرَأِ .

(٥) لم أجد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والمسنن .

وانظر فيه :

الفاثق «جلهم» ٢٢٣/١ وفيه : فقال يا أبا سفيان ! أنت كما قال القائل : «كُلُّ
الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَأِ» (الفرأ مقصور) ، ونقل تفسير أبي عبيد ، وفي الفرأ : الهمز والقصر .
النهاية (جلهم) ٢٩٠/١ ، واستفاد من تفسير «أبي عبيد» .

تهذيب اللغة ٥١٤/٦ ، ٢٣٩/١٥ ، اللسان (جلهم) ، التاج (جلهم) ، مجمع
الأمثال ٥٤/٢ ، أمثال أبي عبيد : ٣٥

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : شك «أبو عبيد» وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

قَالَ : وَجَمْعُ الْفَرَاءِ : فِرَاءٌ وَمُدُودٌ^(١) ، وَأَنشَدَنَا [فِي نَعْتِ الْحَرْبِ]^(٢) :
بِضْرِبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فَضُولُهُ وَطَعْنِ كَيَايِزِغِ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا^(٣)

(١) في م : فراء مهموز مملود ، ولا حاجة لإضافة مهموز ، وفي تهذيب اللغة ٢٤٠/١٥ نقلًا عن « أبي عبيد » : وجمعه أفراء وفراء .

(٢) « في نعت الحرب » : تكملة من د . م .

(٣) كلما جاء الشاهد في تهذيب اللغة ٢٤٠/١٥ نقلًا عن أبي عبيد « غير منسوب » ، وجاء غير منسوب كذلك في مقاييس اللغة « بور » ٣١٧/١ برواية « بطعن » في موضع « بضرب » .

وجاء فيه « فراء » ٤٩٨/٤ مستشهدًا بجزء من صدره هو : « بضرب كأذان الفراء » من غير نسبة كذلك .

وجاء في الصحاح فراء ٦٢/١ برواية « أبي عبيد » منسوبًا لمالك بن زغبة . وعلق المحقق على البيت بقوله : والبيت لأبي الطمحان القيني كما في اللسان (عفا) ، أقول : والمنسوب في مادة عفا لأبي الطمحان بيت آخر .

ولمالك بن زغبة الباهلي نسب في اللسان فراء - بور ، وانظر اللسان « جلهم . وزغ » .
وجاء الشاهد في التاج فراء ٩٦/١ برواية :

بضرب كأذان الفراء فضولهُ وطعن كتشهاق العفاهم بالنهق

وهو مركب من بيتين صدره صدر بيت مالك بن زغبة الباهلي الذي استشهد به « أبو عبيد » ، وعجزه عجز بيت « أبي الطمحان القيني » الذي ذكره صاحب اللسان في مادة عفا ، وفيه : (والعفو والعفو والعفو) - بفتح العين وكسرها وضمها - والعفا ، والعفا - بفتح العين وكسرها : الجحش وفي « التهذيب » ولد الحمار وأنشد . . .
لأبي الطمحان حنظلة بن سركي :

بضرب يزيل الهام عن سكاته وطعن كتشهاق العفا هم بالنهق

أَرَادَ أَنْ الضَّرْبَ بِالسَّيْفِ يَقَعُ^(١) بِالْأَجْسَادِ ، فَيَكْشِطُ عَنْهَا اللَّحْمَ ،
فَيَبْقَى مُتَدَلِّيًا كَأَذَانِ الْحُمْرِ^(٢) .

وَقَوْلُهُ : « كَيْزَاغِ الْمَخَاضِ » : يَعْنِي قَذَفَ الْإِبِلَ بِأَبْوَالِهَا ، فَهِيَ
تُوزَعُ بِهِ ، [وَذَلِكَ]^(٣) إِذَا كَانَتْ حَوَامِلَ ، شَبَهَ الطَّعْنَ بِهِ .
وَقَوْلُهُ : تَبَوُّرُهَا : تَخْبِرُهَا^(٤) أَنْتَ .

وَإِنَّمَا مَذْهَبُ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَرَادَ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَنْ يَتَأَلَّفَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ .

فَقَالَ : « أَنْتَ فِي النَّاسِ كَحِمَارِ الْوَحْشِ فِي الصَّيْدِ » ، يَعْنِي
أَنَّهَا كُلُّهَا دُونَهُ^(٦) .

(١) في د : « يقطع » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) جاء في م بعد ذلك : يقال : كَشَطَ يَكْشِطُ وَيَكْشِطُ لَغْتَانِ . وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ أَوْ مِنْ
قَبِيلِ التَّهْنِيبِ ، وَيُرِيدُ بِذَلِكَ كَشَطَ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي - وَيَكْشِطُ - بِكَسْرِهَا وَضَمِّهَا
فِي الْمَضَارِعِ .

(٣) « وَذَلِكَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ع . م .

(٤) في د . م : تَخْبِرُهَا ، وَأَرَاهَا أَدَقُّ .

(٥) « أَنَّهُ أَرَادَ » مَطْمُوسٌ فِي م .

(٦) في ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) جاء في التاج ٩٦/١ :

وَقَالَ (غَيْرُهُ) : مَعْنَاهُ : إِذَا حَجَبْتُكَ قَتَعَ كُلَّ مُحْجَرٍ ، وَرَقِيٍّ ، لِأَنَّ كُلَّ صَيْدٍ أَقْلَ
مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ ، فَكُلُّ صَيْدٍ لَصْفَرِهِ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ الْحِمَارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَجَبِي ، وَأَذَنُ
لْغَيْرِهِ ، فَيَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ لِلرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ حَاجَاتُ مِنْهَا وَاحِدَةٌ كَبِيرَةٌ ، فَإِذَا قُضِيَتْ تِلْكَ
الْكَبِيرَةُ لَمْ يَبَالِ أَلَّا تَقْضَى بَاقِي حَاجَاتِهِ .

وَقَوْلُ « أَبِي سُفْيَانَ » : حِجَارَةُ الْجُلْهُمَتَيْنِ : أَرَادَ جَانِبَيِ الْوَادِي .
وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ^(١) الْجُلْهُتَانِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَالْجُلْهُةُ ^(٢) : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ حُرُوفِ الْوَادِي ،
وَجَمَعُهَا جِلَاهُ ، وَقَالَ ^(٣) « لَبِيد » :
فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهُقَانِ وَأَظْفَلَتْ بِالْجُلْهُتَيْنِ ظَبَاوُهَا وَنَعَامُهَا ^(٤)

(١) في د : « في كلامهم » .

(٢) في ع : « الجلهة » والمعنى واحد .

(٣) في د . ر . م : قال : وكلاهما مستعمل في عبارة الكتاب .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب الله ٥٧/٦ نقلاً عن « أبي عبيد » ، وقبه :

« أَبُو عَبِيد » عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الْجُلْهُةُ : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ حُرُوفِ الْوَادِي ، وَجَمَعُهَا
جِلَاهُ ، قَالَ « لَبِيد » وَسَاقَ الشَّاهِدُ .

وبرواية « أبي عبيد » جاء ونسب للبيد في الصحاح « جله » ٢٢٣٠/٦ - اللسان جله -
التاج جله ٣٨٤/٩ ، وفيه بعد بيت لبيد : « وقال ابن شميل : الجلهة نجوات من بطن
الوادي أشرفن على المسيل ، فإذا مد الوادي لم يعاها الماء .

وجاء في اللسان بعد البيت : « ابن الأثير » : الجلهتان : جانبوا الوادي ، وهما
منزلة الشطين ، يقال : هما جلهتاه ، وعُذوتاه - بضم العين - وفضتاه - بكسر الضاد
وقفتحها - وحيزتاه ، وشاططاه ، وشطاه .

وانظر شرح القصائد العشر للشيرازي ٢٤٦ ط القاهرة عام (١٣٨٤ - ١٩٦٤ م) .

وديوان لبيد ١٦٤ ط دار صادر بيروت .

وَيُرَوَّى : [فَعَلًا] ^(١١) فُرُوعَ « بالنصبِ أَيْضًا » ^(١٢) . وَقَالَ ^(١٣) الشماخُ :

• كَأَنَّهَا وَقَدْ بَدَا عَوَارِضُ •

• وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رَابِضُ •

• بِجَلْهَةِ الْوَادِي قَطًّا نَوَاهِضُ ^(١٤) •

(١٣١) قَالَ ^(١٥) : وَلَمْ أَسْمَعْ بِالْجُلْهُمَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ^(١٦) ، وَمَا جَاءَتْ
إِلَّا وَلَهَا أَضْلُ .

(١) « فَعَلًا » : تكملة من د .

(٢) « أَيْضًا » : ساقطة من د . ع .

والرواية الثانية ساقطة من ر . م .

(٣) في د . ع : قَالَ .

(٤) جاء البيتان : الأول والثالث في المحكم جله ٤ / ١٢١ برواية « أبي عبيد » منسوبين
« للشماخ » ، وكذا جاء ، ونسبنا في اللسان « جله » ، والتاج « جله » وجاءت الأبيات
الثلاثة في اللسان « جلهم » غير منسوبة .

وفي الديوان ص ١١٣ ط القاهرة عام (١٣٢٧ هـ) وقع بين البيت الأول والثاني بيتان
آخران هما :

• وفاض من أير بين فائض •

• وقطقط حيث يخوض الخائض •

(٥) « قَالَ » : ساقطة من ر ، وفي نسخة ع : وقال : لم نسمع .

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٦ / ١٤٥ :

قال « شمر » : لم أسمع بالجلهمة إلا في هذا الحديث ، وحرّفًا آخر ، روى عن
« أبي زيد » يقال : هذا جُلْهُمٌ ، والجلهم : القارة - براء مفتوحة مخففة - الضخمة .

قال : وحى من « ربيعة » يقال لهم : الجلام .

وَالْمَعْرُوفُ مِنْ ^(١) هَذَا جَلْهَةٌ ^(٢) .

١٥٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 أَنَّ رَجُلًا تَفَوَّتَ عَلَى أَبِيهِ فِي مَالِهِ ، فَاتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) :-
 « أبا بكرٍ » ، أَوْ « عُمَرَ » فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ :
 « ارْجُدْ عَلَى ابْنِكَ ^(٤) فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ ^(٥) » .

(١) فِي م : « فِي » .

(٢) فِي د : « الْجَلْهَةُ » .

وَجَاءَ فِي تَهْنِيبِ اللَّغَةِ ٥١٤ / ٦ :

وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : أَرَأَيْتَ : أَرَادَ الْجَلْهَةَ ، وَهُوَ فَمُ الْوَادِي ، فَرَادَ فِيهِ مِيمًا ، فَقَالَ :
 جَلْهَةٌ ، وَهَكَذَا رَوَاهُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالْهَاءِ ، وَأَنشَدَ :
 * بِجَلْهَةِ الْوَادِي قَطَا نَوَاعِضُ *

قَالَ : الْعَرَبُ زَادَتْ الْمِيمَ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُمْ :

قَصِمَ النَّبِيُّ : إِذَا كَسَرَهُ ، وَأَصْلُهُ قَصَلَ .

وَجَلَمَطُ شَعْرَةٍ : إِذَا حَلَقَهُ ، وَالْأَصْلُ جَلَطَ .

وَفَرَصَ الشَّيْءَ : إِذَا قَطَعَهُ ، وَالْأَصْلُ فَرَسَ . وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .

أَقُولُ : لَعَلَّ « أَبَا عُبَيْدٍ » ذَكَرَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كِتَابِهِ ، أَوْ فِي كِتَابٍ آخَرَ
 مِنْ كِتَابِهِ .

(٣) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « ارْجُدْ عَلَى ابْنِكَ مَالَهُ » .

(٥) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالْمُسْنَدِ .

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

الْفَائِقُ ١٤٧ / ٣ مَادَّةُ « فَوَّتَ » وَفِيهِ :

يُقَالُ : افْتَاتَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي كَذَا ، وَتَفَوَّتَ عَلَيْهِ فِيهِ : إِذَا انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ دُونَهُ فِي

انظر العلل
 في سماعي
 ص ١٤١

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » .
 قَوْلُهُ : تَفَوَّتَ مَاخُودٌ مِنَ الْقُوْتِ ، إِنَّمَا هُوَ تَفَعَّلَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ مِنْ
 الْقَوْلِ : تَقَوَّلَ ، وَمِنْ الْحَوْلِ : تَحَوَّلَ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّ الْإِبْنَ فَاتَ أَبَاهُ
 بِمَالِ نَفْسِهِ^(٢) ، فَزَهَبَهُ ، وَبَذَرَهُ ، فَمِنْ^(٣) ذَلِكَ قَالَ : « ارْدُدْهُ^(٤) عَلَى
 ابْنِكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ » ، يَقُولُ : ارْتَجِعْهُ مِنْ مَوْضِعِهِ ،
 فَرُدَّهُ إِلَى ابْنِكَ^(٥) ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْتَاتَ عَلَيْكَ بِمَالِهِ^(٦) .

— انحصرت فيه ، وهو من القوت بمعنى السبق ، إِلَّا أَنَّهُ ضُمِّنَ مَعْنَى التَغْلِبِ ، فَعُدَى بِعَلَى لِذَلِكَ .
 النهاية ٤٧٧/٣ ، مادة « فوت » .

تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣١ مادة « فوت » .

وفي هذه المصادر الثلاثة : فَأَتَى أَبُوهُ النَّبِيَّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ .
 اللسان ، والتاج « فوت » .

وفي التاج : ومعناه أَنَّ الْإِبْنَ لَمْ يَسْتَشِرْ أَبَاهُ ، وَلَمْ يَسْتَأْذِنْهُ فِي هَبَةِ مَالِ نَفْسِهِ ، فَأَتَى
 الْأَبَ رَسُولَ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : ارْتَجِعْهُ مِنَ الْمَوْهَبِ لَهُ ، وَارْدُدْهُ
 عَلَى ابْنِكَ ، فَإِنَّهُ وَمَا فِي يَدِهِ تَحْتَ يَدِكَ وَفِي مَلِكِكَ ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِأَمْرِ دَوْلَتِكَ ،
 فَضَرْبُ كَوْنِهِ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ مَثَلًا لِكَوْنِهِ بَعْضُ كَسْبِهِ ، وَأَعْلَمُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِبْنِ أَنْ يَفْتَاتَ
 عَلَى أَبِيهِ بِمَالِهِ .

(١) « قَالَ » : ساقطة من ر .

(٢) بِمَالِ نَفْسِهِ : ذَكَرْتُ لَفْظَةَ « النَّفْسِ » لِتَوْضِيحِ أَنَّ الْمَالَ مَالُ الْإِبْنِ ، وَمَعَ ذَلِكَ ،
 فَإِنَّ مِنْ حَقِّ الْأَبِ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَى ابْنِهِ بَعْدَ تَصَرُّفِهِ فِيهِ .

(٣) فِي ر . م : « وَمِنْ » وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٤) فِي ر . د . ع . م : « ارْدُدْ » .

(٥) مَا بَعْدَ قَوْلِهِ : « عَلَى ابْنِكَ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ دَلَالَتِهَا عَلَى النَّظَرِ .

(٦) فِي د : « بِمَا لَكَ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

وَمَنْهُ حَلِيْثٌ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ » حِينَ زَوَّجَتْ « عَائِشَةُ »
ابْنَتَهُ مِنْ « الْمُثَنِّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ » وَهُوَ غَائِبٌ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَقَالَ :
« أَمْثَلِيْ يُفْتَنَاتُ عَلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ ؟ »^(١)
أَيْ أَفَاتُ^(٢) بِهِنَّ ، وَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ^(٣) .

(١) الحديث في :

النهاية ٤٧٧/٣ (فوت) ، وفيه : هو افتعل من الفوات : السبق ، يقال لكل من
أحدث شيئاً في أمرك دونك قد افتات عليك فيه .
وتهذيب اللغة ١٤/٣٣١ مادة « فوت » ، وفيه : « نغم عليها نكاحها ابنته دونه » .
والصاحح مادة « فوت » ١/٢٦٠ ، وفيه : « وفي الحديث : أمثلي يفتات عليه في أمر
بناته » ؟ واللسان والصاحح مادة « فوت » .

(٢) في ر . م : « يفتات » وليس بينهما كبير فرق في المعنى .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ٤-٣٣١ :

« لم يهزه الأصمعي ، وروى ابن هانئ ، عن أبي زيد : افتأت الرجل على افتتأتا ،
وهو رجل مفتئت ، إذا قال : عليك الباطل .
وقال « ابن شميل » في كتاب المنطق : افتأت فلان علينا يفتئت : أي استبدَّ علينا
برأيه ، جاء به في باب الهمز .

وقال ابن السكيت في باب الهمز : افتأت بأمره : إذا استبد به .

قلت : وقد صح الهمز عن « ابن شميل » و « ابن السكيت » في هذا الحرف ،
وما علمت الهمز فيه أصلياً .

وجاء في الصحاح مادة « فأت » ١/٢٥٩ : وهذا الحرف سمع مهموزاً .

ذكره أبو عمرو ، وأبو زيد ، وابن السكيت ، وغيرهم .

فلا يخلو إما أن يكونوا قد همزوا ما ليس بهموز كما قالوا : حلأت السويقي ، وليأت
بالجج ، وراثت الميت (كل ذلك بتشديد العين) ، أو يكون أصل هذه الكلمة من
غير الفوت .

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أَحَدَثَ دُونَكَ شَيْئًا ، فَقَدْ فَاتَكَ بِهِ ، قَالَ « مَعْنُ ابْنُ أَوْسٍ » يَعَاتِبُ امْرَأَتَهُ ^(١) :

فَإِنْ الصُّبْحُ مُنْتَظَرٌ قَرِيبٌ وَإِنَّكَ بِالْمَلَامَةِ لَنْ تُفَاتِي ^(٢)
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقِيهِ أَنَّ الْوَلَدَ وَمَالَهُ مِنْ كَسْبِ الْوَالِدِ .
وَمِمَّا يُصَدِّقُهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ ، قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ
« الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « الْأَسْوَدِ » عَنْ « عَائِشَةَ » عَنِ النَّبِيِّ
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قَالَ ^(٤) :

« إِنْ أَفْضَلَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » ^(٥) .

(١) في ع : يعاتب امرأة . ومثل ذلك في تهذيب اللغة ٣٣١ / ١٤ .

(٢) برواية أبي عبيد جاء ونسب في تهذيب اللغة ٣٣١ / ١٤ .

وعلق على البيت بقوله :

أَيُّ لَا أَفُوتُكَ وَلَا يَفُوتُكَ مَلَأِي إِذَا أَصْبَحْتَ ، فَدَعِينِي وَنَوِي إِلَى أَنْ تَصْبِحِي .

وله كذلك نسب في اللسان : فوت .

(٣) « هذا » : ساقطة من م .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) في د . ع . ل : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٦) « قال » : ساقطة من ر . م .

(٧) جاء في جه : كتاب التجارات ، باب البحث على المكاسب ، الحديث ٢١٣٧

ج ٢ ص ٧٢٣ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » و « علي بن محمد » ، و « إسحاق بن إبراهيم
ابن حبيب » قالوا : حدثنا « أبو معاوية » حدثنا « الأعمش » ، عن « إبراهيم » عن
« الأسود » عن « عائشة » — رضى الله عنها — قالت : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :
« إِنْ أَطِيبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « [يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ^(١)] بْنِ أَبِي زَائِدَةَ » عَنْ -
« الْأَعْمَشِ » عَنْ « عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ » عَنْ « عَمْتِهِ » عَنْ « عَائِشَةَ » (١٣٢)
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - مِثْلَ ذَلِكَ ^(٣) .

وَكَانَ « مُفِيضَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَحْتَجُّ فِي ذَلِكَ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَوْلُهُ
[« سُبْحَانَهُ » ^(٤)] : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ ، وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى
الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ » ^(٥) حَتَّى ^(٦) ذَكَرَ الْقَرَابَاتِ كُلَّهَا إِلَّا الْوَلَدَ ، فَقَالَ :

= وانظر كذلك حم : حديث عائشة - رضى الله عنها / ٦ - ٤٢ وجاء بسند « أبي عبيد »
ورواية « ابن ماجه » .

(١) « يحيى بن زكريا » : تكملة من د .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء في جـه : كتاب النجارات ، باب ما للرجل من مال ولده : الحديث ٢٢٩٠ ج ٢ / ٧٦٨
حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » ، حدثنا « ابن أبي زائدة » ، عن « الأعمش » ،
عن « عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ » عن « عَمْتِهِ » عن « عَائِشَةَ » - رضى الله عنها - قالت :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ ، وَإِنْ
أَوْلَادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ » .

وانظر حم : حديث عائشة - رضى الله عنها - ٦ - ٣١ ، ٤١ ، ١٢٦ ، ومواطن أخرى .

(٤) « سبحانه » : تكملة من د ، وفي م : « تعالى » .

(٥) سورة النور آية ٦١ وثفاوتت بعض النسخ فيها نقل من الآية .

(٦) في ع : « حين » خطأ من الناسخ .

« أَلَا^(١) تَرَاهُ إِنَّمَا^(٢) تَرَكَ ذِكْرَ الْوَلَدِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بَيْتِيكُمْ » فَقَدْ دَخَلَ فِيهِ مَالُ الْوَلَدِ .

وَقَالَ^(٣) « مُفَيَّانٌ » : وَمِنْهُ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٤) : « إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا^(٥) » [قَالَ]^(٦) : فَهَلْ يَكُونُ النَّذْرُ إِلَّا فِيمَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ ؟

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا التَّأْوِيلُ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : « مَالُ الْوَلَدِ لِأَبِيهِ » مَعَ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ^(٧) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) .

وَأَمَّا حُجَّةٌ مَنْ قَالَ : « كُلُّ أَحَدٍ^(٩) أَحَقُّ بِمَالِهِ » فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ بِالْفَرَائِضِ^(١٠) يَقُولُ : أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ مَاتَ^(١١) ، وَلَهُ أَبٌ ، وَوَرَثَةٌ ، لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ

(١) في ع : « أَلَا » .

(٢) « إِنَّمَا » : ساقطة من ع .

(٣) في ر . ع . م : « قَالَ » .

(٤) « عَزَّ وَجَلَّ » تكملة من د ، وفي م : « تعالى » .

(٥) سورة آل عمران آية ٣٥ .

(٦) « قَالَ » : تكملة من د . م .

(٧) في ر . م : « ذَكَرْنَاهُ » .

(٨) في د . ع . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٩) في ع : « كُلُّ وَاحِدٍ » .

(١٠) في د : « بِالْفَرَائِضِ » بصاد مهمل ، تحريف من الناسخ .

(١١) عبارة د : « أَلَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ » وليس بينهما كبير فرق في المعنى .

إِلَّا السُّدُسُ ، كَمَا سَمِيَ اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(١) ، وَيَكُونُ سَائِرُ الْمَالِ لِيُورَثَتْهُ ،
فَلَوْ كَانَ أَبُوهُ يَمْلِكُ مَالَ ابْنِهِ لَحَازَهُ كُلُّهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيُورَثْهُ الْإِبْنُ شَيْءٌ مِنْ
وَلَدٍ وَلَا غَيْرِهِ .

وَمَعَ هَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :
« كُلُّ أَحَدٍ أَحَقُّ بِمَالِهِ مِنَ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ ، وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ » ^(٣) .
قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ، قَالَ : أَخْبَرَنَا « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُحْيَى » ، عَنْ
« حِبَّانِ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ » ^(٥) ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - بِذَلِكَ ^(٧) .

(١) « عز وجل » : تكملة من د .

ويشير بذلك إلى قوله « تبارك وتعالى » : « وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ » .
(سورة النساء آية ١١) .

(٢) في ع : « صلى الله عليه » .

(٣) لم أعتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والمنن ، وكتب الغريب .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) الحديث مرسل ، لأن « حبان بن أبي جبلة » لا صحبة له .

(٦) في ع : « صلى الله عليه » .

(٧) السند ساقط من م ، وعلى نهجه جاء المطبوع ، وترك المناد منهج سار عليه صاحب
النسخة م التي هي تجريد وتهذيب لغريب حديث « أبي عبيد » .

وجاء في « د » بعد ذكر السند :

« وقال بعض الفقهاء : كل أحد أحق بماله من والده وولده والناس أجمعين » ،
وأرى - والله أعلم - أنها حاشية دخلت في متن النسخة من فعل الناسخ .

١٦٠ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -
 « أَنْ رَجُلًا آتَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أُمِّي افْتَلَتَتْ نَفْسُهَا فَمَاتَتْ^(٣) ،
 وَلَمْ تُوصِ ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟
 فَقَالَ^(٤) : « نَعَمْ » .

(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) في د : « اقلَّتْ » تصحيف .

(٤) « اقلَّتْ نَفْسُهَا » مطحوس في م .

ويروي نَفْسُهَا بالنصب على أنها مفعول ثان ، أي اقلَّتْهَا اللَّهُ نَفْسُهَا ، ويروي نَفْسُهَا
 بالرفع على أنها نائب فاعل ، أي أُقِلَّتْ نَفْسُهَا فُلْتَةً .

(٥) في ر . ع . م : « قال » .

(٦) جاء في خ : كتاب الجنائز ، باب موت الفجأة ج ٢ ص ١٠٦ :

حدثنا « سعيد بن أبي مريم » ، حدثنا « محمد بن جعفر » قال : أخبرني « هشام »
 عن « أبيه » عن « عائشة » - رضى الله عنها - : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 إِنْ أُمِّي افْتَلَتَتْ نَفْسُهَا ، وَأَطْلَنَهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقْتُ ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟
 قَالَ : « نَعَمْ » .

وانظر في الحديث :

خ : كتاب الوصايا ، باب ما يستحب لمن يتوفى فجأة ج ٣ ص ١٩٣ .

م : كتاب الزكاة ، باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه ج ٧ ص ٨٩ .

ك : كتاب الوصايا ، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت ج ١١ ص ٨٣ / ٨٤ .

د : كتاب الوصايا ، باب ما جاء فيمن مات عن غير وصية يتصدق عنه ،

الحديث ٢٨٨١ ج ٣ ص ٣٠١ .

وفيه أن امرأة الت : « ... إلخ » .

وَهَذَا حَدِيثٌ ^(١) يُرَوَّى عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ -
« عَائِشَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) :-
قَوْلُهُ ^(٣) : « افْتُلِيتَ [نَفْسُهَا] ^(٤) يَعْنِي مَاتَتْ فُجَاءَةً ^(٥) ، لَمْ تَمْرَضْ ،
فَتَوَصَّى ، وَلَكِنَّهَا أَخَذَتْ فَلْتَةً ، وَكَذَلِكَ كُلُّ (١٣٣) أَمْرٍ فُعِلَ عَلَى
غَيْرِ تَمَكُّثٍ ، وَتَلَبُّثٍ ، فَقَدْ افْتُلِيتَ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْفَلْتَةُ ^(٦) .

- س : كتاب الوصايا ، باب إذا مات الفجأة هل بمشجب لأهله أن يتصدقوا عنه ؟
ج ٦ ص ٢٠٩ .

جده : كتاب الوصايا ، باب من مات ، ولم يوص هل يتصدق عنه ؟
الحديثان : ٢٧١٦ - ٢٧١٧ ج ٢ ص ٩٠٦ .

الفائق مادة « فلت » ج ٣ ص ١٣٧ ، النهاية مادة « فلت » ج ٣ ص ٤٦٧ ، تهذيب
اللغة مادة « فلت » ج ١٤ ص ٢٨٧ ، مقاييس اللغة مادة « فلت » ٤٤٨/٤ ، اللسان
مادة « فلت » ، التاج مادة « فلت » فلت ، وفي تهذيب اللغة ٢٨٨/١٤ : « يقال
للموت الفجأة : الموت الأبيض ، والجارف ، واللافت ، والقاتل .
(١) « حديث » ساقطة من د .

(٢) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . م : « عليه السلام » .

(٣) في تهذيب اللغة ٢٨٧/١٤ : قال أبو عبيد : قوله .

(٤) « نفسها » تكملة من م ، وتهذيب اللغة ٢٨٧-١٤ .

(٥) في م ، وتهذيب اللغة : « فجأة » - وضبط في التهذيب بفتح الفاء وسكون

الجم ، وفي اللسان والتاج فجأة والنقل عن التاج :
« فجأة الأمر كسمعه ومثله ، والأول أفصح يفجؤه فجأً - بالفتح - وفجأة بالضم
ولله - . أجهم عليه من غير أن يشعر به ، وقيل : إذا جاءه بختة من غير تقدم سبب .

(٦) في د « الفلانة » بقات مشددة فوقية ، تحريف .

وَمِنْهُ قَوْلُ «عُمَرُ» [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١) فِي بَيْعَةِ «أَبِي بَكْرٍ» : «إِنَّهَا كَانَتْ فَلْتَةً ، فَوْقَى اللَّهُ شَرَهَا» ^(٢) .

إِنَّمَا ^(٣) مَعْنَاهُ : الْبَغْتَةُ ^(٤) . وَإِنَّمَا عُوْجِلَ بِهَا مُبَادَرَةً ائْتِشَارِ ^(٥) الْأَمْرِ وَالشُّعَاقِ حَتَّى لَا يَطْمَعِ ^(٦) فِيهَا مَنْ لَيْسَ لَهَا بِمَوْضِعٍ ، فَكَانَتْ ^(٧) تِلْكَ الْفَلْتَةُ هِيَ الَّتِي وَقَى اللَّهُ بِهَا الشَّرَّ الْمَخُوفَ ، وَقَدْ كَتَبْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا - الْمَوْضِعِ ^(٨) .

(١) الجملة الدعائية تكملة من د .

(٢) الفائق ١٣٩/٣ مادة قلت ، وفيه :

فلتة أى فجاءة لأنه لم ينتظر بها العوام ، وإنما ابتدرها أكابر الصحابة لعالمهم أنه ليس له منازع ، ولا شريك فى وجوب التقدم ، وجاء فيه أكثر من تفسير .

والنهاية ٤٦٧/٣ مادة قلت ، وفيه :

أراد بالفلتة الفجأة ، ومثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مهيجة للشعر والفتنة ، فعصم الله من ذلك ، ووقى . والفَلْتَةُ كل شئ فعل من غير روية ، وإنما يودع بها خوف انتشار الأمر وتهذيب اللغة ٢٨٧/١٤ - السان والتاج ، قلت .

(٣) فى د : وإنما .

(٤) فى ر : السعة : تصحيف .

(٥) فى د . م وتهذيب اللغة ٢٨٧/١٤ : «لانتشار» وما أثبت أدق .

(٦) فى د . ح . م وتهذيب اللغة : ونسخة أخرى على هامش الأصل المعتمد : «حتى يطمع»

(٧) فى ر . م : «وكانت» .

(٨) جاء فى أحاديث «عمر» رضى الله عنه - لوحة (٤٤٠/٤٤١ من نسخة كوبرلى) «وقال» «أبو عبيد» فى حديث - عمر رضى الله عنه . أنه خطب الناس وقال : إن بيعة أبى بكر - رضوان الله عليه - كانت فلتة وقى الله شرها . وعن «ابن عوف» قال : - (٤)

١٦١ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢)
أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فِي مَوَارِيثَ ، وَأَشْيَاءَ قَدْ دَرَسَتْ .

فَقَالَ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ
بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَمَنْ ^(٤) قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ
لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » .

فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حَقِّي هَذَا لِصَاحِبِي .
فَقَالَ : « لَا » . وَلَكِنْ اذْهَبَا ، فَتَوَخَّيَا ، ثُمَّ اسْتَهِمَا ، ثُمَّ لِيُحْلِلْ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ ^(٥) .

= خطبنا « عمر » - رضى الله عنه - فذكر ذلك ، وزاد أنه لا بيعة إلا عن مشورة ،
وأياها رجل بايع من غير مشورة ، فلا يؤمر (على صيغة المبني للمجهول) واحد منهما بغير
أن يقتضيا وأما قوله : قلعة ، فإن معنى القلعة الفجأة ، وإنما كان كذلك ، لأنه لم
ينتظر بها العوام ، وإنما ابتدئها أكابر أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - من المهاجرين
وعامة الأنصار إلا تلك الطيرة - بفتح الطاء - التي كانت من بعضهم ، ثم أصغفوا
له كلهم لمعرفتهم أنه ليس « لأبي بكر » منازع ولا شريك في الفضل ، ولم يكن يحتاج
في أمره إلى نظر ، ولا مشاورة ، فلماذا كانت القلعة ، وبها وقى الله الإسلام وأهله شرها
(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . م : « عليه السلام » .

(٣) في د . م : « فقال النبي » .

(٤) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٥) ما بعد « ألحن » إلى هنا مضموس في م

(٦) جاء في د : كتاب الأقضية ، باب في قضاء القاضى إذا أعطى الحديث ٣٥٨٤

ج ٤ ص ١٤ : ج ٤ ص ١٤ : ج ٤ ص ١٤

« حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة » « حدثنا ابن المبارك » عن « إمامة بن زيد » عن =

قال^(١) : حَدَّثَنَا هـ « صَفْوَانُ بْنُ عِيْسَى » عَنْ « أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ »^(٢) عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣)

عبد الله بن رافع مولى أم سلمة هـ عن هـ أم سلمة هـ قالت : أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلان يختصمان في مواريت لهما لم تكن لهما بينة إلا دعوهما ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (يعني ما جاء في الحديث رقم ٣٥٨٣ من قوله - صلى الله عليه وسلم - إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحججه من بعض ، فاقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له من حق أخيه شيء ، فلا يأخذ منه شيئاً)^(٤) فونما أقطع له قطعة من النار (فيكي الرجلان ، وقال : كل واحد منهما : حق لك . فقال لهما النبي - صلى الله عليه وسلم - : أما إذ فعلتما ما فعلتما ، فاقسما وتوخيا الحق ، ثم استهما ، ثم تحالا^(٥) . وانظر في الحديث :

خ : كتاب الشهادات ، باب من أقام البينة بعد اليمين ١٦٢/٣ . وكتاب الحيل ٦٢-٨ ، وكتاب الأحكام ، باب موعظة الإمام الخصوم ١١٢/٨
م : كتاب الأقضية ، باب أن حكم الحاكم لا يغير الباطن ج ١٢ ص ٥ وما بعدها .

س : كتاب أدب القضاة ، باب الحكم بالظاهر ٢٠٥/٨
ج : كتاب الأحكام ، باب قضية الحاكم لا تحمل حراماً ، ولا تحرم حلالاً الحديثان ٢٣١٧ / ٢٣١٨ ج ٢ ص ٧٧٧ .

ط : كتاب الأقضية ، باب الترغيب في القضاء بالحق ٦١٦ .
حم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٣٢٢ . حديث أم سلمة ٢٠٣/٦ ، ومواضع أخرى .
الفائقي مادة (لحن) ج ٣ ص ٣٠٨ - النهاية مادة لحن ٢٤١/٤ - تهذيب اللغة ٦٢/٥ - مقاييس اللغة ٢٤٠/٥ - الصحاح هـ لحن هـ ٢١٩٤/٦ - للمحكم

٢٥٨-٣ اللسان والناج هـ لحن هـ

(١) قال هـ : ساقطة من ر .

(٢) في د : « نافع » تصحيف .

(٣) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

قَوْلُهُ : « لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ »^(١) يَكُونُ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضِ : يَعْنِي أَفْطَنَ لَهَا وَأَجْدَلَ ، وَاللَّحَنُ^(٢) : الْفِطْنَةُ - يَفْتَحُ الْحَاءُ^(٣) .

وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » : « عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ » ، وَيُقَالُ^(٤) مِنْهُ : رَجُلٌ لَحِنٌ إِذَا كَانَ فَعِلْنًا ، قَالَ « لَيْبِيدٌ » يَذْكُرُ [رَجُلًا]^(٥) كَاتِبًا :

مُتَعَوِّدٌ لَحِنٌ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذُبُلْنٍ وَبَانَ^(٦)
وَاللَّحْنُ فِي أَشْيَاءَ سِوَى هَذَا .

[مِنْهُ]^(٧) الْخَطَأُ فِي الْكَلَامِ ، وَهُوَ يَجْزُمُ الْحَاءُ .

(١) « أَنْ » : ساقطة من ر . م .

(٢) في تهذيب اللغة ٦٢/٥ : نقلًا عن « أبي عبيد » : واللحن - يفتح الحاء - الفطنة وعبرة الأزهري أدق .

(٣) الفائق مادة « لحن » ٣٠٩/٣ وفيه لاحن الناس أى فطنهم وجادلهم .

والنهاية ادة « لحن » ٢٤١/٤ ونقل تفسير الزخشرى .

وتهذيب اللغة ٦٢/٥ - الصحاح « لحن » ٢١٩٤/٦ ، اللسان والتاج « لحن » .

(٤) في د . ر . م : « يقال » .

(٥) « رجلا » : تكملة من ر . ع . م .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٦٢/٥ ، وأساس البلاغة لحن ٥٦٢ دار صادر ، بيروت ، واللسان ، والتاج « لحن » ، وفي ذيل - فتح الباء وضمها - ولم أفهم فيها على الكسر .

وانظر ديوان « لبيد » ٢٠٦ هـ دار صادر بيروت

(٧) « ومنه » : تكملة من ر . ع . م .

يُقَالُ مِنْهُ ^(١) : قَدَلَحَنَ الرَّجُلُ لَحْنًا .

وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرُ » ^(٢) — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣) — :

قَالَ ^(٤) حَدَّثَنَا ^(٥) « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « عَاصِمٍ » عَنْ « مُورِقٍ » عَنْ « عُمَرُ » [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٦) قَالَ : « تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ ، وَالْفَرَائِضَ ، وَالسَّنَنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ » ^(٧) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَحَدَّثَنَا « الدَّقِيقِيُّ مُجَاهِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « يَزِيدِ ابْنِ هَارُونَ » عَنْ « عَاصِمِ الْأَحْوَلِ » عَنْ « مُورِقٍ » ^(٨)] .

(١) « مِنْهُ » : ساقطة من ر . م ، والتعبير « يقال منه » ساقط من د .

(٢) في م : « عمر بن الخطاب »

(٣) « رضى الله عنه » : ساقطة من ر . ع . م

(٤) « قَالَ » : ساقطة من ر . ع .

(٥) في ر : « حدثنا » .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من د .

(٧) الفائق مادة « لحن » ٣١١/٣ — النهاية مادة « لحن » ٢٤١/٤ ، وفيه : يريد

تعلموا لغة العرب بإعرابها .

تهذيب اللغة ٦٢/٥ ، وقد أطال في تفسير لفظة اللحن في قول « عمر » ، فجاء فيه :

وقال شعر : سألت الكلابيين عن قول « عمر » تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه

فقالوا : كُتِبَ هذا عن قوم : لهم لغوٌ ليس كلغونا ، قلت : ما اللغو ؟

(فقال :) الفاسد من الكلام .

وقال الكلابيون : اللحن : اللغة ، فالمنى في قول « عمر » تعلموا اللحن فيه ، يقول :

تعلموا كيف لُغَةُ العرب الذين نزل القرآن بلفتهم .

قال أبو عدنان : ويكون معنى : تعلموا اللحن فيه : أى اعرفوا معانيه .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د إلا أن فيها : « قال ابن عبد الله » وأراها

والله أعلم — وسندا آخر ساقه « أبو عبيد » .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « أَبِي الْعَالِيَةِ » : « كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ « ابْنِ عَبَّاسٍ »
وَهُوَ يُعَلِّمُنِي لَحْنَ الْكَلَامِ^(١) .
وَلَئِنَّمَا سَمَّاهُ لَحْنًا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا بَصَّرَهُ الصَّوَابَ (١٣٤) فَقَدْ بَصَّرَهُ
الْلَّحْنَ .

وَمِنَ اللَّحَنِ [أَيْضًا]^(٢) قَوْلُ اللَّهِ^(٣) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٤) - : « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ
فِي لَحَنِ الْقَوْلِ »^(٥) فَكَأَنَّ تَأْوِيلَهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فِي فَحْوَاهُ ، وَفِي مَعْنَاهُ ،
وَفِي مَذْهَبِهِ^(٦) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ قَوْلُهُ : « اذْهَبَا ، فَتَوَخَّيَا » ، يَقُولُ :
تَوَخَّيَا الْحَقَّ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ أَمَرَ الْخَصْمَيْنِ^(٧) بِالصُّلْحِ .
وَقَوْلُهُ : « اسْتَهِمَا » أَيْ افْتَرِعَا ، فَهَذَا حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ بِالْقُرْعَةِ فِي
الْأَحْكَامِ .

- (١) الفائق ٣/٣٠٨ ، مادة « لحن » : النهاية مادة « لحن » ٤/٢٤٢ - تهذيب
اللغة ٥/٦٢ . اللسان والتاج « لحن » .
(٢) « أيضًا » : تكملة من ر . م .
(٣) في م : « قوله »
(٤) في د « عز وجل » ، وفي م « تعالى » وكلها جمل دعائية مستعملة .
(٥) سورة « محمد » آية ٣٠ .
(٦) عبارة د : في فحواه ومعناه ومذهبه ، وفي ع : في فحواه وفي معناه ومذهبه
أما في م فقد سقط التركيب في فحواه وفي معناه ، وحرف العبارة التالية فقال « ومذهبه
في هذا الحديث » والتعبير خطأ .
(٧) في م ، وعنها نقل المطبوع « قد أمر الخصمين الآن » وأرى أن لفظه الآن
لا حاجة إليها .

قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - فِي قِصَّةِ «يُونُسَ» : «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» ^(٢) ، وَقَالَ ^(٣) [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٤) فِي قِصَّةِ «مَرْيَمَ» [- عَلَيْهَا السَّلَامُ -] ^(٥) : «إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ» ^(٦) .
فَكُلُّ ^(٧) هَذَا حُجَّةٌ فِي التَّشْرِعَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقِهِ أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَجِلُّ لِلْمَقْضَى لَهُ حَرَامٌ ، وَإِنْ قَضَى لَهُ الْقَاضِي بِذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ ^(٨) :
«مَنْ ^(٩) قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ، فَإِنَّمَا ^(١٠) أَقْطَعُ لَهُ تِطْعَةً - مِنَ النَّارِ» .

(١) فِي د : «سَبَّحَانَهُ» وَفِي م : «عَزَّ وَجَلَّ» .

(٢) فِي م : «يُونُسَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -» . وَفِي ر : «يُونُسَ» - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(٣) سُورَةُ الصَّافَّاتِ آيَةُ ١٤١ .

(٤) قَالَ : سَائِقَةٌ مِنْ م .

(٥) «عَزَّ وَجَلَّ» : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٦) «عَلَيْهَا السَّلَامُ» : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةُ ٤٤ .

(٨) فِي ر . م : «وَكُلَّ» وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَهُمَا .

(٩) فِي ر . ع . م : «بَيَّانٌ» وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَدْقَى .

(١٠) فِي د : «أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١١) فِي ع : «فَعَنْ» .

(١٢) فِي د : «فَإِنَّهُ» وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ يَتَّفَقُ مَعَ رِجَازٍ فِي الْحَدِيثِ .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حُكْمُهُ فِي ابْنِ أُمِّ « زَمْعَةَ » حِينَ قَضَى بِهِ لِلْفِرَاشِ
فَجَعَلَهُ أَخًا « سَوْدَةَ بِنْتُ » « زَمْعَةَ » فِي الْقَضَاءِ ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَحْتَجِبَ مِنْهُ ^(١) .

(١) في ر . م : « ابنة » والمعنى واحد .

(٢) جاء في خ : كتاب العتق ، باب أم الولد ... من أشراف الساعة أن ولد
الأمه ربتها : ج ٤٩ / ٣

حدثنا أبو اليان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهري ، قال : حدثني عروة بن الزبير ،
أن « عائشة » رضي الله عنها - قالت : إن عتبة بن أبي وقاص « عهد إلى أخيه « سعد
ابن أبي وقاص « أن يقبض إليه ابن « وليدة « زمعة » .
قال عتبة : إنه ابني .

فلما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زمن الفتح أخذ « سعد » ابن وليدة « زمعة »
نأفل به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقبل معه « يعبد بن زمعة »
فقال « سعد » : يا رسول الله : هذا ابن أخي عهد إلى أنه ابني .
فقال « عبد بن زمعة » يا رسول الله ! هذا أخي ابن وليدة « زمعة » ولد على فراشه .
فنظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى ابن وليدة « زمعة » ، فإذا هو أشبه الناس
به .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هـولك يا « عبد بن زمعة » من أجل أنه
ولد على فراش أبيه . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
احتجبي منه يا « سودة بنت زمعة » مما رأى من شبهه « بعتبة » ، وكانت سودة
زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وانظر كذلك خ : كتاب الوصايا ، باب قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي ج ٣ من ١٨٧

كتاب الحدود ، باب للعاهر الحجر ج ٨ ص ٢٢

د : كتاب الطلاق ، باب الولد للفراش الحديث ٢٢٧٣ ج ٢ ص ٧٠٣ -

١٦٢ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) :
« الْمَرْءُ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ » ^(٣) .

ج : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش وللغاهر الحجر : الحديث ٢٠٠٤ ج
١ / ٦٤٦

د : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش ١٥٢/٢

ط : كتاب الأفضية ، باب القضاء بالحق الولد بآبيه ٦٣٤

(١) في ع : ك : قال : وهما تعبيران واردان - أول الأحاديث .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في خ : كتاب الحيل ، باب احتيال العليل ليهدى له ٦٦/٨ :

حدثنا أبو نعيم « حدثنا إسفيان » عن « إبراهيم بن ميسرة » عن « عمرو بن الشريد »
عن أبي رافع ، قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم « الجار أحق بصقبه »
وجاء في نفس الباب ، والذي يليه بأكثر من رواية .

وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب الشفعة ، باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع ٤٧/٣

د : كتاب البيوع والإيجارات ، باب في الشفعة الحديث ٣٥١٦ ج ٣ - ٧٨٦

ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء إذا حدثت الحدود ، الحديث ١٣٧٠ ،
٦٥٣/٣ وفيه : « الجار أحق بصقبه » - بالسين - وهي لغة .

ج : كتاب الشفعة ، باب الشفعة بالجوار ، الحديث ٢٤٩٥ ج ٢ / ٨٣٣

وفيه بصقبه « بالسين - (وتبدل السين من الصاد) والسقب القرب ، والباء
في بصقبه صلة « أحق » لالسين ، أي الجار أحق بالدار السابقة ، أي
المقربة .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ الشَّرِيد » عَنْ « أَبِي رَافِعٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
قَوْلُهُ : « أَحَقُّ بِصَقْبِهِ » : يَعْنِي الْقُرْبَ^(٢) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِالْقَتِيلِ قَدْ^(٣) وَجَدَ بَيْنَ قَرَيْتَيْنِ حَمَلَهُ عَلَى أَصْقَبِ الْقَرَيْتَيْنِ إِلَيْهِ »^(٤) .

= حم : حديث « الشريد بن سويد » ٣٨٩/٤ وفيه : الجار أحق بصقبه من غيره .
: حديث أبي رافع ٣٩٠/٦ ، وفيه : الجار أحق بصقبه أو سقبه .
الفائق مادة «صقب» ٣٠٧/٣ - النهاية مادة «سقب» ٣٧٧/٢ ، «صقب» ٤١/٣

تهذيب اللغة ٣٨٣/٨ مادة «صقب» - مقاييس اللغة «صقب» ٢٩٦/٣ - الصحاح
صقب ١٦٣/١ اللسان والناج صقب .
(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) في د . ع : « صلى الله عليه » وفي لك « عليه السلام » .

(٣) جاء في المحكم « صقب » ١٣٤/٦ ، والصقب : القرب .

وحكى « سيبويه » في الظروف التي عزلها مما قبلها ، ليفسر معانيها ، لأنها غرائب :
هو صقبك ، ومعناه القرب .

والتركيب : قوله : « أحق بصقبه » : ساقط من ر .

(٤) في د : « عليه السلام » .

(٥) في ر . م : « وقد » .

(٦) الفائق مادة «صقب» ٣٠٧/٢ ، وفيه بعد أن روى الحديث :

وفي هذا دليل على أن أفعل مما يجوز فيه - إذا أضيف - التسوية بين المذكر والمؤنث ،
وأن الذي قاله « ثعلب » في عنوان الفصيح : فاختارنا أقصحن : لا غمزة فيه . =

وقال « ابن قيس الرقيات » :

كوفية نازح محلّتها لا أمم دارها ولا صقب^(١)

قال : الأمم^(٢) : الموضع القاصد القريب ، ومنه قيل للشئ إذا كان مقاربا : هو أمر مؤام ، وكان الصقب^(٣) أقرب منه^(٤) .

ولانما^(٥) معنى الحديث في قوله : « المرء أحق بصقبه » : أن الجار أحق بالشفعة (١٣٥) إذا كان جارا ، وكلم نسمع^(٦) في الآثار بحديث أنبت في الشفعة للجار من هذا^(٧) .

= والنهاية ٤١/٣ - وتهذيب اللغة ٣٨٣/٨ ، واللسان والتاج « صقب » .

وفي اللسان : ويروى بالسين .

(١) هكذا جاء الشاهد ونسب في تهذيب اللغة ٣٨٣/٨ ، واللسان « صقب » ، والتاج « صقب » .

(٢) في د . ر . م : قوله أمم : فالأمم . وفي ع : أمم : هو الموضع .

(٣) « وكان الصقب » : ساقط من م .

(٤) جاء في تهذيب اللغة ٣٨٤/٨ :

« وقال اللحياني : أصقبت الدار ، وأصقبت ، أي قريت ، وداري من داره بصقب

وصقب ، وزمم ، وأمم ، وصدد (كل ذلك بفتح الأول والثاني) ، أي قريب .

ويقال : هو جاري مصابي ، ومطاني ، ومؤاصري ، أي صقب داره ، وإصاره ، وطنبه بحذاء صقب بيتي وإصاره .

(٥) « إنما » ساقط من م .

(٦) في ر . م : « يسمع » على البناء للمجهول .

(٧) « من هذا » : ساقط من د .

وَحَدِيثُ آخَرَ يَرْوِيهِ ^(١) « سَمُرَةٌ ^(٢) » بَنُ جُنْدُبٍ « عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) : « أَنَّهُ قَضَى بِالْجَوَارِ » ^(٤) .

وَسَائِرُ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الشُّفْعَةَ لِلشَّرِيكِ ،
فَهَذَانِ ^(٥) الْحَدِيثَانِ حُجَّةٌ لِمَنْ قَضَى لِلْجَارِ بِهَا .
وَقَدْ ^(٦) يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلشَّرِيكِ [فِي الدَّارِ] ^(٧) أَيْضًا جَارٌ ، وَهُوَ أَصَمُّبُ
الْجِيرَانِ إِلَيْكَ .

(١) فِي ر . « وَحَدِيثُ آخَرَ عَنْ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٢) فِي ع : « سُمُرَةٌ » - بِغَمِّ السَّيْنِ - وَالصَّوَابُ الْقِتْحُ .

(٣) فِي . ع « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْبَيُوعِ وَالْإِجَارَاتِ ، بَابُ فِي الشُّفْعَةِ الْحَدِيثُ ٣٥١٧

ج ٣ ص ٧٨٧ .

حَدَّثَنَا « أَبُو الْوَلِيدِ الطَّلِيحِيُّ » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » ، عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « الْحَسَنِ » عَنْ
« سَمُرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الْجَارِ أَوْ الْأَرْضِ » .

وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

ت : كِتَابُ الْأَحْكَامِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّفْعَةِ ، الْحَدِيثُ ١٣٦٨ ، ح ٦٥٠/٣

حم : حَدِيثُ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ج ٥ ص ٨٠ ، وَفِيهِ : « جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِالدَّارِ مِنْ

غَيْرِهِ .

(٥) فِي ر . م : « وَهَذَانِ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٦) فِي م وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ « لِلشَّرِيكِ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَهُوَ

الصَّوَابُ .

(٧) فِي د : « قَدْ » .

(٨) « فِي الدَّارِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ م وَحْدَهَا ، وَأُثْبِتَهَا لِمَا فِيهَا مِنْ تَحْدِيدٍ .

فَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : بِالشُّفْعَةِ لِلشَّرِيكِ^(١) دُونَ الْجَارِ .
وَحُجَّةٌ [أَيْضًا]^(٢) لِمَنْ قَالَ : الشُّفْعَةُ لِلْجَارِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى يَحْتَمِلُهُمَا .
١٦٣ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) :
« إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا »^(٥) .
قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ

(١) فِي د : « الشَّرِيكِ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النَّمَخِ أَدَقُّ .

(٢) « أَيْضًا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . م .

(٣) فِي ع . ك : « وَقَالَ » .

(٤) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَا يَنْجَسُ الْمَاءُ ، الْحَدِيثُ ٦٥ ج ١ ص ٥٢ :

« حَدَّثَنَا « مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ » حَدَّثَنَا « أَحْمَدُ » أَخْبَرَنَا « عَاصِمُ بْنُ الْمَثَرِ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ ، فَزَانَهُ لَا يَنْجَسُ » .

« قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَقَفَّ عَنْ عَاصِمٍ .

وَجَاءَ الْحَدِيثُ فِي الْبَابِ بِكَثْرٍ مِنْ طَرِيقٍ وَرَوَايَةٍ عَنْ « ابْنِ عَمْرٍ » . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

ت : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ ، الْحَدِيثُ ٦٧ - ٩٧/١ - ٩٨ -

ج : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مِقْدَارِ الْمَاءِ الَّذِي لَا يَنْجَسُ ، الْحَدِيثَانِ ٥١٧ : ٥١٨ ، ١٧٢/١ -

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ وَالطَّهَارَةِ ، بَابُ قَدْرِ الْمَاءِ الَّذِي لَا يَنْجَسُ ١/ ١٨٦ .

ح : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ج ٢ / ٢٣ وَفِيهِ :

« إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدْرَ قُلْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ لَمْ يَنْجَسْهُ شَيْءٌ » قَالَ وَكَيْعٌ : يَعْنِي بِالْقُلَّةِ الْجَرِّ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ ح : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ٢ / ٢٧ - ١٠٧ .

(٦) « قَالَ » سَائِقَةٌ مِنْ ع « ل » وَفُرُوقُ نَسْخَةٍ مُنْقُولَةٍ عَنْ الْمَطْبُوعِ ، وَبَر : هَا

إِلَى نَسْخَةٍ « لِيَدُنْ » .

« عَاصِمُ بْنُ الْمُسْلِمِ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ » عَنْ « أَبِيهِ »
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) قَوْلُهُ : « قُلْتَيْنِ » : يَعْنِي مِنْ هَذِهِ
الْحَبَابِ الْعِظَامِ ، وَاحِدَتُهَا ^(٢) قُلَّةٌ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْحِجَازِ وَقَدْ تَكُونُ
بِالنَّشَامِ ، وَجَمْعُهَا قِلَالٌ ^(٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُقَالُ : هِيَ جَرَّةٌ مِنْ هَذِهِ الْجِرَارِ الْعِظَامِ ^(٤) . قَالَ
« حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ » يَرَى رَجُلًا :
وَأَقْصَرَ مِنْ نَفْسِهِ وَرَدَّ أَهْلَهُ وَقَدْ كَانَ يَسْتَقْبِي فِي قِلَالٍ وَحَنَاقٍ ^(٥)

(١) في د. ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك. م : « عليه السلام » .

(٢) في د : « وواحدتها » ، والمعنى واحد .

(٣) في د : « يكون » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

وقد جاء في النسخة م . وعليها نقل المطبوع قبل قوله « بالحجاز » .

عبارة هذا نصها « قال : وبعضهم يقول : هي القلعة العظيمة » :

(٤) جاء في معالم السنن « تلخيص » على سنن أبي داود ٥٣/١ : وقد روى : إذا كان الماء

فلتين يقال « هجر » . وقيل « هجر » مشهورة الصنيعة معلومة المقدار لا تختلف كما تختلف
المكائيل والصيعان . . وهي أكبر ما يكون من القلال وأشهر ، لأن الحد لا يقع بالمجهول ولذلك ،

قيل : قلتين على لفظ التثنية ، ولو كان وراها قلة في الكبر لأشككت دلالة ، فلما ثابها
دل على أنها أكبر القلال ؛ لأن التثنية لا بد لها من فائدة ، وأيسر فائدتها إلا ما ذكرنا .

وقد قدر العلماء القلتين بخمسين قرب ، ومنهم من (قدرها) بخمسمائة رطل .

(٥) جاء في موضع قوله : « قال أبو عبيد » إلى هنا في المطبوع :

« وقال بعضهم : إنها الجرار ، وهو شبهه ببيت الأخطل ؛ لأن الحمار لا يحمل حبيتين »

وأرى - والله أعلم أنها حاشية دخلت خطأ من الناسخ في متن « م » الأصل الذي اعتمده
المطبوع .

(٦) في ك : « يستق » على البناء للعلوم ، وجاء على هامش النسخة « يُسْقَى » على

البناء للمجهول عند مقابلة النسخة على نسخة « حسن » .

وَقَالَ « الْأَخْطَلُ » :

يَمْشُونَ حَوْلَ مُكْدَمٍ قَدْ كَدَحَتْ مَتْنِيهِ حَمْلُ حَنَاتِمٍ وَقِلَالٍ^(١)
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٢) : فَهَذَا تَأْوِيلُ الْقُلَّتَيْنِ ، وَهُوَ يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ فِي
الْمَاءِ : « إِذَا بَلَغَ كُرًّا لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا »^(٣) .

= وهي رواية المطبوع نقلًا عن النسخة « م » .

وبها جاء ونسب « لحسان » في تهذيب اللغة ٢٨٨/٨ نقلًا عن « أبي عبيد » ، وله
نسب في اللسان « قلل » والتاج « قلل » .

ورواية الليوان ٣٤٠ ط القاهرة ١٩٧٤ :

• وكان يُروى في قلال وحتم •

والخضار : جمع حاضر وهو الحى العظيم ، القلال : جمع قلة ، وهي الجرة الكبيرة ،
الحتم : جرار خضر تضرب إلى الحمة .

_____ (١) شطر البيت الأول مطموس في نسخة م ، ورواية غريب الحديث جاء ونسب
في تهذيب اللغة ٢٨٨/٨ ، وفيه « مكلم » في موضع « مكدم » من أخطاء الطبع .

وله نسب في اللسان « قلل » برواية الغريب ، وجاء في شعره ١٤٦/١ ط بيروت
عام ١٣٠٦ هـ - ١٩٧٩ م وروايته :

يَمْشُونَ حَوْلَ مُكْدَمٍ قَدْ سَحَجَتْ مَتْنِيهِ عِلْدُ حَنَاتِمٍ وَسِخَالٍ

الحناتم : الجرار الخضر ، المخدم : الحمار أسود موضع خلخاله ، سحجت : قشرت ،
وأند ، لإضافة العدل إلى مؤنث ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه على « قلال » وإن كانت
الحناتم الجرار الخضر ، السخال : جمع سخلة ، وهي ولد الشاة .

(٢) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٣) جاء في الفائق مادة « كرى » .

« ابن سيرين » رحمه الله تعالى : « إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ كُرًّا لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا » ، وروى :
« إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدْرَ كَرٍ لَمْ يَحْمِلْ الْقِلَرِ » ، وانظر في النهاية مادة « كَر » ١٦٢/٤

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيَّة » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « ابْنِ مَسِيرِينَ »^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَتَمَعْتُ « أَبَا يَوْسُفَ » يُفَسِّرُ^(٢) مَا يَنْجُسُ مِنَ

الْمَاءِ مِمَّا لَا يَنْجُسُ ، فَقَالَ^(٣) : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ فِي حَوْضٍ عَظِيمٍ ،

أَوْ غَيْرِهِ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَيَبْلُغُ مِنْ كَثَرَتِهِ أَنَّهُ^(٤) إِذَا تُرِكَ مِنْهُ جَانِبٌ

لَمْ يَضْطَرْبِ الْجَانِبُ الْآخَرُ ، فَهَذَا عِنْدَهُ لَا يَحُولُ نَجَسًا ، فَإِنْ^(٥) بَلَغَ

اضْطِرَابُهُ إِلَى (١٣٦) الْجَانِبِ الْآخَرَ ، فَهَذَا قَدْ يَنْجُسُ .

وَلَا أَعْلَمُهُنِي إِلَّا قَدْ^(٦) سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » يَقُولُ^(٧) مِثْلَهُ أَوْ نَحْوَهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : حَسِبْتُهُمَا^(٨) يَذْهَبَانِ مِنَ الْكُرِّ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ يَكُرُّ

(١) جاء في نسخة د بعد ذلك إضافة هذا نصها :

« قال أبو عبيد » : وقال بعضهم : لأنها الجرار وهو أشبه ببيت الأخطل ، لأن الحمار

لا يحمل حيين . . وقد وردت من قبل في نسخة « م » وأشرت إليها في تعليق سبق قبل

هذا بقليل .

(٢) في م . وعنها نقل المطبوع : « يفسر الكر » وأرى - والله أعلم - أن لفظة الكر

مفحمة ، ولا معنى لها هنا .

(٣) في ر . ع . ل . م : قال .

(٤) « أنه » : ساقطة من م ، ووضوح المعنى يتوقف عليها .

(٥) في م : « فإذا » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٦) في ع : « وقد » وما أثبت أدق .

(٧) « يقول » : ساقطة من م ، والمعنى يتوقف عليها .

(٨) في م : « فحسبتهما » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ^(١) فَحَدَّثْتُ بِهِ « الْأَصْحَمِيَّ » ، فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ ، أَنْ يُقَالَ : قَدْ بَلَغَ الْمَاءُ كُرًّا ، إِذَا كَانَ يَكُرُّ عَلَيْكَ .
وَذَهَبَ « الْأَصْحَمِيَّ » بِالْكَرِّ إِلَى الْمِكْيَالِ الَّذِي يُكَالُ بِهِ ، كَمَا هُوَ
يَقُولُ : إِذَا كَانَ فِيْمَا تَحْزُرُهُ ، وَتُقَدِّرُهُ^(٢) مِثْلُ ذَلِكَ .
وَهَذَا عِنْدِي وَجْهُ [ذَلِكَ]^(٣) الْحَدِيثُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٦٤ - رَقَالَ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) :
« مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ ، أَوْ بَقَرٌ ، أَوْ غَنَمٌ ، وَلَمْ يَرُدَّ زَكَاتَهَا بِطَلْحٍ^(٦)
لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَاعَرَفُ رَفِيقُهُ بِأَخْصَانِهَا ، وَتَنْطَلِعُهُ بِقُرُونِهَا كُلَّمَا نَفِدَتْ
أَخْرَاهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا^(٧) . »

(١) أقول - والله أعلم - : إنه لا علاقة لتفسير « أبي يوسف ومحمد بن الحسن »
بالكر ، وإنما أرادوا كثرة الماء أو قلته ، ومدى تأثير حركة جانب في الجانب الآخر ، وانتقال
التجس مع هذه الحركة ليتم الماء كله ، عند اضطراب جانب ، متأثراً بحركة الجانب الآخر .

(٢) « الْأَصْحَمِيَّ » : ساقطة من ل .

(٣) في ع . ل . م . يحزره ويقدره بضمير الغائب .

(٤) « ذَلِكَ » : تكملة من د .

(٥) في ع : « قَالَ » .

(٦) في د . ع . ل . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٧) في د : « لَمْ » .

(٨) في د : « يُطْلَحُ » - بياض مشنة تحتية في أوله - تحريف .

(٩) في م : « كِتَابُ الزَّكَاةِ » ، باب إثم مانع الزكاة ج ٧ ص ٧١ : ٧٢ : -

قَالَ^(١): «حَدَّثَنَا^(٢) «حَجَّاجٌ» عَنْ «أَبْنِ جُرَيْجٍ» عَنْ «أَبِي الزُّبَيْرِ» عَنْ «جَابِرٍ» عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣):

« حَدَّثَنَا «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ» حَدَّثَنَا «أَبِي» ، حَدَّثَنَا «عَبْدُ الْمَلِكِ» عَنْ «أَبِي الزُّبَيْرِ» عَنْ «جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« مَا مِنْ صَاحِبٍ لِإِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ ، وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا أُقْعِدَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٌ قَرَقَرٌ تَطُورُ ذَاتُ الظَّلْفِ بِظِلْفِهَا ، وَتَنْطَحُهُ ذَاتُ الْقَرْنِ بِقَرْنِهَا ، لَيْسَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ جَمَاءٌ ، وَلَا مَكْسُورَةٌ الْقَرْنِ » .

قلنا : يا رسول الله ! وما حَقُّهَا ؟

قال : إِنْ طَرَأَ قَمَحُهَا ، وَإِعَارَةُ دَلَوَهَا ، وَمُنِيحَتُهَا ، وَحَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَحَمَلُهَا عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وَلَا مِنْ صَاحِبٍ مَالٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا تَحُولَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَقْرَعٌ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ حَيْثُمَا ذَهَبَ ، وَهُوَ يَقْرَأُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : هَذَا مَالُكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْخُلُ بِهِ ، فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ أَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَلَ يَقْضِمُهَا (بِفَتْحِ الضَّادِ) كَمَا يَنْقَضِمُ الْفَحْلُ » .

وجاء الحديث بأكثر من طريق ورواية ، وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ١١٠ / ٢ .

د : « في حقوق المال الحديث ١٦٥٨ ج ٢ ص ٣٠٢ .

س : « التعليل في حبس الزكاة ج ٥ ص ٦ .

ج : « ما جاء في منع الزكاة الحديثان ١٧٨٥ - ١٧٨٦ ج ١ ص ٥٦٨ / ١

دي : « من لم يؤد زكاة الإبل والبقر والغنم ج ١ ص ٣٧٩ برواية «جابر بن عبد الله» .

حم : حديث جابر ، ج ٣ ص ٣٢١ .

الفائق «قرقر» ١٧٢ / ٣ ، النهاية «قرقر» ٤٨ / ٤ ، اللسان «قر» ، التاج «قرقر» ،

(١) وقال : « : ساقطة من ر. ع. ل .

(٢) في ع : «حدثنا» .

(٣) في د. ع. ك : «صلى الله عليه» .

فَوَلَّهُ : « بِقَاعٍ قَرَقَرٍ » . قال « الْأَصْمَعِيُّ » : القاع : المَكَانُ^(١)
المُسْتَوِى لَيْسَ فِيهِ ارْتِفَاعٌ وَلَا انْخِفَاضٌ .

وقال^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهُوَ^(٣) الْقَيْعَةُ أَيْضًا ، قال^(٤) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - :
« كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ »^(٥) ، وَيُقَالُ^(٦) : إِنَّ الْقَيْعَةَ جَمْعُ قَاعٍ^(٧) .
وَالْقَرَقَرُ : الْمُسْتَوِى أَيْضًا^(٨) .

(١) « المكان » : ساقطة من م .

(٢) في د . ر . ع . ل . م : « قال » .

(٣) في ر . ل . م : « وهى » ، ويجوز التذكير بقلة على إرادة المكان .

(٤) في د : « وقال » وما أثبت الأولى .

(٥) في د : « عَزَّ وَجَلَّ » ، وفى م « تعالى » .

(٦) سورة النور الآية ٣٩ .

(٧) « يقال » : ساقطة من ل . م .

(٨) « قاع » : ساقطة من ل .

والعبارة : « ويقال : إِنَّ الْقَيْعَةَ جَمْعُ قَاعٍ » ذكرت في النسختين . ع . ك .

بعد العبارة التالية : « والقَرَقَرُ : الْمُسْتَوِى أَيْضًا » .

ورأيت أن مكانها كما جاءت في د . ر . م أولى لهذا قدمتها .

(٩) « أَيْضًا » : ساقطة من د .

وجاء بعدها في م وحدها .

« يقال : قاع قَرَقَرٍ ، وقرق ، وقرقوس ، أى ممشو » .

وأراها حاشية دخلت في صلب النسخة أو من قبيل التهذيب .

وَقَالَ^(١) « عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ » - يَصِفُ الْإِبِلَ :
هَذَا مَشَافِرُهَا ، بُحًا حَنَاجِرُهَا تَزُجِّي مَرَايِعُهَا فِي قَرْقَرٍ ضَاحِي^(٢)
فَانْقَرَقِرُ^(٣) : الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي ، وَالضَّاحِي : الظَّاهِرُ الْبَارِزُ لِلشَّمْسِ^(٤) .
وَقَدْ رَوَى فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ بِقَاعِ قَرْقٍ ، وَهُوَ مِثْلُ الْقَرْقَرِ فِي الْمَعْنَى
أَنْشَدْنَا^(٥) الْآخِرَ فِي مَسِيرِ الْإِبِلِ :

• كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرْقِ •
• أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرَقِ^(٦) •

- (١) في د . ر . ع . ل . م . : « قَالَ » : وَهِيَ أُولَى .
(٢) جَاءَ شَطْرُهُ الثَّانِي مَنْسُوبًا لِعَبِيدٍ فِي تَهْنِيبِ اللُّغَةِ ٨ / ٢٨٠ ، وَرَوَاةُ الدَّبَّانِ ٥٤
دَارُ صَادِرِ بِيروت :
- بُحَا حَنَاجِرُهَا ، هَذَا مَشَافِرُهَا تَسِيمُ أَوْلَادَهَا فِي قَرْقَرٍ ضَاحِي
(٣) في د : « الْقَرْقَرُ » ، وَفِي ل : « وَالْقَرْقَرُ » . وَجَاءَ قَبْلَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي م :
« وَحَدَهَا » : الْمَرَابِيعُ مَا وَلَدَتْ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ فِي الرَّبِيعِ .
وَأَرَاهَا حَاشِيَةً دَخَلَتْ فِي مَتْنِ النَّمْذَةِ ، أَوْ مِنْ قَبِيلِ التَّهْنِيبِ .
(٤) مِنْ قَوْلِهِ : « وَالْقَرْقَرُ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م .
(٥) كَتَبَ ع : « وَأَنْشَدْنِي » ، وَفِي ل . م . : « وَأَنْشَدْنَا » ، وَفِي ر : « قَالَ » .
(٦) جَاءَ الرَّجَزُ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي الصَّحَاحِ / قَرْقِ ، وَكَلَّمَا فِي الْمُحْكَمِ / قَرْقِ ٦ / ٨٠
وَاللَّسَانِ / قَرْقِ وَجَاءَ فِي النَّتَاجِ / قَرْقِ ، وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِرُؤْيَا بِصَفِّ إِبِلًا بِالسَّرْعَةِ :
- كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرْقِ •
• أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرَقِ •
- أَقُولُ : نَقَلَ صَاحِبُ النَّتَاجِ ذَلِكَ عَنِ التَّكْمَلَةِ لِلصَّاعِقِ ، وَقَدْ نَقَلَ الصَّاعِقُ الرَّجَزَ مِنْهُرَبًا =

مَبَّةَ بَيَاضٍ أَيْدِي^(١) الإِبِلِ بَيَاضِ أَيْدِي الْجَوَارِي^(٢) (١٣٧) .
 ١٦٥ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) :
 « لَا تُصَرُّوا^(٥) الإِبِلَ وَالْغَنَمَ ،

= لرؤية عن إحدى نسخ الصحاح المخطوطة كما أشار إلى ذلك محقق الصحاح فرق ١٥٤٧/٤
 ويوضح نقل التاج عن تكملة الصاغاني وجود هذه النسبة في التكملة .
 وما جاء بعد ذلك من قول صاحب التاج :
 وأنشد الصاغاني لرؤية هكذا :

- وَامْتَنَ أَعْرَاقُ السَّفَا عَلَى الْقَيْنِ •
- وَانْتَسَجَتْ فِي الرِّيحِ بَطْنَانُ الْقَرْقِ •

وشاهد غريب الحديث لم يرد في ديوان رؤية ، وإنما جاء به نقل الصاغاني الثاني .

(١) « بياض أيدى » : ساقط من م .

(٢) في ع : « الجوار » وما أثبت عن بقية النسخ أصح .

(٣) في ع : « قال » .

(٤) في د . ع . ل . م : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « تُصَرُّوا » - بفتح التاء وضم الصاد - وجاء في

شرح التنويز على مسلم ١٦٠/١٠ : « وَلَا تُصَرُّوا الإِبِلَ » هو بضم التاء وفتح الصاد -
 ونصب الإبل ، من التصرية ، وهي الجمع يقال : صَرَّى يُصَرِّيْ تصرية وصَرَّاهَا يُصَرِّهَا
 تصرية ، (كل ذلك بتشديد راء الفعل) فهي مصرأة ، كفتشأها يفتشئها فتشئة فهي مفتشة ،
 وزكَّأها يزكئها تزكية ، فهي مزكَّاة .

قال القاضي : ورويناه في غير مسلم عن بعضهم : لَا تُصَرُّوا - بفتح التاء وضم الصاد -

من الصر .

قال : وعن بعضهم لَا تُصَرُّ الإِبِلُ - بضم التاء . . . بغير واو بعد الزاء ، ورفع الإبل =

وَمَنْ ^(١) اشْتَرَى مُصْرَاةً ، فَهُوَ بِأَخِيرِ ^(٢) النَّظَرَيْنِ ؛ إِنْ شَاءَ رَدَّهَا ، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ^(٣) .

= على ما لم يسم فاعله أيضًا من الصر ، وهو ربط أخلافاها ، والأول هو الصواب المشهور ، ومعناه : لا تتجمعوا اللبن في صرعه عند إرادة بيعها حتى يعظم ضررها .

وفي النهاية ٢٧/٣ : إِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِّ ، فَهُوَ يَفْتَحُ التَّاءَ رَضْمَ الصَّادِ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِيِّ ، فَيَكُونُ يَضْمُ التَّاءِ .

(١) في م : « فمن » وهي رواية حم ٤١٠/٢ .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع « بأحد » وهي رواية حم ٤١٠/٢ ، وفي بقية النسخ والتعليق والفائق ، « بأخر » ، والذي جاءت به الرواية في أكثر كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها « بخير » .

(٣) جاءت في حم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٤١٠ :

« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ « قَالَ : حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » عَنْ « الْمَغْبِرَةِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَصْرُوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَمَنْ اشْتَرَى مُصْرَاةً ، فَهُوَ بِأَحَدِ النَّظَرَيْنِ إِنْ شَاءَ رَدَّهَا ، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ . »

قال : ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا ؛ لِتَكْتَفِيَ مَا فِي صَحَّتِهَا ، فَإِنْ لَهَا مَا كَتَبَ لَهَا ، وَلَا تَنَاجِشُوا ، وَلَا تَلْقُوا الْأَحْلَابَ .
وانظر الحديث في :

خ : كتاب البيوع ، باب النهي للبائع ألا يحفل الإبل والبقر والغنم ج ٣ ص ٢٥

م : كتاب البيوع ، باب تحريم النجش والتصريح ج ١٠/١٦١ .

د : كتاب البيوع ، باب من اشترى مصراة فكرها الحديث ٣٤٤٣ ج ٣ ص ٧٢٢ .

س : كتاب البيوع ، باب النهي عن المصراة ج ٧ ص ٢٢٢ .

ج : كتاب التجارات ، باب بيع المصراة الحديث ٢٢٣٩ ج ٢ ص ٧٥٣ .

دى : كتاب البيوع ، باب في المحفلات ج ٢ ص ٢٥١ .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « حُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُغِيرَةُ »^(٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
قَوْلُهُ : « مُصْرَاةٌ » : يَعْنِي النَّاقَةَ ، أَوِ الْبَقْرَةَ ، أَوِ الشَّاةَ الَّتِي قَدْ صُرِيَ^(٤)
اللبنُ فِي صُرْعِهَا .

يَحْنِي حُقْنَ فِيهِ ، وَجَمَعَ أَيَّامًا ، فَلَمْ تُحْلَبْ^(٥) .
وَأَصْلُ التَّصْرِِيَةِ : حَبَسَ الْمَاءَ وَجَمَعَهُ .
يُقَالُ^(٦) : قَدْ صَرَيْتُ الْمَاءَ ، وَصَرَيْتُهُ^(٧) ، قَالَ « الْأَغْلَبُ » .
« رَأَتْ غُلَامًا قَدْ صَرَى فِي فَقْرَتِهِ » .
« مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوَانٌ شَرَّتِهِ »^(٨) .

ط : كتاب البيوع ، باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة ٥٦٩ .
الفائق « صرر » ٢٤ - ٢٩٢ ، النهاية « صرى » ٣ - ٢٧ ، تهذيب اللغة ١٢ - ٢٢٤ ،
اللسان والتاج « صرى » .

- (١) « قَالَ » : ساقطة من ر . ع . ل .
- (٢) في م : « صَرَى » - براه مفتوحة مخذفة ، وهو جائز .
- (٣) في م وحدها : « فلم تحلب أيامًا » . والمعنى لا يحتاج إلى زيادة « أيامًا » .
- (٤) في ع . م : « يقال منه : صرئت . . . » . ولا فرق في المعنى .
- (٥) يريد : جواز تخفيف الرأه وتشليدها .
- (٦) جاء الرجز في تهذيب اللغة ١٢ / ٢٢٤ ، والصحاح « صرى » غير منسوب ،
وروايته :

- « رَبُّ غُلَامٍ قَدْ صَرَى لِي فَقْرَتِهِ » .
- « مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوَانٌ سَبَّتِهِ » .

وَيُقَالُ: هَذَا مَاءٌ صَرِيٌّ. مَقْصُورٌ، قَالَ «عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ»^(١) :
 يَارُبُّ مَاءِ صَرِيٍّ وَرَذْتُهُ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ^(٢)
 وَيُقَالُ^(٣) : مِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَصْرَاءُ^(٤) ، كَانَتْهَا مِيَاهٌ اجْتَمَعَتْ .
 وَكَانَ^(٥) بَعْضُ النَّاسِ يَتَأَوَّلُ فِي^(٦) الْمَصْرَاءِ : أَنَّهُ مِنْ صِرَارِ الْإِبِلِ^(٧) ،
 وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ^(٨) فِي شَيْءٍ .

= وجاء في اللسان « صرى » منسوباً « للأغلب العجلى » برواية التهذيب ، وزاد عليه :
 « أَنْعَطَ حَتَّى اشْتَدَّ سَمُّ مُسْتِهِ » .
 وعلق عليه بقوله : ويروى : « رأت غلاماً » .

(١) « ابن الأبرص » : تكملة من د . ل .

(٢) جاء في المطبوع : في ديوانه ص ٨ برواية :

« يَلُ رِب مَاءٍ وَرَدَتْ أَجْن » .

ورواية الديوان ٢٧ ط دار صادر بيروت عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م :

بل رب ماء وردت آجن سبيله خائف جديد

(٣) في لـ : « يقال » .

(٤) في د . ع . لـ : الصرأة ، وأثبت ما جاء في ر . ل . م ، وجاء في اللسان « صرى » :
 وجائز أن تكون سميت مَصْرَاءَ مِنَ الصَّرِيٍّ ، وهو الجمع كما سبق .

(٥) في ر . ل . م : وَكَانَ .

(٦) في م : « من » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٧) في م : « الفحل » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، ولعله يعني بصرار الفحل
 حيسه عن الإلقاح .

(٨) في ر . ل . م : « ذلك » والمعنى واحد .

لَوْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ، لَقَالَ^(١) مُصْرُورَةٌ، وَمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ^(٢) ذَلِكَ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، لِأَنَّ الصَّرَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْإِبِلِ^(٣).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ^(٤) : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُحَفَّلَةِ^(٥) » .

وَقَالَ : « إِنَّهَا خِلَابَةٌ » .

فَالْمُحَفَّلَةُ : هِيَ الْمُصْرَاةُ بِعَيْنَيْهَا .

قَالَ : حَدَّثَنَا^(٦) « يَزِيدُ » عَنْ « سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ » عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ » قَالَ :

« مَنْ اشْتَرَى مُحَفَّلَةً ، فَرَدَّهَا^(٧) »

(١) في ع : « لَقَالُوا » .

(٢) في د : « يَقُول » ، وَمَا أُثْبِتَ أَدَق .

(٣) في ر : « فِي الْإِبِلِ » .

(٤) جَاءَ فِي ع قَبْلَ ذَلِكَ :

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُحَفَّلَةِ ، وَقَالَ : إِنَّهَا خِلَابَةٌ ، فَالْمُحَفَّلَةُ هِيَ الْمُصْرَاةُ بِعَيْنَيْهَا » .

أَقُولُ : قَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ النُّسخَةِ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ مِنْ تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ السَّابِقِ .

(٥) انْظُر :

خ : كِتَابُ الْبَيْعِ ، بَابُ النَّهْيِ لِلْبَائِعِ أَلَّا يَحْفَلَ الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ ٢٥ / ٣ .

د : كِتَابُ الْبَيْعِ ، بَابُ مَنْ اشْتَرَى مُصْرَاةً ، فَكَرَّهَا الْحَدِيثُ ٣٤٤٦ - ٧٧٧ / ٣ .
وَانْظُرْ كَذَلِكَ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ : « لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ » .

(٦) في د . ك : حَدَّثَنَا .

(٧) « فَرَدَّهَا : سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا [مِنْ تَمْرٍ]^(١) .

قال^(٢) « أبو عبيد »^(٣) : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مُحَفَّلَةً ؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ [قَدْ]^(٤) حُفِّلَ فِي ضَرْعِهَا ، وَاجْتَمَعَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَثُرَتْهُ فَقَدْ حَفَلَتْهُ .

وَمِنْهُ قِيلَ : قَدْ احْتَفَلَ الْقَوْمُ : إِذَا اجْتَمَعُوا ، وَكَثَرُوا^(٥) ؛ وَلِهَذَا سُمِّيَ مُحَفِّلُ الْقَوْمِ ، وَجَمْعُ الْمُحَفِّلِ مُحَافِلٌ .

وَقَوْلُهُ : « لَا خِلَابَةَ »^(٦) [يَعْنِي الْخِدَاعَ]^(٧) .

(١) جاء في خ : كتاب البيوع ، باب النهي للبائع ألا يحفل الإبل ٣ - ٢٦ :
حدثنا مُسَدَّدٌ « حدثنا مُعْتَمِدٌ » قال : سمعت أبي يقول : حدثنا « أبو عثمان النهدي » عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ، قال :
« من اشترى شاة مُحَفَّلَةً ، فردها ، فليَرُدَّ معها ، صَاعًا » .
ونهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن تلقى الركبان .
ولم ترد في هذه الرواية عبارة « من تمر » التي جاءت تكملة من النسخة ر .
وانظر كذلك في الحديث :

د : كتاب البيوع ، باب من اشترى مصراة ، الحديث ٣٤٤٦ - ٣ / ٧٢٨ .

س : « ، ، » النهي عن المصراة ، ٧ / ٢٢٣ .

ج : « ، ، » بيع المصراة الحديث ٢٢٤١ ، ٢ / ٧٥٣ .

(٢) في ر . ل . م : « وقال ... » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقطة من ل .

(٤) « قد » : تكملة من ر . م .

(٥) في د : « فكثروا » والمعنى متقارب .

(٦) في د . م : « خلاصة » بدون (لا) .

(٧) « يعنى الخداع » : تكملة من ل . م .

يُقَالُ مِنْهُ^(١) : خَلَبَتْهُ أَخْلَبُهُ خِلَابَةً^(٢) : إِذَا خَدَعَتْهُ (١٣٨) .
 وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) :
 قَالَ^(٤) : حَدَّثَنَا^(٥) « إسماعيلُ بنُ جعفرٍ » عَنْ « عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ »
 عَنْ « ابنِ عمرٍ » أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُخْدَعُ فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ^(٦) -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) : « إِذَا بَايَعْتَ ، فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ »^(٨) .

(١) « مِنْهُ » : ساقطة من ل .

(٢) في ع : « خِلَابًا » وهو من خالب ، لا من خلب .

(٣) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) « قَالَ » : ساقطة من ر . ع .

(٥) في ع : « حَدَّثَنَا » .

(٦) « رسول الله » : ساقطة من م .

(٧) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) رواية م لهذا الحديث :

ومنه حديث النبي - عليه الصلاة والسلام - أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُخْدَعُ - عَلَى الْبَيْعِ لِلْمَجْهُولِ -
 فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ » .
 أقول : وهذا دليل واضح على أَنَّ نسخة م تجريد وتهذيب لحديث « أبي عبيد » .
 ونسخة م هي الأصل الذي اعتمد عليه المطبوع .
 وانظر في هذا الحديث :

خ : كتاب البيوع ، باب ما يكره من الخداع في البيع ٣ / ١٩ ، وقد جاء فيه :

حَدَّثَنَا « عبد الله بن يوسف » ، أَخْبَرَنَا « مالك » عَنْ « عبد الله بن دينار » ، عَنْ
 « عبد الله بن عمر » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ
 يُخْدَعُ فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ : « إِذَا بَايَعْتَ ، فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ » .
 =

وفي حديث المصرة والمحفلة^(١) أصل لكل من باع سلعة ، وقد زينها بالجلال أن البيع مردود إذا علم به المشتري ؛ لأنه غش وخداع^(٢) .
وقوله : « ويرد معها صاعاً » : كآثره إنما يجعله قيمة لما نال المشتري من اللبن .

وكان « أبو يوسف » يقول : إنما عليه القيمة^(٣) .

= حم : حديث عبد الله بن عمر ٨٠ / ٢ .

م : كتاب البيوع ، باب من يخدع في البيع ١٧٦ / ١٠ .
النهاية ٥٨ / ٢ مادة خلب .

(١) « المصرة والمحفلة » : مطموس في م .

(٢) « غش وخداع » : مطموس في م كذلك .

(٣) جاء في شرح النووي على صحيح مسلم ١٠ / ١٦٦ :

ثم إذا اختار رد المصرة ، بعد أن حابها ردها وصاعاً من تمر ، سواء كان اللبن قليلاً أم كثيراً ، سواء كانت نافقة (أو) شاة (أو) بقرة هذا مذهبننا ، وبه قال : « مالك » و « الليث » و « ابن أبي ليلى » و « أبو يوسف » و « أبو ثور » وفقهاء المحدثين ، وهو الصحيح الموافق للسنة .

وقال بعض أصحابنا : برد صاعاً من قوت البلد لا يختص بالتمر ، وقاله « أبو حنيفة » وخالفه من « أهل العراق » وبعض المالكية ، و « مالك » في رواية غريبة عنه يردها ، ولا يرد صاعاً من تمر ، لأن الأصل أنه إذا ألتف شيئاً لغيره رد مثله إن كان مثلياً ، وإلا فقيمته ، وأما جنس آخر من العروض فخلاف الأصول .

وأجاب الجمهور عن هذا بأن السنة إذا وردت ، لا يعترض عليها بالعقول .

وأما الحكمة في تقييده بصاع من تمر ، فلأنه كان غالب قوتهم في ذلك الوقت ، فاستمر حكم الشرع على ذلك .

١٦٦- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) -
أَنَّهُ قَالَ : «مَالِي أَرَأَيْكُمْ تَدْخُلُونَ عَلَيَّ قُلُوبًا»^(٢).

= وإنما لم يجب مثله ولا قيمته ، بل وجب صاع في القليل والكثير ؛ ليكون ذلك سداً
يرجع إليه ، ويحول به التخاصم ، وكان - صلى الله عليه وسلم - حريصاً على رابع الخصام
والمنع من كل ما هو سبب له .

(١) في د : «صلى الله عليه» ، وفي ل . ك . م : «عليه السلام» .

(٢) في د : «قمتاً» ، تصحيف .

لأوجه في القسم : حديث «تمام بن عبد المطلب» ج ١ ص ٢١٤ :

حدثنا «عبد الله» حدثني «أبي» حدثنا «إسحاق بن عمر أبو المنذر» قال :

حدثنا «مغيان» عن «أبي علي التوراد» قال : حدثني «جعفر بن تمام بن عباس عن
أبيه» قال : أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - أو آخر ، فقال : «مالي أراكم تأتونى قلبي ،
استأخوا ، لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك ، كما فرضت عليهم الوضوء» .

وانظر كذلك حم : حديث «قثم بن تمام» أو «تمام بن قثم» عن أبيه ٤٤٢/٣ .

وانظر في السواك :

خ : كتاب الوضوء ، باب السواك ، باب دفع السواك إلى الأكبر ٦٦/١ .

م : كتاب الطهارة ، باب السواك ١٤٢/٣ .

د : كتاب الطهارة ، باب السواك ، وفيه أكثر من باب ٤٠/١ : ٤٨ .

س : كتاب الطهارة ، باب السواك ، وفيه أكثر من باب ١٣/١ : ١٧ .

جـ : كتاب الطهارة ، باب السواك ١٠٥/١ .

د : كتاب الصلاة والطهارة ، باب في السواك ، وفيه أكثر من باب ١-١٧٤-١٧٥

الفائق مادة «قلح» ٢٢٠/٣ ، النهاية مادة «قلح» ٩٩/٤ ، تهذيب اللغة ٥١/٤ ،
اللسان ، والتاج «قلح» .

قال^(١) : حَدَّثَنِي « الْأَبَّارُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو حَفْصٍ » عَنْ
« مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ » لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ « أَبِي عَلِيٍّ الصَّيْقَلِ » عَنْ « جَعْفَرِ
ابْنِ تَمَامٍ » عَنْ « عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » رَفَعَهُ^(٢) .
قَوْلُهُ : « قُلْحًا » ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ أَقْلَحُ ، وَالْمَرْأَةُ قُلْحَاءُ ، وَجَمْعُهُمَا^(٣)
قُلْحٌ^(٤) ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْقَلْحُ^(٥) .
قَالَ « الْأَعَشَى » يَذُمُّ قَوْمًا ، وَيَصِفُهُمْ^(٦) بِالْدَرَنِ ، وَقَلْبَةُ التَّنْظُفِ^(٧) :
قَدْ بَنَى اللُّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلْحُ^(٨)

(١) قال : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) في ع : « يرفعه » .

(٣) في د . م : « وجمعهما » وفي ر : « وجمعه » .

(٤) « وجمعهما قلح » : ساقط من ل .

(٥) « منه » : ساقط من ل .

(٦) جاء في ل بعد لفظة القلح : « ورجل أقلح » . ولا معنى لها بعد ما جاء من قوله :
« والواحد منهم أقلح » .

(٧) في م : « يصفهم » .

(٨) في م : « التنظيف » وما أثبت عن بقية النسخ أدنى .

(٩) جاء عجز البيت في تهذيب اللغة ٥١/٤ منسوباً للأعشى ، وجاء بنامه في مقاييس
اللغة مادة « قلح » ١٩/٥ غير منسوب برواية « أبي عبيد » ، وبروايته جاء في الصحاح
« قلح » ٣٩٦/١ منسوباً ، وعلى المعقق على البيت يقول في المخطوطة : « بُتِيَّة » أي
موضع بيته .

وله نسب في اللسان : قلح ، والتاج قلح ، وبرواية غريب الحديث جاء في ديوان
الأعشى ٤٢ ط دار صادر بيروت من قصيدة يمدح « إياس بن قبيصة الطائي » .

وَهِيَ صُفْرَةٌ تَكُونُ فِي الْأَسْنَانِ ، وَتَسْمَعُ يَرْكَبُهَا مِنْ طُولِ تَرَكِّ السُّوَالِكِ^(١) .
وَمَعْنَى الْحَدِيثِ^(٢) أَنَّهُ حَثُّهُمْ عَلَى السُّوَالِكِ ، فَقَالَ^(٣) : تَدْخُلُونَ عَلَى غَيْرِ
مُسْتَأْذِينَ حَتَّى صَارَ ذَلِكَ كَالْقَلَحِ^(٤) فِي أَسْنَانِكُمْ .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٥) : وَمِنْهُ حَدِيثُهُ^(٦) الْآخِرُ أَنَّ النَّاسَ اسْتَبْطَأُوا الْوَحْشَ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -] وَمَسَلَمَ^(٧) :
« وَكَيْفَ لَا يُبْطِئُ ، وَأَنْتُمْ لَا تُسَوِّكُونَ أَفْوَاهَكُمْ ، وَلَا تُقَلِّمُونَ -
أَطْفَارَكُمْ ، وَلَا تُنْقُونَ بَرَاجِمَكُمْ »^(٨) .

(١) جاء في المحكم قلع ٣-٨ : « القلع ، والقلاح : صفرة تعلو الأسنان في الناس
غيرهم » . وقيل : أن تكثر الصفرة على الأسنان وتغلظ ، ثم تسود أو تخضر ، وقد قلع
قلحاً - بكسر العين في الماضي وفتحها في المصدر - فهو قلعٌ وأقلحٌ .

(٢) عبارة م وحدها ، وعنهما نقل المطبوع : « ومعنى هذا الحديث » وهو تهذيب لامبرر
له ؛ لبعد المشار إليه بطول الكلام من جهة ، ولأن تسمي التعبير الذي سار عليه الكتاب في
مثل ذلك : ومعنى الحديث .

(٣) في د . ر . ل . م . : « وقال » .

(٤) « كالقلح » : ساقطة من د .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٦) في د : الحديث

(٧) « صلى الله عليه » تكملة من د . ر وفي م : « عليه السلام » .

(٨) جاء في ر بعد ذلك :

يتلوه في الجزء الذي يليه ، قال « أبو عبيد » : ومنه حديثه الآخر أن الناس استبطنوا
الوحش ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الجزء السادس من غريب الحديث عن « أبي عبيد القاسم بن سلام » رواية : « على
ابن عبد العزيز » : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(٩) لم أحتد إلى الحديث بهذه الرواية في كتاب من كتب الصحاح والسنن :
وانظر في السوالم ، وتنقيح الأظفار ، وتنقيح البراهم :

قال^(١) : ^(٢) « حَدَّثَنِي » أَبُو مُحْيَاةٌ ^(٣) يَحْيَى بْنُ يَعْلَى « أَوْ » يَعْلَى بْنُ يَحْيَى^(٤) .
 - ثَمَّ أَبُو عُبَيْدٍ - ^(٥) « عَنْ » مُحَمَّدٍ صُورٍ « عَنْ » مُجَاهِدٍ « بِرَفْعِهِ »^(٦) .

- = م : كتاب الطهارة ، باب غسال الفطرة : ١٤٦/٣ .
 د : كتاب الطهارة ، باب السواك من الفطرة الحديث ٥٣ : ج ١/٤٤ .
 هـ : كتاب الطهارة ، باب ذكر الفطرة : ١٧/١ .
 ز : كتاب الطهارة ، باب الفطرة ، الحديث ٢٩٣ : ١٠٧/١ .
 وفي النهاية مادة « برجم » ١١٣/١ :
 فيه « من الفطرة غسل البراجم » : هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ :
 الواحدة بُرْجَمَةٌ - يغم الباء والجيم - وقد ذكر في الحديث .
 وجاء في شرح الترمذي على صحيح مسلم ١٥٠/٣ :
 والبراجم - يفتح الباء - جمع بُرْجَمَةٌ - يغم الباء والجيم - وهي عقد الأصابع -
 ومفاصلها كلها .
 قال العلماء : ويأحق بالبراجم ما يجتمع من الوسخ في معاطف الأذن . . . وكذلك
 ما يجتمع في داخل الأنف ، وكذلك جميع الوسخ المتجمع على أي موضع كان من البدن
 بالعرق والغيار ، ونحوهما ، والله أعلم .
 (١) « قال » : ماقطة من ر . ع . ل .
 (٢) في ر . ل : « أَبُو مُحْيَاةٌ » ، وهو الصواب .
 (٣) « أَوْ يَعْلَى بْنُ يَحْيَى » : ماقط من ل .
 (٤) « ثَمَّ أَبُو عُبَيْدٍ » : تكلمة من د .
 وجاء في هامش المطبوع ٢ - ٤٢٥ :
 والراوى عن « المنصور بن المعتمر » ، هو أبو مُحْيَاةٍ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى كما في التهذيب
 (٣٠٣/١١) ، والحديث في شمس العلوم باب الباء والراء : « كيف لا يحتبس
 الوحى ، وأنتم لا تغلقون أظفاركم ، ولا تقصرون شواربكم ، ولا تنفقون برأجمكم » .
 (٥) في د . ر . ل . م : رفعه .

١٦٧- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
 أَنْ رَجُلًا أَنَاهُ (١٣٩) وَهُوَ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ ، فَسَأَلَهُ سَيْفًا يُقَاتِلُ بِهِ ،
 فَقَالَ لَهُ :

« فَلَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيتُكَ أَنْ تَقُومَ فِي الْكَيْوَلِ^(٢) .

فَقَالَ : لَا .

فَأَعْطَاهُ سَيْفًا ، فَجَعَلَ يُقَاتِلُ بِهِ ، وَهُوَ يَرْتَعِزُ^(٣) ، وَيَقُولُ :

* لِمَنِي امْرُؤٌ عَاهَدَنِي خَلِيلِي *

* أَلَا أَقُومُ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ *

* أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ^(٤) *

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ .

(١) في د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) لم أجد إلى هنا الحديث في كتب الصحاح والسنن :

وجاء في الفائق مادة « كَيْل » ج ٣ ص ٢٨٩ ، النهاية مادة « كَيْل » ٢١٩/٤

تهذيب اللغة ١٠-٣٥٦ نقلًا عن غريب حديث « أَبِي عُبَيْدٍ » ، الصحاح « كَيْل » ١٨١٥/٥ ،

واللسان ، والتاج « كَيْل » ، سيرة ابن هشام ٧٩/٢ .

(٣) هو « سَاقَطَ مِنْ م » .

(٤) جاء البيتان الأول والثاني من الرجز برواية غريب الحديث في تهذيب اللغة ١٠/٥٦ ،

ومقاييس اللغة ٥-١٥١ ، وجاءت الأبيات الثلاثة في الصحاح ٥-١٨١٥ غير منسوبة كذلك ،

وفيه بعدها : « وَإِنَّمَا سَكَنَ الْبَاءُ فِي أَضْرِبَ ، لِكثَرَةِ الْحَرَكَاتِ » . (يعني وجود حركة

الراء قبلها ، وحركة باء الجر والسين من قوله : بِسَيْفٍ بَعْدَهَا) .

وجاء البيتان الأول والثاني في المحكم ٧/٨٣ منسوبين لعلي - رضي الله عنه - ونسبه

محقق المقاييس (شيخنا الأستاذ عبد السلام محمد هارون) ومحقق المحكم (شيخنا الأستاذ =

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرَوَّى عَنْ « شُعْبَةَ » وَ « إِسْرَائِيلَ » كِلَيْهِمَا ^(١) عَنْ -
 « أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِي » عَنْ « هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ » ، أَوْ غَيْرِهِ ، يَرْفَعُهُ .
 قوله : « الْكَبُولُ » ، يَعْنِي مُؤَخَّرَ الْمَصْفُوفِ ، سَمِعْتُهُ ^(٢) مِنْ عِدَّةٍ مِنْ
 أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَرْفَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ^(٣) .
 ١٦٨ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

- المرحوم - محمد علي النجار) ومحقق التهذيب إلى « أبي دجانة » - بضم الدال - يمالك -
 بكسر السين - ابن خزيمة - بفتح الخاء والراء والشين - الصحابي الجليل ، قاله في
 غزوة أحد .

انظر سيرة ابن هشام ٧٩/٢ والتاج كيل
 وكذلك نسب لأبي دجانة في اللسان « كيل » والتاج « كيل » نقلا عن ابن بَرِي ،
 وذكر بعد الأبيات الثلاثة بيتا رابعا هو :
 • ضرب غلام ماجد بَهْلُول •

(١) في ر. ع . ل « كلاهما » وما أثبت عن بقية النسخ ، وكلاهما على الاستثناف
 أو أراد رواه كلاهما .

« (٢) في م » وسمعت « وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ٥٦/١٠ ، بعد أن ذكر كلام « أبي عبيد » ، يتصرف :
 دقات : والكبول في كلام العرب : فيقول من قال الرُّنْدُ يَكْبُلُ كَيْلًا : إذا كبا ، ولم
 يخرج نارا ، فثبته مؤخر صفوف الحرب به ، لأن من كان فيه لا يكاد يقاتل .

« (٤) في ع : « قال » .

(٥) في د . ر . ل : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : « لِمَنْ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُنَّ تُكْفِرْنَ اللَّهَنَ ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ »^(١) .

قَوْلُهُ : « تَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ »^(٢) : يَعْنِي الزَّوْجَ ، سُمِّيَ عَشِيرًا ؛ لِأَنَّهُ يُعَاشِرُهَا ، وَتُعَاشِرُهُ^(٣) . وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٤) : « لَيْسَ الْعَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ »^(٥) ، وَكَذَلِكَ حَلِيلَةُ الرَّجُلِ هِيَ امْرَأَتُهُ ، وَهُوَ حَلِيلُهَا .

(١) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ج ١ ص ٤٣٣ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا « وَكِيع » عَنْ « الْمَدْعُودِ » عَنْ « الْحَكَمِ » عَنْ « ذَر » عَنْ وَائِلِ بْنِ مِهْنَةَ الْقَيْمِيِّ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

بِاتَعَشَرَ النِّسَاءِ ! تَصَدَّقَنِي ، فَلِمَنْ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ .

فَقَالَتِ امْرَأَةٌ ، وَمَا لَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ ؟

قَالَ : لِأَنَّهُنَّ تُكْفِرْنَ اللَّهَنَ ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ « حَم : ١ / ٤٢٣ - ٤٢٥ - ٤٣٦

وَفِيهِ عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ » ٦٧/١ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

ج ١ : كِتَابُ الْفَتَنِ ، بَابُ فِتْنَةِ النِّسَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤٠٠٣ ج ٢ ص ١٣٢٦ ، الْفَتَائِقُ

مَادَّةُ « عَشْر » ٤٣٢/٢ - الْنَهَايَةُ مَادَّةُ « عَشْر » ٢٤٠/٣ - تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٤١٠/١ ، نَقْلًا

عَنْ غَرِيبٍ حَدِيثُ « أَبِي عُبَيْدٍ » - مَقَابِيسُ اللَّغَةِ / عَشْر ٣٢٦/٤ - الصَّحَاحُ - عَشْر

٧٤٧/٢ وَاللِّسَانُ وَالْتِمَاجُ / عَشْر .

(٢) « تَكْفُرْنَ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٣) فِي ر : « يَسْمَى » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) فِي م : « تَعَاشَرَهُ مِنْ غَيْرِ وَادٍ الْعَطْفِ ، وَمَا أُثْبِتَ أَذَى .

(٥) فِي د : « يَتَبَحَّاهُ » وَفِي ل . م « تَعَالَى » .

(٦) سُورَةُ الْحَجِّ ، آيَةُ ١٣ .

سُمِّيَا^(١) بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُحَالُ صَاحِبُهُ : يَعْنِي أَنَّهُمَا يَحُلَّانِ فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ نَازَلَكَ أَوْ جَاوَرَكَ^(٢) ، فَهُوَ حَلِيلُكَ ، وَقَالَ^(٣) الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِأَطْلَسَ الشَّوْبِينَ يُضَيِّبِي حَلِيلَتَهُ إِذَا هَذَا النَّيَامُ^(٤)
فَهُوَ^(٥) هَاهُنَا لَمْ يُرَدْ بِالْحَلِيلَةِ امْرَأَتُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ^(٦) أَنْ
يُضَيِّبِي امْرَأَتَهُ ، إِنَّمَا^(٧) أَرَادَ جَارَتَهُ ؛ لِأَنَّهَا تُحَالُهُ فِي الْمَنْزِلِ .
وَيُقَالُ أَيْضًا : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الزَّوْجَةُ حَلِيلَةً ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَحِلٌّ^(٨)
لِزَارِ صَاحِبِهِ^(٩) .

(١) في ر « سى » : وما أثبت أصوب ، لعود الضمير على مثنى .

(٢) في د « وجاورك » .

(٣) في د « قال » .

(٤) كذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٤٤٠/٣ ، نقلا عن أبي عبيد ، ونسبه محقق التهذيب لأوس بن حجر ، وكذا جاء غير منسوب في مقاييس اللغة - نقلا عن غريب حديث أبي عبيد مادة ححل ٢٥/٢ وانظر الصحاح « ححل » ٤-١٦٧٤ ، واللسان « ححل » وجاء في التاج « حلل » منسوباً لأوس بن حجر .

ولم أرف عليه في ديوانه ط دار صادر بيروت ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ ولا في الأبيات التي تنسب له ولغيره .

(٥) في د : « وهو » .

(٦) عبارة « ل » : لأنه لا بأس عليه « والمعنى واحد » .

(٧) في ر . ل . م « وإنما »

(٨) في الحاء الفتح والكسر ، والذي في مقاييس اللغة ٢٠/٢ « يحل » وهي لفظة

ر : ل . م

(٩) جاء في المحكم « حلل » ٣٦٨/٢ :

وَكَذَلِكَ الْخَنِيْلُ سُمِّيَ خَنِيْلًا ؛ لِأَنَّهُ يُخَالُ صَاحِبَهُ مِنَ الْخُلَّةِ ،
 وهى (١٤٠) الصَّدَاقَةُ يُقَالُ مِنْهُ : خَالَتُ الرَّجُلَ خِلَالًا ، وَمُخَالَةً ،
 وَمِنْهُ قَوْلُ « امْرِئُ الْقَيْسِ » :

• وَلَسْتُ بِمَقْلِي الْخِلَالِ وَلَا قَالَ ^(١) .

يُرِيدُ بِالْخِلَالِ الْمُخَالَةَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ ^(٢) :

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ » عَنْ « مُوسَى
 ابْنِ وَرْدَانَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ^(٤) عَنِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) —

= « وحليلة الرجل امرأته ، وهو حليلها ؛ لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُخَالُ صَاحِبَهُ ، وَهُوَ
 أَمْثَلُ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحِلَالِ ، أَيْ أَنَّهُ يَحِلُّ لَهَا وَتَحِلُّ لَهُ .
 وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ شَرْعِيٍّ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَدِيمِ الْأَسْمَاءِ » .

(١) الشاهد عجز بيت من قصيدة امرئ القيس التى مطلعها :

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَبْهَى الظُّلِّ الْبَالِ وَهَلْ يَعْصَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِ
 وصدر الشاهد :

• صَرَفْتُ الْهَوَى هَنَهْنَ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى •

الديوان ١١٤ ط الجزائر ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م بشرح الأعلام الشنتمرى .

(٢) فى د : « حديث مرفوع » .

(٣) « قَالَ : ساقطة من ع .

(٤) ما بعد الحديث إلى هنا ساقط من م جريا على منهجه من التجريد والتزهيب .

وجاء بهامش المطبوع نقلا عن ر . ل .

(٥) فى ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفى ل . م فى « عَلَيْهِ السَّلَام » .

أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّمَا الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ - أَوْ [قَالَ] ^(١) : عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ - الشُّكُّ مِنَ أَبِي عُبَيْدٍ » ^(٢) - فَلْيَنْظُرْ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالُ ^(٣) .

[قَالَ] ^(٤) : وَكَذَلِكَ الْقَعِيدُ مِنَ الْمُقَاعِدَةِ ، وَالشَّرِيبُ وَالْأَكْبِيلُ مِنَ الْمُشَارِبَةِ وَالْمُؤَاكَلَةِ ^(٥) ، وَعَلَى هَذَا كُلُّ هَذَا الْبَاب .

١٦٩ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) : حِينَ خَرَجَ هُوَ وَ « أَبُو بَكْرٍ » مُهَاجِرِينَ إِلَى « الْمَدِينَةِ » مِنْ « مَكَّةَ » ، فَمَرَا

(١) « قَالَ » : تكملة من ل .

(٢) في ع . م : « شك أبو عبيد » وهي جملة منقطة من ل .

(٣) جاء في حم : حديث « أبي هريرة » ، ٣٠٣/٢ :

حدثنا « عبد الله » حدثنا أبي ، حدثنا « عبد الرحمن (بن مهدي) ومؤمل » قالوا : « حدثنا زهير بن محمد » قال « مؤمل الخراساني » حدثنا « موسى بن وردان » عن « أبي هريرة » قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرء على دين خليله ، فليتنظر أحدكم من يخالط وقال مؤمل : من يخالط .

وانظره كذلك في ٣٣٤/٢ ، حديث « أبي هريرة » كذلك .

النهاية مادة « خلل » ٧٢/٢

(٤) « قَالَ » : تكملة من ل .

(٥) عبارة ع : « والشريب من المشاربة ، والأكيبيل من المؤاكلة » ولا فرق في المعنى .

(٦) في ع : « قَالَ » .

(٧) في د . ر . ع : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م « عليه السلام » .

« بِسْرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ » فَقَالَ : هَذَانِ « فَرُّ قُرَيْشٍ » أَلَا أَرُدُّ عَلَى قُرَيْشٍ فَرَّهَا^(١) ؟

قَالَ^(٢) : حَدَّثَنَاهُ « مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ » عَنْ « ابْنِ عَرُونَ » عَنْ « عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ » . قَوْلُهُ : فَرُّ قُرَيْشٍ : يُرِيدُ الْفَارِغِينَ مِنْ « قُرَيْشٍ » .

يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ فَرٌّ ، وَرَجُلَانِ فَرٌّ ، وَرَجَالٌ فَرٌّ . وَلَا يَثْنَى^(٣) ، وَلَا يُجْمَعُ ، قَالَ « أَبُو ذُؤَيْبٍ » يَصِفُ صَائِدًا أَرْسَلَ كِلَابًا عَلَى ثَوْرٍ ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا

(١) لم أقف على هذه الرواية في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .
وانظر موقف « سراقه » مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه - رضى الله عنه - في الهجرة في :

خ : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ١٨٠ / ٤ / ١٨١

م : حديث الهجرة ١٤٧ / ١٨ - ١٥١

حم : حديث ابن مسعود ٤٦٢ / ١

وجاء برواية أبي عبيد في الفائق مادة « فَرَّرَ » ج ٩٧ / ٣ ، وفيه : الفر مصدر وضع موضع اسم الفاعل ، فاستوى فيه الواحد وماسواه كَصَوْمَ (بمعنى ذو صوم) وفطير (المنظرون) .
النهاية مادة « فرر » ٤٢٧ / ٣ - تهذيب اللغة ١٥ / ١٧٣ - الصحاح « فرر » ٢ / ٧٨٠ .
وفيه : وقد يكون الفر جمع فار ، مثل راكب وركب ، وصاحب وصحب . والتاج واللسان / فرر .

(٢) قال « : ساقطة من ع .

(٣) في ع : « لَا يَثْنَى » .

التور، ففرت منه^(١)، فرماه الصائد، ليشغله^(٢) عن الكلاب، فقال :
فرمى لينقذ فرها، فهوى له سهم فانفذ طرتيه المنزع^(٣)
بعنى السهم أنفذ طرتيه، وهما جانيباه .

وفي حديث «سرافة» من غير حديث «ابن عون»^(٤) :
«أنه طلبهما، فرسخت قوائم دابته في الأرض، فسألهما أن يخليا
عنه، فخرجت قوائمه، ولها عشان»^(٥) .

(١) «منه» : ساقطة من ع .

(٢) في ع : «فشغله» وليس بينهما كبير فرق في المعنى .

(٣) جاء البيت منسوبا «لأبي ذؤيب» في تهذيب اللغة ١٧٣/١٥ نقلا عن غريب حديث^٣
«أبي عبيد» وفيه : «لينقذ» بالفاء الموحدة . وكذا جاء ونسب في اللسان «قرأ» .

والبيت «لأبي ذؤيب الهذلي» بحوليد بن خالد^٤ من قصيدة طويلة قالها في رثاء
أبنائه وتفجعه عليهم، ورواية ديوان الهذليين ١٥/١ ط القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م :
«فرمى لينقذها» بقاء مثناة فوقية .

(٤) «من غير حديث» «ابن عون» عبارة ساقطة من م على طريقة التهذيب .

(٥) الفائق مادة قرر ج ٣ / ٩٧ - النهاية ١٨٣/٣ مادة عشن : تهذيب اللغة ٣٣٠/٢ ،
نقلا عن غريب حديث «أبي عبيد» واللسان ، والتاج «عشن» .

وجاء في هامش لك النسخة المعتمدة أصلا : «عند . لفظه عشان حاشية :

«قال أحمد بن عاصم» «أخبرنا «عبد الرزاق» عن «سعيد» .

قال : سألت «أبا عمرو بن العلاء» عن العشان ، فسكت ساعة ، ثم قال : هو

«الدخان بلا نار» . وقد دخلت الحاشية في نسخة ع على أنها أصل .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « مَعْمَرٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ »
يُسْنِدُهُ^(٢) إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :

قَوْلُهُ : « عَثَانٌ » : أَصْلُهُ الدُّخَانُ ، وَجَمْعُ الْعَثَانِ عَوَائِنٌ ، وَجَمْعُ
الدُّخَانِ دَوَائِنٌ . وَهَذَا جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ^(٤) ، وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ شَيْئًا
يُشَبِّهُهُمَا^(٥) .

وَلَئِنْ أَرَادَ يَقُولُهُ (١٤١) : وَلَهَا عَثَانٌ الْغُبَارُ^(٦) ، شَبَّهَ غُبَارَ^(٧) قَوَائِمِهَا
بِالدُّخَانِ .

١٧٠ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩)
فِي قَوْلِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(١٠) : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ

(١) « قَالَ » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) فِي ر . ل . : « يُسْنِدُ » .

(٣) فِي د . ر . ع . ث . ل . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :

(٤) لِأَنَّ جَمْعَ فَعَالٍ - بضم العين صحيح الآخر من الأسماء - يَبْقَى مطردًا عَلَى فِعْلَانٍ
- بكسر الفاء - مِثْلُ غُرَابٍ وَغُرَبَانٍ ، وَغُلَامٍ^(١) وَغُلَمَانٍ ، وَجَاءَ قَلِيلًا عَلَى فُعْلٍ - بضم الفاء
وَالْعَيْنِ - مِثْلُ كُرَاعٍ . وَكُرْعٍ .

انظر حاشية الخضرى عَلَى ابْنِ عَقِيل ١٤٩/٢ ، وَابْنِ عَقِيل ١٥١/٢ ط القاهرة
١٣٠٥ هـ .

(٥) وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا فِي الْكَلَامِ يُشَبِّهُهُمَا « مَطْمُوسٌ فِي م .

(٦) فِي ر . ل . : « بَعْنَى الْغُبَارِ » .

(٧) فِي م : « شَبَّهَ الْغُبَارَ غُبَارًا ، وَلَا حَاجَةَ لِرِيزَادَةِ « الْغُبَارِ » .

(٨) فِي ع : « قَالَ » .

(٩) فِي د . ر . ع . ث . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٠) فِي د : « عَزَّوَجَلَّ » ، وَفِي م : « فِي قَوْلِهِ : تَعَالَى » .

الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى ^(١) .
 قَالَ ^(٢) : كَانَ بَيْنَ حَيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ قِتَالٌ ، وَكَانَ لِأَحَدِ الْحَيِّينَ طَوْنٌ
 عَلَى الْآخَرِينَ ، فَقَالُوا ^(٣) : لَا نَرْضَى إِلَّا أَنْ نَقْتُلَ ^(٤) بِالْعَبْدِ وَمِنَّا ^(٥) الْحُرُّ
 مِنْهُمْ ^(٦) . وَبِالْمَرَأَةِ الرَّجُلُ [مِنْهُمْ] ^(٧) .
 قَالَ ^(٨) : فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ^(٩) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٠) أَنْ يَتَبَاءَوْا ^(١١) .

- (١) « بِالْأُنْثَى » : ساقط من ع ، سورة البقرة ، آية ١٧٨ .
 (٢) « قَالَ » : ساقطة من م .
 (٣) في ر . ل . م : « وَقَالُوا » .
 (٤) في ر . ل . م : « يَقْتُلُ » على صيغة المبني للمجهول ، وهي أولى بالقبول .
 (٥) « مِنَّا » : ساقطة من م ، والمعنى يقتضى ذكرها .
 (٦) في ع : « مِنْكُمْ » .
 (٧) « مِنْهُمْ » : تكملة من ر .
 (٨) قَالَ : ساقطة من ع .
 (٩) في م : « رَسُولُ اللَّهِ » .
 (١٠) في د . ع . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (١١) عبارة م . وعنها نقل المطبوع : « أَنْ يَتَبَاءَوْا مِثْلَ يَتَبَاءَعُوا ، وقيل : يَتَبَاءَوْا »
 وهو من قبيل التهذيب .
 ولم أتمد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ، وجاءت القصة
 والرواية في الفائق مادة « بَوَّأَ » : ١٣٣/١ - النهاية مادة « بَوَّأَ » : ١٦٠/١ - تهذيب
 اللغة مادة بَوَّأَ : ٥٩٧/١٥ .
 وانظر كذلك : مقاييس اللغة « بَوَّأَ » : ٣١٤/١ - الصحاح « بَوَّأَ » : ٣٧/١ - اللسان
 والتاج « بَوَّأَ » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ « دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » يَرْفَعُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : هَكَذَا قَالَ « هُشَيْمٌ »^(٢) : « يَتَبَاوَأُوا » وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا^(٣) : يَتَبَاوَأُوا ، عَلَى مِثَالِ يَتَقَاوَلُوا^(٤) .

(١) « قَالَ » : ساقطة من ر . ل .

(٢) من قوله « قَالَ » إلى هنا : ساقط من ع . والتركيب : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د .

(٣) في د : « وَهُوَ عِنْدِي » .

(٤) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع :

« قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ عِنْدِي يَتَبَاوَأُوا : مِثْلُ يَتَقَاوَلُوا »

من قبيل التهذيب والتجريد .

وعبارة ل : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » يَرْفَعُهُ .

قَالَ يَتَبَاوَأُوا ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ عِنْدِي يَتَبَاوَأُوا : مِثَالِ يَتَقَاوَلُوا .

وعبارة ر : قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا يَتَبَاوَأُوا عَلَى مِثَالِ يَتَقَاوَلُوا :

وَقَالَ « هُشَيْمٌ » : يَتَبَاوَأُوا .

حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ، عَنْ « دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » يَرْفَعُهُ .

والعبارات كلها تنتهي إلى معنى واحد .

وجاء في النهاية ١٦٠/١ :

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ « كَذَا قَالَ « هُشَيْمٌ » ، وَالصَّوَابُ يَتَبَاوَأُوا بوزن يَتَقَاتَلُوا مِنَ الْبَوَاءِ

وهو المساواة ، يقال : بَاوَأْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى ، أَيْ سَاوَيْتُ .

وقال غيره : يَتَبَاوَأُوا صَحِيحٌ ، يقال : بَاءَ بِهِ إِذَا كَانَ كَفُوًا لَهُ ، وَهُوَ بَوَاءٌ ،

أَيْ أَكْفَاهُ ، مَعْنَاهُ ذُووُ بَوَاءٍ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ^(١) «لِيُهَشِمَ» أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢)
قَالَ : «الْجِرَاحَاتُ بَوَاءٌ»^(٣) .

يَعْنِي أَنَّهَا مُتَسَاوِيَةٌ فِي الْقِصَاصِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْتَضِ مَجْرُوحٌ^(٤) إِلَّا مِنْ
جَارِحِهِ الْجَائِي عَلَيْهِ بِعَيْنِهِ^(٥) ، وَأَنَّهُ مَعَ هَذَا لَا يُؤْخَذُ لَهُ^(٦) إِلَّا مِثْلُ جِرَاحَتِهِ
سِوَاءً ، فَذَلِكَ هُوَ الْبَوَاءُ^(٧) .

قَالَتْ «لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ فِي مَقْتَلِ «تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيْرِ» :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ^(٨) فَنَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفٍ بْنِ عَامِرٍ^(٩)
وَيُقَالُ مِنْهُ : قَذْبَاءُ فُلَانٍ بِفُلَانٍ : إِذَا قُتِلَ بِهِ ، وَهُوَ يَبْوَأُ بِهِ ، وَأَنْشَلَنِي
«الْأَحْمَرُ» لِرَجُلٍ قَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ ، فَقَالَ :

فَقُلْتُ لَهُ بُوَ بِأَمْرِي لَسْتُ مِثْلَهُ وَإِنْ كُنْتُ قُنْعَانَالِيْنَ يَطْلُبُ الدَّمَ^(١٠)

(١) «آخر» : ساقطة من م ، وعبارة ع : وفي حديث ليُهَشِمَ «آخر» .

(٢) في «د.ع.أ.ك.» : صلى الله عليه « وفي م : «عليه السلام» .

(٣) الفائق «بوأ» ١٣٣/١ - النهاية «بوأ» : ١٦٠/١ - تهذيب اللغة «بوأ»
٥٩٧/١٥ - اللسان والتاج «بوأ» .

(٤) في ع : المجروح .

(٥) «بعينه» : ساقطة من ل . م ، وما بعد «متساوية» إلى «بعينه» ساقط
من ر .

(٦) «له» : ساقطة من م .

(٧) عبارة ر : «فذلك هو البواء» ، وعبارة م . فذلك البواء .

(٨) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ - الصحاح «بوأ» ٣٧/١ -
الفائق بوأ ١٣٣/١ - اللسان ، والتاج «بوأ» .

(٩) هكذا جاء من غير تسمية في تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ ، والصحاح ٣٨/١ =

[قال] ^(١) : يَقُولُ : أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ فِي حَسَبِكَ مَقْنَعًا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بِشَارِهِ ، فَلَسْتَ مِثْلَ أَخِي .

﴿ قَوْلًا ﴾ ^(٢) أَقْصَى السُّلْطَانُ أَوْ غَيْرُهُ رَجُلًا مِنْ رَجُلٍ ، قَالَ : « أَبَاتُ فَلَانًا - بِفُلَانٍ » ^(٣) ، قَالَ « طُفَيْلُ الْغَنَوَى » :

أَبَانَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ لَضَعْفِهِمْ وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّبٍ ^(٤) وَزَعَمَ ^(٥) « الْأَضْمَعِيُّ » أَنَّ « الْمُكَلَّبَ » هُوَ ^(٦) « الْمَكْبَلُ مِنَ الْمَقْدُوبِ » .
وَقَالَ غَيْرُهُ (١٤٢) : « الْمُكَلَّبُ » : هُوَ الْحَشْدُودُ بِالْكَلْبِ ^(٧) ، وَهُوَ الْقِدُّ .

= وجاء في مقاييس اللغة « بؤأ » : ٣١٤/١ : ومنه قول مهلهل لبُجَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ .
« بؤ بشسع كلبير » وأنشد : « ثم ذكر ابن فارس « البيت » غير منسوب .

وكذا جاء غير منسوب في اللسان ، والتاج « بؤأ » ، وكلها أخذت الشاهد وموطن الاستشهاد فيه عن « أبي عبيد » تقريباً مباشرة أو عن طريق كتاب أخذ عن « أبي عبيد » .
(١) « قال » : تكملة من ل . م .

(٢) عبارة ع : قال « أبو عبيد » : « وإذا أقصى السلطان ... » .

(٣) عبارة تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ ، وقد نقل الحديث وتفسيره عن أبي عبيد :
قيل : « أباء فلانا بفلان » .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ . اللسان « بؤأ » - التاج « بؤأ » :
وجاء بهامش النسخة ع : رواية : « مثلهم » ، وهى رواية ، مقاييس اللغة مادة
« كلب » : ١٣٤/٥ ، وعقب الأستاذ « عبد السلام هارون » على البيت : (فإن المكلب
هو المكيل) نقلاً عن المجمل واللسان ، وجاءت كذلك في غريب حديث « أبي عبيد » .

وانظر ديوان « الطفيل الغنوى » ٣٢ ط / بيروت ١٩٦٨

(٥) عبارة ع : « قال : وزعم » .

(٦) في ل : « أصله » في موضع : « هو » .

(٧) جاء في اللسان « كلب » : « والكَلْبُ كالكَلْبِ - يسكون اللام - وكل ما أوثق
به شئ فهو كَلْبٌ » ، لأنه يعقله كما يعقل الكلب من علقه .

١٧١ - وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
«الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَالِيسَ ثَوْبِي زُورٌ» ^(٣) .

= والعبارة في النسخة ل : المكلب من الكلب ، وهو المشدود بالقيد .

وفي النسخة م : مكلاب مشدد بالكاف ، وهو القيد .

وأثبت ما جاء في نسخة د . ر . ك .

(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » وسقطت الجملة

الدعائية من ل .

(٣) جاء في خ : كتاب النكاح ، باب المتشبيع بما لم يمل ، وما ينهى من افتخار

الضرة ١٥٥/٦ :

حدثنا « سليمان بن حرب » حدثنا « حماد بن زيد » عن « هشام » عن « فاطمة »

عن « أسماء » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وحدثني « محمد بن المثنى » « حدثنا يحيى » عن « هشام » « حدثني « فاطمة » ، عن

« أسماء » أن امرأة قالت : يا رسول الله : إن لي ضرة ، فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي

غير الذي يعطيني .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : المتشبيع بما لم يعط كلاليس ثوبى زور »

وانظر الحديث في :

م : كتاب اللباس ، باب النهى عن التزوير في اللباس وغيره : ١١١/١٤

وفي الباب من طريق « أسماء » ، ومن طريق « عائشة » - رضى الله عنهما - .

وعلق « مسلم » على رواية « هشام » عن أبيه ، عن « عائشة » بالآتي :

وقال « الدارقطني » في كتاب العلل : حديث « هشام » عن « أبيه » عن « عائشة »

إنما يرويه هكذا « مئمر » و« المبارك بن فضالة » ويرويه غيرهما عن « فاطمة » عن

« أسماء » وهو الصحيح .

وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ « مُفَيَّانَ بْنِ عُيَيْنَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُذَنَّبِ » عَنْ « أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 قَوْلُهُ : « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ » : يَعْنِي : الْمُتَزَيِّنَ بِأَكْثَرِ مِمَّا عِنْدَهُ ،
 يَنْكَثُرُ بِذَلِكَ ، وَيَتَزَيَّنُ بِالْبَاطِلِ ، كَالْمَرْأَةِ تَكُونُ لِلرَّجُلِ ، وَلَهَا ضَرَّةٌ ،
 فَتَشَبِّعُ^(٣) بِمَا تَدْعِي مِنَ الْحُظُوفِ^(٤) عِنْدَ زَوْجِهَا بِأَكْثَرِ مِمَّا عِنْدَهُ [لَهَا]^(٥)
 تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْظَ صَاحِبَتِهَا ، وَإِدْخَالَ الْأَذَى عَلَيْهَا .
 وَكَذَلِكَ هَذَا فِي الرِّجَالِ أَيْضًا^(٦) .

= قال : وإخراج « مسلم » حديث هشام عن أبيه عن عائشة لا يصح .

حم : حديث عائشة ج ٦ - ص ١٦٧

حديث أسماء ج ٦ ص ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٥٣

وجاء في الفائق « شيع » ٢/٢١٦ برواية « أبي حميد » وبها جاء في النهاية « شيع »

٢/٤٤١ - تهذيب اللغة شيع ١/٤٤٦

وانظر فيه كذلك : مقاييس اللغة « شيع » ٣/٢٤١ - الصحاح « شيع » ٣/١٢٣٥ .

واللسان والناج « شيع » .

(١) ما بعد لفظة « حديث » إلى هنا ساقط من ل .

(٢) في د . ر . ل . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) أصلها تشبيع : بتاعين ، فحذفت إحداهما تخفيفا .

(٤) جاء في اللسان : الحظوة ، والحظوة - بضم الحاء وكسرها - والحظلة - بكسرها :

المكانة والمنزلة ، وجمعه حظا - بضم الحاء وكسرها - وحظاء ممدودا - بكسرها - .

(٥) لها « تكملة من ع » ، وتهذيب اللغة ١/٤٤٦

(٦) جاء في الفائق « شيع » ٢/٢١٦ عند تفسير المتشبع :

المتشبع على معنيين :

- أحدهما المتكلف لإسرافا في الأكل ، وزيادة على الشبع ، حتى يمتلئ ، ويتضلع . ص

«رَأَى قَوْلُهُ : «كَلَّابِيسٌ ثَوْبِي زُورٌ» : فَإِنَّهُ عِنْدَنَا الرَّجُلُ يَلْبَسُ الثِّيَابَ
تَشْبِيهُ ثِيَابِ أَهْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا يُرِيدُ بِذَلِكَ النَّاسَ ، وَيُظْهِرُ مِنَ التَّخَشُّعِ
وَالْتَّقْشُفِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْبِهِ مِنْهُ ، فَهَذِهِ ثِيَابُ الزُّورِ وَالرِّيَاءِ^(١) .
وَفِيهِ وَجْهٌ^(٢) آخَرُ إِنْ شِئْتَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالثِّيَابِ الْأَنْفُسَ ، وَالْعَرَبُ
تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا .

يُقَالُ^(٣) [مِنْهُ]^(٤) : «فُلَانٌ نَقِي الثِّيَابِ» : إِذَا كَانَ بَرِيئًا^(٥) مِنَ الدَّنَسِ
وَالْإِثْمِ ، وَفُلَانٌ دَنَسَ الثِّيَابِ : إِذَا كَانَ مَغْمُوصًا^(٦) عَلَيْهِ فِي دِينِهِ .

— والثاني التشبيه بالشبعان وليس به .

وهذا المعنى الثاني استعير للمتخلى بفضيلة ليس من أهلها .

(١) جاء في الفائق ٢/٢١٦ :

وأضاف النومين إلى الزور ، لأنهما لمسا كانا ملبوسين لأجله ... موعج لإضافتهما
إليه .

وجاء في تهذيب اللغة ١/٤٤٧ :

«ومعنى ثوبي الزور : أن يُعَدَّ إِلَى الْكُفَّينِ ، فَيُوصَلُ بِهِمَا كُفَّانِ آخِرَانِ . فَمِنْ
نَظَرٍ إِلَيْهِمَا ظَنَّهُمَا ثَوْبَيْنِ .

(٢) في ر : «حليث» وما أثبت عن بقية النسخ أولى وأدق .

(٣) في د : «يقولون» .

(٤) «منه» : تكملة من ل .

(٥) في د . ر . ل . م : برئاً «بتسجيل الهمزة والإدغام .

(٦) جاء في اللسان «غمص» :

«ورجل مغموص عليه في حسبه أو دينه ومغموز ، أي مطعون عليه متهم فيه .

قَالَ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » يَمْدَحُ قَوْمًا :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ بَيضُ الْمَسَافِرِ غُرَانٌ^(١)
يُرِيدُ بِثِيَابِهِمْ أَنْفُسَهُمْ ، أَنَّهَا^(٢) مُبَرَّاةٌ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ
« النَّابِغَةِ » فِي قَوْمٍ يَمْدَحُهُمْ^(٣) :

رِقَاقُ النُّعَالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَائِسِ^(٤)

(١) جاء البيت في ديوان امرئ القيس بشرح الأعلام المشتمل على ط/الجزائر ١٣٩٤ هـ
١٩٧٤ م ص ١٩٩ ثالث خمسة أبيات يمدح فيها (عَوَيْر) بن شجنة بن عطار
من « بني تميم » ، ويمدح « بني عوف » رحمه .

ورواية الديوان : « عند المشاهد » في موضع « بيض المسافرين » .

وجاء في شرح الأعلام له : ثياب بني عوف طهارى نقية ، أى ليريدنوا ثيابهم بغدرة ،
وهذا مثل - وإنما يريد أنهم برآء من الغدر والدم .

وأوجههم عند المشاهد غران ، أى إذا اجتمع القوم لإرادة حرب أو غرم حملة ...
ظهر منهم الاستبشار والسرور . والغران : جمع أغر ، وهو الأبيض .

وبرواية غريب الحديث جاء في تهذيب اللغة « ثوب » ١٥٤/١٥ ، والمسان « ثوب » .
والتاج « ثوب » وبالرواية نفسها جاء في اللسان « غرر » ، وعلق عليه بقوله :

قال « ابن بَرِّي » : المشهور في بيت امرئ القيس :

... وَأَوْجُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانٌ .

(٢) في م : « لَأَنهَا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في قوم يمدحهم ساقطة من م وفي ر : « لقوم يمدحهم » وفي ل : « في قوم يمدحون » .

(٤) يوم السبائس عيد من أعياد النصارى ، والبيت من قصيدة يمدح فيها « النابغة »

« عمرو بن الحارث الأصغر » . بن أبي شمر الغساني « الديوان ١٦ ط/بيروت ١٩٥٣ .

يُرِيدُ بِالْحُجُزَاتِ : الْفُرُوجُ أَنَّهَا عَفِيفَةٌ ، وَنُرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ
قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » ^(٢) مِنْ هَذَا ^(٣) ، وَقَالَ ^(٤)
الشَّاعِرُ يَدْمُ رَجُلًا : (١٤٣) .

• لَا هُمْ لَنْ عَادِرَ بْنَ جَهْمٍ •
• أَوْ ذَمَّ حَبَا فِي ثِيَابٍ دُسِمَ ^(٥) •
يَعْنِي أَنَّهُ حَجَّ ، وَهُوَ مُتَدَنِّسٌ بِالذُّنُوبِ .

(١) في د . ل . م « تعالى » .

(٢) سورة المدثر ، آية ٤ .

(٣) ساق الأزهري في تهذيبه ١٥٤/١٥ ، أكثر من تفسير الآية نقلا عن سلفه
من العلماء ، وفيه :

« وقول الله - جل وعز - : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » .

قال « ابن عباس » (رضى الله عنه) : يقول : (لا تلبس ثيابك على معصية ، ولا على
فجور كُفْرٍ .

وقال « أبو العباس » : الثياب : اللباس ، ويقال القلب .

وقال : « الفراء » في قوله : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » :

أى لا تكن غادرا فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنس الثياب .

قال : ويقال : وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ : وعملك فأصلح . وقال بعضهم : وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ، أى

فإن تقصيرها طهر (عن معاني القرآن ٣/٢٠٠ ط / القاهرة ١٩٨٢) .

وقيل : نفسك فَطَهِّرْ ، والعرب تكنى بالثياب عن النفس .

(٤) في ع : « قال » .

(٥) هكذا جاء الرجز غير منسوب في تهذيب اللغة « دم » ٣٧٧/١٢ ، وجاء كذلك

غير منسوب في « وذم » ٢٩/١٥ وفيه :

١٧٢- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -
«أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ فِي بَيْتٍ» سَوْدَةَ^(٣) «شَرَابًا كَانَتْ تُعِدُّهُ لَهُ فِيهِ
عَسَلٌ»^(٤).

= «ثعلب» عن «ابن الأعرابي»: «أَوْدَمْتُ يَمِينًا، أَوْ أَبَدَعْتُهَا، أَيْ أَوْجَبْتُهَا، وَمَا قِ
الرَّجُلُ وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ:

يعنى أنه أحرم بالحج، وهو مدنس بالذنوب.

وجاء في مقابيس اللغة (دم) ٢٧٦/٢ غير منسوب كذلك، ورواية البيت الأول:
يأرب إن الحارث بن الجهم

وجاء البيت الثاني في الصحاح غير منسوب مادة «دم» برواية غريب الحديث،
وعلق المحقق عليه بقوله: وقيله في نسخة:

لأهم إن الحارث بن جهم

وجاء في الصحاح كذلك مادة «وذم» ٢٠٥٠/٥ برواية غريب الحديث غير منسوب
وانظر اللسان: «دم - وذم»، وكذا التاج: «دم - وذم».

ولأهم، أى: اللهم، والميم المشددة عوض عن ياء النداء، لأن معناه: يا الله.

(١) في ع: «قال».

(٢) في د. ر. ع. ك: «صلى الله عليه»، وفي ل. م: «عليه السلام».

(٣) في م: «وحدها» وعنها نقل المطبوع «رضى الله عنها».

(٤) عبارة ر. ل. م: «شرباً فيه عسل، كانت تعدّه والمعنى واحد».

وجاء في هامش ع حاشية هذا نصها:

سبحان الله! المنقول أن الشراب كان عند «زينب بنت جحش» ولم يكن عند
«سودة» «رضي الله عنهما» والذي جاء في كتب الصحاح والسنن: «زينب بنت
جحش» أو «حفصة».

فَتَوَاطَّتْ^(١) «عَائِشَةُ» وَ «حَفْصَةُ»

وَفِي حَدِيثِ «طَلْقِ»^(٢) : فَتَوَاصَّتْ ثِنْتَانِ مِنْ أَزْوَاجِهِ - وَلَمْ يُسَمِّيهمَا -
إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَنْ تَقُولَا^(٣) : مَا رِيحُ الْمَغَافِيرِ ؟ أَأَكَلْتُ^(٤) مَغَافِيرَ^(٥) ؟

(١) فِي ر. ل. م. : «فَتَوَاصَّتْ» وَفِي د. ع. ك. : «فَتَوَاطَّتْ» .

وَجَاءَ فِي هَامِشٍ لِكَ عَنْ نَسْخَةِ^١ «حَسَنَ» : «فَتَوَاطَّتْ» .

(٢) فِي ع. : «طَلْقَ بِنَ حَبِيبٍ» .

(٣) فِي د. : «يَقُولَا» ، وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ .

(٤) فِي ر. ل. م. : «أَكَلْتُ» بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٥) جَاءَ فِي خ. : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ «لِمَ تَحَرَّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ؟ ١٦٧ ، ١٦٦ / ٦» .

حَدَّثَنِي «الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَاحِ» حَدَّثَنَا «حُجَّاجٌ» عَنْ «ابْنِ جُرَيْجٍ» قَالَ :
زَعِمَ «عَطَاءٌ» أَنَّهُ سَمِعَ «جُبَيْدَ بْنَ هُمَيْرٍ» يَقُولُ : سَمِعْتُ «عَائِشَةَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -
(تَقُولُ) : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَمُكُّثُ عِنْدَ «زَيْنَبِ ابْنَةِ جَحْشٍ»
وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا ، فَتَوَاصَّتْ أَنَا وَ «حَفْصَةُ» أَنْ أَتَيْنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَانْقَلَبَ : إِلَى لِأَجَدَ مِنْكَ رِيحُ مَغَافِيرٍ . أَأَكَلْتُ مَغَافِيرَ ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا ،
فَقَالَتْ لَهُ : ذَلِكَ . فَقَالَ : لَا . بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ «زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ» وَلَنْ أَعُودَ ،
فَنَزَلَتْ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ» . إِلَى «أَنْ تَتَوَدَّ إِلَى اللَّهِ» «لِعَائِشَةَ»
وَحَفْصَةَ .

«وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا» ، لِقَوْلِهِ : «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا» .

وَجَاءَ فِي الْبَابِ نَفْسُهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ «حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ» .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ م. : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ وَجُوبِ الْكُفَّارَةِ عَلَى مَنْ حَرَّمَ امْرَأَتَهُ وَلَمْ يَنْتَهِ
الطَّلَاقِ ج ١٠ ص ٧٣ وَمَا بَعْدَ : وَفِي بَعْضِ رَوَايَاتِهِ أَنَّ الشَّرَابَ كَانَ عِنْدَ «زَيْنَبٍ» وَفِي
رَوَايَاتٍ أُخْرَى أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ «حَفْصَةَ» «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا» .

د. : كِتَابُ الْأَشْرِيَةِ ، بَابُ فِي شَرَابِ الْعَسَلِ الْحَدِيثُ ٣٧١٥ - ١٠٦ / ٤ .

قَالَ : فَلَمَّا قَالَتَا ذَلِكَ لَهُ ^(١) تَرَكَ الشَّرَابَ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُهُ .

قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أُخْتِ ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ » يَرْفَعُهُ .

قَالَ الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو : قَوْلُهُ : « الْمَغَافِيرُ » : شَيْءٌ شَبِيهُ بِالصَّغْرِ يَكُونُ فِي الرُّمْتِ ، وَفِيهِ ^(٣) حَلَاوَةٌ .

وَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَغْفَرَ الرُّمْتُ : إِذَا ظَهَرَ ذَلِكَ فِيهِ .

وَقَالَ ^(٤) « الْكِسَائِيُّ » : يُقَالُ : خَرَجَ النَّاسُ يَتَمَغْفَرُونَ : إِذَا خَرَجُوا ^(٥) يَجْتَنُونَ مِنْ شَجَرِهِ ، وَوَاحِدُ الْمَغَافِيرِ مُغْفُورٌ ^(٦) .

= مَس : كِتَابُ الطَّلَاق ، بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ . . . » ج ٦ / ١٢٢ ، وَانْظُرْ كَذَلِكَ نَفْسَ الْمَصْدَرِ كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ج ٧ / ١٣ .

حَم : حَدِيثُ « عَائِشَةُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ج ٦ / ٥٩ ، ٢٢١ .
الْنِّهَايَةُ مَادَّةُ « غُفِرَ » ٣ / ٣٧٤ - تَهْلِيلُ اللَّغَةِ « غُفِرَ » ٨ / ١٠٨ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّجَاجُ « غُفِرَ » .

- (١) فِي د : « لَهُ ذَلِكَ » ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ « لَهُ » سَقَطَ مِنْ ع .
 - (٢) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ر . ل .
 - (٣) فِي م وَحْدَهَا : « وَشَجَرٌ فِيهِ حَلَاوَةٌ » ، وَالرُّمْتُ : شَجَرٌ مِنَ الْحَمَضِ يَخْرُجُ مِنْهُ عَصَلٌ أَبْيَضٌ شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ .
 - (٤) فِي ع . ك : « قَالَ » .
 - (٥) فِي ل : « إِذَا خَرَجَ النَّاسُ » .
 - (٦) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « غُفِرَ » ٢ / ٧٧٢ :
- يُقَالُ : « مَا أَحْسَنَ مَغَافِيرَ هَذَا الرُّمْتِ » .

وَقَالَ « الْفَرَاءُ » : فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى الْمَعَاثِيرُ ^(١) - بِالثَّاءِ - ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ فِي الْقَبْرِ : جَدْتُ وَجَدْتُ ^(٢) ، وَكَقَوْلِهِمْ : فُومٌ وَثُومٌ ^(٣) وَمَا أَشْبَهَهُ فِي « الْكَلَامِ مِمَّا تَدْخُلُ » ^(٤) فِيهِ الْفَاءُ عَلَى الثَّاءِ ، وَالثَّاءُ عَلَى الْفَاءِ ^(٥) .

١٧٣ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَنَّهُ كَرَى « سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ » أَوْ « أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ » فِي أَكْحَلِهِ بِمِشْقَصٍ » ^(٧) .

= ومن قال : مُغْفور ، قال : خرجنا نتمغفر ، ومن قال : مِغْفَر - بكسر الميم - قال : خرجنا نتمغفر : إذا خرجوا يجتنونه من شجرة .

(١) جاء في النهاية مادة « غفر » ٣ / ٣٧٤ :

ويقال أيضًا : المعاثير - بالثاء المثناة .

وهذا البناء قليل في العربية ، لم يرد منه إلا مُغْفورٌ ، ومُنْخَوْرٌ للمنخر - بضم الميم والخاء ، ومغرود لضرب من الكمأة ، ومُعلوق واحد المعاليق ، لضرب من النخل .

(٢) في ل « القبر » وجاءت في ل قيل ذلك .

(٣) في ر . ل . م : ثرم وفوم ، ولا فرق بينهما .

(٤) في ع : « من » .

(٥) في ع : « بدخل » ، على إرادة الحرف وهو مذكّر .

(٥) أُلّف بعض العلماء القدامى في الإبدال اللغوي كتباً مستغلة ومنهم أبو الطيب

اللغوي : وابن السكيت . وقد نشر مجمع اللغة العربية المصري كتابه بتحقيقنا .

وعقد له علماء آخرون في كتبهم فصولاً منهم « القالي » في أماليه ، و « ابن دريد »

في جهمرته ، و « ابن سيده » في مخصصه . و « السيوطي » في مزهره .

(٦) في ع : « قال » .

(٧) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٨) « في أكحله بمشقص » : مطموس في م وكذلك التركيب الإضافي « جسمه » .

ثُمَّ حَسَمَهُ ^(١) .

قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» ^(٢) : قَوْلُهُ : «الْمُشَقَّصُ» ^(٣) هُوَ نَصْلُ السُّهُمِ إِذَا كَانَ طَوِيلًا ، وَلَيْسَ بِالْعَرِيضِ .
وَبَنُو حَلِيْشَةَ الْآخَرُ : «أَنَّهُ قَصَرَ» ^(٤) عِنْدَ الْمَرْوَةِ بِمُشَقَّصٍ ^(٥) .

(١) جاء في م : كتاب السلام ، باب لكل داء دواء ، واستحباب التداوى ١٤ / ١٩٤ : حدثنا «أحمد بن يونس» ، حدثنا «زهير» ، حدثنا «أبو الزبير» ، عن «جابر» وحدثنا «يحيى بن يحيى» ، أخبرنا «أبو نعيم» ، عن «أبي الزبير» عن «جابر» ، قال : رُئِيَ «سعد بن معاذ» في أكحلته ، قال : فَحَسَمَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدِهِ بِمُشَقَّصٍ ، ثُمَّ وَرَمَتْ ، فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةُ .
وانظر في ذلك :

د : كتاب الطب ، باب في الكلى ، الحديث ٣٨٦٦ : ٤ / ٢٠٠ وفيه «سعد بن معاذ» .
ج : كتاب الطب ، باب من اكتوى الحديث ٣٤٩٤ : ٢ / ١١٥٦ وفيه «سعد بن معاذ» .
ح : حديث «جابر بن عبد الله» ٣ / ٣١٢ ، ٣٨٦ وفيه «سعد بن معاذ» .
الفائق «شقص» ٢ / ٢٥٧ نقلًا عن غريب حديث «أبي عبيد» : كوى «سعد ابن معاذ» أو «أسعد بن زرارة» - النهاية «شقص» ٢ / ٤٩٠ - نقلًا عن غريب حديث «أبي عبيد» . . كوى «سعد بن معاذ» أو «أسعد بن زرارة» ، اللسان «شقص» .

(٢) قال الأصمعي : ساقط من م .

(٣) في م : «بِمُشَقَّصٍ» نُقِلَ «تركيب الحديث» وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) في ع : «قصر من شعره» والإضافة مضمومة من السياق .

(٥) جاء في ح : حديث «معاوية بن أبي سفيان» - رضى الله عنه - ٤ / ١٠٢ / ٩٥ :

حدثنا «عبد الله» ، حدثنا «أبي» ، حدثنا «أبو عمرو مروان بن شجاع الجزري» قال : حدثنا «خصيف» عن «مجاهد» و«عطاء» عن «ابن عباس» أن «معاوية» =

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عُثْمَانُ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) - حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ فُلَانٌ وَهُوَ
مَحْصُورٌ ، وَفِي يَدَيْهِ مِشْقَصٌ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِ الْبُزْجِيِّ كَانَ ^(٢) .
قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : فَيَاذَا ^(٣) كَانَ عَرِيضًا لَيْسَ بِطَوِيلٍ ^(٤) فَهُوَ مِجْلَةٌ ،
وَجَمْعُهُ مَعَابِلٌ ^(٥) .

= "أخبره" ، أنه رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قصر من شعره بمشقص : فقلنا -
«لابن عباس» : ما بلغنا هذا إلا عن «معاوية» فقال : ما كان «معاوية» على رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - متهمًا .

وانظر : الفائق «شقص» ٢٥٧/٢ ، النهاية مادة «شقص» ٤٩٠/٢ .

(١) في د . م : «رحمه الله» وسقطت الجملة الدعائية من ر .

(٢) الفائق «شقص» ٢٥٧/٢ .

(٣) في ع : «وإذا» .

(٤) في ع : «بالطويل» .

(٥) جاء في تهذيب اللغة «شقص» ٨ - ٣٠٨ :

وقال الليث : المِشْقَصُ : سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش .

قال «أبو منصور» (يعني نفسه) : وهذا التفسير للمشقص خلاف ما حفظ

عن العرب .

روى «أبو عبيد» ، عن «الأصمعي» أنه قال :

المشقص من النصال الطويل ، وليس بالعريض .

وأما العريض من النصال ، فهو المِجْلَةُ .

وهذا هو الصحيح ، وعليه كلام العرب .

ومن قوله : قال «أبو عبيد» إلى هنا ساقط من د .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « ثُمَّ حَسَمَهُ » ، فَالْحَسْمُ أَصْلُهُ الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ :
حَسَمْتُ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ فُلَانٍ : أَيْ قَطَعْتُهُ ^(١) ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْحَسْمِ ^(٢) أَنَّهُ
قَطَعَ الدَّمَ عَنْهُ .

وَمِنْهُ (١٤٤) حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - فِي اللَّصِّ
حِينَ قَطَعَهُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٤) « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ » عَنْ
« مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ » ^(٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ^(٦) - [أَتَى بِسَارِقٍ ، فَقَالَ : « اقْطَعُوهُ ، ثُمَّ احْسِمُوهُ » ^(٧) .
قَالَ ^(٨) : يَعْنِي الْكُوَّةَ ، لِيَنْقَطِعَ الدَّمُ ^(٩) .

(١) ما بعد « أصله القطع » إلى هنا ساقط من د .

(٢) في ل : « بالحسم ها هنا » .

(٣) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) في ع : « حدثنا » .

(٥) الحديث مرسل ؛ لأنه ليس « لمحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان » صحبة على
ما أرى - والله أعلم .

(٦) في د . ر . ل : « صلى الله عليه » ، ولم ترد الجملة الدعائية في ك .

(٧) جاء الحديث برواية « أبي عبيد » في الفائق « شقص » ٢ / ٢٥٧ ، النهاية
جسم ١٤ - ٣٨٦ .

وانظر : دى : كتاب الجلود ، باب المترف بالسرقة ٢ - ١٧٣ .
والذى في نسخة م « احسموه » .

(٨) « قال » : ساقطة من د .

(٩) جاء في د بعد ذلك : « وإنما أراد بالحسم أنه قطع الدم عنه ، ومنه قيل : حسمت
هذا الأمر عن فلان ، أى قطعت عنه » .
وهذه العبارة متأخرة من تقديم .

قال « أبو عبيد » : وَلَمْ نَسْمَعْ بِالْحِصْمِ فِي قَطْعِ السَّارِقِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢٢) إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

وكذلك ^(٢٣) - حَدِيثُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢٤) :

« عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ مُحْصَمٌ لِلْعِرْقِ ^(٢٥) ، مَذْهَبُهُ ^(٢٦) لِلْأَشْرِ ^(٢٧) » .

١٧٤ - وَقَالَ ^(٢٨) « أبو عبيد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فِي الْمُحْصَنِ الَّذِي كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقَالَ « لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ »

أَخْبِي « أُمَّ سَلَمَةَ » : « إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا الطَّائِفَ غَدًا ^(٢٩) دَلَّلْتُكَ عَلَى ابْنَةِ

غِيلَانَ ، فَإِنَّهَا تَقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتَدْبُرُ بِثَمَانٍ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣٠) :

(١) فِي ع : « وَلَمْ أَسْمَعْ » .

(٢) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) فِي د . ر . ع . م : « وَكَذَلِكَ » .

(٤) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) « لِلْعِرْقِ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل .

(٦) فِي ع : « مُنْجِبَةٌ » .

(٧) جَاءَ فِي الْفَائِقِ مَادَّةُ « حِصْم » ٢٨٣ / ١ : « عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ مُحْصَمٌ » .

وَقُرْءُهُ فَقَالَ : أَيْ مَقْطَعَةٌ لِلْبَيَاضَةِ .

وَفِي النِّهَايَةِ « حِصْم » ٣٨٦ / ١ : « عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ مُحْصَمٌ لِلْعِرْقِ » .

أَقُولُ : وَالْأَشْرُ : الْبَطَرُ ، وَقِيلَ : أَشْرُ الْبَطَرِ ، وَقِيلَ : الْأَشْرُ : الْمَرْحُ .

(٨) فِي ع : « قَالَ » .

(٩) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٠) فِي ع : « غَدَا الطَّائِفَ » .

« لَا يَدْخُلُ هَذَا عَلَيْكُنْ »^(١).

(١) في د. ر. ل. ك: « عليكم » وفي م « عليكن » وصححت في ع إلى « عليكن »
« وعليكن » لفظة البخاري ، ومسلم ، وأبي داود .
وانظر في هذا الحديث :

خ : كتاب المغازي ، باب غزوة الطائف : ج ٥ ص ١٠٢ ، وفيه :
حدثنا « الحميدي » « سَمِيع » « مُقْبِلَانِ » حدثنا « هشام » عن أبيه ، عن « زَيْنَبِ
ابنة أبي سلمة » عن أمها « أم سلمة » :
دخل على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعندي مُخَنَّثٌ ، فسمعتة يقول « لعبد الله
ابن (أبي) أمية » :

يا عبد الله ! رأيت إن فتح الله عليكم الطائف غداً ، فعليك « بابتة غيلان » ، فإنها
تقبل بأربع ، وتدبر بثمان .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لا يدخلن هؤلاء عليكن » .
قال « ابن عُيَيْنَةَ » : وقال « ابن جُرَيْج » : المخنث « هَيْث » - بكسر الهاء ،
وسكون الياء .

خ : كتاب اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ج ٧ ص ٥٥ .
م : كتاب اللباس ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب ج ١٤ / ١٦٢ ،
وفيه :

« لا يدخل هؤلاء عليكم » ، وفي رواية أخرى : « لا يدخلن عليكن » .
د : كتاب اللباس : باب في قوله غير أولى الإربة الحديث ٤١٠٧ ج ٤ ص ٣٥٩ ،
وفيه :

« لا يدخلن عليكن هذا » ، وجاء كذلك في كتاب الأدب ، باب في الحكم في المخنثين
الحديث ٤٩٢٩ ج ٥ ص ٢٢٤ وفيه : « أخرجه من بيوتكم » .

ج : كتاب النكاح ، باب في المخنثين ، الحديث ١٩٠٢ ج ١ ص ٦١٣ ، وفيه :
« أخرجه من بيوتكم » .

قال: حَدَّثَنَا «ابنُ عَلِيَّةٍ» عَنْ «رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ» عَنْ «هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ» عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وَأَمَّا فِي حَدِيثِ يَرْوَى ^(٢) عَنْ «الَلْبِيثِ بْنِ سَعْدٍ» بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) قَالَ لَهُ: «أَلَا أَرَاكَ تَقُولُ كَذَا؟» لَا يَدْخُلَنَّ ذَا عَلَيْكَ ^(٤).

قَوْلُهُ ^(٥): «تَقْبِلُ بِأَرْبَعٍ» يَعْنِي أَرْبَعِ عُنَيْنٍ فِي بَعْضِهَا، فَهِيَ تَقْبِلُ بِهِنَّ.

= حم: حديث «أم سلمة» ج ٦ ص ٢٩٠، وفيه: فقال «لأم سلمة»: «لا يدخلن هنا عليك». حديث «أم سلمة» ج ٦ ص ٣١٨، وفيه: «أخرجوا هؤلاء من بيوتكم، فلا يدخلوا عليكم».

(١) الحديث مرسل؛ لأن عروة لا صحبة له على ما أرى - والله أعلم - و «عروة» رواه عن «زينب ابنة أبي سلمة».

(٢) في د: «وَأَمَّا حَدِيثُ يَرْوَى».

(٣) في د. ل: «ليث».

(٤) في د. ر. ع. ك. ل: «صلى الله عليه».

(٥) في ر: «ذا».

(٦) الذي في م: كتاب السلام، باب منع المختن من الدخول على النساء الأجانب (١٤/١٦٢): «أَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا هَهُنَا. لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكَ».

والذي في د: كتاب اللباس، باب في قوله: «خير أولى الإرية» ٣٥٩/٤: «أَلَا أَرَى هَذَا يَعْلَمُ مَا هَاهُنَا لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكَ هَذَا».

(٧) في م: «فقوله».

(٨) العكن: جمع عكنة - بضم العين - وهي الطي الذي في البطن من السمن عن

وَقَوْلُهُ^(١) : « تُدْبِرُ بِشَمَانٍ » : يَعْنِي أَطْرَافَ هَذِهِ الْعُكَنِ الْأَرْبَعِ
وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مُحِيطَةٌ بِالْجَنْبَيْنِ حَتَّى لَحِقَتْ بِالْمَتْنَيْنِ ، مِنْ مُؤَخَّرِهَا مِنْ هَذَا
الْجَانِبِ أَرْبَعَةُ أَطْرَافٍ ، وَمِنْ الْجَانِبِ الْآخَرِ مِثْلُهَا ، فَهَذِهِ ثَمَانٍ .

وَلِإِنَّمَا أَنْتَ ، فَقَالَ^(٢) : بِشَمَانٍ ، وَلَمْ يَقُلْ : بِشَمَانِيَّةٍ^(٣) ، وَوَاحِدُ الْأَطْرَافِ
طَرَفٌ وَهُوَ ذَكَرٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : ثَمَانِيَّةً^(٤) أَطْرَافٍ^(٥) ، فَلَوْ جَاءَ بِلَفْظِ
الْأَطْرَافِ لَمْ يَجِدْ بُدَأً مِنَ التَّذْكِيرِ .

وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : هَذَا الثُّوبُ سَبْعٌ فِي ثَمَانٍ . [وَالثَمَانُ]^(٦) يُرَادُ
بِهَا^(٧) الْأَشْبَارُ ، فَلَمْ^(٨) يَذْكُرْهَا لَمَّا لَمْ يَأْتِ بِذِكْرِ الْأَشْبَارِ^(٩) ، وَالسَّبْعُ

(١) « قَوْلُهُ » : ساقط من ع .

(٢) عبارة « أَيْ عَبْدَ اللَّهِ الْبَخَارِيُّ » فِي تَفْسِيرِهِ ، وَأَرَاهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مَأْخُوضَةٌ عَنْ
غَرِيبٍ حَلَبِيٍّ « أَيْ عَبِيدٍ » لِاتِّفَاقِ الْعِبَارَتَيْنِ اتِّفَاقًا تَامًا .

(٣) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ ، « وَهِيَ الْأَطْرَافُ » وَأَرَاهَا تَهْلِيئًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤) فِي ع وَالْبَخَارِيُّ : « بَثَانِيَّةٌ » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .

(٥) مِنْ قَوْلِهِ : « تَقْبِلُ بِالْأَرْبَعِ » إِلَى هُنَا تَفْسِيرُ ذِيْلٍ بِهِ « أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْبَخَارِيُّ » الْحَدِيثُ .

انظر : كتاب اللباس ، باب إخراج المشبهين بالنساء من البيوت ٥٥ / ٧ .

(٦) فِي م : « وَلَوْ » .

(٧) فِي م : « وَهُوَ » ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .

(٨) « وَالثَّانِ » : تُكْمَلُ مِنْ ر . ع . ل .

(٩) فِي د : « بِهِ » وَالثَّانِيثُ أَدَقُّ .

(١٠) فِي ع : « وَلَمْ » .

(١١) فِي م : « بِلَفْظِ الْأَشْبَارِ » ، وَلِي ر : « بِالْأَشْبَارِ » ، وَكُلُّهَا مُتَقَارِبَةٌ

فِي آدَاءِ الْمَعْنَى .

إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى الْأَذْرَعِ ، فَلِذَلِكَ أَنْتَ ، وَالذَّرَاعُ أَنْتَى .

وَكَلْذَلِكَ قَوْلُهُمْ : صُئِنَا مِنْ الشَّهْرِ خَمْسًا .

قال ^(١) : سَمِعْتُ « الْكِسَائِيَّ » وَ « أَبَا الْجَرَّاحِ » يَقُولَانِهِ .

وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا يُرَادُ بِالصَّوْمِ الْأَيَّامُ دُونَ اللَّيَالِي ، وَلَوْ ذَكَرَ

الْأَيَّامَ لَمْ يَجِزْ بَدَأَ مِنْ (١٤٥ -) التَّذْكِيرِ ، فَيَقُولُ : صُمْتُ خَمْسَةَ أَيَّامَ ،

كَقَوْلِ اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٢) : « مَحَقَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامَ

مُحْصَوًّا » ^(٣) .

فهذا ما في الْحَلِيلِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ .

وَزَيْدٌ مِنَ الْفَيْحِ دَخَلَهُ [كَانَ] ^(٤) عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ ^(٥) - فَهِيَ وَهِيَ دَانَ ، حَتَّى دَانَهُ رَجُلٌ يَجِبُ عَلَيْهِنَ الْاسْتِئْذَانُ مِنْهُ .

وَأَمَّا وَجْهُهُ عِنْدَنَا أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - مِنْ

غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ، لِقَوْلِ اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٧) : « وَلَا يَبْدِيَنَّ

زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ . . . إِلَى قَوْلِهِ : « أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى

(١) « قَالَ » : ساقطة من م .

(٢) في م : « فلو » .

(٣) في ر : « كقولها - تعالى - » ، وفي ل : « كقول الله - تبارك وتعالى -

وفي ع : « كقول الله - تعالى - » ، وفي ك : « كقولها » من غير جملة دعائية .

(٤) تكملة من د : سورة الحاقة الآية ٧ .

(٥) « كَانَ » : تكملة من ل . م .

(٦) في د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) في د . ر . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) « عز وجل » تكملة من د ، وفي ر . ل : « تبارك وتعالى » .

الْإِزْيَةِ مِنَ الرِّجَالِ^(١) ؛ فَلِهَذَا كَانَ تَرْكُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -
لِإِيَّاهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى أَزْوَاجِهِ .

فَلَمَّا وَصَفَ الَّذِي وَصَفَ^(٣) مِنَ الْمَرْأَةِ ، عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ؛
فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ^(٤) .

أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ لَهُ^(٥) : « أَلَا أَرَاكَ تَعْقِلُ مَا هَاهُنَا ؟ » فَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَى
عَنْ دُخُولِهِ عَلَيْهِنَ^(٦) .

(١) سورة النور الآية ٣١ .

(٢) في د . ر . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « الذي وصف » : ساقط من م .

(٤) عبارة م : « فإنه أمر بإخراجه » .

(٥) « له » : ساقط من ل . م .

(٦) جاء في شرح « النووى » على مسلم ١٤ / ١٦٣ ، بعد أن ساق كلام « أبى عبيد »

في تذكير ثمان ، ومنع المختث : « ففيه منع المختث من الدخول ، على النساء ، ومنعهن
من الظهور عليه ، وبين أن له حكم الرجال الفحول الراغبين في النساء في هذا المقام ، وكذا
حكم الخصي ، والمجبوب ذكراً ، والله أعلم . » ثم قال بعد ذلك :

وقوله - صلى الله عليه وسلم - : « لا يدخل هؤلاء عليكم » إشارة إلى جميع المختثين ،
لما رأى من وصفهم النساء ، ومعرفتهم ما يعرفه الرجال منهن .

قال العلماء : المختث ضربان :

أحدهما : من خلق كذلك ، ولم يتكلف التحلق بأخلاق النساء . . . فهذا لازم عليه
ولا عيب ، ولا إثم ولا عقوبة ؛ لأنه معذور لا صنع له في ذلك ، ولهذا لم ينكر النبي - صلى الله
عليه وسلم - أولاً دخوله على النساء ، ولا خلقه الذى هو عليه . . . وإنما أذكر عليه بعد
ذلك معرفته لأوصاف النساء .

الثانى : من المختث من لم يكن ذلك خلقه بل يتكلف أخلاق النساء . . . فهذا هو
المذموم الذى جاء في الأحاديث الصحيحة لعنه .

وَكَذَلِكَ يَرَوَى عَنْ « الشَّعْبِيِّ » أَوْ « سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ » أَنَّهُ قَالَ فِي
غَيْرِ أُولَى الْإِثْبَةِ مِنَ الرُّجَالِ ، قَالَ ^(١) : « هُوَ الْمَعْتُوهُ » .
وَهَذَا عِنْدِي أَحْسَنُ ^(٢) ، مِنْ قَوْلِ « مُجَاهِدٍ » .
قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٣) « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ » عَنْ « مُجَاهِدٍ »
فِي قَوْلِهِ : « غَيْرِ أُولَى الْإِثْبَةِ مِنَ الرُّجَالِ » قَالَ : الَّذِي لَا أَرْبَ لَهُ -
فِي النِّسَاءِ .

قَالَ « مُجَاهِدٌ » : مِثْلُ فَلَانٍ
[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) : وَحَدِيثُ النَّبِيِّ (- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -)]
خِلَافَ هَذَا
[أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَا أَرْبَ لَهُ فِي النِّسَاءِ ، وَهُوَ مَعَ هَذَا يَعْقِلُ
أَمْرَهُنَّ ، وَيَعْرِفُ مَسَاوِيَهُنَّ مِنْ مَحَابِيَهُنَّ .
وَالَّذِي فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ
لَا يَعْقِلُ هَذَا ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ عَقَلَهُ أَدْرَأَ بِإِخْرَاجِهِ » ^(٥) .

(١) « قَالَ » : ساقطة من م .

(٢) في م : « أُولَى » والمثنى متقارب .

(٣) في ر . ل : حدثناه .

(٤) قال « أبو عبيد » : تكلمة من ر .

(٥) في ر . ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عليه السلام » ، وسقطت الجملة

الدعائية من د . ر .

(٦) ما بعد « هذا » إلى هنا تكلمة من د . ر . ل . م ، وهامش ع بعلامه خروج

مع تفاوت قليل في بعض ألفاظ العبارة .

وقد سبق مدلولها مجملًا من قبل في النسخ كلها .

١٧٥- وَقَالَ^(١) «أَبُو عَبِيد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -

جِئْنَا ذَكَرَ الْفِتْنِ .

فَقَالَ لَهُ «حُذِيقَةُ» : أَبَعَدَ هَذَا الشَّرُّ خَيْرٌ ؟

فَقَالَ : «هُذْنَةُ»^(٣) عَلَى دَخَنٍ وَجَمَاعَةٍ عَلَى أَقْدَاةٍ^(٤) .

(١) فِي ع. ك. : « قَالَ » .

(٢) فِي د. ر. ع. ك. : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل. م. : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي م. : « وَهَذْنَةُ » وَالَّذِي فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ : « هَذْنَةُ » .

(٤) جَاءَ فِي د. : كِتَابُ الْفِتْنِ وَالْمَلَايِمِ ، بَابُ ذِكْرِ الْفِتْنِ وَدَلَالَتِهَا ، الْحَدِيثُ ٤٢٤٦ :

(٤٤٦ / ٤) .

حَدَّثَنَا «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ [الْقَعْنَبِيُّ] » ، حَدَّثَنَا «سُلَيْمَانُ» - بِعَنْ «ابْنِ الْمُبَرِّقَةِ» -

عَنْ «حُمَيْدٍ» عَنْ «نَصْرَبْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ» قَالَ :

أَتَيْنَا «الْيُسْكُرِيَّ» فِي رَهْطٍ مِنْ «بَنِي لَيْثٍ» فَقَالَ : مِنْ الْقَوْمِ ؟

قُلْنَا : «بَنُو لَيْثٍ» أَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ حَدِيثِ «حَلِيفَةٍ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ :

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟ قَالَ : «فِتْنَةٌ وَشَرٌّ» . قَالَ : قُلْتُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ ؟ قَالَ : «يَا حَلِيفَةُ ! تَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ ، وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ

ثَلَاثَ مِرَارٍ» .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ ؟

قَالَ : «هُذْنَةُ عَلَى دَخَنٍ ، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاةٍ ، فِيهَا ، أَوْ فِيهِمْ» .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الْهُذْنَةُ عَلَى الدَّخَنِ مَا هِيَ ؟

قَالَ : «لَا تَرْجِعْ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ» .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبَعَدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟

قَالَ : «فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ صَمَاءَ ، عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ ، فَإِنْ تَمَتَّتَ يَا حُلَيْفَةُ وَأَنْتَ

عَاصٍ عَلَى جِلْدٍ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبَعَ أَحَدًا مِنْهُمْ» .

هَذَا^(١) حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ » عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ »
عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ هِرَالٍ » عَنْ « نَضْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ » عَنْ « الْيَشْكُرِيِّ »
عَنْ « حُذَيْفَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

قَوْلُهُ : « هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ » : تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ^(٣) : لَا تَرْجِعْ قُلُوبُ
قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ^(٤) ، وَمَذَهَبُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا .

وَأَصْلُ الدَّخْنِ أَنْ يَكُونَ فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ أَوْ الثُّوبِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ كُدُورَةٍ^(٥)
إِلَى سَوَادٍ^(٦) ،

— وانظر فيه كذلك :

جبه : كتاب الفتن ، باب العزلة ، الحديث ٣٩٨١ ج ٢ ص ١٣١٧ .

سم : حديث « حذيفة بن اليمان » ج ٥ ص ٣٨٦ في حديث فيه ما أول .

الفائق مادة « هدن » ٩٥/٤ ، النهاية « دخن » ١٠٩/٢ « هدن » ٢٥٢/٥ .

تهذيب اللغة « هدن » ٦-٢٠٤ ، دخن ٢٨٢/٧ ، مقاييس اللغة « دخن » ٣٣٦/٢ .

وفيه : « فأما الحديث : « هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ » فهو استقرار على أمور مكروهة » ، الصحاح

« دخن » ٢١١١/٥ ، اللسان والتاج « دخن » .

(١) في د . ع : « قال » .

(٢) في د . ر . ل . ن : « صلى الله عليه » وسقطت الجملة الدعائية من ع .

(٣) انظر : رواية الحديث عن سنن « أبي داود » في تعريب الحديث .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع جاء بعد لفظة عليه : « والهدنة : السكون بعد الهيج »
وأرادها سائبة - والله أعلم .

(٥) جاء على هامش الأصل : « ككرة » بخط حسن عند المقابلة على نسخته وكذلك

تهذيب اللغة ٢٨٢/٧ .

(٦) جاء في د : « والهدنة : السكون » وقد سبق نقلها في الهامش عن م .

قَالَ « الْمَعْطَلُ الْهَنْدَلِيُّ »^(١) يَصِفُ السَّيْفَ :

لَيْنٌ حُسَامٌ لَا يُلَيِّقُ ضَرْبِيَّةً فِي مَتْنِهِ دَخْنٌ وَأَثَرٌ أَحْلَسُ^(٢)
(١٤٦) قَوْلُهُ : « دَخْنٌ » يَعْنِي الْكُدُورَةَ^(٣) إِلَى السَّوَادِ^(٤) .

(١) في د : « المعطل بن الهنذل » وأراها خطأ من الناسخ .

(٢) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٢٨٣/٧ نقلاً عن غريب حديث « أبي عبيد » ، وله نسب في اللسان « دخن » ، « حلس » إلا أن لفظة « يُلَيِّقُ » جاءت بفتح الياء في التهذيب ومادة « حلس » من اللسان ، وفيها ضم الياء وفتحها ، وعلى هامش اللسان ما يفيد نسبته لأبي قلابه الهنذل ، وهو الصواب .

وانظر : التاج « دخن » ، وفيه : « والدخن : فرند السيف » ، وبه يفسر قول -
« المعطل الهنذل » يصف سيفاً

وفي الأساس : الدخن في السيف ما يترأى في متنه من شدة الصفاء من سواد وهو مجاز .
ولم أقف على البيت في شعر « المعطل الهنذل » . وجاء في شعر « أبي قلابه الطابخي من
هليل » سادس تسعة أبيات له في شعر الهنذليين ٣٣/٣ ، والرواية :

عَصَبٌ حُسَامٌ لَا يُلَيِّقُ ضَرْبِيَّةً فِي مَتْنِهِ دَخْنٌ وَأَثَرٌ أَحْلَسُ

وفي تفسير مفرداته : العصب : القاطع ، الحسام : الذي يحسم الدم من سرعته ،
لَا يُلَيِّقُ : لا يدع شيئاً إلا مر به ، دَخْنٌ : سواد ، الْأَحْلَسُ - بالخاء المعجمة - : الذي في
وسطه لون يخالف لونه ، ويقال : شاة خلصاء إذا كانت كذلك ، ويقال : بَلَيْقٌ وَبُلَيْقٌ -
أي بضم الياء وفتحها .

أقول : قد يأتى أَحْلَسُ - بالخاء المعجمة - بمعنى أَحْلَسُ - بالخاء المهملة - جاء في
اللسان بغير أَحْلَسُ : كصفاء سوداوان ، وأرضه وذروته أقل سواداً من كنفه ، والحلساء
من المعز التي بين السواد والخضرة . . . والأحلس : الذي لونه بين السواد والحمرة ،
تقول منه : احلَس احلَساً .

(٣) في د : وتهذيب اللغة ٢٨٣/٧ : « كدورة » والمعنى واحد .

(٤) في ع : « سواد » وسقط ما بعد البيت من ل . م . ومكانه في ر : « وهو السواد » .

[قَالَ] ^(١) : وَلَا أَحْسَبُ الدُّخَانَ أَخِيذًا لِأَمِنِ الدُّخَانِ ، وَهُوَ ^(٢) شَبِيهُ بِلَوْنِ
 الْحَدِيدِ فَوَجْهَهُ ^(٣) أَنَّهُ يَقُولُ : تَكُونُ الْقُلُوبُ هَكَذَا ، لَا يَصْفَوُ بَعْضُهَا
 لِبَعْضٍ وَلَا يَنْصَعُ حُبُّهَا كَمَا كَانَتْ ، وَلَئِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ فِتْنَةً .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : « جَمَاعَةٌ » ^(٤) عَلَى أَقْدَاءٍ « فَإِنَّ » ^(٥) هَذَا مَثَلٌ ^(٦) .
 يَقُولُ : « اجْتَمَاعُهُمْ عَلَى فَسَادٍ مِنَ الْقُلُوبِ » ^(٧) ، وَهُوَ ^(٨) مَشَبَهٌ بِقَذَى ^(٩)

(١) « قال » : تكملة من د .

(٢) في ع : « وهذا » ، وما أثبت أدق .

(٣) في ع : « ووجهه » .

(٤) في ع : « وجماعة » . وحذف الواو في التفسير جائز .

(٥) في د : « فإنما » .

(٦) انظر : مجمع الأمثال ، « المثل » ٨٣٦ ، ١ / ١٦١ ، والمستقصى في الأمثال

٣٨٩ / ٢ .

وفي مجمع الأمثال : معناه : اجتماع بالأبدان ، واقتراق بالقلوب .

الأقْدَاءُ : جمع قَذَى ، وقذى : جمع قذاة ، وهذا معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - :
 « هدنة على دخن » .

(٧) « من » : ساقطة من ع .

(٨) « وهو » : ساقطة من ع .

(٩) في ع : « بأقْدَاءٍ » والقذى : ما يصيب العين ، ويقع فيها من غمض

ورمض ، جمعه أقْدَاءٌ .

الْعَيْنُ^(١)

١٧٦ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
« الْغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْمَدَاءُ مِنَ النُّفَاقِ »^(٤) .

(١) جاء في د بعد ذلك : « والهدنة : السكون بعد الهيج » .

وقد سبق أن ذُكرت في م ، وذكر منها في د كذلك : « والهدنة : السكون » وعاقب عليها . انظر : تعليقات الحديث .

وجاء في التاج « هدن » ٣٦٦ / ٩ : ومن المجاز الهدنة بالضم : المصالحة بعد الحرب ، والمواودة بين المسلمين والكفار ، وبين كل متحاربين ، وأصل الهدنة : السكون بعد الهيج ، وربما جعلت الهدنة مدة معلومة ، فإذا انقضت المدة عادوا إلى القتال ، ومنه حديث الفتن : يكون بعدها هدنة على دخن ، أي سكون على غل .

(٢) في ع : « قال » .

(٣) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) لم أجد إلى هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في دى : المقدمة ، باب من رخص في كتابة العلم ١٢٩ / ١ :

حدثني « عون بن عبد الله » قال : قلت « لعمر بن عبد العزيز » : حدثني فلان رجل من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعرفه « عمر » .

قلت : حدثني أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

« إِنَّ الْحَيَاءَ ، وَالْعُفَاةَ ، وَالْيَأْسَ - عَى اللِّسَانَ لَا عَى الْقَلْبِ ، وَالْفَقْهَ - مِنَ الْإِيمَانِ ، وَهُنَّ مِمَّا يَزْدَنُ فِي الْآخِرَةِ ، وَيَنْقُضَنَّ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا يَزْدَنُ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ » .

وإن البداء والجفاء والتشع من النفاق ، وهن مِمَّا يَزْدَنُ فِي الدُّنْيَا ، وَيَنْقُضَنَّ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَا يَنْقُضَنَّ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ « دَاوُدَ بْنِ قَيْسِ الْفَرَّاءِ » عَنْ « زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ » يَرْفَعُهُ .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْمَذَالُ - بِاللَّامِ - وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا الْأَوَّلَ . وَتَفْسِيرُهُ عِنْدَ الْمُفْقَهَاءِ : أَنَّ يُدْخِلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ ^(١) عَلَى أَهْلِهِ .

وَهَذَا هُوَ ^(٢) الَّذِي يَرَوَى فِي حَدِيثِ آخَرَ : أَنَّهُ الَّذِي ^(٣) يَقَالُ لَهُ : الْقُدُّوعُ ، وَالْمُتَذَلِّعُ أَيْضًا ^(٤) ، وَهُوَ ^(٥) الدُّيُوثُ ^(٦) .

وَلَا أَحْسِبُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ إِلَّا « بِالسَّرِّيَانِيَةِ » . فَإِنْ كَانَ الْمَسْنَدُ ^(٧) هُوَ الْمَحْفُوظُ ، فَإِنَّهُ أُخِذَ مِنْ

= وجاء في حم : حديث أبي أمامة الباهلي ج ٥ ص ٢٦٩ ، وفيه :

« الْحَيَاءُ وَالْعِي شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ » .

وجاء برواية أبي عبيد في الفائق « مذى » ٣/ ٣٥٤ ، النهاية مادة « مذى » ٤/ ٣١٢ ، تهذيب اللغة مادة « مذى » ج ١٥ ص ٢٩ ، مقاييس اللغة « مذى » ٤/ ٣١٠ ، الصحاح « مذى » ٦- ٢٤٩١ : اللسان والتاج « مذى » .

وفي نسخة د والذى من النفاق ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وفي ميمه الفتح والكسر .

(١) في ك : « أَنَّ يُدْخِلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد .

(٢) « هو » : ساقطة من ل . م .

(٣) « الذى » : ساقطة من م .

(٤) أى يفتح الذال وضمها .

(٥) « هو » : ساقطة من ل . وقد كررت جملة : « وهو الديوث » في المطبوع خطأ .

(٦) يوجد قبل هذه اللفظة خرم في ع يعدل لوحنتين .

(٧) أقول : لعلها البذاء - بالباء - وهى لفظة « ابن ماجه » والترمذى ، و « مسند

أحمد » ، انظر : تخريج الحليث .

الْمَذْيُ^(١) : يَغْنَى أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ^(٢) ، ثُمَّ يُخْلِيهِمْ يَمَازِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِثْلًا .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٣)] : لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرُهُ .

وَقَدْ حَكَى بَعْضُ^(٤) أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ [قَالَ]^(٥) : يَقَالُ^(٦) : أَمَذَيْتُ فَرِيي : إِذَا أَرْسَلْتَهُ يَرْعَى .

« والبئذئ : الفاحش المسمى القول ، وقيل : البذاء والمُبَازَاةُ : المُفَاحِشَةُ . يقال منه : وقد بذؤ يَبْذُو بَذَاءً - بضم عين الماضي والمضارع - وبعضهم يقول : يَبْذِي يَبْذُو بَذَاءً - بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع - وسكون عين المصدر .

تهذيب اللغة « بدأ » ٢٤ / ١٥ .

وقد جاء البذاء في غريب الحديث بكسر الميم ، وعلق عليه في التهذيب بعد نقل الحديث وتفسير « أبي عبيد » له ، بقوله :

قال « أبو سعيد » (يعني الضرير) فجاء في الحديث : هو المَذَاء - بفتح الميم - قال : والمذاء : البَيَاضَةُ ، وَالتَّبَيُّوثُ .

تهذيب اللغة ٣٠ / ١٥ .

(١) جاء على هامش ك : الْأَهْلُ الْمَذْيُ - بتثنية الدال

وجاء في تهذيب اللغة ٣٠ / ١٥ :

« أبو عبيد » عن (الأُمَوِي) : مَذَيْتُ ، وَأَمَذَيْتُ ، وَهُوَ الْمَذْيُ مُشَدَّدٌ . وَغَيْرُهُ يَخْفَفُ .

(٢) المطبوع : « وبين النساء » .

(٣) « قال أبو عبيد » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٤) المطبوع : « وقد حكى عن بعض » .

(٥) « قال » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل . م ، ولا حاجة إليها مع بناء الفعل حكى للعلم

(٦) « يقال » : ساقطة من ل .

ويقال : مَذِيئُهُ ^(١) ، فَإِنْ ^(٢) كَانَ مِنْ هَذَا ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى مَا أَعْلَمْتُكَ ^(٣)
[أَنَّهُ يَرْسِلُ الرُّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ] ^(٤) وَهُوَ وَجْهُ .

وَأَمَّا الْمِذَالُ — بِاللَّامِ — فَإِنْ أَصْلُهُ أَنْ يَمْذُلَ الرَّجُلُ بِيَسْرٍ ^(٥) ، وَقَدْ
يُقَالُ : يَمْذُلُ ^(٦) : يَعْنِي أَنْ يَقْلُقَ بِهِ حَتَّى يَظْهَرَهُ .

وَكَذَلِكَ يَقْلُقُ بِمَضْجَعِهِ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَنْهُ ^(٧) ، وَيَمَالِيهِ حَتَّى يُنْفِقَهُ ،
قَالَ ۝ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْغَرٍ ۝ :

وَلَقَدْ أَرَوْحَ عَلَى التَّجَارِ مَرَجَلًا مَذِلًا بِمَالِي لَيْنًا أَجْيَادِي ^(٨)
يَقُولُ : أَجُودَ بِمَالِي لَا أَقْدِرُ عَلَى إِمْسَاكِهِ ^(٩) .

(١) المطبوع : مَذِيئ — بتشديد الذال ، وبقيّة النسخ وتهذيب اللغة ٢٩/١٥
ومَذِيئ — بتخفيف الذال .

(٢) في د : « فَإِذَا » .

(٣) « أَعْلَمْتُكَ » : ساقط من م .

(٤) ما بين المقربين تكلمة من د .

(٥) في د : « بيسره إليه » لاجابة للإضافة المذكورة .

(٦) يَمْذُلُ — بفتح عين المضارع من مذل — بكسرها في الماضي .

وَيَمْذُلُ — بضم عين المضارع من مذل — بفتحها في الماضي .

(٧) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : حتى يتحول عنه إلى غيره ، والإضافة ، لم ترد

في بقية النسخ أو تهذيب اللغة ١٤ — ٣٥ في نقله عن « أبي عبيد » .

(٨) هكذا جاء ونسب ، في تهذيب اللغة ١٤ — ٣٥ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد »

والصحيح « مذل » ١٨١٨/٥ ، واللسان « مذل » ، والتاج « مذل » .

(٩) ما بعد بيت الأسود إلى هنا : ساقط من م .

وَقَالَ «الرَّاعِي» :

مَا بَالُكَ ذَكَكَ بِالْفِرَاشِ مَدِيلاً أَقْدَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلاً^(١)

وَقَالَ الْآخَرُ «وَهُوَ سَابِقُ»^(٢) :

فَلَا تَمْدُلْ بِسِرِّكَ كُلُّ سِرٍّ إِذَا مَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ فَاشِي^(٣)

(١٤٧) فَهَذَا قَدْ يَخْرُجُ عَلَى مَعْنَى هَذِهِ^(٤) الْأَشْعَارِ .

يَقُولُ^(٥) هَذَا قَدْ قَلِقَ عَنِ مَضْجَعِهِ حَتَّى زَالَ عَنْهُ^(٦) ، وَأُطْلِعَ الرُّجَالَ عَلَى

(١) هكذا جاء ونسب : في تهذيب اللغة ١٤/ ٤٣٥ ، والصحاح « مثل ١٨١٨/ ٥ » ،

وذكره شاهداً على المثليل بمعنى المريض الذي لا يتقار في موضعه ، واللسان « مثل » ،
والناتج « مثل » .

(٢) وهو سابق : تكلمة من د . ر ، وفي المطبوع ، وقال : « سابق البربري » .

(٣) جاء البيت في تهذيب اللغة ١٤- ٤٣٥ برواية « أبي حبيد » منسوباً « لقيس
ابن الخطيم » وبها جاء ونسب لقيس بن الخطيم في اللسان والناتج « مثل » .

ولم أجده في قصائد لقيس بن الخطيم التي حواها ديوانه ط بيروت ، وجاء بيتاً مفرداً
في الزيادات التي نسبت لقيس نقلاً عن اللسان والناتج .

ديوان « لقيس بن الخطيم » ٢٣٥ ط بيروت .

أقول : جاء في ك النسخة التي اعتمدها أصلاً وغيرها من النسخ « فاش » وجاء في
مصادر التخريج كلها ، والمطبوع « فاشي » - بالياء - وكلاهما جائز .

(٤) « هذه » : ساقط من ل .

(٥) « يقول » : ساقط من ر .

(٦) « عن مضجعه حتى زال عنه » مطبوس في ك من أثر رطوبة .

وعبارة : ر . ل : « قد قلق بفراشه حتى زال عنه » .

سِرَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ وَنَ قَلَقِيهِ بِهِ [وَأَنَّهُ زَالَ لَهُمْ عَنْ فِرَاشِهِ] ^(١) .

١٧٧ - وَقَالَ ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) -
جَرِينَ مُسَجَّرٍ « أَنَّهُ ^(٤) جَعَلَ سِحْرَهُ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ، وَدُفْنِ تَحْتِ رَاغُوفَةِ الْبِشْرِ » ^(٥) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

ونص عبارة المطبوع لما بعد البيت إلى هنا نقلاً عن نسخة « م » :

« فَأَرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ أَطْلَعَ الرِّجَالَ عَلَى سِرِّهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ ، وَأَنَّهُ زَالَ لَهُمْ عَنْ فِرَاشِهِ عَنْ قَلَقِيهِ بِهِ » .

(٢) فِي كَ : « قَالَ » .

(٣) فِي د . ر . كَ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) « أَنَّهُ » : ساقط من د ، ومطبوع في ك .

(٥) جاء في خ : كتاب الطَّب ، باب هل يستخرج السحر ، ٢٩ / ٧ :

حدثني « عبد الله بن محمد » قال : سمعت « ابن عُبَيْدَةَ » يقول : أول من حدثنا به « ابن جُرَيْج » يقول : حدثني آل « عروّة » عن « عروّة » فسألت « هشاماً » عنه : فحدثنا عن أبيه ، عن « عائشة » - رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مُسَجَّرٌ ، حتى كان يرى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ ، ولا يأتينهن ، قال « سُفْيَان » : وهذا أشد ما يكون من السحر ، إذا كان كذا .

فقال : « يا عائشة ! أَعْلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيمَا . أَتَانِي رَجُلَانِ ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ : مَا يَأَلُ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ .

قال : وَمَنْ طَبَّه ؟ قال : « لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمٍ » رجل من « بَنِي زُرَيْقٍ » حَلِيفٌ لِيَهُودَ ، كَانَ مُتَأَفِّقًا ، قال : وَفِيمَ ؟ قال : فِي مُشْطٍ ، وَمُشَاقَّةٍ .

قال : وَأَيْنَ ؟ قال : فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرْتُ تَحْتِ رَاغُوفَةٍ فِي بَشْرِ (ذُرْوَانَ) .

وَنَحْلِيثُ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
« عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(١)] .

قَوْلُهُ ^(٢) : « جُفٌ طَلْعَةٌ » : يَعْنِي طَلَعَ النَّخْلُ . وَجُفُّهُ : رِعَاوُهُ اللَّيْلِ

« قَالَتْ : فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَشَرَ ، حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ ، فَقَالَ : هَذِهِ الْبَشَرُ
الَّتِي أُرِيدْتُهَا : وَكَأَنَّ مَا هَذَا نِقَاعَةُ الْحَنَاءِ ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ .
قَالَ : فَاَسْتَخْرَجَ ! قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَفَلَا أُنَى . تَنَشَّرْتُ ؟ فَسَالَ : أَمَا وَاللَّهِ فَقَدْ شَقَّانِي ،
وَأَكْرَهَ أَنْ أُبَيَّرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ :

م : كِتَابُ السَّلَام ، بَابُ السَّحَر ، ١٧٤ / ١٤ ، وَفِيهِ « بَشَرُ ذِي أَرْوَانِ » .

ج : كِتَابُ الْعَلَب ، بَابُ السَّحَر ، الْحَدِيثُ ٣٥٤٥ ، ١١٧٣ / ٢ .

ح : حَدِيثُ « عَائِشَةَ » ٦٣ - ٦٤ .

وَفِيهِمَا : « فِي نَيْشَطٍ رَمْشَاطَةٍ » وَجَاءَ فِي النَّوَوِيِّ : « وَوَقَعَ فِي الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ
« ابْنِ عَيْنَةَ » وَمَشَاقَّةَ بِالْقَافِ بَدَلَ مَشَاطَةٍ . وَهِيَ الْمَشَاطَةُ أَيْضًا ، الشَّعْرُ الَّذِي يَسْقُطُ
مِنَ الرَّأْسِ أَوِ اللَّحْيَةِ عِنْدَ تَسْرِيحِهِ » .

الْفَائِقُ مَادَّةُ جُفَفَ ٢١٩ / ١ وَطِيبُ ٣٥٣ / ٢ ، النِّوَايَةُ « جُفَفَ » ٢٧٨ / ١ ،
وَفِيهِ : وَيُرْوَى « فِي جِبِ طَلْعَةٍ » ، تَهْلِيلُ اللُّغَةِ « جُفَفَ » ٥٠٦ / ١٠ ، مَقَالِيصُ اللُّغَةِ
« رَعَفَ » ٤٠٥ / ٢ ، الْمَحْكَمُ « جُفَفَ » ١٦٠ / ٧٠ ، وَفِيهِ : « فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٌ »
(يَتَنَوَّيْنِ طَلْعَةً . . .) وَ « رَعَفَ » ٣٤٨ / ٢ كَذَا رَوَاهُ « ابْنُ دُرَيْدٍ » (الْجُمُحُورَةُ ٥٣ / ١)
وَإِسْتَدَارَ « السَّيْرَانِي » « فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٌ . . . » إِسَافَةً طَالِعَةً إِلَى ذَكَرٍ ، أَوْ نَحْوِهِ . وَفَسَّرَ « الْجُفَفَ
بِأَنَّهُ نِصْفُ قَرِيَةٍ تَقْطَعُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَتُجْعَلُ دَلْوًا .

وَانْظُرْ الْحَدِيثَ كَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ : وَاتَّاجَ « جُفَفَ » .

(١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٢) فِي د : « وَقَوْلُهُ » ، وَمَا أُثْبِتَ أَذَى .

يَكُونُ فِيهِ ، وَالْجُفُّ أَيْضًا^(١) فِي غَيْرِ هَذَا : هُوَ شَيْءٌ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ^(٢) كَالْإِنَاءِ يُؤْخَذُ فِيهِ مَاءُ السَّمَاءِ إِذَا جَاءَ الْمَطَرُ ، يَسْعُ نِصْفَ قَرْيَةٍ أَوْ نَحْوَهُ^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

« كُلُّ عَجُوزٍ رَأْسُهَا كَالْكِفَّةِ » .

« تَحْمِلُ جُفًّا مَعَهَا هِرْشَفَةً^(٤) » .

فَالْجُفُّ^(٥) هَا هُنَا مَا أَعْلَمْتُكَ .

وَالْهَرْشَفَةُ^(٦) : يُقَالُ : إِنَّهَا^(٧) خِرْقَةٌ ، أَوْ قِطْعَةٌ كَسَاءٍ ، أَوْ نَحْوَهُ تَنْشِيفُ بِهَا^(٨) .

(١) في م : الجف ، وسقطت الواو قبله ، ولقطة « أَيْضًا » بعده .

(٢) الإبل : ساقطة من م ، والمطبوع ، والتركيب « كَالْإِنَاءِ » ساقطة من م .

(٣) « يَسْعُ نِصْفَ قَرْيَةٍ أَوْ نَحْوَهُ » ساقطة من م .

(٤) جاء الرجز في تهذيب اللغة ١٠-٥٥٥ غير منسوب ، وروايته « كَالْقِفَّةِ » في موضع « كَالْكِفَّةِ » ، وبرواية الغريب جاء كذلك غير منسوب في المحكم « جفف » ١٦٠/٧ نقلًا عن جمهرة « ابن دريد » ١/٥٣ وفيها : « كَالْكِفَّةِ » ، أي من الكبر ككِفَّةِ الْحَابِلِ ، وهو الصائد . وكذلك جاء في تهذيب اللغة « تسمى بجفف » في موضع « تَحْمِلُ جُفًّا » ، وكلها روايات .

وفي الصحاح « جفف » ٤/١٣٣٧ : غير منسوب برواية « رب عجوز » ، وانظر اللسان والتاج « جفف » .

(٥) في د : والْجِفِّ . والمعنى واحد .

(٦) ما بعد الرجز إلى هنا ساقطة من م .

(٧) « يُقَالُ : إِنَّهَا » تعبير سقط من م ، والمطبوع .

(٨) في د : « بِهِ » .

الْمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ تَعَصِرُهُ فِي الْجُفِّ، وَذَلِكَ فِي قِلَّةِ الْمَاءِ^(١)
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْهَرَشْفَةُ مِنَ نَحْتِ الْعَجُوزِ، وَهِيَ الْكَبِيرَةُ.
وَالْجُفُّ^(٢) أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَيْنِ: جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَمِنْ ذَلِكَ، قَوْلُ
«الذَّائِقَةِ»:

فِي جُفِّ تَغْلِبَ وَارِدِي الْأُمَرَاءِ^(٣)

(١) نص عبارة المطبوع نقلًا عن م لا بعد الرجز إلى هنا هي:

«والهرشفة خرقة أو غيرها تحمل بها الماء ماء السماء إذا كان قليلًا ثم تصب في الإناء.
وقال غيره: الهرشفة: خرقة أو قطعة كساء أو نحوه ينشف بها الماء من الأرض، ثم
تعصر في الجنة، وذلك في قلة الماء».

أقول: طابع التهذيب الذي جرى عليه صاحب النسخة م التي اعتمدها المطبوع أصلاً
واضح من العبارة وأرى - والله أعلم - أن التركيب «وقال غيره»، أي غير أبي عبيد،
وهنا نص صريح يؤكد التهذيب.

(٢) جاء في الصحاح «جفف» ١٣٣٧/٤: الْجَفَّةُ - بالفتح - جماعة الناس، يقال:
دُعِيتُ فِي جَفَّةِ النَّاسِ - كذلك الْجُفُّ - بالضم.

(٣) كذا جاء الشطر منسوباً «للتائقة» في تهذيب اللغة «جفف» ٥٠٦/١٠.
وجاء الشطر نفسه غير منسوب في المحكم «جفف» ١٦٠/٧ برواية: «في جف
ثعلب» وعلق عليه بقوله: يعني «ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان» وروى «الكوفيون»:
«في جف تغلب»، قال «ابن دريد» وهذا خطأ (الجمهرة ١/٥٣).

وجاء البيت بتمامه بعد بيت سابق، منسوبيين للتائقة الأدبياني، يخاطب «عمرو بن هند
الملك» هما:

مَنْ مُبْلِغَ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ آيَةً وَمِنْ النَّصِيحَةِ كَذَرَةُ الْإِنْذَارِ
لَا أَحْرِفُنْكَ عَارِضًا لِرِمَاجِنَا فِي جُفِّ تَغْلِبَ وَارِدِي الْأُمَرَاءِ

أَيُّ يُرِيدُ جَمَاعَتَهُمْ^(١) .

وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَرَوِيهِ : فِي جُفٍّ « ثَعْلَبَ » .

قَالَ : يُرِيدُ « ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ »^(٢) .

وَالْجُفَّةُ^(٣) مِثْلُ الْجُفِّ ، [وَهِيَ]^(٤) الْجَمَاعَةُ أَيْضًا^(٥) .

قَالَ : وَمِنْهُ حَدِيثٌ بَلَّغْنِي عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « أَبِي الْجَوْوَرِيِّ » عَنْ

« ابْنِ عَبَّاسٍ »^(٦) قَالَ :

« لَا تَقُلْ فِي غَنِيمَةٍ حَتَّى تُقَسِّمَ جُفَّةً »^(٧) أَيْ كُلُّهُ

وَأَمَّا [قَوْلُهُ]^(٨) : رَأَوْفَةُ الْبِشْرِ ، فَإِنَّهَا صَخْرَةٌ تُتْرَكُ فِي أَسْفَلِ الْبِشْرِ

إِذَا احْتَفِرَّتْ تَكُونُ نَائِثَةً^(٩) هُنَاكَ ، فَإِذَا أَرَادُوا تَنْقِيَةَ الْبِشْرِ جَلَسَ

الْمُنْقَى عَلَيْهَا .

= وَلَهُ نِسْبًا فِي اللِّسَانِ « جُفَفَ » ، وَالتَّاجِ « جُفَفَ » ، وَالْأَمْرَارِ : مِيَاهُ بِالْبَادِيَةِ ، وَفِي

الْدِّيْرَانِ ص ١٠٥ « وَادَى الْإِمْرَارِ » .

(١) فِي د : يُرِيدُ جَمَاعَتَهُمْ ، وَفِي ل : يُرِيدُ بِمَجْثِثٍ ثَعْلَبَ : جَمَاعَتَهُمْ .

(٢) يَعْنِي : « ثَعْلَبَةُ بْنُ عَرَفٍ بْنِ سَعْدٍ » .

(٣) « الْجُفَّةُ » - بِضَمِّ الْجِيمِ - وَفِي الْمَحْكَمِ « جُفَفَ » ٧ - ١٦٠ ، وَالْجُفَّ - بِالضَّمِّ ،

وَالْجُفَّةُ وَالْجُفَّةُ (أَيْ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا) : جَمَاعَةُ النَّاسِ .

(٤) [وَهِيَ] : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٥) « أَيْضًا » : بِإِطْلَاقٍ مِنْ ل . م .

(٦) فِي م : وَمِنْهُ حَدِيثٌ « ابْنِ عَبَّاسٍ » جَرِيًّا عَلَى مَنْهَجِهِ مِنَ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ .

(٧) النِّهَازُ « جُفَفَ » ١ / ٢٧٩ ، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « جُفَفَ » ١٠ / ٥٠٦ ، الصَّحَاحُ

« جُفَفَ » ٤ - ١٣٣٧ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « جُفَفَ »

(٨) « قَوْلُهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر - ل .

(٩) فِي الْمَطْبُوعِ : « ثَابِتَةٌ » وَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ « نَائِثَةٌ » ، لِأَنَّ الصَّخْرَةَ لَا تَكُونُ

إِلَّا ثَابِتَةً . وَيَرْجِعُ ذَلِكَ مَا قَبِيلَ بَعْدَ مِنْ أَنَّهُ حَجَرٌ ثَائِيٌّ فِي بَعْضِ الْبِشْرِ .

وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ^(١) حَجَرٌ نَاتِيٌّ فِي مَعْصِ الْبِشْرِ يَكُونُ (١٤٨) صَلْبًا لَا يُمْكِنُهُمْ خَصْرُهُ ، فَيُتْرَكُ عَلَى حَالِهِ .

وَيُقَالُ: [بَلْ]^(٢) هُوَ حَجَرٌ يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْبِشْرِ ، يَقُومُ عَلَيْهِ الْمُسْتَقَى^(٣) .

وَقَدَرَوِي بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ جُعِلَ بِسِحْرِهِ فِي جُبٍّ طَلْعَةٍ^(٤) . وَلَا أَعْرِفُ الْجُبَّ إِلَّا الْبِشْرَ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَطْوِيَةٍ^(٥) .

(١) في م : « هي » يريد الراعوفة ، و « هو » على إرادة الحجر .

(٢) « بل » : تكملة من د . ر .

(٣) جاء في تهذيب اللغة « رَعَفَ » ٢ / ٣٤٩ :

« شمر » عن « خالد بن جَنْبَةَ » - بفتح الجيم والباء وسكون النون - قال :

راعوفة البشر : النُّطَافَةُ - بتشديد النون والطاء مفتوحتين - قال : وهي مثل عين على قدر جُحْرٍ العُقْرَبِ (نبط) في أعلى الركبة ، فيجاوزونها في الحضر خمس قِمَمٍ ، وأكثر ، فربما وجدوا مالا كثيرا تَبَجَّسُهُ .

قال « شمر » : من ذهب بالراعوفة إلى النُّطَافَةِ ، فكأنه أخذ من رَعافِ الأنف ، وهو سيلان دمه ، وقَطْرَانُهُ .

ومن ذهب بالراعوفة إلى الحجر الذي يتقدم على البشر - على ما ذكر عن « الأصمعي » - فهو من رَعَفَ الرَّجُلُ أَوْ الْفَرَسُ : إذا تقدم وسبق .

(٤) جاء في شرح « النووي » على « مسلم » ١٤ / ١٧٧ :

وأما قوله : « وَجِبُّ » هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب - بالجمع والباء الموحدة - وفي بعضها « جف » بالجمع والفاء ، وهما بمعنى - وهو وعاء طلع النخل ، وهو الغشاء الذي يكون عليه ، ويطلق على الذكر والأنثى ، فلهذا قيل في الحديث بقوله : « طَلْعَةُ ذَكَرٍ » ، وهو بإضافة طلعة إلى ذكر - والله أعلم .

وَكَذَلِكَ قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ »

وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - فِي كِتَابِهِ ^(٢) : « فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ ^(٣) »
وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ فِي الْحَدِيثِ إِلَّا الْجُفَّ [- بِالْفَاءِ] ^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : يُقَالُ ^(٥) : أُرْعِفْتُ الْبَشَرَ وَرَاعَوْفُهُ ^(٦) .

١٧٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

« عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْكُمْ ^(٨) وَقُنُوطِكُمْ وَسُرْعَةَ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ ^(٩) » .

= والذي وقفت عليه في كتب اللغة أن الجب : هو البشر مذكر ، وقيل : هي البشر
لم تطو ، وقيل : هي البشر الكثيرة الماء البعيدة الغور .

وجاء في المحكم - مع ما عرف عنه من جمع آراء من تقدمه - : وفي بعض الحديث
« جب طلعة » مكان « جف طلعة » حكاه « أبو عبيد » في تفسير غريب الحديث .

قال : وليس بمعروف ، إنما المعروف « جف طلعة » .

(١) في ر : « عز وجل » ، وفي م : « تعالى » .

(٢) في كتابه : « ساقطة من م » .

(٣) سورة يوسف ، آية ١٠ ، ١٥ .

(٤) « بالفاء » : تكلمة من د .

(٥) « يقال » : ساقطة من م .

(٦) في د : « ورَاعَوْفَةُ الْبَشَرِ » .

(٧) في د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٨) في م وحدها ، وعنها نقل المطبوع من إلکم - بكسر الهزة - والإضافة من

رقبيل التهذيب .

(٩) لم أفتد إلى الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح ، والمنن التي رجعت إليها ،

وجاء في ج : المقدمة ، باب فما أنكرت الجهمية الحديث ١٨١ ، ٦٤ / ١ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « يزيد بن هارون » أنبأنا « حماد بن سلمة » =

يُرَوَّى هَذَا عَنْ «عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ» «بْنِ أَخِي»^(١) الْمَاجِشُونِ ، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو» «يَرْفَعُهُ» .

وَيُرَوِّيه^(٢) بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ : «مِنْ أَزْلِكُمْ» وَأَصْلُ الْأَزْلِ : الشَّدَّةُ .

قَالَ^(٣) : وَأَرَاهُ الْمَحْفُوظُ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ شِدَّةِ قُنُوطِكُمْ وَيَأْسِكُمْ^(٤) فَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ قَوْلُهُ : «مِنْ إِلْكُمْ»^(٥) ، فَإِنِّي أَحْسِبُهَا مِنْ أَلْكُمْ^(٦) ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَصَادِرِ .

- عَنْ «يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ» عَنْ «وَكَيْعِ بْنِ حُسَيْنٍ» عَنْ عَمِّهِ «أَبِي رَزِينٍ» قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

«صَحِّحْكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ ، وَقُرْبِ غَيْرِهِ» .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْ يَضْحَكُ الرَّبُّ ؟

قَالَ : «نَعَمْ» .

قُلْتُ : لِمَ تَضْحَكُ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا .

وَانْظُرْ مُسْنَدَ «أَحْمَدَ» حَدِيثَ «أَبِي رَزِينٍ الْعَقِيلِي لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ» ١٢/١١/٤ .

وَجَاءَ بِرَوَايَةِ «أَبِي عُبَيْدٍ» فِي النَّائِقِ مَادَّةُ «أَلَّلَ» ٥٢/١ - بَفَتْحِ هَمْزَةٍ «أَلْكَمْ» .

الْتَّهْيِئَةُ مَادَّةُ «أَلَّلَ» ٦١/١ ، تَهْيِئَةُ اللَّغَةِ «أَلَّلَ» ٥٣٥/١٥ ، اللِّسَانُ وَالتَّاجُ «أَلَّلَ»

(١) «ابْنُ أَخِي» «سَاقِطٌ مِنْ د . ر . ل .

(٢) فِي م ، وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ «وَرَوَاهُ» وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْلِيلِ :

(٣) «قَالَ» : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٤) الْمُطْبُوعُ : «يَأْسِكُمْ وَقُنُوطِكُمْ» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) أَيْ بِكسْرِ الْهَمْزَةِ فِي مَكَانِ «أَزْلِكُمْ» ، وَجَاءَ فِي ر . ل . بَعْدَ ذَلِكَ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ -

(٦) أَيْ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَجُمْلَةُ : «فَإِنِّي أَحْسِبُهَا مِنْ أَلْكَمْ» «سَاقِطَةٌ مِنْ د .

يُقَالُ مِنْهُ : أَلْ يَوُلُّ أَلًا ، وَأَلَلًا وَأَلِيلًا^(١) : وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالِدُّعَاءِ ، أَوْ يَجَارَ^(٢) فِيهِ ، وَقَدْ^(٣) قَالَ « الْكُمَيْتُ » شَيْئًا شَبِيهًا بِهَذَا^(٤) ، قَالَ^(٥) يَمْدَحُ رَجُلًا :
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَبْرَاءَ مَظْلَمَةٍ إِذَا دَعَتْ أَلَلَيْهَا الْكَاعِبُ الْفُضْلُ^(٦)

(١) الذي جاء في تهذيب اللغة ٤٣٥ / ١٥ في تصريف الفعل أَلْ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

« أَلْ يَوُلُّ ، أَلًا ، وَأَلَلًا ، وَأَلِيلًا » بكسر عين المضارع .

وكذا جاء فيه بنفس التصريف ٤٣٥ / ١٥ نقلًا عن « ابن السمكيت » ، وذكر من بيت « الكميت » الآتي :

« إِذَا دَعَتْ أَلَلَيْهَا »

قال : ثَنَى الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ نَادِر .

وفيه : « أَلْ يَوُلُّ ، وَأَلْ يَوُلُّ » - بكسر عين المضارع وضمها - .

جاء في اللسان « أَلَل » : وَقَدْ أَلْ يَوُلُّ ، وَأَلْ يَوُلُّ . أَلًا ، وَأَلَلًا ، وَأَلِيلًا : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالِدُّعَاءِ .

(٢) في المطبوع : « وَيَجَارُ » وكذا في تهذيب اللغة ٤٣٥ / ١٥ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

(٣) « قَدْ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٤) « شَيْئًا شَبِيهًا بِهَذَا » : سَاقِطٌ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَمِنْ وَحْدِهَا ، وَعَنْهَا أَخَذَ الْمَطْبُوعُ .

(٥) « قَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ د .

(٦) هكذا جاء ، ونسب في تهذيب اللغة ٤٣٥ / ١٥ ، نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

وفي المطبوع نقلًا عن م : « فَانَّت » ، مكان : و « أَنْت » .

فَقَدْ يَكُونُ أَلَلِيهَا^(١) أَنَّهُ أَرَادَ الْأَلَلَ ، ثُمَّ ثَنَى^(٢) ، كَأَنَّهُ^(٣) يَرِيدُ صَوْتًا
بَعْدَ صَوْتٍ .

وَيَكُونُ^(٤) : أَلَلِيهَا^(٥) : أَن يُرِيدَ حِكَايَةَ أَصْوَاتِ النِّسَاءِ بِالنَّبْطِيَّةِ
إِذَا صَرَخْنَ :

وَقَدْ يَقَالُ^(٦) لِكُلِّ شَيْءٍ مُحَدَّدٍ : هُوَ مُؤَلَّلٌ .

قَالَ^(٧) « طَرَفَةٌ » يَذْكُرُ أَذُنِي النَّاقَةِ ، رَيَصِفُ حَدِيثَهُمَا وَانْتِصَابَهُمَا :
مَوْلَاثَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَي شَاةٍ بِحَوَلٍ مُفْرَدٍ^(٨)

= وبرواية الغريب جاء ونسب في الصحاح « أَلَلَ » ١٦٢٦/٤ ، واللسان « أَلَلَ »
والتاج « أَلَلَ » ، وانظر شعر « الكميت بن زيد » ٩/٢ ط بغداد ١٩٦٩ هـ .

(١) « فقد يكون أَلَلِيهَا » : مضموم في ع .

(٢) في المطبوع : « ثم ثناه » .

(٣) في ع : « وكأنه » .

(٤) في م أ : « وقد يكون » .

(٥) المطبوع : « أَلَلِيهَا » - بضم اللام الأولى ، والصواب الفتح .

(٦) في د : « ويقال » .

(٧) في د م : « وقال » .

(٨) هكذا جاء ونسب في الصحاح « أَلَلَ » ١٦٢٧/٤ ، وفي اللسان والتاج « أَلَلَ » :
« يُعْرِفُ » بياء مشناة في أوله مع البناء للمجهول ، وهو رواية المطبوع عن م ، مع نسبه
لطرفه كذلك ، والبيت من معلقة « طرفه بن العبد » ، وبرواية « غريب الحديث » جاء
في الديوان ٣٦ ط . بيروت « عام ١٩٥٣ م .

وَالْأَلَّ^(١) أَيْضًا^(٢) فِي غَيْرِ هَذَا [الْمَوْضِع]^(٣) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : يُقَالُ : قَدْ أَلَّ الرَّجُلُ فِي السَّيْرِ (١٤٩) يُؤَلُّ
أَلًّا : إِذَا أَسْرَعَ^(٤) .

وَكَذَلِكَ : قَدْ أَلَّ لَوْنُهُ يُؤَلُّ أَلًّا : إِذَا صَفَا وَبَرَّقَ ، وَأُظُنُّ قَوْلَ « أَبِي
دَوَادٍ الْإِيَادِي »^(٥) مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ قَرَسًا أَنْشَى صَادَ عَلَيْهَا
الْوَحْشَ ، فَقَالَ :

فَلَهَزْتُهِنَّ بِهَا يُؤَلُّ قَرِيصُهَا مِنْ لَمَعِ رَابِئِنَا وَهَنَّ عَوَادِي^(٦)

(١) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَالْإِلَّ » - بِكسر الهمزة - والصواب ما أثبتت عن بقية النسخ ،
والمثقول بعد ذلك عن « الْأَصْمَعِيِّ » .

(٢) « أَيْضًا » : ساقطة من ل . م .

(٣) « الْمَوْضِع » : تكملة من ع . م ، والمعنى لا يشوقف عليها .

(٤) فِي م ، وَعِنْدَنَا نَقْلُ الْمَطْبُوعِ - « إِذَا أَسْرَعَ فِي الْمَسِيرِ » ، إِضَافَةٌ لزيادة التوضيح .

(٥) « الْإِيَادِي » : مضافة من م .

(٦) هَكَذَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ « لَكِ » الْأَصْلُ الْمُعْتَمَدُ ، وَانْتَسَخَتْ مِنْ د . ع :

« رَابِئِنَا » مِنْ رَبِيًّا ، وَعَوَادِي مِنْ عَدَا - بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، جَاءَ فِي حَوَاشِي ع : جَمْعٌ عَادِيَةٌ
مِنَ الْعَدُوِّ .

أَقُولُ : وَالرَّابِيُّ ، الْمُطَّلَعُ لِلْفُؤْمِ أَوْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَرَفٍ ، وَعِلَا . جَاءَ فِي اللِّسَانِ « رَبِيًّا » :
رَبِيًّا الْقَوْمَ يَرْبُوهُمْ رَبِيًّا ، وَرَبِيًّا لَهُمْ : أَطْلَعَ لَهُمْ عَلَى شَرَفٍ ، وَرَبِيَّتُهُمْ ، وَارْتَبَتْهُمْ ، أَيْ رَقَبَتْهُمْ
وَالَّذِي جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٥ / ٤٣٥ ، وَعِنْدَهُ نَقْلُ اللِّسَانِ « أَلَّ » وَالتَّاجُ وَالْأَلَّ ،
وَالْمَطْبُوعُ :

« مِنْ لَمَعِ رَابِئِنَا وَهَنَّ عَوَادِي » .

يَقُولُ : لَمَّا لَمَعَ الرَّابِيُّ^(١) لَمِينًا بِالْوَحْشِ ، رَكِبْتُ الْفَرَسَ فِي أَثَارِهِ^(٢) .
 ١٧٩ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 « أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ الْأَنْصَارَ قَدْ فَضَّلُونَا . إِنْهُمْ^(٤)
 آوُونَا ، وَفَعَلُوا بِنَا^(٥) ، وَفَعَلُوا .
 فَقَالَ النَّبِيُّ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ^(٧) ؟
 قَالُوا : نَعَمْ^(٨) .

= راية : أى علم ، غواذى : من الغدو - بالغين المعجمة .

أقول : والذي جاء في د . ع . ك . أولى بالقبول ، لأنه يلتقي مع سياق القصة .

(١) في اللسان « لمع » ، وألح : أشار ، وقيل : أشار للإندار ، وَكَمَعَ : أهلى ،

وهو أن يرفعه ويحركه ليراه غيره ، فيجىء إليه . . . ولحق الرجل يديه أشار بهما .

أقول : هذا كله يجعل رواية « رابثنا » في البيت أولى بالقبول . وكذا « عواذى » -

بالغين المعجمة .

« والراني » في المطبوع : « الرائي » .

(٢) ما بعد البيت إلى هنا ساقط من ل .

(٣) في ع : « قال » .

(٤) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٥) « إنهم » : ساقط من م .

(٦) في م ، والمطبوع : « وأنهم فعلوا بنا » .

(٧) في م ، والمطبوع : « رسول الله » .

(٨) في ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٩) في ع : « لهم ذلك » والمعنى واحد .

(١٠) هكذا جاءت في كل النسخ .

قَالَ : فَإِنَّ ذَلِكَ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ غَيْرُ هَذَا .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ ^(٢) .

قَوْلُهُ : فَإِنَّ ذَلِكَ ^(٣) ، مَعْنَاهُ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — : فَإِنَّ مَعْرِفَتَكُمْ بِصَنِيعِهِمْ وَإِحْسَانِهِمْ مُكَافَأَةٌ مِنْكُمْ لَهُمْ .

كَحَدِيثِهِ الْآخِرِ : « مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ ^(٤) نِعْمَةٌ ، فَلْيُكَافِئْ بِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُظْهِرْ ثَنَاءَ حَسَنًا ^(٥) » .

فَقَالَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) — : « فَإِنَّ ذَلِكَ » . يُرِيدُ هَذَا الْمَعْنَى .

وَهَذَا اخْتِصَارٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، يُكْتَفَى ^(٧) مِنْهُ بِالصُّوِيرِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ

(١) لم أهتم إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظر في الحديث النهاية مادة « أنن » ٧٧/١ .

(٢) في ع : « رفعه » .

(٣) في ع . م : « فإن ذلك » .

(٤) في المطبوع : « عليه » وأراها نصحيحاً .

(٥) انظره في الفائق مادة « أزل » ١١٩/٢ ، النهاية مادة « أنن » ٧٧/١ ، ومادة

« زلى » ٣١٠/٢ ، وفي المصدرين :

هو من الزَّلَى ، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان ، فاستعير لانتقال النعمة من

المنعم — بكسر العين — إلى المنعم عليه — بفتح العين .

وفي النهاية : يقال : زَلَّتْ منه إلى فلان نعمة ، وأزَلَّها إليه .

(٦) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٧) في م ، والمطبوع : « اكتفى » .

عَلِمَ مَعْنَاهُ وَمَا أَرَادَ بِهِ الْقَائِلُ^(١) ، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ كَلَامِهِمْ^(٢) .
وَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْ « سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » قَالَ :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » مِنْ « قُرَيْشٍ »^(٣) يُكَلِّمُهُ فِي
حَاجَةٍ لَهُ ، فَجَعَلَ يَمْتُ بِقُرَابَتِهِ ، فَقَالَ [لَهُ]^(٤) « عُمَرُ »^(٥) : « فَإِنَّ ذَاكَ »^(٦) .

ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ حَاجَتَهُ ، فَقَالَ [لَهُ]^(٧) : « لَعَلَّ ذَاكَ » .

لَمْ يَزِدْهُ^(٨) عَلَى أَنْ قَالَ : « فَإِنَّ ذَاكَ » وَ « لَعَلَّ ذَاكَ » .

أَيَّ إِنَّ ذَاكَ^(٩) كَمَا قُلْتَ ، وَلَعَلَّ حَاجَتَكَ أَنْ تُقْضَى .

وَقَالَ^(١٠) « ابْنُ قَبِيصٍ الرُّقِيَّاتِ » :

بَكَرَتْ (عَلَى عَوَازِلِي) يَلْحَحْنِي وَأَلُو مُهْنَةٍ
وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(١١)

(١) ما بعد قوله : « بالضمير » إلى هنا : ساقط من م ، والمطبوع .

(٢) « وهو من أفصح كلامهم » هذه العبارة جاءت في م والمطبوع بعد قوله : « وهذا

اختصار من كلام العرب » .

وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٣) عبارة د : جاء رجل من قريش إلى « عمر بن عبد العزيز » وهي أدق .

(٤) « له » : ساقط من م ، وهي تكملة من ع .

(٥) « عمر » : ساقطة من م .

(٦) في م : فإن ذاك ، ولعل ذلك . والإضافة ليس موضعها هنا .

(٧) في م ، والمطبوع : « لم يزد » والمعنى واحد .

(٨) في ع : « ذلك » .

(٩) في ع : « قال » .

(١٠) جاء البيت الثاني في تهذيب اللغة ٥٦٧ / ١٥ غير منسوب .

(١٥٠) أَيْ إِنَّهُ قَدْ كَانَ ^(١) كَمَا تَقُلْنَ ^(٢) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٣) : وَالْإِخْتِصَارُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ لَا يُعْفَى ^(٤) ،
وَهُوَ عِنْدَنَا أَعْرَبُ الْكَلَامِ وَأَفْصَحُهُ ^(٥) ، وَأَكْثَرُ مَا رَجَدْنَا ^(٦) فِي الْقُرْآنِ .

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ [— سُبْحَانَهُ —] ^(٧) : « فَلَاؤُحَيْنَا إِلَى مُوَمَّى أَنْ أَضْرِبَ
بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ » ^(٨) . إِنَّمَا مَعْنَاهُ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — : فَضْرَبَهُ ، فَأَنْفَلَقَ .

وَلَمْ يَقُلْ : فَضْرَبَهُ ، لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : « أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ » ^(٩) ، عَلِمَ
أَنَّهُ قَدْ ضْرَبَهُ .

^١ وجاء البيتان في « سيرته » ١٥١/٣ والأغاني ٧٠/٤ ط سامي ، والبيان والتبيين ٩/٢
واللمع لابن جني ١٢٦ برواية :

بكر العواذل في الصبر ح يلمنى وألومينه

وبرواية غريب الحديث جاء في ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ١٤١ ط / أوربة
١٩٠٢ م وبها جاء منسوباً في الصحاح ، واللسان « أنس » . والبخرانة ٣٨٥/٤ ،
و « ابن يعيش » ١٢٠/٣ .

(١) « قد كان » : ساقط من م .

(٢) في ع : « كما يقلن » وقد سقط ذلك من ل .

(٣) قال « أبو عبيد » : تكلمة من د .

(٤) « لا يعفى » : ساقط من ل .

(٥) في ع : « وهو عندهم من مستحسن الكلام وأفصحه » .

(٦) في ع : « ما وجدنا » .

(٧) « سبحانه » : تكلمة من د .

(٨) سورة الشعراء الآية ٦٣ .

(٩) ما بعد الآية إلى هنا : ساقط من ل .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ [—دُبْحَانَهُ—] ^(١) : « وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ
الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ
صِيَامٍ » ^(٢) .

وَلَمْ يَقُلْ : « فَحَلَقْ فِدْيَةً مِنْ صِيَامٍ » ^(٣) .

« اخْتَصَرَ » ^(٤) ، وَاكْتَفَى مِنْهُ بِقَوْلِهِ ^(٥) : « وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ » ^(٦) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « قَالَ » ^(٧) مُوسَى أَنْقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسْحَرُ
هَذَا ^(٨) ؟ وَلَمْ يُخَيِّرْ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْهُمْ قَالُوا : إِنَّهُ سِحْرٌ ^(٩) .

(١) « دُبْحَانَهُ » : تكملة من د .

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٦ .

(٣) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من د .

(٤) في د : « واختصر » .

(٥) المطبوع : « كقولهُ » تصحيف .

(٦) « رُءُوسَكُمْ » ساقط من م .

وجاء في كتاب التمهيد لعلوم التنزيل ٧٤/١ : ولابد في الآية من مفسر لا يستغل
الكلام عنه ، وهو المسمى فحوى الخطاب وتقدير الآية : « فمن كان منكم مريضاً أو به
أذى من رأسه فحلق رأسه فعليه فدية » .

(٧) في ع : « وقال » والآية قال .

(٨) سورة يونس الآية ٧٧ .

(٩) جاء في كتاب التمهيد لعلوم التنزيل ٩٧/٢ ط بيروت عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م :

« أسحر هذا » قيل : إنه معمول يقولون ، فهو من كلام قوم فرعون ، وهذا ضعيف ؛
لأنهم كانوا يصممون على أنه سحر لقولهم : « إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ » فكيف يستفهمون عنه .
وقيل : إنه من كلام موسى - عليه السلام - تقريراً وتوبيخاً لهم ، فيوقف على قوله :
« أَنْقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ » .

وَلَكِنْ^(١) لَمَّا قَالَ^(٢) : « أَسْحَرُ هَذَا » عَلِمَ أَنَّهُمْ [قَدْ]^(٣) قَالُوا :
« إِنَّهُ سِحْرٌ »^(٤) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَجَعَلَ اللَّهُ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلُوبًا تَمَتَّعَ بِكُفْرِهَا
قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ »^(٥) أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ [آثَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا
يَحْذَرُ الْآخِرَةَ] «^(٦) .

يُقَالُ فِي التَّفْسِيرِ مَعْنَاهُ^(٧) :

« هَذَا أَفْضَلُ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ ؟ »

فَاكْتَفَى بِالْمَعْرِفَةِ بِالْمَعْنَى^(٨) .

= ويكون محمول أنقولون محلوف تقديره : أنقولون للحق لما جاء أنه لسحر ، يدل
على هذا المحلوف ما حكى عنهم من قولهم : « إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مُبِينٌ » ، فلما تم الكلام ابتدأ
« موسى » (عليه السلام) بتوبيخهم بقوله : « أَسْحَرُ هَذَا » ، « وَلَا يُلْفُحُ السَّاجِرُونَ » .
(١) في م : « لكن » .

(٢) في ل : لما قال — تبارك وتعالى .

(٣) « قد » : تكملة من ر . ع . ل . م .

(٤) « إنه سحر » : ساقطة من ل .

(٥) ما بعد « الله » إلى هنا ساقطة من ل .

(٦) ما بين المقوفين تكملة من ر .

سورة الزمر الآية ٨ ، ٩ .

(٧) معناه « معطوس في م » .

(٨) جاء في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٢/٣ :

« أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ » بتخفيف الميم على إدخال همزة الاستفهام على من .

وقيل : هي همزة النداء . الأول أظهر .

وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ^(١)

وَأَنْشَدَ « الْأَحْمَرُ »^(٢) لِلْأَخْطَلِ :

• لَمَّا رَأَوْنَا وَالصَّلِيبَ طَالِعًا •

• وَمَا مَرَّجِيْسَ وَمَوْتًا نَاقِعًا •

• خَلَّوْا لَنَا « رَاذَانِ » وَالْمَزَارِعَا •

• كَأَنَّمَا كَانُوا غُرَابًا وَقِيعًا^(٣) •

وقرئ بتشديدها على إدخال أم على من ، ومن مبتدأ ، وخبره محذوف وهو المعادل للاستفهام ، تقديره : أم من هو قانت كغيره ، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه ، وهو ما ذكر قبله ، وما ذكر بعده وهو : « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ » .

وجاء في إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥ ط القاهرة عام ١٣٥٩ هـ :

« أَمَّنْ هُوَ » فنافع ، وابن كثير وحمزة بتشخيص الميم على أنها موصولة دخلت عليها

هزمة الاستفهام التقديرى ، ويقدر معادل دل عليه : « هَلْ يَسْتَوِي » أى : « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ . . . إلخ كمن جعل الله أنداداً ، وافصحهم « الأعمش » .

والباقون بالتشديد فهي أم المتصلة دخلت على من الموصولة أيضاً ، والمعادل محذوف قبلها . أى هذا الكافر خير أم الذى هو قانت . لكن تعقبه « أبو حيان » بأن حذف المعادل الأول يحتاج إلى سماع ، ولذا قيل : إنها منقطعة ، والتقدير ، بل « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ كغيره » .

(١) « وهذا أكثر من أن يحاط به » ساقط من ل .

(٢) « الأحمر » ساقط من ل . م . والمقصود به « خلف الأحمر » الراوية .

(٣) الأبيات من بحر الرجز للأخطل ، وقد ذكر محقق المطبوع ، ورودها فى ديوانه

ص ٣٠٩ / ٣١٠ .

وهى فى ديوانه ص ١٢٩ / ١٣٠ من أرجوزة عدد أبياتها عشرة والمذكور منها هنا الثالث ،

والرابع ، والسابع ، والعاشر .

أَرَادَ : فَطَارَ ، فَتَرَكَ الْحَرْفَ الَّذِي فِيهِ الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا أَرَادَ .

١٨٠ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

« أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُدْبِجَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يُدْبِجُ الْحِمَارُ » ^(٣) .

قَوْلُهُ : يُدْبِجُ ^(٤) : هُوَ ^(٥) أَنْ يُطَاطِي الرَّجُلُ ^(٦) رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ .

١ = رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ ط بَيْرُوتِ بِنْتَحِقِيقِ الدِّكْتُورِ « فخر الدين قباوة » :

• ومار مرجيس وسمًا ناقعا •

• •

• كأنهم كانوا غرابًا واقعا •

(١) فِي ع : « قَالَ » .

(٢) فِي ع . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَانظُرْهُ فِي الْفَائِقِ ٤٠٧/١ مَادَّةُ « دَبِج » ، وَانْتِهَايَةُ مَادَّةِ « دَبِج » ٩٧/٢ .

تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٤٣١/٤ - مَقَابِيسُ اللَّغَةِ « دَبِج » ٣٢٣/٢ - الصَّحَاحُ « دَبِج » ١٣٦/١

اللسان ، والتاج « دَبِج » .

وَفِي الصَّحَاحِ : دَبِجَ الرَّجُلُ تَدْبِيجًا : إِذَا بَسَطَ ظَهْرَهُ ، وَطَاطَأَ رَأْسَهُ ، فَيَكُونُ رَأْسُهُ أَثَدَّ انْحِطَاطًا مِنْ أَلْيَتَيْهِ .

(٤) فِي م : أَنْ يَدْبِجَ » .

(٥) فِي ل : « مَعْنَاهُ » فِي مَكَانٍ « هُوَ » .

(٦) « الرَّجُلُ » : سَاقُطٌ مِنْ ل . م .

وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ : « أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يَصُوبَهُ » ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ أَبِي عَدَى » ^(٢) وَ « يَزِيدُ » عَنْ « حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ » عَنْ « بُنَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ » عَنْ « أَبِي الْجَوَّاهِ » عَنْ « عَائِشَةَ » عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣)

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « لَمْ يَصُوبْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يُقْنِعْهُ » .

يَقُولُ : لَمْ يَرْفَعْهُ حَتَّى (١٥١) يَكُونَ أَعْلَى مِنْ جَسَدِهِ ، وَلَكِنْ بَيِّنْ ذَلِكَ ^(٤) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « إِبْرَاهِيمَ » أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُقْنِعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ ، أَوْ يَصُوبَهُ ^(٥) :

(١) جاء في جه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب الركوع في الصلاة الحديث

٨٦٩ : ١ / ٢٨٢

حَدَّثَنَا « أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ » عَنْ « بُنَيْلِ » عَنْ « أَبِي الْجَوَّاهِ » عَنْ « عَائِشَةَ » قَالَتْ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يَصُوبَهُ ، وَلَكِنْ بَيِّنْ ذَلِكَ . وَالْإِشْخَاصُ رَفْعُ الرَّأْسِ . وَالتَّصْوِيبُ خَفْضُهُ .

وَانْظُرْ : م : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ ، وَمَا يُفْتَتَحُ بِهِ وَيُخْتَمَمُ : ٢١٣/٤

سم : حديث « عائشة » - رضى الله عنها - ١٩/٦

(٢) « أَبِي » : ساقطة من د .

(٣) في ع . ذ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » :

(٤) في م : « وَلَكِنْ يَكُونُ بَيِّنَ ذَلِكَ » .

(٥) من قوله : « وَبَعْضُهُمْ » إلى هنا ساقط من ل .

(٦) انظر في هذه الرواية النهاية مادة « قنِعَ » ١١٣/٤

فَالْإِقْنَاعُ : رَفَعُ الرَّأْسِ وَإِشْخَاصُهُ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - :
« مُهْطِلِينَ مُقْنِنِي رُءُوسِهِمْ » ^(٢) .

وَالَّذِي يُسْتَحَبُّ مِنْ هَذَا أَنْ يَسْتَوِيَ ظَهْرُ الرَّجُلِ وَرَأْسُهُ فِي
الرُّكُوعِ ^(٣) . كَحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) .

قَالَ : حَدَّثَنِي « أَبِي مُهَابِي » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَبِي فَرَوَةَ الْجُهَنِيِّ »
عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » : قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَكَعَ لَوْ صَبَّ عَلَى
ظَهْرِهِ مَاءٌ لَأَسْتَقَرَّ » ^(٥) .

(١) في د « عز وجل » وفي م : « تعالى » .

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٣ ، وفي تفسير الإقناع .

قيل : الإقناع هو رفع الرأس ، وقيل : خفضه من الذلة .

(٣) عبارة ع : « أَنْ يَسْتَوِيَ ظَهْرُ الْمُصَلِّي فِي الرُّكُوعِ » .

(٤) في ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٥) جاء في جـه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الركوع في الصلاة -

الحديث ٨٧٢ / ١ : ٢٨٣ .

حدثنا « إبراهيم بن محمد بن يوسف الفرياني » - بكسر الفاء وسكون الراء بعدها ياء -

مثناة ، حدثنا « عبد الله بن عثمان بن عطاء » ، حدثنا « طلحة بن زيد » عن « راشد » ،

قال : سمعت وابصة بن معبد يقول : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّي ،

فَكَانَ إِذَا رَكَعَ مَوَى ظَهْرَهُ ، حَتَّى لَوْ صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ لَأَسْتَقَرَّ . وفي التعليق على الحديث :

في الزوائد في إسناده « طلحة بن زيد » .

قال البخاري وغيره : منكر الحديث ، وقال « أحمد بن المديني » : يضع الحديث .

أقول : وإسناده « أبي عبيد » في غريب الحديث خال من « طلحة بن زيد » .

١٨١ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -

فِي لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ، أَنَّهُ نَهَى عَنْهَا ، وَنَادَى مُتَابِعِيهِ بِذَلِكَ [قَالَ] ^(٣) « نَأْجَزُوا الْقُدُورَ » ^(٤) .

= وقد جرد صاحب النسخة م نسخته من السند جرياً على منهجه من التجريد والتهذيب وأضاف : وقال العجاج :

« وَلَوْ رَأَى الشُّعْرَاءُ دَبُّحُوا »

وهي إضافة تخلو منها كل النسخ مما يؤكد أنها من باب الإضافة والتهذيب .

(١) في ع : « قال » .

(٢) في ر . ع . ث : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « قال » : تكلمة من د . ر . ع . ل . م .

(٤) جاء في م : كتاب الصيد ، باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ج ١٣ ص ٩١ : وحدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « علي بن مسهر » عن « الثيباني » قال : سألت « عبد الله بن أبي أوفى » عن لحوم الحمر الأهلية ، فقال :

« أصابنا مجاعة » يوم خيبر « ، ونحن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد أصبنا للقوم حمرًا خارجة من المدينة ، ففحصناها ، فإنا قدورنا لتغلي ، إذ نادى منادى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « أَنْ اكْفُوا الْقُدُورَ . وَلَا تَطْعِمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا .

فقلت : حرمها تحريمًا ماذا ؟

قال : تَحَدَّثْنَا بَيْنَنَا ، فَقُلْنَا : حَرَمَهَا الْبَيْتَةُ ، وَحَرَمَهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ تُخَمَّسْ .

وانظر كذلك :

س : كتاب الصيد ، باب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية ج ٧ ص ١٨١ .

ج : كتاب الذبائح ، باب لحوم الحمر الوحشية الحديث ٣١٩٢ ج ٢ ص ١٠٦٤

ح : حديث « عبد الله بن أبي أوفى » ج ٤ ص ٣٥٤ - ٣٥٦ .

هَكَذَا^(١) يُرَوَّى الْحَدِيثُ بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ : « فَمَجَّأُوا »
بِغَيْرِ أَلِفٍ^(٢) .

وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ كَفَّأَوْهَا أَيْ قَلَّبَوْهَا .
يُقَالُ مِنْهُ : جَفَّأْتُ الرَّجُلَ وَخَيْرُهُ : إِذَا احْتَمَلْتَهُ ، ثُمَّ ضَرَبْتَهُ^(٣) بِهِ
الْأَرْضَ .

وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : [قَالَ]^(٤) : فَأَعَرَ بِالْقُدُورِ فَكُفِّمَتْ^(٥)

= أقول : وقد جاء الحديث في م . س . بيه بأكثر من وجه .
وانظره كذلك في : الفائق مادة « جفأ » ٢١٨/١ ، وفيه : « فَأَجَفَّأُوا الْقُدُورَ » ،
وروي « فَجَفَّأُوا » ، وروي « فَأَمَر بِالْقُدُورِ فَكُفِّمَتْ » ، وروى « فَأَكُفِّمَتْ » .
جَفَّأَ الْقَيْثُ ، وَكَفَّأَهَا ، وَأَجَفَّأَهَا ، وَأَكَفَّأَهَا : قَلَّبَهَا .
النهاية مادة « جفأ » ٢٧٧/١ : تهذيب اللغة مادة « جفأ » ٢٠٨/١ ، الصحاح
« جفأ » ٤١/١ ، وفيه : وجفأت القدر أيضا : إِذَا كَفَّأَهَا ، أَوْ أَمَلْتُهَا فَصَبَّيْتُ
مَا فِيهَا ، وَلَا تَنْقَلُ : أَجَفَّأَهَا . . . وَأَمَّا الَّذِي فِي الْحَدِيثِ : « فَأَجَفَّأُوا الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا »
فهو لغة مجهولة .. المحكم « جفأ » ٣٤٢/٧ ، اللسان ، والتاج « جفأ » .
(١) في ر . ع : « وهكذا » والمعنى واحد .

(٢) جاء في شرح « الثورى » على « مسلم » ٩٢/١٣ : « نادى أَنْ اكْفَأُوا الْقُدُورَ »
قال القاضي : هكذا ضبطناه بألف الوصل ، وفتح الفاء من كَفَّأْتُ ثَلَاثِي ، ومعناه قلبت .
قال : ويصح قطع الألف وكسر الفاء من اكْفَأْتُ الرَّبَاعِي ، وهما لغتان بمعنى عند كثيرين
من أهل اللغة منهم : الخليل ، والكسائي ، وابن السكيت ، وابن فتيبة وغيرهم . وقال
الأصمعي : يقال : كَفَّأْتُ ، وَلَا يُقَالُ : اكْفَأْتُ بِالْأَلْفِ .

(٣) في ر : « وضربت » ، وفي ع : « فَضَرَبْتِ » والمعنى متقارب .

(٤) وقال : « تكلمة من ع .

(٥) الذي في م : ٩٢/١٣ : « وَأَنْ اكْفَأُوا الْقُدُورَ » - يفتح الفاء وكسرها .

والذي في س : ١٨٠/٧ : « فَأَكُفِّشُوا الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا ، فَأَكْفَأْنَاهَا » .

وَبَعْضُ النَّاسِ^(١) يَرْوِيهِ : « فَأَكْفَيْتُ » .

وَاللُّغَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِغَيْرِ أَلِفٍ .

يُقَالُ : كَفَّاتُ الْقِدْرَ أَكْفَتْهَا كَفًّا^(٢) .

١٨٢ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

« لَا حِمَى إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : ثَلَاثَةُ الْبَشَرِ ، وَطَوَّلُ الْفَرَسِ ، وَحَلَقَةُ الْقَوْمِ »^(٥) .

= والذي في ج ٢ / ١٠٦٥ : « أَنْ أَكْفَلُوا الْقِدْرَ » - بفتح الفاء - ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا فأكفأناها » .

وقد سبق أن نقلت عن شرح « التتوي » ما نقله « القاضى عياض » عن أئمة اللغة في ذلك .

(١) في م ، والمطبوع : « وبعضهم » .

(٢) في م ، والمطبوع : « كَفَّاتُ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وجاء في تهذيب اللغة ٢٠٨ / ١١ ويقال : « جَفَّاتُ الْقِدْرَ جَفًّا » وكَفَّاتُهَا كَفًّا : إِذَا قَلَبْتَهَا ، فَصَبَّتَ مَا فِيهَا » .

وَجاء في اللسان : كَفًّا :

« الْكَسَائِي » كَفَّاتُ الْإِنَاءِ : إِذَا كَبَبْتَهُ ، وَأَكْفَأَ الشَّيْءُ : أَمَالَهُ « لُغِيَّةٌ » ، وَأَبَاهَا « الْأَصْمَعِيُّ » .

(٣) في ع : « قَالَ » .

(٤) في ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) لم أهتم إلى الحديث فيها رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
(١٠)

قَوْلُهُ^(١) : ثَلَّةُ الْبِشْرِ : يَعْنِي أَنْ يَخْتَفِرَ الرَّجُلُ بِشْرًا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ بِمَلِكٍ
لِأَحَدٍ ، فَيَكُونُ لَهُ مِنْ حَوَالِي الْبِشْرِ مِنَ الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مَلْقَى لِثَلَّةِ الْبِشْرِ ،
وَهُوَ مَا يَخْرُجُ مِنْ تُرَابِهَا ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ أَحَدٌ^(٢) حَرِيمًا لِلْبِشْرِ .
وَالثَلَّةُ فِي غَيْرِ هَذَا أَيْضًا^(٣) هِيَ^(٤) جَمَاعَةُ الْغَنَمِ وَأَصْوَافُهَا^(٥) ، وَكَذَلِكَ
الْوَبَرُ أَيْضًا ثَلَّةٌ^(٦) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « الْحَسَنِ » فِي الْبَيْتِ إِذَا كَانَتْ لَهُ مَائِيَّةٌ^(٧) :
« أَنْ لِلْوَحْيِ أَنْ يُحْسِبَ مِنْ ثَلَّتِهَا وَرَسُولِهَا »^(٨) .

= وانظره برواية غريب حديث « أبي عبيد » في :

الفائق « ثَلَّة ١٧٢/١ » ، ونقل تفسير « أبي عبيد » بصرف يعسير .

النهاية مادة « ثل » ٢٢٠/١ .

تهذيب اللغة مادة « ثل » ٦٣/١٥ ، اللسان والتاج « ثل » ، « طول » .

(١) في د : « وقوله » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) في ر . ل . م تهذيب اللغة ٦٣/١٥ : « لا يدخل فيه أحد عليه » والمعنى واحد .

(٣) « أيضًا » : ساقطة من م .

(٤) « هي » : ساقطة من ل . م .

(٥) عبارة وتهذيب اللغة ٦٣/١٥ : « قال « أبو عبيد » : « والثلة أيضًا . جماعة الغنم

وأصوافها : »

(٦) في ع : « أيضًا هي ثلة » ولم ترد لفظة « هي » في بقية النسخ ،

أو تهذيب اللغة .

(٧) في م : « كان » وكلاهما صحيح .

(٨) انظر حديث « الحسن » في :

[قَالَ] ^(١) : فَالثَّلَاةُ : الصُّوفُ .

وَالرُّسْمُلُ : اللَّبَنُ .

وَالثَّلَاةُ ^(٢) [فِي غَيْرِ هَذَا] ^(٣) : الْجَمَاعَةُ [مِنَ النَّاسِ] ^(٤) .

قَالَ اللَّهُ [— تَبَارَكَ وَتَعَالَى —] ^(٥) : « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ » ^(٦) (١٥٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فِي طُولِ الْفَرَسِ » ^(٧) : فَإِنَّهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي الْعَسْكَرِ ، فَيَبْرِيْطُ فَرَسَهُ ، فَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مُسْتَدَارٌ لِفَرَسِهِ فِي طَوْلِهِ لَا يُبْنَعُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَهُ أَنْ يَحْبِيْبَهُ مِنَ النَّاسِ .

= النهاية مادة « ثلث » ٢٢٠/١ : وفيه بعد رواية الخبر : « أي من صوفها ولبنها » ، ففسى الصوف بالثلاثة مجازاً ، وكذا مادة « حلق » ٤٢٦/١ .

تهذيب اللغة ٦٤/١٥ .

(١) « قال » : تكملة من ع ، والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

(٢) أي بضم الشاء .

(٣) « في غير هذا » : تكملة من ع . ل . م .

(٤) « من الناس » : تكملة من د . ل . م ، وتهذيب اللغة ٦٤/١٥ .

(٥) الجملة الدعائية تكملة من ر . ل ، ومكانها في د . ع : « عز وجل » ، وفي م ،

وتهذيب اللغة : « تعالى » .

(٦) سورة الواقعة الآيات ٣٩ — ٤١ .

(٧) الطَّوْلُ — بكسر الطاء وفتح الواو : الحبل الذي يُطَوَّلُ للدابة فترعى فيه ، وكانت

العرب تتكلم به ، يقال : طَوَّلَ لفرسك يا فلان ، أي أَوْخَّ له حبله في مرعاه ... إلخ . يسمونه الطول ، فلم نسمعه إلا بكسر الأول وفتح الثاني .

وَقَوْلُهُ : « حَلَقَةُ الْقَوْمِ » : يَعْنِي أَنَّ يَجْلِسَ الرَّجُلُ فِي وَسْطِ الْحَلَقَةِ ،
 فَلَهُمْ أَنْ يَحْمَوْهَا [أَنْ] ^(١) لَا يَجْلِسَ فِي وَسْطِهَا أَحَدٌ .
 وَمِنْهُ حَدِيثُ « حُلَيْفَةُ » : « الْجَالِسُ فِي وَسْطِ الْحَلَقَةِ مَلْعُونٌ » ^(٢) .
 قَالَ ^(٣) : وَيُقَالُ : هُوَ ^(٤) تَخَطَّى الْحَلَقَةَ ^(٥) .
 ١٨٣ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) :
 « إِنَّهُ أُنْبِيَ » بِأَبِي قُحَافَةَ « وَكَانَ رَأْسُهُ شُعَامَةً فَأَدْرَهُمْ أَنْ يَغَيَّرُوهُ » ^(٨) .

- (١) « أَنْ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل .
 (٢) جَاءَ فِي النِّهَايَةِ مَادَّةُ « حَلَقَ » ٤٢٦/١ :
 وَفِيهِ : « الْجَالِسُ وَسْطَ الْحَلَقَةِ مَلْعُونٌ » .
 لِأَنَّهُ إِذَا جَلَسَ فِي وَسْطِهَا اسْتَدْبَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضَهُمْ ، فَيُرْذِلُهُمْ بِذَلِكَ ، فَيَسْهَوْنَ وَيَلْعَنُونَهُ .
 وَجَاءَ بِرَوَايَةٍ غَرِيبٍ حَدِيثُ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي الْقَانِقِ « ثَلَاثَةٌ ١٧٢/١ » .
 (٣) « قَالَ » : مِاقَلَةٌ مِنْ ر . ل .
 (٤) فِي ل : « يَعْنِي » مَكَانٌ هُوَ « .
 (٥) فِي د : « بِالْحَلَقَةِ » تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .
 (٦) فِي ع : « قَالَ » .
 (٧) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
 (٨) جَاءَ فِي م : كِتَابُ اللِّبَاسِ وَالزَّيْنَةِ ، بَابِ اسْتِحْبَابِ خُضَابِ الشَّيْبِ ٧٩/١٤ :
 وَحَدَّثَنِي « أَبُو الطَّاهِرِ » أَخْبَرَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ
 « أَبِي الزَّبِيرِ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : « أُتِيَ « بِأَبِي قُحَافَةَ » يَوْمَ فَتْحِ « مَكَّةَ » ،
 وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثُّغَامَةِ بِيَاضًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « غَيِّرُوا هَذَا بَشَى » ،
 وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ » . وَأَبُو قُحَافَةَ هُوَ وَالدُّ أَبُو بَكْرٍ الصَّادِقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَسْلَمَ يَوْمَ
 فَتْحِ مَكَّةَ .

قَالَ: حَدَّثَنَا «عَبَادُ بْنُ عَبَادٍ» بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ ذَكَرَهُ^(١).

[قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٢): قَوْلُهُ: «تَغَامُ»، يَعْنِي نَبْثًا [أَوْ شَجَرًا]^(٣)

يُقَالُ لَهُ: التَّغَامُ، وَهُوَ أَبْيَضُ الشَّمْرِ أَوْ الزَّهْرِ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ الشَّيْبِ بِهِ^(٤)

قَالَ «حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ»:

إِمَّا تَرَى رَأْيِي تَغِيرَ لَوْنَهُ شَمَطًا فَاصْبَحَ كَالْتَّغَامِ الْمُهْجَلِ^(٥)

= وفي الباب جاء الحديث بأكثر من وجه.

وانظره كذلك في:

د: كتاب الترجل، باب في الخضاب، الحديث ٤٢٠٤ ج ٤/١٥٥

س: كتاب الزينة، باب النهي عن الخضاب بالسواد ج ٨ ص ١١٩

ج: كتاب اللباس، باب الخضاب بالسواد الحديث ٣٦٢٤ ج ٢ ص ١١٩٧

ح: حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - ٣/١٦٠ - ٣١٦

حديث أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما ٦/٣٤٩

الفائق مادة «ثغم» ١/١٦٦، النهاية مادة «ثغم» ١/٢١٤، تهذيب اللغة «ثغم»

(٨-٩٧)، مقاييس اللغة «ثغم» ١/٣٧٩، اللسان «ثغم».

(١) ما بعد «عباد بن عباد» إلى هنا منقطع من ل.

(٢) قال «أبو عبيد»: تكلمة من ر.

(٣) «أو شجرًا»: تكلمة من ل، وفي م: «وهو شجر».

(٤) تهذيب اللغة ٨-٩٧: «والزهر».

(٥) في م: «فيه» تصحيف.

وجاء في الصحاح «ثغم» ٥/١٨٨٠: «التغام» - بالفتح - نبت يكون في الجبل

يبيض إذا يبس، ويشبه به الشيب، الواحدة تغامة.

(٦) هكنا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٨/٩٧ نقلًا عن غريب حديث «أبي عبيد»، =

يَعْنَى [بِالْمُحْلِل] ^(١) الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ الْمُحْلُ ، وَهُوَ الْجُدُوْبَةُ ^(٢) .

١٨٤ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤)

فِي الشُّبْرَمِ ^(٥) ، وَرَزَّاهُ عِنْدَ « أَهْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ » وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَشْرَبَهُ فَقَالَ : « إِنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ » وَأَمَرَهَا « بِالسَّمَا » ^(٦) .

= وفي اللسان « ثغم » غير منسوب ، والتاج « ثغم » منسوباً . ورواية الغريب جاء في ديوان حسبان ١٢٤ ط القاهرة عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

(١) « بالمحل » تكملة من د ، وعبرة « م » المحل : الذي قد أصابه ، وعبرة ر : المحل يعني الذي قد أصابه « والمعنى متقارب .

(٢) « الجدوبة » : ساقطة من ل .

(٣) في ع : « قال » .

(٤) في د ر ع . ث : « صلى الله عليه » ، وفي ل م : « عليه السلام » .

(٥) في الصحاح شبرم : الشبرم : حب شبيه بالحمص - بكسر الحاء ومع مشددة مفتوحة .

وفي اللسان شبرم : « الشبرم » : ضرب من الشيح . وقيل : هو من الغض - بكسر العين - وهي شجرة شاذة ولها زهرة حمراء . وقيل الشبرم : ضرب من النبات معروف . وقيل : الشبرم من نبات السهل له ورق طوال ، وله ثمر مثل الحمص واحلته شبرمة . وقيل : الشبرم حب يشبه الحمص . « وضبطه في اللسان بالشين المشددة المضمومة : والراء المضمومة .

(٦) في م : « ابنة » والمعنى واحد .

(٧) في الصحاح « سنا » السنا : مقصور ثبت يتداوى به .

وَبَعْضُهُمْ^(١) يَرَوِيهِ : « حَارٌّ يَارُّ » .

وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمْ بِالْيَاءِ .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : حَارٌّ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَيَارُّ لِتَبَاعٍ

كَقَوْلِهِمْ : عَطَشَانُ نَطَشَانُ .

« : وَجَائِعٌ نَائِعٌ

« : وَحَسَنٌ بَسَنٌ .

وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .

وَلِإِنَّمَا سُمِّيَ لِتَبَاعًا ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ^(٢) لِإِنَّمَا هِيَ تَابِعَةٌ لِلْأَوَّلَى عَلَى

= وفى اللسان « سنا » والسنا : نبت يتداوى به . قال ابن سيده : والسنا والسناة -

مقصوداً وممدوداً - نبت يكتمحل به يمد ، ويقصر ، واحده سناة وسناة الأخيرة قياس لامعاج .

وجاء فى ت : كتاب الطب ، باب ما جاء فى السنا ، الحديث ٢٠٨١ ج ٤ ص ٤٠٨ :

حدثنا « محمد بن بشار » حدثنا « محمد بن بكر » حدثنا « عبد الحميد بن جعفر »

حدثني « عتبة بن عبد الله » عن « أسياء بنت عُمَيْس » « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

سَأَلَهَا : بِمَ تَسْتَمْشِينَ ؟ قَالَتْ : بِالشَّيْبَرِ .

قال : « حَارٌّ جَارٌّ » . قَالَتْ : ثُمَّ اسْتَمْشَيْتُ بِالسَّنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنَا » .

وانظر الحديث كذلك فى :

جه : كتاب الطب ، باب دواء المَيْثَى ، الحديث ٣٤٦١ ج ٢ ص ١١٤٥ .

حم : حديث « أسياء بنت عُمَيْس » ج ٦ ص ٣٦٩ .

الفائق « شبرم » ٢/٢٦٩ ، النهاية « شبرم » ٢/٤٤٠ على أنه من حديث « أم سلمة » -

رضى الله عنها .

(١) فى م : « وبعض الناس » .

(٢) ما بعد قوله : « بسن » إلى هنا ساقط من د .

وَجِهَ التَّوَكُّيدَ لَهَا ، وَلَيْسَ يُتَكَلَّمُ بِالثَّانِيَةِ ^(١) مُنْفَرِدَةً ، فَلِهَذَا قِيلَ : لِإِتِّبَاعٍ .
وَأَمَّا ^(٢) حَدِيثُ « آدَمَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) حِينَ قُتِلَ ابْنُهُ ،
فَمَكَثَ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَضْحَكُ ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ :

« حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ »

فَقَالَ : وَمَا بَيَّاكَ ؟

قِيلَ ^(٤) : « أَضْحَكَكَ » ^(٥) .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ ^(٦) « يَزِيدُ » عَنْ « حُسَامِ بْنِ مَصْكٍ » ^(٧) عَنْ عَمَارِ
الدُّهْنِيِّ « عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ » أَوْ [عَنْ] ^(٨) « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » -

(١) في ل. م : « بها » مكان « بالثانية » .

(٢) « وأما » : ساقط من د .

(٣) في ر. ع. ث. ل : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٤) في ع : « فقيلا » .

(٥) انظر النهاية « حيا » ٤٧١ / ١ ، وفيه :

« إن الملائكة قالت « لا آدم » - عليه السلام - حياك الله وبياك » .

معنى حياك : أبقاك ، من الحياة .

وقيل : هو من استقبال المحييا ، وهو الوجه .

وقيل : ملكك ، وفرحك .

وقيل : سلم عليك ، وهو من التحية : السلام .

(٦) في د : « حدثنا » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ر : « عن حدام بن مصك أو غيره » ، وفي ع : « مصك الأزدي » .

(٨) وعن : « تكلمة من ر. ل .

شكَّ « أبو عبيد » - (١٥٣) فَإِنْ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ فِي بَيَّاكَ^(١) :
[إِنَّمَا] « هُوَ لِاتِّبَاعٍ » .

[أَوْ هُوَ عِنْدِي عَلَى^(٢) مَا جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي^(٣) الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْسَ بِاتِّبَاعٍ^(٤) .
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِتِّبَاعَ لَا يَكَادُ^(٥) يَكُونُ بِالْوَاوِ ، وَهَذَا بِالْوَاوِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ [بِإِبْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ]^(٦) فِي زَعَمَ :

« إِنِّي^(٧) لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ ، وَهِيَ لِشَارِبٍ^(٨) حِلٌّ وَرَبْلٌ^(٩) » .

(١) عبارة ع : « وبعضهم يقول في بيالك » .

وعبارة م : « وقال بعض الناس في بيالك » .

(٢) « إِنَّمَا » : تكملة من د .

(٣) « عَلَى » : ساقطة من م .

(٤) فِي ع : « مَنْ » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) « يَكَادُ » : ساقطة من م وذكر يكاد يوضح أنه يرجح كون الإتيان بغير الواو على كونه بالواو . وتركها يوضح أنه لا يقول بوجود الإتيان عند العطف بالواو .

(٦) « ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » : تكملة من د . ل .

(٧) « إِنِّي » : ساقطة من م .

(٨) فِي ر : « لِلشَّارِبِ » .

(٩) الفائق « بِلَّال » ١٢٩/١ ، النهاية « بِلَّال » ١٥٤/١ ، التهذيب « بِلَّال »

٣٤٢/١٥ ، الصحاح « بِلَّال » ١٦٣٩/٤ : وفيه بعد أن ساق خبر العباس :

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كُنْتُ أَرَى أَنَّ بِلَّالًا لِاتِّبَاعٍ ، حَتَّى زَعَمَ « الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ » أَنَّ بِلَّالًا فِي

« لُغَةِ حَمِيرٍ » : مَبَاحٌ .

وَيُقَالُ^(١) : إِنَّهُ^(٢) أَيْضًا إِتْبَاعٌ^(٣) ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي كَذَلِكَ لِمَكَانِ الْوَاوِ
قَالَ : وَأَخْبَرَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » عَنْ « الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ » أَنَّهُ قَالَ :
بَلٌّ هُوَ مُبَاحٌ يُلْفَعُ « حِمِيرٌ » .

قال [« أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤)] : وَيُقَالُ : بَلٌّ : شِفَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : ذَا قَدْ^(٥)
بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلَّ : إِذَا بَرَأَ^(٦) .

(١) في ك : « فيقال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) في ر : « هو » .

(٣) في ع : « من الإتياع » .

وعبارة ل . م : « ويقال أيضًا : إنه إتياع » والمعنى واحد .

(٤) « أبو عبيد » : تكملة من م وإضافتها تدل على أن ما بعدها من كلام « أبي عبيد »
وليس من تشمة ما أخبره به « الأصمعي » .

ويؤكد الحاجة إلى إضافتها ما جاء في الصحاح « بلل » ١٦٣٩/٤ وقد نقل خبر
« الأصمعي » عن « المعتمر بن سليمان » وفضله بقوله :

« قال « أبو عبيد » : « شفاء » من قولهم : بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلَّ : إِذَا بَرَأَ » .

(٥) « قد » : تكملة من د . ع . ل . م .

(٦) عبارة م : « قَدْ بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ : إِذَا بَرَأَ ، وَأَبْلَّ » .

وجاء في ع بعد ذلك : « واستبل أيضًا » .

وجاء في اللسان « بلل » : وَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ يَبِلُّ - بكسر الباء - في المضارع بَلًّا وَبَلَلًا ،
وبلولًا ، واستبلَّ ، وَأَبْلَّ : بَرَأَ وَصَحَّ .

١٨٥ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
« إِنْ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا » ^(٣) .

(١) فِي ع. ك. : « قَالَ » .

(٢) فِي د. ر. ع. ك. : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م. : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الْفَتَنِ ، بَابُ فِتْنَةِ النِّسَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤٠٠٠ ج ٢ ص ١٣٢٥ :

حَدَّثَنَا « عَمْرَانُ بْنُ مُوسَى اللَّيْثِي » حَدَّثَنَا « حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ » حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ
ابْنُ جَدْعَانَ » عَنْ « أَبِي نَضْرَةَ » عَنْ « أَبِي سَعِيدٍ » :

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَامَ خَطِيبًا ، فَكَانَ قِيَامًا قَالَ : « إِنْ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ
حُلُوةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَنَظَرْتُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ . أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا . وَاتَّقُوا النَّسَاءَ »
وَجَاءَ فِي دِي : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوةٌ ٢/٣١٠ :

أَخْبَرَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ » عَنْ « الْأَوْزَاعِيِّ » عَنْ « ابْنِ شَهَابٍ » عَنْ « سَعِيدِ
ابْنِ الْمُسَيَّبِ » وَ « عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ » أَنَّ « حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ » قَالَ :
« سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« يَا « حَكِيمُ » ! إِنْ هَذَا الْمَالُ خَضِرٌ حُلُوةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ نَفْسُ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ
أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسُ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَتَغَمَّعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ
الْيَدِ السُّفْلَى » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ ت : كِتَابُ الْفَتَنِ ، بَابُ مَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصْحَابَهُ
بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوِيلٌ . الْحَدِيثُ ٢١٩١ - ٤/٤٨٣ .

ح. : مُسْنَدُ « أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ » ج ٣ ص ٧ - وَغَيْرَهَا .

مُسْنَدُ « عَائِشَةَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ج ٦ ص ٦٨ .

الْتَّهْيَاةُ « خَضِرٌ » ٢/٤١ ، وَفِيهِ : « إِنْ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ » .

[وَيُرَوَّى : إِنْ هَذَا الْمَالَ سُلُوْهُ خَصِرٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ . . .] ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِي « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَدْرُو » عَنْ « الْعَمْبُرِيِّ » عَنْ « عُبَيْدِ سَنُوْطَا » قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى « أُمِّ مُحَمَّدٍ أُمِّ رَاقَةَ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » فَذَكَرْتُ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) : قَوْلُهُ : « خَصِرَةٌ » : يَعْنِي الْفَضَّةَ الْحَسَنَةَ ^(٤) ، وَكُلَّ شَيْءٍ غَضُّ طَرِيٍّ فَهُوَ خَصِرٌ .

وَأَصْلُهُ مِنْ خَصِرَةِ الشَّجَرِ .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ شَابًّا غَضًّا : قَدْ اخْتُصِرَ .

قَالَ ^(٥) [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٦) : وَحَدَّثَنِي ^(٧) بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ شَيْخًا كَبِيرًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ قَدْ أُولِيَ بِهِ شَابٌّ مِنْ شَبَابِهِمْ ^(٨) ، فَكُلَّمَا رَأَاهُ ^(٩) .

(١) : « ابين المعرفين تكلمة من م ، وجاء في د . ع » : بعد قوله :

« إِنْ الدُّنْيَا حُلُوْةٌ خَصِرَةٌ » مع تصرف بسيط في العبارة .

(٢) في د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) قال « أبو عبيد » : تكلمة من ل .

(٤) عبارة م : « يعنى فضة حسنة » .

(٥) « قال » : ساقطة من م .

(٦) « أبو عبيد » : تكلمة من د . ر .

(٧) في ع : « حدثني » والمعنى واحد .

(٨) المطبوع : « شبانهم » .

(٩) عبارة ع : « قال : فكلما رآه » .

قَالَ : [قَدْ] ^(١) أَجْزَزْتُ ^(٢) يَا أَبَا فُلَانٍ ^(٣) !

يَقُولُ : قَدْ آتَى لَكَ أَنْ تُجْزَزَ ^(٤) ، يَعْنِي الْمَوْتَ ^(٥)

فَيَقُولُ ^(٦) لَهُ الشَّيْخُ : أَيْ ^(٧) بَنِي !

وَتُخَضَّرُونَ ^(٨) : أَيْ تَمَوُّتُونَ شَبَابًا .

وَمِنْهُ قِيلَ : خُذْ هَذَا الشَّيْءَ خَضِرًا مَضِرًّا .

فَالْخَضِرُ : الْحَسَنُ الْغَضُّ ^(٩) ، وَالْمَضِرُّ إِتْبَاعُ ^(١٠)

وَقَالَ ^(١١) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(١٢) : « فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا » ^(١٣)

(١) « قد » : تكملة من د . ع .

(٢) أجززت : بالزاي المعجمة . وقد فسر « أبو عبيد » .

(٣) جاء في م ، بعد ذلك « عبرة » وأراها تهليبا .

(٤) في م : تُجْزَزْ ، وهو أصوب ، لأنه لا محل هنا لتلك التضمين .

(٥) يعني الموت : ساقطة من ر . ل .

(٦) في ز : « فقال » .

(٧) في ع : « يا » . وأى لنداء القريب .

(٨) جاء في الصحاح « خضر » ٦٤٧/٢ : « واخْضَرَّتْ الْكَلَاءُ : إِذَا جُرَزَتْ » وهو

أخضر .

ومنه قيل للرجل إذا مات شاباً غصياً : قد أخضر .

(٩) في ط : « الغض الحسن » والمعنى واحد .

(١٠) في م : « إتباع له » .

(١١) في ع : « قال » .

(١٢) في د . م : « عز وجل » .

(١٣) سورة الأنعام الآية ٩٩ .

يُقَالُ : إِنَّهُ الْأَخْضَرُ ، وَهُوَ مِنْ هَذَا ^(١) .

وَلِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ ^(٣) كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي مَوْضِعِ اخْضَر ^(٤) .

مَا حَوْلَهُ .

١٨٦] - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :

« أَنَّهُ نَهَى عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ » ^(٧) (١٥٤) .

(١) : معاد في تهذيب اللغة « خضر » ٩٩ / ٧ نقلًا عن إعراب القرآن « للزجاج » ،
و « الليث » في العين قال : خَضِرًا ههنا بمعنى أخضر . يقال : اخْضَر ، فَهُوَ أَخْضَرُ وَخَفِيرٌ ،
ومثله اعورٌ فهو أعورٌ وعورٌ .

وقال الليث : الخضر في هذا الموضع : الزرع الأخضر .

(٢) عبارة م : « ويقال : ولِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ » .

و (٣) في م : « يعني أنه » مكان : « لأنه » .

(٤) يريد بذلك الْخَضِرُ : الرجل الصالح - صاحب موسى عليهما السلام - الذي
التقى معه بمجمع البحرين .

وَأَيُّ الصَّاحِبِ « خضر » : وَخَضِرٌ أَيْضًا صَاحِبُ مُوسَى - عليهما السلام .

ويقَالُ : خَضِرٌ - بكسر الخاء وسكون الضاد - مثال كَبِدٍ وَكَبِدٌ وهو أفصح .

(٥) في ع . ك : « قال » .

(٦) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » . وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) جاء في خ : كتاب الأشربة ، باب اختِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ج ٦ ص ٢٥٠ :

حدثنا « آدم » حدثنا « ابن أبي ذئب » عن « الزهري » عن « عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة » عن « أبي سعيد الخدري » - رضي الله عنه - قال :

« نبي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن اختِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ » يَعْنِي أَنَّ تُكْسَرَ أَقْوَاهُهَا ،
فَيَشْرَبَ مِنْهَا .

قَالَ: حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ -
عَبِيدِ اللَّهِ « عَنْ « أَبِي سَعِيدٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ: الْأَخْتِنَاتُ: أَذْ تُثْنَى أَفْوَاهُهَا، ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْهَا^(١).
[قَالَ]^(٢): وَأَصْلُ الْأَخْتِنَاتِ: التَّكْسُرُ وَالتَّثْنِي.

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -^(٣) حِينَ ذَكَرَتْ وَفَاةَ النَّبِيِّ

= وانظر كذلك :

م : كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ج ١٣ ص ١٩٣

د : كتاب الأشربة ، باب في اختنات الأسمية الحديث ٣٧٢٠ ج ٤ ص ١١٠

ت : كتاب الأشربة ، باب ما جاء في النهي عن اختنات الأسمية الحديث ١٨٩٠
٣٠٥/٤ ، وفيه : وفي الباب عن « جابر » ، و « ابن عباس » ، و « أبي هريرة »

ج : كتاب الأشربة ، باب اختنات الأسمية الحديثان ٣٤١٨ - ٣٤١٩ ، ١١٣١/٢

دي : كتاب الأشربة ، باب في النهي عن الشرب من في السقاء ١١٩/٢

الفائق مادة « خنت » ٣٩٩/١ ، وفيه : « هو ثنى أفواهها إلى خارج ، فإن ثنيت

إلى داخل ، فهو قبيح » ، النهاية مادة « خنت » ٨٢/٢ ، تهذيب اللغة مادة « خنت »

٣٣٥/٧ ، اللسان مادة « خنت » ، أساس البلاغة مادة « خنت » .

(١) سبق نقلي عن الفائق أن الاختنات ثنى أفواه الأسمية إلى خارج .

وجاء في « صحيح مسلم » ١٩٤/١٣ : « واختناتها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه » .

ومثله جاء في النهاية ، وفي أساس البلاغة « خنت » و« خنت فم السقاء » ، ولم الجوالق

وقمعه : ثناه إلى خارج ، وقبعه ثناه إلى داخل .

(٢) « قال » : تكملة من ع .

(٣) « رضى الله عنها » : ساقطة من ر . م .

— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(١) أَنَّهَا قَالَتْ :

« فَأَنْخَنَتْ فِي حَجْرِي ، وَمَا شَعَرْتُ بِهِ » ^(٢)

تَعْنِي ^(٣) حِينَ قُبِضَ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(٤) ، فَأَنْخَنَتْ عَنْقَهُ ^(٥) ،
أَوْ غَيْرَهَا مِنْ جَسَدِهِ .

وَيُقَالُ مِنْ هَذَا : سَمِيَ الْمُخَنَّتُ [«مَخْنَتًا»] ^(٦) ؛ لِتَكْسُرِهِ .

(١) في د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَايَهُ الْمَلَام » .

(٢) جاء في خ : كتاب الوصايا ، باب الوصايا وقول النبي — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —
وصية الرجل مكتوبة عنده ١٨٦/٣ :

« حَدَّثَنَا «عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ» «أَخْبَرَنَا «إِسْمَاعِيلُ» عَنْ «ابْنِ عَوْنٍ» عَنْ «إِبْرَاهِيمَ»
عَنْ «الْأَسْوَدِ» قَالَ : ذَكَرُوا عِنْدَ «عَائِشَةَ» أَنَّ «عَلِيًّا» — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — كَانَ وَصِيًّا ،
فَقَالَتْ : مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ : وَقَدْ كُنْتُ مُسْتَدِنَةً إِلَى صَدْرِي ، أَوْ قَالَتْ : حَجْرِي ، فَدَعَا
بِالطَّسْتِ ، فَلَقَدْ انْخَنَتْ فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ ؟
وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

م : كتاب الوصية : باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يؤصى فيه ٨٩/١١

ج : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —

١٦٩/١ الحديث ١٦٢٦

الفائق «خَنَتْ» ٤٠٠/١ ، «النهاية» خَنَتْ ٨٢/٢ ، «التهذيب» خَنَتْ ٣٣٦/٧

(٣) في م : يَعْنِي .

(٤) الجملة الدعائية — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — تكملة من د .

(٥) العنق : يذكر ويؤنث ، والتذكير أغلب ، كما في كتب اللغة ، وقد جرى

«أبو عبيد» هنا على غير الغالب .

(٦) «مَخْنَتًا» : تكملة من د .

وَبِهِ سَمِيَتِ الْمَرْأَةُ خُنْتُ^(١) ، يَقُولُ : إِنَّهَا لَبَيْنَةٌ تَتَشَنَّى^(٢) .
وَمَعْنَى الْحَدِيثِ فِي النَّهْيِ عَنْ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ يُفَسَّرُ عَلَى وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يُخَافُ أَنْ يَكُونَ^(٣) فِيهِ دَابَّةٌ .
قَالَ : حَدَّثَنِي^(٤) « ابْنُ عُليَّة » عَنْ « أَيُّوب » قَالَ :
نُبِّئْتُ أَنَّ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ فِي سَقَاءٍ^(٥) ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَبَّةٌ^(٦)
وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : أَنَّهُ يَقَالُ^(٧) : يُنْتَنَى^(٨) ذَلِكَ .

(١) بضم الخاء والنون ، وفي ع : « خُنْتُ » منوناً ، وفي المطبوع : « خُنْتُ » - بفتح الخاء والنون .

وجاء في المحكم « خنث » ١٠١/٥ ، وامرأة خنث - بضم الخاء وفتح النون ، وثاء منونة - وميخنات .

ويقال للذكر : يَا خُنْتُ ، وللأنثى يَا خَنَات .

(٢) ما بعد خنث ، إلى هنا : ساقط من م .

(٣) في ع : « تكون » بقاء مثناة فوقية في أوله ، وهما جائزان .

(٤) في د : « حدثني » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٥) في ر . ل : « السقاء » .

(٦) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : لما بعد قوله : « أن يكون فيه دابة » ، إلى هنا « وشرب رجل من في سقاء » ، فخرجت منه حبة .

والعبارة دليل واضح على أن نسخة م تهذيب وتجريد لغريب حديث « أبي عبيد القاسم ابن سلام » .

(٧) في ع . ل : « قال » والرواية التالية تجعل لفظه « قال » أثبت .

(٨) في م : « يفتني » تحريف .

قَالَ: حَدَّثَنَا «أَبُو مُعَاوِيَةَ» عَنْ «هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ» عَنْ «أَبِيهِ»،
رَفَعَهُ^(١): «أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ،
وَقَالَ: «إِنَّهُ يَنْتِنُهُ»^(٢).

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٣): «وَالَّذِي دَارَ^(٤) عَلَيْهِ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى أَنْ
يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا»^(٥).

١٨٧ - وَقَالَ^(٦) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧):

(١) «رَفَعَهُ» ساقطة من د ، والسند ماقط من م ، وأصل المطبوع ، جرياً على -
منهج التحريد .

(٢) في ع : «إِلَى»، وأراها تصحيحاً .

(٣) في د. ع. ك : «صلى الله عليه» .

(٤) في م : «يُشْرِبُهُ» تحريف ، ولم أقف على هذه الرواية فيما رجعت إليه .

(٥) «قال أبو عبيد» : تكملة من د .

(٦) في د : «دار» وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٧) جاء في م : كتاب الأشربة ١٣ / ١٩٣ - ١٩٤ بشرح النووي :

قوله : نهي النبي - صلى الله عليه وسلم - عن اختنات الأسقية .

قال : في الرواية الأخرى ، واختناتها أن يقلب رأسها حتى يشرب منه

ثم قيل وسببه :

- أنه لا يؤمن أن يكون في «الإناء» ما يؤذيه ، فيدخل في جوفه ولا يبرى .

- وقيل : لأنه يقلره على غيره .

- وقيل : إنه ينشئه ، أو لأنه مستقدر .

(٨) في ع : «قال» .

(٩) في د. ر. ع. ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل. م : «عليه السلام» .

« فِي الْعَقِيْقَةِ عَنِ الْغُلَامِ شَتَانٍ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ »^(١) .

قَالَ : حَاتُّنَاهُ « ابْنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَزِيدَ » عَنْ أَبِيهِ عَنْ « سَبَّاحِ بْنِ ثَابِتٍ » عَنْ « أُمِّ كُرْزٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

قَوْلُهُ : « الْعَقِيْقَةُ » ، قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ^(٣)

(١) جاء في^(١) دى : كتاب الأضاحى ، باب السنة في العقيقة ٨١/٢ :

حدثنا « عمرو بن عون » حدثنا « حماد بن زيد » عن « عبيد الله بن أبي يزيد » عن « السباع بن ثابت » عن « أم كرز » قالت :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « عَنِ الْغُلَامِ شَتَانٍ وَشَلَانٍ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ » وجاء في الباب من وجه آخر .

وانظر كذلك :

خ : كتاب العقيقة ، باب إمالة الأذى عن الصبي في العقيقة ٢١٧/٦ .

د : كتاب الضحايا ، باب في العقيقة الأحاديث ٢٨٣٤ : ٢٨٣٧ ، ٢٥٧/٣ ، وما بعدها .

ت : كتاب الأضاحى ، باب ما جاء في العقيقة الحديث ١٥١٣ ، ٩٦/٣ .

س : كتاب العقيقة ، وفي الكتاب أكثر من باب ج ٧ ص ١٤٥ : ١٤٧ .

ط : كتاب العقيقة ، باب ما جاء في العقيقة ص ٤٠٧ .

حم : حديث « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٣١ وصفحات أخرى .

حديث « أم كرز الكعبية الخثعمية » - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٤٢٢ .

الفائق : « عقق ٣-١١ » ، تهذيب اللغة « عقق ٥٦/١ » ، اللسان « عقق » .

(٢) في د. ر. ع. ل. : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال الأصمعي وغيره » : ساقط من ل. م .

[العَقِيْقَةُ^(١)] : أَصْلُهَا^(٢) الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ حِينَ يُولَدُ .
وَلِأَنَّمَا سُمِّيَتْ الشَّاةُ الَّتِي تُذْبَحُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ عَقِيْقَةً ؛ لِأَنَّهُ يُحْلَقُ
عَنْهُ هَذَا الشَّعْرُ عِنْدَ الذَّبْحِ .
وَلِهَذَا قِيلَ فِي الْحَدِيثِ :
« أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى »^(٣) .
يَعْنِي بِالْأَذَى ذَلِكَ الشَّعْرَ أَنَّ^(٤) يُحْلَقَ عَنْهُ .
وَهَذَا^(٥) وَمَا قُلْتُ لَكَ : لِنَهْمِ^(٦)

(١) العقيقة : تكملة من ع . وذكرها قبل يُغْنِي عنها هنا

وفي تهذيب اللغة ١-٥٦ بعد أن ساق رواية « أم كرز » نقلًا عن « أبي عبيد » ،
ورواية أخرى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « قال أبو عبيد » فما أخبرني به « عبد الله
ابن محمد بن هاجك » عن « أحمد بن عبد الله بن جبلة » عنه أنه قال :
قال « الأصمعي » وغيره : العقيقة : أصلها الشعر الذي يكون على رأس الصبي -
حين يولد .

(٢) المطبوع : « أصله » وهو جائز .

(٣) انظر تخريج الحديث :

وفي غ : كتاب العقيقة ، باب إمالة الأذى عن الصبي في العقيقة ٦ / ٢١٧ :

وقال « أصبح » : أخبرني « ابن وهب » ، عن « جرير بن حازم » ، عن « أيوب
السختياني » عن « محمد بن سيرين » حدثنا « سلمان بن عامر الضبي » قال : سمعت
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :

« مَعَ الْغُلَامِ عَقِيْقَةٌ ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا ، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى » .

(٤) في م ، وتهذيب اللغة ١-٥٦ « الذي » مكان « أن » وأراها والله أعلم أدق .

(٥) في م : « هذا » .

(٦) في ع : « إنه » وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة أثبت .

رُبَمَا سَمَوْا الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ أَوْ مِنْ سَبَبِهِ ^(١) .
 فَسُمِّيَتْ الشَّاةُ عَقِيقَةً لِعَقِيقَةِ الشَّعْرِ .
 وَكَذَلِكَ ^(٢) كُلُّ مَوْلُودٍ ^(٣) مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَإِنْ الشَّعْرَ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ
 حِينَ (١٥٥) يُولَدُ عَقِيقَةً وَعِقَّةً .
 قَالَ ^(٤) زُهَيْرٌ [بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ] ^(٥) يَذْكُرُ حِمَارَ وَحْشٍ :
 أَذَلِكَ أَمَّ أَقْبُ الْبَطْنِ جَابُ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءً ^(٦)

(١) في ع : « إذا كان سببه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة
 (٥٦-١) .

(٢) في تهذيب اللغة ٥٦-١ : « قال أبو عبيد » : وكذلك كل مولود :

(٣) في ع : « مولد » خطأ من الناسخ .

(٤) في ر . ل : « وقال » . وفي تهذيب اللغة ٥٦-١ : « وأنشد زهير » .

(٥) « ابن أبي سلمى » : تكلمة من د .

(٦) في المطبوع : « الوحش » .

(٧) هكذا جاء ونسب زهير في تهذيب اللغة ٥٦-١ نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد

وفي مقاييس اللغة « عقق » ٤-١ وفيه حول مادة « عقق » مما يتصل بمعنى الحليث . « العين
 والقاف أصل واحد يدل على الشق . وإليه يرجع فروغ الباب يُلْدَأَفُ نظر .

قال « الخليل » : أصل العق : الشق . قال : وإليه يرجع العقوق .

قال : وكذلك الشعر ينشق عنه الجلد . وهذا الذي أصله الخليل - رحمه الله -

صحيح وبسط الباب بشرحه هو ما ذكره ، فقال :

يقال : عق الرجل عن ابنه يعق عنه إذا حلق عقيقته ، وضيح عنه شاة ، قال : وتلك
 الشاة العقيقة ... والعقيقة الشعر الذي يولد به ، وكذلك الوبر ، فإذا سقطت عنه
 مرة ذهب عنه ذلك الاسم .

وَيُرَوَى : فِرَاءٌ ^(١) .

عِفَاءٌ : يَعْنِي صِغَارَ الْوَبَرِ ^(٢) .

أَفَلَسْتُ ^(٣) تَرَى أَنْ الْعَقِيقَةَ هَاهُنَا إِنَّمَا هِيَ الشَّعْرُ لَا الشَّمَاةُ ؟

وَقَالَ ^(٤) « ابْنُ الرَّقَاعِ [الْعَامِلُ] » ^(٥) فِي الْعِقَةِ يَصِفُ الْحِمَارَ أَيْضًا :

تَحَسَّرْتُ عِقَةً عَنْهُ فَانْسَلَهَا وَأَجْتَابَ أُخْرَى جَدِيدًا بَعْدَ مَا ابْتَقَلَا ^(٦)

= أقول : ولزهير نسب في الناج « عقق » .

وهو كذلك في ديوانه ٦٥ ط القاهرة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م ، وفي تفسير غريبه :

الْأَقْبُ : الضامر . جَابٌ : غليظ مهموز ، وَجَابَةٌ الْمُرَى - غير مهموز - :

الظبية حين بدأ قرنها . عقيقته : وبيره . عفاءٌ : صغار الوبر وصغار الريش وهو هاهنا شعر الحمار الذي ولد وهو عليه .

(١) « ويروى : فِرَاءٌ » : ساقط من ر . ع .

(٢) في ر : « يعنى صغار الوبر »

وعفاء مع تفسيره : ساقط من ل . م

(٣) المطبوع : « أولست » ولا فرق في المعنى .

(٤) في ع : « قال » .

(٥) « العاملي » : تكملة من م . وهو عدى بن الرقاع الشاعر وكان معاصرا لجبرير .

(٦) لفظة « عنه » في الشطر الأول ساقطة من دخطا من الناسخ .

وهرواية غريب الحديث جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ١-٥٦ ، وجاء منسوباً

في الصحاح « عقق » ١٥٢٧/٤ ، واللسان « عقق » و« اتجاج » « عقق » .

بُرِيدُ : أَنَّهُ لَمَّا فُطِمَ مِنَ الرِّضَاعِ ، وَأَكَلَ الْبَقْلَ أَلْقَى عَقِيْقَتَهُ ،
وَأَجْتَابَ أُخْرَى ^(١) ، وَهَكَذَا زَعَمُوا يَكُونُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَالْعَقَّةُ ^(٢) فِي النَّاسِ وَالْحُمُرِ ، وَلَمْ نَسْمَعْهُ ^(٣)
فِي غَيْرِهِمَا ^(٤) .

١٨٨ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
أَنَّهُ قَالَ :

« اجْتَمَعَتْ لِاحِدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، فَتَعَاهَدْنَ ^(٧) أَلَّا يَكْتُمْنَ مِنْ أَمْرِ ^(٨)
أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا » .

فَقَالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ عَلَى جَبَلٍ وَعَرٍ ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى
وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى .

(١) فِي م : « وَاجْتَابَ أُخْرَى » أَيْ لِبَسْهَا ، وَأَرَى أَنَّ التَّفْسِيرَ مِنْ قَبِيلِ التَّهْدِيبِ

(٢) فِي ع : « الْعَقَّة » .

(٣) فِي ع : « أَسْمَعُهَا » .

(٤) مِنْ قَوْلِهِ : قَالَ « أَبُو عُبَيْد » إِلَى هُنَا جَاءَ فِي د قَبْلَ قَوْلِهِ :

« أَفَلَسْتُ تَرَى أَنَّ الْعَقِيْقَةَ ، إِنَّمَا هِيَ الشَّعْرُ لَا الشَّاةُ » مَعَ تَصَرُّفٍ بَسِيطٍ فِي الْعِبَارَةِ
وَجَاءَ فِي م قَبْلَ بَيْتِ ابْنِ الرَّقَاعِ .

وَأَرَى أَنَّ مَكَانَهَا الطَّبِيعِيَّ حَيْثُ وَضَعْتَ فِي ك وَبَقِيَةِ النَّسْخِ .

(٥) فِي ع : « قَالَ » .

(٦) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٧) فِي م : فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاهَدْنَ « وَكُلُّهَا جَاءَ فِي خ ٦-١٤٦ »

(٨) فِي ع . م : « أَخْبَارٌ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وَيُرَوَّى : فَيَنْتَقِلُ^(١) .

وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لَا أَبْثُ^(٢) خَبْرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَلَّا أَدْرَهُ ، إِنْ أَذْكُرُهُ
أَذْكُرُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ .

وَالَّتِ^(٣) الثَّالِثَةُ : زَوْجِي الْعَشَنُّ ، إِنْ أَنْطِقُ أَطْلُقْ ، وَإِنْ أَتَسَكَّتْ أَعْلُقْ .
قَالَتِ الرَّابِعَةُ^(٤) : زَوْجِي كَلِيلُ تِهَامَةَ لَا حَرُّ وَلَا قُرٌّ ، وَلَا مَخَافَةٌ ،
وَلَا سَامَةٌ .

قَالَتِ الْخَامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ ، وَلَا يُوَلِّجُ
الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ .

قَالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي عَيَاءٌ ، أَوْ غَيَاءٌ^(٥)

(١) « فينتقل رواية خ ١٤٦/٦ »

(٢) هامش ك ، عن نسخة أخرى : « أنت » بالنون الموحدة الفوقية .

وفي الصحاح « بثث : بث الخير وأبثه بمعنى ، أى نشره .

وفيه نشث : نثت الحديث ينثه - بالضم - نشا : إذا أفشاه

(٣) في د . ع : وقالت « .

أقول إن الترتيب مختلف بين رواية غريب حديث أبي عبيد « ورواية البخاري ومسلم
حول ما جاء على لسان كل من النساء ، ففي الغريب جاء الترتيب هكذا : الخامسة فالسادسة
فالسابعة ، وفي البخاري ومسلم جاء هكذا : السادسة فالسابعة فالخامسة .

(٤) جاء في الصحاح عبي : - بالعين - المهمله - .

وجمل عبايا : إذا لم يهتد للضراب

ورجل عبايا : إذا عي بالأمْر والمنطق .

هَكَذَا يُرَوَّى ^(١) بِالشَّكِّ — ^(٢) طَبَاقَاءُ ، كُلُّ دَاوٍ لَهُ دَاءٌ .

شَجَرِكِ ، أَوْ فَلَكَ ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ .

قَالَتِ السَّابِغَةُ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَ ، وَكَوْ يَسْأَلُ
عَمَّا عَهْدَ .

قَالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي الْمُسُّ مَسُّ أَرْزَبِ ، وَالرَّيْحَ رِيحُ زَرْزَبِ .

قَالَتِ التَّالِيَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ ، طَوِيلُ النَّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ،
قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي ^(٣) (١٥٦) .

قَالَتِ الْعَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكُ ، وَمَا مَالِكُ ؟ مَالِكُ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ
لَهُ إِمْلٌ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ كَثِيرَاتُ ^(٤) الْمَبَارِكِ ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ

= ولم يذكره في غيى : بالغين المعجمة .

وفي المحكم عيسى : ٢-١٤٨ - بالغين المهملة - وَفَحْلٌ عَيَاءٌ : لا يهتدى للضراب ، وقيل
هو الذى لم يضرب ناقة قط ، وكذلك الرجل الذى لا يضرب .

وفحل عَيَاءٌ كَتَيَاءٌ ، وكذلك الرجل ، ومنه قول المرأة : « زوجى عيياء طباقاء » ،
كل داء له داء »

ولم يذكره في غيى : بالغين المعجمة ، وكذلك لم يذكر صاحب مقاييس اللغة :
غيياء - بالمعجمة .

(١) في م : « هكذا يروى الحديث بالشك » . بإضافة لفظة الحديث .

(٢) « هكذا يروى بالشك » : ساقطة من د .

(٣) في ع . م : « من الناد »

(٤) في المطبوع : وكثيرات » .

المِزْهَرِ^(١) أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ .

قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ : زَوْجِي « أَبُو زَرْع » وَمَا « أَبُو زَرْع » ؟ أَنَاسُ
مِنْ حُلِيٍّ أَذْنَى ، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَصْدِي ، وَبَجَّحَنِي^(٢) فَبَجَّحْتُ . وَجَدَنِي فِي
أَهْلِ غُنَيْمَةِ يَشُقُّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدَائِسٍ^(٣) وَمُنَقٍّ .
وَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَفْبَحُ ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَمَحُ .

وَيُرَوَّى : فَاتَّقَنَّحُ^(٤) .

وَأَرْقُدُ فَاتَّصَبَحُ .

أُمُّ « أَبِي زَرْع » ، وَمَا أُمُّ « أَبِي زَرْع » ؟
عُكُومُهَا رَدَّاحٌ ، وَبَيْتُهَا فَبَّاحٌ^(٥) .

ابْنُ « أَبِي زَرْع » ، فَمَا^(٦) ابْنُ « أَبِي زَرْع » ؟
كَمَسَلٌ^(٧) شَطْبِيَّةٌ ، وَتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفَرَةِ .

بِنْتُ « أَبِي زَرْع » ، فَمَا^(٨) بِنْتُ « أَبِي زَرْع » ؟

(١) في ل : « المزاهر » .

(٢) في م : « وبججني إلى نفسي » .

(٣) في ع : « دائس » بتسهيل الهمزة .

(٤) هي رواية « البخاري » ٦-١٤٧ . وقد سقطت هذه الرواية من م .

وجاء في د : « فَاتَّقَنَّحَ » بالنون « وأرى أن « بالنون » حاشية موضحة .

(٥) في م : « فساح » وهي رواية « البخاري » ٦-١٤٧ .

(٦) في ع : « وما » .

(٧) في ع : مَنَامُهُ كَمَسَلٌ ، وفي خ ٦-١٤٧ « مضجعه كمسل » .

(٨) في المطبوع : « وما » .

طَوَّعُ أُبَيْيَهَا ، وَطَوَّعُ أُمَّهَا ، وَدَلَّ كَسَائِهَا ، وَغِيظُ^(١) جَارِيَهَا .

جَارِيَةٌ « أَبَى زَرْع » ، فَمَا جَارِيَةٌ « أَبَى زَرْع » ؟

لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْيِثًا^(٢) ، وَلَا تَنْقُلُ^(٣) مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، وَلَا تَعْلًا بَيْتَنَا تَغْشِيثًا^(٤) .

وَيُرَوَّى : تَغْشِيثًا^(٥) .

خَرَجَ « أَبُو زَرْع » وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْلَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ .

(١) ما بعد قوله : « كَسَيْلٌ » إلى هنا : ساقط من م .

(٢) هامش لك عن نسخة أخرى : لَا تَنْتُ حَدِيثَنَا تَنْثِيثًا « بالنون الموحدة رحما بمعنى .

(٣) في « البخارى » ٦ / ١٤٧ . لَا تُنْقَلُ « بتاء مضمومة ، ونون مفتوحة ، وقاف مشددة مكسورة .

(٤) « تغشيشا » بالعين المهملة ، وهى رواية « البخارى » ٦ / ١٤٧ .

(٥) « تغشيشا » بالغين المعجمة .

وجاء فى اللسان : « عَشَشَ : « وفى حديث أم زرع : ولا تَعْلًا بَيْتَنَا تَغْشِيثًا - بالغين المهملة - أى أنها لا تخوننا فى طعامنا ، فتخبأ منه فى هذه الزاوية وفى هذه الزاوية كالطيور إذا عَشَشَتْ فى مواضع شتى ، وقيل : أرادت لا تَعْلًا بَيْتَنَا بِالزَّابِلِ .

وجاء فى اللسان : غَشَشَ - بالغين المعجمة : « وفى حديث أم زرع : « ولا تَعْلًا بَيْتَنَا تَغْشِيثًا » قال ابن الأثير : هكذا جاء فى رواية ، وهو من الغش ، وقيل : هو من النيمة . والرواية بالمهملة .

فَطَلَّقَنِي ، وَنَكَحَهَا ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ
خَطِيًّا ، وَأَرَّاحَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا .

وَال : كُلِّي أُمُّ زَرْعٍ^(١) ، وَمِيرَى أَهْلِكَ .

فَلَوْ جَمَعْتُ^(٢) كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةٍ « أَبِي زَرْعٍ » .

قَالَتْ « عَائِشَةُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]^(٣) :

فَقَالَ^(٤) لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) :

« كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمِّ زَرْعٍ »^(٦) .

(١) في م : أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ؛ تصحيف .

(٢) هذه الجملة الشرطية من كلام أُمِّ زَرْعٍ ؛ ولهذا نجدُها مسبوقَةً في صحيح البخاري

ومسلم بالفعل « قَالَتْ » حيث يعود الضمير على أُمِّ زَرْعٍ .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » : تكملة من د . م .

(٤) في ع : « قَالَ » .

(٥) « لِي » : ساقط من م .

(٦) في د . ع . ث : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) انظر حديث أُمِّ زَرْعٍ في حديث فيه طول في :

خ : كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل ١٤٦/٦ - ١٤٧ .

م : كتاب فضائل الصحابة ، حديث « أُمِّ زَرْعٍ » ١٥ / ٢١٢ وما بعدها . أقول

ورواية « أَبِي عبيد » لحديث أُمِّ زَرْعٍ تختلف اختلافاً يسيراً ن رواية الحديث في
الصحيحين .

وانظره كذلك الفائق « غث » ؛ ج ٣ ص ٤٨ وما بعدها .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(١) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » ، عَنْ « أَبِي مَعْشَرٍ » ، عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » ، وَغَيْرِهِ مِنْ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » ، عَنْ « عُرْوَةَ » ، عَنْ « عَائِشَةَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(٢) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) . وَكَانَ « عَيْسَى بْنُ يُونُسَ » ، يُحَدِّثُهُ عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » ، عَنْ أَخِيهِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ » ^(٤) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « عَائِشَةَ » ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْ « عَيْسَى بْنِ يُونُسَ » - [« وَحَجَّاجٍ »] ^(٥) وَقَدْ اخْتَلَفَا فِي حُرُوفٍ لَا أَقِفُ عَلَيْهَا ^(٦) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَمِعْتُ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا أَحْفَظُ عَدَدَهُمْ ^(٧) يُخَيِّرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضَ تَفْسِيرٍ ^(٨) هَذَا الْحَدِيثِ ، وَيَزِيدُ بَعْضُهُمْ

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٣) في د ، ج ، ر ، ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) في د : « عند » : تصحيف .

(٥) في ع بعد ذلك : « وغيره من أهل المدينة عن عروة عن عائشة - رضى الله عنها .

(٦) « وحجاج » : تكملة من هامش ع بعلامة خروج . وعودة الضمير في قوله بعد

ذلك : وقد اختلفا على « مثنى » يؤكد وجودها .

(٧) أقول : وهذا يفسر : سبب التصرف البسيط الذى وقع فى رواية « أبى عبيد »

رحمه الله - عن رواية الصحيحين .

(٨) « لا أحفظ عددهم » : ساقط من م .

(٩) فى م ، والمطبوع : « بتفسير » مكان « ببعض تفسير » وأثبت ما جاء فى

عَلَى بَعْضٍ ، قَالُوا : قَوْلُ^(١) الْأُولَى : [زَوْجِي]^(٢) لَحْمُ (١٥٧) جَمَلٌ
عَثٌ : تَعْنِي^(٣) الْمَهْزُولَ . عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ^(٤) : تَصِفُ قُلَّةَ خَبْرِهِ وَبَعْدَهُ مَعَ
الْقُلَّةِ ، كَالشَّيْءِ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ الصَّعْبِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ ؛ لِقَوْلِهَا :
لَا سَهْلَ فَيُرْتَفَى ، تَعْنِي الْجَبَلَ^(٥) .

وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى : يَقُولُ^(٦) : لَيْسَ لَهُ نَقْيٌ ، وَهُوَ الْمُخُّ .

قَالَ^(٧) « الْكِسَائِيُّ » : فِيهِ لُغَتَانِ .

يُقَالُ^(٨) : نَقَوْتُ الْعِظْمَ ، وَنَقَيْتُهُ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ النُّقْيَ مِنْهُ .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : وَكُلُّهُمْ يَقُولُ : انْتَقَيْتُهُ^(٩) .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ السَّمِينَةِ : مُنْقِيَةٌ^(١٠) .

(١) في ل : « أما قول » .

(٢) « زوجي » : تكملة من ع ، وهي من لفظ الحديث :

(٣) « تعني » بناءً مثناة فوقية في أوله — لفظة م ، وأثبتها لأنها من وجهة نظري

أدق .

(٤) في ع : « الجبل » . وفي ل : « على رأس جبل وعمر » .

(٥) « تعني الجبل » : ساقط من ر . م .

(٦) في ر . ل . : « نقول » ، وأراه أثبت .

(٧) المطبوع : « وقال » .

(٨) « يقال » : ساقط من ر .

(٩) في م : « انتقيته : إذا استخرجت النقي منه » .

(١٠) جاء في الصحاح نقا : « والنقو — بالكسر في قول الفراء : كل عظم ذي مخ ،

والجمع أنقاه » .

قَالَ^(١) « الْأَعْمَشُ » يَمْدَحُ قَوْمًا :

حَامُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ فَشَوُّوا لَهُمْ مِنْ لَحْمٍ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادٍ^(٢)
وَمَنْ رَوَاهُ : يُنْتَقَلُ^(٣) ، فَإِنَّهُ أَرَادَ : لَيْسَ بِسَمِينٍ ، فَيَنْتَقِلُهُ النَّاسُ إِلَى
بُيُوتِهِمْ يَأْكُلُونَهُ^(٤) ، وَلَكِنَّهُمْ يَزْهَدُونَ فِيهِ .

= وَالتَّقَى مَخِ الْعِظَامِ ، وَشَحْمُ الْعَيْنِ مِنَ السَّمَنِ .

وَنَقَوْتُ الْعِظَمَ وَنَقَيْتُهُ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ نَقِيَّهُ ، وَانْتَقَيْتَ الْعِظَمَ مِثْلَهُ .

وَأَنْقَتَ الْإِبِلَ ، أَيْ صَارَ فِيهَا نَقًى ، وَكَذَلِكَ غَيْرُهَا . . .

يُقَالُ هَذِهِ نَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ ، وَهَذِهِ لَا تُنْقَى .

(١) فِي ر . ل : « وَقَالَ » .

(٢) فِي ع : « وَمِنْ أَكْبَادِهَا » وَرَوَايَةٌ بَقِيَّةُ النُّسخِ هِيَ الصَّوَابُ .

وَبَرَوَايَةٌ غَرِيبٌ الْحَدِيثُ جَاءَ مَنْسُوبًا فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ « نَقَى » ٥ / ٤٦٥ وَفِيهِ :

النَّقَى : مَخِ الْعِظَامِ : سَمَى لَخْلُوصِهِ وَنِظَافَتِهِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لِلْأَعْمَشِ « قَالَهَا مُفْتَخِرًا ، الدِّيَّانُ ٥٢ دَارٌ صَادِرٌ بَيْرُوتُ ،

وَرَوَايَتُهُ : حَجَرُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ وَشَوُّوا لَهُمْ مِنْ شَطِّ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ

(٣) هِيَ رَوَايَةٌ خ وَشَوُّوا ج ٦ ص ١٤٦ م : ٢١٢/١٥ ، وَجَاءَ فِي شَرْحِ « النَّوَوِيِّ .

عَلَى « مُسْلِمٍ » تَعْلِيْقًا عَلَى قَوْلِ الْقَائِلَةِ بِتَصْرِفِ .

« قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَسَائِرُ أَهْلِ الْغَرِيبِ وَالشَّرَاحِ الْمُرَادُ بِالْفَتْحِ الْمُهْلُولُ . وَقَوْلُهَا : عَلَى

رَأْسِ جَبَلٍ وَعَمْرٌ ، أَيْ صَعِبَ الْوُصُولُ إِلَيْهِ ، فَلَمَعْنِي : أَنَّهُ قَلِيلُ الْخَيْرِ . . . وَقَوْلُهَا :

وَلَا سَمِينٌ فَيَنْتَقِلُ ، أَيْ تَنْقِلُهُ النَّاسُ إِلَى بُيُوتِهِمْ ، لِأَكْلِهِ ، بَلْ يَتْرَكُوهُ رَغْبَةً عَنْهُ لِرُدَائِهِ .

قَالَ « الْخَطَّابِيُّ » لَيْسَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ يَحْتَمِلُ سُوءَ عَشْرَتِهِ بِسَبَبِهَا . . . وَرَوَى فِي غَيْرِ هَذِهِ

الرَّوَايَةِ : وَلَا سَمِينٌ فَيَنْتَقَى .

(٤) فِي ل : « فَيَأْكُلُونَهُ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

و [أما] ^(١) قَوْلُ الثَّانِيَةِ : زَوْجِي لَا أَبُثُّ ^(٢) خَبَرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ إِلَّا أَذَرَهُ .
إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرْ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ .

فَالْعُجْرُ : أَنْ يَنْتَعِدَ الْعَصَبُ ، أَوِ الْعُرْقُ حَتَّى تَرَاهَا نَائِثَةً مِنَ الْجَسَدِ .
وَالْبُجْرُ : نَحْوُهَا إِلَّا أَنَّهَا فِي الْبَطْنِ خَاصَّةً ، وَوَحِدَتُهَا بُجْرَةٌ .

وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ أَبْجَرُ : إِذَا كَانَ عَظِيمَ ^(٣) الْبَطْنِ .

وَأَمْرَأَةٌ بَجْرَاءُ ، وَجَمْعُهَا ^(٤) بُجْرٌ .

وَيُقَالُ : لِفُلَانٍ بَجْرَةٌ ^(٥) .

(١) « أما » : تكملة من ل .

(٢) هامش الأصل عن نسخة أخرى : « أَنْثُ » بالنون الموحدة الفوقية : وَأَنْثُ

وَأَبُثُّ هُنَا بِمَعْنَى .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ : « أَعْظَمُ » .

(٤) فِي ع : « وَجَمْعُهَا » .

وَفِي الصُّحُوحِ : « وَالْبَجْرُ - بِالتَّحْرِيكِ - خُرُوجُ السَّرَةِ وَتَوُّهَا ، وَغَلْظُ أَصْلِهَا .

وَالرَّجُلُ أَبْجَرُ ، وَالْمَرْأَةُ بَجْرَاءُ ، وَالْجَمْعُ بُجْرٌ .

وَقَوْلُهُمْ : أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بُجْرِي وَبُجْرِي ، أَيُّ بَعِيْبِي ، يَعْنِي أَمْرِي كُلَّهُ .

(٥) « بَجْرَةٌ » بِفَتْحِ الْبَاءِ وَالْجِيمِ وَالرَّاءِ ، فِي الْمَحْكَمِ بَجْرٌ ٧ / ٢٨٦ :

وَالْبَجْرَةُ - بِفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ - : السَّرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْبَعِيرِ ، عَظُمَتْ أَوْ لَمْ تَعْظَمْ .

وَبَجْرٌ بَجْرًا - بِكَسْرِ عَيْنِ الْمَاضِي ، وَفَتْحِ عَيْنِ الْمَصْدَرِ - ، وَهُوَ أَبْجَرُ : إِذَا غَاظَ أَصْلُ

سَرَتِهِ فَاتَّحَمَ مِنْ حَيْثُ دَقَّ ، وَبَقِيَ فِي ذَلِكَ الْعَظْمِ رِيحٌ .

وَأَسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْبَجْرَةُ - بِفَتْحِ الْبَاءِ وَالْجِيمِ وَالرَّاءِ - وَالْبَجْرَةُ - بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ

الْجِيمِ - .

وَيُقَالُ: رَجُلٌ أَبْجَرٌ^(١): إِذَا كَانَ نَاتِيءَ السَّرَّةِ عَظِيمَهَا^(٢).

و [أما]^(٣) قَوْلُ الثَّالِثَةِ: زَوْجِي الْعَشَنُّ، إِنَّ أَذْهِقُ أُطْلِقُ، وَإِنْ -
أَسْكُتُ أَعْلَقُ.

فَالْعَشَنُّ: الطَّوِيلُ، قَالَهُ «الْأَصْمَعِيُّ»^(٤).

تَقُولُ^(٥): لَيْسَ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ طُولِهِ بِلَا نَفْعَ، فَإِنْ ذَكَرْتُ مَا فِيهِ مِنَ
الْعُيُوبِ طَلَّقَنِي، وَإِنْ سَكَتَ تَرَكْنِي مُعَانِقَةً لَا أَيْمًا^(٦)، وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ.

(١) ما بعد قوله «ومنه قيل: رجل أبجر» إلى هنا ساقط من ل: لانتقال
النظر.

(٢) جاء في ر: بعد ذلك: «والعجر في أى الجسد كان، والهجرج في البطن
خاصة، ويكون البجرج أيضاً خروج السرة وتثوءها مع عظمتها.
وهى حاشية دخلت في صلب النسقة، يؤكد ذلك وجود تعليق بالهامش عبارته
ما بين المعلقين غير مسموع.

(٣) «أما»: «تكملة من ل.

(٤) جاء في الصحاح «عشق»: العشنن: الطويل الذى ليس بثقل، ولا ضخيم،
من قوم عشانقة.
والمرأة عشنقة.

(٥) في د: «يقول» وما أثبت عن ع والمطبوع بنسخه أدق.

(٦) الأيم: التى لا زوج لها، والذى لا زوج له.

والأيامى: الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء، وأصلها أيا ثم، فقلبت،
لأن الواحد رجل أيم سواء كان تزوج من قبل أم لم يتزوج.
وقد آمت المرأة من زوجها تقيم أيممة. وأيماً وأيوماً.

وتأيمت المرأة، وقائم الرجل زماناً. «عن الصحاح أيم».

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [— تَبَارَكَ وَتَعَالَى—] ^(١) : « فَلَا تَحْمِلُوا كُلَّ الْحِمْلِ فَتَذَرُوهَا كَأُمُ عَلَقَةٍ » ^(٢) .

وَقَوْلُ الرَّابِعَةِ : زَوْجِي كَلِيلٌ ^(٣) « تِهَامَةٌ » لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ ^(٤) ، وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَامَةٌ .

تَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَهُ أَذَى ، وَلَا مَكْرُوهٌ .

وَلِئِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، لِأَنَّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ كِلَيْهِمَا ^(٥) فِيهِ أَذَى إِذَا اشْتَدَا ^(٦) .

(١) « تبارك وتعالى : تكملة من ع ، وفي د : « عز وجل » وفي ر :

« تبارك اسمه » ، وفي م : « تعالى » .

(٢) — في ك وبقيّة النسخ ، والمطبوع « ولا » والصواب : « فلا . تحمّلوا » .

(٣) صورة النساء آية ١٢٩ .

(٤) في ع : « كليل » — بكسر اللام الأولى — وهو تحريف .

وجاء في الفائق مادة « غث » ج ٣ ص ٥٠ .

« ليل تهامة طلق ، فشبهته به في خلوه من الأذى والمكره » .

(٥) في المحكم « حرر » ٢ / ٣٦١ :

الحر : ضد البرد ، والجمع حُرُورٌ ، وأحارِرٌ على غير قياس من وجهين :

أحدهما بنائؤه ، والآخر إظهار تضعيفه .

قال ابن دريد : لا أعرف ما صحته .

وفيه كذلك « قرر » ٦ / ٧٧ : القُر : البرد عامة ، وقال بعضهم : القُر في الشتاء ،

والبرد في الشتاء والصيف .

(٦) في ع ، والمطبوع بنسخه « كلاهما » : وجعلها توكيدا أثبت .

(٧) في ر . ل : « إذا اشتد » وما أثبت — بعودة الضمير على مثني — أدق .

وَلَا مَخَافَةَ : تَقُولُ : لَيْسَتْ عِنْدَهُ غَائِلَةٌ وَلَا شَرٌّ أَخَافُهُ (١٥٨) .
وَلَا سَامَةَ : تَقُولُ : لَا يَسَامُنِي فَيَمَلُّ صُحْبَتِي ..^(١)

وَقَوْلُ الْخَامِسَةِ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَ [وَ يُولِجُ الْكَفَّ]^(٢) فَإِنَّ اللَّفَّ فِي الْمَطْعَمِ : الْإِكْثَارُ مِنْهُ مَعَ التَّخْلِيطِ مِنْ صُنُوفِهِ حَتَّى^(٣) لَا يُبْقَى مِنْهُ شَيْئًا^(٤) .

وَالِاشْتِفَافُ فِي الْمَشْرَبِ^(٥) : أَنْ يَسْتَقْصِيَ مَا فِي الْإِنَاءِ ، وَلَا يُسَيِّرُ^(٦) فِيهِ سُوْرًا .

وَلَمَّا أُخِذَ مِنَ الشُّفَافَةِ ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ مِنْ الشَّرَابِ ، فَإِذَا^(٧) شَرِبَهَا صَاحِبُهَا ، قِيلَ : اشْتَفَّهَا ، وَتَشَافَهَا تَشَافًا .

(١) في المطبوع : « ضحبتى » بضاد معجمة تحريف .

(٢) ما بين المعقوفين : تكملة من ع ، وفي « البخارى ٦ / ١٤٦ : « ولا يولج الكف ليعلم البث » .

(٣) « حتى » ساقطة من ل .

(٤) في الصحاح « لفف » :

وطعام لقيف : إذا كان مخلوطاً من جنسين فصاعداً .

وفي مقاييس اللغة « لفف » .

اللام والفاء أصل صحيح يدل على تلوى شيء على شيء .

يقال : لففت الشيء بالشيء لفًا .

(٥) في م ، والمطبوع ، والنوى « على مسلم ١٥ / ٢١٤ : « الشرب » .

(٦) في د : « تنشر » بناه مشاة فوقية في أوله ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ع : « وإذا » .

قَالَ ذَلِكَ « الْأَصْمَعِيُّ »^(١) :

[قَالَ]^(٢) : وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَالِ : « لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافُّ »^(٣)

يَقُولُ : لَيْسَ مَنْ لَا يَشْتَفُّ لَا يُرَوَّى ، قَدْ^(٤) يَكُونُ الرَّيُّ دُونَ ذَلِكَ .

قَالَ : وَيُرَوَّى عَنْ « جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [الْبَجَلِي] »^(٥) أَنَّهُ قَالَ لِإِبْنَيْهِ :
« يَا بَنِيَّ ! إِذَا شَرِبْتُمْ فَأَمْسِرُوا »^(٦) .

(١) جاء في مقاييس اللغة « شغف ٣ / ١٧٠ :

والاستشفاف في الشراب : أن يستقصي ما في الإناء ، لا يُسِيرُ فِيهِ شَيْئاً ، كَانَ
تلك البقية شُفَافَةً ، فإذا شربها الإنسان ، قيل : اششفها وتشافها .

وفي حديث « أم زرع : « إِنْ أَكَلْتُ لَفَّ ، وَإِنْ شَرِبْتُ اششف » .

وكل شيء اشعوب شيئاً ، فقد اششفه .

(٢) « قَالَ » : تكملة من د . ر . ع . ل . م .

(٣) جاء المثل في تهذيب اللغة « شغف ١١ / ٢٨٦ نقلاً عن غريب حديث

أبي عبيد » .

وكذا جاء في الصحاح « شغف » ، وفي تعليق التهذيب على المثل :

معناه : ليس من لا يشرب جميع ما في الإناء لا يروى .

وتعليق صاحب الصحاح عليه : « لَأَنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يَمْسُرُهُ الشَّارِبُ لَيْسَ مِمَّا يَرَوَّى .

وانظر المثل في مجمع الأمثال ٢ / ٩٢ - أمثال « أَيْ حُبَّيْد » ٢٣٥

(٤) في د . ل . م : « وَقَدْ » .

(٥) « الْبَجَلِي » تكملة من ر .

(٦) النهاية ٢ / ٣٢٧ مادة « سَمِر » ، وفيه « أَيْ أَبْغَرَا مِنْهُ بَقِيَّةً » ، والاسم السور .

وَقَالَ^(١) فِي حَدِيثٍ آخَرَ : « فَإِنَّهُ أَجْمَلٌ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَقَوْلُهَا^(٢) : وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَيْتَ .

قَالَ^(٣) : فَأَحْسِبُهُ كَانَ بِجَسَدِهَا عَيْبٌ أَوْ دَاءٌ تَكْتُمُ بِهِ^(٤) ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ هُوَ الْحُزْنُ فَكَانَ لَا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي تَوْبِهَا ؛ لِيَمَسَّ ذَلِكَ الْعَيْبَ ، فَيَشُقُّ عَلَيْهَا ، تَصِفُهُ بِالْكَرَمِ^(٥) .

(١) « قَالَ » : ساقطة من م .

(٢) « قَالَ » أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَوْلُهَا « ساقط من ل .

(٣) في د . ر . ل . م : « لَا » ولا فرق في المعنى .

(٤) « قَالَ » : ساقطة من ل .

(٥) في د . ر . ل . م : « لَهُ » .

(٦) « بِالْكَرَمِ » ساقطة من د . وتام المعنى يقتضى ذكر التركيب .

وجاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٦٨ ، بعد أن ساق تفسير « أَبِي عُبَيْدٍ » .

« وَقَالَ غَيْرُهُ » ، « وَهُوَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ » .

هذا ذم لزوجها . إنما أرادت إذا رقد التف في ناحية ، ولم بضاجعنى ، فيعلم ما عندى من محبتي لقربه .

قال : ولا بيت هناك إلا محبتها الدنوّ من زوجها ، فسَمَّيْتُ ذَلِكَ بَيْتًا ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ مِنْ جِهَتِهِ يَكُونُ .

وقال « أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ » : أرادت أنه لا يتفقّد أمورى ، ومصالح أمهاتى ، وهو كقولهم : ما أدخل يدى فى هذا الأمر ، أى لا أتفقّده .

وجاء فى كتاب إصلاح الغلط « لابن فنيبة » لوحة ٣٣ : بعد أن ساق تفسير « أَبِي عُبَيْدٍ » لما قالته المرأة الخامسة من حديث أم زرع :

وَقَوْلُ السَّادِسَةِ^(١) : زَوْجِي عَيَّيَاءٌ - أَوْ غَيَّيَاءٌ - طَبَاقًا^(٢) .

= قال : وقولها : ولا يولوج الكف ليعلم البث ، أحسبه كان بجسدها عيب ، وداه تكتشبه له ، لأن البث الحزن ، فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب ، فيشق عليها ، تصفه بالكرم .

هذا قول « أبي عبيد » .

قال « أبو محمد » : وقد تدبرت هذا التفسير ، فرأيت المرأة في اللفظين الأولين قد وصفته بالشره والنهم والبخل ، ومن شأنهم أن يذهبوا بكثرة الطعام ، ويمدحوا بقلة الرزق ، فكيف تهجو بلفظين ، وتصفه بالكرم في الثالث .

ولا أرى القول فيه إلا ما قال « ابن الأعرابي » ، فإنه رواه :

زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَ ، وَإِنْ رَقَدَ التَّفَ ، وَلَا يَدْخُلُ الْكَفَ فَيَعْلَمُ الْبَثَ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : أَرَادَتْ أَنَّهُ إِذَا رَقَدَ التَّفَ نَاحِيَةً ، وَلَمْ يَضَاجِعْهَا ، وَلَمْ يَمَارَسْ مَا يَمَارَسُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ إِذَا أَرَادَ وَطْأَهَا ، فَيَدْخُلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهَا ، فَيَعْلَمُ الْبَثَ ، وَلَا يَثُورُ هُنَاكَ غَيْرَ حُبِّ الْمَرْأَةِ دَنُو زَوْجِهَا مِنْهَا وَمَضَاجِعَتِهَا إِيَّاهُ ، وَكَتَبَتْ بِالْبَثِ عَنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْبَثَ كَانَ مِنْ أَجْلِهِ .

هذا معنى قول « ابن الأعرابي » ، وليس هو بعينه . قال : وهو كما قالت امرأة من « كنانة » لزوجها تعيره : إِنْ شَرِبْتَ لَا شَتَفَافَ ، وَإِنْ ضَجَعْتَ لَا نَجْعَافَ ، وَإِنْ شَمَلْتَكَ لَا تَشْفَافَ ، وَإِنَّكَ تَشْتَعِ لَيْلَةً تَضَافُ ، وَتَتَأَمَّنُ لَيْلَةً تَخَافُ أَيُّ مَلْتَفَا نَاحِيَةٍ لَا يَضَاجِعُهَا .

أقول : ورواية « البخاري ومسلم » « وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَ » ، وتفسير « ابن الأعرابي » « وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ » أكثر قبولا .

(١) عبارة ل : وَأَمَّا قَوْلُ الْمَادِسَةِ .

(٢) في ع : « غَيَّيَاءٌ . طَبَاقًا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق :

فَأَمَّا غَيَايَاءُ - بِالْعَيْنِ - فَلَيْسَ بِشَيْءٍ^(١) .

إِنَّمَا^(٢) هُوَ عَيَايَاءُ^(٣) - بِالْعَيْنِ - .

وَالْعَيَايَاءُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يَضْرِبُ ، وَلَا يُلْقِحُ .

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الرُّجَالِ^(٤) .

وَالطَّبَاقَاءُ : الْعَبِيُّ الْأَخْمَقُ الْقَدْمُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ » يَذْكُرُ رَجُلًا^(٥) :

طَبَاقَاءُ لَمْ يَشْهَدْ خُصُومًا وَلَمْ يَقْدِرْ رِكَابًا إِلَى أَكْوَارِهَا حِينَ تَعَكَّفُ^(٦)

(١) عبارة م وعنهما نقل المطبوع : « فَأَمَّا غَيَايَاءُ بِالْعَيْنِ المعجمة ، فلا أعرفها ، وليست بشيء .

(٢) « إِنَّمَا » مكررة في ع خطأ من النامخ ، وفي المطبوع : « وَإِنَّمَا » .

(٣) « عَيَايَاءُ » ساقطة من م .

(٤) جاء في المطبوع بعد ذلك ، نقلاً عن م :

قال « أَبُو نَصْرٍ » : يُقَالُ : بِعِيرِ عَيَايَاءَ : إِذَا لَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَضْرِبَ النَاقَةَ ، وَعَيَايَاءُ فِي النَّاسِ : الَّذِي لَا يَتَجَهَّ لَشَيْءٍ ، وَلَا يَتَصَرَّفُ فِي الْأُمُورِ .

فَإِذَا كَانَ حَازِقًا بِالضَّرَابِ ، قِيلَ : بِعِيرِ مَعْبِد :

أَقُولُ : وَالْإِضَافَةُ إِذَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صُلْبِ النِّسْخَةِ وَهُوَ الرَّاجِحُ ، وَإِمَا مِنْ قَبِيلِ التَّهْنِيبِ الَّتِي اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ وَجْهَةٌ نَظَرِي فِي النِّسْخَةِ م .

(٥) « يَذْكُرُ رَجُلًا » ساقط من ر .

(٦) هكذا جاء ، ونسب في تهذيب اللغة ٩ / ٥ نقلاً عن غريب حديث « أَبِي عُبَيْدٍ » .

وجاء فيه بعد ذكر الشاهد .

وَقَوْلُهَا^(١) : كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ : أَيْ كُلُّ شَيْءٍ^(٢) مِنْ أَذْوَاعِ^(٣) النَّاسِ ، فَهُوَ فِيهِ
وَمِنْ أَذْوَاعِهِ .

وَقَوْلُ السَّابِغَةِ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدْ ، وَإِنْ خَرَجَ أَمِدتْ .
فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ النَّوْمِ وَالْعَفْلَةِ فِي مَنْزِلِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَدْحِ لَهُ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْفَهْدَ كَثِيرُ النَّوْمِ

« وقال « ابن الأعرابي » في قول المرأة : زوجي عيائاه طباقاء » قال : هو المطبق
عليه حمقاً .

وله كذلك نسب في مقاييس اللغة « طبق » ٤٤٠ / ٣

وله كذلك نسب في المحكم طبق ٦ / ١٨٠ وفيه : « ولم ينخ » مكان « ولم يقد »
وجاء به شاهداً على ما سبق من قوله :

والطباقاء في بعض الشعر : الثفيل الذي يطبق على الطروقة أو المرأة بصدره لثقله
قال جميل : وساق الشاهد .

وله نسب في الصحاح « طبق » ويعده ، ويروى عيائاه . وهما بمعنى : وانظر اللسان
« طبق » ، والفائق « غث » .

ولم أقف عليه في ديوانه ط بيروت دار صار وفيه مقطوعتان على الوزن والروى .
وذكر محقق الفائق « غث » ٣ / ٥١ أنه في ديوان جميل ١٣٧ ، وفي اللسان « ولم
ينخ قلاصا » .

مكان « ولم يقد ركابا » .

(١) في : « وقوله » وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٢) في ر . ل : أي داء كل شيء .

(٣) في م « أدوات » تصحيف . تعني أن كل داء اجتمع فيه ، وبلغ منتهاه .

يُقَالُ : « أَتَوَّمُ مِنْ فَهْدٍ »^(١) .

وَالَّذِي أَرَادَتْ [بِهِ] ^(٢) أَنَّهُ لَيْسَ يَتَفَقَّدُ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَعَايِبِ ^(٣) الْبَيْتِ وَمَا فِيهِ ، فَهُوَ كَأَنَّهُ سَاهٍ عَنْ ذَلِكَ (١٥٩) وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ ^(٤) قَوْلُهَا : وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ : تَعْنِي ^(٥) « مَا كَانَ عِنْدِي قَبْلَ ذَلِكَ . وَقَوْلُهَا : وَإِنْ ^(٦) خَرَجَ أَسَدٌ .

تَصِفُهُ بِالشَّجَاعَةِ ، تَقُولُ : إِذَا خَرَجَ إِلَى الْبَاسِ ^(٧) وَمُبَاشَرَةِ الْحَرْبِ ^(٨) وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ ^(٩) أَسَدٌ فِيهَا . يُقَالُ ^(١٠) : قَدْ أَسَدَ الرَّجُلُ وَاسْتَأْسَدَ بِمَعْنَى ^(١١) .

(١) مجمع الأمثال ٢٠٨/٢ . المستقصى في الأمثال ٢٤٦/١ . أساس البلاغة « فهد » .

والذي في ر : « هو أقوم من فهد » .

(٢) « بِهِ » : تكملة من ل .

(٣) في ر . ع . ل . م : « معائب » مهموزا ، وما أثبت أصوب : « لأنه على مفاعيل

لا على فعائل .

(٤) في م . والمطبوع : « وما يبينه » ، من باب التهذيب .

(٥) في م : والمطبوع : « تريد » ، من قبيل التهذيب .

(٦) في د : « يقول » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) في ر - م : « لَنْ » وفي ع : « فَإِنْ » .

(٨) المطبوع : « إلى الناس » وما أثبت أدق بنليل ما عطف عليه .

(٩) في ع : « » « الحروب » .

(١٠) في ل : « الناس » وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(١١) في ع : « ويقال » .

(١٢) في ع والمطبوع : « بمعنى واحد » .

وَقَوْلُ الثَّامِنَةِ^(١) : زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْزَبٍ .
فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ^(٢) ، وَلَكِنَّ الْجَانِبَ ، كَمَسُّ الْأَرْزَبِ^(٣) إِذَا
وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى ظَهْرِهَا .

وَقَوْلُهَا : الرِّيحُ^(٤) رِيحُ زَرْزَبٍ^(٥) .

فَإِنْ فِيهِ مَعْنِيَيْنِ .

قَدْ يَكُونُ أَنْ تُرِيدَ رِيحَ جَسَدِهِ^(٦) .

وَيَكُونُ أَنْ تُرِيدَ طَيِّبَ الثَّنَاءِ فِي النَّاسِ^(٧) وَأَنْتِشَارُهُ فِيهِمْ كَرِيحِ
الزَّرْزَبِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ مَعْرُوفٌ .

(١) في ل : « وأما قول الثامنة » .

(٢) أرى أن ذلك لقولها : « المس مس أرزب » .

(٣) ما بعد « ريح زرنب » . إلى هنا ساقط من م .

(٤) في ل : « والريح » .

(٥) جاء في الفائق « غث ٣ / ٥١ :

(الزرنب : نبات طيب الريح ، وقال ، ابن السكيت : نوع من أنواع الطيب ،
وقيل : الزعفران) .

وفيه لغتان : زرنب وزرنب . كالزعاف والذغاف .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « قد يكون أن تريد طيب ريح جسده » .

(٧) جاء في المطبوع بعد ذلك :

« والثناء والثنا واحد إلا أن الثناء مملود ، والثنا مقصور » .

وسوف يذكر هذا بعد ذلك في ك وبقيّة النسخ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(١) : الثَّنَاءُ^(٢) وَالثَّنَا وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الثَّنَاءَ مَمْدُودٌ ، وَالثَّنَا مَقْصُورٌ^(٣) .

وَقَوْلُ التَّاسِعَةِ^(٤) : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ .
فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِالشَّرَفِ ، وَمَنَاةَ الذِّكْرِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : سَنَا الْبَرَقِ ، وَسَنَا الثَّبِتِ مَقْصُورَانِ ، وَالسَّنَاءُ مِنَ الشَّرَفِ مَمْدُودٌ^(٥) .

وَأَصْلُ الْعِمَادِ عِمَادُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُهُ عَمَدٌ^(٦) ، وَهِيَ الْعِيدَانُ^(٧) الَّتِي تُعَمَدُ بِهَا الْبُيُوتُ وَلِإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ : تَعْنِي أَنَّ بَيْتَهُ^(٨) رَفِيعٌ فِي قَوْمِهِ^(٩) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من ع .

(٢) في ع « والثناء » . ولا فرق في المعنى .

(٣) هذه العبارة : الثناء والثنا ... جاءت في صلب النسخة د على أنها حاشية .

(٤) في ل : « وأما قول التاسعة » .

(٥) « قال أبو عبيد : سنا البرق ، وسنا الثبت مقصوران ، والسناء من الشرف مملود » .

« هذا النقل » جاء في نسخة ك التي اعتمدتها أصلاً بعد ذلك ، وأثبتته هنا نقلاً عن نسخة « د » ومكانه هنا أنسب .

(٦) في م والمطبوع : « عَمَدٌ وَأَعْمَادٌ » والذي جاء في الصحاح « عمد » :
العمود عمود البيت ، وجمع القلة أعمدة ، وجمع الكثرة عَمَدٌ وَعُمُدٌ — يفتح العين والميم وضمهما — . وفي اللسان : العماد ، وجمعه عُمُدٌ : والعَمَد اسم للجمع .

(٧) « العيدان » : ساقط من ل . م .

(٨) في ع : « أن بيته في حربه رفيع في قومه » وأرى أن الزيادة مقحمة .

(٩) جاء في أساس البلاغة « عمد » .

« وفلان رفيع العماد ، أي شريف لرفعة عماد خيائه الشريف منهم » .

وَأَمَّا قَوْلُهَا : طَوِيلُ النُّجَادِ .

فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِامْتِدَادِ الْقَامَةِ .

وَالنُّجَادُ : حَمَائِلُ السِّيفِ ، فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى قَدَرٍ ذَلِكَ مِنْ طَوِيلِهِ .

وَهَذَا وَمَا ^(١) تَمْدَحُ ^(٢) بِهِ الشُّعْرَاءُ .

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ وَلَقَدْ تَحَفَّظَ قِيْنُهَا فَاطَّالَهَا ^(٤)

وَأَمَّا قَوْلُهَا : عَظِيمُ الرَّمَادِ

فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِالْجُودِ وَكَثْرَةِ الضَّيَافَةِ ^(٥) مِنْ لَحْمِ ^(٦) الْإِبِلِ وَ مِنْ غَيْرِهَا ^(٧)

مِنَ اللَّحُومِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَظُمَتْ نَارُهُ ، وَكَثُرَ وَقُودُهَا ، فَيَكُونُ الرَّمَادُ

فِي الْكَثْرَةِ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ ^(٨) .

(١) « مما » ساقط من م .

(٢) في ع : « يمدح » وهو جائز .

(٣) في د . م . ، والمطبوع ، « قال مروان بن أبي حفصة » .

(٤) لم أعتد إلى البيت في المصادر اللغوية التي رجعت إليها ، والبيت لمروان بن أبي

حفصة « من قصيدة له يمدح « المهدي » . عدد أبياتها ثمانية وثلاثون بيتاً ، والشاهد فيها السابع والعشرون .

شعر مروان بن أبي حفصة ط دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

(٥) في ل : وكثرة الضيافة ، وعظم النار .

(٦) في د : « لحوم » .

(٧) في د : « وغيرها » وعبارتها أدنى .

(٨) جاء في ل بعد ذلك : « من لحم الجوز وغيرها من اللحم » وهو تكرار لا يفيد .

وَهَذَا كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ .

وَقَوْلُهَا : قَرِيبَ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي ^(١) .

تَعْنِي ^(٢) أَنَّهُ يَنْزِلُ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ ، لِيَعْلَمُوا مَكَانَهُ ، فَيَمْنَزِلَ بِهِ الْأَضْيَافَ ، وَلَا يَسْتَبْعِدُ مِنْهُمْ ، وَيَتَوَارَى ^(٣) فِرَارًا مِنْ نَزُولِ النُّوَابِ ، وَالْأَضْيَافِ بِهِ ^(٤) .

وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ زُهَيْرٌ [بَنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُرْنِيُّ] ^(٥) يَقُولُهُ لِرَجُلٍ يَمْلِكُهُ : (١٦٠) .

يَسِطُ الْبُيُوتَ لِكَيْ يَكُونَ مَقْلَنَةً مِنْ حَيْثُ تَوْضَعُ جَفْنَةُ الْمُسْتَرْفِدِ ^(٦)
قَوْلُهُ : يَسِطُ [الْبُيُوتَ] ^(٧) : يَعْنِي ^(٨) يَتَوَسَّطُ الْبُيُوتَ ، لِيَكُونَ مَقْلَنَةً : يَعْنِي مَعْلَمًا .

(١) في المطبوع : من النادى « بحذف الياء وهو جائز على قلة .

(٢) في المطبوع : « يعنى » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٣) « ويتوارى » : ساقط من د . م .

(٤) في المطبوع : « النوايب به والأضياف » والمعنى واحد .

وقوله : « والأضياف » : ساقط من ل .

(٥) ما بين المعقفين تكلمة من د ، وزهير معروف باسمه

(٦) هكذا جاء ، ونسب في اللسان ظنن ، وهو كذلك في ديوانه ط القاهرة ٢٧٦

ويأتى تفسير غريبه في الشطر الأول بالديوان مع معنى تفسير أبي عبيد .

والمسترفد بفتح الفاء : الذى يسأل على البناء للمجهول - الرفد والمعونة أى يسترفده الناس .

(٧) « البيوت » تكلمة من د . م

(٨) في م والمطبوع : يريد .

(٩) في م « لكى يكون » .

يُقَال : فَلَانٌ مَظْنَنٌ لِهَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ مَعْلَمٌ لَهُ .

[قَالَ] ^(١) : وَمِنْهُ قَوْلُ « النَّابِغَةِ » ^(٢) :

• فَإِنْ مَظْنَنَ الْجَهْلُ الشُّبَابُ ^(٣) •

وَيُرْوَى : السَّبَابُ .

وَقَوْلُ الْعَاشِرَةِ : زَوْجِي مَالِكٌ . وَمَا مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ .

لَهُ إِبِلٌ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ ^(٤) ، كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ ^(٥) .

(١) « قَالَ » تكملة من د .

(٢) في د « بنى ذبيان » وهو من فعل الناسخ ، ودرج على مثل ذلك في كثير من

الشواهد :

(٣) الشاهد عجز بيت للنابغة الذبياني ، قاله في عامر بن الطفيل ، وصدر ، كما

في الصحاح « ظنن » :

• فَإِنْ يَكْ عَلَمٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا •

وعلق عليه بقوله :

ويروى : « السَّبَاب » ويروى : « مَظْنَن » .

وبرواية الغريب جاء في اللسان « ظنن » منسوباً للنابغة نقلاً عن أبي عبيد .

وجاء شطره الثاني في مقاييس اللغة « ظنن » ٤٦٣/٣ منسوباً للنابغة كذلك ، وهذه

المصادر كلها تستقي موضع الشاهد والامتنعاد من أبي عبيد ، كما يبدو .

(٤) المسارح : جمع مَسْرَحٍ - بفتح الميم - مرعى المال الذي يُغْدَى به ويُرَاحُ - على

البناء للمفعول ، وقيل : الموضع الذي تَسْرَحُ إليه الماشية بالغداة للرعى ، والمعنى متقارب .

عن اللسان « سرح » .

(٥) المبارك : جمع مَبْرَك ، مكان بركة الإبل . عن اللسان « برك » :

تَقُولُ : إِنَّهُ لَا يُوجِّهُهُنَّ لِيَسْرَحْنَ نَهَارًا إِلَّا قَلِيلًا ، وَلَكِنَّهُنَّ يُبَرِّكُنَّ^(١)
بِفَنَائِهِ ، فَإِنْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ لَمْ تَكُنِ الْإِبِلُ غَائِبَةً عَنْهُ^(٢) ، وَلَكِنَّهَا^(٣)
بِحَضَرَتِهِ ، فَيَقْرِيه مِنْ أَلْبَانِهَا وَلُحُومِهَا^(٤) .
وَقَوْلُهَا : إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الزَّهْرِ^(٥) أَتَقَنَّ أَنَّهُنَّ هُوَ ذَلِكَ .
فَالزَّهْرُ^(٦) : الْعُودُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ .
قَالَ « الْأَعَشَى » يَمْدَحُ رَجُلًا :
جَالِسٌ حَوْلَهُ التَّدَامَى فَمَا يَنْدُ فَكْ يُوْتَى بِجِزْهَرٍ مَنْدُوفٍ^(٧)

- (١) في د ، وهامش لك عن نسخة أخرى « يتركن » من الترك .
(٢) ما بعد قوله : « قليلا » إلى هنا ساقط من د .
(٣) في د : « ولكنهن » .
(٤) جاء في اللسان « سرح » بعد أن ساق تفسيراً قريباً من تفسير « أبو عبيد »
لقولها : « كثيرات المبارك » .
وقيل : إن معناه : أن إبلة كثيرة في حال بروكها ، فإذا سرحت كانت قليلة لكثرة
ما نحر منها في مباركتها للأضياف .
(٥) في ل : « المزاهر » . والجمع لإفادة التشكير .
(٦) في ع : « والمزهر » .
(٧) جاء البيت في تهذيب اللغة « حلف » ٤/٦٧ منسوباً للأعشى وروايته :
قاعدا حوله التدامى فما يندُ فلك يوتى بموكرٍ مجدوف
وأورده شاعداً على مجيء المندوف بمعنى الزق . وعلّق عليه بقوله :
الموكر : الزق الملائن .
ورواه « شمر » عن « ابن الأعرابي » مجدوف ، ومجدوف - بالجمع والذل أو بالذل
قال : ومعناها المقطوع . ورواه « أبو عبيد » مندوف ، فأما مجدوف فما رواه غير « الليث » .
وبرواية غريب الحديث جاء في الصحاح واللسان « ندف » .

فَأَرَادَتْ الْمَرْأَةُ أَنْ زَوْجَهَا قَدْ عَوَدَ لِبَيْلِهِ ^(١) إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفَانُ ^(٢)
 أَنْ يَنْحَرَّ لَهُمْ ، وَيَسْقِيَهُمُ الشَّرَابَ ، وَيَأْتِيَهُمُ بِالْمَعَارِفِ ^(٣) ، فَيَاذَا سَمِعَتْ
 الْإِبِلُ ذَلِكَ الصَّوْتَ عَلِمْنَ أَنَّهِنَّ مَنحُورَاتٌ .

فَذَلِكَ قَوْلُهَا : أَتَيْتُنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ .

وَقَوْلُ ^(٤) الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ ؟

أَنَّا سَمِعْنَا مِنْ حُلِيِّ ^(٥) أَذْنِي .

= أقول والبيت مركب من بيتين ، وقد وقع ذلك كثيرا في اشتهاد اللغويين والنحاة
 والبيتان هما :

قاعداً حوله الندامى فما يند سفكاً يئوى بموكر مجلوف

وصلوح إذا يهيجها الشر بـُ ترقت في مزهر مندوف

وقد ساق صاحب اللسان البيت الثاني بروايته التي أوردته بها بعد أسطر من سبقه
 الشاهد الأول برواية غريب الحديث .

وانظر ديوان الأعشى : ص ١١٤ ، دار صادر بيروت ، وفيه البيتان على ما ذكرت

(١) في ر : « أنه ليله » ولا حاجة لزيادة « أنه » .

(٢) في ر : « الضيف » .

(٣) قال « الزمخشري في الفائق » غث ٥٢/٣ في تفسير المزهر :

« المزهر : العود ، وقيل : الذي يزهر البار ، يقال : زهر البار وأزهرها ، أي

أوفدها » .

(٤) في ر : « قالت » وما أثبت أدق ، لأنه هنا بصدد التفسير .

(٥) تكريرا له وإعلاء من شأنه .

(٦) في ع : « خلّي » - بفتح الحاء وسكون اللام - .

تُرِيدُ حَلَانِي قِرْطَةً^(١) وَشُنُوفًا^(٢) تَنُوسُ بِأَذْنِي .

وَالنُّوسُ : الْحَرَكَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُتَدَلٍّ^(٣) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدَنَاسَ يَنُوسُ نَوْسًا .

وَأَنَامَهُ غَيْرُهُ لِنَاسَةٍ .

قَالَ^(٤) : « وَأَخْبَرَنِي^(٥) » ابْنُ الْكَلْبِيِّ « أَنْ » ذَا نُوَّاسٍ « مَلِكُ الْيَمَنِ^(٦) »

= وفي الصحاح « حلا » : « والحَلَى : حَلَى الْمَرْأَةِ ، وَجَمْعُهُ حُلَى ، مِثْلُ تَذَى وَتُدَى وَهُوَ فُعُولٌ ، وَقَدْ تَكْسَرُ الْحَاءُ لِمَكَانِ الْيَاءِ مِثْلُ عَصِيٍّ^(١) » .

وجاء في المحكم « حلى » : « وقد يجوز أن يكون الحَلَى - أى بفتح الحاء ومسكون اللام - جمعاً وتكون الواحدة حَلْيَةً - بفتح الحاء - كَشَرِيَّةٍ وَشَرِيٍّ ، وَهَذِيَّةٍ وَهَذِيٍّ » وعلى هذا تكون حَلَى - بفتح ومسكون - وَحُلَى - بضم وكسر وياء مشددة - بمعنى . (١) الْقِرْطَةُ : كَمِثْبَةِ جَمْعِ قِرْطٍ - بضم القاف ومسكون الراء - ويجمع أيضاً على أقراط ، وقراط أو قروط - عن اللسان « قرط » .

(٢) الشَّنْفُ - بفتح الشين مشددة ونون ساكنة - مفرد شَنُوفٍ - بضم الشين والنون - الذى يلبس فى أعلى الأذن .. والذى فى أسفلها : الْقُرْطُ بضم القاف ومسكون الراء - وقيل : الشَّنْفُ وَالْقُرْطُ سَوَاءٌ . [عن اللسان « شنف »

(٣) فى ل . والمطبوع عن نسخة « متدل » بإثبات الياء ، وهو جائز على قلة .

(٤) « قَالَ » : ساقطة من ر . ع . م .

(٥) فى ر : « وَأَخْبَرَنِي بِهِ »

(٦) فى التاج « ناس » « وَذُو نُوَّاسٍ بِالضَّمِّ - زُرْعَةُ بْنُ حَسَّانٍ » . من أذواء اليمن وملوكها ، سُمِيَ بِذَلِكَ لِلنُّوَابَةِ كَانَتْ تَنُوسُ - ونص الصحاح لِلنُّوَابَتَيْنِ كَانَتَا تَنُوسَانِ - على ظهره ، وفى غيره « على عاتقيه » .

وذكر محقق المطبوع أن اسمه يوسف بن زرعة نقلًا عن هامش نسخة م .

إِنَّمَا^(١) سُمِّيَ بِهَذَا لِضَفِيرَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ^(٢) تَنُوسَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .
وَقَوْلُهَا : مَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضْدِي .

لَمْ تُرِدِ الْعَضْدَ خَاصَّةً . إِنَّمَا أَرَادَتْ الْجَبَدَ كُلَّهُ .
تَقُولُ^(٣) : إِنَّهُ^(٤) أَسَمَّنِي بِإِحْسَانِهِ إِلَى ، فَإِذَا سَمِنَتِ الْعَضْدُ سَوْنٌ
سَائِرُ الْجَبَدِ .

وَقَوْلُهَا : بَجَّحَنِي فَبَجَّحْتُ .

أَي فَرَّجَنِي فَفَرَّجْتُ .

وَقَدْ بَجَّحَ الرَّجُلُ يَبْجَحُ^(٥) : إِذَا فَرَحَ . (١٦١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : بَجَّحَ يَبْجَحُ ، وَبَجَّحَ يَبْجَحُ^(٦) .

(١) « إِنَّمَا » : ساقطة من م .

(٢) « لَهُ » : ساقطة من م والمطبوع .

(٣) في د : « يَقُولُ » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٤) في د : « إِنَّمَا » .

(٥) في ع : بَجَّحَ الرَّجُلُ يَبْجَحُ - بضم عين الماضي والمضارع . والصواب ما أثبت عن بقية النسخ وكتب اللغة .

(٦) ما بعد قوله : « فَرَحَ » إلى هنا ساقطة من د . ر . ع . ل . م وقد ذكرت هذه العبارة بعد بيت الراعي الآتي مع اختلاف في العبارة في ع . م .

وعبارة ع : « وَبَجَّحْتُ وَبَجَّحْتُ بِالْكَسْرِ وَالنَّصْبِ ، وَالنَّصْبُ أَجُود » .

وعبارة م : « وَفِي هَذَا لَفْظَانِ : بَجَّحْتُ . وَبَجَّحْتُ . وَيُرْوَى « بِقُرْبَالِكْ » وَبِقُرْبَالِكْ »
وهما القرابة .

وجاء بالنسبة لتصريف الفعل « بَجَّحَ » في تهذيب اللغة بَجَّحَ ٤-١٦٥ :

« وَقَدْ بَجَّحَ يَبْجَحُ (بِكَسْرِ عَيْنِ الْمَاضِي وَفَتْحِ عَيْنِ الْمَضَارِعِ) وَبَجَّحَ يَبْجَحُ »

وقال^(١) «الرَّاعِي» :

وَمَا الْفَقْرُ مِنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ سَاقِنَا إِلَيْكَ وَلَكِنَّا بِقُرْبَاكَ نَبْجَحُ^(٢)
وَقَوْلُهَا : وَجَدْنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةِ بِشَقٍّ . وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : بِشَقٍّ^(٣)
تَعْنِي أَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا أَصْحَابَ غَنَمٍ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ خَيْلٍ وَلَا إِبِلٍ .

— (يفتحهما) قال الراعي ، وساق البيت الذي ذكره «أبو عبيد» .

وفي الصحاح «بَجَحَ» .

البَجَحُ : الفرح ، وقد بَجَحَ بالشئ (بكسر العين) وَبَجَحَ (يفتح العين) به أيضا لغة ضعيفة فيه .

وأورد صاحب المحكم (بجح ٣-٦٧ اللغتين من غير ترجيح .

(١) في م : قال «

(٢) في م والمطبوع : بقربك «مكان «بقرباك» .

وبرواية غريب الحديث جاء منسوباً للراعي «في تهذيب اللغة «بجح ٤-١٦٥ ،
ومقاييس اللغة «بجح ١/١٩٨ وفيه «فما «مكان «وما «واللسان «بجح» ، وجاء
في التاج «بجح» وساقه منسوباً للراعي شاهداً على مجيئ «بجح» بمعنى ففاحر ونباهي
بشئ ما .

وذكر حديث «أم زرع «ونصه : وفي حديث أم زرع و بجنني قَبَحْتُ ، أي فرحنى
ففرحت ، وقيل : عظمتي فعظمت نفسي عندي .

(٣) جاء بعد ذلك في م : «وشق موضع «ومكانه في ل : «وهو موضع ، وقد
ذكر في ك بعد ذلك : وجاء في شرح النووي على مسلم ٢١٧/١٥ في ضبط بنية
«شق : «والمشهور لأهل الحديث كسرها ، والمعروف عند أهل اللغة فتحها ، قال أبو
عبيد : «هو بالفتح ، قال : والمحدثون يكسرونه ، قال : وهو موضع ... وقيل بشق
جبل لقلتهم وقلة غنمهم ..

وقال «الفتيبي» بشق بالكسر ، أي بشقلف من العيش وجهد ، ورجح القاضي عياض
تفسير «الفتيبي» فضله على غيره . «بتصرف في عبارة الإمام النووي رحمه الله» .

(٤) في ع «يعنى «بياك مشاة تحتية ، وهو بالتاء أدق ، والفتحة أن «ساقطة من
النسخة .

وَسَقُّ : مَوْضِعٌ^(١) .

قَالَتْ : فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، تَعْنِي أَنَّهُ ذَهَبَ بِي إِلَى أَهْلِهِ ، وَهُمْ أَهْلُ^(٢) خَيْلٍ وَإِبِلٍ ؛ لِأَنَّ الصَّهِيلَ^(٣) أَصَوْتُ الْخَيْلِ ، وَالْأَطِيطُ أَصَوْتُ الْإِبِلِ^(٤) .

وَقَالَ^(٥) « الْأَعَشَى » فِي الْأَطِيطِ :

أَلَمْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ^(٦)
يَعْنِي : حَنَّتْ وَصَوَّتَتْ^(٧) .

وَقَدْ يَكُونُ الْأَطِيطُ فِي غَيْرِ الْإِبِلِ أَيْضًا .

^(١) انظر معجم البلدان ٣٥٥/٣

(١) فِي د : « أَصْحَابٌ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ تَقْرِيبًا .

(٢) فِي د : « وَالصَّهِيلُ » .

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « أَطَطَ » : الْجَوْهَرِيُّ : الْأَطِيطُ : صَوْتُ الرَّجُلِ وَالْإِبِلِ مِنْ

ثِقَلِ أَحْمَالِهَا .

قَالَ « ابْنُ بَرِي » : قَالَ « عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ » : صَوْتُ الْإِبِلِ هُوَ الرِّغَاءُ ، وَإِنَّمَا الْأَطِيطُ صَوْتُ أَجْوَأِهَا مِنَ الْكِفَّةِ إِذَا شَرِبَتْ .

أَقُولُ : وَالَّذِي جَاءَ فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ « أَطَطَ ١-١٦ » قَرِيبٌ مِمَّا قَالَهُ « عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ »

(٤) فِي ع . م : « قَالَ » .

(٥) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي اللِّسَانِ « أَطَطَ » وَالتَّاجُ « أَطَطَ » ، وَانْظُرِ اللِّسَانَ أَثْلُ ،

وَبِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ جَاءَ فِي دِيْوَانِ « الْأَعَشَى » مِنْ قَصِيدَةِ يَخَاطَبُ فِيهَا بَزِيدُ

بْنِ مَسْهَرٍ « الدِّيْوَانُ ١٤٨ ط / دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ .

(٦) جَاءَ فِي م وَالْمَطْبُوعِ بَعْدَ الْبَيْتِ مَكَانَ قَوْلِهِ : يَعْنِي حَنَّتْ وَصَوَّتَتْ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ

الْأَطِيطُ هَهُنَا « الْحَنِينُ » وَأَرَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - تَهْلِييَا .

وَمِنْهُ ^(١) حَلِيْثٌ « عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ » حِينَ ذَكَرَ بَابَ الْجَنَّةِ : فَقَالَ ^(٢) :
لَيْسَتَيْنِ عَلَيْهِ زَمَانٌ وَلَهُ « أَطِيطُ » ^(٣) « يَعْنِي الصَّوْتُ بِالزَّحَامِ » ^(٤) .
وَقَوْلُهَا ^(٥) : وَذَاتَيْنِ وَمُنْقُ .

فَإِنْ يَعْصُ النَّاسُ يَتَأَوَّلُهُ دِيَّاسٌ ^(٦) الطَّعَامُ ^(٧) .

وَأَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ ^(٨) : الدَّرَاسُ — بِالرَّاءِ .

يَقُولُونَ ^(٩) : قَدْ دَرَسَ النَّاسُ طَعَامَهُمْ ^(١٠) يَدْرُسُونَهُ ^(١١) .

وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ [قَدْ] ^(١٢) دَاسُوا يَدُوْسُونَ .

(١) في ع : « منه » وما أثبت أدق .

(٢) « فقال » : ساقطة من د .

(٣) في ع : أطيط بالزحام والذي في النهاية « أطط ١/٥٤ » « لَيْسَتَيْنِ عَلَى بَابِ
الْجَنَّةِ وَقَدْ يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَطِيطُ ١/٢ » وَاَنْظُرِ اللِّسَانَ « أَطط » .

(٤) « بِالزَّحَامِ » ساقط من ر .

(٥) « وَقَوْلُهَا » : ساقط من م .

(٦) فِي الْمَطْبُوعِ « دِيَّاسٌ » مَهْمُوزًا ، وَمَا أَثْبَتَ أَصَوْبٌ : جَاءَ فِي الصِّحَاحِ « دُوسُ

وَدَاسُ الطَّعَامِ يَدُوْسُهُ دِيَّاسَةٌ ، فَانْدَاسُ هُوَ : وَالْمَوْضِعُ مَدَامَةٌ » .

(٧) فِي ل بَعْدَ ذَلِكَ : « أَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ الدِّيَّاسُ » .

(٨) فِي ع : « يَسْمُونَهُ » .

(٩) مَا بَعْدَ يَقُولُونَ السَّابِقَةَ إِلَى هَذَا : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . م .

(١٠) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « الطَّعَامُ » .

(١١) فِي ع : « يَدْرُسُونَ » .

(١٢) « قَدْ » : تَكْمِلَةُ مِنْ ع . ل .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : « وَلَا أَظُنُّ ^(١) وَاحِدَةً مِنْ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا أَذْرَى مَا هُوَ .

فَإِنْ كَانَ كَمَا قِيلَ ، فَإِنَّهَا أَرَادَتْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ ^(٢) زَرْع .

وَهَذَا أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ^(٣) .

وَأَمَّا قَوْلُ الْمُحَدِّثِينَ : مُنَقَّ ^(٤) . فَلَا أَذْرَى مَا مَعْنَاهُ .

وَلَكِنِّي أَحْسَبُهُ مُنَقَّ ^(٥) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : ساقط من د .

(٢) في د : « أَذْن » تصحيف .

(٣) في د : « أَهْل » والمعنى واحد .

(٤) ما بعد زرع إلى هنا ساقط من د وجاء في م بعد ذلك : « إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا »

(الإضافة تهذيب) .

(٥) أى يضم الميم وكسر النون وتشديد القاف ، وماضيه : أَتَقَّ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلْ

(٦) أى يضم الميم وفتح النون وتشديد القاف .

أقول : الذى جاء فى البخارى ١٤٧/٦ ، ومسلم ٢١٧/١٥ « وَمُنَقَّ » يضم الميم

وفتح النون ، وتشديد القاف .

وجاء فى شرح « النووى » على « مسلم » ٢١٨/١٥ : « قولها » : ومنق هو يضم الميم

وفتح النون وتشديد القاف ، ومنهم من يكسر النون ، والصحيح المشهور فتحها .

قال « أبو عبيد » : هو بفتحها .

قال : والمحذوثون : يكسرونها ولا أدرى ما معناه .

قال القاضى : روايتنا فيه بالفتح ، ثم ذكر قول « أبى عبيد » .

قال : وقاله « ابن أبى أُوَيْسٍ بالكسر وهو من النقيق ، وهو أصوات المواشى ، تصفه

بكثرة أمواله ، ويكون مُنَقَّ من أَتَقَّ : إذا صار ذا نقيق ، أو دخل فى النقيق ، والصحيح =

فَإِنْ كَانَ هَذَا [هَكَذَا] ^(١) ، فَإِنَّهَا أَرَادَتْهُ ^(٢) وَنَ تَنْقِيَةِ الطَّعَامِ .
أَيَّ دَائِسٍ لِلطَّعَامِ ، وَمُنَى ^(٣) لَهُ ^(٤) .

وَقَوْلُهَا : عِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَمَحُ .

تَقُولُ : لَا يَقْبَحُ عَلَى قَوْلِي [بَلْ] ^(٥) يَقْبَلُ مِنِّي .

وَأَمَّا التَّقَمُّحُ فِي الشَّرَابِ ، فَإِنَّهُ مَاخُوذٌ مِنَ النَّاظِقَةِ الْمُقَامِحِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : هِيَ الَّتِي تَرُدُّ الْحَوْضَ فَلَا تَشْرَبُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَاحْصِبُ قَوْلُهَا : فَاتَّقَمَحُ : أَيَّ أَرَوَى حَتَّى أَدْعَ
الشَّرْبَ مِنْ شِدْقِ ^(٦) الرِّى .

= عند الجمهور فتحها ، والمراد به : الذى ينقى الطعام ، أى يخرجها من بيته وقشوره ، وهذا
أجود من قول « الهرى » : هو الذى ينقيه بالغريال ، والمقصود أنه صاحب زرع
ويدومه وينقيه .

(١) « هكذا » : تكملة من ع . وفى م والمطبوع : أى بالفتح .

(٢) فى د : « أرادت »

(٣) فى ع . لك : « ومنى » بأثبات ياء المنقوص ، وهو جائز على قلة .

(٤) « له » ساقط من د . ر . ع . ل . وفسر « الزمخشري » فى فائقه : غثت ٥٢/٣

عند تفسير « منى » .

رَوَى « مُنَى » مِنْ تَنْقِيَةِ الطَّعَامِ ، وَ« مُنَى » مِنَ النَّقِيقِ ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَتْ مِنْ يَطْرُدُ الدَّجَاجَ
وَالطَّيْرَ عَنِ الْحَبِّ ، فَتَنَقَّى ، فَجَعَلَتْهُ مُنَقًى ، أَيَّ صَاحِبَ نَقِيقٍ .

(٥) « بَلْ » : تكملة من د . ع .

(٦) « شدة » ساقطة من م .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١) : وَلَا أَرَاهَا قَالَتْ هَذَا ^(٢) إِلَّا مِنْ عِزَّةِ الْمَاءِ عِنْدَهُمْ .
وَكُلُّ رَافِعٍ رَأْمُهُ ^(٣) ، فَهُوَ مُقَامِحٌ وَقَامِحٌ ^(٤) .
وَجَمْعُهُ قِمَاحٌ ^(٥) .

قَالَ « بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » يَذْكُرُ سَفِينَةً كَانَ فِيهَا ^(٦) (١٦٢) :
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ ^(٧)
فَإِنْ فَعِلَ ذَلِكَ بِنَاسَانٍ فَهُوَ مُقَمَّحٌ .
وَهُوَ ^(٨) فِي التَّنْزِيلِ : « إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ » ^(٩) .

(١) قال أبو عبيد : ساقط من ر . ل . م .

(٢) هذا : ساقطة من ع

(٣) في م ، والمطبوع بعد ذلك : « عندهم وأرى ذلك تهليياً .

(٤) في م والمطبوع ، وهامش ك عن نسخة أخرى : « فهو مقامح وقامح ومقمح » .

(٥) في م والمطبوع : « وجمعه قماح ومقمحون » ، ومقمحون إضافة تهذيب .

وجاء في الصحاح « قمح : « ويعبر مقامح ، وناقعة مقامح أيضاً ، والجمع قماح على غير قياس .

(٦) التي في تهذيب اللغة « قمح » ٨١ / ٤ : « قال بشر بن أبي خازم يذكر سفينة
وركبائها » وأرى سوا الله أعلم أنه نقل عن « أبي عبيد » ونقل صاحب اللسان والتاج
« قمح » ما جاء في التهذيب .

(٧) هكذا جاء الشاهد منسوباً لبشر في تهذيب اللغة « قمح » ٨١ / ٤ ، والصحاح
« قمح » والمحكم « قمح ، واللسان « قمح والتاج قمح ، وجاء في مقاييس اللغة « قمح
٥ / ٢٤ غير منسوب ، ونسبه محقق المقاييس شيخى « الأستاذ عبد السلام محمد
هارون لبشر بن أبي خازم » نقلا عن اللسان « قمح » ومختارات ابن الشجرى ٨٠

(٨) هو : ساقط من ع .

(٩) سورة يس آية ٨

وَبَعْضُ النَّاسِ يَرَوِي هَذَا الْحَرْفَ ^(١) : أَشْرَبُ فَاتَّقَنَحُ ^(٢) [بالتون] ^(٣)
وَلَا أَعْرِفُ هَذَا الْحَرْفَ ، وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا بِالْمِيمِ ^(٤)
وَقَوْلُهَا : أُمُّ « أَبِي زَرْعٍ » ، فَمَا ^(٥) أُمُّ « أَبِي زَرْعٍ » ؟ عَكُومُهَا رَدَاخُ :

(١) في ل : « الحديث » .

(٢) رواية (البخارى) ١٤٧ / ٦ « أقول فلا أُتَّحِجَّ ، وأرقد فَاتَّقَنَحِجَّ ، وأشرب فَاتَّقَنَحُجَّ » وعلق على الحديث بقوله : « قال » أبو عبد الله : وقال بعضهم فَاتَّقَنَحِجَّ - بالميم - وهذا أصح .

ورواية « مسلم » ٢١٨ / ١٥ « واشرب فَاتَّقَنَحِجَّ » .

(٣) « بالتون » جاءت على هامش كـ بعلامة خروج ، وجاءت كذلك في م .

(٤) جاء في ر بعد ذلك : « فإن كان هذا محفوظاً ، فإنه يقال : إن التقنح الإمتلاء من الشرب والرى منه وهو في التنزيل » .

أقول : جاء كذلك في شرح « النووى » على « مسلم » ج ٦ ص ٢١٨ :

« وقولها : فَاتَّقَنَحِجَّ هو بالتون بعد القاف هكذا في جميع النسخ بالتون .

قال « الفاضل » : « لم نروه في صحيح (البخارى) « ومسلم » إلا بالتون وقال البخارى : « قال بعضهم فَاتَّقَنَحِجَّ بالميم - قال : وهو أصح . وقال أبو عبيد » هو بالميم ، وقال : وبعض الناس يرويه بالتون ، ولا أدري ما هذا ، وقال آخرون : التون والميم : صحيحان فأيُّهما معناه : أروى حتى أدع الشراب من شدة الرى .

وكتب اللغة تؤكد ذلك : جاء في تهذيب اللغة قنح ٦٦/٤ : قال شمر . . : التقنح أن يشرب فوق الرى وهو حرف روى عن أبي زيد ، فأعجب ذلك أبا عبيد ، قلت : وهو كما قال شمر .

وانظر مقاييس اللغة « قنح ٣١/٥ وفيه » وهذا من قمح من باب الإبدال . والمحكم

قنح ١٢ / ٣

(٥) في ع : « وَمَا » .

فَالْعُكُومُ : الْأَحْمَالُ وَالْأَعْدَالُ الَّتِي فِيهَا الْأَوْعِيَةُ مِنْ صُنُوفِ الْأُمُودِ
وَالْمَتَاعِ ، وَاحِدُهَا عِكْمٌ^(١) .

وَقَوْلُهَا : رَدَّاحٌ .

تَقُولُ^(٢) : هِيَ عِظَامٌ كَثِيرَةٌ الْحَشْوِ^(٣) .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَتِيبَةِ إِذَا عَظُمَتْ : رَدَّاحٌ ، قَالَ « لَبِيدٌ » :

وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرَّدَّاحِ وَبَذَرَهُ الْكَتِيبَةَ الرَّدَّاحِ^(٤)

(١) أى بكسر العين وسكون الكاف ، وقد جاء فى تهذيب اللغة ٣٢٨/١ تفسير
العكوم نقلاً عن غريب حديث « أبى عبيد » ، وأضاف إليه :

قلت : وسمعت العرب تقول يوم الظنين ليعذبهم : اعككموا ، وقد اعككموا : إذا
سَوَّوْا الْأَعْدَالَ ، لِيَشْدُوْهَا عَلَى الْحُمُولَةِ ، وَكُلُّ عِذْلٍ عِكْمٌ ، وَجَمْعُهُ عُكُومٌ وَأَعْكَامٌ .

وقال « الفراء » : يقول الرجل لصاحبه : اعكمنى - يوصل الهمزة وضم الكاف -
وَأَعْكَمْنِي - بقطع الهمزة ، وكسر الكاف - فَمَعْنَى اعكمنى - يوصل الهمزة - أى اعكمنى ،
ويجوز بكسر الكاف ، وأما أعكمنى - بقطع الألف - فمعناه : أعنى على العكَمِ .

ومثله : احلبنى ، أى احلب لى ، وأخلبنى ، أى أعنى على الحلب .

ومثله : المُنْشَى وَالْمُسْنَى ، وابْشَى وَأُبْشَى .

(٢) فى ر : يُقَالُ .

(٣) فى التهذيب ٤١٢/٤ : حوّل تفسير عكومها رداح : الرِّدَّاح : الثَّقِيلَةُ الْكَثِيرَةُ
الْحَشْوِ مِنَ الْأَثَاثِ ، وَالْأَمْتَعَةِ ، وفى المحكم ١٩٢/٣ « رَدَّاحٌ » : « وَقَوْلُهَا فى الْحَدِيثِ :
عَكُومُهَا رَدَّاحٌ ، أَيْ عَظِيمَةُ الْحَشْوِ وَجَعَلَتْ رَدَّاحٌ فى مَوْضِعِ الْجَمْعِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْعًا » .

(٤) جاء عجز البيت منسوباً للبيد فى تهذيب اللغة ٤١٢/٤ : « وَاللِّسَانُ « رَدَّاحٌ » - ذره .

الديوان ٤١/٤٢ ط دار صادر بيروت ، وبين البيهتين بيتان آخران .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَأَبْنَا : يَأْمُرُ ابْنَتَيْهِ بِالْبُكَاءِ عَلَى أَبِي بَرَاءَ عَمِّهِ ،
وَالْتَأْبِيبُ الْمَدْحُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا يَكُونُ لِلْحَيِّ تَأْبِيبٌ]^(١) .
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْمَرْأَةِ رَدَاحٌ^(٢) : إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةَ الْأَكْفَالِ^(٣) .
وَقَوْلُهَا : ابْنُ « أَبِي زَرْعٍ » ، وَذَا^(٤) ابْنُ « أَبِي زَرْعٍ » ؟ كَمَسَلٍ^(٥)
شَطْبَةٍ .

- (١) ما بين المقوفين : تكملة من ع ، وجاء في د :
قوله : وَأَبْنَا : يَأْمُرُ ابْنَتَيْهِ بِالْبُكَاءِ عَلَى عَمِّهِ « أَبِي بَرَاءَ » ، والتأبين : المدح بعد الموت .
وَأَبْنَا مِنَ التَّأْبِيبِ ، أَيْ ذَكَرَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَلَا يَكُونُ لِلْحَيِّ تَأْبِيبٌ .
أقول : وعنه مالك بن عامر الملقب بملاعب الأُسنة .
والمدرة : لسان القوم والمتكلم عنهم . . . وَدَرَّةٌ لِقَوْمِهِ يَدْرُهُ دَرًّا : دَفَعَ وَهُوَ
ذُو تَنْزِهِمُ ، أَيْ الدَّافِعُ عَنْهُمْ . . . وَلَا يُقَالُ : هُوَ تَنْزَهُهُمْ حَتَّى يَضَافَ إِلَيْهِ . « ذُو » ،
وقيل : الهاء مبدئة في كل ذلك من الهمزة ؛ لِأَنَّ الدَّرَّ الدَّفْعُ ، وَهَذَا لَيْسَ بِقَوِيٍّ
بَلْ هُمَا أَصْلَانِ ، قَالُوا : دَرًّا ، وَدَرَّةٌ عَنِ اللِّسَانِ « دَرَّة » .
(٢) في د : رجاح تصحيف ، ولفظة رداح : ساقطة من ر .
(٣) في مقاييس اللغة « رداح » : الرءاء والبدال والحاء أَصْلٌ فِيهِ « ابْنُ دَرِيدٍ » أَصْلًا ،
قال : أصله تراكم الشيء بعضها على بعض .
ثم قال : كسبية رداح : كثيرة الفرسان .
وقال أيضًا : يقال : أصل الرداح : الشجرة العظيمة الواسعة .
ومن الباب فُلَانٌ رَدَاحٌ ، أَيْ مَخْصَبٌ . ومن الباب : الرداح المرأة الثقيلة الأوراء .
وجاء في التاج « رداح » بعد أن ساق عدة تفسيرات للرذاح : ومن المجاز الرداح من الثقلان
الثقيلة العظيمة جمعها رُدْحٌ - بضمين .
(٤) في المطبوع عن م : « فما » .
(٥) « وما ابن أبي زرع » : ساقط من ر .

فَإِنْ الشُّطْبَةَ أَصْلُهَا مَا شُطِبَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وَهُوَ سَعْفُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ^(١) يَشَقُّقُ مِنْهُ قُضْبَانٌ دِقَاقٌ تُنْسَجُ مِنْهُ الْحُصْرُ .

يُقَالُ مِنْهُ ^(٢) لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَفْعَلُ ذَلِكَ : شَاطِيطَةٌ ، وَجَمْعُهَا شَوَاطِيطٌ ^(٣) .

قَالَ « قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ [الْأَنْصَارِيُّ] » ^(٤) :

تَرَى قِصْدَ الْمُرَانِ يُلْقَى كَأَنَّهُ تَذَرُّعُ خِرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَاطِيطِ ^(٥)

(١) في المطبوع : « أنه إذا » ولأحاجة لإذاعتنا .

(٢) « منه » : ساقط من ع . م . ، وفي ع : « ويقال » .

(٣) في تهذيب اللغة « شطب » ٣١٧/١١ : « وقال الأصمعي » : الشاططة التي تَذَرُّعُ الْعَسِيبِ ، ثُمَّ تَلْقِيهِ إِلَى الْمُنْقِيَةِ ، فَتَأْخُذُ كُلُّ شَيْءٍ بِسِكِّينِهَا حَتَّى تَتْرَكَهَ رَقِيقًا ، ثُمَّ تَلْقِيهِ الْمُنْقِيَةَ إِلَى الشَّاطِطَةِ ثَانِيَةً « وفي مقاييس اللغة « شطب » ١٨٥/٣ : الشطبة : سَعْفَةُ النَّخْلِ الْخَضِرَاءِ ، وَالْجَمْعُ شَطَبٌ - يَفْتَحُ الشَّيْنُ وَسُكُونُ الطَّاءِ ، وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : « كَسَمَلُ شَطْبَةٍ » .

(٤) « الْأَنْصَارِيُّ » : تكملة من د . م .

(٥) جاء عجز البيت غير منسوب في تهذيب اللغة ٣١٧/١١ ، وجاء في الصحاح « شطب » : وَشَطَبَتِ الْمَرْأَةُ الْجَرِيدَ شَطْبًا : إِذَا شَقَّقَتْهُ لَتَعْمَلَ مِنْهُ الْحُصْرَ ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : ثُمَّ تَلْقِيهِ الشَّاطِطَةَ إِلَى الْمُنْقِيَةِ ، قَالَ « قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ » وَسَاقَ الْبَيْتَ بِرَوَايَةٍ : « ثَلَاثِي كَأَنَّهَا » مَكَانٌ « يَلْقَى كَأَنَّهَا » ، وَبِرَوَايَةِ الصَّحَاحِ جَاءَ فِي اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ « شَطَبٌ » مَنَسُوبًا . وَرَوَايَةُ الْدِّيَوَانِ ٨٥ دار صادر بيروت : « تَهْوَى كَأَنَّهَا » مَكَانٌ « يَلْقَى كَأَنَّهَا » . وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ : قِصْدُ الْمُرَانِ : كَيْسَرُ الرِّمَاحِ . التَّذَرُّعُ : قَدَرُ ذِرَاعٍ ، ذِرَاعٌ يَنْكَسِرُ ، الْخِرْصَانُ - بِنَاءُ مَحْرَكَةٍ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : كُلُّ قُضْبِيٍّ ، أَوْ غَضٍّ يَابِسٍ أَوْ رَطْبٍ مِنْ رَمَحٍ أَوْ سَعْفٍ .

و « تَلْقَى كَأَنَّهَا » رَوَايَةُ ع . وَالْمَطْبُوعُ .

فَأَخْبَرَتِ الْمَرْأَةُ ^(١) أَنَّهُ مُهَفَّفٌ ^(٢) ، ضَرْبٌ ^(٣) اللَّحْمِ . شَبَهَتْهُ بِتِلْكَ الشُّطْبَةِ .

وَهَذَا مِمَّا يُنَدَّحُ بِهِ الرَّجُلُ

وَقَوْلُهَا : وَتَكْفِيهِ ^(٤) ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ .

فَإِنَّ الْجَفْرَةَ : الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ ^(٥) ، وَالذَّكَرُ ^(٦) جَفْرٌ

، مِنْهُ قَوْلُ «عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٧) - » فِي الْيَرْبُوعِ يُصِيبُهَا ^(٨)

(١) «المرأة» : ساقطة من م.

(٢) في د . ع . م : «مُهَفَّفٌ» ، وَمُهَفَّفٌ : وَمُهَفَّفٌ بِمَعْنَى ، وَهُوَ الْخَفِيفُ .

(٣) «ضَرْبٌ» : بِمَعْنَى خَفِيفٌ .

(٤) في ع : «تَكْفِيهِ» وَفِي الْمَطْبُوعِ : «يَكْفِيهِ» ، وَهُمَا جَائِزَانِ .

(٥) في م ، وَالْمَطْبُوعِ : «الْمَرْءُ» وَفِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٤٧/١١ مادة «جفر» : «أَبُو عَيْبِدٍ»

عَنْ «أَبِي زَيْدٍ» . قَالَ : إِذَا بَلَغَتْ أَوْلَادُ الْمَرْءِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَفَصِلَتْ عَنْ أُمِّهَاتِهَا فَهِيَ الْجَفْرَاءُ ، وَاحِدُهَا جَفْرٌ ، وَالْأُنْثَى جَفْرَةٌ .

وَقَالَ «ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ» : الْجَفْرُ : الْحَمْلُ الصَّغِيرُ ، وَالْجَدَى ، بَعْدَ مَا يَفْطَمُ ابْنُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ .

وَقَالَ «ابْنُ شُمَيْلٍ» : الْجَفْرَةُ : الْعِنَاقُ الَّتِي شَبِعَتْ مِنَ الْبَقْلِ وَالشَّجَرِ ، وَلَمْ تَغْتَنِّ عَنْ أُمِّهَا ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ ، وَمِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ .

(٦) في ع : «الذَّكَرُ» .

(٧) في د : «رَحِمَهُ اللَّهُ» وَخَلَّتْ تَسْخَنَارُ . مَ مِنْ الْجُمْلَةِ الدَّعَائِيَّةِ .

(٨) في د ، وَعَلَى هَامِشٍ لَنَا نَقْلًا عَنْ نَسْخَةِ أُخْرَى : «الْأَرْنبُ» .

(٩) في ع : «يُصِيبُهَا» وَفِي الْمَطْبُوعِ : «يُصِيبُهُ» .

المُحْرِمُ جَفْرَةٌ ^(١) وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ الرَّجُلَ بِقِلَّةِ الطَّعْمِ وَالشُّرْبِ .

أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ « أَعْشَى بِأَهْلَةٍ » :

تَكْفِيهِ حُرَّةٌ فَلَيْذٌ ^(٢) إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشُّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبَةُ الْغُمَرِ ^(٣)

وَقَوْلُهَا ^(٤) : جَارِيَةٌ « أَبِي زَرْع » ، وَمَا جَارِيَةٌ ^(٥) « أَبِي زَرْع » ؟ لَا تَبْثُ

حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا

(١) جاء في موطأ « مالك » كتاب الحج ، باب فدية ما أصيب من الطير والوحش :

حدثني « يحيى » ، عن « مالك » عن « أبي الزبير » أن « عمر بن الخطاب » قضى

في الصبيح بكيش ، وفي الغزال بعنز ، وفي الأرنب بعناق ، وفي اليربوع بجفرة .

وفي تهذيب اللغة « جفر » ٤٧ / ١١ : « في حديث « عمر » أنه قضى في اليربوع إذا

قتله المحرم بجفرة » .

وفي النهاية ١ - ٢٧٨ : « وحديث « عمر » - رضى الله عنه - : « في الأرنب يعجبها

المحرم جفرة » .

(٢) في ر : « فلذة لحم » ، وجاء عقب البيت في المطبوع نقلًا عن م : « ويروى :

تكفيه فلذة كبد » .

(٣) جاء عجز البيت منسوبًا « لأعشى باهلة » في تهذيب اللغة ١٢٩ / ٨ ، وفي الصحاح

« غمر » : « والغمر أيضًا : القدح الصغير » ، قال « أعشى باهلة » يرى أخاه « المنتشر

بن وهب الباهلي » وساق البيت برواية « أبي عبيد » ، وفيه « فلذان » مكان « فلذإن » ،

وأراء - والله أعلم - تصحيحًا ، وله نسب في اللسان والتاج « غمر » ، وفي اللسان : وقيل

الغمر : القعب الصغير . أقول وبذلك قال « أبو عبيد » في تهذيب « اللغة ١٠٩ / ٨ ،

وجاء الشاهد في إصلاح المنطق صفحات ٥ - ٩٨ - ٣١٦ : وانظر قصيدته في أمالي

البيزدي ١٣ ط. حيدرا باد ١٣٦٩ هـ

(٤) في ع : « قولها » .

(٥) في المطبوع : « فما » وعبرة : « وما جارية أبي زرع » ساقطة من م .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : لَا تَنْتُ حَلِيثُنَا تَنْتِيثُنَا (١٦٣) وَأَحَدُهُمَا قَرِيبُ
الْمَعْنَى مِنَ الْآخَرِ ، أَيْ لَا تُظْهِرُ سِرَّنَا ^(١) .

وَقَوْلُهَا ^(٢) : لَا تَنْقُلُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثُنَا .

تَعْنِي ^(٣) الطَّعَامَ لَا تَأْخُذْهُ ، فَتَذْهَبَ بِهِ ، تَصِفُهَا بِالْأَمَانَةِ .

وَالْتَنْقِيثُ : الإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ .

قَالَ « الْفَرَاءُ » ^(٤) : يُقَالُ : خَرَجَ فُلَانٌ يَنْتَقِثُ ^(٥) : إِذَا أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ ^(٦)

وَقَوْلُهَا : خَرَجَ « أَبُو زَرْعٍ » وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ .

فَالْأَوْطَابُ : أَسْقِيَةُ اللَّبَنِ ، وَأَحَدُهَا وَطْبٌ ^(٧) .

(١) جاء في الصحاح بث : بث الخبرَ وأبشه بمعنى ، أَيْ تَشْرُهُ ، وفي الصحاح
« نثت » : نثت الحديث ينثته - بالضم - نثاً : إذا أفساه .

(٢) « قولُها » : ساقطة من م .

(٣) في المطبوع : « يعني » .

(٤) في ر : « ذلك وقال الفراء » .

(٥) جاء على هامش ك : « يَنْتَقِثُ ، وَيَنْتَقِثُ » - بِالثَّاءِ الْمَثَلَةِ ، وَالثَّاءُ الْمَثَلَةُ .

(٦) جاء في تهذيب اللغة « نثت » ٨٢/٩ : نَقَلًا عَنْ « أَبِي عُبَيْدٍ » وَتَفْسِيرُهُ لِقَرِيبِ
حَدِيثِ « أُمِّ زَرْعٍ » : وَقَالَ « الْفَرَاءُ » : « خَرَجَ فُلَانٌ يَنْتَقِثُ وَيَنْتَقِثُ » : إِذَا أَسْرَعَ
فِي سَيْرِهِ .

وفي مقاييس اللغة « نثت » ٤٦٦/٥ : التَّوَنُّ وَالْقَدَافُ وَالثَّاءُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى
خَلْطِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ وَنَقْلِهِ وَخَرَجَ يَنْتَقِثُ : يُسْرِعُ فِي نَقْلِ قَوَائِمِهِ .

(٧) في تهذيب اللغة « وطب » ٣٨/١٤ : « الْوَطْبُ » : سَقَاءُ اللَّبَنِ ، وَجَمْعُهُ وَطَابٌ
وَأَوْطَابٌ .

قَالَتْ^(١١) : فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ^(١٢) لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِهَا خَصِرَهَا بِرُمَانَتَيْنِ .

تَعْنِي^(١٣) أَنَّهَا ذَاتُ كَفَلٍ عَظِيمٍ ، فَإِذَا اسْتَلَقَتْ^(١٤) نَتَأً^(١٥) الْكَفَلُ بِهَا عَنْ^(١٦) الْأَرْضِ حَتَّى تَصِيرَ تَحْتَهَا فَجَوْهَةٌ يَجْرِي^(١٧) فِيهَا الرُّمَانُ !
[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(١٨) : وَبَعْضُ النَّاسِ يَذْهَبُ^(١٩) بِالرُّمَانَتَيْنِ إِلَّا أَنَّهُمَا

الْثَّدْيَانِ .

— وفي الصحاح « مَخَضٌ » : مَخَضَتِ اللَّيْنُ أَمَخَضَهُ وَأَمَخَضَهُ وَأَمَخِضَهُ — بِمَخَاوِ مَحْرَكَةِ بِالْفَتْحِ أَوْ الضَّمِّ أَوْ الْكسْرِ فِي الْمَضَارِعِ — ثَلَاثُ لُغَاتٍ . . .
وَأَمَخَضَ اللَّيْنُ : حَانَ لَهُ أَنْ يُمَخَضَ .

وَالْمَخِضُ وَالْمَخْضُورُ : اللَّيْنُ الَّذِي قَدْ مُخِضَ ، وَأُخِذَ زُبْدُهُ .

(١) فِي د : « قَالَ » ، وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٢) فِي ع : « وَلَدَانِ » — بِكسْرِ الْوَاوِ — وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٣) فِي ع : « يَعْنِي » وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى أُمِّ زَرْعٍ .

(٤) « ذَاتُ » : مَطْمُوسٌ فِي م .

(٥) فِي ر : « اسْتَلَقَتْ » وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٦) فِي ر . ع . ل . م . : « نَبَأٌ » بَنَوْنُ مَوْحِدَةٍ فَوْقِيَّةٍ بَعْدَهَا بَاءٌ مَوْحِدَةٌ تَحْتِيَّةٌ :

وَقَدْ يَأْتِي نَبَأٌ — بِأَلْيَاءِ — بِمَعْنَى نَتَأٌ — بِأَلْيَاءِ الْمُنْثَنَةِ ، جَاءَ فِي الصَّحَاحِ نَتَأٌ وَنَتَوًا وَنَتَوًا . . .

أَيُّ ارْتَفَعَ ، وَنَتَأُ الشَّيْءُ خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَبَيَّنَ .

وَفِي اللِّسَانِ « نَبَأٌ » : « وَنَبَأٌ نَبَأٌ وَنَبَوًا » : ارْتَفَعَ .

(٧) فِي د . ع . : « مِنْ » .

(٨) فِي الْمَطْبُوعِ : « تَجْرِي » وَهُوَ جَائِزٌ بِأَلْيَاءِ وَالتَّاءُ .

(٩) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ع .

(١٠) عِبَارَةٌ : « وَيَذْهَبُ بَعْضُ النَّاسِ » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى :

وَلَيْسَ هَذَا بِمَوْضِعِهِ ^(١) .
 قَالَتْ : فَطَلَّقْنِي ، وَنَكَحْهَا .
 وَنَكَحَتْ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا .
 تَعْنِي الْفَرَسَ أَنَّهُ يَسْتَشْرِي ^(٢) فِي سَبْرِهِ ^(٣) ، تَعْنِي ^(٤) [أَنَّهُ] ^(٥) يَلِجُ ^(٦)
 وَيَخْضِي ^(٧) [فِيهِ] بِالْأَفْتُورِ وَلَا انْكِسَارَ .
 وَهَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَجَّ فِي الْأَمْرِ : قَدْ شَرِيَ فِيهِ ^(٨) ، وَاسْتَشْرَى فِيهِ ^(٩) .
 وَقَوْلُهَا : أَخَذَ خَطِيًّا ^(١٠) .
 تَعْنِي الرُّمَحَ ، سُمِّيَ خَطِيًّا ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنَ بِلَادِ نَاحِيَةِ ^(١١) الْبَحْرَيْنِ ،
 يُقَالُ لَهَا : الْخَطُّ ، فَتُنْسَبُ ^(١٢) الرَّمَا حُ إِلَيْهَا .

(١) في المطبوع : « موضعه » . والباء تزداد في خبر ليس كثيراً .

(٢) في المطبوع : « يعنى » .

(٣) في د : « يسترون » تصحيف .

(٤) في م : « وفي عادوه » .

(٥) في ع : « أى » .

(٦) « أنه » : تكملة من ر . ل .

(٧) في ر . ع . ل . م : « فيه » ، وفي د : « في سبره » .

(٨) شَرِيَ بِشَرَى ، بكسر عين الماضي وفتح المضارع .

(٩) « فيه » : ساقطة من ع ، وتهذيب اللغة « شري » ٤٠٢ / ١١ .

(١٠) في ع : « خطيًّا » — بكسر الخاء « خففة » .

(١١) في المطبوع : « وهى ناحية » .

(١٢) في م ، والمطبوع : « فتنسب » .

وَأَنَّمَا أَصْلُ الرِّمَاحِ مِنَ الْهِنْدِ وَلَكِنَّهَا تُحْمَلُ إِلَى الْخَطِّ فِي الْبَحْرِ .
ثُمَّ تُفَرَّقُ ^(١) مِنْهَا فِي الْبِلَادِ .

وَقَوْلُهَا : نَعَمًا ثَرِيًّا .

تَعْنِي الْإِبِلَ ، وَالثَّرَى : الْكَثِيرُ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ .

قَالَ ^(٢) « الْكِسَائِيُّ » : يَقَالُ : قَدْ ثَرَى بَنُو فُلَانٍ بَنَى فُلَانٌ ^(٣) يَثْرُوهُمْ ^(٤) يَثْرُوهُمْ ^(٥)
إِذَا كَثَرُوا ^(٦) ، فَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ .

١٨٩ - وَقَالَ ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) :

(١) فِي د : « يُفَرَّقُ » .

(٢) فِي ل : « وَقَالَ » .

(٣) فِي ع : « ثَرَا » بِالْأَلْفِ ، وَفِي الْمَقْصُورِ وَالْمَدُودِ « لِلْفَرَا » ١٨ ط « دَمَشَق » :
وَالثَّرَى عَلَى وَجْهَيْنِ : الثَّرَى مِنَ النَّدَى مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَالثَّرَا فِي كَثْرَةِ الْمَالِ وَالْيَسَارِ
مَدُودٌ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ .

وَفِي الْخَصَائِصِ ٤٨ / ٢ : « الثَّرَى ، وَهُوَ النَّدَى . . . مِنْ تَرْكِيبِ « ثَرَى » لِقَوْلِهِمْ :
الْتَقَى الثَّرِيَانِ » وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَأْتِي .

وَأَمَّا الثَّرَاءُ - لِكثْرَةِ الْمَالِ فَعَنْ تَرْكِيبِ « ث ر و » ، لِأَنَّهُ مِنَ الثَّرْوَةِ . أَيْ أَنَّهُ وَلَوِي .

(٤) « بَنَى فُلَانٌ » : مُسَاقَطَةٌ مِنْ د ، وَالْمَعْنَى يَسْتَحَاجُ إِلَيْهَا .

(٥) « يَثْرُوهُمْ » : مُسَاقَطَةٌ مِنْ م وَالْمُضَارِعُ الْوَاوِيُّ يَجْعَلُ « ثَرَا » بِالْأَلْفِ أَصُوبٌ .

(٦) فِي ع : « كَثَرُوا » وَالسِّيَاقُ يُوْحِي بِالْمُقَاذَلَةِ .

(٧) فِي ع : « قَالَ » .

(٨) فِي د : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَفِي ر . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -

وَفِي ل . م : « - عَلَيْهِ السَّلَامُ - » .

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ »^(١)

(١) جاء في م : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ج ١٧ ص ١٠ :

حدثنا « سعيد بن عمرو الأشعري » أخبرنا « عُبَيْدُ » عن « مُطَرِّف » عن « عامر » عن « شُرَيْح بن هانئ » عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » . قَالَ : فَأَتَيْتُ « عَائِشَةَ » (رضى الله عنها) فقلت : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ! سَمِعْتُ « أَبَا هُرَيْرَةَ » يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - حَدِيثًا إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَنَا .

فَقَالَتْ : إِنْ هَالَكْتَ مِنْ هَلِكِ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَمَا ذَاكَ قَالَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

وليس أحد منا إلا وهو يكره الموت ، فقالت : قد قاله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « وليس بالذى تذهب إليه ، ولكن إذا شَخَّصَ البصر ، وحشر جِ الصلبر ، واقتشر الجلد ، وتشنجت الأصابع ، فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره لقاءه » .

وفي الباب عن « عبادة بن الصامت » و « عائشة » - (رضى الله عنهما) - .
وانظر فيه :

خ : كتاب الرقاق ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ج ٧ ص ١٩١ .

ث : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ج ٣ ص ١٧٩ الحديث ١٠٦٦ .

د : كتاب الزهد ، باب من أحب لقاء الله ٥٥٤/٤ الحديث ٢٣٠٩ وفيه : وفي الباب عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » و « عَائِشَةَ » ، و « أَنَس » ، و « أَبِي مُوسَى » .

س : كتاب الجنائز ، باب فيمن أحب لقاء الله ج ٤ ص ٨ .

قَالَ: حَدَّثَنِيهِ «سُبَابَةُ» عَنْ «وَرْقَاءَ بْنِ عُمَرَ» عَنْ «أَبِي الزِّنَادِ» عَنْ «الْأَعْرَجِ» عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْمِلُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى كَرَاهَةِ الْمَوْتِ ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا (١٦٤) لَكَانَ ضَيْقًا^(١) شَدِيدًا ، لِأَنَّهُ بَلَّغَنَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ [- عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -] ^(٢) أَنَّهُ كَرِهَهُ حِينَ نَزَلَ بِهِ .
وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّالِحِينَ .

وَلَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ يَكْرَهُهُ عَزَّ^(٣) الْمَوْتُ وَشِدَّتُهُ ، هَذَا لَا يَكَادُ يَخْلُو^(٤) مِنْهُ أَحَدٌ ، وَلَكِنَّ الْمَكْرُوهَ مِنْ ذَلِكَ الْإِثَارُ لِلدُّنْيَا ، وَالرُّكُوءُ إِلَيْهَا ، وَالْكِرَاهَةُ أَنْ يَصِيرَ إِلَى اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٥) ، وَإِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ^(٦) .

= ج ه : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ج ٢ ص ١٤٢٥ الحديث ٢٤٦٤

د ي : كتاب الرقائق ، باب في حب لقاء الله ج ٢ ص ٣١٢

ح م : حديث «أبي هريرة» ج ٢ / ٤٢٠ ومواضع أخرى .

وانظر كذلك : الفائق مادة «لقا» ٣ / ٣٢٥ ، النهاية «لقا» ٤ / ٢٦٦ .

(١) في م والمطبوع : «لكان الأمر ضيقًا» ولا داعي لتكرار لفظ الأمر .

(٢) «عليهم السلام» : تكملة من د . م .

(٣) جاء في مقاييس اللغة «عزَّ» ٤ / ١٢٣ : «العين واللام والزاء أَصْبِلُ يَنْدُلُ عَلَى

اضطراب من مرض . من ذلك الْعَزْرُ : كالرَّعْدَةِ تَأْخُذُ الْمَرِيضَ » .

وفي الصحاح «عاز» : الْعَزْرُ : قَلْتُ ، وَخَفْتُ ، وَهَلَعْتُ بِصَبِّ النَّاسِ .

وقد عَزِرَ - بالكسر - يَعْلَزُ - بفتح العين - عَزْرًا .

(٤) في د . ع . ك : «يخلو» - بِأَلْفٍ بَعْدَ الْوَاوِ - خَطَأً .

(٥) «عز وجل» : تكملة من د .

(٦) في ع : «وإلى دار الآخرة» وهو جائز .

وَيُؤَيِّرَ الْمَقَامَ فِي الدُّنْيَا^(١) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -^(٢) قَدَعَابَ قَوْمًا فِي كِتَابِهِ بِحَبِّ الْحَيَاةِ [الدُّنْيَا]^(٣) ، فَقَالَ [سُبْحَانَهُ -]^(٤) : « إِنَّ الدِّينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاعَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا »^(٥) .

وَقَالَ [عَزَّ وَجَلَّ -]^(٦) : « وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِّجٍ مِنَ الْعَذَابِ »^(٧) .

(١) جاء في شرح « النووى » على « مسلم » ٩/١٧ : « هذا الحديث يفسر آخره أوله ، ويبين المراد بباقي الأحاديث المطلقة : « من أحب لقاء الله ، ومن كره لقاء الله » . ويشير بباقي الحديث إلى ما جاء في رواية « عائشة » - « رضى الله عنها » - : فقلت : يأنهى الله ! أكرهية الموت ، فكلنا نكره الموت ، فقال : « ليس كذلك ، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله . فأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله ، وكره الله لقاءه » .

(٢) في ل : « تبارك وتعالى » .

(٣) « الدنيا » : تكملة من د . ر . ل . م ، يتم المعنى بها .

(٤) « سبحانه » : تكملة من د .

(٥) سورة يونس الآية ٧ ، وهى في المطبوع إلى قوله : « وَرَضُوا . . . الآية » .

(٦) في ر . م : « وقال - تعالى - » ، وفى ع : « قال - جل وعز - » ، وفى د .

ك . ل : « وقال » .

(٧) وقف الناسخ في د عند قوله : « حَيَاةٍ » من الآية ، وعلق بقوله : الآية كلها .

(٨) سورة البقرة الآية ٩٦ ، وقوله - تعالى - : « وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِّجٍ مِنَ الْعَذَابِ »

زيادة عما جاء في ر . ك . ل . م من الآية .

وَقَالَ [— سُبْحَانَهُ —] ^(١) : « وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ » ^(٢).

فِي آي كَثِيرٍ ^(٣).

فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَرَاهَةَ — لِقَاءِ ^(٤) اللَّهِ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى — ^(٥) لَيْسَ بِكَرَاهَةٍ ^(٦) الْمَوْتِ ، إِنَّمَا هُوَ الْكَرَاهَةُ لِلنُّقْلَةِ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ ، وَمَخَافَةُ الْعُقُوبَةِ لِمَا ^(٧) قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ .

وَقَدْ جَاءَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ .

قَالَ : حَدَّثَنِي « بَحْثِيُّ بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « زَكَرِيَّا » قَالَ : حَدَّثَنَا — « عَامِرٌ » عَنْ « شُرَيْحِ بْنِ هَافِي » عَنْ « عَائِشَةَ » [— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا —] ^(٨) قَالَتْ :

(١) « سُبْحَانَهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَهِيَ فِي الْمَطْبُوعِ — تَعَالَى .

(٢) سُورَةُ الْجُمُعَةِ الْآيَةُ ٧ .

(٣) فِي ع : « كَثِيرَةٌ » وَيَجُوزُ التَّذْكِيرُ وَالنِّثَاءُ .

(٤) فِي م : « لِقَاءِ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٥) فِي م : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٦) فِي ع : « لِكْرَاهَةٍ » ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَةِ النَّاسِخِ أَدَقُّ .

(٧) فِي ع : « بِمَا » وَإِذَا أَفَادَتْ الْبَاءُ السَّبَبِيَّةَ ، فَإِنَّ اللَّامَ تَفِيدُ الْاسْتِحْقَاقَ .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [— صَلَّى^(١) اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —]^(٢) :
 « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ
 لِقَاءَهُ ، وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ »^(٣) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ اللِّقَاءِ^(٤) .
 وَإِنَّمَا وَقَعَتِ الْكَرَاهَةُ عَلَى اللَّقَاءِ دُونَ الْمَوْتِ .
 وَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : كُلُّنَا نَكْرَهُ^(٥) الْمَوْتَ ، فَقَالَ :
 « إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُشِفَ لَهُ »^(٦) .

(١) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفيها : « صلى الله عليه » ، وفي ع : « صلى الله »
 وقد آثرت الجملة الدعائية « صلى الله عليه وسلم » في تحقيق الكتاب ، مشيراً إلى ما جاء
 منها في نسخ الكتاب .

(٢) في المطبوع نقلاً عن النسخة م جاء ما بعد قوله : « وقد جاء بيان ذلك في حديث »
 في صورة العبارة الآتية :

« عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « والعبارة دليل واضح على أن نسخة م
 تعجريد وتهذيب لكتاب غريب حديث » أبي عبيد » وعلى أساسها خرج المطبوع .

(٣) الرواية في م : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله
 (١٧ / ١٠) وفيها : « والموت قبل لقاء الله » .

وهي كذلك في حم : مسند « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٤٤ .

وفي نفس المصدر ٥٥ / ٦ : « والموت قبل لقاء الله عز وجل » .

وجاء برواية غريب الحديث في الفائق مادة « لقا » ٣٢٥ / ٣ .

(٤) في م والمطبوع : « غير اللقاء لله - تعالى - » والإضافة تهذيب للتوضيح .

(٥) في د : « يكره » .

(٦) لم أهتم لهذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن والغريب واللغة .

وَهَذَا شَرِيه^(١) بِذَلِكَ الْمَعْنَى أَيْضًا .

١٩٠ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :

« أَنَّهُ أَتَى بِلَبَنٍ إِبِلٍ أَوَارِكَ وَهُوَ « بِعَرَفَةَ » ، فَشَرِبَ مِنْهُ » .

أَنَّهُ بِهِ « الْعَبَّاسُ [بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ]^(٤) » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُثَيْمٌ » عَنْ « أَبِي إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « عِكْرَمَةَ » .

[قَالَ : وَحَدَّثَنَا^(٦) « ابْنُ عُثَيْبٍ » عَنْ « أَيُّوبَ » عَنْ « عِكْرَمَةَ »

عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » (١٦٥) إِلَّا^(٧) أَنَّهُ قَالَ : أَرْسَلْتُ بِهِ^(٨) « أُمُّ الْفَضْلِ »^(٩) .

(١) فِي م وَالْمَطْبُوع : « وَهُوَ أَشْبِهَ « مَكَانَ » وَهَذَا شَبِيهَ » ، مِنْ قَبِيلِ التَّهْلِيلِ .

(٢) فِي ع : « قَالَ » .

(٣) فِي د . ر . ع . ل . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل - م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) « ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٥) فِي م : « رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى » . وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

(٦) قَالَ : وَحَدَّثَنَا « تَكْمِلَةٌ مِنْ د » ، وَفِي ر . ع . ل . ك : « وَابْنُ عُثَيْبٍ » .

(٧) « إِلَّا » : لَفْظُ مَطْمُوسٍ فِي ع .

(٨) فِي ع : « مَعَهُ » مَكَانَ بِهِ ، وَفِي د « أَرْسَلْتُهُ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ » ، وَالَّذِي فِي هَامِشِ

الْمَطْبُوع : « أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ » وَكُلُّهَا عِبَارَاتٌ مُتَقَارِبَةٌ الْمَعْنَى .

(٩) جَاءَ فِي ت : كِتَابُ الصُّرْمِ ، بَابُ كِرَاهِيَةِ صَوْمِ « يَوْمِ عَرَفَةَ » بِعَرَفَةِ الْحَدِيثِ ٧٥٠

ص ٣ ص ١٢٤ :

« حَدَّثَنَا « أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ » حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ » حَدَّثَنَا « أَيُّوبَ » عَنْ

« عِكْرَمَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْطَرَ « بِعَرَفَةَ » ،

وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ « أُمُّ الْفَضْلِ » بِلَبَنٍ فَشَرِبَ » .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ ^(١) : « الْأَوَارِكُ » : هِيَ الْإِبِلُ الْمُقِيمَةُ فِي الْأَرَاكِ ^(٢) تَأْكُلُهُ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَرَكْتَ تَأْرِكُ وَتَأْرِكُ ^(٣) أُرُوكَا : إِذَا أَقَامَتْ فِيهِ .

وَهِيَ إِبِلٌ آرَكَةٌ مِثَالُ فَاعِلَةٍ ^(٤) ، وَجَمْعُهَا أَوَارِكُ ^(٥) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : فَإِنْ اشْتَكَّتْ بَطُونُهَا عَنْهُ ، قِيلَ : هِيَ إِبِلٌ أَرَاكِي .
فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الرَّمْثِ ، قِيلَ : رَمَائِي .

= وانظر في الحديث :

خ : كتاب الصوم ، باب صوم « يوم عرفة » ج ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

حم : مسند « ابن عباس » ١ / ٢١٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٣٤٤ - ٣٥٩ - ٣٦٠ مسند
« أم الفضل بن عباس » ٦ / ٣٣٨ - ٣٤٠ .

أقول : لم أقف في هذه المواطن على كون اللين لين إِبِلٍ أَوَارِكٍ .

وبرواية غريب حديث « أبي عبيد » جاء في القائق « أرك » ١ / ٣٣ ، النهاية « أرك »
(١ - ٤٠) ، وفي تهذيب اللغة « أوك » ١٠ / ٣٥٣ ، ويقال : أطيّب الألبان ألبان الأوارك .
١ (١) « قوله » : ساقطة من م .

(٢) الأراك : الشجر الذي يتخذ منه السواك . قال الليثوري : هو أطيّب ما راعته
الماشية رائحة لين .

(٣) أى يكسر عين المضارع وضمها .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « أرك » ١٠ / ٣٥٣ : « وإذا كان البعير يأكل الأراك ،
قيل : أرك » .

أى على وزن فاعل للذكر ، وعلى وزن فاعلة للأنثى .

(٥) عبارة م والمطبوع : « إذا أقامت فيه تأكله ، وهى إِبِلٌ آرَكَةٌ على مثال فاعلة » .

وَلِنْ كَانَ مِنَ الطَّلَحِ ، قِيلَ : طَلَّحِي ^(١) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُمْ [إِنَّمَا] ^(٢) أَرَادُوا أَنْ يَعْرِفُوا :

أَصَابِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(٣) بِعَرَفَةٍ ، أَمْ غَيْرُ

صَابِيَهُمْ ؟

لِأَنَّ الصَّوْمَ هُنَا يُكْرَهُ لِأَهْلِ « عَرَفَةٍ خَاصَّةً ، مَخَافَةَ أَنْ يُضْعِفَهُمْ

عَنِ الدُّعَاءِ .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنُ عُمَرَ » — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٤) .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٥) « ابْنُ عَلِيَّةَ » عَنْ « ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ » عَنْ « أَبِيهِ »

قَالَ : سُئِلَ « ابْنُ عُمَرَ » عَنْ ^(٦) صَوْمِ [يَوْمِ] « عَرَفَةٍ » ؟ فَقَالَ :

(١) جاء في تهذيب اللغة « أرك » ٣٥٤/١٠ : « أبو عبيد » عن « الكسائي » :

أرك فلان بالمكان يَأْرُك : إذا أقام فيه .

قال : وَأَرَكْتَ الإِبِلَ — بكسر الراء — أَرَكًا : إذا اشكت من أكل الأراك ، وهي إبل

أراكى وأركة ، وكذلك طَلَّحِي وَطَلَّحَتْ ، وَفَنَادَى وَفَنَادَتْ .

أى على مثال فَعَالَى وَفَعِلَتْ .

(٢) « إِنَّمَا » : تكملة من ر . ع . ل . م .

(٣) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تكملة من م والمطبوع ، وفي د . ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » : ساقطة من ع . م . والمطبوع .

(٥) في ر . ك . ل : « حَدَّثَنَا » — و « حَدَّثَنَا » من د . ع .

(٦) عبارة المطبوع نقلًا عن م من قوله : « ابْنُ عُمَرَ » إلى هنا :

« ومما يبين ذلك حديث « ابْنِ عُمَرَ » أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ « جَرِيًّا عَلَى مِنْهَجِ م مِنْ

التجريد والتهذيب .

(٧) « يَوْمِ » : تكملة من م والمطبوع .

حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١) فَلَمْ يَصُمْهُ ،
وَمَعَ « أَبِي بَكْرٍ » فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ « عُمَرُ » فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ « عُثْمَانُ »
فَلَمْ يَصُمْهُ .

وَأَنَا لَا أَصُومُهُ ^(٢) ، وَلَا أَمُرُ بِصِيَامِهِ ، وَلَا أَنْهَى ^(٣) عَنْهُ ^(٤) .

١٩١ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
أَنَّهُ سُئِلَ : أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟
فَقَالَ : « شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ » ^(٧) .

(١) الجملة الدعائية : تكلمة من ر . ل . م ، وهى فى د . ع : « صلى الله عليه » .

(٢) عبارة د . ر . ل . م : « ولا أنا أصومه » .

(٣) فى د : « نهى » وما أثبت أدق .

(٤) الحديث فى ت : كتاب الصوم ، باب كراهية صوم « يوم عرفة » يعرفه
الحديث ٧٥٦ ج ٣ ص ١٢٥ . وتنفق روايته مع رواية شريك حديث « أبى عبيد » .

(٥) فى ع : « قال » .

(٦) فى د . ع : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) جاء فى م : كتاب الصوم ، « باب فضل صوم المحرم ج ٤ ص ٥٤ » .

حدثنى « قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ » حَدَّثَنَا « أَبُو عَوَانَةَ » عَنْ « أَبِي بَشْرٍ » عَنْ « حُمَيْدِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعَرِيِّ » عَنْ « أَبِي مُرَيْرَةَ » - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - :

« أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مَنصُورٍ عَنْ الْحَسَنِ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ .

قَوْلُهُ ^(١) : « شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، أَرَاهُ قَدْ نَسَبَهُ إِلَى اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - » ^(٢)
وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الشُّهُورَ كُلَّهَا لِلَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - ^(٣) ، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا يُنْسَبُ
إِلَيْهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - « كُلُّ شَيْءٍ يُعَظَّمُ »

= وفيه كذلك :

« وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ « حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَمَيْرٍ » عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ الْمُنْتَشِرِ « عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرْفَعُهُ ، -
دَالَ : سُئِلَ : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ :
« أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ شَهْرِ
رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ » .

وَانظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

د : كِتَابُ الصَّوْمِ ، بَابُ فِي صَوْمِ الْمُحَرَّمِ ، الْحَدِيثُ ٢٤٢٩ ج ٢ ص ٨١١

ت : كِتَابُ الصَّوْمِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صَوْمِ الْمُحَرَّمِ ، الْحَدِيثُ ٧٤٠ - ج ٣ ص ١١٧

س : كِتَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ ، بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ اللَّيْلِ ج ٣ / ١٦٨

ج ه : كِتَابُ الصِّيَامِ ، بَابُ صِيَامِ أَشْهُرِ الْحَرَمِ ، الْحَدِيثُ ١٧٤٢ ج ١ ص ٥٥٤

د ي : كِتَابُ الصِّيَامِ ، بَابُ فِي صِيَامِ الْمُحَرَّمِ ج ٢ / ٢١

(١) فِي ع : « قَالَ : قَوْلُهُ » .

(٢) « قَدْ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٣) فِي م : « تَعَالَى » .

(٤) فِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » ، وَالْعِبَارَةُ مِنْ قَوْلِهِ : « وَتَعَالَى » إِلَى هُنَا سَاقِطَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(٥) فِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .

وَيُشْرَفُ^(١)

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَقُولُ : إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - :
« وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ »^(٢) .

وَقَوْلُهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] :^(٣) « مَا^(٤) أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ^(٥) فَتَنَسَبَ الْمَغْنَمَ وَالْفَيْءَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَشْرَفُ
الْكَسْبِ ، إِنَّمَا هُمَا بِمُجَاهِدَةِ الْعَدُوِّ .

(١) جاء في ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء في صوم المحرم ، الحديث ٧٤١ ، وفيه :
يا رسول الله ! أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان ؟

قال : « إن كنت صائماً بعد شهر رمضان ، فصم المحرم ، فإنه شهر الله ، فيه يوم
تاب فيه على قوم ، ويتوب فيه على قوم آخرين » .

وفى من ١٦٨/٣ : « ولم يصح إضافة شهر من الشهور إلى الله - تعالى - عن النبي
- صلى الله عليه وسلم - إلا شهر الله المحرم » .

وفيه كذلك : قال الحافظ « أبو الفضل العراقي » في شرح « الترمذى » : ما الحكمة
في تسمية المحرم شهر الله ، والشهور كلها لله ؟

يحتمل أن يقال : إنه لما كان من الأشهر الحرم التي حرم الله فيها القتال ، وكان أول
شهور السنة ، أخيف إليه إضافة تخصيص . عن زهر الرضى للسيوطى .

(٢) في د : « عز وجل » .

(٣) سورة الأنفال الآية ٤١

(٤) « عز وجل » : تكلمة من د .

(٥) في ع : « وما والآية » ما أفاء » .

(٦) سورة الحشر الآية ٧ ، وزاد صاحب ع : « ولذى القربى » .

وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عِنْدَ الصَّدَقَةِ فِي قَوْلِهِ : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ » ، وَلَمْ يَقُلْ : اللَّهُ وَلِلْفُقَرَاءِ ؛ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ،
وَكَتَسَابُهَا مَكْرُوهٌ إِلَّا لِمُضْطَرٍّ إِلَيْهَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ^(١) : « شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ » إِنَّمَا هُوَ
عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ لَهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ حَرَامًا (١٦٦) لَا يَحِلُّ فِيهِ
قِتَالٌ ، وَلَا سَفَاكُ دَمٍ ^(٢) .

وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ » ^(٣) .

(١) في م والمطبوع : « فَكَذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُهُ » والإضافة لا يتوقف المعنى عليها .

(٢) وقد سبق ما جاء في « الترمذی » الحديث ٧٤١ من قوله — صلى الله عليه وسلم — :
« فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ فِيهِ يَوْمٌ تَابَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ ، وَيَتُوبُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ » .
ولفظ « دَمٍ » ساقطة من النسخة د .

(٣) لم أرفف فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ما يبين أن شهر الله الأصم
هو المحرم .

وجاء في حم : حديث رجل — رضى الله تعالى عنه — ٤١٢-٥ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنَا « أَبِي » حَدَّثَنَا « يَحْيَى » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » حَدَّثَنَا « عَمْرُو
ابن مرة » قَالَ : سَمِعْتُ « مَرَّةً » ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ — صلى الله عليه وسلم —
قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ — صلى الله عليه وسلم — عَلَى نَاقَةِ حِمَارٍ مَخْضَرَمَةٍ ، فَقَالَ :
« أَتَدْرُونَ أَى يَوْمِكُمْ هَذَا ؟ » قَالَ : قُلْنَا : يَوْمَ النَّحْرِ .

قَالَ : « صَدَقْتُمْ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ » .

قَالَ : « أَتَدْرُونَ أَى شَهْرٍ شَهْرُكُمْ هَذَا ؟ » قُلْنَا : ذُو الْحِجَّةِ .

قَالَ : « صَدَقْتُمْ شَهْرَ اللَّهِ الْأَصَمِّ » .

من حديث فيه بعض طول .

وَيُقَالُ: إِنَّمَا سَمَاءُ الْأَصَمِّ^(١)؛ لِأَنَّهُ حَرَّمَهُ، فَلَا يُسْمَعُ فِيهِ قَعْقَعَةٌ
سِلَاحٍ، وَلَا حَرَكَةٌ قِتَالٍ، وَقَدْ حَرَّمَ غَيْرُهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَهُوَ ذُو الْقَعْدَةِ،
وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ^(٢)، وَرَجَبٌ.

وَلَمْ^(٣) يَذْكُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ الْمُحَرَّمِ.

وَذَلِكَ فِيمَا نُرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِأَن فِيهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ. فَفَضَّلَهُ^(٤) بِذَلِكَ
عَلَى ذِي الْقَعْدَةِ وَرَجَبٍ، وَأَمَّا^(٥) ذُو الْحِجَّةِ، فَنُرَى أَنَّهُ^(٦) إِنَّمَا تَرَكَ ذِكْرَهُ
عِنْدَ الصِّيَامِ^(٧)؛ لِأَن فِيهِ الْعِيدَ، وَأَيَّامَ^(٨) التَّشْرِيقِ.

= أقول: والحديث واضح في أن شهر الله الأصم هو ذو الحجة، ولا يعني هذا عدم وجود
حديث آخر ورد فيه مثل ذلك عن المحرم. وجاء في اللسان «صمم» أن «الأصم رجب
لعدم سماع السلاح فيه... وفي الحديث: شهر الله الأصم رجب».

(١) في ك: «أصم» وأثبت ما جاء في د. ر. ع. ل. م.

(٢) «والمحرم»: ساقط من م. وقد علق محقق المطبوع على ذلك بأن عدم ذكر
المحرم هو الصواب لقوله قبل ذلك: وقد حرم غيره من الشهور، أي غير المحرم. أقول:
لعله - والله أعلم - أراد أن التحريم جاء في غيره للأشهر الحرم، فجاءت الأربعة مجتمعين
في حديث آخر، وجاء المحرم وحده في هذا الحديث.

(٣) «ولم»: مكرر في ع، خطأ من الناسخ.

(٤) في د. ر. ع. ل. م: «فضله» وما أثبت عن ر. ك أدق.

(٥) في د: «فأما».

(٦) «أله»: ساقط من م والمطبوع.

(٧) في ع. م. والمطبوع: «الصوم».

(٨) في د: «وأما» تصحيف.

وَأَمَّا الْحَدِيثُ ^(١) الْآخَرُ فِي ذِكْرِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، فَقَالَ : « وَرَجَبُ مُضَرَّ
الْبَلَدِ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » ^(٢) .

فَإِنَّمَا سَمَّاهُ « مُضَرَّ » ، لِأَن « مُضَرَّ » كَانَتْ بُعْظُمَهُ وَتُحْرِمُهُ ، وَلَمْ
يَكُنْ يَسْتَحِلُّهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا حَيَّانٍ : « خَنَعَمَ ، وَطَبَّيَّ » ، فَإِنَّهُمَا كَانَا
يَسْتَحِلُّانِ الشُّهُورَ . فَكَانَ ^(٣) الَّذِينَ يَنْسَاوْنَ ^(٤) الشُّهُورَ أَيَّامَ الْمَوْصِمِ يَقُولُونَ :
حَرَمْنَا عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ فِي هَذِهِ الشُّهُورِ ^(٥) إِلَّا دَهَاءَ الْمُحِلِّينَ ، فَكَانَتْ الْعَرَبُ
تَسْتَحِلُّ ^(٦) دِمَاءَهُمْ خَاصَّةً فِي هَذِهِ الشُّهُورِ لِذَلِكَ ^(٧) .

١٩٢ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) :

(١) في م والمطبوع : « حديثه » .

(٢) الحديث ١١٨ ص ٣٦٩ الجزء الأول بتحقيقنا .

(٣) في ر . ل . م : « وكان » .

(٤) في د : « ينسون » ، تصحيف .

(٥) في م . والمطبوع : « الأشهر » ، والمعنى واحد .

(٦) في د . ع : « يستحل » ، وما أثبت أدق .

(٧) جاء في نسخة ر عقب الحديث :

« يتلوه حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه نهي عن حصاد الليل » الجزء العاشر
من كتاب غريب الحديث عن « أبي عبيد القاسم بن سلام » - رحمه الله - « لأبي معمر
أحمد بن عبد الله بن عروة » نفعه الله « بسم الله الرحمن الرحيم » .

(٨) في ع : « قال » .

(٩) في ع : « صلى الله » ، وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام »

« أَنَّهُ نَهَى عَنْ جِدَادِ اللَّيْلِ ، وَعَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ »^(١) .
[وَيُرَوَّى : جَذَاذ]^(٢) :

قَالَ^(٣) : حَدَّثَنِيهِ^(٤) « الْفَزَارِيُّ مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ » وَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ »
كَلاَهُمَا عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ »
[— رَحِمَهُ اللَّهُ —]^(٥) يَرْفَعُهُ .

(١) لم أهد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والمنن .

وجاء برواية غريب الحديث في الفائق « جداد » ١٩٣/١ وفيه « جداد » — بفتح
الجيم وكسرها ، ودال مهملة .

وانظر النهاية « جدد » ٢٤٤/١ ، ومادة « حصد » وفيه : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ »
الحصاد بالفتح والكسر . والجامع الصغير ١٨٩/٢

تهذيب اللغة « جدد » ٥٧/١٠ نقلًا عن غريب حديث « أَبِي عبيد » ، وجاء فيه :
قال « أَبُو عبيد » : وقال « الكسائي » : هُوَ الْجِدَادُ وَالْجِدَادُ ، وَالْحَصَادُ وَالْحَصَادُ ،
وَالْقَطَافُ وَالْقَطَافُ ، وَالصَّرَامُ وَالصَّرَامُ — أي بفتح الحرف الأول وكسره .
وجاء في الصحاح حول ضبط هذه الكلمات : مادة « جدد » .

وهذا زمن الجَدَاد والجِدَاد — بكسر الجيم وفتحها — مثل الصَّرَام والقَطَاف ، فكأن
الفعال والفعَال مطردان في كل ما كان فيه معنى وقت الفعل ، مشبهان في معاقبتهما .
بالأَوَانِ وَالْإَوَانِ ، والمصدر من ذلك كله على الفعل مثل الجِدُّ وَالصَّرْمُ والقَطَفُ .

(٢) « وَيُرَوَّى جَذَاذ » ، تكملة من د .

(٣) « قَالَ » : ساقطة من ر . ل .

(٤) في ر . ع . ل « حِلْثَاه » وهذا يعني أَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ .

(٥) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكملة من ر . ل .

قَوْلُهُ : « نَهَى عَنْ جِدَادِ اللَّيْلِ » ، يَعْنِي أَنْ يُجَدَّ^(٢٧) النَّحْلُ لَيْلًا
وَالْجَدُّ : الصِّرَافُ .

يُقَالُ : إِنَّهُ إِنَّمَا نَهَى^(٢٨) عَنْ ذَلِكَ لَيْلًا لِمَكَانِ الْمَسَاكِينِ أَنَّهُمْ كَانُوا
يَحْضُرُونَهُ ، فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ لِقَوْلِهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] -^(٢٩) : « وَآتُوا
حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ »^(٣٠) . فَإِذَا^(٣١) فَعَلَ ذَلِكَ لَيْلًا ، فَإِنَّمَا هُوَ فَارٌّ مِنَ الصَّدَقَةِ ،
فَنَهَى عَنْهُ لِهَذَا .

وَيُقَالُ : بَلْ نَهَى لِمَكَانِ الْهَوَامِّ أَلَّا تُصِيبَ^(٣٢) النَّاسَ إِذَا حَصَدُوا -
أَوْ جَدُّوا لَيْلًا . وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَعْجَبُ^(٣٣) إِلَيَّ ، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ .

١٩٣ - وَقَالَ^(٣٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣٥) :
الَّذِي يُحَدِّثُهُ عَنْهُ « الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٣٦) قَالَ : « كُنَّا إِذَا

(١) « نَهَى عَنْ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٢) فِي ر . ل . م . « تَجَدَّ » وَالتَّذَكُّيرُ وَالتَّأْنِيثُ جَانِزٌ .

(٣) فِي ر . ل . م . وَيُقَالُ : « إِنَّمَا نَهَى » ، وَفِي ع : يَقَالُ : إِنَّهُ نَهَى :

(٤) التَّكْمِلَةُ مِنْ ر . ل . ، وَفِي م : « تَعَالَى » ، وَفِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٥) الْأَنْعَامُ ، آيَةُ ١٤١

(٦) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « جَدَّ » ١٠ / ٤٥٧ : « وَإِذَا » .

(٧) فِي ع : « يَصِيبُ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٨) هَكَذَا فِي النُّسخِ كُلِّهَا .

(٩) فِي ع : « قَالَ » .

(١٠) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م . - « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَةُ مِنْ د . ر . ع . م .

صَلَّيْنَا مَعَهُ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(١) فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، قُمْنَا خَلْفَهُ صُفُوفًا ^(٢) ، فَإِذَا ^(٣) سَجَدَ تَبِعْنَاهُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ^(٤) قَالَ : أَخْبَرَنَا « الْعَوَامُ » ^(٥) بْنُ حَوْشَبٍ ، عَنْ « عُذْرَةَ » ^(٦) بِنِ الْحَارِثِ « عَنْ « الْبَرَاءِ » ^(٧) .

قَوْلُهُ : صُفُوفًا ، يُفَسِّرُ الصَّافِينَ تَفْسِيرَيْنِ .

فَبَعْضُ النَّاسِ (١٦٧) يَقُولُ : كُلُّ صَافٍ قَدَمَيْهِ قَائِمًا فَهُوَ صَافٍ . وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « عِكْرِمَةَ » .

(١) في د : « صلى الله » والتكلمة من التحقيق .

(٢) في د : « صفوفًا » خطأً من الناسخ . بدليل التأويل بعد .

(٣) في د « فإِ » ، تصحيف .

(٤) الذي جاء في حم : مسند « البراء بن عازب » رضى الله عنه — ٢٩٢ / ٤ :

« حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنَا « أَبِي » حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « الْعَوَامِ » عَنْ « عُرْوَةَ » عَنْ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » قَالَ :

كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قُمْنَا صُفُوفًا ، حَتَّى إِذَا سَجَدَ تَبِعْنَاهُ « وَرَوَاتِهِ : « صُفُوفًا » بِالْفَاءِ فِي آخِرِهِ .

(٥) من هنا يبدأ في النسخة ع : حرم . وخروم هذه النسخة تعدل ثُلثَى الكتاب .

(٦) في ر . ل . « عَزْرَةُ » بِزَايٍ غَيْرِ مَهْثُوتَةٍ — وَالَّذِي فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ « عُرْوَةُ »

(٧) انظر في رواية غريب الحديث : الفائق « صفح » ٢ / ٣٠٢ — النهاية « صفح »

٣٩ / ٣

تهذيب اللغة « صفح » ١٢ / ٢٠٦ — المقاييس « صفح » ٣ / ٢٩١ — الصحاح « صفح » ٦ / ٢١٥٢ ، والتاج « صفح » .

قال : حَدَّثَنَا هـ « عبد الرحمن بن مهدي » ^(١) عَنْ « إسماعيل بن مسلم العبدى » عَنْ « مالك بن دينار » قال : رَأَيْتُ « عِكْرَمَةَ » ^(٢) « يُصَلِّي » وَقَدْ صَفَنَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ ، وَاضِعًا إِيَّاهُ عَلَى الْأُخْرَى ^(٣) .

وَالْقَوْلُ الْآخَرُ : أَنَّ الصَّافِينَ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي قَدْ قَلَبَ أَحَدٌ حَوَافِرَهُ ، وَقَامَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ ^(٤) .

وَمِمَّا يُحَقِّقُ ^(٥) ذَلِكَ قَوْلُهُ [— سُبْحَانَهُ —] ^(٦) : « فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِينَ » ^(٧) ، هَكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » — رَحِمَهُ اللَّهُ — ^(٨) وَفَسَّرَهَا ^(٩) : مَعْقُولَةٌ إِحْدَى يَدَيْهَا عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ .

(١) في د « ابن مهدي » . من غير ذكر الاسم .

(٢) عبارة م ، والطبوع لما بعد « حديث عكرمة » إلى هنا :

« وما يحقق ذلك حديث « عكرمة » « أنه كان » وهو تجريد وتهذيب .

(٣) الفائق « صنف » ٣٠٢ / ٢ — النهاية « صنف » ٣٩ / ٣

(٤) « قوائم » : ساقطة من ل . م .

(٥) في د « يؤكد » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٦) « سبحانه » : تكلمة من د .

(٧) في د : « اذكروا » وفي ل « واذكروا » والصواب : « فاذكروا » .

سورة الحج ، آية ٣٦ ، وهي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس (عن تهذيب اللغة « صنف »

٢٠٦/١٢) وفي معاني القرآن للقراء ٢٢٦/٢ : « وهي في قراءة عبد الله (يعني ابن مسعود

« صوافن » وهي القوائم .

(٨) « رحمه الله » « ساقط من د . ر . ل . م .

(٩) في ز : « وفسرها — رحمه الله — » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَش » عَنْ « أَبِي ظَبْيَانَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاس » .

قَالَ^(٢) : وَحَدَّثَنِي « كَثِيرُ بْنُ هِشَام » عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ » عَنْ « مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ » قَالَ فِي قِرَاءَةِ^(٣) « ابْنِ مَسْعُود » « صَوَافِنَ » قَالَ : يَعْنِي قِيَامًا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَقَدْ اجْتَمَعَتْ قِرَاءَةُ « ابْنِ عَبَّاس » و « ابْنِ مَسْعُود » عَلَى « صَوَافِنَ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ مُجَاهِدٍ^(٤) قَالَ : مَنْ قَرَأَهَا « صَوَافِنَ » أَرَادَ : مَعْقُولَةً .

وَمَنْ قَرَأَهَا « صَوَافٍ » أَرَادَ : أَنَّهَا قَدْ صَفَّتْ يَدَيْهَا .
وَكِلَاهُمَا^(٥) لَهُ مَعْنَى^(٦) .

(١) « قال » : ساقط من ر . ل .

(٢) عبارة م . والمطبوع لقوله : « قال حدثنا » إلى هنا « وفي قراءة » من قبيل التجريد والتلهيب .

(٣) في ل . م : « وقد » .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) ر . ل . م : « فكلاهما » .

(٦) جاء في تلهيب اللغة « صفن » ١٢ / ٢٠٦ مفسرا الصافن :

وقال « الفراء » : رأيت العرب تجعل الصافن : القائم على ثلاث ، وعلى غير ثلاث . قال : وأشعارهم تدل على أن الصفون القيام خاصة . . .

وقال « أبو زيد » : صفن الفرس : إذا قام على طرف الرابعة .

والعرب تقول لجميع الصافن : صوافن ، وصافنات ، وصفون .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ « الْحَسَنِ » غَيْرُ هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ .
 قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » أَنَّهُ قَرَأَ :
 « صَوَائِي » ^(١) [- غَيْرُ مَنْوُونٍ بِالْيَاءِ -] ^(٢) ، وَقَالَ : خَالِصَةٌ لِلَّهِ ^(٣) .
 [قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى جَمْعٍ صَافِيَةٍ .
 ١٩٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ^(٥)
 « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ » ^(٦) .

- (١) فِي ك : « قَدْ » ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .
 (٢) م ، وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ : « غَيْرُ هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ قَرَأَهَا » صَوَائِي .
 (٣) « غَيْرُ مَنْوُونٍ بِالْيَاءِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ رَوَى « د » بِالْيَاءِ .
 (٤) جَاءَ فِي إِتْحَافِ فَضْلَاءِ الْبُشْرِ ٣١٥ : « وَعَنِ الْحَسَنِ » « صَوَائِي » بِكسْرِ
 الْفَاءِ مُخَفَّفَةً وَبَعْدَهَا يَاءٌ مُفْتَوْحَةٌ ، جَمْعُ صَافِيَةٍ ، أَيُّ خَوَالِصِ لَوَجْهِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَرَوِيَتْ
 عَنْ جَمَاعَةٍ وَالْجُمْهُورُ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَتَشْدِيدُهَا وَمَدُّ الْأَلْفِ قَبْلُهَا مِنْ غَيْرِ يَاءٍ ، وَنَصَبُهَا عَلَى
 الْحَالِ ، أَيُّ مُصْطَفَاةٍ .
 (٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ل . م .
 (٦) فِي د . . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » ، وَفِي النُّسخَةِ
 رُخْرَمَ يَمَانُكَ أَرْبَعَ لُوحَاتٍ تَبَدَّلَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَلِهَذَا خَلَا الْمَطْبُوعُ مِنَ السَّنَدِ فِي الْأَصْلِ
 وَالْحَوَاشِي .
 (٧) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ الْأَكْفَاءِ الْحَدِيثُ ١٩٦٨ ، ١ / ٦٣٣ :
 حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ » حَدَّثَنَا « الْحَارِثُ بْنُ عِمْرَانَ الْجَعْفَرِيُّ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ »
 عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَائِشَةَ » قَالَتْ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ ، وَأَنْكَحُوا الْأَكْفَاءَ ،
 وَأَنْكَحُوا إِلَيْهِمْ » .

قَالَ: حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْمُخْتَارِ بْنِ مَنِيعٍ الثَّقَفِيُّ »
عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « عُرْوَةَ » رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ: « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ » يَقُولُ: لَا تَجْعَلُوا نُطْفَكُمْ إِلَّا فِي طَهَارَةٍ .
[إِلَّا] ^(١) « أَلَا تَكُونِ الْأُمُّ - يَعْنِي أُمَّ الْوَلَدِ - لِغَيْرِ رَشْدَةٍ ، أَوْ أَنْ تَكُونَ ^(٢) »
فِي نَفْسِهَا كَذَلِكَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(٣) الْآخَرُ: « أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسْتَرْضَعَ بِلَبَنِ الْفَاجِرَةِ » ^(٤) .
وَمِمَّا يَحْتَمِقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٥) :
« أَنَّ اللَّبْنَ يُشَبَّهُ ^(٦) عَلَيْهِ ^(٧) » .

= وفي الفائق خير ١ / ٤٠٣ : « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ » أي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح
وأزكاها ، وأبعدها من الخبث والفجور .

وانظر النهاية « خير » ٢ / ٩١ .

(١) وإلا « تكملة من م .

(٢) في م : « وَأَنْ تَكُونَ الْأُمُّ » .

(٣) في د : « حَدِيثٌ » : وما أثبت عن بقية النسخ هو الصواب .

(٤) ذكر محقق المطبوع أنه في الفائق . وقد جاء في مادة « خير » ١ / ٤٠٣ ،

وجاء في النهاية « شبه » ٢ / ٤٤٢ : وفيه : أنه نهي أن تسترضع الحمقاء ، فإن

اللبن يشبهه ، أي إن المرضعة إذا أرضعت غلاما ، فإنه ينزع إلى أخلاقها فيشبهها ؛
ولذلك يختار للرضاع العاقلة الحسنة الأخلاق ، الصحيحة الجسم » .

(٥) الجملة الدعائية : ساقطة من م ، وفي د « عنها » مكان « عنه » تصحيف

(٦) في م « تشبه » بناء مشناة في أوله .

(٧) جاء في الفائق « شبه » ٢ / ٢١٩ :

« عمر » - رضى الله عنه - « إن اللبن يُشَبَّهُ عَلَيْهِ »

وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ (١٦٨) «عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ» أَيْضاً .
فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ يُتَقَى فِي الرِّضَاعِ مِنْ غَيْرِ قَرَابَةٍ وَلَا نَسَبٍ ، فَهُوَ فِي
الْقَرَابَةِ أَشَدُّ وَأَوْكَدٌ .

١٩٥- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

«لَا تَعْضِيَةَ فِي مِيرَاثٍ إِلَّا فِيمَا حَمَلَ الْقَسَمَ» ^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ «حَجَّاجٌ» عَنْ «ابْنِ جُرَيْجٍ» ^(٣) عَنْ «صَدِيقِ

ابْنِ مُوسَى» عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ»
عَنْ أَبِيهِ ، رَفَعَهُ .

= يريد أن الرضيع ينزع به الشبه إلى الظئر من أجل اللبن ، فلا تسترضعوا إلا المرضية
الأخلاق ، ذات العفاف .

وانظر النهاية «شبه ٢ / ٤٤٢ . وفيه :

ومنه حديث : عمر : «اللبن يُشَبِّهُ عليه» .

(١) في د . ك : «صلى الله عليه» ، وفي م : «عليه السلام» .

(٢) في م ، ، والطبوع : «إلا إذا حمل» .

(٣) لم أهتم إلى الحديث في كتب الصحاح الستة وكتب السنن التي رجعت إليها .
وانظر فيه الفائق «عضو ٢ / ٤٤٤» ، والنهاية «عضو ٣ / ٢٥٦» .
انظر في صحاح (١١٥٦) .

مقاييس اللغة «عضو ٤ / ٣٤٧» ، وفيه : العين والضماد والحرف المعتل أصل واحد
يدل على تجزئة الشيء ، وساق من معانيه : العضو العضو - يضم العين وكسرهما - والتعضية
ومنه الحديث «لا تعضية في ميراث» أي لا تقسموا مالا يحتمل القسم كالسيوف والدرة ،
وما أشبه ذلك .

الصحاح «عضو ٦ / ٢٤٣٠» ، اللسان «عضو» ، ونقل تفسير «أبي عبيد»
لا يتصرف عن مصدر من مصادره .

(٤) في د : «أبي» ، تصحيف ، والسند ساقط من المطبوع لوجود خرم في نسخة ر .

قَوْلُهُ : « لَا تَعْضِيَةَ فِي مِيرَاثٍ » : يَعْنِي أَنَّ يَمُوتُ الْمَيِّتُ ^(١) ، وَيَدَعُ شَيْئًا إِنْ قُسِمَ بَيْنَ وَرَثَتِهِ إِذَا أَرَادَ بَعْضُهُم الْقِسْمَةَ كَانَ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ عَلَيْهِمْ ^(٢) ، أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ .

يَقُولُ : فَلَا يُقَسَّمُ ^(٣) .

وَالْتَعْضِيَةُ : التَّفْرِيقُ ، وَهُوَ مَا أُخِذَ مِنَ الْأَعْضَاءِ .

يُقَالُ : عَضَيْتُ اللَّحْمَ ^(٤) إِذَا فَرَّقْتَهُ .

وَيُرَوَّى عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ^(٥) فِي قَوْلِهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] : « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : آمَنُوا بِبَعْضِهِ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ ^(٨) .

(١) في م ، والمطبوع « الرجل » .

(٢) في م ، والمطبوع : « عليه » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في م : « فلا يقسم ذلك » والمعنى لا يتوقف على هذه الزيادة .

(٤) في م ، والمطبوع : « يقول » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٥) في م : عَضَيْتُ « بتخفيف الضاد ، والتشديد الصواب .

(٦) في ل : « رضى الله عنه » والجملة الدعائية ساقطة من د .

(٧) « عز وجل » : تكلمة من د .

(٨) سورة الحجر ، آية ٩١

(٩) في م ، ، والمطبوع : « رجال » مكان « قال » .

(١٠) جاء في النهاية « عضة » ٣ / ٢٥٥

في حديث « ابن عباس » في تفسير قوله - تعالى : « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » أي جَزَّأُوهُ أَجْزَاءً .

وَهَذَا مِنَ التَّعْصِيَةِ أَيْضًا ، أَنَّهُمْ فَرَّقُوهُ ^(١) .
وَالثَّانِي الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَ ^(٢) مِثْلُ الْحَبَّةِ مِنَ الْجَوْهَرِ ، أَنَّهَا ^(٣)
لَمْ تُفَرِّقَتْ ، لَمْ يُنْتَفَعْ بِهَا ، وَكَذَلِكَ الْحَمَامُ يُقْسَمُ ^(٤) ، وَكَذَلِكَ
الطَّيْلَسَانُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ .

وَهَذَا بَابُ الْجَسِيمِ مِنَ الْحُكْمِ .

وَيَدْخُلُ فِيهِ الْحَدِيثُ الْآخَرُ :

« لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ » ^(٥) .

فَإِنْ أَرَادَ بَعْضُ الْوَرِثَةِ قَسَمَ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ ^(٦) ، لَمْ يُجِبْ إِلَيْهِ ،
وَلَكِنَّهُ يَبَاعُ ، ثُمَّ يُقْسَمُ ثَمَنُهُ بَيْنَهُمْ ^(٧) .

١٩٦ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(١) في م ، والمطبوع : « فرقوا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) في م ، والمطبوع : « القسمة » والمعنى واحد .

(٣) في م ، والمطبوع : « وأنها إذا » .

(٤) أي لا ينتفع به .

(٥) انظر « ج » كتاب الأحكام ، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره ، الحديث

٢٣٤٠ ، ٢٣٤١ - ٢ / ٧٨٤ وفي الحديثين « لا ضرر ولا ضرار » .

- ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء في المرفق ، وفيه « لا ضرر ولا ضرار » .

- حم : حديث « عبادة بن الصامت » ٥ / ٣٢٧

(٦) في م ، والمطبوع : « ولكنه يباع ويقسم ثمنه » والمعنى واحد ، والاختصار

للتهديب .

(٧) بين هذا الحديث والذي بعده تقديم وتأخير في المطبوع تأخر هذا ، وتقدم ذاك

(٨) في د : « صلى الله عليه » ، وفي ك : م : « عليه السلام » .

« إِنْ الْعَرْشُ عَلَى مَنْكِبِ « إِسْرَافِيلَ » ^(١) وَإِنَّهُ لَيَتَوَاضَعُ لِلَّهِ حَتَّى يَصْبِرَ
مِثْلَ الْوَضْعِ » ^(٢).

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ » عَنْ « ابْنِ الْمُنْذِرِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْمُبَارَكِ » عَنْ « اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ » عَنْ « عُقَيْلِ » عَنْ « ابْنِ شَهَابِ
الزُّهْرِيِّ » ^(٣) يَرْفَعُهُ ^(٤).

يُقَالُ ^(٥) فِي الْوَضْعِ : إِنَّهُ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْعَصَافِيرِ .

وَيُقَالُ : هُوَ طَائِرٌ شَبِيهُ بِالْعُصْفُورِ الصَّغِيرِ فِي صِغَرِ جِسْمِهِ ^(٦) .

(١) في د : « سرافيل » .

(٢) لم أقف على الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ، وانظر فيه :
- الفائق « ضال » : ٣٢٥/٢ ، وفيه :

« إِنْ إِسْرَافِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَهُ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَالْعَرْشُ عَلَى
جَنَاحِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَضَاعَلُ الْأَحْيَانُ لِعَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى - حَتَّى يَعُودَ مِثْلُ الْوَضْعِ » - النهاية
« وُضِعَ » ١٩١/٥ ، وفيه : « الْوَضْعُ » يَرُودُ بِفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِهَا ، وَهُوَ طَائِرٌ أَصْغَرُ
مِنَ الْعُصْفُورِ ، وَالْجَمْعُ وَضْعَانٌ - بِكسْرِ الْوَاوِ ..

تهذيب اللغة « وُضِعَ » ٨٤/٣ « ضول » ١٢ / ٦٥ مقاييس اللغة « وُضِعَ » ١١٥/٦ -
الصحاح « وُضِعَ » ١٢٩٩/٣ المحكم « وُضِعَ » ٢١٨/٢ - اللسان والتناج « وُضِعَ » .

(٣) في د : « عَنْ » عُقَيْلِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ « خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ » .

(٤) السند : ساقط من م والمطبوع لخرم موجود في نسختي ر . ل .

(٥) في ك : « وَيُقَالُ » .

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٨٤/٣ بعد أن ساق تفسير « أَبِي عُبَيْدٍ » لِلْوَضْعِ :

وَقَالَ « اللَّيْثُ » : الْوَضْعُ وَالْوَضْعُ - بِسُكُونِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا - مِنْ صَغَارِهَا (أَيْ
صَغَارِ الْعَصَافِيرِ) خَاصَّةً ، وَالْجَمْعُ وَضْعَانٌ .

قَالَ : وَالْوَصِيحُ صَوْتُ الْعُصْفُورِ .

١٩٧- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
حِينَ سَمَّاهُ أَبُو رَزِينِ الْعَقْبَلِيُّ (١٩٩) :

أَيَّنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟
فَقَالَ : « كَانَ فِي عَمَاءٍ ، تَحْتَهُ دَوَاكٍ ، وَفَوْقَهُ هَوَاكٍ »^(٢) .

= وقال « شمر » : لم أسمع الرصع في شيء من كلامهم . . . وليس الوصع العائر في شيء .

(١) هذا الحديث قبل سابقه في المطبوع .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » ، ولى م والمطبوع « عليه السلام » .

(٣) جاء في جبه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، الحديث ١٨٢ ، ٦٤/١ :
حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » و « محمد بن الصباح » قالوا : حدثنا « يزيد
ابن هارون » أنبأنا « حماد بن سلمة » عن « يعلى بن عطاء » عن « وكيع بن حُدُس »
عن عمه « أبي رَزِينِ » ، قال : قلت : يا رسول الله ! أيئن كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟
قال : « كان في عَمَاءٍ ، ما تحته هَوَاكٍ ، وما فوقه هَوَاكٍ ، وما ثم خلقٌ ، عرشُهُ على الماءِ
وانظر كذلك فيه :

- ت : كتاب تفسير القرآن ، سورة « هود » الحديث ٥١٠٩ ج ٨ ص ٥٢٨ من
تحفة الأحوذى .

- حم : حديث « أبي رَزِينِ الْعَقْبَلِيِّ لَقِيَطِ بْنِ عَامِرٍ » ١١/٤ وفيه : « قبل أن يخلق
خلقهُ ؟

قال : كان في عَمَاءٍ ، ما تحته هَوَاءٌ . وما فوقه هَوَاءٌ ، ثم خلق عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ وفيه
١٢/٤ : ... قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟

قال : في عَمَاءٍ ، ما فوقه هَوَاءٌ . وما تحته هَوَاءٌ

- الفائق « عَمَاءٌ » ٢٦/٣ - النهاية « عَمَاءٌ » ٣٠٤/٣ - تهذيب اللغة « عَمَى »

٢٤٦/٣ - اللسان والتاج / « عَمَى » .

[٢] قَالَ : حَدَّثَنَا « يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ » وَغَيْرُهُ عَنْ « حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « يَعْلَى بْنِ عَطَا » عَنْ « وَكَيْعِ بْنِ حُدَّسٍ » .

[٣] وَكَانَ « حُثَيْمٌ » يَقُولُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : « عُدَسٌ » [لِهُذَا] الرَّجُلِ [٢] عَنْ عَدُوٍّ « أَبِي رَزِينِ [الْعُقَيْلِي] » [٢] عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٣] :

[٤] قَوْلُهُ : « فِي عَمَاءَ » ، الْعَمَاءُ [٢] فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ . قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ [٢] مُدَوَّدٌ .

وَقَالَ « الْحَارِثُ بْنُ حِزَّازَةَ [الْيَشْكُرِيُّ] » [٢] :

وَكَانَ الْمَنُونُ تَرْدِي بِنَا أَعْمُ . . . حَصَمَ صُمٌّ يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ [٢]

(١) الذي في « ابن ماجه » ، و « مسند أحمد » ، « حُدَّس » بالحاء .

(٢) « لهذا الرجل » : تكملة من د .

(٣) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) « العماء » : ساقط من م والمطبوع .

(٥) في م والمطبوع : « قال » وفي « ك » وقال وما أثبت عن د ، وتهذيب اللغة ٢٤٦/٣

أدنى لأن الضمير يعود على تفسير العماء بالسحاب الأبيض على ما أرى - والله أعلم - .

(٦) في م والمطبوع : « هو » على أن الجملة « هو مدود » مقول قول « الأصمعي »

وغيره ، والصواب ما جاء في نسخة ك ونسخة د ، وتهذيب اللغة « عَمَى » ٢٤٦/٣ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

(٧) « اليشكري » تكملة من د . م .

(٨) جاء الشاهد في تهذيب اللغة « عَمَى » ٢٤٦/٣ ، واللسان « عَمَى » منسوباً :

« للحارث بن حازة » ورواية التهذيب : « أصعم : عصم » مكان « أعصم : صم » ، وفي

اللسان برواية غريب الحديث ، وجاء في معلقة الحارث بن حازة برواية : « أرعن جونا » .

يَقُولُ : هُوَ^(١) فِي ارْتِفَاعِهِ قَدْ بَلَغَ السَّحَابَ ، فَالسَّحَابُ^(٢) يَنْشَقُّ عَنْهُ .
وَقَوْلُهُ : أَعْصَمَ ، يَقُولُ : نَحْنُ عَصَمٌ فِي عِزِّنَا ، وَامْتِنَاعِنَا مِثْلَ الْأَعْصَمِ ،
مَنْ أَرَادَنَا بِالْمُنُونِ ، فَكَأَنَّمَا يُرِيدُ أَعْصَمَ^(٣) .
وَقَالَ « زُهَيْر » يَذْكُرُ ظِلَاءً أَوْ^(٤) بَقَرًا :
يَشْمَنْ بِرُوقِهِ وَبِرُّشِ أَرَى الْ . . . سَجْنُوبٍ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ^(٥)

(١) « هُوَ » : ساقط س د .

(٢) « والسحاب » : ساقط من م والمطبوع .

(٣) ما بعد قوله : « ينشق عنه » إلى هنا عبارة د .

ومكانها في ك - المحمّدة أصلاً - : يقول : نحن في عزنا مثل الأعصم من أرادنا بالمنون ،
[فكأنما يريد ذلك الأعصم ، وقوله ينجاب عنه العماء .

ومكانها في م والمطبوع : يقول : نحن في عزنا مثل الأعصم ، فالمنون إذا أرادتنا ،
فكأنما تريد أعصم وذكر محقق المطبوع أن نسخة م « الأعصم » مكان « الأعصم »
ورواية شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٨٣ هـ بيروت ١٣٩٩ ج ١٩٧٩ م :

وكان المنون تردى بنا أر عن جونا ينجاب عنه العماء

(٤) في م والمطبوع : « وبقرا » .

(٥) جاء البيت في اللسان « أرى » منسوباً لزهير ، وروايته : « بروقها » مكان
« بروقه » ورواية غريب الحديث جاء في ديوان « زهير » ٥٧

ومن تفسير غريبه في الديوان : يَشْمَنْ : تنظر هذه التعاج إلى بروقه . [أَرَى الجنوب :
ما استندت به الجنوب من الغمام . والعماء : السحاب الرقيق .

وجاء في نسخة د تعليقا على قوله : « يرش » في البيت « في نسخة على بن العزيز
يُرْشُ وَيُرُّشُ » أي من الثلاثي والرباعي (رش وأرش) وهما لغتان .

وَلَمَّا تَأَوَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَعْقُولِ عِنْدَهُمْ^(١) ،
وَلَا نَدْرِي كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ ، وَمَا مَبْلَغُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ .
وَأَمَّا الْعَمَى فِي الْبَصَرِ ، فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ
فِي شَيْءٍ^(٢) .

(١) في م والمطبوع : « عنهم » .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « عمى » ٣ / ٢٤٦ ملبلا تفسير أبي عبيد المذكور :
« قلت : وقد بلغني عن « أبي الهيثم » ولم يعزه لي إليه نقه — أنه قال في تفسير
هذا الحديث ، ولفظه : إنه كان في عمى ، مقصور .
قال : وكل أمر لا تدركه القلوب بالعقول ، فهو عمى » .

قال : « والمعنى » : أنه كان حيث لا يدركه عقول بني آدم ، ولا يبلغ كنهه وصف »
قلت أنا : والقول عندي ما قاله « أبو عبيد » أنه « العماء مملود ، وهو السحاب ،
ولا يدري كيف ذلك العماء بصفة تحصره ، ولا نعت يحده .
ويقوى هذا القول ، قول الله — عز وجل — (سورة البقرة آية ٢١٠) : « هل ينظرون
إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام » فالغمام معروف في كلام العرب ، إلا أنا لا ندري
كيف الغمام الذي يأتي الله — عز وجل — يوم القيامة في ظلل منه ، فنحن نؤمن به ،
ولا نكتيف صفته . وكذلك سائر صفات الله — عز وجل — .

وجاء في المحكم « عمى » ٢ / ١٩٠ أكثر من تفسير للعماء ، وفيه :
« والعماء : السحاب المرتفع ، وقيل : الكثيف ، وقيل : هو الغم الكثيف المطار ،
وقيل : هو الرقيق ، وقيل : هو الأسود ، وقال « أبو عبيد » هو الأبيض .
وقيل : هو الذي هراق مائه . . واحدته عماء »
ونقل محقق المطبوع تعليقا جاء على هامش م نصه :

« هذا غير صحيح ، ولا صححه الحفاظ ، ومداره على رجل مجهول :

١٩٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
أَنَّ رَجُلًا حَلَبَ عِنْدَهُ نَاقَةً .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) : « دَعْ دَاعِيَ اللَّبَنِ » .
قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو الْمُنْذِرِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمر » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ
« الْأَعْمَشِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ » عَنْ « ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَري » عَنْ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) :
قَوْلُهُ : « دَعْ دَاعِيَ اللَّبَنِ » ، يَقُولُ : أَبْقِ فِي الضَّرْعِ قَلِيلًا ، لَا تَسْتَوْعِبْهُ .

= وفي رواية « عَمِي » مقصور « ومعناه ليس معه ثَمَرٌ » .
وقيل : هو كل أمر لا تدركه العقول ، ولا يبلغ كنهه الوصف ، ولا بد فيه من تقدير
حذف مضاف تقديره ، أين كان عرش ربنا .

وجاء كذلك في الفائق ٣ / ٢٦ : ولا بد في قوله : أين كان ربنا من مضاف محذوف
كما حذف من قوله تعالى : (البقرة آية ٢١٠) : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل
من الغمام » .

(١) في د . ك : « - صلى الله عليه - » وفي م « عليه السلام » .

(٢) جاء في حم : حديث ضرار بن الأزور ج ٤ ص ٣١١ :
حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا « عبد الرحمن » حدثنا « سُفْيَان » عَنْ « الْأَعْمَشِ »
عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ » عَنْ « ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَري » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
مَرَّ بِهِ ، وَهُوَ يَحْلَبُ ، فَقَالَ : « دَعْ دَاعِيَ اللَّبَنِ » .

وانظر كذلك نفس المصدر ٧٦/٤ - ٣٢٢ - ٣٣٩

- دى : كتاب الأضاحي ، باب في الحالب يجهد الحلب ٨٨/٢

(٣) في د . ك : « - صلى الله عليه - » ، والمبتدأ ساقط من المطبوع لوجود خرم
في نسخة ر ، ونسخة ل .

كُلُّهُ فِي الْحَلَبِ ، فَإِنَّ الَّذِي تُبْعِثُهُ فِيهِ يَدْعُو مَا فَوْقَهُ مِنَ اللَّبَنِ ، فَيَنْزِلُهُ .
وَإِذَا اسْتَنْفِضَ كُلُّ مَا فِي ^(١) الصَّرْعِ أَبْطَأَ عَنْهُ ^(٢) الدَّرُّ بَعْدَ ذَلِكَ .

١٩٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :
« لَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا » ^(٤) .

(١) « استنفض كل مائى » : ساقط من د . ومعنى استنفض : استخرج

(٢) في د . م : « عليه » .

(٣) في د . ك : « - صلى الله عليه - » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٤) جاء في حم : مسند أبي هريرة ج ٢ ص ٢٨٧ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثني أبي ، حدثنا « حسين بن علي الجعفي » عن « زائدة » عن
« عبدالله بن ذكوان » عن « عبدالرحمن الأعرج » عن « أبي هريرة » عن النبي - صلى
الله عليه وسلم - قال : « إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث » ، لا تجسسوا ،
ولا تحسسوا ، ولا تناجسوا ، ولا تداجسوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، وكونوا عباد
الله إخوانا » وجاء في نفس المصدر بأكثر من رواية ، وانظر الصفحات :

٢٧٧-٢ - ٢٨٨ - ٣٦٠ - ٣٨٠ - ٣٩٤ - ٤١٠ -

وقد جاء النهي عن التجسس في مواضع كثيرة من كتب الصحاح والسنن ، وكذا
النهي عن التدابر .

وانظر فيه الفائق « نجش » ٤٠٧/٣ - النهاية « دبر » ٩٧/٢ ، « نجس » ٢١/٥ -
تهذيب اللغة « نجش » ٥٤٢/١٠ - مقاييس اللغة « نجش » ٣٩٤/٥ ، وفيه : النون
والجيم والشين أصل صحيح يدل على إثارة الشيء منه التجسس . الصحاح « نجش »
١٠٢١/٣ - اللسان ، التاج « نجش » وفي هذه المصادر اللغوية كلها : « لا تناجشوا »
من غير ذكر في هذه المواد لقوله : « ولا تدابروا » .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مُعِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ - (١٧٠) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

قَوْلُهُ : « لَا تَنَاجَشُوا » : هُوَ فِي الْبَيْعِ ^(١) أَنْ يَزِيدَ الرَّجُلُ فِي ثَمَنِ السَّلْعَةِ وَ [هُوَ] لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا ، وَلَكِنْ لِيَسْمَعَهُ غَيْرُهُ ، فَيَزِيدَ لِيَزِيدَ .

وَهُوَ الَّذِي يَرَوَى فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى : « النَّاجِشُ أَكَلُ رِبَا خَائِنٌ » ^(٢) ، وَأَمَّا التَّنَادِيرُ : فَالْمُصَارَمَةُ وَالْهَجْرَانُ مَا تُؤْذَى مِنْ أَنْ يُؤَلَّى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ ذُبْرَهُ ، وَيُعْرَضُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ ، وَهُوَ التَّقَاطُعُ ^(٣) .

قَالَ « حُمْرَةُ بْنُ مَالِكٍ الصَّدَائِيُّ » يَعَاتِبُ قُوَّةً :

أَأَوْصَى أَبُو قَيْسٍ بَلَّانٌ يَتَوَاصَلُوا وَأَوْصَى أَبُو كُثَيْبٍ وَيَحْكُمُ أَنْ تَدَابُرُوا ^(٤)

(١) المند ساقط من المطبوع لوجود خرم في ر . ل . والعجلة الدعائية في د

- « صل الله عليه - » ، وفي ك : عليه السلام - .

(٢) في المحكم « نجش » ١٧٧/٧ : « والنجش والتناجش : الزيادة في السلعة ،

أو المهر ، ليسمع بذلك ، فيزداد فيه ، وقد كُتِرَ .

(٣) « هو » تكلمة من د .

(٤) جاء في خ : كتاب البيوع ، باب النجش ، ومن قال : لا يجوز ذلك البيع

٢٤/٣ وقال ابن أبي أوفى : التناجش أَكَلُ رِبَا خَائِنٌ ، وهو خِدَاعٌ باطلٌ لا يحلُّ «

وانظر الفائق « نجش » ٤٠٧/٣ - تهذيب اللغة « نجش » ٥٤٢/١٠ ، اللسان

« نجش » . (٥) في المطبوع « القاطع » خطأ في الطباعة .

(٦) في د : قال علي بن عبد العزيز - : قال حُمْرَةُ بْنُ مَالِكٍ . وَأَرَاهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - حَاشِيَةٌ .

وحمرة - كما جاء في « المؤتلف والمختلف » الآمدي - بالحاء غير المعجمة ، وتشديد

الميم والراء غير المعجمة . وقال ابن الأنباري : هو بتشديد الميم .

(٧) جاء في تهذيب اللغة دبر ١١٢/١٤ نقلاً عن غريب حديث « أبي عبيد » غير

منسوب ، وفيه : « يتواصلوا » مكان « يتواصلوا » وهي رواية م . =

٢٠٠- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) :
 أَنَّهُ قَالَ : «لَا تُعَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنْ رَأَى فِيهِ كُفْرًا^(٣)» .

= وكذا جاء في اللسان «دبر» غير منسوب .

وذكر محقق المطبوع أنه ذكر في المؤلف والمختلف الآمدى طبع مكتبة القدس ١٣٥٤ هـ
 ص ١٠١ برواية :

أَوْصَى بَنِي قَيْسٍ بِأَنْ يَتَوَاصَلُوا ؟

(١) «حديث» لفظ ساقط من م خطأ من الناسخ .

(٢) في د . ك : «صلى الله عليه» ، وفي م ، والمطبوع : «عليه السلام» :

(٣) جاء في حم : حديث أبي جهم بن الحارث بن الصمة : رضى الله تعالى عنه ٤ / ١٦٩
 حدثنا «عبد الله» حدثني أبي ، حدثنا «أبو سلمة الخزاعي» حدثنا «سليمان بن بلال» ،
 حدثني «يزيد بن خصيفة» أخبرني «بسر بن سعيد» قال : حدثني «أبو جهم»
 أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

فقال هذا تلقيتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال الآخر : تلقيتها من
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

فمسألاً النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال :

«الْقُرْآنُ يُقْرَأُ عَلَى سَبْعِ أَحْزَفٍ ، فَلَا تُعَارُوا فِي الْقُرْآنِ ، فَإِنْ رَأَى فِي الْقُرْآنِ كُفْرًا» .
 وانظر في ذلك .

د : كتاب السنة ، باب النهي عن الجدل في القرآن الحديث ٤٦٠٣ - ٩ / ٥ :

حم : حديث «أبي هريرة» ٢ / ٢٨٦ - ٣٠٠ - ٤٢٤ - وصفحات أخرى .

الفائق «مراء» ٣ / ٣٥٦ - النهاية «مرا» ٤ / ٤٢٢ - تهذيب اللغة «مري» ١٥ / ٢٨٤
 اللسان «مري» .

قَالَ: حَدَّثَنَا «إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ» عَنْ «يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ» عَنْ «مُسْلِمِ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بْنِ الْحَضَرَمِيِّ» .

وَقَالَ غَيْرُهُ: عَنْ «بُسَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ» عَنْ «أَبِي جُهَيْمٍ الْأَنْصَارِيِّ» عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

قَالَ: وَحَدَّثَنَا «يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ» عَنْ «زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ» عَنْ «سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ» عَنْ «أَبِي سَلَمَةَ» عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»: لَيْسَ وَجْهَ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي التَّأْوِيلِ^(١)، وَلَكِنَّهُ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ، أَنْ يَقْرَأَ^(٢) الرَّجُلُ الْقِرَاءَةَ عَلَى حَرْفٍ، فَيَقُولُ لَهُ الْآخَرُ: لَيْسَ هُوَ هَكَذَا، وَلَكِنَّهُ هَكَذَا^(٣) عَلَى خِلَافِهِ .

وَقَدْ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ جَمِيعًا .

(١) في د . ك . - - صلى الله عليه - .

والسند ساقط من المطبوع لخرم في نسخة ر ، ونسخة ل .

(٢) عبارة م والمطبوع من أول الحديث إلى هنا: وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام - لا تماروا في القرآن فإن مراة فيه كفر - .

وجه الحديث عندنا ليس على الاختلاف في التأويل .

والعبارة نموذج واضح يؤكد طابع التجريد والتهذيب ، وهو ما جاء عليه المطبوع من غريب حديث «أبي عبيد» .

(٣) في م والمطبوع : «على أن يقرأ» بزيادة لفظ على .

(٤) في م والمطبوع : «كلذا» .

يُعْلَمُ ذَلِكَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - : « أَنْ الْقُرْآنَ^(٢) نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ^(٣) كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ^(٤) » .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » : « إِيَّاكُمْ وَالْاِخْتِلَافَ وَالنَّطْقَ

(١) في د . لك « صلى الله عليه » ، وفي م « عايه السلام » .

(٢) في م والمطبوع « أنه قال إن القرآن » بإضافة « أنه قال » والمعنى لا يتوقف فهمه على ذكرها .

(٣) جاء على هامش م في نسخة « سبع لغات » .

(٤) في م والمطبوع : « كاف شاف » .

وجاء في س : كتاب الافتتاح ، باب جامع ما جاء في القرآن ٢ / ١١٨ عن « أبي ابن كعب » قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « يا «أبي» إِنَّهُ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهُنَّ شَافٍ كَافٍ » .

وانظر كذلك :

د : كتاب الوتر ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، الحديث ١٤٧٥ / ٢ / ١٥٨

خ : كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦ / ١٠٠

كتاب استتابة المرتدين ، باب ما جاء في المتأولين ٨ / ٥٤

كتاب التوحيد ، باب فاقموا ما تيسر من القرآن ٨ / ٢١٥

م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ٦ / ٩٨

ت : كتاب القراءات ، باب القرآن أنزل على سبعة أحرف الحديث ٢٩٤٤ ج ٥ ص ١٩٤

ح : حديث « أبي بكر نُفيع بن الحارث » ٥١ / ٤١ - ٥١

حديث « عبادة بن الصامت » ٥ / ١١٤

فَيَأْتِيَانَا ^(١) هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ : هَلَمْ ، وَتَعَالَ ^(٢) .
 فَإِذَا جَعَدَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا قَرَأَ صَاحِبُهُ ، لَمْ يُؤْمَنْ ^(٣)
 أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْكُفْرِ لِهَذَا الْمَعْنَى .
 وَمِنْهُ حَدِيثُ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) - :

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « مُعَاذٌ » ^(٥) [ابْنُ مُعَاذٍ] ^(٦) عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ
 « أَبِي جَرْمَانَ الْجَوْزِيِّ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ » عَنْ « عُمَرَ » ، قَالَ :
 « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّفَقْتُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ ، فَقُومُوا عَنْهُ » ^(٧)

(١) في د : « إنما » .

(٢) انظر حديث «ابن مسعود» في الفائق «مراء» ٣/٣٥٧ ، النهاية «نطع» ٥/٧٤ ،
 وسنن أبي داود كتاب السنة ، باب في لزوم السنة الحديث ٤٦٠٨ ، ٥ / ١٥

(٣) في م والطبوع : « أو قال : لم يقمن » وأثبت ما جاء في د . ك . وتهذيب اللغة
 « مرى » ١٥/٢٨٥ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

(٤) الجملة الدعائية : ماقطة من د . م .

(٥) عبارة م والطبوع : « ومنه حديث عمر ، فاه عمر معاذ بن معاذ » . وهو تهذيب
 أدى إلى تصحيح .

(٦) « ابن معاذ » : تكملة من م .

(٧) انظر « البخاري » كتاب فضائل القرآن ، باب اقرءوا القرآن ما اختلفت
 قلوبكم ١١٥/٦ وفي الباب عن « جندب بن عبد الله » و « عمر » : رضى الله عنهما .

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب كراهية الخلاف ٨/١٦١

- دى : كتاب فضائل القرآن ، باب إذا اختلفتم بالقرآن ، فقوموا ٢/٤٤١

- حم : حديث « جندب بن عبد الله البجلي » ٤/٣١٣

قَالَ: وَحَدَّثَنَا «حَجَّاجٌ»^(١) عَنْ «حَمَادِ بْنِ (١٧١) زَيْدٍ» عَنْ
«أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ» عَنْ «جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» أَنَّهُ قَالَ: رَأَى ذَلِكَ^(٢).
وَمِنْهُ حَدِيثُ «أَبِي الْعَالِيَةِ»:

قَالَ: حَدَّثَنَا «ابْنُ عُثَيْمٍ» عَنْ «شُعَيْبِ بْنِ الْحُبَابِ» عَنْ
«أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ» أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ إِنْمَانٌ، لَمْ يَقُلْ: لَيْسَ
هُوَ هَكَذَا^(٣).

وَلَكِنْ يَقُولُ: أَمَا أَنَا فَاقْرَأْ هَكَذَا.

قَالَ^(٤): «شُعَيْبٌ» فَذَكَرْتُ ذَلِكَ «لِإِبْرَاهِيمَ» فَقَالَ: أَرَى

(١) في م ، والمطبوع : «وفاه حجاج» .

(٢) (الذي جاء في خ : كتاب فضائل القرآن : باب اقرءوا القرآن ما انتقلت
قلوبكم . حدثنا «أبو النعمان» حدثنا «حماد» عن «أبي عمران الجوني» عن «جندب
ابن عبد الله» عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
« اقرءوا القرآن ما انتقلت قلوبكم ، فإذا اختلقت قلوبكم عنه » .

..... وقال «ابن عون» عن «أبي عمران» عن «عبد الله بن الصامت» عن «عمر»
قوله .

وجندب أسح وأكثر .

(٣) في م والمطبوع : «فاه حدثنا» .

(٤) في م والمطبوع : «لَيْسَ هَكَذَا» ولا أدري أهذاه حيف من م أم أن الناطق
غير عربي .

(٥) في د : «ولكنه» .

(٦) في د : «فقال» .

صَاحِبُكَ قَدْ سَمِعَ أَنَّهُ مَن كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنْهُ^(١) فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ .
 ٢٠١ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
 أَنَّهُ قَالَ : « مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا لَهَا^(٤) ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، وَكُلُّ^(٥)
 حَرْفٍ حَدٌّ ، وَكُلُّ حَدٍّ مُطْلَعٌ »^(٦) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ^(٧) « حَجَّاجٌ » عَنْ « حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ »

(١) « منه » : تركيب ساقط من د .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) في د . ك : « صلى الله عليه - » وفي م : « عليه السلام » .

(٤) في د : « ولها » .

(٥) في م ، والمطبوع : « ولكل » .

(٦) لم أهد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وانظر الحديث في :

الفائق « ظهر » ٣٨١/٢ ، وفيه « مُطْلَعٌ » بفتح الميم وسكون الطاء مخففة .
 النهاية « طلع » ١٣٢-٣ ، وفيه : مُطْلَعٌ : بضم الميم وتشديد الطاء مفتوحة ، وبعد أن
 ساق تفسيره قال : ويجوز : « أن يكون لكل حد مُطْلَعٌ » . بوزن مصعد ومعناه .
 تهذيب اللغة « طلع » ١٧١/٢ وفيه ، ومنه حديث « عبد الله بن مسعود » في ذكر
 القرآن :

« لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطْلَعٌ » وأرى - والله أعلم - أن هذا غير الحديث الذي
 معنا المرفوع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - .

(٧) في د : « حدثناه » وقد سبق أن أشرت إلى أن « حدثنيه » تستخدم عندما
 يكون الحديث له وحده ، و « حدثناه » تستخدم عندما يكون الحديث له مع غيره .

عَنْ « الْحَسَنِ » ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :

قَالَ : فَقُلْتُ : « يَا بَا سَعِيد ^(٢) » ، مَا الْمُطَّلَعُ ؟

قَالَ : يَطْلُعُ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَأَحْسِبُ ^(٣) قَوْلَ « الْحَسَنِ » هَذَا ، إِنَّمَا ذَهَبَ بِهِ إِلَى قَوْلِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » فِيهِ .

قال ^(٤) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ » عَنْ « مُرَّةٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : « مَا مِنْ حَرْفٍ - أَوْ قَالَ : آيَةٍ - إِلَّا قَدْ ^(٥) عَمِلَ بِهَا قَوْمٌ ، أَوَّلَهَا قَوْمٌ سَيَعْمَلُونَ بِهَا » .

فَإِنْ كَانَ « الْحَسَنُ » ذَهَبَ إِلَى هَذَا فَهُوَ وَجْهُ .

وَالْأُخْرَى ^(٦) الْمُطَّلَعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ^(٧) ، وَهُوَ الْمَاتِي الَّذِي يُوتَى

(١) في د . ك : « - صلى الله عليه - » .

(٢) هكذا جاءت في د . ك . م ولعل النسخا رسموها بحذف الألف من ياء النداء ، أو لعل الهمزة من « أبا » سقطت في النسخ .

(٣) في د : « وأحسب » ، والمعنى واحد .

(٤) قال « : ساقط من م .

(٥) في د . م : « وقد » .

(٦) في م ، والمطبوع : « كان » مكان « فإن » .

(٧) انظر الحديث رقم ١٥١ من هذا الجزء ، ومما جاء فيه : ومنه حديث « عمر » - رضى الله عنه - حين كان يُثْنَى عليه وهو جريح ، فقال : « المغرور من غررتموه - لو أن لي ما في الأرض جميعا لافتديت به من هول المطلع » .

مِنْهُ ^(١) حَتَّى يُعْلَمَ عِلْمُ الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ الْمَاتِي وَالْمَصْعَد ^(٢) .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ » .
 فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ .
 فَيُرْوَى ^(٣) عَنْ « الْحَسَنِ » أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْعَرَبَ
 تَقُولُ ^(٤) : قَدْ قَلَبْتُ أَمْرِي ظَهْرًا لِبَطْنٍ ^(٥) .
 وَقَالَ غَيْرُهُ : الظَّهْرُ : هُوَ لَفْظُ الْقُرْآنِ ، وَالْبَطْنُ : تَأْوِيلُهُ .
 وَفِيهِ قَوْلٌ ثَالِثٌ ، وَهُوَ عِنْدِي أَشْبَهُ الْأَقَاوِيلِ بِالصَّوَابِ .
 وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٦) - قَدْ قَصَّ عَلَيْكَ مِنْ نَبِيٍّ « عَادٍ »
 وَ « ثَمُودَ » وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْقُرُونِ الظَّالِمَةِ لِنَفْسِهَا ، فَأَخْبَرَ بِذُنُوبِهِمْ ،

(١) « مِنْهُ » ساقطة من د :

(٢) جاء في تهذيب اللغة « طلع » ١٧١/٢ تعقيباً على ما نقله من حديث « عبد الله
 بن مسعود » في ذكر القرآن : « لكل حرف حد ولكل حد مطلع » .
 مناه : لكل حد مصعد يُصعد إليه ، يعني من معرفة علمه .

وفي الفائق « طلع » ٣٦٧/٢ :

« مَصْعَدٌ ، يُصْعَدُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِهِ » .

وفي الصحاح « طلع » : « وَالْمَطْلَعُ : الْمَتْنُ ، يُقَالُ : أَيْنَ مُطْلَعُ هَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ مَتْنُهُ .

(٣) في م ، والمطبوع : « يروى » .

(٤) المطبوع « يقول » ببيان مثناة في أوله ، وما أثبت أدق .

(٥) جاء في اللسان ظهر : وَقَلَّبَ الْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ : أَنْعَمَ تَدْبِيرُهُ ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ
 الْمُدَبِّرُ لِلْأَمْرِ ، وَقَلَّبَ فَلَانُ أَمْرَهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، وَظَهَرَهُ لِبَطْنِهِ ، وَظَهَرَهُ لِبَطْنٍ « .

(٦) « هُوَ » ساقطة من م ، والمطبوع .

(٧) في م ، والمطبوع : « عز وجل » .

وَمَا عَاقِبَهُمْ بِهَا^(١) ، فَهَذَا هُوَ الظَّهَرُ . إِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ حَدَّثَكَ بِهِ عَنْ قَوْمٍ ، فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ خَبَرٌ .

وَأَمَّا الْبَاطِنُ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ^(٢) صَيَّرَ ذَلِكَ الْخَبَرَ عِظَةً لَكَ^(٣) ، وَتَحْذِيرًا وَتَنْبِيْهَا^(٤) أَنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ ، فَيَحِلَّ بِكَ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عُقُوبَتِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَكَ عَنْ قَوْمٍ « لُوطٍ » وَفَعَلَهُمْ ، وَمَا أَنْزَلَ بِهِمْ إِنْ فِي^(٥) ذَلِكَ مَا يَبِينُ لَكَ^(٦) (١٧٢) أَنَّ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ عُقُوبًا بِمِثْلِ عُقُوبَتِهِمْ .

وَهَذَا كَرَجُلٍ قَالَ لَكَ : إِنَّ السُّلْطَانَ أَتَى بِقَوْمٍ قَتَلُوا ، فَقَتَلَهُمْ ، وَآخَرِينَ شَرَبُوا الْخَمْرَ فَجَلَدَهُمْ ، وَآخَرِينَ سَرَقُوا ، فَقَطَعَهُمْ .

فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ إِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ حَدَّثَكَ بِهِ . وَفِي الْبَاطِنِ^(٨) أَنَّهُ قَدْ وَعَظَكَ بِذَلِكَ ، وَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِمَنْ أَذْنَبَ تِلْكَ الذُّنُوبَ .

فَهَذَا هُوَ الْبَاطِنُ عَلَى مَا يُقَالُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٩) .

(١) في د « به » .

(٢) في م ، والمطبوع : « فكانه » .

(٣) في د « لهم » .

(٤) في م ، والمطبوع : وتنبئها وتحذيرا « والمعنى واحد .

(٥) في « : ساقط من م .

(٦) في م : « مما » .

(٧) في م والمطبوع : « ذلك » تصحيف .

(٨) في م والمطبوع : « والباطن » .

(٩) جاء في هامش المطبوع نقلا عن المغيث ٦٨ « في صفة القرآن : لكل آية

منها ظهر وبطن ، قيل : البطن ما احتجج إلى تفسيره ، والظهر ما ظهر منه بيانه » .

٢٠٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :
« إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ » ^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ »
[رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(٣) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - :

- وَأَجْمَلَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ « ظَهَرَ » ١٦٦/٣ مَاجَاءَ فِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

قِيلَ : ظَهَرَهَا : لَقِظَهَا ، وَبَطَّنَهَا : مَعْنَاهَا .

وقيل : أراد بالظهور ما ظهر تأويله ، وعرف معناه ، وبالبطن : ما بطن تفسيره .

وقيل : قصصه في الظاهر أخبار ، وفي الباطن عبر وتنبية وتحذير ، وغير ذلك .

وقيل : أراد بالظهور التلاوة ، وبالبطن التفهم والتعظيم .

[(١) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « عَلَيْهِ السَّلَام » : هـ]

(٢) لَمْ أَتَّخِذْ إِلَى الْحَدِيثِ فِيهَا رَجْعَتَ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ « مَنَى » ٤ / ٣٦٧ ، بِرِوَايَةِ غَرِيبٍ حَدِيثَ « أَبِي عُبَيْد » .

وَفَسَّرَ فَقَالَ : التَّمَنَّى : تَشَهُيْ حُصُولِ الْأَمْرِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ بِمَا يَكُونُ
وَمَا لَا يَكُونُ .

وَالْمَعْنَى : إِذَا سَأَلَ اللَّهُ حَوَائِجَهُ وَفَضَّلَهُ ، فَلْيُكْثِرْ ، فَإِنَّ فَضْلَ اللَّهِ كَثِيرٌ ، وَخَزَائِنُهُ وَاسِعَةٌ

وَالْحَدِيثُ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ « مَنَى » ١٥ - ٥٣٣ ، وَفِيهِ : « التَّمَنَّى : الْمَوْالُ لِلرَّبِّ

فِي الْحَوَائِجِ » ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ :

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٤) فِي د . ك . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَالسَّنَدُ سَائِقٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ لَوْجُودِ خُرْمٍ فِي نَسْخَةِ

ر ، وَنَسْخَةٌ ل .

وَجَاءَ فِي د بَعْدَ ذَلِكَ :

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : [لَا أُدْرِي أَمْرُفُوعٌ هُوَ أَمْ لَا] .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَقَدْ جَاءَ ^(١) فِي هَذَا الْحَدِيثِ الرَّخْصَةُ عَنِ النَّبِيِّ
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) — فِي التَّمَنَّى ^(٣) ، وَهُوَ ^(٤) فِي التَّنْزِيلِ نَهْيٌ ، قَالَ اللَّهُ
— تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٥) : « وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ » ^(٦) .
وَلِكُلِّ وَجْهٍ غَيْرُ وَجْهِ صَاحِبِهِ .

فَأَمَّا التَّمَنَّى الْمَنْهِي عَنْهُ ، فَإِنَّ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ مَالَ غَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
لَهُ ^(٧) ، وَيَكُونَ ذَلِكَ ^(٨) خَارِجًا مِنْهُ عَلَى جِهَةِ ^(٩) الْحَسَدِ مِنْ هَذَا لَهُ ^(١٠) ،
وَالْبَغْرِ عَلَيْهِ ^(١١) .

- (١) فِي م وَالْمَطْبُوع : « فَقَدْ جَاءَتْ » وَالتَّائِيثُ جَائِزٌ وَفِي د « فَقَدْ » .
(٢) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي م وَالْمَطْبُوع : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٣) « فِي التَّمَنَّى » جَاءَ فِي م وَالْمَطْبُوع بَعْدَ قَوْلِهِ : فَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الرَّخْصَةُ
« فِي التَّمَنَّى » .
(٤) فِي م وَالْمَطْبُوع : « وَهُوَ » .
(٥) فِي م وَالْمَطْبُوع : « تَعَالَى » ، وَفِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .
(٦) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةٌ ٣٢ .
(٧) فِي د : « لَهُ ذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . وَلَا مَانِعَ مِنْ تَوْسِطِ خَبَرِ كَانَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ .
وَتَقْدِيمُهُ يَعْطَى مَزِيدَ اخْتِصَاصٍ .
(٨) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « صَاحِبِهِ » مَكَانَ « ذَلِكَ » .
(٩) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَجْهَهُ » .
(١٠) « لَهُ » سَاقِطٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوع .
(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ « لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جُرَيْجٍ — بِضَمِّ الْجِيمِ
وَفَتْحِ الزَّايِ — الْكَلْبِيِّ ١٠ / ١٣٩ ط . بَيْرُوت : الْآيَةُ ، سَبَبُهَا أَنَّ التَّمَنَّى قَان : لَيْشْنَا امْتَوِينَا
لَمَعَ الرِّجَالِ فِي الْمِيرَاثِ ، وَشَارَكَاهُمْ فِي الْغَزْوِ ، فَتَنَزَّلَتْ نَبِيهَا عَنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ فِي تَمَنِّيهِمْ
رَدًا عَلَى حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، فَيَدْخُلُ فِي النَّهْيِ تَمَنَّى مُخَالَفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ كُلِّهَا » .

وَقَدْ رَوَى فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ مَا يُبَيِّنُ هَذَا^(١) .

قَالَ^(٢) : حَدَّثَنِي « كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ » عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ » عَنْ « مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ » قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ ، أَوْ قَالَ^(٣) : فِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٤) عَلَى « مُوسَى » [عَلَيْهِ السَّلَامُ]^(٥) : « أَلَّا تَتَمَنَّى مَالَ جَارِكَ ، وَلَا امْرَأَةَ جَارِكَ » .

فَهَذَا الْمَكْرُوهُ الَّذِي فَسَرْنَاهُ^(٦) .

وَأَمَّا الْمُبَاحُ ، فَإِنْ يَسْأَلُ الرَّجُلُ رَبَّهُ^(٧) أُمْنِيَّتَهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ . قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَجَعَلَ التَّمَنَّى هَاهُنَا الْمَسْأَلَةَ ، وَهِيَ الْأُمْنِيَّةُ الَّتِي

(١) في م ، والمطبوع : « ذلك » .

(٢) « قال » : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٣) « عز وجل » : تكملة من د ، وعبارة م والمطبوع : فما أنزل على « موسى » .

(٤) « عليه السلام » : تكملة من د . م .

(٥) في م ، والمطبوع : « ولاتتمن على النهى » ، وفي د على أن « لانافية » ، وأن مخففة من الثقيلة .

(٦) في م ، والمطبوع : « فسرنا » وحذف عائد الصلة المنصوب يقع كثيرا .

والمكروه هنا : المنهى عنه .

(٧) في م ، والمطبوع : « فإن يسأل الرجل ربه » ، فهذا . . . « على أن ما بعد ربه جملة جديدة مبتدؤها : فهذا » ، وخبرها أُمْنِيَّتُهُ . وفي د . ك . أُمْنِيَّتُهُ مفعول به ثان لفعل يسأل . والمتمنيان متقاربان .

أُذِنَ فِيهَا ، لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ : لَيْتَ اللَّهُ يَرْزُقُنِي كَذَا وَكَذَا ^(٢) ، فَقَدْ تَمَنَّى ذَلِكَ الشَّيْءَ أَنْ يَكُونَ لَهُ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٣) - : « وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ » ^(٤) .

وَهُوَ تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ الرُّخْصَةُ .

٢٠٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - :
« أَنْ يَعْمَ الرَّجُلُ صِنُؤَ أَبِيهِ » ^(٦)

(١) فِي د : « أَنْ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النِّسْخِ أَدَقُّ .

(٢) « وَكَذَا » : ساقطة من د .

(٣) فِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » وَخَلَّتْ نَسْخَةُ م ، وَالْمَطْبُوعُ مِنْ جُمْلَةِ دَعَائِيَةِ .

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةُ ٣٢

(٥) فِي د : « لَيْتَ » - « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الزَّكَاةِ بَابُ تَقْدِيمِ الزَّكَاةِ وَمِنْهَا ج ٧ ص ٥٦ :
وَحَدَّثَنِي « زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ » حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ » حَدَّثَنَا « وَرْقَانُ » عَنْ « أَبِي الزِّنَادِ » عَنْ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ :

بِمَثِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « عُمَرُ » عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقِيلَ :
مَنْعَ « ابْنِ جُمَيْلٍ » وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ « وَالْعَبَّاسُ » هُمُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« مَا يَنْقِصُ « ابْنَ جُمَيْلٍ » إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا ، فَأَغْنَاهُ اللَّهُ . وَأَمَّا خَالِدٌ ، فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا » قَدْ احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَغْنَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ . فَهِيَ عَلَى وَثْلِهَا مَعَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

يَا عُمَرُ : أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُؤُ أَبِيهِ .

يَعْنَى أَنْ أَضْلَهُمَا وَاحِدًا^(١).

وَأَضْلُ^(٢) الصَّنَوِ ، إِنَّمَا هُوَ فِي النُّخْلِ .

قَالَ^(٣) : حَدَّثَنَا « شَرِيك » عَنْ « أَبِي إِسْحَاق » عَنْ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ »

= وانظر فيه :

د : كتاب الزكاة ، باب في تعجيل الزكاة ، الحديث ١٦٢٣ - ٢ / ٢٧٣

ر : كتاب المناقب ، مناقب « العباس بن عبد المطلب » الحديث ٣٨٤٧ : ٣٨٥٠ -

١٠ / ٢٦٣ عن تحفة الأخوذى بشرح جامع « الترمذى » ط / القاهرة

١٣٨٧ - ١٩٦٧ م .

ح : مسند « علي بن أبي طالب » ٩٤ / ١

مسند أبي هريرة ٣٢٢ / ٢

حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب - ٤ / ١٦٥

الفائق ص ٢ / ٣١٧ - النهاية ص ٣ / ٥٧ - تهذيب اللغة ص ١٢ / ٢٤٣ .

(١) في معالم السنن « للخطابي » ٢ / ٢٧٥ من سنن « أبي داود » : ص ١١١ ، معناه أن العم شقيق الأب .

وجاء في شرح « النووى » على مسلم « بتصرف : قال بعضهم : هذه الصدقة التي منعها « ابن جميل » ، و « خالد » و « العباس » لم تكن زكاة . . . قيل : وهذا أليق بالقصة فلا يظن بالصحابية منع الواجب . وقال « القاضى » (أى القاضى عياض) لكن ظاهر الأحاديث في الصحيحين أنها في الزكاة لقوله : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « عمر » على الصدقة ، وإنما كان يبعث في الفريضة . وآثره « النووى » أنها كانت في الزكاة ، وأن منع « ابن جميل » لشيء يصدقته ، وأن خالدًا لازكاة عليه ، وأن العباس كان قد تعجل الرسول - صلى الله عليه وسلم - زكاته ، أو أنه سيدفعها عنه .

(٢) في م ، والمطبوع : « فأصل » .

(٣) قال « ساقطة من د » .

فِي قَوْلِهِ [مُبْحَانُهُ] ^(١) : « صِنَوَانٌ (١٧٣) وَغَيْرُ صِنَوَانٍ » ^(٢)
 قَالَ ^(٣) : الصُّنَوَانُ : الْمُجْتَمِعُ ، وَغَيْرُ الصُّنَوَانِ : الْمُتَفَرِّقُ .
 وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ هُمَا النُّخْلَتَانِ يَخْرُجَانِ ^(٤) مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، فَشُبِّهَ
 الْأَخْوَانُ بِهِمَا ^(٥) .

وَالْعَرَبُ تَجْمَعُ الصُّنُو صِنَوَانًا ^(٦) ، وَالْقِنُو قِنَوَانًا ^(٧) عَلَى لَفْظِ الْاِثْنَيْنِ
 بِالرَّفْعِ ، وَإِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ فِي الْأَعْرَابِ ؛ لِأَنَّ ^(٨) ثَوْنِ الْاِثْنَيْنِ

(١) « مباحثه » تكملة من د : وفي م والمطبوع : « تعالى » .

(٢) سورة الرعد ، آية ٤

(٣) « قال » : ساقطة من م والمطبوع .

(٤) هكذا في النسخ بياء الغائب ، والصواب : تخرجان بقاء الغائبة .

(٥) جاء في تهذيب اللغة ٢١٣/١٢ :

« وَقَالَ « الْفَرَاء » : الصُّنَوَانُ : النُّخْلَتَانِ أَصْلُهُنِ وَاحِدٌ .

وَقَالَ « شَمِر » : يَقَالُ : فَلَانُ صِنُو فَلَانٍ ، أَيْ أَخُوهُ ، وَلَا يُسَمَّى صِنَوَانًا حَتَّى يَكُونَ
 مَعَهُ آخَرٌ ، فَهُمَا حِينَئِذٍ صِنَوَانٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صِنُو صَاحِبِهِ .

قَالَ : وَالصُّنَوَانُ : النُّخْلَتَانِ وَالثَّلَاثُ ، وَالْخَمْسُ وَالسَّتْ أَصْلُهُنِ وَاحِدٌ ، وَفُرُوعُهُنِ
 شَتَّى ، وَغَيْرُ صِنَوَانٍ الْقَارِدَةُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُمَا نَخْلَتَانِ صِنَوَانٌ ، وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَأَصْنَاءٌ .

وَيُقَالُ لِلْاِثْنَيْنِ قِنَوَانٌ وَصِنَوَانٌ ، وَلِلْجَمَاعَةِ قِنَوَانٌ وَصِنَوَانٌ .

(٦) فِي م وَالْمَطْبُوعُ : صِنَوَانٌ قِنَوَانٌ « غَيْرُ مَنُونٍ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ . وَقَدْ أَثَرُ الْمَطْبُوعِ
 (صِنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ) بِالرَّفْعِ لِقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ : عَلَى لَفْظِ الْاِثْنَيْنِ بِالرَّفْعِ ، وَيَعْنِي ذَلِكَ مَا فَسَّرَهُ
 بَعْدَ مِنْ أَنَّ نَوْنَ الْاِثْنَيْنِ مَكْسُورَةٌ لِنَوْنِ الْجَمِيعِ مَعْرَبَةٌ ، أَيْ رَفَعًا وَنَصْبًا وَجَرًا .

(٧) فِي د : « أَنْ » ، وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

مَخْفُوضَةً^(١) ، وَتُونَ الْجَمِيعَ يَلْزُمُهَا الْإِعْرَابُ فِي كُلِّ وَجْهٍ .

٢٠٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :

« الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي ، وَحَوَارِيُّ مِنْ أُمَّتِي »^(٣) .

(١) يعنى بالخفض : الكسر .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » وفي م والطبوع ، عليه السلام .

(٣) جاء في خ : كتاب الجهاد والسير ، باب السير ، ج ٤-١٧ .

حَدَّثَنَا « الْحُمَيْدِيُّ » حَدَّثَنَا « سُفْيَان » حَدَّثَنِي « مُحَمَّدُ بْنُ الشَّكْدَرِ » قَالَ : سَمِعْتُ « جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ » - « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ : نَدَبَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - النَّاسَ « يَوْمَ الْخَنْدَقِ » فَانْتَدَبَ « الزُّبَيْرُ » ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ « الزُّبَيْرُ » ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ « الزُّبَيْرُ » .

فَالِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرُ » قَالَ « سُفْيَان » : الْحَوَارِيُّ : النَّاصِرُ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

خ : كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الطليعة ج ٣-٢١٥ ، وباب هل يبعث

الطليعة وحده ؟ ج ٣ ص ٢١٥

كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب « الزبير بن العوام » ج ٤/٢١١

م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل « طلحة » والزبير « رضى الله عنهما -

١٨٨/١٥

ج : المقدمة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، الحديث

٤٥/١-٢٢

ح : مسند « على بن أبي طالب » ٨٩/١ ، وانظر المصدر نفسه ١٠٢-١٠٣

مسند « جابر بن عبد الله » ٣٠٧/٣ - ٣١٤-٣٣٨-٣٦٥

قَالَ: حَدَّثَنَا « أَبُو دَاوُدَ » عَنْ « شَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ » عَنْ « جَابِرِ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] » ^(١) عَنْ النَّبِيِّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٢) :

يُقَالُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : إِنْ أَصْلَ هَذَا إِنَّمَا كَانَ بَلْوَةً مِنَ الْحَوَارِيِّينَ ^(٣) أَصْحَابِ « عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ » [صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا] ^(٤) وَإِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيِّينَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُغْسِلُونَ الثِّيَابَ . يَحَوِّرُونَهَا وَهُوَ التَّبْيِضُ .

يُقَالُ ^(٥) : حَوَّرْتُ الثَّيْبَ : [إِذَا] ^(٦) بَيَّضْتَهُ .

= وجاء على هامش البخارى « ١٧-٤ » حوارى : ضبطه جماعة بفتح الياء ، وأكثرهم بكسرها وهو القياس ، لكنهم حين استقلوا الكسرة ، وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة .

وفى شرح « التلوي » على « مسلم » بتصريف : نذب بمعنى دعا ، وانتدب بمعنى أجاب
١٥ / ١٨٨ وانظر فى الحديث : الفائق « حور » ١ / ٣٣٠ - النهاية « حور »
١ / ٤٥٧ - تهذيب اللغة « حور » ٥ / ٢٢٨ مقاييس اللغة « حور » ٢ / ١١٦ - الصحاح
« حور » ٢ / ٦٣٩ - المحكم « حور » ٣ / ٣٨٧ - اللسان التاج « حور » .

(١) « ابن عبد الله » تكملة من د .

(٢) الجملة الدعائية تهججى عليه المحقق فى الكتاب ، وهو فى « عليه السلام » .
والسند ساقط من المطبوع لخرم فى نسخة ر ، ونسخة ل .

(٣) عبارة م والمطبوع : إِنْ أَصْلَ هَذَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ
والعبارة من باب التهذيب .

(٤) ما بين المعقوفين عبارة م والمطبوع ، وفى د : عليه السلام .

(٥) فى د : « ويقال » .

(٦) إِذَا : تكملة من م .

وَمِنْهُ قِيلَ : امْرَأَةٌ حَوَارِيَّةٌ : إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكُنَا إِلَّا الْكَالِبُ السَّوَابِعُ^(١)
قَالَ^(٢) وَكَانَ^(٣) «أَبُو عُبَيْدَةَ» يَذْهَبُ بِالْحَوَارِيَّاتِ إِلَى نِسَاءِ الْأَمْصَارِ
دُونَ أَهْلِ الْبَوَادِي^(٤) .

وَهَذَا عِنْدِي يَرْجِعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ عِنْدَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْبَيَاضِ
مَا لَيْسَ عِنْدَ أَوْلَئِكَ^(٥) ، فَسَمَاهُنَّ حَوَارِيَّاتٍ لِهَذَا .
فَلَمَّا كَانَ «عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ»^(٦) .

(١) جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٢٢٩/٥ ، وفيه « يبكين » في موضع « تبكنا »
وجاء كذلك غير منسوب في مقاييس اللغة ١١٦/٢ ، وفيه « يبكنا » في موضع
« تبكنا » .

وجاء في الصحاح « حور » ٦٣٩/٢ برواية غريب الحديث منهوبا « الليشكري »
وبرواية الغريب جاء غير منسوب في المحكم « حور » ٣٨٧/٣
وجاء في اللسان « حور » منهوبا لأبي جلدَةَ الليشكري ، وله نسب في المزيل والمختار
للأمدى ٧٩ نقلا عن حواشي مقاييس اللغة بتحقيق أستاذي وشيخي الأستاذ عبد السلام
محمد هارون .

(٢) « قال » : ساقطة من د . م

(٣) في م ، والمطبوع : « كان »

(٤) جاء في تهذيب اللغة ٢٢٩/٥ :

وقال «أبو عبيدة» : يقالُ لنساء الأمصار : حواريات ، لأنهن تباعدن عن قشف
الأعرابيات بنظافتهن .

(٥) أي نساء البوادي ، وأضاف المطبوع نقلا عن م : «من البياض» وهو تهذيب .

(٦) « ابن مريم » : ساقط من المطبوع .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) نَصَرَهُ هَؤُلَاءِ الْحَوَارِيُّونَ ، فَكَانُوا شِيعَتَهُ ، وَأَنْصَارَهُ دُونَ النَّاسِ ، فَتَقَبَّلَ : فَعَمِلَ الْحَوَارِيُّونَ كَذًّا ، وَنَصَرَهُ الْحَوَارِيُّونَ بِكَذًّا ، جَرَى^(٢) هَذَا عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ حَتَّى صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ نَاصِرٍ ، فَتَقَبَّلَ : حَوَارِيٌّ ، إِذَا كَانَ مُبَالِغًا فِي نَصَرَتِهِ تَشْبِيهًا بِأُولَئِكَ . هَذَا كَمَا بَلَّغْنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٣) .

وَهَذَا مِمَّا^(٤) قُلْتُ لَكَ : إِنَّهُمْ يَحْوُلُونَ^(٥) اسْمَ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مِنْ مَبْنِيهِ^(٦) .

٢٠٥ - وَقَالَ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨) : « لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادَ (١٧٤) فْتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةً

(١) في د . م : « عليه السلام » .

(٢) في د . ك « فجرى » وأثبت ما جاء في م .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ٢٢٩/٥

وقال « الزجاج » : الحواريون خلصاء الأنبياء - عليهم السلام - وصفوتهم ، والدليل على ذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : الزبير ابن عتيق ، وحواري من أمتي « قال : وأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - حواريون . وتأويل الحواريين في اللغة : الذين أخطبوا ، ونُقُوا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ .

(٤) في م ، والمطبوع : كما « مكان » مما « .

(٥) في د : « ينقلون » .

() في المطبوع « شبيه » تصحيف

(٧) في ل « قال » .

(٨) في د . ك : صلى الله عليه ، وفي م والمطبوع : « عليه السلام » .

القسم^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ^(٢) « أَبُو النضر » عَنْ « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « ابْنِ الْمُسَيَّبِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ »

(١) جاء في خ : كتاب الجنائز ، باب فضل من مات له ولد ، فاحتسب ٧٢/٢
حدثنا علي ، حدثنا « سفيان » قال : سمعت « الزهري » عن سعيد بن المسيب
عن « أبي هريرة » - « رضى الله عنه - ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
« لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ فَيَلْجُ النَّارَ إِلَّا نَحْلَةَ الْقَسَمِ » .

وانظر في الحديث :

م : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يموت له ولد ، فيحتسبه ١٨٠/٦
ت : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من قَدَّم ولدًا ، الحديث ١٠٦٠ -
٣٧٤/٣

س : كتاب الجنائز ، باب من يتوفى له ثلاثة ٢١/٤
ج : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده ، الحديث ١٦٠٣ -
١١٢/١ وفيه : « فيلج النار » .

ح : مسند أبي هريرة ٢/٢٤٠ - ٢٧٦ - ٢٧٣ - ٤٧٩
« لفاق » حال ٣٠٦/١ ، « النهاية » حال ٤٢٩/١ ، « تهذيب اللغة » حال ٤٣٨/٣
مقاييس اللغة « حال ٢١/٢ وفيه : « وثعلت هذا تحلة القسم ، أى لم أفعل إلا بقدر
ما حللت به قسمي أن أفعله ، ولم أبالغ ، ومنه « لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار
إلا تحلة القسم » يقول : بقدر ما يبرئ الله - تعالى - قسمه فيه من قوله : « وَإِنْ مِنْكُمْ
إِلَّا وَارِدُهَا » أى لا يردها إلا بقدر ما يحلل القسم .

الصحاح « حال ٤/١٦٧٥ ، والذي فيه يلتقي مع ما جاء في المقاييس .

(٢) في د : « حدثناه » .

عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) :

قال : نُرَى أَنْ^(٢) قَوْلُهُ : « تَحِلَّةُ الْقَسَمِ » ، يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٣) :

« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا »^(٤) .

يَقُولُ^(٥) : فَلَا تَرُدُّهَا إِلَّا بِقَدَرِ مَا يَبْرُ اللَّهُ قَسَمَهُ فِيهِ^(٦) .

(١) في د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » والسند ساقط من المطبوع اخرم في نسختي ر . ل .

(٢) « قال : نُرَى أَنْ » ساقط من م والمطبوع جرياً على منهجه من التجريد والتهذيب .

(٣) في د : « عز وجل » وفي م والمطبوع : « تعالى » .

(٤) سورة مريم الآية ٧١

(٥) « يقول » : ساقطة من م والمطبوع .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « ما يبر الله به قسمه فيه » وليس لزيادة « به » كبير

فائدة .

وجاء في تهذيب اللغة « حلل » ٤٣٨ / ٣ : « وقال غير « أبي عبيد » : لا قسم في قوله جل وعز : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » فكيف يكون له تحلة ، وإنما التحلة للأيمان ، قال : ومعنى قوله : « إِلَّا تحلة القسم » ، إلا التعذير الذي لا يهدؤ منه مكرهه ، ومثاه قول العرب : ضربته تحليلاً ووعظته تعذيراً ، أي لم أبالغ في ضربه ، ووعظه . وأصل هذا من تحليل اليمين ، وهو أن يحلف الرجل ، ثم يستثنى امتثاله متصلاً باليمين غير منفصل عنها .

يقال : آلى فلان آلية : لم يتحلل فيها ، أي لم يستثن ، ثم يجعل ذلك مثلاً للتقليل . وجاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » لوحة ١ / ٣١ وما بعدها قريب من هذا ، وما قاله بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » : « قال « أبو محمد » : هذا مذهب حسن من الاستخراج إن كان هذا قسماً ، وفيه مذهب آخر أشبه بكلام العرب ومعانيهم ، وهم إذا أرادوا تقليل مكث الشيء ، وتقصير مدته شبهوه بتحليل القسم . . . » .

وَفِي هَذَا بَابٌ ^(١) مِنَ الْعِلْمِ ، أَنَّهُ ^(٢) أَصْلُ لِلرَّجُلِ يَحْلِفُ لِيَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ يَفْعَلُ ^(٣) مِنْهُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ ^(٤) ؛ لِيَبْرُ فِي يَمِينِهِ ، كَالرَّجُلِ يَحْلِفُ لِيَضْرِبَنَّ كَمَلُوكَةً ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبًا دُونَ ضَرْبٍ ، فَيَكُونُ قَدْ بَرَّ فِي الْقَلِيلِ كَمَا يَبْرُ فِي الْكَثِيرِ .

وَمِنْهُ ^(٥) مَا قَصَّ اللَّهُ - تَعَالَى - ^(٦) مِنْ نَبِيٍّ « أَيُوبَ » [- عَلَيْهِ السَّلَامُ -] ^(٧) حِينَ حَلَفَ لِيَضْرِبَنَّ امْرَأَتَهُ مِائَةً ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٨) بِالضُّغْتِ وَلَمْ يَكُنْ « أَيُوبَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ^(٩) نَوَاهُ ^(١٠) حِينَ حَلَفَ .

(١) « بَاب » : ساقط من م والمطبوع . وكذا « أَنَّهُ » .

(٢) في م ، والمطبوع : « فيفعل » .

(٣) في م ، والمطبوع : « جزءًا دون جزء » مكان « شَيْئًا مَكَانَ شَيْءٍ » .

(٤) في م ، والمطبوع : « ومنه قول » ولا حاجة لزيادة « قول » .

(٥) في د . ك : « عليك » مكان « تعالى » وآثرت ما جاء في م .

(٦) « عليه السلام » : تكلمة من د . م .

(٧) « عز وجل » : تكلمة من د ، وفي م ، والمطبوع : « تعالى » .

(٨) يشير إلى قوله تعالى : « وَتَخَذَ بِيَدِكَ ضِغْتًا ، فَأَضْرَبَ بِهَا » (سورة ص الآية ٤٤) .

(٩) في م ، والمطبوع : « عليه السلام » . وثلاث نسخة د ، من جملة دعالية .

(١٠) أى لم يكن أيوب - عليه السلام - نوى ضربها بالضغث ، والضغث : القبضة

من القضبان . وكان - عليه السلام - قد حلف أن يضرب امرأته مائة سوط إذا برىء من

مرضه ، وكان سبب ذلك ، ما ذكرته له من لقاء الشيطان ، وقوله لها : إن سجدت لزوجك

أذهبت ما به من المرض ، فذكرت ذلك لأيوب - عليه السلام - فقال لها : ذلك عند

الله الشيطان ، وحلف أن يضربها ، فأمره الله أن يأخذ ضغثًا فيه مائة قضيب فيضربها به

ضربة واحدة ، فيبر في يمينه .

٢٠٦- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
«إِنَّ أَنْخَعَ الْأَسْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِاسْمِ مَلِكِ الْأَمْلَاقِ»^(٣).

(١) هامش الأصل : بلغ السماع والمقابلة .

(٢) في د. ك. : «- صلى الله عليه -» ، وفي م والمطبوع : «عليه السلام» .

(٣) جاء في خ : كتاب الأدب ، باب أبغض الأسماء إلى الله ج ٧ ص ١١٩ - ١٢٠ :
حدثنا «أبو الهيثم» ، أخبرنا «ثعيب» ، حدثنا «أبو الزناد» عن «الأعرج»
عن «أبي هريرة» قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أخفى الأسماء يوم القيامة
عند الله رجل تسمى ملك الأملاك» (ح) .

حدثنا «علي بن عبد الله» حدثنا «سفيان» عن «أبي الزناد» عن «الأعرج» عن
«أبي هريرة» رواية ، قال : «أخضع اسم عند الله» .

وقال «سفيان» غير مرة : «أخضع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك» .

قال «سفيان» يقول غيره : تفسيره «شاهان شاه» .

وجاء في تفسير غريبه على الهامش : قوله : أخفى ، أي أفحش ، ويروى أخنع ، أي
أذل وأوضع وانظر الحديث كذلك في :

م : كتاب الأدب ، باب الأسماء المحرمة ج ١٤ ص ١٣١ - ١٣٢ ، وفيه : «وقال
«أحمد بن حنبل» : سألت «أبا عمرو» (أي الشيباني اللغوي) عن أخنع .
فقال : أوضع .

د : كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم ، الحديث ٤٩٦١ ج ٥ / ٢٤٥

ت : كتاب الأدب ، باب ما يكره من الأسماء ، الحديث ٢٨٣٧ ج ٥ / ١١٤

حم : «مسند أبي هريرة» ج ٢ ص ٢٤٤ .

الفائق «نخع ٤١٤/٣ ، النهاية «نخع ٨٤/٢ ، تهذيب اللغة «نخع ١٦٦/١
المحكم «نخع ٧٦/١ ، نخع ٧/١

هُوَ مِنْ حَدِيثِ «ابْن أَبِي الزُّنَادِ» أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ «أَبِي الزُّنَادِ» عَنْ
الْأَعْرَجِ، عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١).

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ: «إِنْ أَخْنَعَ الْأَسْمَاءُ»^(٢).

فَمَنْ رَوَاهُ «أَخْنَعَ» أَرَادَ أَقْتَلَ الْأَسْمَاءَ وَأَهْلَكَهَا لَهُ.

وَالنَّخْعُ: هُوَ الْقَتْلُ الشَّدِيدُ.

وَمِنْهُ النَّخْعُ فِي الذَّبِيحَةِ: أَنْ يَجُوزَ بِالذَّبِيحِ إِلَى النَّخَاعِ.

وَمَنْ رَوَى^(٣): «أَخْنَعَ» أَرَادَ أَشَدَّ الْأَسْمَاءِ ذُلًّا، وَأَوْضَعَهَا عِنْدَ اللَّهِ

[- تَعَالَى -] إِذْ^(٤) تَسْمَى بِاسْمِ مَلِكِ الْأَمَلَاكِ^(٥)، فَوَضَعَهُ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ.

وَالْخَائِعُ: الذَّلِيلُ الْخَاضِعُ^(٦).

وَكَانَ «سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ» يُفَسِّرُ قَوْلَهُ: «مَلِكِ الْأَمَلَاكِ».

(١) السند ساقط من المطبوع.

(٢) جاء في شرح «النورى» على «مسلم» ١٤/ ١٢١: «هكذا جاءت هذه الألفاظ هنا: أخنع، وأخبط، وأخبت... وفي رواية البخارى «أخنى» وهو بمعنى ما سبق أى أفحش، وأفجر، وألخنى: الفحش، وقد يكون بمعنى أهلك لصاحبه المسمى.

(٣) في د: «رواه» وحذف عائد الصلة المنصوب كثير في الكلام.

(٤) «تعالى»: تكملة من د.

(٥) على هامش لك عن نسخة أخرى: «إذا».

(٦) عبارة م والمطبوع: «إذ يسمى بملك الأملاك».

(٧) ما بعد لفظ الجلالة إلى هنا ساقط من م والمطبوع.

قَالَ : هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ شَاهَانُ شَاهٌ ^(١) ، وَمَا أَشْبَهَهُ ^(٢) ، أَيْ أَنَّهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ .
 وَقَالَ غَيْرُ « سَفِيَان » : بَلْ هُوَ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ [- عَزَّ
 وَجَلَّ -] ^(٣) ، كَقَوْلِهِ : الرَّحْمَانُ ، وَالْجَبَّارُ ، وَالْعَزِيزُ
 قَالَ : فَإِنَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٤) هُوَ مَلِكُ الْأَمْلَاقِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى
 بِهَذَا الْأِسْمِ غَيْرُهُ . وَكَأَلَا الْقَوْلَيْنِ لَهُ وَجْهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 ٢٥٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) :
 « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطَرَبَالٍ مَائِلٍ ، فَلْيُسْرِعِ الْمَشْيَ » ^(٦) .

(١) جاء في شرح النووي على مسلم ١٤ / ١٢٢ :

« وأما قوله : قال « سفيان » مثل « شاهان شاه » فكذا هو في جميع النسخ .

قال « القاضي » : وقع في رواية شاه شاه .

قال : وزعم بعضهم أن الأصوب شاه شاهان . وكذا جاء في بعض الأخبار في « كسرى » .

قالوا : وشاه : الملك ، وشاهان الملوك ، وكذا يقولون لقاضي القضاة : « مريد مريدان » .

قال « القاضي » : ولا ينكر صحة ما جاءت به الرجال ، لأن كلام العجم « بني على

التقديم والتأخير في المضاف والمضاف إليه ، فيقولون في غلام زيد : زيد غلام . فهكذا

أكثر كلامهم ، فرواية « مسلم » صحيحة .

واعلم أن التسمية بهذا الاسم حرام ، وكذلك التسمية بأسماء الله - تعالى - المختصة به :

كالرحمن ، والقُدُّوس ، والمُهَيَّمِن ، ومخالق الخلق ، ونحوها .

(٢) « وما أشبهه » ساقطة من م والمطبوع .

(٣) « عز وجل » : تكملة من د .

(٤) « هو » : ساقطة من د .

(٥) في م ، والمطبوع : « تسمى » .

(٦) في د : « - صلى الله عليه - » ، وفي م ، والمطبوع : « - عليه السلام - » .

(٧) لم أهدأ إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والمسنن .

يُرَوَّى هَذَا عَنْ « حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « حَبِيب » عَنْ « يَحْيَى
ابن أَبِي كَثِير » (١٧٥) يَرْفَعُهُ^(١).

قَوْلُهُ : « الطَّرْبَالُ » : كَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَقُولُ : هُوَ شَبِيهُ بِالْمَنْظَرِ
مِنْ مَنَاطِرِ الْعَجَمِ كَهَيْئَةِ الصُّومَعَةِ ، وَالْبِنَاءِ الدُّرْتَفِعِ^(٢) ،

= وجاء في حم : مسند « أَبِي هُرَيْرَةَ » ج ٢ / ٣٥٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أَبِي » حدثنا « أسود بن عامر » حدثنا « لإسرائيل » عن
« إبراهيم بن إسحاق » عن « سميد » عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
مَرَّ بِجِدَارٍ ، أَوْ حَائِطٍ مَائِلٍ ، فَأَمْسَرَ الْمُشَى ، فَقِيلَ لَهُ :
فَقَالَ : « إِنِّي أَكْرَهُ مَوْتَ الْقَوَاتِ » .

وانظر الحديث في :

القائى « طربل » ٣٥٧/٢ ، النهاية « طربل » ١١٧/٣ ، تهذيب اللغة « طربل »

٥٦/١٤

(١) السند ساقط من م والمطبوع .

(٢) نقل صاحب تهذيب اللغة تفسير « أَبِي عُبَيْدَةَ » للطربال نقلاً عن « أَبِي عُبَيْدَةَ »
ونقل عنه كذلك بيت « جرير » .

وأضاف إلى ذلك قوله :

وَأَيَّتْ أَهْلَ النَّخْلِ فِي بَيْضَاءِ « بَنَى جَذْعَةً » يَبْنُونَ خِيَامًا مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ ، فَرَقَ تُقَيَّانَ
الرَّمَالِ ، فَيَتَغَلَّلُ بِهَا نَوَاطِيرُهُمْ أَيَّامَ الصَّرَامِ ، وَيَسْمُونَهَا الطَّرَابِيلَ . . .
وقال « اللَّيْث » : الطَّرِبَالُ : عَلَمٌ يَبْنَى .

وقال « ابن شميل » : الطَّرِبَالُ : بَنَاءٌ يَبْنَى عَلَمًا لِلْخَيْلِ يَسْتَبِقُ إِلَيْهِ ، وَمَعَهُ مَا هُوَ مِثْلُ
الْمَنَارَةِ . . . « سلمة » عن « الفراء » : الطَّرِبَالُ : الصُّومَعَةُ ، وَقَالَ « ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ » :
هُوَ الْهَدَفُ الْمَشْرُوفُ .

وجاء في الصحاح « طربل » ١٧٥١/٥ : « الطربال : القلعة العالية من الجدار ،
والصخرة العظيمة المشرقة من الجبل ، وطرابيل الشام : صوامعها .

وَقَالَ ^(١) « جَرِيرٌ » :

أَلْوَى بِهَا شَذِبُ الْعُرُوقِ مُشَذَّبٌ فَكَأَنَّمَا وَكَنْتُ عَلَى طَرْبَالٍ ^(٢)
يُقَالُ مِنْهُ : وَكَنْ يَكْنُ : إِذَا جَلَسَ ^(٣) .

٢٠٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
لَئِنْ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ : « الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .
فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ ، وَمَا يُفِيضُ ^(٥) بِهَا لِسَانَهُ ^(٦) .

(١) فِي م وَالْمَطْبُوع : « قَالَ » .

(٢) هَكَذَا جَاءَ مَنْسُوبًا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « طَرْبِل » ٥٦ / ١٤ ، وَاللِّسَانِ « طَرْبِل » ،
وَالتَّاجِ « طَرْبِل » ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي دِيَوَانِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَرِدُ فِيهَا عَلَى الْفَرَزْدَقِ الدِّبْوَانُ ٤٧٠
ط الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٣٥٣ هـ .

(٣) مَا بَعْدَ الْبَيْتِ لَمْ يَرِدْ فِي د . م ، وَأَرَاهُ تَفْسِيرًا جَرَى فِيهِ صَاحِبُهُ عَلَى مَنْهَجِ -
« أَبِي عُبَيْدٍ » فِي تَصْرِيفِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَفْعَالِ عِنْدَ تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ .

(٤) فِي د . لَ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م وَالْمَطْبُوع : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جَاءَ عَلَى هَامِشِ « م » : « يُفِيضُ » بِصَادٍ مَهْمَلَةٍ ، وَكَأَنَّهُ يُؤَكِّدُ مَا جَاءَ فِي
نَسَخِ الْغَرِيبِ ، وَجَاءَتْ فِي حَم / ٢٩٠ وَمَا يُفِيضُ - بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ ، وَصَادٍ مَهْمَلَةٍ ، وَهِيَ فِي
تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « يُفِيضُ » بِصَادٍ مَهْمَلَةٍ وَفِي بَقِيَّةِ الْمَصَادِرِ يُفِيضُ .

(٦) جَاءَ فِي « جِه » : كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، بَابِ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَدِيثُ ١٦٢٥ - ١ / ٥١٩ :

حَدَّثَنَا « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » حَدَّثَنَا « هَمَامٌ » عَنْ
« قَتَادَةَ » عَنْ « صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ » عَنْ « سَمِينَةَ » عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ :
« الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُ « يَزِيدُ » عَنْ هَمَّامٍ « عَنْ قَتَادَةَ » عَنْ « صَالِحِ
أَبِي الْخَلِيلِ » عَنْ « سَفِينَةَ » عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :^(١)

= فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه .

وانظر في الحديث كذلك :

ج : كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : الحديث
رقم ٢٦٩٧ عن « أنس بن مالك » والحديث ٢٦٩٨ عن « علي بن أبي طالب »
٢ / ٩٠٠ - ٩٠١ ، وعلق « محمد فؤاد عبد الباقي » أسكنه الله فسيح جناته على
الحديث بقوله :

الصلاة ، أي الزموها ، واهتموا بشأنها . ولا تغفلوا عنها .

« وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » ، أي أدوا زكاتها وحق الله فيها ، أو ارعوا حقوقهم .

د : كتاب الأدب ، باب في حق المملوك ، الحديث ٥١٥٦ - ٣٥٩ / ٥

حم : مسند « علي بن أبي طالب » ٧٨ / ١ ، وفيه : « الصلاة الصلاة ، انقوا الله فيما ملكت
أيمانكم . وهي رواية « أبي داود » عن « أم موسى » أقول : جاء في الهامش قيل
اسمها « حبيبة » .

مسند « أنس » ١١٧ / ٣

مسند « أم سلمة » ٢٩٠ / ٩ ، وفيه : « الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى
جعل النبي - صلى الله عليه وسلم - يلجلجها في صدره وما (يفيض) بها لسانه .

وجاء في حم ٣٧٧ / ٦ وفيه : « وما يفيض » وكذا ٣١٥ / ٦ - ٣٢١ ، الفائق -
« فيض » ٣ - ١٤٩ ، النهاية « ملك » ٣٥٨ / ٤ . تهذيب اللغة « فاص » - بالصاد
المهمل وفيه : « وما يفيض » .

(١) السند ساقط من م والمطبوع . والجملة الدعائية في د . ك : - صلى الله عليه وسلم - .

قَوْلُهُ : وَمَا يُفِيضُ^(١) بِهَا لِسَانَهُ ، يَقُولُ : مَا يُبَيِّنُ بِهَا كَلَامَهُ .
يُقَالُ : مَا يُفِيضُ^(٢) فُلَانٌ بِكَلِمَةٍ : إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ
بِهَا بَيَّانًا . لَنَا

قَالَ^(٣) « الْأَصْمَعِيُّ » ، وَغَيْرُهُ .

٢٠٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ ، فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَةٌ »^(٤) .

يُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ « عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ » عَنْ « أَبِي عُمَانَ الْفَهْلِيِّ » يَرْفَعُهُ^(٥) .

(١) فِي نَسِخِ الْغَرِيبِ : « يُفِيضُ » بِضَادٍ مَهْمَلَةٍ ، وَهِيَ رَوَايَةٌ تَهْلِيْبُ اللُّغَةِ ٢٥٠ / ١٢ .
وَاللِّسَانُ فَيُضِصُ .

(٢) فِي م ، وَالطَّبْرُوعُ : « قَالَهَا » .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ « فَيُضِصُ » - بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ - الْفَيَضُ : بَيَانُ الْكَلَامِ ، وَفِي حَدِيثِ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ : « الصَّلَاةُ وَمَا تَلَكَتُ أَيْمَانُكُمْ » فَجَعَلَ
يَتَكَلَّمُ وَمَا يُفِيضُ بِهَا لِسَانَهُ ، أَيْ مَا يَبَيِّنُ .

وَجَاءَ فِي تَهْلِيْبِ اللُّغَةِ « فَاض » ٢٥٠ / ١٢ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
وَمَا يُفِيضُ بِهَا لِسَانَهُ ، أَيْ مَا يَبَيِّنُ ، وَفُلَانٌ ذُو إِفَاصَةٍ إِذَا تَكَلَّمَ ، أَيْ ذُو بَيَانٍ .

(٣) فِي د . لَ : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، وَفِي م وَالطَّبْرُوعُ : « - عَايَهُ السَّلَامُ » .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَجَاءَ بِرَوَايَةِ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْد » فِي :

الْفَائِقُ « مَسَحَ » : ٣٦٦ / ٣ ، النِّهَايَةُ « مَسَحَ » ٣٢٧ / ٤ - أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ « مَسَحَ » .
اللِّسَانُ « مَسَحَ » .

(٥) الْمُنْدُ : سَاقَطَ مِنْ م وَالطَّبْرُوعُ .

قَوْلُهُ : « تَسْجُحُوا بِهَا » ^(١) ، يَعْنِي : الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَالسُّجُودَ .
يَقُولُ ^(٢) : « أَنْ تُبَاشِرَهَا بِنَفْسِكَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهَا » ^(٣) شَيْءٌ تُصَلِّيُ عَلَيْهِ .
وَلِإِنَّمَا هَذَا عِنْدَنَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّ ، لَيْسَ عَلَى أَنْ مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ كَانَ
تَارِكًا لِلسُّنَّةِ .
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ
[- رَحِمَهُمُ اللَّهُ ^(٥) -] « أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى الْخُمْرَةِ » ^(٦) .

- (١) « بها » : ما قُطِعَ مِنْ م وَالْمَطْبُوع .
(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « يَعْنِي » مَكَانٌ يَقُولُ « .
(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَبَيْنَهُ » وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .
(٤) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « يَصَلِّي » بَيَاءٌ مُثَنَّى تَحْتِيَّةً فِي أَوَّلِهِ ، وَأَرَاهُ مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ فِي م
لأنَّهُ عَلَى هَذَا يَجُوزُ .
(٥) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، وَفِي م وَالْمَطْبُوع : « - عَلَيْهِ السَّلَام - » .
(٦) « رَحِمَهُمُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .
(٧) انْظُرْ ذَلِكَ فِي :
- خ : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ ، ١٠١/١ ، وَفِيهِ :
عَنْ « مِيمُونَةَ » قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ » .
: كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ إِذَا أَصَابَ ثَوْبُ الْمَصَلِّي أَمْرَأَتَهُ إِذَا سَجَدَ ١٠٠/١ .
: كِتَابُ الْحَيْضِ ٨٥/١
د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ الْحَدِيثُ ٦٥٦ - ٤٢٩/١ : وَجَاءَ فِي
مَعَالِمِ السُّنَنِ قُلْتُ : الْخُمْرَةُ : سَجَادَةٌ تَعْمَلُ مِنْ سَعَفِ الشَّجْلِ ، وَتُرْمَلُ بِالْخِيوطِ ،
وَسُمِّيَتْ خُمْرَةً ، لِأَنَّهَا تَخْمَرُ وَجْهَ الْأَرْضِ ، أَيْ تَسْتُرُهُ .

فَهَذَا هُوَ الرُّخْصَةُ ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » [- بن مسعود -] ^(١) أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَسْجُدَ
الرَّجُلُ عَلَى شَيْءٍ دُونَ الْأَرْضِ .

وَلَكِنَّ الرُّخْصَةَ فِي هَذَا أَكْثَرُ مِنَ الْكَرَاهَةِ ^(٢) .

وَأَمَّا ^(٣) قَوْلُهُ : « فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ » ، يَعْنِي أَنَّهُ مِنْهَا خَلَقَهُمْ ، وَفِيهَا
مَعَايِشُهُمْ ^(٤) ، وَهِيَ بَعْدَ الْمَوْتِ كِفَاتُهُمْ ^(٥) .

فَهَذَا وَأَمْدِيَاهُ لَهُ كَثِيرَةٌ مِنْ بَرِّ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ .

= - ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة على الخمرة ، الحديث ٣٣١ - ٢ / ١٥١

ونقل الشيخ « أحمد محمد شاكر » - رحمه الله ، وأمكنه فسيح جناته -

تفسير « الخطابي » للخمرة ، وأضاف : وقول الخطابي : « ترمل » بالراء مهملة

مبنى للمجهول ، يقال : « رمل الحصى » ، وأرمله ، ورملته : « إذا نسجه ورققه .

وظاهر قول بعض اللغويين : أَنَّ الخُمرَةَ مقدار ما يضع الماجد عليه وجهه

في سجوده وذكر رد « ابن الأثير » على ذلك .

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ، الحديث ١٠٢٨ - ١ / ٣٢٨

(١) « ابن مسعود » تكملة من م .

(٢) هذه الرواية عن « عبد الله بن مسعود » - رضى الله عنه - تأخرت في م

والمطبوع عما تلاها من تفسير « أبي عبيد » لغريب الحديث كما جاء في د . ك .

(٣) في د : « فَمَا » .

(٤) في م ، والمطبوع : « معاشهم » ، وفي الفائق « مسح » ٣ / ٣٦٦ : « وفيها

معاشكم » .

(٥) كفاتهم : الكفات : الموضع الذي يكفت فيه الشيء ، أى يُقَسَّم ، ويقبض .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(١) : وَقَدْ تَنَاوَلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ : «تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ»
عَلَى التَّيَمُّمِ ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ^(٢) .

٢١٠- وَقَالَ^(٣) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ^(٤) - (١٧٦) : «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ
يَهُودَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ»^(٥) .

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَاقِطٌ مِنْ مٍ وَالْمَطْبُوعُ .

(٢) عِبَارَةٌ : قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَقَدْ تَنَاوَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّيَمُّمِ ، قَوْلَهُ :
«تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ» ، قَالَ : وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ .
وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ أَدَقُّ .

(٣) هَذَا الْحَدِيثُ جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ الْحَدِيثِ الَّذِي يَتْلُوهُ .

(٤) فِي د . ك . : «- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -» ، وَفِي مٍ وَالْمَطْبُوعِ : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٥) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ ج ٢ / ١٤٠ :
حَدَّثَنَا «آدَمُ» حَدَّثَنَا «ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ» عَنْ «الزَّهْرِيِّ» عَنْ «أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»
عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
«كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجَّسَّانِهِ ، كَمَثَلِ
الْبَيْهِيْمَةِ تُنْتَجُجُ الْبَيْهِيْمَةُ ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ ؟» .
أَقُولُ : الْجَدْعَاءُ مَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

خ : كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الرُّومِ ، بَابُ لَا تُبَدِّلْ لَخَلْقِ اللَّهِ ٢٠ / ٦ .

م : كِتَابُ الْقَدْرِ ، بَابُ كُلِّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ١٦ / ٢٠٩ - ٢١١ .

د : كِتَابُ السَّنَةِ . بَابُ فِي ذُرَارِي الْمُشْرِكِينَ ، الْحَدِيثُ ٤٧١٤ - ٨٦ / ٥ وَفِيهِ :

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ ؟

قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »
 عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :
 قَالَ : وَحَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْبٍ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « الْحَسَنِ » عَنْ
 « الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيحٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٣) : فَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ [بْنَ الْحَسَنِ] ^(٤) عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا
 الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ ^(٥) الْفَرَائِضُ ،
 وَقَبْلَ أَنْ يُؤْمَرُ الْمُسْلِمُونَ بِالْجِهَادِ .

= قَالَ : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

- ت : كتاب القدر ، باب ماجاء كل مولود يولد على الفطرة ، الحديث ٢١٣٨ - ٤٤٧/٤
- ط : كتاب الجنائز ، باب جامع الجنائز ص ١٩٢
- س : كتاب الجنائز ، باب أولاد المشركين ٤٧/٤ وفيه : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .
- حم : مسند « أَبِي هُرَيْرَةَ » ج ٢ / ٢٣٣ - ٢٥٣ - ١٧٥ وأماكن متفرقة من مسنده .
- حديث « الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيحٍ » ٣ / ٤٣٥ ، ٤٠ / ٢٤ .
- الفائق « فطر » ٣ / ١٢٦ - النهاية « فطر » ٣ - ٤٥٧ - وفيه : « الْفَطْرُ - يَفْطَحُ الْفَادَ
 وَسُكُونُ الطَّاءِ - الْإِبْتِدَاءُ وَالْإِخْتِرَاعُ ، وَالْفَطْرَةُ : الْحَالَةُ مِنْهُ ، كَالْجِلْدُ ، وَالرُّكْبَةُ . . . » .
- تهذيب اللغة « فطر » ١٣ / ٣٢٦
- (١) في د. ك. - - صلى الله عليه - .
- (٢) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : نَكْمَلَةٌ مِنْ د. م .
- (٣) « ابْنُ الْحَسَنِ » : نَكْمَلَةٌ مِنْ د. ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ « فطر » ١٣ / ٣٢٧ -
- (٤) في د. : « يَنْزِلُ » بَيَانُ مَثْنَا تَحْتِيَّةٍ فِي أَوَّلِهِ ، وَيَجُوزُ تَذْكِيرُ الْفِعْلِ وَتَأْنِيضُهُ ،
 وَعِبَارَةٌ م ، وَالْمَقْبُوحُ بَعْدَ ذِكْرِ الْحَدِيثِ هِيَ :
- « قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فَسَأَلْتُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ : كَانَ هَذَا ... إلخ » وَالْعِبَارَةُ
 دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَهُودَهُ أَبَوَاهُ ، أَوْ يُنَصِّرَاهُ مَا وَرِثَهُمَا ، وَلَا وَرَثَاهُ ، لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ ، وَهُمَا كَافِرَانِ . »

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ يُسَبَّى .

يَقُولُ : فَلَمَّا نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ ، وَجَرَتْ السُّنَنُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، عَلِمَ أَنَّهُ يُولَدُ عَلَى دِينِهِمَا .

هَذَا قَوْلُ « مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ » .

وَأَمَّا ^(١) « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ » فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : تَأْوِيلُهُ : الْحَدِيثُ الْآخِرُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ :

« اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » ^(٣) .

يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا ^(٤) يُولَدُونَ عَلَى مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ إِسْلَامٍ أَوْ كُفْرٍ . فَمَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٥) أَنْ يَصِيرَ مُسْلِمًا ، فَإِنَّهُ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ .

(١) في م ، والمطبوع : « فَأَمَّا » والمعنى متقارب .

(٢) في د . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) انظر تخريج الحديث : « كل مولود يولد على الفطرة » .

(٤) « إِنَّمَا » : ساقط من م والمطبوع .

(٥) « عَزَّ وَجَلَّ » : تكملة من د .

وَمَنْ كَانَ عِلْمُهُ فِيهِ ^(١) أَنْ ^(٢) يَمُوتَ كَافِرًا ، وَلِدَ عَلَى ذَلِكَ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٣) : وَمَا يُشْبِهُ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثُهُ الْآخَرُ أَنَّهُ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يَقُولُ اللَّهُ ^(٤) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٥) - : « إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي جَمِيعًا حَفَاءً ، فَاجْتَنَاهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ دِينِهِمْ ، وَجَعَلْتُ مَا نَحَلْتُهُمْ ^(٦) مِنْ رِزْقٍ ، فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ ^(٧) فَحَرَمَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ مَا أَحَلَّ لَهُمْ ^(٨) » .

(١) في م ، والمطبوع : « في علمه » .

(٢) في م ، والمطبوع : « أنه » .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من د ، وقبلها في نفس النسخة ، وأحد المعنيين قريب من الآخر .

(٤) في ك : - صلى الله عليه - .

(٥) العبارة في د . م والمطبوع : ومما يشبه هذا الحديث ، الحديث الآخر : « أنه قال :

يقول الله » . (٦) في م ، والمطبوع : - تعالى - .

(٧) في م ، والمطبوع : « نحللت لهم » والفعل يعدي ينتهيه . وانظر الحديث في

« مسلم » كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ١٧ ص ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩

(٨) في د : « حلال لهم » .

(٩) « لهم » : ساقط من م ، والمطبوع ، وجاء في إصلاح الغلط بعد ذلك .

قال : يريد البحائر والسبب . وذكر « أبو عبيد » إضافة « ابن قتيبة » بعد ذلك .

وجاء في إصلاح الغلط ، وهو ما استدركه « ابن قتيبة » على « أبي عبيد » لوحة

(٢٧ / ب) ضمن مجموع : وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -

أنه قال : « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه » . ثم ساق

سند الحديث وما جاء من تفسير « أبي عبيد » له إلى قوله : « ما أحللت لهم » . وعلق على

التفسير بقوله :

قال « أبو محمد » (يعني نفسه) : لم أر ما حكاه « أبو عبيد » عن « عبد الله =

« ابن المبارك » ، و « محمد بن الحسن » مقتنعاً ، لمن أراد أن يعرف معنى الحديث ، لأنها لم يزيدها على أن رداً على من قال به من أهل القدر .

والحديث صحيح لا يدفع ، ولا يجوز أن يكون منسوخاً : لأنه خير ، والنسخ إنما يقع في الأمر والنهي ، ولا يجوز أن يراد به بعض المولودين دون بعض ، لأنه مخرجه مخرج العموم ، ولا أرى معنى الحديث إلا ما ذهب إليه « حماد بن سلمة » فإنه قال فيه : هذا عندنا حيث أخذ العهد عليهم في أصلاب آبائهم ذكره « الحجاج » عنه ، يريد حين مسح الله ظهر آدم - عليه السلام - فأخرج منه ذريته إلى يوم القيامة أمثال اللمعة « وأشهدهم على أنفسهم » : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى » (الأعراف الآية ١٧٦) ، فسنت واجداً أحداً إلا وهو مُقِرٌّ بأن له صانعاً ومديراً ، وإن سباه بغير اسمه . . . فأراد - عليه السلام - أن كل مولود في العالم على ذلك العهد وعلى ذلك الإقرار الأول ، وهو الفطرة ، ويعنى فطرة ابتداء الخلقة . . . وهي الحنيفية التي وقعت لأول الخلق ، وجرت في فطر العقول ، ثم يهود اليهود أبنائهم ، ويعيس المجوس أبنائهم ، أي يعلمونهم ذلك ، وليس الإقرار الأول مما يقع به حكم أو عليه ثواب ، ألا ترى أن الطفل من أطفال المشركين ما كان بين أبيويه ، فهو محكوم عليه بدينهما لا يصلى عليه إن مات ، ثم يخرج عن كنفهما إلى مالك من المسلمين ، فيحكم عليه بدين ماله ، ويصلى عليه إن مات ، ومن وراء ذلك علم الله فيه .

وبروى عن « الأوزاعي » أيضاً في تفسير هذا الحديث شبيهه بقول « حماد بن سلمة » وفرق ما بيننا وبين أهل القدر في هذا الحديث أن الفطرة عندهم الإسلام ، وإليه ذهب « أبو عبيد » ، ومن سألته عنه ، فاضطرب عليهم الأمر ، وعسر المخرج ، والفطرة عندنا الإقرار بالله والمعرفة به لا الإسلام .

أقول : وقد سبق الأزهري في تبليغ اللغة « فطر » ١٣ / ٣٢٦ عدة تسميات « للقراء » حول هذا الحديث وت خلاصة ما قال :

« كل مولود يولد على الفطرة » : يعنى الخلقة التي فطر عايبها من الرحمن من معادة =

فَكَانَهُ ^(١) يُرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٢) - : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا . قُلْ ءَاللهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ » ^(٣)

يُرَوَّى ^(٤) فِي التفسير عَنْ « مُجَاهِد » فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٥) :
 « فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا » أَنَّهَا (١٧٧ /) الْبَحَائِرُ وَالشَّيْبُ .
 قَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ ظُهُورِهَا وَأَلْبَانِهَا ،

= وشقاوة ، وأبواه يهودانه ، ويمجسانه في حكم الدنيا ، وكان حكمه حكم أبويه حتى يعبر عنه لسانه ، فإن مات قبل بلوغه مات على الفطرة .

- قال : وفطرة ثانية وهي الكلمة التي يصير بها العبد مسلماً ، وهي : شهادة ألا إله إلا الله ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جاء بالحق من عند الله - عز وجل - فتلك الفطرة : الدين .

- قال : وقد يقال : هي الفطرة التي فطر الله عليها بني آدم حين أخرجهم من صلب آدم كما قال تعالى : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » (سررة الأعراف الآية ١٧٢) .

وما قال به المراء يجمع بين ما قال به « أبو عبيد » : « ابن قتبية » .

(١) في م ، والمطبوع : « كانه » .

(٢) في د : « عز وجل » ، وفي م ، والمطبوع : « تعالى » .

(٣) سورة يونس الآية ٥٩ .

(٤) في د . م ، والمطبوع : « و يروى » .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) في م ، والمطبوع : « فقال » .

وَالْإِنْتِفَاعِ بِهَا^(١) . وَفِيهَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ »^(٢) .

٢١١ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَاؤِ لَهُ^(٤) :

« رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي »^(٥) .

(١) في د : « هما » ، وما أنبت أدق .

(٢) سورة المائدة الآية ١٠٣ ، والبحيرة : فصيله بمعنى مفعولة من بحر : إذا شق ، وذلك أن الناقة إذا أنبت عشرة أبطن شقوا آذانها ، وتركوها ترعى ولا ينتفع بها . وأما السائبة ، فكان الرجل يقول : إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فناقى سائبة ، وجعلها كالباحيرة ، والوصيلة : الناقة تلد ذكراً ، وأنثى في بطن ، فلا تذهب ، والهامى : الجمل ينتج من صلبه عشرة بطون ، فيحمى ظهره من الركوب والحمل .

(٣) هذا الحديث جاء في المطبوع قبل الحديث الذى تقدمه . ولفظة « ك » : قال .

(٤) في د . ك : ، صلى الله عليه وسلم - ، وفي م ، والمطبوع : « عليه السلام » .

(٥) في م ، والمطبوع : « فى دعائه » .

(٦) جاء فى . « د » كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الوتر ، باب ما يقول

الرجل إذا سلم ، الحديث ١٥١٠ - ٢ - ١٧٥ :

حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » أَخْبَرَنَا « مَغِيَان » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ » عَنْ « طَلْحَةَ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » قَالَ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُو :

« رَبِّ آغِنِي وَلَا تُغِنِ عَلَيَّ ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لِي ، وَلَا تَمَكُرْ عَلَيَّ ، وَاهْدِنِي وَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا ، لَكَ ذَاكِرًا ، لَكَ رَاهِبًا ، لَكَ مَطْوَعًا ، إِلَيْكَ مُخْبِتًا ، أَوْ مُبْتِئًا . رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ، وَاهْدِ قَلْبِي ، وَسُدِّدْ لِسَانِي ، وَاسْلُلْ مَخِيمَةَ قَلْبِي » . =

قَالَ : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِي » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مُرَّة »
عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ » عَنْ « طَلِيقِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ »
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

قَوْلُهُ : « حَوْبَتِي » : يَعْنِي الْمَائِثَمَ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] :
« إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا »^(١)

وَكُلُّ مَائِثَمٍ حُوبٌ ، وَحُوبٌ ، وَالْوَالِجِدَةُ حَوْبَةٌ^(٢) .

= وانظر كذلك :

- جِه : كتاب الدعاء ، باب دعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث ٣٨٣٠ -

(١٢٥٩/٢) .

حم : مسند « ابن عباس » ٢٢٧/١

وفي تفسير غريبه : مخبأ : من الإخبات ، وهو الخشوع والخضوع ، السخيمة : الحقد

الفاثق « حوب » ٣٢٩/١ - النهاية « حوب » ٤٥٥/١ - تهذيب اللغة « حوب »

٢٦٨/٥ ، مقاييس اللغة « حوب » ١١٣/٢ ، المحكم (حوب » ٢١/٤

(١) في د : - صلى الله عليه - ، وفي ل : - عليه السلام - .

والمسند ساقط من م ، والمطبوع لخرم في نسختي ر . ل .

(٢) « عز وجل » تكملة من د . م .

(٣) سورة النساء آية ٢ ، وذكر « الفقراء » في معاني القرآن أن « الحسن » قرأ :

« إِنَّهُ كَانَ حُوبًا » بالفتح .

(٤) عبارة م ، والمطبوع : « وكل مائثم حوب وحوبة » . وضبط « حوب » - بفتح

الحاء وضمها ، وجاء في تهذيب اللغة « حوب » ٢٧٠/٥ حُوبٌ وَحُوبٌ - بضم الحاء وفتحها

لغتان ، الضم « لأهل الحجاز » ، والفتح « لتميم » ، وقرأ : « الحسن » : « إِنَّهُ كَانَ

حُوبًا » - بفتح الحاء ، وقرأ « قتادة » : « حُوبًا » بالضم . تهذيب اللغة ٢٧١ / ٥ ،

إتحاف فضلاء البشر ص ١٨٦

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ لِأَجَاهِدَ مَعَكَ .

قَالَ ^(٣): أَلَيْكَ حَوْبَةٌ ؟

قَالَ: نَعَمْ .

قَالَ: فَفِيهَا فَجَاهِدْ ^(٤) .

(١) في م ، والمطبوع: « إلى النبي » والفعل « أتى » يتعدى بنفسه .

(٢) في م ، والمطبوع: « عليه السلام » . (٣) في م ، والمطبوع: « فقال » .

(٤) لم أئف على الحديث هذه الرواية فيها رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وانظر في الجهاد في الأبوين والجهاد بإذنهما :

- خ : كتاب الجهاد ، باب الجهاد بإذن الأبوين ١٨/٤ . وكتاب الأدب باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين ٦٩/٧

- م : كتاب البر ، والصلة والآداب ، باب بر الوالدين ، وأنها أحق به - ١٠٤ - ١٠٣/١٦

د : كتاب الجهاد ، باب في الرجل يفر وأبواه كارهان ، الحديث ٢٥٢٩ - ٣ - ٣٨

- ث : كتاب فضائل الجهاد ، باب فيمن خرج في الغزو وترك أبويه ، الحديث ١٦٧١ ، ١٩١/٤

- س : كتاب الجهاد ، باب الرخصة في التخلف لمن له والدان ، وباب الرخصة في التخلف لمن له والدة ١٠/٦

- ج : كتاب الجهاد ، باب الرجل يفر . وله أبوان . الحديثان ٢٧٨١ - ٢٧٨٢ - ٢٠ - ٩٢٩ -

- حم : مستند « عبد الله بن عمرو بن العاص » ج ٢/١٦٥ - ١٨٨ - ١٩٣ - ١٩٧ وجاء الحديث برواية غريب حديث « أبي عبيد » مادة « حرب » ٣٢٩/١ - النهاية

« حوب » ٤٥٥/١ - تهذيب اللغة « حوب » ٥٦٨/٥

- غريب حديث أبي عبيد (بتحقيقنا) الحديث ٧ ج ١٢٩/١

يُرَوَّى ذَلِكَ^(١) عَنْ « أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ »^(٢) عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ .
 يَعْنِي^(٣) : « مَا تَأْنَمُ فِيهِ إِنْ ضَيَّعَتْهُ مِنْ حُرْمَةٍ .
 وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى الْأُمِّ خَاصَّةً .
 وَهِيَ عِنْدِي كُلُّ حُرْمَةٍ تَضِيْعُ إِنْ تَرَكْتَهَا مِنْ أُمٍّ ، أَوْ أُخْتٍ ، أَوْ بِنْتٍ ،
 أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : « فَالْعَرَبُ تَقُولُ^(٤) : « بَاتَ فُلَانٌ بِحَبِيبَةٍ سُوءِ »
 إِذَا بَاتَ بِشِدْقٍ وَحَالٍ سَيِّئَةٍ^(٥) .
 [قَالَ]^(٦) : وَيُقَالُ : « فُلَانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا وَكَذَا : إِذَا كَانَ يَتَغَيَّبُ .

(١) « ذَلِكَ » : ساقط من م .

(٢) في م ، والمطبوع : « أَشْعَثَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » .

(٣) في م ، والمطبوع : « قَوْلُهُ : حُبَّةٌ ، يَعْنِي » .

(٤) « فَالْعَرَبُ تَقُولُ » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٥) « فُلَانٌ » : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « إِذَا بَاتَ بِسُوءِ حَالٍ وَشِدَّةٍ » والمعنى واحد .

وجاء في تهذيب اللغة « حوب » ٢٦٩/٥ قبل نقل « أَبِي عُبَيْدٍ » عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ » :

« وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ » : لِي فِيهِمْ حَوْبَةٌ : إِذَا كَانَتْ قَرَابَةً مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ

رَحِمٍ مُحَرَّمٍ . أَقُولُ هَذَا النِّقْلَ عَنْ « أَبِي زَيْدٍ » جَاءَ فِي ثَنَائِي مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ التَّهْلِيلِ عَنْ

« أَبِي عُبَيْدٍ » .

(٧) « قَالَ » تَكْمِلَةٌ مِنْ م ، والمطبوع ، لم ترد في د . ك . وتهذيب اللغة .

مِنْهُ ، وَيَتَوَجَّعُ ، قَالَ ^(١) « طَفِيلُ الْغَنَوَى » ^(٢) :
 فَلَذُقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ .: مِنْ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ ^(٣)
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالتَّحَوُّبُ فِي غَيْرِ هَذَا : التَّائِبُ ^(٤) أَيْضًا مِنَ الشَّيْءِ ،
 وَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَبَعْضُهُ قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ ^(٥) .
 ٢١٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
 « أَنَّهُ مَرَّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى إِبْلِ لَحِيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : « بَنُو الْمُلُوحِ » ،

- (١) فِي تَهذِيبِ اللُّغَةِ « حَوْب » ٢٦٩/٥ . وَقَالَ .
 (٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « الطَّفِيلُ بْنُ عَوْفِ الْغَنَوَى » .
 (٣) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهذِيبِ اللُّغَةِ « حَوْب » ٢٦٩/٥ ، وَمُقَابِيصِ اللُّغَةِ « حَوْب »
 ١١٣/٢ ، وَالصَّحَاحُ « حَوْب » ١١٧/١ وَفِيهِ « مُحَجَّرٌ » بِجِيمٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ سَوْمَكْسُورَةٍ -
 وَالْمَحْكَمُ « حَجَر » ٥٠/٣ ، وَفِيهِ : « مُحَجَّرٌ » مَاءً بَشْرَقَ « تَأَمَّى » وَفِيهِ بَفَتْحِ الْجِيمِ
 مُشَدَّدَةٍ . وَاللَّسَانُ « حَجَر » وَفِيهِ : « وَمُحَجَّرٌ بِالتَّشْدِيدِ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، « وَالْأَصْمَعِيُّ »
 يَقُولُهُ : بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَغَيْرُهُ يَفْتَحُ . وَانْظُرْ كَذَلِكَ اللَّسَانُ « حَوْب » وَقَدْ نَسَبَ الشَّاهِدُ
 فِي الْمَادَتَيْنِ « طَفِيلٌ » . وَالتَّاجُ « حَوْب » . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ « مُحَجَّرٌ » .
 (٤) فِي د : « الْمَائِمُ » .

- (٥) عِبَارَةٌ م ، وَالْمَطْبُوعُ لَا بَعْدَ الْبَيْتِ :
 وَقَدْ يَكُونُ التَّحَوُّبُ : التَّعْبُدُ وَالتَّجَنُّبُ لِلْمَائِمِ .
 وَمِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي يَرَوِي عَنْ « زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ » أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى هُنَاكَ ،
 لِلتَّحَوُّبِ « .
 وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « التَّحْيِيْبُ » .

- وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي د . لَ . وَتَهْلِيْبِ اللُّغَةِ « حَوْب » نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ أ . « عُبَيْدٍ »
 (٦) فِي د . ر . لَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« أَوْ بَنُو الْمُصْطَلِقِ » قَدْ عَبَسَتْ فِي أَبْوَالِهَا مِنَ السُّمَنِ ، فَتَقَنَّعَ بِشَوْبِهِ ، ثُمَّ مَرَّ ^(١) .

لِقَوْلِ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] : « وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعَنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ . . . » ^(٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . (١٧٨)

قَالَ : حَدَّثَنِي « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ » ^(٣) عَنْ « يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ » بِرَفْعِهِ .

قَوْلُهُ : « عَبَسَتْ فِي أَبْوَالِهَا [مِنَ السُّمَنِ] » ^(٤) : يَعْنِي أَنْ تَجِفَّ

(١) « مَرَّ » مَطْمُوسٌ فِي م .

ولم أهتم إلى الحديث فيها رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
وقد جاء في :

الفائق « عبس » ٣٨٤/٢ - النهاية « عبس » ١٧١/٣ - تهذيب اللغة « عبس » ١١٤/٢ -
مفاتيح اللغة « عبس » ٢١١/٤ ، وفيه : العين والياء والميم أصل صحيح يدل على
تكره في شيء ، وأصل العبس : ما يبس على هُلْبِ الذنَبِ مِنْ بَعَثٍ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ
كَالرَّذَجِ مِنَ الشَّاةِ .

اللسان « عبس » ، التاج « عبس » .

(٢) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . وَفِي د . م : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٣) سُورَةُ طه آيَةٌ ١٣١ ، وَفِي سُورَةِ الْحَجَرِ آيَةٌ ٨٨ : « لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعَنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ » مِنْ غَيْرِ وَاوٍ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ .

(٤) « عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ » مَطْمُوسٌ فِي ك .

(٥) « مِنَ السُّمَنِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَذَكَرْتُ فِي مَتْنِ الْحَفِيثِ ، وَالْمَعْنَى يَتَمَّعُ بِشَوْبِهِ

هنا .

أَبْوَالُهَا وَأَبْعَارُهَا عَلَى^(١) أَنْخَاذَهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّمَا يَكُونُ مِنْ كَثَرَةِ الشَّخْمِ ،
فَذَلِكَ الْعَبْسُ^(٢) .

قَالَ « جَرِيرٌ » يَذْكُرُ امْرَأَةً أَنَهَا كَانَتْ رَاعِيَةً^(٣) :

تَرَى الْعَبْسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا^(٤) يَكْوَعِيهَا لَهَا مَسْكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ^(٥)

(١) في ر « في » وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١١٤/٢ أصح .

(٢) في تهذيب اللغة « عبس » ١١٤/٢ : « وذلك » .

(٣) عبارة تهذيب اللغة ١١٤ / ٢ نقلا عن « أبي عبيد » :

« وأنشد لجرير يصف راعية » .

(٤) في د « جوزا » وأراه تصحيحاً .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « عبس » ١١٤ / ٢ « مسك » ٨٦ / ١٠ :

مقاييس اللغة « عبس » ٢١١ / ٤ « الصحاح » عبس ٩٤٥ / ٣ - اللسان (ذبل - عبس - مسك) .

والبيت من قصيدة « لجرير » يخاطب فيها « البعيث » « والفرزدق » الديوان

٤٦٣ ط المكتبة التجارية . القاهرة ١٣٥٣ هـ .

وفي الديوان : يروى : « جونا تموقه » ويروى : « لها مسك » .

وجاء في تهذيب اللغة « مسك » ٨٦ / ١٠ :

« وقال « ابن شميل » : الْمَسْكُ : الذَّبْلُ مِنَ الْعَاجِ كَهَيْئَةِ السُّوَارِ تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ فِي

يَدِهَا ، فَذَلِكَ الْمَسْكُ ، وَالذَّبْلُ : الْقُرُونُ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ عَاجٍ ، فَهُوَ مَسْكٌ وَعَاجٌ وَوَقِفٌ

وَإِذَا كَانَ مِنْ ذَبْلٍ ، فَهُوَ مَسْكٌ لَا غَيْرُ » .

« أبو عبيد » عن « أبي عمرو » : الْمَسْكُ : مِثْلُ الْأَمُورَةِ مِنْ قُرُونٍ أَوْ عَاجٍ » .

وذكر بيت « جرير » .

[وَيُرَوَّى : مَسَكٌ ^(١) .

٢١٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

« عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى فِي ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يُصَلِّيَانِهَا مِنَ الضُّحَى » ^(٣) .

(١) « وَيُرَوَّى مَسَكٌ » تكملة من ل . م ، وهي رواية .

(٢) فِي د . ز . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جاء في م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة الضحى ٥ / ٢٣٣ : « حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيهِ الْقُشَيْرِيُّ » حَدَّثَنَا « مَهْدِي » وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا « وَاصِلٌ » وَمَوْلَى « أَبِي عُبَيْدَةَ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ » ، عَنْ « أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ » عَنْ « أَبِي ذَرٍّ » ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ . وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرَكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

ح - كتاب الصلح ، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم ٣ / ١٧٠ ، كتاب الجهاد ، باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ٣ / ٢٢٤ ، وباب من أخذ بالركاب ونحوه ٤ / ١٥

م - كتاب الزكاة ، باب كل نوع من المعروف صدقة ٧ / ٩٤ وفيه عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » .

د - كتاب الأدب ، باب في إمالة الأذن عن الطريق ، الحديث ٥٢٤٣ - ٥٢٤٤ ٥ / ٢٠٦

ح - حديث « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٢ / ٣١٦ - ٣٢٨

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(١) : لَا أَعْلَمُنِي إِلَّا ^(٢) مَسِيعَتُهُ مِنْ « يَزِيدَ » [يُرْوِيهِ] ^(٣)

عَنْ « مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « وَاصِلٍ » وَكَوْلِي « أَبِي عُيَيْنَةَ » عَنْ « يَحْيَى

ابْنِ عُقَيْلٍ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ يَعْمُرٍ » عَنْ « أَبِي الْأَسْوَدِ » عَنْ « أَبِي ذَرٍّ »

عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

قَوْلُهُ : « سَلَامِي » ، فَالسَّلَامَةُ فِي الْأَصْلِ عَظَمٌ يَكُونُ فِي فَرْسِنِ الْبَعِيرِ .

وَيُقَالُ : إِنَّ آخِرَ مَا يَبْقَى فِيهِ الْمُخُّ مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا عَجِيفَ فِي السَّلَامِي

وَالْعَيْنِ ، فَإِذَا ذَهَبَ مِنْهُمَا ، لَمْ تَكُنْ لَهُ بَقِيَّةٌ بَعْدَ ^(٥) .

= - حديث أبي ذر ١٦٧ / ٥

الفائتي « سلم » ٢ / ١٩١ النهاية « سلم » ٢ / ٣٩٦ - تهذيب اللغة « سلم » ١٢ / ٤٥٠

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) « إلا » : ساقطة من د .

(٣) « يرويه » : تكملة من د .

(٤) في د . ر . ل . ل . - : صلى الله عليه - .

(٥) في د . ر . ل . م ، والمطبوع « يكن » ويجوز التثنية والتذكير .

(٦) « بعد » : انفلة ساقطة من ر . ل . م والمطبوع .

وجاء في شرح « النووى » على « مسلم » ٥ / ٢٣٣ في تفسير السَّلَامِي : « وهى بضم

السين وتخفيف اللام وأصله عظام الأصابع وسائر الكف ، ثم استعمل في جميع عظام

البدن ، ومغاصله ، وسيأتي في صحيح « مسلم » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال : « خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل على كل مفصل صدقة » والحديث في

م . : كتاب الزكاة ، باب كل نوع من المعروف صدقة ٧ / ١٢

قَالَ الرَّاجِزُ^(١) :

« لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ » .

« مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٍ »^(٢) .

وَقَوْلُهُ^(٣) : « مَا أَنْقَيْنَ مِنَ النَّقْرِ وَهُوَ الْمُخُّ » .

فَكَأَنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ ،
وَأَنَّ الرُّكْعَتَيْنِ تُجْزِيَانِ مِنْ تِلْكَ الصَّدَقَةِ^(٤) .

٢١٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥)

(١) هو « أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي » كما في اللسان (سلم - نقا) .

(٢) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة « سلم ١٢ / ٤٥٠ » ، والصحيح « سلم » .

١٩٥٢/٥ وجاء منسوباً في اللسان « سلم » لأبي ميمون المذكور ، وجاء في نفس المصدر « نقا » :

قال الراجز في صفة الخيل ، وساقى الرجز ، ثم قال :

قال « ابن بَرِي » : الرجز لأبي ميمون النضر بن سلمة وقبل البيتين :

بنات وطاء على خد الليل

(٣) في د . ر . ل . م . : « قوله » .

(٤) جاء في النهاية ٢ / ٣٩٦ :

« السلاوى جمع سلامية ، وهى ، الأنملة من أنامل الأصابع .

وقيل : واحده وجمعه سواء ، ويجمع على سلاميات ، وهى التى بين كل مفصلين
من أصابع الإنسان .

وقيل : السلاوى كل عظم مجوف من صغار العظام .

(٥) في د . ر . ل . م . : « صلى الله عليه - ، وفى ل . م . : - عليه السلام - .

حِينَ قِيلَ لَهُ : هَذَا « عَلِيٌّ » وَ « فَاطِمَةُ » قَائِمَيْنِ بِالسُّدَّةِ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ،
فَدَخَلَا ، فَأَغْدَفَ عَلَيْهِمَا خَمِيصَةَ سَوْدَاءَ ^(١) .

(١) جاء في حم : حديث « أم سلمة » ٢٩٦/٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « محمد بن جعفر » قال : حدثنا « عوف »
عن « أبي المعدل عطية الطفاوى » عن أبيه ، عن « أم سلمة » حدثته ، قالت : « بينما
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيته ، إذ قالت الخادم : إن « عليا » و « فاطمة » بالسُّدَّةِ .
قَالَتْ : فَقَالَ لِي : قُومِي ، فَتَنَحَّيْ لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي .

قَالَتْ : فَقُمْتُ ، فَتَنَحَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا ، فَدَخَلَ « عَلِيٌّ » وَ « فَاطِمَةُ » وَمَعَهُمَا
« الْحَسَنُ » وَ « الْحُسَيْنُ » وَهُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ ، فَأَخَذَ الصَّبِيِّينِ ، فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ .
فَقَبَّلَهُمَا ، قَالَ : وَاعْتَنَقَ « عَلِيًّا » بِإِحْدَى يَدَيْهِ ، وَ « فَاطِمَةَ » بِالْيَدِ الْأُخْرَى ، فَقَبَّلَ
« فَاطِمَةَ » وَقَبَّلَ « عَلِيًّا » ، فَأَغْدَفَ عَلَيْهِمَا خَمِيصَةَ سَوْدَاءَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي .

قَالَتْ : فَقُلْتُ : « وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : وَ أَنْتِ » . أَقُولُ : هَكَذَا جَاءَتْ
الرَّوَايَةُ : « فَقَبَّلَهُمَا ، قَالَ : وَاعْتَنَقَ ... »

وفي نفس المصدر ٣٠٥/٦ : « فَأَخَذَ الصَّبِيِّينِ ، فَقَبَّلَهُمَا ، وَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ،
وَاعْتَنَقَ « عَلِيًّا » وَ « فَاطِمَةَ » ، ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمَا بِبُرْدَةٍ لَهُ ... »

وانظر الحديث في :

الفائق « سد » ١٦٧/٢ - النهاية « سد » ٣٥٣/٢ - تهذيب اللغة « غدف » ٧٥/٨ .

والخميصة : كساء أسود مربع له علمان ، نقلًا عن تهذيب اللغة ١٥٦/٧ الذي نقل
بإساره عن « أبي عبيد » .

والسدة : قيل : باب الدار والبيت ، وقيل : السدة كالصُّلَّة تكون بين يدي البيت ،
والظلة تكون بباب الدار ، وقيل : السدة : الفناء .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١) : لَا أَغْلَمُنِي^(٢) إِلَّا حَدَّثَنِيهِ « هَوْدَةُ » عَنْ « عَوْفٍ »
عَنْ « عَطِيَّةِ أَبِي الْمُعَدَّلِ الطَّفَاوِيِّ » عَنْ « أَبِيهِ » ، عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » تَرْفَعُهُ^(٣) .

قَوْلُهُ : « أَغْدَفَ عَلَيْهِمَا » ، يَعْنِي أَرْسَلَ^(٤) .
وَمِنْهُ قِيلَ : أَغْدَفَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا : إِذَا أَرْسَلَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ؛ لِتَسْتُرَهُ^(٥)
وَقَالَ « عَنَتْرَةُ » :

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبٌّ بِأَخِيذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْثِمِ^(٦)

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . ن .

(٢) فِي د : « لَا أَغْلِمُهُ » .

(٣) فِي د : « يَرْفَعُهُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمَا ، وَالْمَعْنَى لَا يَشْوَقُ عَلَى إِعَادَةِ الْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ .

(٥) « لِتَسْتُرَهُ » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ .

وَجَاءَ فِي مُقَابَيْسِ اللُّغَةِ « غَدَفَ » ٤١٤/٤ : الْغَيْنُ وَالْدَالُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى
سُتْرٍ وَتَغْطِيَةٍ . وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « غَدَفَ » ٧٥/٨ بَعْدَ أَنْ سَاقَ كَلَامَ « أَبِي عُبَيْدٍ »
وَبَيْتَ عَنَتْرَةَ : « وَأَغْدَفَ اللَّيْلُ سِدُولَهُ : إِذَا أَرْسَلَ سِتْرَ ظَلَمَتِهِ » .

(٦) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « غَدَفَ » ٧٥/٨ ، وَجَاءَ فِي مُقَابَيْسِ اللُّغَةِ « غَدَفَ »
١١٤/٤ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ ، وَلَهُ نَسَبٌ فِي الصَّحَاحِ « غَدَفَ » ١٤٠٩/٤ ، وَاللِّسَانُ « غَدَفَ »
وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ص ١٤٨ ط بَيْرُوت ١٤٠٠ - ١٩٨٠ مِنْ تَقْصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مَتَرْدُمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتْ الدَّارَ بَعْدَ تَوْحَمٍ

وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْبَيْتِ :

الْإِغْدَافُ : إِدْخَالُ الْقِنَاعِ عَلَى الْوَجْهِ . الطَّبُّ : - بَفَتْحِ الطَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ - الْحَاقِقُ . الْمُسْتَلْثِمُ :
الَّذِي قَدْ لَيْسَ اللَّامَةُ ، وَهِيَ الْدَّرْعُ .

وَقَدَرُوا فِي حَدِيثِ آخَرَ :

« أَنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ اضْطِرَابًا مِنَ الذَّنْبِ يُصِيبُهُ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ »^(١).

فَبَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

فَإِنْ كَانَ مِنْهُ ، فَهُوَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الشَّبَكَةُ أَوِ الْحَبَالَةُ ، فَيُضْطَادُ^(٢) ، كَمَا يُرْسَلُ الْمُسْتَرُّ ، وَغَيْرُهُ ، وَلَيْسَ هُوَ^(٣) بِشَيْءٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِهَذَا .

٢١٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤)

فِي ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ ، وَمَا فِي التَّنْزِيلِ مِنْ ذِكْرِهِمْ ، وَمِنْ^(٥) ذِكْرِ

(١) انظر الفائق « ركض » ٨٢/٢ ، وفيه :

« ابن عمر - رضى الله عنهما - : « لَنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ اِرْتِكَاضًا مِنَ الْخَطِيطَةِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ » .

النهاية « غدف » ٣٤٥/٣ ، وفيه : « وروى حديث « عمرو بن العاص » ... وقال في تفسيره : « أى حين تطبق عليه الشبكة ، فيضطرب ، لِيُقْلِتَ منها . تهذيب اللغة « غدف » ٧٥/٨ ، وعنه نقل صاحب النهاية رواية الحديث وتفسيره . الصحاح « غدف » ١٤٠٩/٥ .

(٢) في د . ر . ل . م : « وبعض » والمعنى واحد .

(٣) في د ، والمطبوع : « فيصاد » ، وفي تهذيب اللغة : ليصاد ، وفي اللسان صيد صاد الصيد يصيده ، وَيَصَادُهُ : إِذَا أَخْلَاهُ ، وَتَصِيدُهُ ، واصطاده ، وصاده إياه ... وصاد المكان ، واصطاده : صاد فيه ... ثم قال . والافتعال منه الاصطياد ، يقال اصطاد يصطاد ، فهو مصطاد ، والمصيد مصطاد أيضا .

(٤) في م والمطبوع : « هذا » مكان « هو » .

(٥) في د . ر . ل . م : - صلى الله عليه - وفي ل . م - عليه السلام - .

(٦) « من » : ساقطة من م .

الْكُفَّارِ^(١) يُقَالُ^(٢) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -^(٣) : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُنَافِقُ مُنَافِقًا^(٤) ؛ لِأَنَّهُ نَافَقٌ كَالْيَرْبُوعِ ، وَإِنَّمَا هُوَ^(٥) دُخُولُهُ نَافِقَاءَهُ .

يُقَالُ مِنْهُ^(٦) : قَدْ نَفَقَ فِيهِ ، وَنَافَقَ ، وَهُوَ جُحْرُهُ ، وَلَهُ جُحْرٌ آخَرُ ، يُقَالُ لَهُ : الْقَاصِعَاءُ ، فَإِذَا طُلِبَ تَصَعَّ ، فَخَرَجَ مِنَ الْقَاصِعَاءِ ، فَهُوَ^(٧) يَدْخُلُ فِي^(٨) النَّافِقَاءِ ، وَيَخْرُجُ مِنَ الْقَاصِعَاءِ ، أَوْ يَدْخُلُ فِي الْقَاصِعَاءِ ، وَيَخْرُجُ

(١) أقول : كثر ذكر النفاق والكفر ، وما تصرف منهما في القرآن الكريم ، والحديث الشريف . ومن الصعب تحديد حديث يعينه .
ومراد « أبي عبيد » من حديثه - والله أعلم - إنما هو بيان مفهوم المنافق والكافر وأصل هذه التسمية .

(٢) في م ، والمطبوع : فيقال .

(٣) والله أعلم « : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٤) في تهذيب اللغة « نفق » ٩ / ١٩٢ :

وقال « أبو عبيد » : سمي المنافق منافقاً للنفق ، وهو المرَبُّ في الأرض .
وإنما سمي منافقاً ، لأنه

أقول : سوف يثير في آخر تفسير غريب الحديث إلى أن تسمية المنافق للنفق ، وهو المرَب : مرجوحة .

(٥) في تهذيب اللغة ٩ / ١٩٢ : « وهو » مكان : « وإنما هو » والمعنى متقارب .

(٦) في تهذيب اللغة ٩ / ١٩٢ : « يقول » مكان : « يقال منه » ؛ وفي م والمطبوع « يقول منه » ، وما أثبت يتفق مع نطق تعبير « أبي عبيد » في غريب حديثه .

(٧) في م ، والمطبوع : « وهو » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٨) في م ، والمطبوع : « من » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة نقلاً عن غريب حديث « أبي عبيد » .

مِنَ النَّافِقَاءِ^(١) .

فَيُقَالُ : هَكَذَا يَفْعَلُ الْمُنَافِقُ ، يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ
مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ^(٢) .

وَأَمَّا الْكَافِرُ ، فَيُقَالُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ كَافِرًا ، لِأَنَّهُ
مُتَكَفِّرٌ بِاللَّهِ^(٣) كَالْمُتَكَفِّرِ بِالسَّلَاحِ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَلْبَسَهُ السَّلَاحُ حَتَّى
غَطَّى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَكَذَلِكَ^(٤) غَطَّى الْكُفْرُ قَلْبَ الْكَافِرِ .

وَلِهَذَا قِيلَ لِلَّيْلِ : كَافِرٌ ، لِأَنَّهُ أَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ ، قَالَ : لَيْبِدُ
يَذْكُرُ الشَّمْسَ :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظِلَامُهَا^(٥)

(١) ما بعد « ويخرج » إلى هنا ساقط من تهذيب اللغة : نفق ٩ / ١٩٢

أقول : جاء في مقاييس اللغة « نفق ٥ / ٤٥٤ :

النون والفاء والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه ، والآخر
على إخفاء شيء ، وإغماضه ، ومتى حصل الكلام فيهما ، تقارباً . . .
والأصل الآخر النُّفَقُ : سرب في الأرض له مخلص إلى مكان .

والنافقاء : موضع برقعه اليربوع من جحره ، فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء
برأسه فانتفقت ، أي خرج ، ومنه اشتقاق النفاق ؛ لأن صاحبه يكتم خلاف ما يظهر ، فكأن
الإيمان يخرج منه ، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء .

(٢) أقول نقل صاحب التهذيب ١٩٢/٩ - ١٩٣ تفسيراً للقاصعاء عن « ابن الأعرابي »
و « الأصمعي » ، ويمكن الرجوع إليه .

(٣) في م ، والمطبوع : به « ، مكان « بالله » ، وما أثبت أكثر وضوحاً .

(٤) في م ، والمطبوع : « وكذلك » ، والمعنى متقارب .

(٥) هَكَذَا جاء غير منسوب في مقاييس اللغة « كفر ٥ / ١٩١ » وعلق عليه بقوله : -

[الثُّغُورُ : الخُلُلُ ^(١)]

وَقَالَ أَيْضًا ^(٢) :

« فِي لَيْلَةِ كَفَرِ النُّجُومِ غَمَامُهَا ^(٣) »

يَقُولُ : غَطَّاهَا السَّحَابُ ^(٤) .

= فيقال : إن الكافر مغيب الشمس ، ويقال : بل الكافر البحر .

وجاء في الصحاح « كفر » منسوباً « للبيد » ، وقبلة : « وذكر ابن السكيت » أن لبيد سرق هذا المعنى ، فقال :

يشير إلى معنى قول ثعلبة بن صُعَيْرٍ المازني : في البحر بمعنى الكافر :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا وَفِيدًا بعدما أَلْقَتْ ذُكَاةً يَمِينُهَا فِي كَافِرٍ

والبيد تمسب في اللسان « كفر » ، وهو في معلقته المشهورة شرح القصائد العشر

للتبريزي ٤٦

وقد جاء « ابن صُعَيْرٍ » في بعض مصادر اللغة هكذا : « ابن صُعَيْرَة » بالثاء .

(١) « الثُّغُورُ : الخُلُلُ » : تكملة من د . ر .

(٢) أي « لبيد بن ربيعة » .

(٣) الشطر عجز بيت « للبيد » من معلقته ، وهو بتمامه :

يعلو طريقة منها متواترا في ليلة كفر النجوم غمَامُهَا

انظر شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٣٠ ط بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م وفيه :

كفر : غطى ، يريد أنها ليلة مظلمة ، وقد غطى السحاب فيها النجوم ، وقالوا : إنما سمي الكافر كافراً ، لأنه غطى ما ينبغي أن يظهره من دين الله ، وقيل : لأن الكافر كفر قلبه ، أي غطاه .

(٤) « يقول : غطَّاهَا السَّحَابُ » : ساقط من ل .

وَقَدْ يُدَالُ فِي الْمُنَافِقِ [أَيْضًا] ^(١) : إِنَّمَا سُمِّيَ مُنَافِقًا لِلنَّفَقِ ، وَهُوَ السَّرْبُ فِي الْأَرْضِ ، وَالتَّفْسِيرُ ^(٢) الْأَوَّلُ أَعْجَبُ إِلَيَّ ^(٣) (١٨٠) .
وَيُقَالُ فِي ^(٤) الْكَافِرِ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلْجُحُودِ ^(٥) ، كَمَا يُقَالُ : كَافَرَنِي فَلَانٌ حَتَّى : إِذَا جَحَدَنِي ^(٦) .

٢١٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) -
إِنِّي تَلِيَّةُ الْحَجِّ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ
الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ » ^(٨) .

(١) « أَيْضًا » : تكملة من د .

(٢) في د : « فالتفسير » وما أثبت أدق .

(٣) نقل المعنيان عن « أبي عبيد » صاحب تهذيب اللغة ، ولم ينقل عنه تفصيل
تفسير على تفسير . انظر التهذيب « نفق » ٩ / ١٩٢

(٤) « في » ساقط من م والمطبوع ، وجاءت هذه الفقرة في المطبوع بعد التي تليها .

(٥) في ر : « الجحود » ، وفي ل : « بالجحود » وما أثبت أدق .

(٦) في د . ر . ل : « إذا جعده حقه . على سبيل الالتفات . والعنى متقارب .
وهذه الفقرة : « ويقال في الكافر إلى آخر الحديث » .

جاءت في المطبوع قبل الفقرة : « وقد يقال في المنافق أعجب إلى » .

(٧) في د . ر . ل : « صلى الله عليه - » وفي ل . م . . - عليه السلام - » .

(٨) جاء في خ : كتاب الحج ، باب التلبية ٢ / ١٤٧ :

« حدثنا عبد الله بن يوسف » ، أخبرنا مالك « عن « نافع » عن « عبد الله بن عمر »
رضي الله عنهما ، أن تلبية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ،
لَا شَرِيكَ لَكَ » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ^(١) « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « أَيُّوب » عَنْ « نَافِع » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » .

قَالَ ^(٢) : وَحَدَّثَنِيهِ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « جَعْفَرٍ » عَنْ « أَبِيهِ » ، عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ^(٣) .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ ^(٤) « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ

« فِي الْبَابِ عَنْ « عِمَارَةَ » ، عَنْ « أَبِي عَطِيَّةٍ » ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -
قَالَتْ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَلْبَسُ :
« لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ ، لَبِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبِيكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ »
وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

م - : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ التَّلْبِيَةِ وَصَفْتُهَا وَوَقَّتُهَا ص ٨٧ : ٩٠

وَفِي الْبَابِ عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » .

د - : كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، بَابُ كَيْفِ التَّلْبِيَةِ ؟ الْحَدِيثُ ١٨١٢ ، ٤٠٤/٢

ت - : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّلْبِيَةِ ، الْحَدِيثُ ٨٢٥ ، ١٨٧/٣

س - : كِتَابُ مَنَاسِكِ الْحَجِّ ، بَابُ كَيْفِ التَّلْبِيَةِ ؟ ج ٥ / ١٢٣

وَفِي الْبَابِ عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » وَ « ابْنِ مَسْعُودٍ » وَأَبِي هُرَيْرَةَ .

ج - : كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، بَابُ التَّلْبِيَةِ ، الْأَحَادِيثُ ٢٩١٨ : ٢٩٢٠ ، ٩٧٤ / ٢

د - : كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، بَابُ التَّلْبِيَةِ ٣٤ / ٢

ط - : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ الْعَمَلِ فِي الْإِهْلَالِ ٢٧٦

الْفَائِقُ « لَبَّ » ٣ / ٢٩٤ - النِّهَايَةُ « لَبَّ » ٤ / ٢٢٢

(١) فِي ر : « حَدَّثَنِي » .

(٢) قَالَ : « مَاقِطُ مَنْ ر .

(٣) « ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ » : سَاقِطُ مَنْ د .

(٤) فِي د : « وَحَدَّثَنِي » .

« عُمَارَةُ » عَنْ « أَى عَطِيَّة » عَنْ « عَائِشَةَ » [— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا—] ^(١) .
 وَبَعْضُهُمْ ^(٢) عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيد » عَنْ « عَائِشَةَ » كُلُّهُمْ
 يُحَدِّثُ بِذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٣) :
 قَوْلُهُ : « لَبَيْكَ » ، تَفْسِيرُ ^(٤) التَّلْبِيَةِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا اسْتِجَابَةٌ ^(٥) .
 وَكَانَ « الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ » [— رَحِمَهُ اللَّهُ —] ^(٦) يُفَسِّرُ : أَنَّ أَحَدَ
 التَّلْبِيَةِ الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ ^(٧) .

قَالَ ^(٨) : يُقَالُ : أَلْبَيْتُ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَمْتَ بِهِ ، وَلَكَبَيْتُ لُغَتَانِ .
 قَالَ : ثُمَّ قَلَبُوا الْبَاءَ الثَّانِيَةَ إِلَى الْيَاءِ اسْتِثْقَالًا ، كَمَا قَالُوا : تَطَنَّنْتُ ،
 وَإِنَّمَا ^(٩) أَصْلُهَا : تَطَنَّنْتُ ^(١٠) .

(١) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٢) فى ر : « وبعضه » .

(٣) فى د . ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . م : « عليه السلام » .

(٤) ما بعد الحديث إلى هنا ساقط من م ، وأصل المطبوع من قبيل التجريد والتهديب .

(٥) عبارة م ، والمطبوع ، « تفسير التلبية الاستجابة » من قبيل التهذيب :

(٦) « رحمه الله » : تكملة من م .

(٧) عبارة م ، والمطبوع : « يفسر أصل التلبية أنها الإقامة بالمكان » والمعنى واحد .

(٨) قال : « ساقط من م ، والمطبوع .

(٩) فى ل . م : « فلإنما » .

(١٠) جاء فى تهذيب اللغة « لب » ١٥ / ٣٣٧ :

« كان أصل لب بك : لب بك ، فاستثقلوا ثلاث باءات ، فقلّبوا إحداهن

ياء كما قالوا : تطنّنت من الظن » .

وَكَمَا قَالَ « الْعَجَّاجُ » :

« تَقَضَّى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ^(١) » .

وَلِنَّمَا أَصْلُهَا : تَقَضَّضْتُ^(٢) .

قَالَ : فَقَالُوا عَلَى هَذَا : لَبَّيْتُ^(٣) ، وَأَصْلُهَا^(٤) : أَلَبَّيْتُ أَوْ لَبَّيْتُ^(٥) .

فَكَانَ قَوْلُهُمْ^(٦) : لَبَّيْكَ ، أَيْ أَنَا^(٧) عَبْدُكَ ، أَنَا مُقِيمٌ^(٨) مَعَكَ ، قَدْ

أَجَبْتُكَ عَلَى هَذَا ، وَمَا أَشْبَهُهُ مِنَ الْمَعْنَى .

= أقول : ويرى « أبو عبيد » نقلا عن « الخليل » أن أصله من ألبيت بالمكان ، فإذا دعا الرجل صاحبه ، أجابه : لببيك ، أَيْ أَنَا مُقِيمٌ عندك ، ثم أكد ذلك بلببيك ، أَيْ إقامة لك بعد إقامة .

وبقية الحديث توضح ذلك .

(١) جاء بيت الرجز غير منسوب في تهذيب اللغة « قضاض » ٢٥٢ / ٨ ، وله

نسب في الصحاح ، واللسان والناج « قضاض » وهو كذلك في ديوانه ص ١٧

وقبله :

« إِذَا الْكَرَامِ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بِدَرٍ » .

(٢) في م ، والمطبوع تقضض .

(٣) « لَبَّيْتُ » : ساقط من ر . م ، وفي ل : « لَبَّيْتُ » ، وما أثبت أدق .

(٤) في د : « فَأَصْلُهَا »

(٥) جاء في ك : « لَبَّيْتُ » - بباء خفيفة مفتوحة بعدها باء ساكنة - والصواب

ما أثبت عن بقية النسخ .

(٦) في د . ر . م : « قَوْلُهُ » . وهو أدق لاتفاقه مع نسق التعبير بعده .

(٧) « أَنَا » : ساقط من م .

(٨) في د : « أَقِيمُ » .

ثُمَّ ثَنُوهُ^(١) لِلتَّوَكُّيدِ ، فَقَالُوا : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ^(٢) ، أَيْ أَقَمْتُ^(٣)
عِنْدَكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ ، وَإِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ^(٤) .

هَكَذَا يُحْكِي هَذَا^(٥) التَّفْسِيرُ عَنْ «الْخَلِيلِ» .

وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ فَسَّرَهُ غَيْرُهُ ، إِلَّا مَنْ اتَّبَعَهُ ، فَحَكَى عَنْهُ .

٢١٧- وَقَالَ^(٦) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« اَقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شَرَحَهُمْ^(٧) » .

(١) ثَنُوهُ هُنَا بِمَعْنَى كَرَرُوهُ .

(٢) «اللهم لبّيك» : ساقط من ل .

(٣) ما بعد «أنا عبدك أنا» إلى هنا : ساقط من م والمطبوع .

(٤) جاء في م ، والمطبوع بعد ذلك : «ثم ثنوه للتوكيد» وقد جاء ذلك في د .
و . ل . ل : قبل ذلك . ضمن عبارة سقطت من م والمطبوع ، انظر الحاشية التي قبلها .

(٥) «هذا» : ساقط من ر ، والمطبوع .

(٦) في ل : «قال» .

(٧) في د . ر . ل . - صلى الله عليه - ، وفي ل . م . - عايه السلام -

(٨) جاء في د : كتاب الجهاد ، باب في قتل النساء ، الحديث ٢٦٧٠ ج ٣ / ٢٢٢

حدثنا «سعيد بن منصور» ، حدثنا «هشيم» ، حدثنا «حجاج» ، حدثنا
«قتادة» ، عن «الحسن» ، عن «سُرَّةَ بن جُنْدَب» . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « اَقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شَرَحَهُمْ » .

وانظر في الحديث :

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في النزول على الحكم ، الحديث ١٥٨٣ ج

٤ / ١٤٥ وفيه : « واستحيوا شَرَحَهُمْ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاة » عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « الْحَسَنِ » عَنْ « سَمُرَةَ [بِنِ جُنْدَب] » ^(١) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

يُقَالُ : فِيهِ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يُرِيدُ بِالشُّيُوخِ الرُّجَالَ الْمَسَانَّ أَهْلَ الْجَدِّ مِنْهُمْ - وَالْقَوَّةُ (١٨١) عَلَى الْقِتَالِ ، وَلَا يُرِيدُ الْهَرَمَ .

يُبَيِّنُ ^(٣) ذَلِكَ حَدِيثُ « أَبِي بَكْرٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٤) حِينَ أَوْصَى « يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ » فَقَالَ : « لَا تَقْتُلْ شَيْخًا كَبِيرًا » .

— حم : حديث « سمرة بن جندب » ج ٥ / ١٢ - ١٣ وفيه :

« قَالَ « عَبْدُ اللَّهِ » : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ : « اقْتُلُوا شُبُهَانَ الْمُشْرِكِينَ » قَالَ :

يَقُولُ : الشَّيْخُ لَا يَكَادُ أَنْ يَسْلَمَ يَوْمَ الشَّابِّ (أَيْ) يَسْلَمُ كَمَا أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنَ الشَّيْخِ ، قَالَ : الشَّرْحُ الشَّيَابُ .

وجاء الحديث كذلك في حم ٥ / ٢٠ عن « سمرة بن جندب » أيضاً .

النهاية « شرح » ٢ / ٤٥٦ - تهذيب اللغة « شرح » ٧ / ٨١ - الصحاح « شرح » ١ / ٤٢٤ - اللسان « شرح » :

(١) « ابن جندب » : تكملة من د .

(٢) في د . ر . ل . ن : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » .

(٣) في م ، والمطبوع : « ويبين » .

(٤) « رحمه الله » : ساقطة من د .

وَقَوْلُهُ : « شَرَّحَهُمْ » ، يُرِيدُ الشَّبَابَ ، وَمَعْنَاهُ^(١) فِي هَذَا الْقَوْلِ :
الصَّغَارُ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُرُوا ، فَصَارَ تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ :
« اقْتُلُوا الرِّجَالَ ، وَاسْتَخْبُوا الصَّغَارَ »^(٢) .

وَأَمَّا التَّفْصِيرُ الْآخَرُ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ بِالشُّيُوخِ الْهَرَمَى الَّذِينَ لَمْ
يُنْتَفِعْ بِهِمْ لِلْخِدْمَةِ .

وَأَمَّا الشَّبَابُ : يَعْنِي أَهْلَ الْجَلَدِ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَصْلَحُونَ
لِلدُّوْلِ وَالْمُدَّةِ .

قَالَ « حَسَن [بْنِ ثَابِت] »^(٣) فِي الشَّرْحِ :
إِنَّ شَرَّحَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الْأَمْدَ وَدَّ مَا لَمْ يُعَاصْ كَانَ جُنُونًا^(٤)

(١) فِي د. وَالطَّبُوع : « وَمَعْنَاهُ » ، وَفِي بَقِيَةِ النُّسخ « وَمَعْنَاهُمْ » .

(٢) فِي م : « النِّسَاء » وَفِي ر . ل. وَتَهْلِبِ اللُّغَةُ ٨١ / ٧ نَقْلًا عَنْ غَرِيبٍ حَدِيثَ
« أَبِي عُبَيْدٍ » الصَّبِيَّانَ . . وَالصَّغَارُ ، وَالصَّبِيَّانُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : وَلَا مَجَالَ لِلْفِظَةِ وَالنِّسَاءُ هُنَا .
(٣) فِي د . ر . ل . م « وَقَالَ » .

(٤) « ابْنُ ثَابِتٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَتَهْلِبِ اللُّغَةُ ٨١ / ٧ .

(٥) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْلِبِ اللُّغَةُ ٨١ / ٧ ، وَأَتْبَعَهُ الْأَزْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ :
قُلْتُ : وَالشَّارِخُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الشَّابُّ ، وَالْجَمِيعُ : شَرَّخُ « أَيْ بَفَتْحِ الشَّيْنِ .
وَجَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ « شَرَّخُ » وَفِي الْمَقَابِيسِ : الشَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالْخَاءُ
أَصْلَانِ : أَحَدُهُمَا رِبْعَانُ الشَّيْءِ ، وَذَلِكَ يَكُونُ فِي النَّجَاحِ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ
عَلَى تَسَاوٍ فِي شَيْئَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ .

وَجَاءَ كَذَلِكَ مَنْسُوبًا فِي الصَّحَاحِ « شَرَّخُ » ١ / ٤٢٤ ، وَذَكَرَ ، شَاهِدًا عَلَى أَنَّ
شَرَّحَ الشَّبَابِ أَوَّلَهُ .

« وَقَوْلُهُ ^(١) : « اسْتَحْيُوا » ، إِنَّمَا هُوَ اسْتَفْعَلُوا مِنَ الْحَيَاةِ ، أَيْ دَعَوْهُمْ أَحْيَاءَ لَا تَقْتُلُوهُمْ .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى — ^(٢) فِيهَا يُرَوَّى فِي التَّفْسِيرِ : « يُذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ » ^(٣) .

« وله نسب كذلك في اللسان شرح » ، وذكر الأستاذ « عبد السلام محمد هارون » وزوده في الحيوان ٣ / ١٠٨ ، ٦ / ٢٤٤

وحاء في ديوانه أول سبعة أبيات ص ٢٨٢ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م .

(١) في ك : قوله « وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٢) في د . م . « عز وجل » .

(٣) في د . ك . ل . : « يقتل أبناؤهم » وصوابها : « يذبح أبناؤهم » .

وجاء في ر : يذبح أبناؤهم ويستحي نساءهم « سورة القصص آية ٤

وجاء في م والمطبوع : « مُقْتَلُ أَبْنَاءِهِمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ » سورة الأعراف آية ١٢٧

أقول : وجاء في سورة الأعراف كذلك آية ١٤١ : « يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَهُمْ » ، ويستحيون نساءهم .

وجاء في سورة البقرة آية ٤٩ : « يُذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ » ، ويستحيون نساءهم .

وجاء في سورة إبراهيم آية ٦ : « وَيُذْبِحُونَ أَبْنَاءَهُمْ » ، ويستحيون نساءهم .

وجاء في تهذيب اللغة حبي ٥ / ٢٨٨ :

« وأما قوله — صلى الله عليه وسلم — : « اقتلوا شيوخ المشركين ، واستحيوا نساءهم » .

فهو بمعنى استفعلوا من الحياة ، أي استبقوهم ، ولا تقتلوه ، وكذلك قول الله — يذبح أبناؤهم ، ويستحيي نساءهم « أي يستبقين فلا يقتلن .

وليس في هذا المعنى إلا لغة واحدة .

أقول : يريد بقوله لغة واحدة أي بيانه لا لغة واحدة .

٢١٨- وَقَالَ «أَبُو عَبِيدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) :
 « أَنْ رُفِقَةً جَاءَتْ ، وَهُمْ يَهْرِفُونَ بِصَاحِبِ لَهُمْ ، وَيَقُولُونَ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا رَأَيْنَا مِثْلَ فُلَانٍ ، مَا سِرُّنَا إِلَّا كَانَ فِي قِرَاءَةٍ ، وَلَا نَزَلْنَا
 إِلَّا كَانَ فِي صَلَاةٍ »^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا «ابْنُ عُثَيْمٍ» عَنْ «أَيُّوبَ» عَنْ «أَبِي قِلَابَةَ» «يَرْفَعُهُ»
 قَوْلَهُمْ : يَهْرِفُونَ بِهِ^(٣) : يَمْدَحُونَهُ ، وَيُطَنِّبُونَ فِي ذِكْرِهِ^(٤) .
 يُقَالُ مِنْهُ : هَرَفْتُ بِالرَّجُلِ أَهْرَفُ هَرَفًا^(٥) .

(١) في د . ر . ك : - صلى الله عليه - وفي ل . م : - عليه السلام - .
 (٢) لم أفتد إلى الحديث بهذه الرواية في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي
 رجعت إليها ، وجاء في :

الفائق « هرف » ٩٩/٤ ، وفيه : يهرفون لصاحب لهم
 النهاية « هرف » ٢٦٠/٥ - تهذيب اللغة « هرف » ٢٧٨/٦ - اللسان « هرف »
 (٣) « به » : ساقط من م .
 (٤) جاء في مقاييس اللغة « هرف » ٦-٤٨ :
 « الهاء والراء والفاء ، يقولون : الهرف كالهذيان بالثناء على الإنسان إعجاباً به » .
 وجاء في تهذيب اللغة « هرف » ٢٧٨/٦ - ٢٧٩ ، بعد أن ساق تفسير «أبي عبيد»
 نقلاً عن غريب الحديث :

« ثعلب » عن «ابن الأعرابي» . هَرَفَ : إِذَا مَدَحَ ، وَهَيَّ مِثْلَهُ .
 قال : والهرف : مدح الرجل على غير معرفة .
 (٥) في المطبوع : « هَرَفًا » بفتح العين في المصدر ، وإسكان الراء أصوب .

وَيُقَالُ فِي مِثْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ : « لَا تَهْرِفْ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ »^(١) .
 ٢١٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
 « أَنَّهُ كَرَهُ الشُّكَالَ فِي الْخَيْلِ »^(٣) .

(١) وفي رواية « لا تهرف بما لا تعرف » ، أي لا تمدح قبل تجربة .

جاء في أمثال أبي عبيد ص ٤٦ المثل ٤٣ : « لا تهرف بما لا تعرف » .

وجاء في نفس المصدر ص ٦٧ المثل ١٢٩ : « لا تهرف قبل أن تعرف » .

وانظر مجمع الأمثال للميداني ٢/٢١٩ ، والمستقصى ٢/٢٦١ .

(٢) في د . ر . ث : - صلى الله عليه - ، وفي ل . م - عليه السلام - .

(٣) جاء في م : كتاب الإمامة ، باب ما يكره من صفات الخيل ج ١٣ / ١٨ :

حدثنا « وكيع » ، عن « سفيان » ، عن « سلم بن عبد الرحمن » ، عن « أبي
 زرعة » ، عن « أبي هريرة » قال :

« كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكره الشكال من الخيل » .

وانظر فيه :

د : كتاب الجهاد ، باب ما يكره من الخيل ، الحديث ٢٥٤٧ ج ٣ / ٤٨ - ٤٩

وزاد على رواية « مسلم » :

« والشكال : يكون الفرس في رجله اليمنى بياض ، وفي يده اليسرى بياض ،

أو في يده اليمنى ، وفي رجله اليسرى » .

أقول : ساق الإمام « النووي » هذا التفسير على أنه من رواية ثانية للحديث ،

وعلق عليه بقوله : وهذا التفسير أحد الأقوال في الشكال ، وقال « أبو عبيد »

وجمهور أهل اللغة والغريب هو أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة

مطلقة .

ت : كتاب الجهاد ، باب ما جاء ، ما يكره من الخيل ، الحديث ١٦٩٨ ج ٤ / ٢٠٤ ،

وفيه : « وأبو زرعة بن عمرو بن جرير ، اسمه « هَرْمٌ » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « مُفَيَّانَ [الثَّوْرِيِّ] ^(١) »
عَنْ « سَلَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « أَبِي زُرْعَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ، عَنْ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

قَوْلُهُ : « الشُّكَّال » ^(٣) : يَعْنِي أَنْ تَكُونَ ثَلَاثُ قَوَائِمٍ مِنْهُ مُحَجَّلَةٌ ،
وَوَاحِدَةٌ مُطْلَقَةٌ . وَإِنَّمَا أُخِذَ هَذَا ^(٤) مِنَ الشُّكَّالِ الَّذِي يُشَكَّلُ ^(٥) بِهِ الْخَيْلُ .
شُبَّهَ بِهِ ، لِأَنَّ الشُّكَّالَ إِذَا مَا يَكُونُ فِي ثَلَاثِ قَوَائِمٍ (١٨٢) ، أَوْ أَنْ

= حدثنا « محمد بن حميد الرازي » ، حدثنا « جرير » : عن « عمارة بن القعقاع »
قال : قال لي « إبراهيم النخعي » : إذا حدثتني ، فحدثني عن أبي زُرْعَةَ ، فإنه حدثني
مرة بحدِيث ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنَيْنِ ، فَمَا خَرَمَ مِنْهُ حَرْفًا .

س : كِتَابُ الْخَيْلِ ، بَابُ الشُّكَّالِ فِي الْخَيْلِ ج ١٨٢/٦ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ فِي
تَفْسِيرِ الشُّكَّالِ ، وَمَسَاقٍ « السَّيْطَوِي » فِي « زَهْرِ الرِّيِّ » سَبْعَةُ أَقْوَالٍ أُخْرَى .

ج : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ ارْتِبَاطِ الْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْحَدِيثُ ٢٧٩٠ ج

٩٣٣/٢

ح : مَعْنَدُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ج ٢٥٠/٢ - ٤٣٦ - ٤٦١ ، وَفِيهِ : « قَالَ حِجَابٌ »
« يَعْنِي لِاحِدٍ رَجُلِيهِ سَوَادٌ أَوْ بَيَاضٌ » ٤٧٦/٢٠

أَقُولُ : لَعَلَّهُ يَعْنِي فِي لِاحِدٍ (الْفَائِضُ « شَكْل » ٢٥٨/٢ - النِّهَايَةُ « شَكْل »
٤٩٦/٢ - تَهْنِيبُ اللُّغَةِ « شَكْل » ٢٤/١٠ -

الصَّحَاحُ « شَكْل » ١٧٣٧/٥ - اللَّسَانُ « شَكْل » .

(١) الثَّوْرِيُّ - تَكْدِيلُهُ مِنْ د . ر . ل . بِهَا يَزُولُ الْإِيهَامُ .

(٢) فِي د . ر . ل . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) مَا بَعْدَ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ إِلَى هَذَا مَقَاطٍ مِنْ مِ الْمَطْبُوعِ ، مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْنِيبِ .

(٤) فِي د : « أَخْبَلَهَا » . وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّمْصِ . وَتَهْنِيبُ اللُّغَةِ ٢٤/١٠

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ : « تَشَكَّلَ » وَيَجُوزُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ .

تَكُونُ الثَّلَاثُ مُطْلَقَةً ، وَرَجُلٌ مُحَجَّلَةٌ ، وَلَيْسَ يَكُونُ الشُّكَالُ إِلَّا فِي الرَّجُلِ ، وَلَا يَكُونُ فِي الْيَدِ^(١) .

٢٢٠- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَائِرًا فَرِيضٌ رَقَبَتُهُ ، قَائِمًا عَلَى
مُرَبَّتِهِ يَضْرِبُهَا »^(٣) .

قَالَ : بَلَّغَنِي عَنْ « ابْنِ عَبَّيْنَةَ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ » عَنْ « حُمَيْدٍ »^(٤)

(١) جاء في تهذيب اللغة « شكل » ٢٤/١٠ بعد أن نقل الحديث ، وتفسير « أبي
عبيد » لغريبه : وروى « أبو العباس ثعلب » عن « ابن الأعرابي » أنه قال :
الشكال : أن يكون البياض في يدي ، وفي يدي رجله .
قال « أبو العباس » : وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض في يسرى يديه ،
وفي يسرى رجله .

وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض في يديه حسب .
وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض في يديه ، وفي إحدى رجله .
وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض في رجله ، وفي إحدى يديه .
(٢) في د . ر . ك - : صلى الله عليه - ، وفي ل . م - : عليه السلام - .
(٣) لم أعتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
وجاء في الفائق « فرص » ٨٩/٣ - النهاية فرص ٤٣١/٣ - تهذيب اللغة « فرص »
١٦٥/١٢ - الصحاح « فرص » ١٠٤٨/٣ - اللسان « فرص » التاج « فرص » . والمروية
تصغير المرأة والتصغير هنا للاستضعاف كما ذهب إليه الرمخشري .

(٤) في د : « جند » ، تصحيف .

ابن نافع « عَنْ^(١) » أُمُّ كُثُومٍ بِنْتُ^(٢) أَبِي بَكْرٍ « تَرْفَعُهُ^(٣) » .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ^(٤) » : الْفَرِيسَةُ هِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْجَنْبِ ،
وَالْكَنْفِ الَّتِي لَا تَزَالُ تُرْعَدُ مِنَ الدَّابَّةِ ، وَجَمْعُهَا فَرَائِصُ [وفريس^(٥)] .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) » : وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ^(٧) « الْأَصْمَعِيُّ^(٨) » هُوَ الْمَعْرُوفُ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَلَا أَحْسِبُ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ إِلَّا غَيْرَ هَذَا ، كَأَنَّهُ إِنَّمَا^(٩) أَرَادَ عَصَبَ
الرَّقَبَةِ ، وَعُرِيقَهَا ؛ لِأَنَّهُمَا هِيَ الَّتِي تَشَوُّرُ فِي الْغَضَبِ ، - وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١٠) - .

(١) في د : « على » ، تصحيف .

(٢) في ر . ل : « ابنة » ، والمعنى واحد .

(٣) « وفريس » تكملة من ر . ل . والصحاح « فريس - ١٠٤٨/٣ » ، وفي د ونسخة
أخرى من نسخ الغريب على هامش لك عند المقابلة « ثم فريس » .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٥) في د : « قال » وحذف عائد الصلة المنصوب جائز .

(٦) « إنما » : ساقط من ر .

(٧) جاء في تهذيب اللغة « فريس » ١٦٥/١٢ :

وَأَخْبَرَنِي «ابن هانك» ، عن «ابن جبلة» أَنَّهُ سَمِعَ «ابن الأعرابي» يفسر الفريس ،
كما فسرهُ الْأَصْمَعِيُّ ، فَقِيلَ لَهُ :

هل يشور الفريس ؟

قال : إنما يعني الشعر الذي على الفريس .

كما يقال : فلان ثائر الرأس ، أى ثائر شعر الرأس .

وروى «أبو تراب» «للخليل» أَنَّهُ قال :

فريصة الرجل : الرقبة ، وفريسها : عروقه .

٢٢١- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
 أَنَّهُ قَالَ : « الْمُسْلِمُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ^(٢) كَالْجَمَلِ الْأَرْفِ^(٣) » إِنْ قِيدَ انْقَادًا ،
 وَإِنْ أُزِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاحَ^(٤) .
 قَوْلُهُ : « الْأَرْفُ^(٥) » يَعْنِي الَّذِي قَدْ عَصَرَهُ الْخَطَامُ إِنْ كَانَ يَحْتَشِشُ

(١) فِي د . ر . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م - عَلَيْهِ السَّلَام - .

(٢) الْمُطْبُوع : « هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ » - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ - ، وَكَذَا فِي النِّهَايَةِ ٧٥/١ .

(٣) الْمُطْبُوع : « الْأَرْفُ » بِمَدِّ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ رَوَايَةٌ .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فَجَاءَ رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ ، وَالْمُسْتَدْرَكِ .

وَجَاءَ فِي جِه : الْمُتَقَدِّمَةِ ، بِأَبْجَدِ اتِّبَاعِ سَنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ الْحَدِيثَ ١٦/١/٤٣ .

قَالَ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَرَ بْنِ مَنْصُورٍ » وَ « إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّوَّاقِ » قَالَا :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « عِيسَى بْنِ صَالِحٍ » عَنْ « ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ »
 عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السَّلَمِيُّ » أَنَّهُ سَمِعَ « الْعَرَبِيَّاضَ بْنَ سَارِيَةَ » يَقُولُ : وَعَظَ
 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَوْعِظَةً ذُرِفَتْ مِنْهَا الْعَيُونَ ، وَوَجَّهَتْ مِنْهَا الْقَارُوبُ
 فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودِعٌ ، فَمَاذَا تَعُودُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : قَدْ تَرَكْتُمْ عَلَى
 الْبَيْضَاءِ ، لِيَلْهَا كُنْهَارُهَا ، لَا يَزِيدُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ مِنْ يَعْشُ مِنْكُمْ فَمَسِيرَى اخْتِلَافًا
 كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ عَمَّا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَلِّدِينَ ، عَصُوا عَلَيْهَا
 بِالنَّوَاجِدِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ ، وَإِنْ عَبْدًا حَشِيًّا . فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَرْفِ حِينَ قِيدَ انْقَادًا .

وَانْظُرْ حَم : حَدِيثُ « الْعَرَبِيَّاضِ بْنِ سَارِيَةَ » ١٢٦/٤ .

وَجَاءَ الْحَدِيثُ بِرَوَايَةِ غَرِيبٍ حَدِيثُ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي :

الْفَائِقُ « أَنْفُ » ٦١/١ - وَجَاءَ بَعْضُهُ فِي النِّهَايَةِ « أَنْفُ » ٧٥/١ ، تَهْنِيبُ اللُّغَةِ

« أَنْفُ » ٤٨١-١٥ - مُقَابِلُ اللُّغَةِ « أَنْفُ » ١٤٦-١ - الصَّحَاحُ « أَنْفُ » ١٣٣٣/٤ - اللِّسَانُ

« أَنْفُ » التَّاجُ « أَنْفُ » .

أَوْ بُرَّةً ، أَوْ خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ ، فَهُوَ لَيْسَ يَمْتَنِعُ عَلَى قَائِلِهِ فِي شَيْءٍ لِلْوَجَعِ
الَّذِي بِهِ . وَكَانَ الْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ : مَا نُوْفُ ، لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

كَمَا يُقَالُ : مَصْدُورٌ لِلَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ ، وَمَبْطُونٌ لِلَّذِي
بِهِ الْبَطْنُ .

وَكَذَلِكَ مَرْغُوسٌ ، وَمَفْشُودٌ ، وَمَفْخُودٌ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعٌ^(١) مَا فِي
الْجَسَدِ عَلَى هَذَا . وَلَكِنْ^(٢) هَذَا الْحَرْفُ جَاءَ شَاذًا عَنْهُمْ^(٣) .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْجَمْلُ الْآئِفُ^(٤) هُوَ الذَّلُولُ ، وَلَا أَرَى أَصْلَهُ إِلَّا مِنْ هَذَا .

(١) فِي د : « وَجَمِيعٌ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وَجَاءَ فِي د . بَعْدَ قَوْلِهِ : وَمَفْخُودٌ : فِي نَسَخَةِ « عَلِي بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » : وَكَذَلِكَ
الْأُنْثَى مَرْغُوسَةٌ وَمَفْشُودَةٌ وَمَفْخُودَةٌ .

وَفِي ر : « وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى مَرْغُوسَةٌ وَمَفْخُودَةٌ وَمَفْشُودَةٌ » .

وَفِي ل : « وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى كُلُّهَا بِالْهَاءِ مَرْغُوسَةٌ » .

(٢-٢) عِبَارَةٌ م : « وَالْحَرْفُ شَاذٌ عَلَيْهِمْ » وَسَقَطَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ ل .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ : « الْآئِفُ » مَمْدُودًا . وَهَكَذَا جَاءَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْحَدِيثِ مَمْدُودًا
بِالْمَطْبُوعِ ، وَفِي نَسَخَةِ د . كَ بَغْيَرٍ مَدٍّ .

وَذَكَرَ صَاحِبُ الْفَائِقِ - ٦١/٦٢ - عَنْ « أَبِي سَعِيدٍ الضَّرِيرِ » مَا يَأْتِي :

« وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرِ » رَوَاهُ « أَبُو عُبَيْدٍ » كَالْجَمْلِ الْآئِفِ - بِوَزْنِ فَاعِلٍ - وَهُوَ
الَّذِي عَقَرَهُ الْخَشَاشُ ، وَالصَّحِيحُ الْآئِفُ عَلَى فَعْلٍ كَالْفَقِيرِ وَالظَّهْرُ - بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالظَّاهِ ،
وَكَسْرِ الْقَافِ وَالْهَاءِ -

وَجَاءَ فِي مَقَابِيِسِ اللَّغَةِ « أَنْفٌ » ١٤٦-١ :

« وَيَعْبَرُ أَنْوْفٌ يَسَاقُ بِأَنْفِهِ ، لِأَنَّهُ إِذَا عَقَرَهُ الْخَشَاشُ انْقَادَ .

٢٢٢- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :
«أَنَّهُ خَطَبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَإِنِّهَا لَتَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا»^(٣) .

= وبعبارة أُخَرِ وَأُخَرِ مَقْصُورٌ وَمَمْلُودٌ .

ومنه الحديث : «المسلمون هَيُّونَ لَيُّونَ» ، كالجمل الأثيف : إن قيد انقاده .
وإن أُتِيخ استناخ .

(١) في ل : « قال » .

(٢) في د . ر . ل : - صلى الله عليه - ، وفي ل . م - عليه السلام - .

(٣) جاء في ج : كتاب الوصايا ، باب لا وصية لوارث . الحديث ٢٧١٢ ج ٢/ ٩٠٥
حدثنا «أبو بكر بن أبي شيبه» . ثنا «يزيد بن هارون» ، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة
عن «قتادة» عن «شهر بن حوشب» عن «عبد الرحمن بن غنم» عن «عمر
ابن خارجه» . أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خطبهم . وهو على راحلته . وإن
راحلته لتَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا ، وإن لُغَامَهَا لَيَسِيلُ بَيْنَ كَتِفَيْ ، قال : «إن الله قسم لكل
وارث نصيبه من الميراث . فلا يجوز لوارث وصية . الولد للفراس . وللمعاذر الحجر . ومن
ادعى إلى غير أبيه ، أو تَرَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ ، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .
لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ» (أو : عدل ولا صرف) .

وانظر كذلك :

ت : كتاب الوصايا ، باب ما جاء لا وصية لوارث ، الحديث ٢١٢١ ج ٤ / ٤٣٤ :
وفيه : «خطب على ناقته . وأنا تحت جرائها ، وهي تقصع بجريتها ، وإن
لغابها يسيل بين كتفي»

س : كتاب الوصايا ، باب إبطال الوصية للوارث ج ٦ / ٢٠٧

د : كتاب الوصايا ، باب الوصية للوارث ج ٢ / ٤١٩

ح : حديث «عمر بن خارجه» . ج ٤ / ١٨٦ - ١٨٧ ، ٢٣٨ - ٢٣٩ . =

قَالَ حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ » عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ
 « شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ » عَنْ « عَمْرٍو » (١٨٣)
 ابْنِ خَارِجَةَ « شَهِدَهُ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 قَوْلُهُ : « تَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا »^(٢) ، الْقَصْعُ : ضَمُّكَ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ ،
 حَتَّى تَقْتُلَهُ ، أَوْ تَهْشُمَهُ^(٣) .
 وَمِنْهُ قَصْعُ الْقَمَلَةِ .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغَلَامِ إِذَا كَانَ بَطِيءَ الشَّبَابِ : قَصِيعٌ .
 يَتَرَلُّ : إِنَّهُ مُرَدَّدُ الْخَلْقِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، فَلَيْسَ^(٤) يَطُولُ .
 وَإِنَّمَا قَصْعُ الْجِرَّةِ شِدَّةُ الْمَضْغِ ، وَضَمُّ بَعْضِ الْأَسْنَانِ عَلَى بَعْضٍ .
 وَالْجِرَّةُ مَا تَجَرَّتُهُ الْإِبِلُ فَتُخْرِجُهُ مِنْ أَجْوَاهِهَا ؛ لِتَهْشُمَهُ^(٥) ، ثُمَّ تَرُدُّهُ

= القائق « جرن » ٢٠٤ / ١ ، وفيه « ولغامها » - والنهاية « جرن » ٢٥٩ / ١ -
 تهذيب اللغة « قصع - ١ / ١٧٥ - الصحاح « قصع » ٣ / ١٢٦٦ - اللسان « قصع »
 التاج « قصع » .

- (١) « ابن » : ساقطة من ر . ل : خطأ .
- (٢) في د . ر . ل . - صلى الله عليه - .
- (٣) الجِرَّة - بكسر الجيم وفتحها .
- (٤) عبارة ر : « ومنه قيل : قصع القملة » ولا حاجة لزيادة « قيل » .
- (٥) في د : « ليس » . والمعنى متقارب .
- (٦) في د : « فتهشمه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ والمعنى متقارب .

في أكراسمها بَعْدَ الجَرَّةِ ، أَيْ ^(١) بَعْدَ أَنْ تَجْتَرَهُ ^(٢) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ خُطْبَتُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - عَلَى ظَهْرِ النَّاقَةِ .

وَهَذَا ^(٤) رُحْصَةٌ فِي الْوُقُوفِ عَلَى الدَّوَابِّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لِحَاجَةٍ إِلَيْهِ .

(١) «بعد الجرة ، أَيْ» : ساقط من د ، لانتقال النظر .

(٢) جاء في تهذيب اللغة «قصع » ١٧٦/١ :

وقال «أبو سعيد الضرير» : قصع الناقة الجرة : استقامة خروجها من الجوف إلى الشدق ، غير منقطعة ، ولا نزره ، ومتابعة بعضها بعضاً .
وإنما تفعل الناقة ذلك . إذا كانت مطمئنة ساكنة لا تسير ، فإذا خافت شيئاً قطعت الجرة .

وقال «أبو زيد» : قصعت الناقة بجرتها قصماً ، وهو المضغ ، وهو بعد الدُّسْع ، والدُّسْعُ : أن تنزع الجرة من كرشها ، ثم القصع بعد ذلك ، والمضغ ، والإفاضة .
أقول : جمع صاحب التاج الأقوال المختلفة في تفسير «قصع الناقة الجرة» وذيله بقوله :

ويكل ما ذكر قُصِّرَ الحديث أنه - صلى الله عليه وسلم - خطبهم على راحلته ، وإنها لَتَقْصَعُ بجرتها .

وما ذكر في الحديث من : «وإن لعابها يسيل» و «وإن لغامها ليسيل» فإن اللغام زيد أفواه الإبل ، وقيل : اللغام من البعير بمنزلة اللعاب من الإنسان ، وهو ما يسيل من فمه .

(٣) في د : - - صلى الله عليه - ، وفي ر . ل . م - عليه السلام - .

(٤) في ر : «هذا» .

قَالَ^(١) : وَأَخْبَرَنِي «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ» عَنْ «مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ»
قَالَ^(٢) :

«الْوُقُوفُ عَلَى ظَهْرِ^(٣) الدُّوَابِّ بِعَرَفَةِ سُنَّةٌ ، وَالْقِيَامُ عَلَى الْأَقْدَامِ^(٤)
رَخْصَةٌ^(٥) .

٢٢٣- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
«الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِيعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»^(٦) .

(١-١) عبارة م والمطبوع : . وعن مالك بن أنس قال : «تجريد وتهذيب» .
(٢) المطبوع : «ظهر» وما أثبت أدق ، وما بعد «على ظهر الناقة» إلى هنا
ساقط من د .

(٣) في د : «الأقوام» تصحيف .

(٤) ذكر محقق المطبوع أن حديث «مالك بن أنس» في الفائق ٢ / ٣٥١ ، ولم
أهتد إلى مكان وجوده في الفائق أو النهاية ، وانظر موطأ «مالك» كتاب الحج :
باب وقوف الرجل على دابته .

(٥) في د . ر . ل . : - صلى الله عليه - ، وفي ل . م - عليه السلام - .

(٦) جاء في جه : كتاب الحقيقة ، باب المؤمن يأكل في مِيعَى واحد ... الحديث
٣٢٥٧ ج ٨٤/٢ .

حدثنا «علي بن محمد» حدثنا «عبد الله بن ثوير» عن «عبيد الله» عن «نافع»
عن «ابن عمر» عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
«الكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِيعَى وَاحِدٍ» .
وفي الباب : عن «أبي هريرة» و «أبي موسى» .
وانظر الحديث في :

خ : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في مِيعَى واحد ج ٦-٢٠٠/٢٠١ وفي الباب
عن «ابن عمر» و «أبي هريرة» .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ »
عَنْ « جَابِرٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
قَالَ^(٢) : وَحَدَّثَنَا « هُثَيْمٌ » عَنْ « مُجَالِدٍ » عَنْ « أَبِي الْوَدَّاءِ » عَنْ
« أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ »^(٣) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

م : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في معنى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء
ج ١٤ / ٢٣ : وفي الباب عن « ابن عمر » و « جابر بن عبد الله »
و « أبي موسى » .

ت : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء أن المؤمن يأكل في معنى واحد الحديث
١٨١٨ ج ٤ - ٢٦٦ وفيه : قال « أبو عيسى » وفي الباب عن « أبي هريرة »
و « أبي سعيد » و « أبي بصرة الغفاري » و « أبي موسى » و « جهم الغفاري »
و « ميمونة » و « عبد الله بن عمرو » .

د : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في معنى واحد ج ٢ - ٩٩

في الباب عن « جابر » و « ابن عمر » و « أبي هريرة » .

ط : كتاب صفة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - باب ما جاء في معنى الكافر ٧٩٩

حم - ٢ - ٢١ - ٤٣ - ٧٤ ، ٢ - ٢٥٧ - ٣١٨ - ٣٠ - ٣٣٣ - ٣٤٦ ، ٦ - ٣٣٥ الفائق ومع
٣٧٣ - ٣ - النهاية « مع » ٤ - ٣٤٤ - تهذيب اللغة « مع » ٣ - ٢٤٩ - الصحاح « مع »
٦ - ٢٤٩٥ - اللسان « مع » .

(١) « قال » ماقطة من د .

(٢) في د « أبي » تصحيف .

(٣) في د . ر . ل . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٤) « قال » : ماقطة من ر . ل .

(٥) « الخدرى » : ماقطة من ر . ل .

(٦) في ل : « عليه السلام » وفي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « نَافِعٍ »
عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » .

كَانَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .
قَوْلُهُ : « إِي مَعِي » ^(٢) وَاحِدٌ ^(٣) ، نَرَى ذَلِكَ - وَأَيْضًا أَعْلَمُ - لِتَسْمِيَةِ الْعَوْنِ
عِنْدَ طَعَامِهِ ^(٤) ، فَتَكُونُ فِيهِ الْبَرَكَةُ ، وَأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ .
وَيَرَوْنَ أَنَّ وَجْهَ [هَذَا] ^(٥) الْحَدِيثِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ ^(٦) [إِنَّمَا] ^(٧)
كَانَ هَذَا خَاصًّا لِرَجُلٍ بَعِيْنُهُ كَانَ يَكْثُرُ الْأَكْلُ ^(٨) قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، ثُمَّ أَهْلَمَ ،
فَنَقَصَ ذَلِكَ [مِنْهُ] ^(٩) .

(١) في د . ر . ل . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) في المحكم « مَعِي » ١٩٢/٢ :

« المي - بسكون الميم - والمي - يفتحها - من أفعال البطن ، مذكر ، وروى
الشافعي فيه من لا يوثق به ، والجمع أمعاء » .

(٣) في المطبوع : « قوله : المؤمن يأكل في مي واحد ، والكافر يأكل في سبعة
أمعاء » وما أثبت بشفق والشيخ د . ر . ل . ونهذيب اللغة ٢٤٩/٣

(٤) في ر : « الطعام » .

(٥) « هذا » : تكملة من د . وكذا « إنما » .

(٦) عبارة ر : أنه كان ذاك خاصا لرجل بعينه أنه كان يكثر الأكل
وعبارة ل : أنه إنما كان هذا الحديث خاصا لرجل بعينه كان يكثر الأكل ...
ومعانيها كلها واحدة .

(٧) « منه » : تكملة من ل .

فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - ، فَقَالَ [فِيهِ]^(٢) :
هَذِهِ الْمَقَالَةُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) : « أَهْلُ^(٤) وَصَرَ^(٥) يَرَوْنَ^(٦) أَنَّ صَاحِبَ هَذَا
الْحَدِيثِ ، هُوَ « أَبُو بَصْرَةَ الْغَفَارِيُّ »^(٧) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٨) : وَلَا نَحْنُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَ هَذَا ؛ لِأَنَّكَ قَدْ
تَرَى^(٩) مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَكْثُرُ أَكْثَرُ^(١٠) ، وَمِنَ الْكُفَّارِ^(١١) مَنْ يَقِلُّ^(١٢)
ذَلِكَ (١٨٤) مِنْهُ .

(١) في د : « صلى الله عليه » وفي ر . ل . م . عليه السلام .

(٢) وفيه : « تكلمة من د . ر . ل . م .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من ل . م .

(٤) في د : « وأهل » .

(٥) في د : « يروون » وفي تهذيب اللغة ٢٤٩/٣ : « ويروى » .

(٦) جاء في هامش المطبوع :

هُوَ حَمِيل (- على التصغير -) بن بصرة بن وقاص بن غفار أبوبصرة الغفاري
وهامش الأصل (أى نسخة م) ما لفظه .

يقال : إنه الجهجاه بن سعيد الغفاري ، وكان أكل معه وهو كافر فأكثر ، وأكل
معه وهو مؤمن فأقل .

أقول جاء ما يوضح أن أبا بصرة الغفاري هو صاحب هذه الرواية ، أو واحد من أصحابها
إن كانوا أكثر من واحد ، حديث « أبي بصرة الغفاري - رضى الله عنه - مسند
« أحمد » ج ٦ - ٣٩٧ .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ل . م ، وتهذيب اللغة ٢٤٩ / ٣ .

(٨) في تهذيب اللغة ٢٤٩ / ٣ : « لأننا نرى » .

(٩) في ر : « الكافرين » .

وَحَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - لَا خُلْفَ لَهُ ، فَلِهَذَا وَجَّهَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ «عُمَرَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الصَّاعَ مِنَ التَّمْرِ ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ لَهُ ^(٢) كَيْمَانِ «عُمَرَ» - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٣) .

(١) في د . ر . ك . «صلى الله عليه» وفي ل . م «عليه السلام» .

(٢) في م ، والمطبوع : «كان إيمانه» والمعنى واحد .

(٣) في د : «رحمه الله» وسقطت الجملة الدعائية من المطبوع .

وجاء في تهذيب اللغة «مى ٣ / ٢٤٩ - ٢٥٠ :

قلت : وفيه وجه ثالث أحسبه الصواب الذى لا يجوز غيره .

وهو أن قول النبى - صلى الله عليه وسلم - المؤمن يأكل في معنى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء ، مثل ضربه للمؤمن ، وزهده في الدنيا ، وقناعته بالبلغة من العيش ، وما أوتى من الكفاية .

وللكافر واتساع رغبته في الدنيا وحرصه على جمع حظائها ، ومنعها من حقها ، مع ما وصف الله الكافر من حرصه على الحياة ، وركونه إلى الدنيا ، واغتراره بزخرفها ، فالزهد في الدنيا محمود ، لأنه من أخلاق المؤمنين .

والحرص عليها ، وجمع عَرَضِهَا مذموم ، لأنه من أخلاق الكفار .

ولهذا قيل : الرَّغْبُ شَوْمٌ ، وليس معناه كثرة الأكل دون اتساع الرغبة في الدنيا والحرص على جمعها .

فالمراد من الحديث في مثل الكافر استكثاره من الدنيا ، والزيادة على الشيع في الأكل داخل فيه .

ومثل المؤمن زهده في الدنيا ، وقلة اكتراثه بآثائها ، واستعداداته للموت . - والله

أعلم -

٢٢٤- وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فِي صِفَتِهِ ^(٢) : « أَنْ عَلِيًّا [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٣) كَانَ إِذَا نَعَتَهُ [- صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٤) قَالَ : « لَمْ يَكُنْ بِالطُّوِيلِ الْمُعْطِ ^(٥) ، وَلَا الْقَصِيرِ ^(٦)
الْمُرْدِدِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْمَطْهَمِ ، وَلَا الْمَكْلَثَمِ ^(٧) ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ
الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتَدِ ، شُنُّ الْكَفَّيْنِ ،
وَالْقَلَمَيْنِ ، ذَوِيقُ الْمَسْرَبَةِ ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ ، كَأَنَّمَا يَمْضِي فِي صَبَبٍ ،

- (١) فِي ك : « قَالَ » .
(٢) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٣) فِي صِفَتِهِ : « سَقَطَ مِنْ د . ر . ل . م .
(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوع .
(٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر ، وَفِي الْمَطْبُوع عَنْ م وَحْدَهَا : « إِذَا نَعَتِ النَّبِيَّ
- عَلَيْهِ السَّلَام - » .

(٦) « الْمُعْطِ » بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ مَفْتُوحَةٌ وَكُسِرَ الْعَيْنُ الْمَعْجَمَةُ - وَجَاءَ فِي هَامِشٍ
كَ عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى ، وَفِي د حَاشِيَةٌ هِيَ « فِي نَسْخَةٍ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ » : « الْمُعْطِ »
- بِفَتْحِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ مُخَفَّفَةٌ وَتَشْدِيدُ الْغَيْنِ مَفْتُوحَةٌ .

وَالَّذِي فِي « التِّرْمِذِيِّ » « يَتَّفَقُ وَمَا أُثْبِتَ عَنْ د . ك .

(٧) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « بِالْقَصِيرِ » . وَ « بِالْمَكْلَثَمِ » وَذَلِكَ يَتَّفَقُ
مَعَ مَا جَاءَ فِي « التِّرْمِذِيِّ » .

(٨) فِي د : « وَلَمْ » .

وَإِذَا التَّفَتَتِ التَّفَتَ (١) مَعًا ، لَيْسَ بِالسَّبْعَاءِ ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَوَالِدِ (٢) ،

(١) « التفت » : ساقطة من د . خطأ .

(٢) جاء في ت : كتاب المناقب ، الحديث ٣٧١٨ عن « تحفة الأحوذى »
١٠/١١٨ : ١٢٢ حدثنا « أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليلة » - من قِصَرِ
الاحتف - و « أحمد بن عبدة الضبي » و « علي بن سُرَجَر » ، قالوا : أخبرنا
« عيسى بن يونس » أخبرنا « عمر بن عبد الله » مولى « غفرة » حدثني « إبراهيم
بن عمر » من ولد « علي بن أبي طالب » قال : « كان « علي » إذا وصف النبي - صلى
الله عليه وسلم - قال : ليس « بالطويل المغط » ، ولا بالقصير المتردد ، وكان ربة
من القوم ، ولم يكن بالجعد القَطَط ، ولا بالمبسط ، كان جَعْدًا رَجِلًا ، ولم يكن
بالمطهم ولا بالملكشتم ، وكان في الوجه تلوير ، أبيض مُشْرَبٌ ، أدعج العينين ، أهدب
الأشعار ، جليل المشاة والكتد ، أجرد ، ذو مَسْرِيَّةٍ ، شثن الكففين والقدمين ، إذا مشى
تقلع ، كأنما يمشي في صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت معًا ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو
خاتم النبيين ، أجود الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم
عِشْرَةً ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ،
ولا بعده مثله - صلى الله عليه وسلم -

ثم نقل تفسير بعض اللغات الواقعة في الأخبار الواردة في صفة النبي - صلى الله
عليه وسلم - .

وانظر في الحديث :

- خ : كتاب المناقب ، باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٤ ص ١٦٤ : كتاب

اللباس ، باب الجعد ج ٧ ص ٥٧

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّب » عَنْ « عُمَرَ » وَوَلَّى « غُفْرَةَ »^(١)

عن « إبراهيم بن محمد بن الحنفية » قَالَ : كَانَ « عَلَى [بن أبي طالب] »^(٢)
إِذَا نَعَتَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ذَلِكَ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » ، قَالَ :

« كَانَ أَزْهَرَ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ »^(٣) .

= - م : كتاب الفضائل ، باب صفة شعره - صلى الله عليه وسلم - وباب إثبات
خاتم النبوة ج ٩٠/١٥

ط : ما جاء في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ٧٩٦

حم : مسند « على بن أبي طالب » ج ١ ص ١٠١

الفائق « مغط » ٣٧٦/٣ ، وفيه « المَمْقُط » - بفتح الميم الثانية وتشديد الغين .
النهاية « مغط » ٣٤٥/٤ ، وفيه « المَمْقُط » هو بتشديد الميم الثانية .

تهذيب اللغة مغط ٨-٦٤ - اللسان « مغط » .

(١) « غُفْرَةُ » - بضم الغين وسكون الفاء -

(٢) « ابن أبي طالب » : تكملة من المطبوع . وفي د : « كَانَ » . على « - عليه

السلام - » .

(٣) في د . ر . ك . ل : - صلى الله عليه - .

(٤) انظر خ : كتاب المناقب ، باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ١٦٤/٤ ،

وفيه عن « أنس بن مالك » . . . « أَزْهَرَ اللَّوْنُ لَيْسَ بِأَبْيَضٍ وَلَا أَمْهَقٌ » .

وفي نفس الباب ١٦٥/٤ ، عن أنس بن مالك « في رواية أخرى » . . . « وَلَا بِالْأَبْيَضِ

الْأَمْهَقِ » .

وفى حديث آخر: «كَانَ فِي عَيْنَيْهِ سُكْلَةٌ»^(١).

وفى حديث آخر: «كَانَ شَبِيعَ الذَّرَاعَيْنِ»^(٢).

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٣): قَالَ «الْكِسَائِيُّ» وَالْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو ،

وغير واحد، ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضَ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ^(٤).

قَوْلُهُ: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغِطُ»^(٥)، يَقُولُ: لَيْسَ بِالْبَائِنِ الطُّولِ.

(١) انظر م: كتاب الفضائل، باب صفة شعره - صلى الله عليه وسلم - ١٥ / ٩٢

وفيه عن «جابر بن سمرة» قال:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مِنْهُوسَ

الْعَقْبَيْنِ».

أقول، نقلا عن م: ضليع الفم: عظيمه، أشكل العين: طويل شق العين.

وعن النووي: منهوس العقبين: قليل لحم العقب.

وهذه الرواية ساقطة من ل. وفي د: «في عينه شكلة».

(٢) انظر حم مسند أبي هريرة «٣٢٨/٢» ٤٤٨ وفيه: «كان شبيح الذراعين،

أعذب أشقار العينين، وفسر صاحب الفائق «مغط» ٣ / ٣٧٧ شبيح الذراعين:

عريض الذراعين.

(٣) «قال أبو عبيد» تكلمة من م.

(٤) عبارة «م» والمطبوع: «في هذا الحديث» من قبيل التهذيب.

(٥) المطبوع، والفائق «المغط» بتشديد القين، وأرى أن الصواب - والله أعلم -

المغط - بتشديد الميم - وبذلك جاء الأصل المعتمد والترمذي ومقاييس اللغة مغط ٥ / ٣٤٠

والنهاية مغط ٤ / ٣٤٥، واللسان «مغط» وفي الأخير: «مغط المصران يغطه

- بفتح عين الماضي وضم عين المضارع - مغطا، فامغط، وامغط، والمغط =

« وَلَا الْقَصِيرَ الْمُتَرَدِّدَ » : يَعْنِي « الَّذِي قَدْ تَرَدَّدَ خَلْقُهُ بَعْضُهُ عَلَى^(٣) بَعْضٍ [وَهُوَ مُجْتَمِعٌ]^(٤) لَيْسَ بِسَبِطٍ^(٥) الْخَلْقِ : يَقُولُ : فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ^(٦) ، وَلَكِنَّ رُبْعَهُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَهَكَذَا صِفَتُهُ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٧) فِي حَدِيثٍ آخَرَ :

« أَنَّهُ ضَرَبَ اللَّحْمَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ^(٨) »

— (أَى بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ) الطَوِيلُ لَيْسَ بِالْبَائِنِ الطَوِيلِ ، وَقِيلَ : الطَوِيلُ مَطْلَقًا ، كَأَنَّهُ مُدٌّ مُدًّا مِنْ طَوْلِهِ « . . . الْأَصْعَى : الْمَغْطُ - بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ - : الْمُتَنَاهَى الطَوِيلُ » .

(١) « يَعْنِي » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٢) « قَدْ » سَاقِطٌ مِنْ ل . م .

(٣) فِي ل : « إِلَى بَعْضٍ » .

(٤) « وَهُوَ مُجْتَمِعٌ » تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ بِنَسْخِهِ ، وَفِي الْفَائِقِ ٣ / ٣٧٧ : « الْمُتَرَدِّدُ :

الَّذِي تَرَدَّدَ بَعْضُ خَلْقِهِ عَلَى بَعْضٍ ، فَهُوَ مُجْتَمِعٌ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ « بِسَبِطٍ » - بِبَاءٍ مَشْنَأَةٍ تَحْتِيةٍ بَعْدَ السَّيْنِ - وَأَرَاهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

« بِسَبِطٍ » بِالْبَاءِ الْمَوْحِلَةِ بَعْدَ السَّيْنِ - عَلَى أَنَّ الْبَاءَ الْأَوَّلَى حَرْفُ جَرٍّ ، وَفِي اللِّسَانِ

« سَبِطٌ » وَرَجُلٌ سَبِطٌ الْجَسْمُ وَسَبِطُهُ (أَى بِكَسْرِ الْبَاءِ وَسُكُونِهَا) طَوِيلٌ الْأَلْوَاغِ مَسْتَوِيًا

بَيْنَ السَّبَاطَةِ . . . وَرَجُلٌ سَبِطٌ بَيْنَ السَّبَاطَةِ طَوِيلٌ » .

أَقُولُ وَالَّذِي فِي صِفَةِ الرَّسُولِ ، أَنَّهُ رُبْعُهُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعِ : « كَذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٧) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ رُفُوبِهَا : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - :

(٨) مَا بَعْدَ « رُبْعَهُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ لٍ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

وَانْظُرِ الرِّوَايَةَ فِي الْفَائِقِ « مَغْطُ » ٣ / ٣٧٦

وقوله : لَيْسَ بِالْمُطَهَّمِ » ، قال « الْأَصْمَعِيُّ » : الْمُطَهَّمُ : التَّامُّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حَدِيثِهِ ، فَهُوَ بَارِعُ الْجَمَالِ ^(١) .
 وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : الْمَكْلُثَمُ : الْمُدَوَّرُ الْوَجْهَ ، يَقُولُ : فَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ مُسْنُونٌ ^(٢) .
 وَقَوْلُهُ ^(٣) : « مُشْرَبٌ » ، يَعْنِي الَّذِي قَدْ أَشْرَبَ حَمْرَةً .
 وَالْأَدْعَجُ الْعَيْنِ : الشَّالِيدُ (١٨٥) سَوَادِ الْعَيْنَيْنِ ^(٤) .

(١) إِذَا كَانَ الْمُطَهَّمُ كَمَا قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَالرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بِالْمُطَهَّمِ ، فَقَدْ نَفَيْتَ عَنْهُ صِفَةَ مَحْمُودَةٍ ، وَهَذَا لَا يَلِيقُ ، وَلَا يَقْبَلُ .
 وَقَدْ جَاءَ فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ « طَهُم » ٤٢٩ / ٣ : الطَّاءُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ فَحَكَى « أَبُو عُبَيْدَةَ » أَنَّ الْمُطَهَّمُ : الْجَمِيلُ التَّامُّ الْخَلْقُ مِنَ النَّاسِ وَالْأَفْرَاسِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُطَهَّمُ : الْمَكْلُثَمُ الْمُجْتَمِعُ ، وَهَذَا عِنْدَنَا أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ ، لِلْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ « عَلِيٌّ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا الْمَكْلُثَمِ » .

وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ كَذَلِكَ عِدَّةُ تَفْسِيرَاتٍ لِلْمُطَهَّمِ انْظُرْ « طَهُم » ١٨٤ / ٦ ، ١٨٥ .

(٢) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « كَلْثَمٌ » ٤٣٦ / ١٠ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ « مَعْنَاهُ : لَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُسِيلًا .

وَقَالَ « شَمْرٌ » : الْمَكْلُثَمُ مِنَ الْوَجْهِ : (الْقَصِيرُ) الْحَنْكُ . الدَّائِي الْجَبِيهَةُ ، الْمُسْتَدِيرُ الْوَجْهِ ، وَلَا تَكُونُ الْكَلْثَمَةُ إِلَّا مَعَ كَثْرَةِ اللَّحْمِ » .

وَفِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ « كَلْثَمٌ » ١٩٣ / ٥ : « الْكَلْثَمَةُ اجْتِمَاعُ لَحْمِ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ جَهْوَةٍ ، وَهَذَا مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ اللَّامُ » .

(٣) فِي كَ : « قَوْلُهُ » .

(٤) فِي دَ ، وَالْمَطْبُوعُ : « الْعَيْنِ » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الدُّعْجَةُ هِيَ السَّوَادُ^(١) .

[قَالَ^(٢)] : وَالْجَلِيلُ الْمُشَاشُ : الْعَظِيمُ رُؤُوسِ الْعِظَامِ . مِثْلُ^(٣) الرُّكْبَتَيْنِ
وَالْمِرْفَقَيْنِ ، وَالْمَسْكِبَيْنِ^(٤) .
وَقَوْلُهُ : الْكَتْدُ هُوَ الْكَاهِلُ ، وَمَا يَلِيهِ مِنْ جَسَدِهِ^(٥) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « دعج » ١ / ٣٤٧ :

وقال « أبو نصر » : سألت « الأصمعي » عن الدعج ، والدعجة ، فقال :
الدعج شدة السواد ، ليل أدعج ، وعين دعجاء بينة الدعج .
والدعجة في الليل : شدة سواده .

(٢) « قال » : تكملة من ر .

(٣) في د : « مثل الركبتين والركبتين » ولا حاجة لزيادة « الركبتين » ولم ترد
هذه الزيادة في نسخ الغريب ، أو الكتب التي نقلت عنه .

(٤) نقل صاحب التهذيب تفسير المشاش عما قاله « أبو عبيد » في غريب الحديث ،
ولم يشر إلى تفسير غيره ، وهذا يدل على أنه لم يجد لغيره ما يخالفه .

(٥) في الكتد - كسر التاء وفتحها -

وجاء في تهذيب اللغة « كتد » ١٠ / ١٠٦

« أبو عبيد » عن « الأصمعي » « الكتد ما بين الكاهل إلى الظهر ، والثَّيْجُ مِثْلُهُ .

وقال « شمر » : الكتد من أصل العنق إلى أسفل الكتفين ، وهو يجمع الكاثبة ،
والثيغ ، والكاهل كل هذا كتد .

وفي اللسان « كتد » إلى جانب ما جاء في التهذيب قوله : الكتد والكتد (أى بفتح
التاء وكسرهما) مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس .

وقوله : شَنَّ الكَفَّينَ والقَلَمَينَ ، يَعْنِي أَنَّهَا لِيَ الْغَلْظِ
 وَقَوْلُهُ : إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ ^(٢) كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ : الصَّبَبُ : الانْحِدَارُ ،
 وَجَمْعُهُ أَصْبَابٌ ، قَالَ « رُؤْبَةُ » :
 « بَلْ بَكَدَ ذِي صُعْدٍ وَأَصْبَابٍ » ^(٣)

= وقيل : هو أعلى الكتف .

وقيل : هو الكاهل .

(١) « شَنَّ » بفتح الشين وسكون الثاء ، يريد أنها إلى الغلظ أميل .
 وعبارة المطبوع : « لَهَا عِيْلَانٌ إِلَى الْغَلْظِ » وَأَرَاهُ تَهْدِيًا .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ « شَنَّ » . وَقَدْ شَنَنْتَ (- بضم الثاء مثله وكسرهما -) كَفَهُ وَقَدَمَهُ
 شَنْتًا (- بفتح الثاء -) وَشَنْوَةً ، وَهِيَ شَنْةٌ ، وَفِي صِفَتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « شَنَّ
 الْكَفَّيْنِ وَالْقَلَمَيْنِ » ، أَيْ أَنَّهَا عِيْلَانٌ إِلَى الْغَلْظِ ، وَالْقَصْرُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي فِي
 أَنْفَالِهِ غَلْظٌ بِلَا قَصْرٍ ، وَيَحْمَدُ ذَلِكَ فِي الرِّجَالِ ؛ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لَقِيضَهُمْ .
 وَجَاءَ فِي النَّبِيخَةِ « ر » بَعْدَ ذَلِكَ : يَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الَّذِي يَلِيهِ ، قَوْلُهُ : إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ ،
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ .

الْجُزْءُ السَّابِعُ مِنَ غَرِيبِ الْحَلِيقِ عَنْ « أَبِي عِيْدِ الْقَامِ بْنِ سَلَامٍ » رَوَايَةُ
 « عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » .

(٢) جَاءَ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ قُلْعُ ١ / ٢٥٠ « وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 أَنَّهُ « كَانَ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ » وَالْمَعْنَى : أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يَقْلُ قَدَمَهُ عَلَى الْأَرْضِ إِقْلَالًا
 بَائِسًا ، وَيُبَاعِدُ بَيْنَ خَطَاةٍ لَا كَمْنَ يَمْشِي اخْتِيَالًا . وَجَاءَ فِيهِ « صَبَبٌ » ١٢ / ١٢١ فِي تَفْسِيرِ
 الصَّبَبِ فِي حَدِيثِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ - قَالَ « أَبُو عِيْدٍ » : قَالَ
 « أَبُو عَمْرٍو » ، الصَّبَبُ مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ أَصْبَابٌ .

(٣) هَكَذَا جَاءَ وَتَسَبَّبَ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ١٢ / ١٢١ ، وَاللِّسَانِ صَبَبٌ ، وَجَاءَ غَيْرُ
 مَنْدُوبٍ فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ صَبَبٌ ٣ / ٢٨٠ . وَالْبَيْتُ فِي أَوَاجِيزِ « رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ » ص ٦

بَلْ فِي مَعْنَى رُبٍّ .

وَقَوْلُهُ : لَيْسَ بِالسَّبِيطِ ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطِطُ ، فَالْقَطِطُ ^(١) : الشَّدِيدُ
الْجُعُودَةُ ^(٢) مِثْلُ أَشْعَارِ الْحَبِيثِ .

وَالسَّبِيطُ : الَّذِي لَيْسَ فِيهِ نَكْسَرٌ .

يَقُولُ : هُوَ جَعْدٌ رَجُلٌ .

وَقَوْلُهُ : كَانَ أَزْهَرَ ، الْأَزْهَرُ : [الْأَبْيَضُ] ^(٣) النَّيِّرُ الْبَيَاضُ الَّذِي
يُخَالِطُ بَيَاضَهُ حُمْرَةٌ ^(٤) .

(١) القطط : يكسر الطاء وفتحها .

(٢) في اللسان « قطط » : « والقطط : الشديد الجعودة » ، وقيل : الحسن الجعودة
وفي اللسان كذلك « سبط » : وفي الحديث في صفة شعره — صلى الله عليه وسلم — :
« ليس بالسبط ولا بالجعد القطط . السبط من الشعر المنبسط المسترسل ، والقطط :
الشديدة الجعودة » ، أي كان شعره وسطاً بينهما .

وفي اللسان كذلك مادة « جعد » : الجعد من الشعر خلاف السبط ، وقيل : هو القصير .
شعر جعد بين الجعودة . (فَعَلَهُ) جعد جعودة ، وجعاده وتجعّد ، وجعده صاحبه
تجعّداً .

ورجل جعد الشعر من الجعودة . والأُنثى جعدة . وجمعهما جعاد .

(٣) « الأبيض » : تكملة من المطبوع عن نسخة .

(٤) جاء في تهذيب اللغة زهر ٦ / ١٥٠ :

وقال « شعر » : الأزهر من الرجال : الأبيض العتيق البياض ، النَّيِّرُ الْحَسَنُ ،
وهو أحسن البياض ، كأنه له بريقاً ، ونوراً يَزْهُو ، كما يَزْهُو النجمُ أو السراجُ .

وَقَوْلُهُ : لَيْسَ بِالْأَمْهَقِ ، فَلَا مَهَقٌ ^(١) : الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ الَّذِي لَا يُخَالِطُ
بَيَاضَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ ، وَلَيْسَ بَنِيرٌ ، وَلَكِنْ ^(٢) كَلَوْنِ الْجِصِّ ، أَوْ نَحْوِهِ .
يَقُولُ : فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ .

وَقَوْلُهُ : فِي عَيْنَيْهِ شُكْلَةٌ ، فَالشُّكْلَةُ كَهَيْئَةِ ^(٣) الْحُمْرَةِ تَكُونُ فِي بَيَاضِ
الْعَيْنِ ^(٤) ،

(١) في د : « الأمهق » ، وفي ل : « قال : الأمهق » .

(٢) في تهذيب اللغة « مهق » ٦ / ٦ : « ولكنه » ونقل في الأمهق ما ذكره « أبو عبيد »
في غريب الحديث .

وجاء في تهذيب اللغة « مقه » ٦ - ٤ ، ٥ : « المهق والمقه : بياض في زرقة .

قال : وبعضهم يقول : المقه أشدهما بياضا

وقال « ابن الأعرابي » : الأمقه : الأبيض القبيح البياض ، وهو الأمهق » .

(٣) كهَيْئَةِ : ما قط من م ، والمعنى يحتاج إليها ؛ لأنه يرى أن الشكلة كهَيْئَةِ
حمرة ، والشهلة حمرة » .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « شكل ١٠ / ٢٣ بعد أن ساق التعبير « في عينيه شكلة »
من حديث « علي » - رضي الله عنه - في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وتفسير
« أبي عبيد » له ، أضاف « فإذا كانت في سواد العين حمرة ، فهي شهلة ، وأنشد »
ثم ساق الشاهد .

قال : وقال غير « أبي عبيد » الشكلة في العين : الصفرة التي تخالط بياض العين
التي حول الحدقة على صفة عين الصقر .

ثم قال : ولكننا لم نسمع الشكلة إلا في الحمرة ، ولم نسمعها في الصفرة .

ونقل كذلك تفسير « أبي عبيد » للشكلة في العين عن « أبي عدنان » عن « الأصمعي » .

قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرُ شُكْلَةٍ عَيْنِهَا كَذَاكَ عَتَاقِ الطَّيْرِ شَكْلًا عِيُونَهَا^(٢)
وَالشُّهْلَةُ غَيْرُ الشُّكْلَةِ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ^(٣) فِي سَوَادِ الْعَيْنِ .

(١) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٣ ، ونقل عن «شعر» : عَتَاقِ الطَّيْرِ هِيَ الصَّقُورُ وَالْبَزَازَةُ ، وَلَا تُوصَفُ بِالْحُمْرَةِ ، وَلَكِنْ تُوصَفُ بِزُرْقَةِ الْعَيْنِ وَشَهْلَتِهَا .
قال : وروى هذا البيت : «شهلة عينها» :

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ «شَهْلٌ» ٥ / ١٧٤٣ غير منسوب ، وروايته : «شهلة عينها» -
«شهلا عيونها»

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ شَكْلٌ ، وَشَهْلٌ ، بِالرَّوَايَتَيْنِ وَفِيهِ «شَكْلٌ عِيُونَهَا» فِيهِمَا ،
وَفِي اللِّسَانِ : «شَهْلٌ عِيُونَهَا» وَفِي التَّاجِ : «شَهْلًا عِيُونَهَا» .

وَلَمْ أَجِدْ مِنْ نَسَبِ الْبَيْتِ .

وَجَاءَ فِي الْمُحْكَمِ شَكْلٌ ٦ / ٤٢٨ : «وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
كَانَ ضَلِيعُ الْقَمِّ أَشْكَلَ الْعَيْنِ ، مِنْهُوسَ الْعَقَبَيْنِ» فَسَمَّاهُ «سَمَّاكَ بْنُ حَرْبٍ» : بِأَنَّهُ طَوِيلُ
شَقِّ الْعَيْنِ ، وَهَذَا نَادِرٌ ، وَبِمَعْنَى أَنَّ يَكُونُ مِنَ الشُّكْلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَيَعْنِي بِالْمُتَقَدِّمَةِ : «الْبَيَاضُ
يَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ وَكُدْرَةٍ» .

أَقُولُ : جَاءَ الشَّاهِدُ فِي كِتَابِ بَرَاوِيَةِ : - لَا عَيْبَ «وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّمْصِ وَالْمَصَادِرِ
الَّتِي أوردت الشاهد .

(٢) هكذا جاءت في كل النسخ «حُمْرَةٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ» ، وَهُوَ يَعْنِي أَنَّ الشُّكْلَةَ
كَهَيْئَةِ الْحُمْرَةِ فِي الْبَيَاضِ وَالشُّهْلَةَ حُمْرَةً فِي السَّوَادِ ، وَفِي اللِّسَانِ «شَهْلٌ» ، الشُّهْلَةُ فِي الْعَيْنِ أَنَّ
يَشُوبُ سَوَادَهَا زُرْقَةٌ ، وَعَيْنُ شَهْلَاءَ وَرَجُلٌ أَشْهَلُ . . . : ابْنُ سَيِّدٍ : الشَّهْلُ وَالشُّهْلَةُ أَقْلُ
مِنَ الزُّرْقِ فِي الْحُلُقَةِ ، وَهُوَ أَحْمَرُ مِنْهُ ، وَالشُّهْلَةُ أَنَّ يَكُونُ سَوَادُ الْعَيْنِ بَيْنَ الْحُمْرَةِ
وَالسَّوَادِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَنَّ تَشْرِبُ الْحُلُقَةُ حُمْرَةً لَيْسَتْ بِخَطُوطًا كَالشُّكْلَةِ ، وَلَكِنَّهَا قَلَّةٌ

وَالْمُرْهَةُ : الْبَيَاضُ لَا يَخْلِطُهُ غَيْرُهُ^(١) .

وَلِأَنَّمَا قِيلَ لِلْعَيْنِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا كُحْلٌ : مَرَّهًا ، لِهَذَا الْمَعْنَى .

وَقَوْلُهُ : أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ : يَعْنِي طَوِيلَ الْأَشْفَارِ^(٢) .

= سواد الحدقة ، حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة ، وقيل : هو ألا يخلص سوادها ، « أبو عبيد ، الشبهة حمرة في سواد العين ، وأما الشكلة فهي كهية الحمرة تكون في بياض العين » .

(١) جاء في تهذيب اللغة « مره ٦٤ / ٣٠٠ : المره والمرهه : بياض تكرمه عين الناظر وعين مرهه : إذا كانت تضرب إلى البياض .

وفي الصحاح « مره ٦ / ٢٢٤٩ : مرهت العين مرها - بكسر عين الماضي وفتح عين المصدر - : إذا فسدت لتترك الكحل ، وهي عين مرهه ، وامرأة مرهه ، ورجل أمره ، ثم ساق تفسير « أبي عبيد لقوله : « والمرهه » . والذي جاء في المطبوع ينسخه والصحاح : لا يخالطه غيره ، مكان : « ولا يخلطه غيره » ، والمرهه وما بعدها من تفسير لها ساقط من . ل .

(٢) في مقاييس اللغة « هدب ٤٣/٦ : الهاء والذال والباء أصل صحيح ، يدل على « طرفة شيء ، أو أغصان تشبه الطرفة ويقال ... رجل أهذب : كثير أشعار العين .

وجاء في تهذيب اللغة « هدب ٢١٦/٦ :

« ورجل أهذب : طويل أشفار العين كثيرها .

قلت : كأنه أراد بأشعار العين ما نبت على حروف الأجنان من الشعر ، وهو غلط ، إنما شُفِّرَ العين منبت الهدب من حروف أجنان العين ، وجمعه أشفار » . وفي الصحاح « هدب ٢٣٧/١ :

« وهذب العين : ما نبت من الشعر على أشفارها ، والأهدب الرجل الكثير أشفار

العين » .

وَقَوْلُهُ: شَبَّحَ النَّرَاعِينَ: يَعْنِي عِبَلَ النَّرَاعِينَ عَرِيضَهُمَا^(١) .
وَالْمَسْرُوبَةُ: الشَّعْرُ الْمُسْتَدِيرُّ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلَى السَّرَّةِ^(٢) ،

(١) جاء في تهذيب اللغة « شبح » ١٩٢/٤ :

« وفي صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان مشبوح النراعين » أي عريض
النراعين وقال « الليث » : أي طويلهما .

وفي بعض الروايات : « أنه كان شبح النراعين » .

وجاء في مقاييس اللغة « شبح » :

الشين والباء والحاء ، أصل صحيح يدل على امتداد الشيء في عرض ، من ذلك
الشبح ، وهو الشخص سمي بذلك ، لأن فيه امتدادا وعرضا ، والمشبوح : الرجل
العظام (بضم العين) وجاء في الصحاح « شبح » ٣٧٧/١ :

ورجل مشبوح النراعين ، أي عريضهما ، وكذلك شبح النراعين - بالتسكين - .
تقول منه : شَبَّحَ الرجل - بالضم - .

(٢) نقل صاحب التهذيب « سرب » ٤١٦/١٢ / ٤١٧ تفسير « أبي عبيد »
للمسربة ، في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - عن « أبي عبيد » ، في غريب حديثه ،
وساق شاهده ... ثم قال بعد ذلك : قال « أبو عبيد » : مسربة كل دابة أعاليه من لدن
عنقه إلى عَجْبِهِ وأنشد له شاهدا على ذلك .

وجاء في مقاييس اللغة « سرب » ١٥٤/٣ :

السين والراء والباء أصل مطرد ، وهو يدل على الاتساع والذهاب في الأرض
والمسربة : الشعر النابت وسط الصدر ، وإنما سمي بذلك لأنه كأنه سائل على الصدر
جار فيه .

قَالَ الذُّهْلِيُّ ^(١) :

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُوبَتِي وَعَضَضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ ^(٢)

[تَرَجُّوْ الْأَعَادِي أَنْ أَلَيْنَ إِلَيْهَا هَذَا تَخْيِيلُ صَاحِبِ الْحُلُمِ] ^(٣)

٢٢٥- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤)

حِينَ أَنَاهُ « عُمَرُ » فَقَالَ : إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنْ يَهُودَ تُعْجِبُنَا . أَفْتَرَى

أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا ؟ (١٨٦)

فَقَالَ : « أَمْتَهُوْ كُونْ أَنْتُمْ كَمَا تَهُوْ كَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ لَقَدْ

جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً ، وَلَوْ ^(٥) كَانَ « مُوسَى » حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي » ^(٦) .

(١) هو « الحارث بن ولاة الذهلي » كما في اللسان « سرب » .

(٢) برواية الغريب جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٤٢٧/١٢ ، ونسب للذهلي في

الصحاح « سرب » ١٤٧/١ وجاء أول ثلاثة أبيات منسوبة للحارث بن ولاة الذهلي

في اللسان « سرب » ، وفسر الشطر الثاني منه قائلا : قوله : وعَضَضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ .

أى كبرت ، حتى أَكَلْتُ عَلَى جِذْمٍ نَابِي ، أقول : وجِذْمُ النَّابِ مِنْبَتُهُ وَلَهُ نَسَبٌ

كَذَلِكَ فِي اللَّسَانِ « جِذْمٌ » ، وَالتَّاجُ « سَرْبٌ » - « جِذْمٌ » .

(٣) البيت تكملة من م ، والمطبوع ، وهو ثالث الأبيات الثلاثة كما في اللسان

« سرب » والتاج « سرب » وبيت الشاهد ساقط من د لخرم يعدل الشاهد والحديثين

الثنين بعده .

(٤) فِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « لَوْ » .

(٦) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ٣٨٧ / ٣ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » ، حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا « سَرِيحُ بْنُ النُّعْمَانِ » قَالَ : حَدَّثَنَا =

قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ « قَالَ: أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ »
عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ، عَنْ النَّبِيِّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .^(١)

وَتَفْسِيرُ هَذَا الْحَرْفِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «
قَالَ: حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ ،
نَحْوَ ذَلِكَ .

قَالَ^(٢): « قَالَ « ابْنُ عَوْنٍ » :

« هُشَيْمٌ » أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » أَنَّ « صِرَّ بْنَ الْخَطَّابِ »
أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ ، فَقَرَأَهُ النَّبِيُّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَغَضِبَ ، فَقَالَ :
« أَمْتَهُوْكُمْ كَوْنُ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ « مُوسَى » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ حَيًّا - مَا وَسَعَهُ
إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي .
وَانْظُرْ فِيهِ :

الفائق : « هوك » ٤ / ٦١١ - النهاية : « هوك » ٥ / ٢٨٢ - تهذيب اللغة « هوك »
٦ - ٣٤٧ - مقاييس اللغة « هوك » ٦ / ٢٠ - الصحاح « هوك » ٤ / ١٦١٧ - اللسان
والتاج « هوك » .

(١) في ك : - - - - - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : والذي نقل في هامش المطبوع من السند :
« زاد في « ل » ، و « ر » : قال : حدثناه « هُشَيْمٌ » ، قال : أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ »
عَنْ « الشَّعْبِيِّ » .

(٢) ما بعد « حديث آخر » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل المطبوع من قبيل
التجريد والتهديب .

فَقُلْتُ ^(١) « لِلْحَسَنِ » : مَا مُتَّهَوِّكُونَ ؟

فَقَالَ ^(٢) : مُتَّحِيرُونَ ^(٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ : مُتَّحِيرُونَ أَنْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، لَا تَعْرِفُونَ دِينَكُمْ حَتَّى تَأْخُذُوهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ؟ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) : فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ كَرِهَ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيَضَاءً نَفِيَّةً » ، فَإِنَّهُ أَرَادَ « الْجَلَّةَ » ^(٥)

— ونقل في الهامش عن ر . ل .

أقول وهذا منهج متبع في كل الأسناد للحديث الأصلي والأحاديث التي جاءت في ثانيا { الأحاديث للتفسير .

(١) في م ، والمطبوع : « قلت » ، والمعنى واحد .

(٢) في م ، والمطبوع : « قال » ، والمعنى واحد .

(٣) جاء في مقاييس اللغة « هوك » ٦ / ٢٠ :

الهك والواو والكاف : كلمة تدل على حلق ، ووقوع في الشيء على غير بصيرة ، فالهوك : الحلق ، وتهوك الرجل : وقع في الشيء ، وفي الحديث : « أمتَّهوكون أنتم » كما تهوكت اليهود والنصارى .

وجاء في الصحاح « هوك » ٦ / ١٦١٧

التهوك : التحير ، وفي الحديث : « أمتَّهوكون أنتم » ، كما تهوكت اليهود والنصارى

قال « ابن حون » .

فقلت للحسن : ما متَّهوكون ؟ قال : متحIRON .

والتهوك أيضا مثل التهور ، وهو الوقوع في الشيء بقلّة المبالاة .

(٤) « قال » أبو عبيد : ساقط من م .

(٥) في ل : « يعنى » ، والمعنى واحد .

الْحَنِيفِيَّةَ ، فَلَدَلِكُ جَاءَ التَّائِيْتُ ، كَقَوْلِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(١) :
« وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » ^(٢) .

إِنَّمَا هِيَ فِيمَا يُفَسَّرُ : الْمِلَّةُ الْحَنِيفِيَّةُ ^(٣) .

٢٢٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ إِلَى « مَكَّةَ » عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ :

« إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ النِّسَاءَ الْبَيْضَ وَالنُّوْقَ الْأَدَمَ ^(٥) فَعَلَيْكَ « بَيْتِي مُدْلِجٌ »

(١) فِي ر ، م ، وَالْمَطْبُوع : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٢) سُورَةُ الْبَيِّنَةِ ، آيَةُ ٥ .

(٣) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « قَوْمٌ » ٣٥٩ / ٩ :

وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » .

قَالَ « أَبُو الْعَبَّاسِ » - يَرِيدُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى ثَعْلَبِيٍّ - وَالْمَبْرَدُ :
هَذَا هُنَا مَضْمُونٌ ، أَرَادَ : ذَلِكَ دِينُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ ، فَهُوَ نَعْتُ مَضْمُونٍ مُحَذَوْفٍ .

وَقَالَ « الْفَرَّاءُ » : هَذَا مِمَّا أُضْيِفَ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ لَفْظِيهِ .

قُلْتُ : وَالْقَوْلُ مَا قَالَا .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ ٢١٢ / ٤ : « وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » تَقْدِيرُهُ :
الْمِلَّةُ الْقِيَمَةُ ، أَوْ الْجَمَاعَةُ الْقِيَمَةُ . . . وَمَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَالْإِخْلَاصِ
لَهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ ، فَلَأَيِّ شَيْءٍ لَا يَدْخُلُونَ فِيهِ .

وَجَاءَ فِي « ابْنِ مَاجَهَ » الْمَقْدَمَةُ ، بِأَنَّ التَّغْلِيظَ فِي تَعَمُّدِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَدِيثُ ٤٣ - ج ١ / ١٦ - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « قَدْ تَرَكْتُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ
لَيْلَهَا كَنَهَارَهَا » : « عَلَى الْبَيْضَاءِ » عَلَى الْمِلَّةِ وَالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الشُّبُهَةَ أَصْلًا .

(٤) فِي ث : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل ، م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) الْأَدَمَةُ فِي الْإِبِلِ : الْبَيَاضُ مَعَ سَوَادِ الْمُقْلَتَيْنِ .

فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ مَنَعَ مِنِّي » بَنَى مُدْلِجٌ « بِصَلَتِهِمْ »^(١) الرَّحِمَ ،
وَطَعَنَهُمْ فِي أَلْبَابِ الْإِبِلِ .

وِبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « لَبَّاتِ الْإِبِلِ »^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ^(٣) « حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ » عَنْ
« زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ » رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ : « وَطَعَنَهُمْ فِي أَلْبَابِ الْإِبِلِ »^(٤) : « فَقَدْ يَكُونُ الْأَلْبَابُ » فِي
مَعْنِيَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمَعَ اللَّبِّ ، وَلُبُّ كُلِّ شَيْءٍ خَالِصُهُ ،
كَقَوْلِكَ : لُبُّ الطَّعَامِ ، وَلُبُّ النَّخْلَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(١) « إِنَّ » : ساقطة من م .

(٢) في م ، « لصلتهم »

(٣) « الْإِبِلِ » : ساقطة من م .

ولم أحتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وانظر الحديث في :

الفائق آدم : ٣٠/١ ، وفيه : « إِنَّ اللَّهَ مَنَعَ مِنْ » بَنَى مُدْلِجٌ لصلتها الرحم
النهاية « آدم » ٣٢/١ ، تهذيب اللغة « لب » ٣٣٨/١٥ ، ونقل عن غريب حديث
« أبي عبيد » رواية الحديث ، وتفسير « أبي عبيد » له بتصرف يسير .

واللسان والتاج : « لب »

(٤) في ر . ل : « حدثناه » .

(٥) جاء في الصحاح « لب » واللِّبَّةُ : المنحر ، والجمع اللِّبَاتِ .

وكذلك اللبب ، وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيء ، والجمع الألباب .

(٦) « الْأَلْبَابِ » ساقط من ر ، وفي م ، والمطبوع : « ألباب » .

يَقُولُ: «إِنَّمَا يَنْحَرُونَ خَالِصَ إِبِلِهِمْ وَكَرَائِمَهَا .
والوجه الآخر: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمَعَ اللَّبَبِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ النَّحْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَنَرَى ^(١) أَنَّ لَبَبَ الْفَرَسِ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ لِهُدَا .
ولِهُدَا قِيلَ ^(٢) : لَبَبْتُ فَلَانًا : إِذَا جَمَعْتَ ثِيَابَهُ عِنْدَ صَدْرِهِ ، وَنَحَرِهِ ، ثُمَّ جَرَرْتَهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) » : وَإِنَّمَا وَصَفْنَاهُمْ أَنَّهُمْ أَهْلُ جُودٍ بِأَمْوَالِهِمْ ، وَصِلَةٌ لِأَرْحَامِهِمْ

وَالَّذِي يُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ ^(٤) أَنَّ الْإِحْسَانَ وَالْعَمَلَةَ يَدْفَعَانِ السُّوءَ وَالْمَكْرُوهَ
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) » : وَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ هُوَ ^(٦) اللَّبَابُ ^(٧) ، فَاللَّبَّةُ ^(٨) :
مَوْضِعُ النَّحْرِ ، وَجَمَعْنَاهَا ^(٩) لِبَابُ ^(١٠) .

(١) في م : « ويريى » خطأ .

(٢) في م : « قال » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٤) في م : « من هذا الحديث » والمعنى واحد .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل .

(٦) « هو » : ساقط من تهذيب اللغة .

(٧) في م : « لباب » والمعنى واحد .

(٨) في م ، والمطبوع : « فإن اللبة » ، والمعنى واحد .

(٩) في م ، والمطبوع : ثم « جمعها » .

(١٠) يشير « أبو عبيد » إلى الرواية الثانية : « لباب الإبل » .

أى أن الرواية الأولى « ألباب الإبل » تفسر بتفسيرين .

وأن الرواية الثانية « لباب الإبل » تفسر بتفسير واحد .

٢٢٧- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) : (١٨٧) « إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ نَسْتَحْيَ فَاَصْنَعْ مَا شِئْتَ » ^(٢) .

(١) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ ج ٤ ص ١٥٢ « بَابُ حَدِيثِ أَبِي الْيَاقَانِ » .
« حَدِيثُ آدَمَ » حَدِيثُ « شُعْبَةَ » عَنْ « مَنْصُورٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « رِبْعِيَّ بْنَ جِرَاشٍ »
يُحَدِّثُ ، عَنْ « أَبِي مَسْعُودٍ » قَالَ :

قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاَصْنَعْ مَا شِئْتَ » وَفِي الْبَابِ
كَذَلِكَ عَنْ « أَبِي مَسْعُودٍ » « إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاَفْعَلْ مَا شِئْتَ » وَعَلَى هَامِشِ « الْبَخَارِيِّ » قَوْلُهُ :
نَسَخِي - بِسُكُونِ الْحَاءِ ، وَكُسْرِ التَّحْتِيَّةِ ، وَفِي الْفَرْعِ كُسْرُ الْحَاءِ مُخَفَّفَةٌ : وَعَلَامَةُ
جَزْمِهِ حَذْفُ الْيَاءِ :

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ :

- خ : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاَصْنَعْ مَا شِئْتَ ، ج ٧ ص ١٠٠
- د : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ فِي الْحَيَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤٧٩٧ ج ٥ ص ١٤٨ - ١٤٩
وفيه : « كَلَامُ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى » .
- ج ه : كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ الْحَيَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤١٨٣ ج ٢ ص ١٤٠٠ وفيه :
« مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى » .

- ح م : حَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ عَقِبَهُ بْنُ عَمْرٍو الْبَلَدِيُّ الْأَنْصَارِيُّ « ٢٢١/٤ - ٢٢٢ -
٧٣/٥ : الْفَائِقُ « حَي » « ٤٣٠/١ - النِّهَايَةُ « حَي » « ٤٧٠/١ - تَهْلِيْبُ اللَّغَةِ « حَي »
٢٨٩/٥ - اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ « حَي » .

أَقُولُ : « لَمْ تَسْتَحْيَ » وَ« لَمْ تَسَخَّيْ » الْفِعْلُ فِيهِمَا مُجْزُومٌ بِلَمْ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ
الْعَلَّةِ ، وَبِقَاءِ الْكُسْرَةِ قَبْلَهُ لِيُثْبِتَ عَلَيْهِ .

[قَالَ] ^(١) : حَدَّثَنَا « جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ » عَنْ « أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

قَالَ « جَرِيرٌ » ^(٣) : مَعْنَاهُ أَنْ يُرِيدَ الرَّجُلُ أَنْ يَعْمَلَ الْخَيْرَ ، فَيَدْعُهُ حَيَاءٌ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ يَخَافُ مَذْهَبَ الرِّيَاءِ .

يَقُولُ : فَلَا يَحْتَنُكَ الْحَيَاءُ مِنَ الْمَضِيِّ لِمَا أَرَدْتَ .

وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ « جَرِيرٌ » ، مَعْنَى صَحِيحٌ فِي مَذْهَبِهِ ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْحَدِيثِ الْآخِرِ : « إِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ ، وَأَنْتَ تَصَلِّي ، فَقَالَ : إِنَّكَ تُرَائِي ، فَرُدَّهَا طَوْلًا » ^(٥) .

= وفي الرواية الأولى : الفعل يستحي بياء واحدة حذف الياء ، وبقيت كسرة الحاء قبلها .

وفي الرواية الثانية : الفعل يستحي ببياءين حذف الياء ، وبقيت كسرة الياء قبلها وفي تهذيب اللغة ٥ - ٢٨٨ ، وللعرب في هذا الحرف لغتان ، يقال : استحي فلان يستحي بياء واحدة ، واستحيا فلان يستحي ببياءين ، والقرآن نزل باللغة التامة ، قال الله - جل وعز - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا (سورة البقرة آية ٢٦) .

وجاء في الصحاح « حي » ٢٣٢٤ / ٦ : « وقال أبو الحسن الأنطش : استحي بياء واحدة لغة تميم » وبياءين لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل .

(١) « قال » : تكملة من د

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) في د : « حدثنا » مكان « جرير » خطأ .

(٤) في د « قال » ولا فرق في المعنى .

(٥) « إذا » ساقطة من د ، والمعنى يحتاج إليها .

(٦) لم أعتد إلى هذا الحديث فبا رجعت إليه من كتب السنن ، والغريب ، واللغة .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ « الْحَسَنِ » : مَا أَحَدٌ أَرَادَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا سَمَرَ فِي قَلْبِهِ سَمُورَتَانِ ، فَإِذَا كَانَتِ الْأُولَى مِنْهُمَا لِلَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(١) فَلَا تَهْتَدِنَهُ الْآخِرَةُ ^(٢) .

وَفِي هَذَا أَحَادِيثُ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ قَائِمٌ .

وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ لَيْسَ يَجِيءُ سِياقُهُ وَلَا لَفْظُهُ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ ، وَلَا عَلَى هَذَا يَحْمِلُهُ النَّاسُ .

إِنَّمَا ^(٣) وَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » إِنَّمَا هُوَ : مَنْ لَمْ يَسْتَحْيَ صَنَعَ مَا شَاءَ ، عَلَى جِهَةِ الذَّمِّ لِتَرْكِ الْحَيَاءِ ، وَلَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ : « فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » أَنْ يَأْمُرَهُ بِذَلِكَ أَمْرًا .

وَهَذَا ^(٤) جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَقُولَ ^(٥) : افْعَلْ كَذَا وَكَذَا ، وَلَيْسَ

(١) « عز وجل » : تكملة من د .

(٢) جاء على هامش لك عن نسخة أخرى : « فلا يَهْتَدِنَهُ الْآخِرُ »

وانظر الحديث في الفائق « هيد » ١٢٤/٤ - النهاية « هيد » ٢٨٧/٥ - تهذيب اللغة « هيد » ٣٩١/٦ وقال في تفسيره أى لا يمنعنه ذلك من الأمر الذى قد تقدمت فيه نيته لله ، وجاء مثل هذا أو قريب منه في الفائق والنهاية .

وفي الصحاح « هيد » لا ينطق بيهيد إلا بحرف جحد ، ومثل ذلك جاء في تهذيب اللغة .

(٣) في ل : « وإنما » ، والمعنى واحد .

(٤) في ل : « هنا » .

(٥) في ر . ل . م : « يقول » بضمير الغائب ، وأرى أن هذه النسخ تقصد : « العربى » .

تَأْمُرُهُ ^(١) بِذَلِكَ أَمْرًا ^(٢) ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ بِمَعْنَى الْخَبَرِ .

أَلَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ^(٣) .

لَيْسَ وَجْهُهُ أَنَّهُ أَمْرُهُ بِذَلِكَ . هَذَا مَا لَا يَكُونُ ^(٤) .

إِنَّمَا مَعْنَاهُ : « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا تَبِعُوا ^(٥) مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » [أَيْ] ^(٦)

(١) في ل : « يَأْمُر » ، وفي م « يَأْمُرُهُ »

(٢) « يَذَالِك أَمْرًا » : ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٣) انظر في هذا الحديث :

- خ : كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦-٣٥/١
كتاب الأدب ، من سمي بأسماء الأنبياء ١٧ / ٧ - ١٨

- م : كتاب الزهد ، باب التثبت في الحديث ، وحكم كتابة العلم ١٨ / ١٢٩

- د : كتاب العلم ، باب في التشديد في الكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
والحديث ٣٦٥١ - ٦٣/٤

- ت : كتاب الفتن ، باب ٧٠ ، وكتب أخرى . الحديث ٢٢٥٧ - ٥٢٤ / ٤

- ج ه : المقدمة ، باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
الآحاديث ٣٠ - ٣٢ - ٣ ج ١٣/١

- دى : المقدمة ، باب اتقاء الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ١ / ٧٦

- حم : مسند عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ١ / ٧٠

وجاء في أماكن متفرقة وكثيرة من مسند أحمد . عن المعجم المفهرس مادة « عمد » .

(٤) « هذا مالا يكون » : ساقط من ل .

(٥) ما بعد « فليتبوا » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٦) « أَيْ » : تكملة من ل .

كَانَ لَهُ مَقْعَدُهُ^(١) مِنَ النَّارِ ، إِنَّمَا هِيَ لَفْظُهُ أَمْرٌ عَلَى مَعْنَى الْخَبَرِ ، وَتَأْوِيلُ الْجَزَاءِ .

وَلِأَنَّمَا يُرَادُّ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَحْتُ عَلَى الْحَيَاءِ ، وَيَقْدَرُ بِهِ وَيَعْيِبُ تَرْكُهُ^(٢) .

٢٢٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :
أَنَّهُ أَنْتِي بِوَشِيقَةٍ يَابِسَةٍ مِنْ لَحْمٍ صَيْدٍ ، فَقَالَ :
« إِنِّي حَرَامٌ »^(٤) .

(١) في د . ر . ل . م : « مقعد » .

(٢) جاء في معالم السنن « للخطابي » على سنن « أبي داود ١٥٩ / ٥ :

وقوله : « فافعل ما شئت » فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن يكون معناه الخبر ، وإن كان لفظه لفظ الأمر ، كأنه يقول : إذا لم يمنحك الحياة فعلت ما شئت أي ما تدعوك إليه نفسك من القبيح وإلى نحو من هذا ذهب « أبو عبيد القاسم بن سلام » رحمه الله عليه .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى « معناه الوعيد ، لقوله - تعالى - : « اعملوا ما شئتم » (فصلت آية ٤٠) .

وقال « أبو إسحاق المروزي » فقيه الشافعية - (معناه ، أن ينتظر ، فإذا كان الشيء الذي يريد أن يفعله مما لا يستحي منه ، فليفعله ، يريد أن ما يستحي منه ، فلا يفعله .

(٣) في د . ر . ل . م : « صلى الله عليه » وفي ل . م « عليه السلام » .

(٤) جاء في حم : حديث « عائشة » رضي الله عنها ٤٠ / ٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « سفيان » عن « عبد الكريم » عن « قيس بن مسلم الجذلي » عن « الحسن بن محمد بن علي » عن « عائشة » : « أهدى =

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو وَكَيْع » [عن الجراح بن مَلِيح ^(١)] عَنْ « قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ » عَنْ رَجُلٍ مِنْ « بَنِي هَاشِمٍ » .

قَالَ « أَبُو وَكَيْع » : أَحْبَبُهُ « الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ » ، رَفَعَهُ ^(٢) .

قَوْلُهُ : « الْوَشِيقَةُ » : اللَّحْمُ يُؤْخَذُ فَيَغْلَى إِغْلَاعَةً ، ثُمَّ يُحْمَلُ فِي الْأَسْفَارِ (١٨٨) وَلَا يُنْضَجُ ، فَيَتَهَرَأُ .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْقَدِيدِ لَا تَحْسُهُ النَّارُ ^(٣) .

= للنبي : - صلى الله عليه وسلم - وشيقة ظبي وهو محرم فردّها قال « سفيان » : الوشيقة : ماء طبخ ، وَقَدْ د .

وانظر كذلك نفس المصدر ٢٢٥ / ٦

الفاثي « وشق » ٤ / ٦١ وقد ساق رواية غريب حديث « أبي عبيد » . ورواية « عائشة » - رضى الله عنها - .

النهاية وشق ٥ / ١٨٨ - ١٨٩ ، وساق هو الآخر الروايين .

تهذيب اللغة « وشق » ٩ / ٢٠٨ - الصحاح « وشق » ٤ / ١٥٦٧ - اللسان والتاج « وشق » .

(١) « عن الجراح بن مَلِيح » : تكملة من د .

(٢) في ر . ل : يرفعه .

(٣) جاء في المحكم « وشق » ٦ / ٣١٩ :

« والوشيق ، الوشيقة » : لحم يغلى في ماء وملح ، ثم يرفع .

وقيل : هو أن يغلى إِغْلَاعَةً ويرفع .

وقال « ابن الأعرابي » : هو لحم يطبخ في ماء وملح ، ثم يُخْرَج ، فيصير في الجُبْجُبَةِ - بضم

الجيم - وهي جلد البعير يُقَوَّرُ ، ثم يُجْعَلُ ذَلِكَ اللَّحْمُ فِيهِ ، فيكون زادا لهم في أَمْشَارِهِمْ .

وقيل : هو القديد .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدِ ^(١) وَشَقْتُ اللَّحْمَ أَشَقَّهُ وَشَقًّا
وَأَتَشَقْتُ أَتَشَاقًا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا عَرَضْتُ مِنْهَا كَهَاءً سَمِينَةً فَلَا تُهْدِ مِنْهَا وَاتَّشِقْ وَتَجَبِّبْ ^(٢)
الْجُبُّبَةُ : أَنْ يُصَرَّ اللَّحْمُ فِي كَرِشٍ فِي تَنْوِيرٍ وَتُصَرَّ فِيهِ ^(٣) الْأَبْزَارُ ^(٤) .

وَشَقَّةٌ وَشَقًّا ، وَأَشَقُّهُ - عَلَى الْبَدَل - وَوَشَقَهُ (مَضَعًا) .

(١) « منه قد » ساقط من م ، واللفظة « قد » ساقطة من د .

(٢) هكذا جاء البيت غير منسوب في تهذيب اللغة « وشق » ٢٥٨ / ٩ ، ومقاييس
اللغة « عرض » ٤ / ٢٨٠ « كهأ » ٥ / ١٤٣ - « وشق » ٦ / ١١٢ ، والصحاح « وشق »
٤ / ١٥٦٧ ، واللسان « كهأ - وشق » ، والتاج « كهأ » .

وجاء في اللسان « جبب » منسوباً « لَحْمَامُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ الْيَرْبُوعِي » - بحاء معجمة
مضمومة .

وجاء في التاج « جبب » « وشق » ، منسوباً لحمام بن زيد مناة . . بحاء مهملة ،
وأراه تحريفاً .

وفي تفسير غريبه : كهأ : ناقة سمينه : اتشق : اتخذ وشيقة . تجبب : اتخذ
جُبُّبَةً ، وقد مر تفسير « الجببة » فيما نقل عن ابن الأعرابي « بنفس التعليق ، كما
فسرها « أبو عبيد » رحمه الله - عقب الشاهد ، تفسيراً آخر .

(٣) في د « معه » .

(٤) جاء بعد البيت في د :

« على بن عبد العزيز : عرضت من العارضة وهي الغليظة من الإبل يصيبها كسر
أو داء ، والجببة شبه زبيل يتخذ من جلد البعير »

وأراها حاشية دخلت في صلب النسخة ، ودخول حواش في نسخة دظاهرة وقعت كثيرا .
وجاء في المطبوع بعد البيت عن نسخة « م » وحدها « الجببة » الزبيل من الجلود
وأراها من قبيل التهذيب .

٢٢٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١)
فِي لَبَنِ الْفَحْلِ : « أَنَّهُ يُحْرَمُ »^(٢) .

(١) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبَنِ الْفَحْلِ ١٢٦/٦ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ » أَخْبَرَنَا « مَالِكٌ » عَنْ « ابْنِ شِهَابٍ » ، عَنْ « عُرْوَةَ
ابْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ « عَائِشَةَ » .

أَنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقَعْقَعِيسِ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ عَمَّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ ، بَعْدَ أَنْ
نَزَلَ الْحِجَابُ ، فَلَبَّيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ .

فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ
آذَنَ لَهُ .

وَانظُرْ فِي هَذَا :

- م : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، ج ٢٠/١٠

- ت : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لَبَنِ الْفَحْلِ الْحَدِيثُ ١١٤٨ ، ٤٥٣/٣ - ٤٥٤

- س : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبَنِ الْفَحْلِ ٨٤/٦ - ٨٥

- ج : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبَنِ الْفَحْلِ الْحَدِيثَانِ ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ، ٦٢٧/١

- د : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ فِي لَبَنِ الْفَحْلِ الْحَدِيثُ ٢٠٥٧ ، ٥٤٧/٢

- ذ : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ مَا يُحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ ١٥٦/٢

- ط : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، بَابُ رِضَاعَةِ الصَّغِيرِ ٥٠١

- ح : حَدِيثُ « عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ١٩٤/٦

وَجَاءَ عَلَى هَامِشِ الْبُخَارِيِّ : ١٢٦/٦

« قَوْلُهُ : لَبَنِ الْفَحْلِ ، أَيُّ الرَّجُلِ ، وَنِسْبَةُ اللَّبَنِ إِلَيْهِ عَلَى الْمَجَازِ لِكَوْنِهِ مِثْلًا فِيهِ .

وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ « لِلْمُخْطَاطِ ٥٤٧/٢ » مِنْ سُنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » :

« وَقَدْ قَالَ عَامَّةُ الْفُقَهَاءِ - بِتَحْرِيمِ لَبَنِ الْفَحْلِ ، وَاتِّشَارِ الْحَرَمَةِ بِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرُ

مِنْهُمْ « لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ » وَ« دَاوُدَ الْأَصْفَهَانِيَّ » ، وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ « ابْنِ الْمُسَيَّبِ »

قَالَ: سَمِعْتُ «مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ» وَغَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلَامِ ^(١) يَقْسِرُونَهُ :
الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ ، وَفِي مُرْضِعٍ ^(٢) يَلْبَسُهُ .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَأَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَيَقُولُونَ : مُرْضِعٌ ^(٣) يَلْبَسُهُ .
قَالُوا : فَكُلُّ مَنْ أَرْضَعَتْهُ بِذَلِكَ اللَّبَنِ . فَهُوَ وَلَدٌ زَوْجَهَا مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ
وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ وَلَدِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ . وَمِنْ وَلَدِ غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّهُ أَبُوهُمْ جَوِيْعًا .

وَبَيَانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ «ابْنِ عَبَّاسٍ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ^(٤) .

قَالَ ^(٥) : سَمِعْتُ «ابْنَ مَهْدِيٍّ» يُحَدِّثُ عَنْ «مَالِكٍ» عَنْ «الزُّهْرِيِّ»
عَنْ «عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ» عَنْ «ابْنِ عَبَّاسٍ» [- رَحِمَهُ اللَّهُ -] ^(٦) أَنَّهُ سُئِلَ
عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، فَأَرْضَعَتْ إِحْدَاهُمَا جَارِيَةً ، وَالْأُخْرَى غُلَامًا .

أَيَحِلُّ لِلْغُلَامِ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْجَارِيَةَ ؟

فَقَالَ : لَا ! اللَّقَاحُ وَاحِدٌ ^(٧) .

= وجاء في سنن «الترمذی» تعليقاً على الحديث : «قال «أبو عيسى» : هذا
حديث حسن صحيح . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله
عليه وسلم - وغيرهم . كرهوا لبين الفحل والأصل في هذا حديث «عائشة» وقد رجع
بعض أهل العلم في لبين الفحل .

(١) «من أهل العلم» : ساقط من ل .

(٢) في م ، والمطبوع : «ترضع» والمعنى متقارب .

(٣) «مرضع» : ساقطة من د . م .

(٤) في د . ك : «عنه» وآثرت ما جاء في ر . ل . م .

(٥) النائل «أبو عبيد» .

(٦) «رحمه الله» : تكملة من د .

(٧) النهاية «لتح» ٢٦٢/٤ : وفيه «اللقاح واحد» هو بالفتح اسم ماء الفحل . =

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا تَأْوِيلُ لَبِنِ الْفَحْلِ .
وَكَذَلِكَ ^(١) حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « قَبْلَ هَذَا » ^(٢) فِيهِ
بَيَانٌ أَيْضًا .

قَالَ : حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ » ، وَ « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ

= وَذَكَرَ مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعِ أَنَّ الْحَدِيثَ مَوْجُودٌ فِي الْفَائِقِ ٤٤٥/٢ . وَهُوَ فِيهِ فِي مَادَّةِ « لَبِ » .

وَفِي تَهْنِيبِ اللُّغَةِ « لَفَحَ » ٥٢/٤ : نَقَلَ مَا جَاءَ فِي غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » .

وَفِي التَّهْنِيبِ ٥١/٤ : « اللَّيْثُ » : اللَّقَاحُ (- بِكسْرِ اللَّامِ مُشَدَّدَةً -) اسْمُ مَاءِ

الْفَحْلِ . وَاللَّقَاحُ (بِمُتَحِ اللَّامِ مُشَدَّدَةً -) مَصْدَرٌ لِقَوْلِكَ : لَقَحْتَ النَّاقَةَ تَلْقَحُ

لِقَاحًا : إِذَا حَمَلَتْ .

وَجَاءَ فِيهِ نَقْلًا عَنْ « اللَّيْثِ » : اللَّقَاحُ (- بِكسْرِ اللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ -) اسْمُ مَاءِ الْفَحْلِ

فَكَأَنَّ « ابْنَ عَبَّاسٍ » أَرَادَ أَنَّ مَاءَ الْفَحْلِ الَّذِي حَمَلَتْهُ مِنْهُ وَاحِدٌ ، فَالْبَيْنُ الَّذِي أَرْضَعَتْ

كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَرْضَعَهَا كَانَ أَصْلُهُ مَاءَ الْفَحْلِ ، فَصَارَ الْمَرْضَعَانِ وَلَدَيْنِ لَزُوجِهِمَا ، لِأَنَّهُ

كَانَ أَلْفَحَهُمَا .

قُلْتُ : وَيَحْتَمِلُ أَنَّ يَكُونُ اللَّقَاحُ فِي حَدِيثِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » مَعْنَاهُ الْإِلْقَاحُ .

يُقَالُ : أَلْفَحَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِلْقَاحًا وَلِقَاحًا ، فَالْإِلْقَاحُ مَصْدَرُ حَقِيقِي ، وَاللَّقَاحُ اسْمُ

يَتِمُّونَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ : أَعْطَى إِعْطَاءً وَ عَطَاءً ، وَأَصْلَحَ إِصْلَاحًا وَصِلَاحًا ، وَأَنْبَتَ

إِنْبَاتًا وَنَبَاتًا .

قَات : وَأَصْلُ اللَّقَاحِ لِلْإِثْلِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ فِي النِّسَاءِ .

(١) فِي ل : « إِذَا قَالَ وَكَذَلِكَ » .

(٢) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) يَشِيرُ إِلَى الْحَدِيثِ مَوْضُوعِ التَّفْسِيرِ .

ابن عُرْوَةَ « عن « أَبِيهِ » ^(١) عَنْ « عَائِشَةَ » [—رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا—] ^(٢)
قَالَتْ :

اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا « أَبُو الْقُعَيْسِ » ^(٣) بَعْدَ مَا حُجِّجَتْ ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ ^(٤)
لَهُ . فَقَالَ : أَنَا عَمَلُكَ أَرْضَعْتُكِ امْرَأَةً أَخِي ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ ^(٥) ، حَتَّى
جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٦) فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ ^(٧) .
[] فَقَالَ : « هُوَ عَمَلُكَ ، فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ » ^(٨) .

(١) سند الحديث ساقط من أصل المطبوع ، وجاء في الهامش نقلا عن نسخة ر
ونسخة ل جريا على منهجه إذ اعتمد نسخة م أصلا للتحقيق كما بينته في الدراسة في
صدر الجزء الأول والتي أثبت فيها أن المطبوع تجريد وتهذيب لغريب حديث أبي عبيد .
(٢) « رضى الله عنها » تكملة من د .

(٣) الذى استأذن عليها هو « أفلح أخو أبي القعيس » انظر تخريج الحديث في صدر
التفسير ، وبذلك جاءت كل الروايات التى رجعت إليها في التخریج .
أقول : لعل الكنية (أبا قعيس) كنية لأفلح وأخيه ، ويساعد على ذلك ما جاء
في مسلم ١٠ / ٢٠ : « عن « عائشة » قال أثنى عمى من الرضاة « أفلح بن أبى
قعيس » .

(٤) في د « يأذن » — بياض مشاة تحتية في أول الفعل — تحريف .

(٥) ما بعد « له » السابقة إلى هنا ساقط من ر ؛ لانتقال النظر .

(٦) في م : « النبى — عليه السلام — » .

(٧) في المطبوع : « له ذلك » والمعنى واحد .

(٨) انظر تخريج الحديث ، وفيه أكثر من رواية .

٢٣٠ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
 « لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، لِتَكْتَفِيءَ مَا فِي صَحْفَتَيْهَا ، فَإِنَّهَا ^(٣)
 لَهَا مَا كُتِبَ لَهَا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِيعُ ^(٤) بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ^(٥) » .

(١) فِي نَسْخَةِ دَحْرَمٍ يَعْدِلُ لَوْحَةً مِنْ صَفْحَتَيْنِ يَبْدَأُ بِهَذَا الْحَدِيثِ .

(٢) فِي ر . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي ر . ر . ل : « وَإِنَّمَا » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَلَا يَبِيعُ » عَلَى أَنْ لَا نَافِيَةَ ، وَهِيَ رَوَايَةٌ ، وَلَفْظَةُ « يَبِيعُ » سَاقِطَةٌ

مِنْ « م » .

(٥) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثٌ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٢ / ٤١٠ :

« حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » « حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ » قَالَ : حَدَّثَنَا
 « شُعْبَةُ » عَنْ « الْمُغِيرَةِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ :

« لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ فِيمَنْ اشْتَرَى مُصْرَاةً ، فَهُوَ بِأَحَدِ النَّظَرَيْنِ إِنْ شَاءَ رَدَّهَا ،
 وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمَرٍ » .

قَالَ : وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، لِتَكْتَفِيءَ
 مَا فِي صَحْفَتَيْهَا فَإِنَّهَا لَهَا مَا كُتِبَ لَهَا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَلْقُوا الْإِجْلَابَ .
 وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٢ / ٢٣٨ - ٢٧٤ - ٢٩٤ - ٤١٠ - ٤٨٧ - ٤٨٩ - ٥٠٨ - ٥١٦

- خ : كِتَابُ ، الْبَيْعِ ، بَابُ لَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ
 حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ أَوْ يَتَرَكَ ٤ / ٣

: كِتَابُ الشُّرُوطِ ، بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ ٥ / ٣

: كِتَابُ الْقَدَرِ ، بَابُ « وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا » ١١ / ٧

قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا «مُؤَيَّرَةُ» عَنْ «إِبْرَاهِيمَ»
عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ»، رَفَعَهُ^(١).

قَوْلُهُ: «لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا»: يَعْنِي ضَرَّتْهَا^(٢).

وَقَوْلُهُ: «لِتَكْتَفِيَ» مَا فِي صَحْفَتَيْهَا: أَصْلُ^(٣) الصَّحْفَةِ: (١٨٩)
الْقَصْعَةُ، وَجَمْعُهَا صِحَافٌ.

وَقَوْلُهُ: «لِتَكْتَفِيَ» إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ.

م - كتاب النكاح ، باب تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه ٩ / ١٩٧ - ١٩٩

د - كتاب الطلاق ، باب في المرأة تسأل زوجها طلاق امرأة له الحديث ٢١٧٦ .

٢ / ٦٣٠

ت - كتاب الطلاق ، باب ما جاء لا تسأل المرأة طلاق أختها ، الحديث ١١٩٠ ،

٣ / ٤٩٥

س - كتاب النكاح ، باب النهي على أن يخطب الرجل على خطبة أخيه ٦ - ٥٩

كتاب البيوع ، باب التجش ٧ / ٢٢٧

الفائق «كفأ» ٣ / ٢٦٦ - النهاية «كفأ» ٤ / ١٨٢ - تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨٦ -

مقاييس اللغة «كفأ» ٥ / ١٨٩ اللسان «كفأ» التاج «كفأ» .

(١) في ر . ل : «يرفعه» .

(٢) في م ، والمطبوع : «يعنى بأختها» والإضافة تهذيب .

(٣) نقل «السيوطي» في شرحه على سنن النسائي أن «النووي» يرى أن معنى

«طلاق أختها» أن تسأل المرأة الأجنبية الزوج طلاق زوجته ، وأن ينكحها ، ويصير
لها من نفقته ومعرفته ومعاشرته ونحو ما كان للمطلقة ، فنهى الحديث عن ذلك .

(٤) في ل : «وأصل» وما أثبت أدق .

يَقُولُ : لَا تُؤْمِلْ^(١) حَظَّ تِلْكَ إِلَى نَفْسِهَا ؛ لِتُصَيِّرَ حَظَّ^(٢) أُخْتِهَا مِنْ زَوْجِهَا كُلَّهُ لَهَا .

وَلِإِنَّمَا قَوْلُهُ : لِتُكْتَفَى^(٣) ، تَفْتَعِلُ^(٤) مِنْ كَفَاتُ الْقِدَرِ وَغَيْرِهَا : إِذَا كَبَبَتْهَا ، فَفَرَّغَتْ مَا فِيهَا^(٥) .

وَقَوْلُهُ^(٦) : « وَلَا تَنَاجَشُوا » : فَإِنَّ النَّجَشَ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَ السَّلَاحِ بِسِلَاحِهِ^(٧) أَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهَا ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا ، لِأَنَّمَا يُرِيدُ أَنْ

(١) على أن لا نافية ، والفعل مرفوع .

(٢) في المطبوع : « ليصير حظ » وكذا في تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨٦

(٣) من قوله : « إنما هو » إلى هنا ساقط من م من قبيل التتهذيب ، وامتنع المطبوع عن ر . ل .

(٤) في ل : « لتفتعل » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة « كفاً » ١٠ / ٣٨٦ :

« أبو عبيد » عن « الكسائي » كفأت الإناث : إذا كببته . وأكفأت الشيء : إذا أملت .

ولهذا قيل : أكفأت القوس : إذا أملت رأسها ، ولم تذهبها نصباً حتى ترمى عنها . وجاء في مقاييس اللغة « كفاً » ٥ - ١٨٩ :

واكتفأت الصفحة : إذا أملتها إليك ، وفي الحديث : « لا تسأل المرأة طلاق أختها ؛ لتكتفىء ما في (صحيفتها) » .

ويقال : أكفأت الشيء : قلبته ، وكفأت أيضاً .

(٦) « وقوله : ولا تناجشوا » إلى ما جاء من تفسير حتى آخر الحديث ساقط من نسخة ل .

(٧) « بسيلته » : ساقط من ر .

يَسْمَعُهُ غَيْرُهُ مِمَّنْ لَا بَصَرَ لَهُ بِهَا ، فَيَزِيدُ لِيَزِيدَتْهُ ^(٢٢) .

وفيه ^(٢٣) الْحَدِيثُ الْآخَرُ ^(٢٤) ، عَنْ « ابْنِ أَبِي أَوْفَى » ^(٢٥) :

« إِنْ « النَّاجِشُ آكَلُ رَبًّا خَائِثًا » ^(٢٦) .

وَقَوْلُهُ : « لَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ » : قَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ^(٢٧) .

٢٣١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢٨) :

« أَنَّهُ قَضَى أَنْ الْخُرَاجَ بِالضَّمَانِ » ^(٢٩) .

(١) فِي الْمَطْبُوع : « يَضُر » ، تَصْحِيفٌ .

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٠ / ٥٤٢ عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » نَبِيَّ

الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ النَّاجِشِ ، وَتَفْسِيرُ « أَبِي عُبَيْدٍ » لِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا تَنَاجِشُوا .

ثُمَّ نَقَلَ تَفْسِيرًا « لِلنَّضَرِ بْنِ شَمِيلٍ » فَقَالَ :

وَقَالَ « ابْنُ شَمِيلٍ » : النَّجِشُ أَنْ تَمْدَحَ سُلْعَةً غَيْرَكَ ، لِيبِيعَهَا ، أَوْ تَذْمَهَا ، لِثَلَا

تَنْفَقَ عَنْهُ .

(٣-٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَمِنَهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوِي » .

(٤) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « نَجِشٌ » : « ابْنُ أَوْفَى » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

(٥) « إِنْ » سَاقِطَةٌ مِنْ ر . م ، وَالْمَطْبُوع .

(٦) جَاءَ فِي الْفَائِقِ « نَجِشٌ » ٣ / ٤٠٧ : « وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى :

« النَّاجِشُ هُوَ آكَلُ رَبٍّ خَائِثٍ » وَانْظُرْ ص ٢٣٢ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٧) انْظُرِ الْحَدِيثَ رَقْمَ ١٦٥ ص ٥٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٨) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٩) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْبَيُوعِ ، بَابُ فَيْسَمِنْ أَشْتَرَى عَبْدًا ، فَامْتَعَلَهُ ، ثُمَّ وَجَدَ بِهِ

قال: حَدَّثَنَا « مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ »^(١) عَنْ « ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ » عَنْ « مَخْلَدِ بْنِ خُفَّافٍ » عَنْ « عُرْوَةَ » عَنْ « عَائِشَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : الرَّجُلُ يَشْتَرِي الْمَمْلُوكَ يَسْتَغْلِيهِ^(٢) ، ثُمَّ يَجِدُ بِهِ^(٣) عَيْبًا كَانَ عِنْدَ الْبَائِعِ ،

= « حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ » ، حَدَّثَنَا « ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ » عَنْ « مَخْلَدِ بْنِ خُفَّافٍ » عَنْ « عُرْوَةَ » عَنْ « عَائِشَةَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ :
قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ » .
وانظر الحديث في :

- ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء فيمن يشتري العبد ، ويستغله ، ثم يجد به عيبا ، الحديثان ١٢٨٥-١٢٨٦ ج ٣ ص ٥٨١ - ٥٨٢

- س : كتاب البيوع ، باب الخراج بالضمان ج ٢٢٣/٧
- ج : كتاب التجارات ، باب الخراج بالضمان الحديث ٢٢٤٣ ج ٢ / ٧٥٤
- ح : حديث « عائشة » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ج ٤٩/٦ - ٢٠٨ - ٢٣٧

- كتاب الأموال « لأبي عبيد القاسم بن سلام » ٧٤ ط القاهرة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
- النهاية « خرج » ١٩/١ - تهذيب اللغة « خرج » ٤٨/٧ - اللسان « خرج » التاج « خرج » .

(١) في كتاب الأموال ٧٤ : « الفزاري مروان بن معاوية » فجاء بالاسم كاملا .
(٢) في ر . ل . م « فيستغله » .

(٣) في م : « فيه » وما أثبت أدق . وفي تهذيب اللغة نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد » بتصرف : « ثم يعثر منه على عيب فكسسه البائع » .

فَقِيلَ لَهُ «لَيْسَ بِكَ شَيْءٌ إِلَّا عَلَى الْبَلَدِ» بِالْفَيْحِ بِالْوَيْلِجِ «بِالْمَنْشَرِ عَيْنًا خَالَةً»
وَيَكُونُ لِلْعَلَّةِ طَابَتْ لَهَا الْعَلَّةُ طَابَتْ لَهَا الْعَلَّةُ «نَدَ» «نَدَ» «نَدَ» «نَدَ» «نَدَ» «نَدَ»
وَلَمَّا طَابَتْ لَهُ الْعَلَّةُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ ضَامِنًا لِلْعَبْدِ لَوَاتٍ ، مَاتَ مِنْ هَلَاةٍ
الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ «لَا تَقْرَأُ هَذَا مَدَامَا» رَدَّ يَتَشَبَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ : - هَلَاةٌ شَاءَ - هَلَاةٌ

وَهَذَا مُفسَّرٌ فِي حَدِيثٍ «لِشُرَيْحٍ» . «عَالِبًا لَمَّا نَدَى نَدَا لَبِيَّةً»

قَالَ : حَدَّثَنَا «هُشَيْمٌ» قَالَ : أَخْبَرَنَا «الشَّيْبَانِيُّ» عَنْ «الشَّعْبِيِّ»
«نَدَى نَدَا لَبِيَّةً» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»
أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ نَدَا لَبِيَّةً «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»
دَاءً كَانَ عِنْدَ الْبَائِعِ بِالْفَتْحِ «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»

رُدُّ [ذَا] الدَّاءُ «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»

بِالْمَنْشَرِ «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»

(١) فِي م ، وَالطَّبْعُ ٢٨٥ هـ يَفْقَهُ ٢٦٤ ج ٢٨٢١-٢٨٢١ نَدَى نَدَا لَبِيَّةً

(٢) أَقُول : وَالْخَرَجُ بِالْوَجْهِ عَلَامَةُ الْفَتْحِ لِلْفَتْحِ الْفَتْحُ تَقْبِيلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْدارُ
وَالْمَوْلُودُ «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»

وَالْمَرَادُ بِالْخَرَجِ فِي «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»

١٩ (٢) هَبْ «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»

ت (٢) «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»

ذَا الدَّاءُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ .

بِالْمَنْشَرِ «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»

الْمَعْنَى .

شَيْئًا «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»

مَعْنَاهُ : - رُدُّ ذَا الْعَيْنِ بِمَعْنَاهُ ، وَنَدَا حَقْلٌ فِي يَدَيْهِ مِنْ هَلَاةٍ هَلَاةً «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا» «نَدَا»

٢٣٢ - وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :
«لَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جَزِيَّةٌ» ^(٣) .

= وقال أصحاب الرأي : إذا كان ماشية فحلبها ، أو نخلا أو شجرا فأكل ثمراها لم يكن له أن يرد بالعيب ، ويرجع بالأرضين .

وقالوا في الدار والدابة والعبد والغلة له ، ويرد بالعيب .

وقال «مالك» في أصواف الماشية وشعورها : إنها للمشتري ، ويرد الماشية إلى البائع ، فلما أولادها ، فإنه يردّها مع الأمهات .

أقول : وذكر بعد ذلك اختلاف الفقهاء في المبيع إذا كان جارية . . فليرجع إليه من أراد - معالم المتن على سنن أبي داود « ٣ / ٧٧٧ - ٧٧٨

(١) في ك «قال» وقد لاحظت أن أغلب الأحاديث تبدأ في «ك» بقوله «وقال» والقليل منها ، وبعد كل عدة أحاديث تأتي لفظة «قال» .

وأرى - والله أعلم - أن لفظة قال «من غير» واو «تستخدم مع أول حديث في أول كل مجلس .

(٢) في ر . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م «عليه السلام» .

(٣) جاء في ت : كتاب الزكاة : باب «اجاء ليس على المسلمين جزية» الحديث ٦٣٣ ج ٣ / ٢٧ .

حدثنا «يحيى بن أكثم» حدثنا «جرير» عن «قابوس بن أبي ظبيان» عن أبيه «عن «ابن عباس» قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

«لا تصلح قَبِيلَتَانِ في أرضٍ واحدة ، وليس على المسلمين جَزِيَّةٌ» .

وعلق على الحديث ، وما جاء في تعاقبه : وفي الباب عن «سعيد بن زيد» وجد «حزب بن عبيد الله الثقفي» .

قَالَ: حَدَّثَنَا «مُصْعَبُ بْنُ الْقِدَامِ» عَنْ «سُفْيَانَ» عَنْ «قَابُوسَ» ابْنِ أَبِي ظَبْيَانَ (١٩٠) عَنْ «أَبِيهِ» يَرْفَعُهُ .
فَإِنْ مَعْنَاهُ: الَّذِي يُسْلِمُ^(٢) ، وَلَوْ أَرْضُ خَرَجٍ ، فَتُرْفَعُ عَنْهُ جَزِيَّةُ رَأْسِهِ ، وَيُتْرَكُ عَلَى أَرْضِهِ^(٣) .

قال «أبو عيسى»: حديث «ابن عباس». قد روى عن «قابوس بن أبي ظبيان» عن «أبيه» مرسلًا . والعمل على هذا عند عامة أهل العلم أن النصراني إذا أسلم وضعت عنه جزية رقبته ، وقول «النبي» - صلى الله عليه وسلم - :

« ليس على المسلمين عشور »

إنما يعنى به جزية الرقبة ، وفي الحديث « لا يفسد دماء حيث قال : « إنما العشور على اليهود والنصارى » وليس على المسلمين عشور » .
أقول وانظر في حديث ليس على المسلمين عشور .

د : كتاب الخراج والإمارة والفى . باب في تعشير أهل الذمة الحديث ٣٠٤٦ ج ٤٣٤ / ٣

ح : حم : حديث رجل من بني تغلب ٤٧٤ / ٣ . حديث رجل من « بكر بن وائل » من ٣٢٢ / ٤ - حديث رجل من تغلب ٤١٠ / ٥ .
وانظر في تخريج حديث : « ليس على مسلم جزية » .

د : كتاب الخراج والإمارة والفى . باب في الذى يسلم على بعض الشبهة .
الحديث ٣٠٥٣ ج ٣ - ٤٣٨ .

ح : حم : حديث ابن عباس « ٢٢٣ - ٢٨٥ »

(١) في ل . م . : « قال : فإن .. » .

(٢-٢) في م . والمطبوع : « الذى الذى يسلم » .

(٣) المطبوع : « وتترك عليه أرضه » .

وَلَمَّا احتاجَ النَّاسُ إِلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي زَمَنِ «بَنِي أُمَيَّة» ، لِأَنَّهُ يُرَوَّى عَنْهُمْ^(١) أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ^(٢) مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ^(٣) ، كَانَ يُسَلِّمُ ، فَلَا^(٤) يُسْقِطُونَ الْجِزْيَةَ عَنِ الرَّأْسِ^(٥) ، وَيَأْخُذُونَهَا مِنْهُ مَعَ الْجِزْيَةِ مِنْ أَرْضِهِ ، وَكَانَ «الْحَجَّاجُ» يَحْتَجُّ فِيهِ ، وَيَقُولُ^(٦) : إِنَّمَا هُمْ فِينَا وَعَبِيدُنَا^(٧) ، فَإِذَا أَسْلَمَ عَبْدُ الرَّجُلِ ، فَهَلْ يُسْقِطُ عَنْهُ الْإِسْلَامُ

(١) في م : « في زمان » والذي في كتاب الأموال « لأبي عبيد » ٥٠ .

« ولما احتاج الناس إلى هذه الآثار في زمان بني أمية » ، أطلق على أحاديث الصحابة

والتابعين آثارا .

(٢) في كتاب الأموال « لأبي عبيد » ٥٠ : « لأنه يروى عنهم أو عن بعضهم »

وعبارة كتاب الأموال أدق ، لأن « عمر بن عبد العزيز » رضي الله عنه من بني أمية ، والذي روى عنه خلاف ذلك . كما في كتاب الأموال ٥٠ .

(٣) الذين عاهدوا المسلمين ، وهادنوهم موافقين على دفع الجزية .

(٤) أهل السواد من أرض العراق ، وحددها « أبو عبيد » في كتاب الأموال ٧٣ :

« أما من إحد تخوم » الموصول ينهل العراق إلى ساحل البحر من شرق « دجلة » هذا حد السواد طولا ، وأما عرضه فمن أرض « حلوان » إلى منتهى « القادسية » .

(٥) في المطبوع : « ولا » . « رأسه » .

(٦) في ر . م : « يقول » .

(٧) في ل : « فِينَا » بفاء موحدة ، وباء مشناة تحتية مشددة - وفي المطبوع « فِينَا »

بقاف مشناة ، وباء مشناة - تحية ساكنة بعدها نونان « جمع فقين » وهو العبد .

وأرى - والله أعلم - أن الصواب فِينَا ، أي من « الفقى » ؟ لأنه لا معنى لعطف « عبيدنا »

على « فِينَا » في الغالب .

ولم أهتم إلى تخريج للأثر .

الضريبة^(١) ؟

وَكَانَ « خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الْقَسْرِيُّ] »^(٢) « يَخْطُبُ بِهِ فِيمَا يُحْكَمُ عَنْهُ عَلَى الْمُنْبَرِ ، وَلِهَذَا اسْتَجَازَ مَنْ اسْتَجَازَ مِنَ الْقُرَاءِ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ مَعَ « ابْنِ الْأَشْعَثِ »^(٣) .

٢٣٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) :
« الْمَكِّيَّاتُ مَكِّيَّاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُ أَهْلِ الْكَعْبَةِ »^(٥) .

(١) الذي جاء في كتاب الأموال لم يشر إلى الخبر الوارد عن « الحجاج » ، والخبر الوارد عن « خالد بن عبد الله القسري » وجاءت العبارة بتصرف .

(٢) « القسري » : تكملة من ر ، وقد عرف محقق المطبوع « بالحجاج » ، و« خالد بن عبد الله » تعريفا موجزا .

(٣) جاء بعد ذلك في د : « قال أبو عبيد » : الشعوب هاهنا العمم ، وفي غير هذا الموضع أكثر من القبائل ، والشعوب المنية .

أقول قد سبق هذا في موضعه ، نقلا عن بقية النسخ .

وجاء بعد ذلك في د كذلك : « قال « أبو عبيد » : « حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ » قَالَ أَخْبَرَنَا « حَرْمَلَةُ بْنُ عَمْرٍاء » عَنْ [يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ] قَالَ : « أَكْظَمُ مَا أَتَتْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بَعْدَ نَبِيِّهَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثَلَاثُ أَهْوَائٍ : « إِحْرَاقُ الْكَعْبَةِ » ، وَاتِّخَاذُهَا الْجُزْيَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » . أقول : هذه الإضافة جاءت في المطبوع نقلا عن م فاعادها الذي بين القوسين تجريداً وأرى - والله أعلم - أنها إضافة منقولة عن كتاب الأموال « لأبي عبيد » ص ٥١ .

(٤) في د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي نسخة « بِغَلِيَةِ الْمِيلَامِ » .

(٥) جاء في سنن « أبي داود » ، كتاب البيوع والإيجارات ، باب في قول النبي

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَكِّيَّاتُ مَكِّيَّاتُ الْمَدِينَةِ ، الحديث ٣٤٤٠ ج ٣ ص ٦٣٣/٦٣٦ -

وَالَّذِي يُعَرَفُ بِهِ أَصْلُ الْكَيْلِ وَالْوَزْنُ أَنَّ كُلَّ مَا لَزِمَهُ اسْمُ^(١) الْمَخْتُمِ ،
وَالْقَيْزِرِ ، وَالْمَكْكُوكِ ، وَالْمُدِّ ، وَالصَّاعِ ، فَهُوَ كَيْلٌ .

وَكُلُّ مَا لَزِمَهُ اسْمُ الْأَرْطَالِ وَالْأَوَاقِ ، فَهُوَ وَزْنٌ^(٢) .

أَلَا تَسْمَعُ حَدِيثَ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) فِي الْأَوَاقِ حِينَ
قَالَ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ بِالزَّيْتِ . فَقَرَّرَ بَطْنُهُ ،

(١) فِي م : « أَصْلٌ » خَطَأً .

(٢) أَقُولُ : قَدْ فَسَّرَ « الْإِمَامُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ » رَحِمَهُ اللَّهُ - الْمَقَادِيرَ
تَفْسِيرًا رَائِعًا فِي كِتَابِهِ الْأُمُودِ ، بَابِ الصَّاعِ الَّذِي نَعْرِفُ بِهِ صِدْقَةَ الْأَرْضِيِّينَ ، وَزَكَاةَ
الْفِطْرِ ، وَكَفَّارَةَ الْإِيمَانِ ، وَفِدْيَةَ الْمَنَاسِكَ ، وَغَسَلَ الْجَنَابَةَ مَعَ جَمِيعِ مَا جَاءَ ذِكْرُهُ فِي
الْحَدِيثِ مِنَ الْمَكَايِيلِ كُلِّهَا « ٤٥٨ - ٤٦٨ »

وَسَأَى حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَكْيَالِ مَكْيَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْمِيزَانَ
مِيزَانَ أَهْلِ مَكَّةَ .

وَقَالَ : « فَعَلَى هَذَا الصَّاعِ الَّذِي فَسَّرْنَاهُ تَدُورُ أَحْكَامُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَا يَنْبَغِيهِمْ مِنْ
أَمْرِ الْكَيْلِ فِي دِينِهِمْ . مِنْ ذَلِكَ : زَكَاةُ الْأَرْضِيِّينَ وَصِدْقَةُ الْفِطْرِ ، وَكَفَّارَةُ الْيَمِينِ ،
وَفِدْيَةُ النَّسِكَ » .

وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ « لِلْخَطَّابِيِّ » عَلَى سَنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْكَثِيرُ مِنْ شَرْحِ
« أَبِي عُبَيْدٍ » فِي كِتَابِ الْأُمُودِ ، وَ « الْخَطَّابِيُّ » يَعْلُقُ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَكْيَالِ مَكْيَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ج ٣ ص ٦٣٦ وَأَمَّا قَوْلُهُ : « الْمَكْيَالِ مَكْيَالِ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ » فَإِنَّمَا هُوَ الصَّاعُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ وَجُوبُ الْكُفَّارَاتِ ، وَيَجِبُ إِخْرَاجُ صِدْقَةِ
الْفِطْرِ بِهِ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ النِّفَقَاتِ وَمَا فِي مَجَاهِدٍ بِعِيَارِهِ : « وَاللَّهُ أَعْلَمُ » .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ .

فَقَالَ : « قَرِّرْ مَا يَثُتُ ! فَلَا يَزَالُ هَذَا دَأْبُكَ مَا دَامَ السَّمْنُ يُبَاعُ بِالْأَوَاقِ .
فَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ أَصْلَ السَّمْنِ وَزْنٌ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ^(١) بِالْأَرْطَالِ الْمَكَايِيلَ ،
فَإِنَّ الْمَكْيَالَ قَدْ يُسَمَّى رَطْلًا .

٢٣٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -
حِينَ أَهْدَى إِلَيْهِ « عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ »^(٣) قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ ، فَرَدَّهُ ، وَقَالَ :
« إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ »^(٤) .

(١) في ل : « نريد » ، وفي م ، والمطبوع : « يراد » .

(٢) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) في هامش ك : « المجاشعي » عن نسخة أخرى .

(٤) جاء في حم : حديث « عياض بن حمار المجاشعي » - رضى الله عنه - ١٦٢/٤ :
حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » أخبرنا « ابن عون » عن « قُتَيْبَةَ الْحُسَيْنِ » عن
« عياض بن حمار المجاشعي » وكانت بينه وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - معرفة
قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ .

فلما بُعِثَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً ، قَالَ : أَحْسِبُهَا لِإِبِلٍ ،
فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ .

قَالَ : قُلْتُ : وَمَا زَبَدُ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ رَفْدُهُمْ . هَدَيْتَهُمْ .

أَقُولُ عَيْنُ « أَبُو عُبَيْدٍ » - رحمه الله - السائل ، والمحيب .

وانظر الحديث في :

د : كتاب الخراج والإمارات والفىء ، باب في الإمام يقبل هدايا

المشركين الحديث ٣٠٥٧ ج ٣ / ٤٤٢

ت : كتاب السير ، باب في كراهية هدايا المشركين ، الحديث ١٥٧٧

ج ٤ ص ١٤٠

بسمه ٢٣٣ هـ وقال عنه ابن كثير عبيد الله في حكاية النبي صلى الله عليه وسلم (١) -
 في المزارعة (٢) ما أحلهم كان يغتزره (٣) ثلاثاً (٤) بغير دليل (٥) ولا قصاص (٦) ولا حرق (٧) ولا
 التبرع (٨) . لهذا روي : « ما أتبعه ذلك (٩) بسيلة له يشي » : (١٠) ما يفتق
 فتوى النبي - صلى الله عليه وسلم - (١١) من قولك (١٢) : « ما أتبعه ذلك له يشي »
 - وقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سئل عن حديقته (١٣) : « ما أتبعه ذلك له يشي » (١٤) وليس
 ذلك بخلاف لقوله : « ثبت عن ربيعة (١٥) ما أتبعه ذلك له يشي » (١٦) من قولك (١٧) : « ما أتبعه ذلك له يشي »
 بمشرك ، وحكمهم غير حكم أهل الشرك .

وعلق الإمام الترمذي على الحديث بقوله (١٨) : « ما أتبعه ذلك له يشي » (١٩) وقد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم -
 أنه كان يقبل من المشركين هداياهم وذخيرة في هذا الحديث (٢٠) المكرهية
 واحتمل أن يكون هذا بعد ما كان يقبل منهم ، ثم نبى عن هداياهم (٢١) ثلاثاً (٢٢) بقوله :
 (١) في د . ر . ك : « صلى الله عليه ، وفي كل (٢٣) عليه للسلام شبيب - »
 - (٢) في نسخة : « ما أتبعه ذلك له يشي » (٢٤) ثلاثاً (٢٥) ، والأصل : « ما أتبعه ذلك له يشي » (٢٦) من قوله : « ما أتبعه ذلك له يشي »
 وهي من قبيل التهذيب .

(٣) في م . و المطبوع : « ونهى النبي - صلى الله عليه وسلم - » (٢٧) ثلاثاً (٢٨) .
 (٤) جاء في ج : « كتاب الرهن ، باب ما يكره من المزارعة الحديث (٢٩) » ج ٢
 ٨٢٢ : « ما أتبعه ذلك له يشي » (٣٠) .

رضعته عليه السلام ، وقال ابن كثير : « ما أتبعه ذلك له يشي » (٣١) عن « منصور »
 عن « مجاهد » عن « أسيد بن ظهير » ابن أخي « رافع بن خديج » (٣٢) بن « رافع »
 بن « خديج » قال : « ما أتبعه ذلك له يشي » (٣٣) ثلاثاً (٣٤) .
 قال ابن كثير : « ما أتبعه ذلك له يشي » (٣٥) ثلاثاً (٣٦) .
 وكان أحداً إذا استغنى عن أرضه أعطاه بالثلث والرابع والخصف ، واشترط ثلاث
 سلال (٣٧) والقضارة ، وما يسمى الربيع .
 وكان العيش إذا كان شديداً (٣٨) كان يفتق فيها (٣٩) ما كان يفتق فيها (٤٠) ، ويصيب
 منها منفعة ، فأثابها « رافع بن خديج » (٤١) فقال : « ما أتبعه ذلك له يشي » (٤٢) : ربيعة ،
 إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهاكم عن أمر كان لكم نافعاً ، وطاعة الله ، -

قَالَ : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « مَنصُورٍ » عَنْ « مُجَاهِدٍ » عَنْ « أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ » عَنْ « رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .
فَقَوْلُهُ ^(٢) : « يَشْتَرِطُ عَلَيْهِ ^(٣) ثَلَاثَةُ جَدَاوِلَ » : يَعْنِي أَنَّهَا كَانَتْ تَشْتَرِطُ عَلَى الْمُزَارِعِ أَنْ يَزْرَعَهَا خَاصَّةً لِرَبِّ الْمَالِ .
وَأَمَّا الْقُصَارَةُ : فَإِنَّهُ مَا بَقِيَ فِي الْمُسْتَبَلِّ مِنَ الْحَبِّ ، بَعْدَمَا يُدَامَسُ ^(٤) .
وَأَهْلُ « الثَّمَامِ » يُسَمُّونَهُ الْقِصْرَى ^(٥) .

= وطاعة رسوله أنفع لكم . إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهاكم عن الحقل ، ويقول « من استغنى عن أرضه ، فليمنحها أخاه ، أو ليدع » .
وانظر كذلك :

حم - حديث رافع بن خديج ٤٦٤/٣
الفائق « قصر » ٢٠١/٣ - النهاية « قصر » ٧٠/٤ - تهذيب اللغة « قصر » ٣٦١/٨ -
اللسان والتاج « قصر » .

- (١) في د . ر . ل . : - صلى الله عليه - .
(٢) المطبوع : « قوله » .
(٣) « عليه » : ساقط من د . ر .
(٤) في د . ر . ل . وها مشك عن نسخة أخرى « يدرس » والدراس ، والدياس بمعنى .
(٥) جاء في المحكم « قصر » ١٢٢/٦ :
« والقُصَارَةُ ، والقِصْرَى - بكسر القاف والراء بينهما صاد ساكنة - والقَصْرَة - بفتح القاف والصاد والراء - والقُصْرَى - بضم القاف وفتح الراء بينهما صاد ساكنة والقَصْرَى - بكسر القاف وفتح الراء بينهما صاد ساكنة - والقَصْر - بفتح القاف والصاد - الأخيرة عن « اللحياني » : ما يبقى في المنخل بعد الانتخال .
وقيل : هو ما يخرج من القث بعد الدوسة الأولى .
وقيل : القشرتان اللتان على الحبة سفلاهما الحشرة ، وعليهما القصرة .

وَكَذَلِكَ يُرَوَّى^(١) فِي حَدِيثٍ عَنْ^(٢) « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » :
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « أَبِي خَيْثَمَةَ » عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ »
 عَنْ « جَابِرٍ [ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ] »^(٣) قَالَ : كُنَّا نُخَابِرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ^(٤)
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) فَتُصِيبُ مِنَ الْقَيْصَرِيِّ ، وَوَنَ كَذَا وَكَذَا^(٦) .
 فَقَالَ [النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٧) : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ
 فَلْيَزْرِغْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا^(٨) أَخَاهُ^(٩) » .

(١) « يروى » : ساقط من م .

(٢) « عن » : ساقط من ل . م .

(٣) « ابن عبد الله » : تكملة من د .

(٤) المطبوع : « رسول الله » .

(٥) في د . ل : « صلى الله عليه » .

(٦) في ر . ل : « من كذا ومن كذا » .

(٧) التكملة من د . م ، والمطبوع ، وفيها : « النبي عليه السلام » .

(٨) في المطبوع : « يمنحها » .

(٩) انظر . في ذلك :

م : كتاب البيوع : باب في كراه الأرض ج ١٠ / ١٩٩

د : كتاب البيوع والإيجارات : باب في المزارعة الحديث ٣٣٩٥ ج ٣ - ٦٨٩

س : كتاب الإيمان ، باب الأحاديث المختلفة في النهي عن كراه الأرض ج ٧ ص

٣٠ : ٤٠

ج : كتاب الرهن ، باب المزارعة بالثلث والربع ، وباب كراه الأرض ج ٢ / ٨٢٠٨١٩

د : كتاب البيوع . باب في النهي عن المزارعة بالثلث والربع ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١

ح : حديث جابر بن عبد الله ٣ / ٣١٢

وَأَمَّا « مَا سَقَى الرَّبِيعُ » ، فَإِنَّ الرَّبِيعَ النَّهْرَ الصَّغِيرَ مِثْلُ الْجَدُولِ ، وَالْبَرِيَّ وَنَحْوِهِ ، وَجَمْعُهُ أَرْبَعَاءُ^(١) .

وَإِنَّمَا كَانَتْ هَذِهِ شُرُوطًا يَشْتَرِطُهَا رَبُّ الْأَرْضِ^(٢) لِنَفْسِهِ خَاصَّةً سِوَى الشَّرْطِ عَلَى الثَّلَاثِ وَالرَّبِيعِ .

فَنَرَى أَنَّ نَهْيَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - عَنِ الْمُزَارَعَةِ ، إِنَّمَا كَانَ لِهَذِهِ الشَّرُوطِ ، لِأَنَّهَا مَجْهُولَةٌ لَا يُدْرَى أَتَسَلَّمَ أَمْ^(٤) تَعَطَّبَ .

فَبِإِذَا كَانَتْ الْمُزَارَعَةُ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الشَّرُوطِ بِالثَّلَاثِ أَوِ الرَّبِيعِ أَوِ النُّصْفِ فَهِيَ طَبِيعَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [- تَعَالَى^(٥)] - .

وَعَلَى هَذَا رَخَّصَ فِيهَا مَنْ رَخَّصَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦) .

(١) جاء في اللسان ربع : والربيع : الجدول ، وفي حديث المزارعة : « ويشترط ما سقى الربيع والأربعاء » قال : الربيع النهر الصغير ... والجمع أربعاء .

وجاء في اللسان كذلك « سرا » : « والسري : النهر عن « ثعلب » وقيل : الجدول وقيل : النهر الصغير كالجدول يجرى إلى التخل ، والجمع أسريه ، وسريان - حكاهما « سيبويه » مثل أجريه وجريان ، قال : ولم يسمع فيه بأسرياء .

(٢) في المطبوع : « المال » .

(٣) في د . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) في المطبوع .. « أو » وهو جائز .

(٥) « تعالى » تكملة من المطبوع ، وهي آخر ما جاء فيه من تفسير للحديث ، ومقطعه منه العبارة التالية .

(٦) جاء في شرح « النووي » على « مسلم » كتاب البيوع ، باب كراه الأرض

٢٣٦- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ»^(٢).

قِيلَ : وَمَا النَّكْلُ عَلَى النَّكْلِ ؟

قَالَ : «الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الْمُجْرَبُ»^(٣) ، الْمُبْدِي الْمُعِيدُ ، عَلَى الْفَرَسِ

= لا يجوز بكل حال سواء أكرها بطعام (أو) ذهب ، (أو) فضة ، (أو) بجزء من زرعها ، لإطلاق حديث النهي عن كراء الأرض .

وقال «الشافعي» و «أبو حنيفة» وكثيرون : تجوز إجارتها بالذهب والفضة ، وبالطعام والثياب ، وسائر الأشياء سواء كان من جنس ما يزرع فيها أم من غيره ، ولكن لا يجوز إجارتها بجزء ما يخرج منها كالثالث والرابع ، وهي المخابرة ، لا يجوز أيضا أن يشترط له زرع قطعة معينة .

وقال «ربيعة» : يجوز بالذهب والفضة فقط .

وقال «مالك» : يجوز بالذهب والفضة وغيرهما إلا الطعام .

وقال «أحمد» و «أبو يوسف» و «محمد بن الحسن» وجماعة من المالكية وآخرون : يجوز إجارتها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة بالثالث والرابع وغيرهما ، وبهذا قال و «ابن خزيمة» و «الخطابي» وغيرهم من محقق أصحابنا ، وهو الراجح المختار .

(١) في د . د . : «صلى الله عليه» وفي ل . م «عليه السلام» .

(٢) جاء في د بعد ذلك : و «النكل لأيضاً بالسكون» وأراها حاشية ، ليست من

أصل المتن .

(٣) في المطبوع : «المجرب القوي» .

وضبطت راء «المجرب» بالكسرة المشددة في د . د . . النهاية ١١٦/٥ - مقاييس

اللغة ٤٧٤/٥ وبالفتح المشددة في م والمطبوع ، تهذيب اللغة ٢٤٥/١٠ - الصحاح «نكل» .

الْقَوِيُّ الْمُجَرَّبُ^(١) - أَوِ الْمُجَرَّبِ شَكُّ هُوَ - الْمُبْدِئُ^(٢) الْمَعِيدُ^(٣) .
 ! قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « الْأَوْزَاعِيِّ » عَنْ « يَحْيَى
 ابْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ »^(٤) .
 قَالَ « ابْنُ كَثِيرٍ » : أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ رَفَعَهُ .

(١) ضيقت راء المجرب ؛ في وصف الفرس - بالفتحة المشددة في تهذيب اللغة
 ٢٤٥/١٠ - مقاييس ٤٧٤/٥ واللغة والنهاية ١١٦/٥

وبالكسرة المشددة في الفائق نكل ٢٣/٤ وفهم هذا الضبط من الشرح .
 وفي د . ك : شك في ضبطها هل هو براو مشددة مكسورة ، أو راء مشددة مفتوحة .
 وفي المطبوع : شك في ضبطها هل هو براو مشددة مفتوحة ، أو راء مفتوحة مخففة
 مع كسر الميم .

وجاء في اللسان « جرب » : ورجل مُجَرَّبٌ (بفتح الراء مشددة) قد بلى ما عنده ،
 ومُجَرَّبٌ - بكسر الراء مشددة - قد عرف الأمور وجربها ، فهو بالفتح مضمرسٌ قد جربت
 الأمور وأحكمته . والمُجَرَّبُ مثل المجرس والمضرس : الذي قد جرسته الأمور وأحكمته ،
 فإن كسرت الراء جعلته فاعلا ، إلا أن العرب تكلمت به بالفتح .
 ولم أقف على « مجرب » بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الراء فلما رجعت إليه من كتب
 إلا في المحكم « نكل » .

(٢) في ك : « في المبدئ » ولا حاجة لزيادة « في » .
 (٣) لم أهتم إلى الحديث فلما رجعت إليه من كتب الصحاح ، والسنن ، وقد جاء في
 الفائق « نكل » ٢٣/٤ - النهاية « نكل » ١١٦/٥ - تهذيب اللغة ، « نكل » ١٠ /
 ٢٤٥ - مقاييس اللغة « نكل » ٤٧٤/٥ - الصحاح « نكل » ١٨٣٥/٥ - ١٨٣٦ -
 المحكم « نكل » ٣٠/٧ - اللسان والتاج « نكل » وقد وقفت جميع المصادر التي رجعت
 إليها عند التفسير الذي جاء في الحديث .

(٤) في المطبوع : « الشيباني » بسين مهملة تحريف .

قَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَغَيْرُ «ابْنِ كَثِيرٍ» يَقُولُ عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ»
وَلَا يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : «النَّكَلُ» ، قَالَ «الْفَرَاءُ» : يُقَالُ : رَجُلٌ نَكَلٌ وَنِكَالٌ .

قَالَ^(٢) : وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنَ التَّفْصِيرِ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ .

قَالَ : وَيُقَالُ أَيْضًا : رَجُلٌ بَدَلٌ وَبَدَلٌ ، وَمَثَلٌ وَمِثْلٌ ، وَشَبَهُ وَشَبَهُ .

لَمْ نَسْمَعْ^(٣) فِي فَعَلٍ وَفِعَلٍ غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرُفِ .

وَقَوْلُهُ : «الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ»^(٤) : الَّذِي قَدْ أَبْدَأَ فِي غَزْوَةٍ ، وَأَعَادَ ،

أَيَّ قَدْ^(٥) غَزَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ^(٦) ، وَجَرَّبَ الْأُمُورَ : أَعَادَ^(٧) فِيهَا وَأَبْدَأَ^(٨) .

٢٣٧ - وَقَالَ^(٩) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَكَلْتَنَا الضَّمْعُ .

(١) فِي ر . ل : «وَقَالَ غَيْرُ «ابْنِ كَثِيرٍ» ، وَفِي د «وَغَيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ بِحَدَّثِهِ»

(٢) «قَالَ» سَاقَطٌ مِنْ د . ر . ل . م .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : «قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ» .

وَمِنْ قَوْلِهِ «فِي الْحَدِيثِ» إِلَى «لَمْ نَسْمَعْ» سَاقَطٌ مِنْ د خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) فِي ل : «قَالَ : الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ» وَفِي م : «وَالْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ» .

(٥) «قَدْ» : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٦) فِي ل : «أُخْرَى» ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٧) «أَعَادَ» : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٨) جَاءَ فِي د مَكَانَ «أَعَادَ فِيهَا وَأَبْدَأَ» «يُقَالُ : أَبْدَأَ وَبَدَأَ وَبِهِمَا جَاءَ التَّنْزِيلُ»

وَأَرَاهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صُلْبِ النُّسْخَةِ .

(٩) فِي ك : «قَالَ» .

(١٠) فِي د . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ل . م «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ عِنْدِي أَنْ تُصَبَّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا » ^(١) .

(١) جاء في حم : أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٥ / ٣٦٨ :
حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن
« يزيد بن أبي زياد » عن « زيد بن وهب » عن « رجل » أن أعرابيا أتى النبي - صلى الله
عليه وسلم - ، فقال : يا رسول الله ! أَكَلَتْنَا الضَّبْعُ .

فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« غَيْرُ الضَّبْعِ عِنْدِي أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الضَّبْعِ . إِنَّ الدُّنْيَا تُصَبُّ عَلَيْكُمْ صَبًّا .
فِيَالَيْتَ أُمْتِي لَا تَلْبِسُ الذَّهَبَ » .

ولم أقف في مسند أبي الدرداء « رضى الله عنه » بمسند الإمام « أحمد » على هذه
الرواية .

وجاء في ج : المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث
٥ ج ١ / ٤ : حدثنا « هشام بن عمار الدمشقي » حدثنا « محمد بن عيسى بن سميع »
« حدثنا » إبراهيم بن سليمان الأنطس » عن « الوليد بن عبد الرحمن الجري »
« عن جبير بن نفير » عن أبي الدرداء « قال : خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - ونحن نذكر الفقر ونخشوه ، فقال : « آلفقر تخافون ؟ والذي نفسي بيده
لَتُصَبَّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا . حَتَّى لَا يُزِيغَ قَلْبُ أَحَدِكُمْ لِزَاغَةِ إِلا هَيْهَ وَأَيْمَ اللَّهِ لَقَدْ
تَرَكْتُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ » قال « أبو الدرداء » : صدق والله
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . تَرَكْنَا وَاللَّهِ ، عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلُهَا
وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ .

وجاء الحديث في :

الفائق « ضبع » ٢ / ٣٢٦ - النهاية « ضبع » ٣ / ٧٣ - تهذيب اللغة « ضبع » =

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « الْمَسْعُودِيِّ » عَنْ (١٩٣) « حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » عَنْ « عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ » عَنْ « أَبِي الدَّرْدَاءِ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :

قَوْلُهُ : « الضَّبْعُ » : هِيَ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ .

وَلَهَا أَسَاءٌ أَيْضًا ، وَهِيَ ^(٢) الْأَزْمَةُ وَاللَّزْبَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا ^(٣) : كَحُلٍّ ، إِلَّا أَنَّ الضَّبْعَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَمْ نَسْمَعْ ^(٤) فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ ^(٥) إِلَّا بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَامٍ كَأَنَّهَا اسْمُ مَوْضُوعٍ ^(٦) ،

٤٨٥/١ - مقاييس اللغة - ضبع « ٣ / ٣٨٧ وفيه : « فالأول : الضبع ، وهي معروفة ثم يستعار ذلك فيشبه السنة المجدية به ، فيقال : لها الضبع . وجاء رجل ، فقال : « يا رسول الله ! أكلتنا الضبع » المحكم « ضبع » ١ / ٢٥٨ - اللسان والتاج « ضبع » .

(١) في د . ر . ل . : « صلى الله عليه » .

(٢) « وهي » ساقط من م ، ، وكذلك لفظة « أَيْضًا » .

(٣) في د : « أَسْع » .

(٤) « في » : ساقط من ل . م . والمطبوع .

(٥) « الأحرف » : ساقط من ل ، وفي م ، والمطبوع : « الأحرف الأخرى » . والمراد بها : كَحُلٍّ .

(٦) في ل : « موصول » ، وجاء في اللسان « كحل » وحكى أبو عبيد « وأبو حنيفة » فيها الكحل بالالف واللام ، وكرهه بعضهم

وجاء في الصحاح « كحل » « كحل وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام ،

وجاء في الفائق « ضبع » ٢ / ٣٢٦ :

« والضبع والذهب مما يمثلون به السنة والجوع ، لأنهما يعدوان على الناس عدوانهما » .

قَالَ^(١) « سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ » يَمْدَحُ قَوْمًا^(٢) :

قَوْمٌ إِذَا صَرَحَتْ كَخُلُ بِيُوتُهُمْ مَأْوَى الضَّيَافِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرْضُوبٍ^(٣)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَيُرْوَى :

..... بِيُوتُهُمْ عِزُّ الدَّلِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرْضُوبٍ

وَالْقَرْضُوبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الْفَقِيرُ^(٤) وَالْجَمِيعُ قَرَاظِيْبَةٌ .

وَيُقْتَالُ فِي^(٥) غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ^(٥) : الْقَرَاظِيْبَةُ : اللَّصُوصُ ،

(١) في د : « وقال » .

(٢) في ر : « أقواماً » .

(٣) جاء في تهذيب اللغة « كحل » ٤ / ١٠٠ غير منسوب ، وروايته « الضريك »

مكان « الضياف » ونقل قبله :

« أبو عبيد » عن « الأصمعي » صَرَحَتْ كَخُلُ ، غير مجرى ، وكحلتهم المشون

ثم ذيل البيت بقوله : فأجراه الشاعر لحاجته إلى إيجائه .

أقول « كحل » علم لمؤنث ساكن الوسط تصرف ولا تصرف .

وبرواية التهذيب جاء في الصحاح « كحل » منسوباً « لسلامة بن جندل » .

وجاء برواية « مأوى الضريك » في المحكم « كحل » غير منسوب .

وبرواية غريب الحديث الأولى نسب في اللسان والتاج « صرح » لسلامة بن جندل ،

وله نسب في اللسان كذلك كحل برواية « الضريك » وله نسب في التاج « كحل »

« برواية غريب الحديث الثانية ، وانظر الديوان ١١٧ ط « حلب » سوريا ١٩٨٧ ١٩٦٨م

(٤) في ل : « وهو القرضاب » ، أيضاً ، وأراها إضافة : وهي لغة في القرضوب .

(٥-٥) في ل : « إن القراضبة في غير هذا » وعبارة د « والقراضبة للصوص » ، يقال

في غير هذا الموضع « وما أثبت أدق مما جاء في د .

وَاحِدُهُمْ قِرْضَابٌ^(١) .

وَيُقَالُ : قِرْضَابٌ وَقِرْضُوبٌ ، وَصُغْلُوكٌ ، وَسُبْرُوتٌ وَاحِدٌ [وَهُمْ
الْمَحَاوِيجُ]^(٢) .

وَقَالَ^(٣) الشَّاعِرُ فِي الضَّبْعِ^(٤) :

أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوْمَكَ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(٥)

(١) في ل : « قِرْضَابٌ وَقِرْضُوبٌ » .

(٢) « وَهُمْ الْمَحَاوِيجُ » : تكملة من د .

أقول : جاء في اللسان « قِرْضِبٌ » والقِرْضَابُ السيفُ القاطعُ يقطعُ العظامَ . . .
والقِرْضُوبُ والقِرْضَابُ : اللصُّ والجمعُ القِرَاضِيَّةُ ، والقِرْضُوبُ والقِرْضَابُ أيضاً :
الْفَقِيرُ ، والقِرْضَابُ : الكثيرُ الأكلِ ، والقِرَاضِيَّةُ الصَّعَالِيكُ ، واحدهم قِرْضُوبٌ
والقِرْضُوبُ ، والقِرْضَابُ ، والقِرَاضِيَّةُ ، والقِرَاضِبُ ، والمقِرْضِبُ : الذي لا يدعُ
شيئاً إلا أكله .

(٣) في د . ر . ل : « قَالَ » وما أثبت أدق .

(٤) « فِي الضَّبْعِ » : ساقط من ل .

(٥) رواية د . ر . ك . ل : « قَوْمَكَ » .

وجاء في م . والمطبوع ، ونهذيب اللغة « ضَبْعٌ ١ - ٤٥٨ ، والصَّحاح « ضَبْعٌ » .
والمَحْكَمُ « ضَبْعٌ » غير منسوب برواية « قَوِيٌّ » مكان « قَوْمَكَ » وهي الرواية المشهورة .
وبها نسب « عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ » في اللسان « ضَبْعٌ » وفيه :
وأنشد الجوهري للشاعر ، وهو « عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يخاطبُ
أَبَا خِرَاشَةَ « خُفَّافُ بْنُ تَدْبَةِ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

وله نسب في سيبويه ٢٩٣/١٤ وذكره التحيون شاهداً على حلف « كَانَ » بعد « أَنْ »
وتعويض « مَا » عنها تعويضاً لازماً .

[يَعْنِي السَّنَةَ الْمُجَلِّدَةَ] ^(١) .

٢٣٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرِ صَادِرِهِ فَلْيَصُمْ شَهَرَ الصَّبْرِ ^(٣) ،
وَتَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » ^(٤) .

= وذكر شاهدا على ذلك في أكثر كتب النحاة .

وعلق صاحب التاج على البيت بقوله :

هذه رواية سيبويه ؛ « وفي شعره : « أما كنت » مكان « أما أنت »

وجاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٩

« ذال » المبرد « إذا أتيت « بلما » و « أما » فافتحها مع الأسماء ، واكسرهما مع الأفعال .

..... قال البصريون ؛ « أما » هي أن « المفتوحة ضمت إليها » ما « عرضا

من الفعل ، وهي بمنزلة « إذ » المنى : « إذ كنت قائماً ، فإني قائم معك »

قالوا : فإن ولي هذه (إما) الفعل ، كسرت ، فقيل : « إما انطلقت انطلقت معك » .

(١) « يعنى السنة المجلدة » تكملة : من د . ر .

(٢) في د . ث : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م « عليه السلام » .

(٣) في ل : « شهر الصبر رمضان » وأراها - والله أعلم - تفسيراً ، وليست من

رواية الحديث .

(٤) جاء في حم : حديث الأعرابي - رضى الله عنه - ٧٨ / ٥ - ٧٩ -

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « إسماعيل » حدثنا « الجريدي »

عن « أبي العلاء بن السخثير » قال : كنت مع « مطرف » في سوق الإبل ، فجاءه

أعرابي معه قطعة أديم أو جراب ، فقال :

من يقرأ ؟ أو فيكم من يقرأ ؟

قَالَ : حَدَّثَنَا هُ « يَزِيدُ » ^(١) عَنْ « الْجَرِيرِ » عَنْ « أَبِي الْعَلَاءِ » ^(٢)

= قلت : نعم . فأخذته ، فإذا فيه :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ « مُحَمَّد » رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « ابْنِي زُهَيْرِ بْنِ أَفِيْشٍ » حَى مِنْ « عُكْل » أَنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَقْرَأُوا بِالْحَمْدِ فِي غَنَائِمِهِمْ ، وَسَبَّحُوا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَفِيَّهِ ، فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْئًا تُحَدِّثُنَاهُ ؟ قَالَ نَعَمْ .

قَالُوا : فَحَدِّثْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ » .

قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ : أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرٍ صَدْرِهِ ، فَلْيَصْمِمْ شَهْرَ الصَّبْرِ (أَوْ) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ .

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ ، أَوْ بَعْضُهُمْ : أَلَا تَسْمَعُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ فَقَالَ : أَلَا أَرَأَيْكُمْ تَتَهَمُونَنِي أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَقَالَ « إِسْمَاعِيلُ » مَرَّةً : تَخَافُونَ : وَاللَّهِ لِأَحَدِنَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ نَفْسَ الْمَصْنُوعِ أَحَادِيثَ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٣٦٣ / ٥ ، وَفِيهِ : « صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » وَأَرَى أَنَّ « أَوْ » فِي الرِّوَايَةِ الْمَاضِيَةِ ، خَطَأٌ فِي الطَّبْعِ -

وَالْفَائِقُ (وَحَرٌ) ٤٧ / ٤ - النِّهَايَةُ « وَحَرٌ ٣٨ / ٧ ، ١٦٠ / ٥ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « وَحَرٌ » ٢٢٦ / ٥

مُقَابِلِيْسُ اللُّغَةِ « وَحَرٌ ٩١ / ٦ - الصَّحَاحُ « وَحَرٌ ٨٤٤ / ٢ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « وَحَرٌ » .

(١) فِي ر « ابْنِ عُيَيْنَةَ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ « ابْنُ الشَّخِيرِ » وَهُوَ كَذَلِكَ .

عَنْ أَغْرَابِيٍّ مِنْ «بَنِي زُهَيْرِ بْنِ أَيْقِيَشٍ» ^(١) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ «الْكِسَائِيُّ» وَ«الْأَصْمَعِيُّ» ^(٢) قَوْلُهُ : وَحَرَّ صَدْرِهِ : غِشَهُ ^(٣) وَبَلَّابِلُهُ ^(٤) .

وَيُقَالُ : إِنَّ أَصْلَ هَذَا دُوبِيَّةٌ ، يُقَالُ لَهَا : الْوَحْرَةُ ، وَجَمْعُهَا وَحَرٌ . شَبِهَتْ الْعَدَاوَةُ وَالْغِلُّ بِذَلِكَ ^(٥) .
وَالْوَعْرُ شَبِيهٌ بِهِ ^(٦) أَيْضًا .

يُقَالُ مِنْهُ ^(٧) : قَدْ وَعَرَ صَدْرُ فُلَانٍ عَلَيْكَ يَوْعَرُ وَغَرًا ، وَوَحَرَ - يَوْحَرُ وَحَرًا ^(٨) .

(١) في د : «أقيس» بالسين المهملة تحريف .

(٢) في د . ك : «صلى الله عليه» .

(٣) «والأصمعي قوله» : ساقط من ل .

(٤-٤) في م ، والمطبوع وتهذيب اللغة «وحر» ٢٢٦ / ٥ «الوحر» : غشه وبلايله

أقول : أي الوحر في الصدر : غشه وبلايله .

(٥) جاء في مقاييس اللغة «وحر» ٩١ / ٦ :

الواو ، والحاء ، والراء : كلمة واحدة ، هي الوحرة : (يفتح الحاء) : دوبيه شبه العظاية ، إذا دبت على اللحم وَحَرَ (بكسر الحاء) ، ثم شبه الغل في الصدر بها ، فيقال وَجَرَ صدره ، وفي الحديث «يذهب وَحَرُ صدره» .

(٦) في د : «بذلك» .

(٧-٧) في د : «ويقال منه أيضاً» والمعنى لا يتوقف على زيادة الواو ولقطة أيضاً

(٨) جاء في تهذيب اللغة «وحر» ٢٢٧ / ٥ :

[قال « الأصمعي » : يُقَالُ : رَجُلٌ سَمُحٌ لَا غَيْرَ ، وَجَبِلٌ وَغُرٌّ لَا غَيْرَ (أَى يَفْتَحُ السَّيْنِ وَالْوَاوِ وَسَكُونُ الْوَسْطِ مِنْهُمَا) لَا يُقَالُ : سَمُحٌ وَلَا وَغُرٌّ (أَى بِالْكَسْرِ) ^(١) .

٢٣٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) : « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ ^(٣) ، وَهُوَ أَجْذَمٌ » ^(٤) .

= وقال « ابن شميل » : الْوَحَرُ : أَشَدُّ الْغَضَبِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ الْوَحِرُ (بِكَسْرِ الْحَاءِ) عَلَى وَقْدٍ وَحَرَ وَحَرًا (بِكَسْرِ الْحَاءِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحُهَا فِي الْمَصْدَرِ) وَوَحَرَ وَغَرًا .
ويقال : الْوَحَرُ : الْغَيْظُ وَالْحَقْدُ .

وجاء في الصَّحاح « وَحَرَ » وَالْوَحَرَ أَيْضاً فِي الصَّدْرِ مِثْلَ الْغُلِّ ، وَفِي الْحَدِيثِ « يَذْهَبُ بِوَحَرِ صَدْرِهِ » .

وقد وَحَرَ صَدْرُهُ عَلَى ، أَى وَغَرَ .

وفي صدره على وَحَرٌ - بِالتَّسْكِينِ - مِثْلَ وَغَرٌ ، وَهُوَ اسْمٌ ، وَالْمَصْدَرُ بِالتَّحْرِيكِ .

(١) مابين المعنويين تكملة من د . ر .

مكانها في « ل » : « قال « الأصمعي » : يُقَالُ : رَجُلٌ سَمُحٌ وَجَبِلٌ وَغُرٌّ لَا غَيْرَ »
وفي م ، والمطبوع : « قال الأصمعي » : يُقَالُ : رَجُلٌ سَمُحٌ لَا غَيْرَ ، وَرَجُلٌ وَغُرٌّ لَا غَيْرَ
لَا يُقَالُ : سَمُحٌ وَلَا وَغُرٌّ » .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) في م ، والمطبوع : « لقي الله - تعالى - » .

(٤) جاء في دى : كتاب فضائل القرآن ، باب من تعلم القرآن ، ثم نسى ٤٣٧/٢ :

حدثنا « سعيد بن عامر » عن « شعبة » عن « يزيد بن أبي زياد » عن « عيسى »

عن « رجل » عن سعد بن عبادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « مَا مِنْ

رَجُلٍ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنْسَاهُ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْذَمٌ » =

قَالَ : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ »^(١)
عَنْ « عِيسَى بْنِ فَائِدٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ « سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ » يَقُولُ :
قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

« مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمًا »^(٣) .

قَوْلُهُ : « أَجْذَمًا »^(٤) (١٩٤) هُوَ الْمَقْطُوعُ الْيَدَ .

يُقَالُ مِنْهُ : [قَدْ] جَازَمْتُ يَدَهُ تَجْزِمُ جَزْمًا^(٥) : إِذَا انْقَطَعَتْ ، وَذَهَبَتْ .

= قَالَ « أَبُو مُحَمَّدٍ » : « عِيسَى » هُوَ « ابْنُ فَائِدٍ » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ - الْوُتْرُ ، بَابُ التَّشْدِيدِ فِي مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ ،

الْحَدِيثُ ١٤٧٤ ج ٢/١٥٨ وفيه عن « سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ »

حَم : حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ٢٨٤/٥ - ٢٨٥ وفيه عن « سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ »

حَدِيثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ٣١٣/٥ - ٣٣٠ وفيه عن « عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ »

الْفَائِقُ « جَزَمَ » ١٩٩/١ - النِّهَايَةُ « جَزَمَ » ٢٥١/١ - تَهْلِيلُ اللُّغَةِ « جَزَمَ » ١٧/١١ -

مُقَابِيسُ اللُّغَةِ جَزَمَ ٤٣٩/١ وفيه : « الْجِزْمُ ، وَالْإِذَالُ ، وَالْمِيزُ ، أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَطْعُ .

الصَّحَاحُ « جَزَمَ » ١٨٨٤/٥ وفيه : وَجَزَمَ الرَّجُلُ - بِالْكَسْرِ - جَزْمًا : صَارَ أَجْزَمًا ، وَهُوَ

الْمَقْطُوعُ الْيَدِ ، وَفِي الْحَدِيثِ .. ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ . اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « جَزَمَ » .

(١) فِي ر : « يَزِيدُ بْنُ أَبِي الزُّنَادِ » وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ التَّمْثِيزِ وَكُتِبَ السَّنَنُ

الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا الْحَدِيثُ .

(٢) فِي د : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي ث . م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) فِي ر . ل « وَهُوَ أَجْزَمُ » أَقُولُ وَيُرْوَى : « لَقِيَ اللَّهَ أَجْزَمًا » .

(٤) « أَجْزَمُ » سَائِقَةٌ مِنْ د ، وَبِذِكْرِهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .

(٥) « قَدْ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ل .

(٦) أَيْ بِكَسْرِ الدَّالِ فِي الْمَاضِي ، وَفَتْحُهَا فِي الْمَضَارِعِ وَالْمَصْدَرِ .

وَأِنْ قَطَعْتَهَا أَنْتَ ، قُلْتَ : جَذَمْتُهَا جَذْمًا ، فَأَنَا أَجْذِمُهَا^(١) .
وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ « عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] »^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٣) :
« عَنْ نَكْتَابِ بَيْعَتِهِ^(٤) لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمٌ ، لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ^(٥) »
فَهَذَا يُفَسِّرُ لَكَ الْأَجْذَمَ^(٦) .
قَالَ : أَخْبَرَنِيهِ^(٧) « يَزِيدُ » عَنْ « شَرِيكٍ » عَنْ « أَبِي إِسْحَاقَ » عَنْ

(١) أى بفتح اللال فى الماضى ، وكسرها فى المضارع وسكونها فى المصدر .

(٢) « ابن أبى طالب » تكملة من ر .

(٣) فى د . ر : « عليه السلام » .

(٤) فى ل : « بيعته » ، وما أثبت رواية بقية النسخ ، وكتب الغرب واللغة التى رجعت إليها .

(٥) فى ر : « وليست » - وما أثبت رواية بقية النسخ ، وكتب الغرب واللغة التى رجعت إليها .

(٦) الأثر فى الفائق « جذم » ١٩٩/١ - النهاية « جذم » ٢٥١/١ - تهذيب اللغة « جذم » ١٧/١١ ، واللسان ، والتاج « جذم » .

(٧) جاء فى الفائق ١٩٩/١ : « وقيل : الأجذم ، والمجنوم ، والمجذم : المصاب بالجذام .

وقيل : هو المنقطع الحجة .

وجاء فى معالم السنن شرح سنن « أبى داود » فى تعليق « الخطابى » على الحديث ١٥٨/٢ : قال « أبو عبيد » : الأجذم : المقطوع اليد ، وقال « ابن قتيبة » : الأجذم هاهنا المجنوم . وقال « ابن الأعرابى » : معناه أن يلقى الله خالى اليدين عن الخير ، كنى باليد عما تحويه اليد . وقال آخر : معناه لقي الله لا حجة له .

(٨) فى ر . ل : حديثه ، وجاء السند فيهما قبل قوله : « فهذا يفسر لك الأجذم »

« عَلَىٰ بْنِ رَبِيعَةَ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(١) قَالَ « الْمُتَلَمَّسُ » ^(٢) :
وَعَلَّ كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعٍ كَفَّهُ بِكَفِّ لَهُ أُخْرَىٰ فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا ^(٣)

(١) في د. ر. : « عن علي عليه السلام » .

(٢) في م ، والمطبوع : « وقال « المتلمس » وفي ل : « وقال : « المتلمس أيضا » .

(٣) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « جذم » ١١ / ١٧ ، وفي مقاييس اللغة

٤٣٩/١ برواية « وما » .

وجاء شطره الثاني في الصحاح « جذم » منسوباً ، وجاء بشمائه منسوباً في اللسان
« جذم » ، والناس « جذم » . والبيت في ديوانه ص ١٦٩

أقول : جاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » فيما خطاً فيه « أبا عبيد » لوحة ٣٥ - ٣٦
ضمن مجموعة بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » بتصرف : ^(١)

قد تدبرت هذا التفسير ، فرأيت أنه فيه من قبل البيت الذي استشهده ، وليس
كل أجزم أقطع اليد ، وإذا نحن حملنا الحديث على ما ذهب إليه رأينا عقوبة الذنب ،
لا تشا كل الذنب ، لأن اليد لا ذنب لها في نسيان القرآن ، والعقوبات من الله - عز وجل -
تكون بحسب الذنوب والأجزم هاهنا المجزوم ، يقال : رجلٌ أجزم ، وقومٌ
جذمى ، مثل أحرق وحرق ، وأتوك وتوكتى ، إلا أن يكون روى في حديث آخر أنه يحشر
أقطع اليد ، أو ما يدل على ذلك ، فيقع التسليم منا . وإنما سمي من به هذا الداء أجزم ،
لأنه يقطع أصابع يديه ، وينقص خلقه ، والجزم : القطع ، وكل شئ قطعته ، فقد
جذمته ، وجذذته ، ولهذا قيل للمقطوع اليد : أجزم ، كما قيل له : أقطع ، وهذا
أشبه بالعقوبة ، لأن القرآن كان يدفع عن جسده كله العاة ، ويحفظ له صحته وزينته
فلما نسيه ، فارقه ذلك ، فنالت الآفة في جميعه ، ولا داء أشمل للبدن من الجذام ،
ولا أفسد للخلق هـ .

وقد نقل « ابن الأثير » في كتابه النهاية ٢٥١/١ تعقب « ابن الأنباري » « لابن
قتيبة » ورده عليه ، وخلاصته : « لو كان العقاب لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت
الذنب لما عوقب الزاني بالجلد والرجم » .

٢٤٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) الَّذِي تُحَدِّثُهُ عَنْهُ « قَيْلَةُ » ^(٢) حِينَ خَرَجَتْ إِلَيْهِ ^(٣) ، وَكَانَ عَمُّ بَنَاتِهَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بَنَاتِهَا مِنْهَا ^(٤)

(١) فِي د . ك ، « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي ر : قَيْلَةُ التَّحْمِيَّةِ ، وَهِيَ « قَيْلَةُ بَنَتْ مُخْرَمَةٌ » أَنْظَرِ هَامِشَ الْمَطْبُوعِ ٥٠/٣
وَانْظُرِ التَّقْرِيبَ ٦١١/٢

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : حِينَ خَرَجَ « قَيْلَةُ إِلَيْهِ » الْمَعْنَى وَاضِحٌ بِدُونِ ذِكْرِ « قَيْلَةُ »
مَرَّةً ثَانِيَةً .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْخُرَاجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْءِ ، بَابُ فِي إِقْطَاعِ الْأَرْضِينَ الْحَدِيثِ
٣٠٧٠ ج ٣ / ٤٥١ :

حَدَّثَنَا « حَفْصُ بْنُ عُمَرَ » وَ « مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، قَالَا :

حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمَّانُ الْعَنْبَرِيُّ » حَدَّثَنَا جَدُّنَا « صَفِيَّةٌ » وَ « دُحْبَيْبَةُ » ابْنَتَا
« عَلِيَّةَ » ، وَكَانَتَا رِيبَتَيْنِ « قَيْلَةُ بَنَتْ مُخْرَمَةٌ » وَكَانَتْ جَدَّةً أَيْبَهُمَا ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَتَاهَا
قَالَتْ : « تَقْدِمُ صَاحِبِي تَعْنِي « حُرَيْثُ بْنُ حَسَّانٍ » وَافِدٌ « بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ » فَبَايَعَهُ عَلَى
الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اكْتُبْ بَيْنَنَا « وَبَيْنَ نَعِيمٍ » بِالْدِهْنَاءِ .
أَلَا يَجَاوِزُهَا إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَسَافِرٌ ، أَوْ مُجَاوِرٌ ، فَقَالَ :
« اكْتُبْ لَهُ يَا غُلَامُ » بِالْدِهْنَاءِ .

فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ أَمَرَ لَهُ بِهَا شَخْصٌ بَنِي ، وَهِيَ وَطْنِي وَدَارِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ :
إِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْكَ الْمَوَئِدَةَ مِنَ الْأَرْضِ إِذْ سَأَلَكَ ، إِنَّمَا هِيَ هَذِهِ « الدِهْنَاءُ » عِنْدَكَ ، مُقَيَّدُ الْجَمَلِ
وَمَرْعَى الْغَنَمِ ، وَنَعْمَاءُ « بَنِي نَعِيمٍ » وَأَبْنَاؤُهَا وَرَاءَ ذَلِكَ ، فَقَالَ :
أَمْسِكْ يَا غُلَامُ ، صَدَقَتْ الْمَسْكِينَةُ ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَسْعَاهُمَا الْمَالُ وَالشَّجَرُ ،
وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفَتَنِ .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ ت : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَصْفَرِ :

الْحَدِيثُ ٢٩٦٧ ج ٨ ص ٩٨

مِنْ تَحْفَةِ الْأَخُوذَى :

[- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(١) ، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهَا لَيْلَةً تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةً ، إِذْ دَخَلَ زَوْجُهَا^(٢) مِنَ السَّامِرِ ، فَقَالَ :
وَأَبِيكَ لَقَدْ أَصَبْتَ « لِقَيْلَةَ » صَاحِبَ صِدْقٍ : « حُرَيْثُ بْنُ حَسَّانَ
الشَّيْبَانِيُّ » .

فَقَالَتْ أَخْتِي : الْوَيْلُ لِي ، لَا تُخْبِرْهَا ، فَتَتَّبِعَ أَخَا « بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ »
بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا ، لَيْسَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا .
قَالَتْ : فَصَحْبَتُهُ صَاحِبُ صِدْقٍ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) فَصَلَّيْتُ مَعَهُ لِلْغَدَاةِ ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ
ذَنُوتُ ، فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُؤَاةٍ وَذَا قَشِيرٍ^(٤) ، طَمَحَ بِصَرِيٍّ إِلَيْهِ ،
فَجَاءَ رَجُلٌ (١٩٥) فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٥) : وَحَلَلْتُكَ السَّلَامُ ،
وَهُوَ قَاعِدُ الْقَرْفُصَاءِ ، وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مَلِيَّتَيْنِ^(٦) ، وَمَعَهُ خَنْسِيْبٌ تَحْلِفُ قَشِيرُ^(٧)
غَيْرِ خَوْصَتَيْنِ مِنْ أَغْلَاهُ .

(١) تكملة من ر . ل . م . ، وفي نسخة : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (ر)

(٢) في م ، والمطبوع « دَخَلَ » زَوْجُهَا عَلَيْهَا . (ر)

(٣) في د . ك . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (ر)

(٤) في ر . ل . : « أَوْذَا قَشِيرٍ » . (ر)

(٥) تكملة من ر . ل . م . ، وفي د : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (ر)

(٦) مَلِيَّتَيْنِ : مثنى مُلِيَّةٍ . وهو تصغير مِلَاحَةٍ ، على الترخيم . (ر)

(٧) في د : « مَقْشُو » ، بالجر ، وصوابه الرفع كما أثبت عن بقية النسخ . (ر)

قالت : فَتَقَدَّمَ صَاحِبِي ، فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اكْتُبْ لِي « بِالذَّهْنَاءِ » .

فَقَالَ : يَا غُلَامُ ! اكْتُبْ لَهُ .

قَالَتْ ^(١) : فَشَخِصَ بِي ، وَكَانَتْ وَطْنِي وَدَارِي .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الذَّهْنَاءُ مُقَيَّدُ الْجَمَلِ ، وَمَرَعَى الْغَنَمِ ، وَهَذِهِ

نِسَاءُ « بَنِي تَمِيم » وَرَأَى ذَلِكَ .

فَقَالَ : « صَدَقْتَ الْمُسْكِينَةَ . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَسْعُهُمَا الْمَاءُ ،

وَالشَّجَرُ ، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفَتَانِ » ^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيُرْوَى : « الْفَتَانِ » ^(٣) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَيُّلَامُ ابْنِ هَذِهِ أَنْ

يَفْصِلَ الْخُطَّةَ ، وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَةِ » ^(٤) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٥) : قَوْلُهَا : أَخَذَتْهَا الْفُرْصَةَ :

(١) في د : « فقالت » ، وما أثبت أدق .

(٢) في المطبوع : « الفتان » - بفتح الفاء - ، وهي رواية .

(٣) في المطبوع : « الفتان » - بضم الفاء - ، وهي رواية .

ونص عبارة د للرواية الثانية « ويروى على الفتان » بسقوط : « قال أبو عبيد »

وإضافة « على » .

(٤) انظر تخريج الحديث في الفائق « فرص » ٢٥٩/٢ (طبعة الحلبي سنة ١٩٤٧ ،

والنهاية) « حجر » ٣٤٥/١ وفيه : « أيلام ابن ذه » .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر :

هِيَ الرِّيحُ^(١) الَّتِي يَكُونُ^(٢) مِنْهَا الْحَدَبُ ، وَالْعَامَةُ تَقُولُهَا بِالسَّيْنِ^(٣) ،
وَأَمَّا الْمَسْمُوعُ مِنَ الْعَرَبِ ، فَبِالصَّادِ^(٤) .

وَأَمَّا [أَمَّا]^(٥) قَوْلُهَا : « عَلَيَّهَا سَبِيحٌ^(٦) » لَهَا : فَإِنَّهُ ثَوْبٌ يَعْمَلُ مِنَ الصُّوفِ
لَا أَحْسِبُهُ يَكُونُ^(٧) إِلَّا أَسْوَدَ .

وَقَوْلُهَا : تُرْتَكَّانِ^(٨) ، يَعْنِي أَنَّهُمَا تُرْتَكَّانِ بَعِيرِيهِمَا^(٩) : إِذَا أَسْرَعَا
فِي السَّيْرِ .

(١) في د : فَإِنَّ الْفُرْصَةَ « هِيَ الرِّيح » وفي ل : « قَالَ الرِّيح » كلا التعبيرين مكان
« هِيَ الرِّيح » .

(٢) المطبوع : « تَكُون » ، وما أثبت أدق .

(٣) في ل ، تقولها الفرسة بالسَّيْنِ .

(٤) جاء في اللسان « فرس » : والفرصة : الرِّيح التي يكون منها الحدب ، والمبين
فيه لغة ، وفي حديث « قبيلة » : أن جويرة لها كانت قد أخذتها الْفَرْصَةُ .

قال « أبو عبيد » : العامة تقولها الْفَرْصَةُ - بالسَّيْنِ . والمسموع من العرب بالصاد ،
وهي « رِيحُ الْحَدَبَةِ » .

(٥) « أَمَّا » : تكملة من ل .

(٦) في م ، والمطبوع : « وَعَلَيْهَا سَبِيحٌ » .

(٧) « سَبِيحٌ » تصغير سَبِيحٍ ، « وَالسَّبِيحُ » ، والسَّبِيحَةُ البَقِيرُ ، وَهُوَ الْقَمِيصُ « عن
الصحاح » « سَبِيحٌ » وفي اللسان « بقر » والبَقِيرُ والبَقِيرَةُ : برد يشق ، فيلبس بلاكعين
ولا جيب .

(٨) يكون ساقط من ر .

(٩) في م والمطبوع : تُرْتَكَّانِ : تُسْرَعَانِ .

(١٠) في المطبوع : « بَعِيرُهُمَا » على أنه بَعِيرٌ واحد ، والذي في د.ك : بَعِيرِيهِمَا

على تشبيه السَّيْرِ -

يُقَالُ : قَدَرْتُكَ الْبَعِيرُ يَرْتِكُ رَتْكَ وَرَتْكَانَا .
وَأَرْتَكْتُهُ أَنَا ^(١) ، فَأَنَا أَرْتِكُهُ إِرْتَاكَ ^(٢) .
وَقَوْلُهَا : فَقَالَتْ ^(٣) « الْحُدَيْبَاءُ » : الْفَضِيَّةُ ^(٤) ! وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ
عَالِيَا ^(٥) ، فَإِنَّهَا تَفَاعَلَتْ بِإِنْتِفَاجِ الْأَرْنبِ .

= والذي في الفائق « قرص » ١٠١/٣ ، والنهاية : رتك « ١٩٤/٢ » ، واللسان رتك :
بعيريهما .

أقول : والتعبير : « يعني أنهما ترتكان بعيريهما » : ساقط من ل .
(١) « وأرتكته أنا » : ساقط من ل .

(٢) جاء في اللسان « رتك » : « الأصعي » : الراتكة من النوق التي تمشى ، وكان
برجليها قيذا ، وتضرب ببيديها ، ورتكان البعير ، مقاربة خطوه في رملانه ، لا يقال
إلا للبعير ، وقدرتك يرتك رتكا - بفتح عين الماضي ، وضم عين المضارع ، وسكونها
في المصدر - ورتكانا ، ورتكت الإبل ترتك ، رتكا ورتكا ورتكانا - بفتح عين الماضي
وكسرها في المضارع وسكونها وفتحها في المصدر - وهي مشية فيها احتزاز ، وقد يستعمل
في غير الإبل ، وهي في الإبل أكثر .

(٣) المطبوع : « قالت » .

(٤) المطبوع : « الفضية » بتشديد الياء ، والصواب ما أثبت عن د . ك ، وفي
اللسان « فصي » ونقصى الإنسان : إذا تخلص من الضيق والبلية ، ونقصى من الشيء
تخلص ، والاسم الفضية - بالنسكين وفي حديث قيلة بنت مخزومة أن جويرية من بنات
أختها حديباء ، قالت حين انتفجت الأرنب ، وهما يسيران : الفضية ، والله لا يزال
كعبك عاليا .

(٥) « والله لا يزال كعبك عاليا » ساقط من ل . م والمطبوع ، ونقله محقق
المطبوع في الهامش عن ك .

وَالْأَصْلُ فِي الْفَصِيحَةِ^(١) : الشَّيْءُ تَكُونُ فِيهِ ، ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ
وَمِنْ هَذَا قِيلَ^(٢) : تَفَصَّيْتُ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، أَيْ خَرَجْتُ مِنْهُ^(٣) .
فَكَانَهَا أَرَادَتْ أَنَّهَا كَانَتْ ، فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ مِنْ قَبْلِ عَمِّ بَنَاتِهَا ،
فَتَفَصَّصَتْ ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ^(٤) إِلَى السَّعَةِ .
[] أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهَا : وَاللَّهِ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًا^(٥) .
وَأَمَّا قَوْلُهَا : فَأَدْرَكَنِي عَمَّهُنَّ بِالسَّيْفِ ، فَأَصَابَتْ ظَهْرَهُ بَعْضُ^(٦) قُرُونِ
رَأْسِيَّةٍ ، فَإِنْ ظَهَرَتْ حِدَّةٌ ، وَجَمَعَهُ ظُبَاتٌ وَظُبُونٌ^(٧) ، وَهُوَ مَا يَلِي الطَّرْفَ
مِنْهُ^(٨) ، وَمِثْلُهُ ذُبَابُهُ .

(١) في ر . ل : « وأصل الفصية » والمعنى واحد .

(٢) في م ، والمطبوع : « ومنه قولهم » .

(٣) « منه » ساقط من م .

(٤) في المطبوع : « فخرجت » والفاء تفيد الترتيب والتعقيب .

(٥) « منه » : ساقط من المطبوع ونسخه .

(٦) يريد التعبير عن الإحساس بالتفاوت والتخلص من الضيق .

(٧) في ر : : « طائفة من » . وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، والذي في تهذيب

اللسان « ظبا » ١٤ / ٣٩٨ واللسان « ظبا » يتفق مع ما جاء في ر .

(٨) « ظبون » بضم الظاء وكسر ها . وظبا واوى اللام .

جاء في اللسان « ظبا » قال « ابن سيده » : وإنما قضينا عليه بالواو لمكان الفسة ؛

لأنها كالدليل على الواو ، مع أن ما حذف لامة واوا نحو أب ، وأخ ، وحم ، وهن ،

وسنة ، وعضه ، فيمن قال : سنوات وعضوات - بفتح السين وكسر العين -

أكثر مما حذف لامة ياء ، ولا يجوز أن يكون المحلوف منها فاء ولا عينا .

أقول : ثم بين سبب امتناع كون المحلوف فاء ، ولا عينا . ويمكن الرجوع إليه .

(٩) « منه » : ساقط من ر .

قَالَ^(١) « الْكُمَيْتُ » :

يَرَى الرَّائُونَ بِالشَّفَرَاتِ مِنَّا كَنَارَ أَبِي حُبَابٍ وَالظُّبَيْنَا^(٢)
وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرَأَةِ : أَلْقِي إِلَى ابْنَةِ أَخِي يَا دَفَارِ ، فَالدَّفَارُ^(٣) :
الْمُنْتِنَةُ (١٩٦) وَمِنْهُ قِيلَ لِإِلَامَةِ يَا دَفَارِ .

وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) : « يَا دَفْرَاهُ^(٥) » .

وَزَعَمَ « الْأَصْمَعِيُّ » أَنَّ^(٦) الْعَرَبَ تُسَمَّى الدُّنْيَا « أُمُّ دَفْرِ » .

وَقَوْلُهَا^(٧) : تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةً ، فَإِنِهَا أَرَادَتْ : تَحْسِبُ أَنِّي نَائِمَةٌ .

(١) في ل : « وقال » .

(٢) جاء ونسب في تهذيب اللغة « ظبا » ١٤ / ٣٩٨ نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد » وروايته « منها » مكان « منا » وهي رواية « ل » ومقاييس اللغة « ظبا » ٣ / ٤٧٤ ولم ينسبه ، وجاء منسوبا في اللسان « ظبا » وفيه : « وقود » مكان « كنار » وهي رواية ل وشعر الكميت بن زيد الأسدي ١٢٦/٢ ط بغداد ١٩٦٩ م

(٣) في ر : « فَإِنَّ الدَّفَارَ » والمعنى واحد .

(٤) « رضى الله عنه » : تكلمة من د . ر . ل . م .

(٥) تهذيب اللغة « دفر » ٢٤ - ١٠٢ ، وفيه : « ومنه قول « عمر » : وادفراه ، يريد : واذلاه ،

وقال « أبو عبيد » : معناه : وانتناه .

ومثل ذلك جاء في النهاية ٢ - ١٢٤ .

(٦) في د « إلى » تصحيف .

(٧) في ك : « قولها » وأثبت ما جاء في بقية النسخ !

وَهِيَ لُغَةٌ «بَنَى تَجِمَ» ، قَالَ ^(١) «ذُو الرُّمَّة» :
 أَعَن تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزِلَةً ماء الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ ^(٢)
 أَرَادَ «أَنَّ» فَجَعَلَ مَكَانَ ^(٣) الهمزة عَيْنًا .
 وَقَوْلُ أُخْتِ «قَيْلَةً» : لَا تُخْبِرُهَا فَتَسْبِعَ أَخَا «بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ» بَيْنَ
 سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا ^(٤) .
 فَإِنَّ ^(٥) بَعْضَهُمْ يَقُولُ ^(٦) : بَيْنَ طُولِهَا وَعَرْضِهَا وَهَذَا ^(٧) مَعْنَى يَخْرُجُ ^(٨) .
 وَلَكِنَّ الْكَلَامَ لَا يُؤَافِقُهُ ، وَلَا أَدْرِى مَا الطُّوْلُ وَالْعَرْضُ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ،
 وَلَكِنْ وَجْهُهُ عِنْدِي [- وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٩) -] أَنَّهَا أَرَادَتْ ^(١٠) : أَنَّ الرَّجُلَ يَخْلُو

(١) في د : «وقال» .

(٢) جاء في الصحاح «رسم» ٥ / ١٩٣٢ منسوباً وروايته «أَنَّ» مكان «أَعَن»
 ومثله في مقاييس اللغة «رسم» ٢ / ٣٩٣ ، واللسان «رسم» ، والتاج «رسم» .
 وهو في ديوانه ٥٦٧ ط «أورية» .

(٣) «مكان» : ماقط من ر .

(٤-٥) في م ، والمطبوع : «قال بعضهم» .

(٥) في ر . ل : «وإن هذا» .

(٦) في ر . م «تخرج» وفي ل . تخرج منه ، وبها جاء المطبوع ، وما أثبت
 أدق ، وما بعده يوضح دقته .

(٧) «والله أعلم» - تكلمة من م والمطبوع ، وهو تعبير يجري كثيراً في كلام «أبي نؤ

عبيد» .

(٨) «أنها كانت أرادت» ، وليس في زيادة «كانت» كـ

وَجْهٌ

بِهَا لَيْسَ مَعَهَا^(١) أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامَهَا^(٢) ، وَلَا يُبْصِرُهَا^(٣) إِلَّا الْأَرْضُ -
الْفَقْر^(٤).

فَصَارَتْ الْأَرْضُ خَاصَةً كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْمَعُهَا وَتُبْصِرُهَا دُونَ الْأَشْيَاءِ
وَالنَّاسِ . وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ لَيْسَ عَلَى أَنَّ الْأَرْضَ تَسْمَعُ وَتُبْصِرُ .

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ سَفَرٍ ،
فَلَمَّا رَأَى « أَحَدًا » قَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِينَا وَنُحِيَهُ^(٦) » .
وَالْجَبَلُ لَيْسَتْ لَهُ مَحَبَّةٌ .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [-عَزَّ وَجَلَّ-^(٧)] : « جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ^(٨) »
وَالْجِدَارُ لَيْسَتْ لَهُ إِرَادَةٌ .

(١) في م : والمطبوع : « معها » ، « كلامهما » ، « يبصرهما » بعودة الضمير على
الاثنتين ، وما أثبت يتفق مع ما جاء في بقية النسخ ، وإصلاح غلط « ابن قتيبة » فيما
استدركه على « أبي عبيد . وتعقبه فيه ، ويتفق مع نسق التعبير في قوله بعد ذلك :
« كأنها هي التي تسمعها وتبصرها » .

(٢) في د : « الفقر » تحريف .

(٣) في د . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) انظر البخاري : « كتاب الجهاد ، باب فضل الخدمة في القزو ٣ / ٢٢٣ ،

وباب من غزا بصبي للخدمة ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب فضل المدينة ، الحديث ٣١١٥ ، ٢ / ١٠٤٠ .

مسند « أحمد » ، حديث « أنس بن مالك » ٣ / ١٠٤ - ١٤٩ - ١٥٩ .

(٥) تكملة من د ، وفي ل : قال الله - تبارك وتعالى - ، وفي د . م : « ومنه قول الله
تعالى » .

(٦) سورة الكهف ٣

وَالْعَرَبُ تَكَلَّمُ بِكَثِيرٍ مِنْ هَذَا النُّحُو . كَانَ « الْكِسَائِيُّ » يَحْكِي عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « مَنْزِلِي يَنْظُرُ إِلَى مَنْزِلِ فُلَانٍ » ، وَ « دُورُنَا تَنْظُرُ » .

وَيَقُولُونَ : « إِذَا أَخَذْتَ فِي طَرِيقِي كَذَا وَكَذَا ، فَتَنْظُرَ إِلَيْكَ الْجَبَلُ فَخُذْ يَمِينًا عَنْهُ » .

وَلَمَّا يُرَادُ بِهَذَا كُلُّهُ قُرْبُ ذَلِكَ الشَّيْءِ مِنْهُ .
وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَا تَرَأَى نَارَهُمَا »^(١)
وَمِثْلُ هَذَا فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ^(٢) .

(١) في د . ك . « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) انظر في ذلك :

د : كتاب الجهاد ، باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود الحديث ٢٦٤٥ -

٣ / ١٠٤ - ١٠٥

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين الحديث

١٦٠٤ - ٤ / ١٥٥ .

س : كتاب القسامة باب القود بغير حديدة - ٨ / ٣٢ .

أقول : ومعنى : لا تَرَأَى نَارَهُمَا « وجوب تباعد منازل المسلمين عن منازل المشركين فلا تظهر نار المسلم إذا أوقدها لمشرك . والعكس ، والمراد تباعد الديار ، وكره رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مجاورة المسلمين المشركين ؛ لأنه لا أمان لأعداء الله ولا عهد لهم .

(٣) جاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » فيا تعقب فيه « أبا عبيد » لوحة ٤٠ / ب ٤١ / أ بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » لقول « أخت قيلة » بين سمع الأرض وبصرها

قال « أبو محمد » : والذي عندي في سمع الأرض وبصرها ، أنها أرادت ، فتنبه بين أسماع الناس وأبصارهم ، كأنها لا تباليهم إذا سمعوا باتباعها إياه ، أو أبصر وا =

وَقَوْلُ « قِيلَ » : كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُؤَا وَذَا^(١) قِشْرٍ طَمَحَ
بَصَرِي إِلَيْهِ ، [أَحْسِبُ^(٢) أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
الرَّوَاءُ^(٣) : الْمَنْظَرُ ، وَالْقِشْرُ : اللَّبَاسُ .

وَقَوْلُهَا : نَظَرْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) - قَاعِدُ
الْقُرْفَصَاءِ عَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ ، وَغَهُ عُسَيْبُ نَخْلَةٍ مَقْشُورٌ .

فَإِنَّ الْقُرْفَصَاءَ جِلْسَةَ الْمُحْتَبَى ، لِأَنََّّهُ لَا يَحْتَبِي (١٩٧) بِثَوْبٍ ،
وَلَكِنْ يَجْعَلُ يَدَيْهِ مَكَانَ الثَّوْبِ^(٦) .

وَأَمَّا الْأَسْمَالُ : فَإِنَّهَا الْأَخْلَاقُ ، وَالْوَاحِدُ مِنْهَا سَمَلٌ^(٧) .

= ذلك ، وجعلت السمع والبصر للأرض ، تريد ساكنيها ، كما قال الله - عز وجل -
« واسأل القرية » (سورة يوسف آية ٨٢) أى أهلها .

والشاهد الذى استشهده « أبو عبيد » من قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
فى « أحد » : « هذا جبل يحبنا ونحبه » هو شاهد لهذا التأويل ؛ لأنه أراد : هذا
جبل يحبنا أهله ، وهم الأنصار ، ونحبه ، أى نحبههم

(١) فى المطبوع : « أَوْذَا » .

(٢-٢) ما بين المعقوفين تكملة من المطبوع ونسخة (ر . ل . م) .

(٣) فى المطبوع : « والرواء » .

(٤) ما بعد « رسول الله » السابقة إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٥) فى د . ك ؛ « صلى الله عليه » وفى ل م : « عليه السلام » .

(٦) الاحتباء : أن يضم الرجل رجله إلى بطنه ، ويجمعهما إلى ظهره بثوب أو
عمامة . ويشد عليها ، وقد يحتبى بيديه عوض الثوب . الصحاح واللسان « حبا » .

(٧) فى الصحاح (سمل) : السمل (بفتح الميم والميم) : الخلق من الثياب ،

يقال : ثوب أسمال ، كما قالوا : رمح أقصاد ، ویرمة أعشار .

وَيُقَالُ : قَدَسَمَلَ الثَّوْبُ ، وَأَسْمَلَ ، لُتَّانَ .

وَالْعَصِيبُ : جَرِيدُ النَّخْلِ ، وَالْمَقْشُورُ : الْمَقْشُورُ .

قَالَ ^(١) « الْفَرَاءُ » : يُعَالُ : قَشَوْتُ وَجْهَهُ ، أَيْ قَشَرْتُهُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « مُعَاوِيَةَ » أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَأْكُلُ لَبَاءً مَقْشًى ^(٢) .

وَقَوْلُهَا : فَلَمَّا ذَكَرَ ^(٣) « الدَّهْنَاءُ » ^(٤) شَخْصَ بِي . يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَتَاهُ

أَمْرٌ يُقْلِقُهُ ^(٥) ، وَيَزْعِجُهُ : قَدْ شَخْصَ بِهِ .

وَلِهَذَا قِيلَ لِلشَّيْءِ النَّاتِي : شَاخَصَ .

وَلِهَذَا قِيلَ : شَخِصْ الْبَصَرَ : إِنَّمَا هُوَ ارْتِفَاعُهُ .

= يعنى أنها مفردات جاءت على أبنية الجمع ، ويريد بمرح أقصاد : رمحا تكسر قطعاً قطعاً ، وكذلك يرمة أعشار : إذا انكسرت قطعاً قطعاً .

(١) في د . ر م : « قال » .

(٢) الحديث في النهاية « قشا » ٦٦/٤ ، والفائق « لَبَاءً » ٣٣٩/٣ .

وفيها : اللَّيَاءُ : حب الحمص شديد البياض ، وَمَقْشًى أى مقشور . وجاء في هامش د حاشية نصها :

قال « أبو عبيد » اللَّيَاءُ شَيْءٌ يَكُونُ بِالْحِجَازِ شَبِيهَ الْحَمَّصِ ، وَإِذَا وَصِفَتِ الْمَرَأَةُ شَبِيهَتْ بِبَيَاضِهِ .

(٣) في المطبوع : « ذكرت » وأراها على البناء للمجهول .

(٤) الدهناء موضع « لتميم » بنجد ، لامية فيه يد ويقصر ، وبه سبعة أجبل بين كل جبليْن شقيقة ، والدهناء قليلة الماء كثيرة الكَلَأ ، ليس في بلاد العرب مربع مثلاً وإذا أخصبت ربعت العرب جمعاء . عن التاج « دهن ومجم البلدان » الدهناء .

(٥) في ر : « يقلقله » ، وأراها تصحيفاً .

وَمِنْهُ شَخْصُ الْمُسَافِرِ : إِنَّمَا هُوَ خُرُوجُهُ مِنْ مَكَانِهِ ^(١) ، وَحَرَكَتُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ .

وَقَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) : « وَيَتَعَاوَنَانِ ^(٣) عَلَى الْفُتْنَانِ » . وَيُقَالُ : الْفُتْنَانُ وَالْفُتْنَانُ ^(٤) .

فَمَنْ قَالَ : الْفُتْنَانُ ^(٥) ، فَهُوَ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ ^(٦) .

وَمَنْ قَالَ : الْفُتْنَانُ ^(٧) ، فَهُوَ جَمْعُ يُرِيدُ الشَّيَاطِينَ ^(٨) ، وَوَاحِدُهُمَا فَتْنَانٌ ^(٩) .

وَالْفُتْنَانُ : الْمُضِلُّ عَنِ الْحَقِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ^(١٠) « إِنِّي أَنزَلْتُ الْفُتْنَانُ : الْمُضِلُّ عَنِ الْحَقِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ^(١١) « إِنِّي أَنزَلْتُ

الْفُتْنَانُ : الْمُضِلُّ عَنِ الْحَقِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ^(١٢) « إِنِّي أَنزَلْتُ

(١) و من مكانه : ساقط من م .

(٢) في د . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) (٣-٣) عبارة د : ويتعاونان على الفتان ، فإنه يروى : الفتان والفتان لا يريد

(٤) بضم الفاء وفتحها .

وعبارة د : « م » ، والمطبوع : « ويتعاونان على الفتان » ، فإنه يقال أيضا : « الفتان »

(بضم الفاء) وهو واحد ، ويروى : « الفتان والفتان » .

وأرى أن في هذه العبارة تكرارا لا حاجة إليه .

(٥) في ل : « الفتان » بالفتح ، والاضافة تجده الضبط .

(٦) في ل : « وهو يريد الشيطان » .

(٧) أي بضم الفاء ، والمطبوع : « الفتان » ، في ل : « الفتان » .

(٨) « يريد الشياطين » ، ساقط من د . م . والمطبوع : « وهو يريد

الشياطين » .

(٩) في المطبوع : « واحد » .

(١٠) في د . ر . م : « عز وجل » .

وَقَوْلُهُ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)] : « أَيْلَامُ ابْنِ هَلِيبٍ أَنْ يَفْصِلَ
الْخُطَّةَ »^(٢) : يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ مُلْتَبِسٌ مُشْكِلٌ لَا يُهْتَدَى لَهُ ،
أَنَّهُ لَا يَعْيًا بِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَفْصِلُهُ حَتَّى يُبْرِمَهُ ، وَيَخْرُجَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ
بِجَوْدَةِ الرَّأْيِ^٣

وَقَوْلُهُ : « وَيَنْتَصِرُ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَزَةِ : فَإِنَّ الْحَجَزَةَ الرُّجَالُ الَّذِينَ
يَحْجِزُونَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَمْنَعُونَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ .

يَقُولُ^(٣) : فَهَذَا إِنْ ظَلِمَ بِظُلَامَةٍ كَانَ لِظَالِمِهِ^(٤) مَنْ يَمْنَعُهُ مِنْ هَذَا .
فَإِنَّ عِنْدَ هَذَا مِنَ الْمَنَعَةِ وَالْعِزِّ ، مَا يَنْتَصِرُ مِنْ ظَالِمِهِ ، وَإِنْ كَانَ أَوْلِيكَ
قَدْ حَاجَزُوهُ عَنْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ حَقَّهُ^(٥) .

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تكملة من ل ، وفيها « صلى الله عليه » .

(٢) في المطبوع نقلا عن ر . ل . م « يعيا » وأراها أولى وفي ك : « يعبا »
و « يعبا » له وجه .

(٣) في ر . ل : « فيقول » .

(٤) في د : « فَإِنَّ الظَّالِمَ » ، وفي المطبوع « فكان للظالم » .

(٥) جاء في اللسان « حجز » :

« وفي حديث « قيلة » أيلام ابن ذه أن يفصل الخطّة ، وينتصر من وراء الحجزة :
الحجزة هم الذين يحجزونه عن حقه .

وقال « الأزهري » : هم الذين يمنعون بعض الناس من بعض ، ويفصلون بينهم بالحق .
الواحد حاجز .

وأراد ب « ابن ذه » : ولدها يقول : إذا أصابه خطّة ضيم ، فاحتج عن نفسه ، (وعبر
بلسانه ما يدفع به الظلم عنه لم يكن ملوما » .

وفى هذا الحديث أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - حَمَدَهُ عَلَى دَفْعِ الظُّلَمِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَتَرْكِ الْاِمْتِخَانِ^(٢) فِي ذَلِكَ . وفى التَّنْزِيلِ مَا يُصَدِّقُ هَذَا^(٣) ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٤) - : « وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ »^(٥) .

قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِي » عَنْ « سُفْيَانَ » (١٩٧) عَنْ « مَنْصُورٍ » ، عَنْ « إِبْرَاهِيمَ »^(٧) فِي هَذِهِ الْآيَةِ^(٨) ، قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْتَدْلُوا .

٢٤١- وَقَالَ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٠) - : « لَا تُحَرِّمُ الْاِمْلَاجَةُ وَلَا الْاِمْلَاجَتَانِ »^(١١) .

المراد

(١) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى م والمطبوع : « أن رسول الله عليه السلام » .

(٢) فى ر « الاستحياء » وما أثبت أولى بالقام ، وهو لفظ بقية التمسح .

(٣) فى م ، والمطبوع : « ذلك » والمعنى واحد .

(٤) فى د . م ، والمطبوع : « عز وجل » .

(٥) سورة الشورى ، آية ٣٩ .

(٦-٦) فى م ، وأصل المطبوع : « وعن إبراهيم » تجريد وتهذيب .

(٧) فى د « إلا أن » تصحيف .

(٨) فى ك : « قال » وأثبت ما جاء فى بقية التمسح .

(٩) فى ل . م : « - عليه السلام - » .

(١٠) جاء فى م : كتاب الرضا ج ١٠ ص ٢٨ :

« حدثنا ابن أبي عمير » حدثنا « بشر بن السري » حدثنا « حماد »

قَالَ « الْكَسَائِيُّ » وَ « أَبُو الْجَرَّاحِ » وَغَيْرُهُمَا^(١) : [« قَوْلُهُ : الْإِمْلَاجَةُ وَالْإِمْلَاجَتَانِ »]^(٢) : يَعْنِي الْمَرْأَةَ تُرْضِعُ الصَّبِيَّ مَصَّةً ،

« ابْنُ سَلَمَةَ » عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « أَبِي الْخَلِيلِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ » عَنْ « أُمِّ الْفَضْلِ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا تُحْرِمُ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانِ »
وهي رواية نسختي « ر . ل . » .

وجاء في شرح النووي : الإملاجة فيكسر الهمزة والجيم المخففة - وهي المصّة .
يقال : مَلَجَ الصَّبِيَّ أُمَّهُ ، وَأَمْلَجَتْهُ .

وانظر في الحديث :

من : كتاب النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة ج ٦ ص ٨٣ .
دى : كتاب النكاح ، باب كَمْ رَضْعَةٍ تُحْرَمُ ؟ ج ٢ ص ٢٥٧ وفيه : « لَا تُحْرَمُ الْإِمْلَاجَةُ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ » .

حم : حديث أم الفضل بن عباس - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ وفيه :
قال : « لَا تُحْرَمُ الْإِمْلَاجَةُ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ » .

الفائق : « مادة ملح » بالحاء المهملة ، وفيه : « لَا تُحْرَمُ الْإِمْلَاجَةُ وَالْمَلَحَتَانِ »
وروى : « الْإِمْلَاجَةُ وَالْإِمْلَاجَتَانِ » أمِلِجَتْ - بالجيم - مثل أَمِلِجْتُ ، وِمِلَحَ الصَّبِيَّ أُمَّهُ وِمِلِجَهَا : رَضَعَهَا .

.. النهاية : مادة ملح ، ومادة ملح . وفي مادة ملح - بالحاء - فيه : « لَا تُحْرَمُ الْمَلَحَةُ وَالْمَلَحَتَانِ ، أَيْ الرَضْعَةُ وَالرَضْعَتَانِ ، فَأَمَّا بِالْجِيمِ ، فَهِيَ الْمَصَّةُ وَقَدْ تَقَدَّمتْ .

تهذيب اللغة « ملح » ١٠٤/١١ - مقاييس اللغة « ملح » ٣٤٣/٥ - الصحاح « ملح » ٣٤٢/١ ، اللسان والتاج « ملح » ، الْمُقَرَّبُ لِأَبِي الْفَتْحِ نَاصِرِ الدِّينِ الْمُطَرِّزِيِّ ٢٧٢/٢
مادة ملح ط سورة ١٩٨٢

(١) « وَغَيْرُهُمَا » تركيب ساقط من تهذيب اللغة ١٠٤/١١ .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ل . وذكرها في الحديث يغنى عن إعادة ذكرها .

أَوْ مَصَّتَيْنِ^(١) ، وَالْمَصَّ^(٢) هُوَ الْمَلَجُ .

يُقَالُ [مِنْهُ^(٣)] : قَدْ مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَمْلُجُهَا مَلَجًا^(٤) .

وَمِنْ هَذَا قِيلَ : رَجُلٌ مَصَانٌ ، وَمَلَجَانٌ ، وَمَكَانٌ [وَمَقَانٌ^(٥)] .

وَكُلُّ هَذَا مِنَ الْمَصِّ ، يَعْنُونَ : أَنَّهُ يَرْضَعُ الْغَنَمَ مِنَ اللَّوْثِ ، وَلَا يَحْتَلِبُهَا^(٦)

فَيَسْمَعُ صَوْتَ الْحَلَبِ^(٧) وَلِهَذَا قِيلَ : لَثِمٌ رَاضِعٌ .

(١) في تهذيب اللغة ١٠٤/١١ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » يعني المرأة تُرَضِّعُ الصَّبِيَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَصَّةً أَوْ مَصَّتَيْنِ .

(٢) « والمص » : سائط من م ، وبها يتم المعنى .

(٣) « منه » : تكملة من ل ، وهي تكملة تتفق مع نسق تأليف « أبي عبيد » في

كتابه .

(٤) أي بفتح عين الماضي ، وضم عين المضارع ، وسكونها في المصدر ، وقد ذكر صاحب المحكم « ملج » ٣١٦/٧ : مَلَجَ - يَمْلُجُ - يَمْلُجُ - يَمْلُجُ ، وجاء في ل . م (يقال : يَمْلُجُ يَمْلُجُ - أي يكسر عين الماضي وفتحها في المضارع -) وَمَلَجَ يَمْلُجُ - (بفتحها في الماضي وضمها في المضارع -) .

وجاء في ل بعد ذلك .

(٥) . ومكان - بالقاف تكملة من م لم ترد في بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٠٤/١٢

(٦) في م والمطبوع : « ولا يحلبها » .

(٧) جاء بعد ذلك في م . ط : ولهذا قيل : قد أملت صبيها لإملاجا ، فذلك

قوله : الإِملَاجَةُ والإِملَاجَتَانِ .

وجاء في ل بعد ذلك .

(٨) في د : « ومن هذا » .

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ^(١) الْمَرْأَةُ هِيَ الَّتِي تُرَضِّعُ ، فَتَجْعَلِ الْفِئْلَ لَهَا ،
قُلْتَ : قَدْ أَمْلَجْتَ صَبِيَّهَا إِمْلَاجًا .

فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « الْإِمْلَاجَةُ وَالْإِمْلَاجَانِ » .

يَعْنَى^(٢) أَنْ تُوصِّصَهُ هِيَ لِبَنِّهَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) » : يُقَالُ : مَلَجَ يَمْلُجُ ، وَمَلِجَ يَمْلِجُ^(٤) .

وَأَمَّا حَدِيثُ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » :

« لَا تُحْرَمُ الْعَيْفَةُ »^(٥) .

(١) في د : « يكون » والصراب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٢) جاء في م والمطبوع قبل ذلك : « وَالْإِمْلَاجَةُ هِيَ » والإضافة زيادة لا يحتاج
المعنى إليها .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د .

(٤) أَى يَفْتَحُ عَيْنَ الْمَاضِي ، وَضَمَّ عَيْنَ الْمَضَارِعِ : أَوْ كَسَرَ عَيْنَ الْمَاضِي ، وَفَتَحَ عَيْنَ
الْمَضَارِعِ ، وَسَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ .

(٥) جاء في تهذيب اللغة حاف ٢٣٢/٣ :

وَرَوَى « إِسْمَاعِيلُ » عَنْ « قَيْسٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ » يَقُولُ : لَا
تُحْرَمُ الْعَيْفَةُ » .

قلنا : وما العيفة ؟

فَقَالَ : الْمَرْأَةُ تَلِدُ ، فَيُحَصِّرُ لِبْنُهَا فِي ثَدْيِهَا ، فَتَرْضِعُهُ جَارَتُهَا الْمَرْءَ وَالْمَرْثِيَّةَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » لَا نَعْرِفُ الْعَيْفَةَ فِي الرِّضَاعِ « وَسَاقَ كَلَامَ » أَبِي عُبَيْدٍ

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ

وَانْظُرْ حَدِيثَ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » فِي :

فَإِنَّا لَا نَرَى هَذَا مَحْفُوظًا ، وَلَا نَعْرِفُ الْعِيفَةَ^(١) فِي الرُّضَاعِ ، وَلَكِنَّا نَرَاهَا
الْعِيفَةَ^(٢) ، وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ مَا يُمْتَلِكُ أَكْثَرُ مَا فِيهِ^(٣) .
وَقَدْ يُقَالُ لَهَا : الْعِفَافَةُ^(٤) ، قَالَ « الْأَعَشَى »^(٥) : يَصِفُ ظَبِيَّةً وَغَزَالَهَا :
وَتَعَادَى عَذُّ النَّهَارِ فَمَا تَعُ جُوهٌ إِلَّا عِفَافَةٌ أَوْ فَوَاقٍ^(٦)

الفائق « عيف » ٤٤/٣ ، وفيه : « فنرضعه جارتها المزة والمزتين » والمزة :
المرّة من المز ، وهي المص ، وإنما تفعل ذلك : لينفتح ما انسد من مجارى اللبن .
والنهاية « عيف » ٣٣٠/٣ ، وذكر في تصرف عبارة التهذيب ، وغريب حديث
أبي عبيد ..

(١) في د : « العيقة » - بقاء مثناة - تحريف ، وهكذا جاءت بالنسخة في
رواية الحديث .

(٢) في د : « العقة » بقاء مثناة - تحريف .

(٣) جاء في النهاية « عيف » ٣٣٠/٣ بعد أن ذكر كلام « أبي عبيد » حول العيفة :
« قال : « الأزهرى » : العيفة صحيح ، وسُمِّيَتْ عِيفَةً ، مِنْ عِيفَ النَّيِّءِ أَعَافَهُ : إِذَا
كَرِهَتْهُ .

أقول : لعل « ابن الأثير » يعقب بهذا على كلام أبي عبيد .

وأرى - والله أعلم - أن « أبا حبيد » يننى وجود العيفة في الرضاع ولا يننى وجودها
بالمعنى الذى نقل عن الأزهرى .

ويؤيد ذلك أن « الأزهرى ساق كلام « أبي عبيد » ولم يعقب عليه بشئ ، وما
نقله « ابن الأثير » لم يرد نصاً في تهذيب الأزهرى مادة عيف ، وإنما صدر ما جاء من عاف
ذوات الياه بقوله : « ومن ذوات الياه ، قال الليث : عاف الشئ ، يعافه عيافاً :
إِذَا كَرِهَهُ طَعَامًا كَانَ أَوْ شَرَابًا » .

(٤) جاء في ل : « قال الأعشى » في العفافة والمعنى واضح من دون هذه الإضافة .

(٥) هكذا جاء منسوباً في تهذيب اللغة عفيف ١١٥/١ نقلاً عن « أبي عبيد » =

[قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْعُفَاةُ : مَا فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ نَزُولِ الدَّرَّةِ ، وَالْعِرَارُ : آخِرُهَا] ^(١) .

يُقَالُ : قَدْ ^(٢) اِمْتَنَكَ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرَعِ أُمِّهِ : إِذَا لَمْ يُبْقِ فِيهِ مِنَ اللَّبَنِ شَيْئًا ^(٣) .

وَهَذَا حَدِيثٌ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) .

= وجاء في مقاييس اللغة عَفَّ ٣/٤ منسوباً « للأعشى » وفيه : « لاتجأى » في مكان : « وتعادى » .

وبرواية غريب الحديث جاء في الصحاح عفف ١٤٠٦/٤ ، وفيه : « نصب النهار على الظرف » ، وتعادى ، أى تباعد .

واللسان عفف - عجا - عدا . والتاج عفف ، وفيه : قال « ابن برى » : والرواية : ما تعادى وهى رواية « أبى عمرو » والديوان ٢١١ ط بيروت تحقيق د محمد محمد حسين ، وروى الأصمعي « ما تجأى » . وكذا التاج عدا « وفيه في تفسير تعادى : « يقول : تباعد عن ولدها في المرحى ، لثلا يستدلُّ اللثبُ بها عليه .

(١) ما بين المعرفين تكملة من ل . وأراه حاشية دخلت في صلب النسخة ، ويؤيد ذلك ما جاء في تهذيب اللغة عفف ١١٥/١ بعد أن راق كلام « أبى عبيد » واستشهاده ببيت « الأعشى » حيث ذيل « الأزهري » البيت بقوله :

« وقال غيره : العفاة : القليل من اللبن في الضرع قبل نزول الدرة » .

أقول : يعنى قول غير « أبى عبيد » .

(٢) « قد » : ماقطة من د .

(٣) جاء في م ، والمطبوع بعد ذلك : « ويمتلك : يخرج جميع ما فيه » وأراه :

تعقبيا .

(٤) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م « عليه السلام » .

أَنَّهُ قَالَ^(١) :

« لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ ، وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ »^(٢) .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ :

« لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ ، وَلَا الْمَصَّتَانِ »^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ »^(٤) عَنْ « أَيُّوب » عَنْ

(١) « قَالَ » : ساقطة من د ، والمعنى يتوقف عليها .

(٢) في د : « وَالْإِمْلَاجَتَانِ » بدون لا النافية وهي رواية .

(٣) انظر في ذلك :

م : كتاب الرضاع ج ١٠ / ص ٢٧ - ٢٨ ، وفيه عن « عائشة » وأم الفضل بن عباس « رضى الله عن الجميع » .

د : كتاب النكاح ، باب هل يحرم مادون خمس رضعات الحديث ٢٠٦٣ ، ٢ / ٥٥٢
والحديث برواية « أَبِي عبيد وسنده وفيه : حَدَّثَنَا « مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرِيْدٍ »
حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ » ، « حَدَّثَنَا أَيُّوب »

ت : كتاب الرضاع ، باب ما جاء لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ ، الحديث ١١٥٠
ج ٣ / ٤٤٧ وفيه : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
مُلَيْكَةَ ، وَيَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ وَلِي قَضَاءِ الطَّائِفِ .

س : كتاب النكاح ، باب القدر الذى يحرم من الرضاعة ج ٦ ص ٨٣

ج : كتاب النكاح ، باب لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ ، الحديث ١٩٤١ ج ١ / ٩٢٤
وفيه :

« لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَانِ » .

(٤) في د « ابْنُ عَلِيَّةٍ » وهو إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .

« ابن أبي مُلَيْكَةَ » عن « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ » عن « عَائِشَةَ » [١] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(٢) - [عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) .

وَالَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ أَنَّ الْمُصَّةَ الْوَاحِدَةَ تُحْرَمُ ^(٤) .

وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٥) إِذَا ثَبَتَ أَوَّلَى بِأَنْ يَعْمَلَ بِهِ وَيَتَّبِعَ ^(٦) .

(١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » تكملة من د . ر . ل .

(٢) د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، والسند ساقط من م وأصل المطبوع جريا على منهج

التجريد والتلهيب .

(٣) جاء في الجامع الصحيح « للترمذي » كتاب الرضاع ج ٣ ص ٤٥٦ :

« قَالَتْ « عَائِشَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ (عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ)

فَنَسَخَ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَ ، وَصَارَ إِلَى (خَمْسِ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ) فَتَوَى رَسُولُ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ... وَهَذَا كَانَتْ « عَائِشَةُ » تَفْعَى ، وَبَعْضُ أَزْوَاجِ

النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَهُوَ قَوْلُ « الشَّافِعِيِّ » « وَإِسْحَاقُ » .

وَقَالَ « أَحْمَدُ » بِحَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَا تُحْرَمُ الْمُصَّةُ وَلَا الْمُصَّتَانِ »

وَقَالَ : إِنْ ذَهَبَ ذَاهِبَ إِلَى قَوْلِ « عَائِشَةَ » فِي خَمْسِ رَضَعَاتٍ ، فَهُوَ مَذْهَبُ قَوِي ،

وَجَبْنُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ شَيْئاً .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَغَيْرِهِمْ : يُحْرَمُ

قَلِيلُ الرِّضَاعِ وَكَثِيرُهُ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْجَوْفِ ، وَهُوَ قَوْلُ : « سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ » وَ « وَمَالِكُ

ابْنِ أَنَسٍ » وَ « الْأَوْزَاعِيُّ » وَ « عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ » وَ « وَكِيعُ » وَأَهْلُ الْكُوفَةِ .

وَفِي م « لَا تُحْرَمُ » مَكَانَ « تُحْرَمُ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) الجملة الدعائية من ر . ل .

(٥) « وَيَتَّبِعُ » سقط من م تهذيب .

٢٤٢- وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - :
 أَنَّهُ قَالَ : « دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا ، فَلَمْ تُطْعَمْهَا ، وَلَمْ تُسْقَها ،
 وَلَمْ تُرْسِلْهَا فَتَأْكُلُ^(٢) مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »^(٣) .

(١) في د . د . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) في د : « فيأكل » : تحريف . والثابت هنا واجب .

(٣) جاء في حم مسند أبي هريرة - رضى الله عنه ج ٢ ص ٢٦١ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثني « أبي » ، حدثنا « يزيد » ، أخبرنا « محمد »
 و « ابن نمير » قالوا : حدثنا « محمد » (بن عمرو) « عن » « أبي سلمة » « عن » « أبي هريرة »
 قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا
 فَلَمْ تُطْعَمْهَا ، وَلَمْ تُسْقَها ، وَلَمْ تُرْسِلْهَا ، فَتَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »

وانظر نفس المصدر الصفحات ٢٦٩ - ٣١٧ - ٤٥٧ - ٤٦٧ - ٤٧٩ - ٥٠١ - ٥٠٧
 من حديث أبي هريرة وكذلك ١٥٩/٢ - ١٨٨ من حديث « ابن عمر » ، و ٣١٨/٣
 من حديث « جابر بن عبد الله » .

وانظر في الحديث :

- خ : كتاب بدء الخلق ، باب : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ج ٤/١٠٠

كتاب الأنبياء ، باب حدثنا أبو الهيثم ج ٤ / ١٥٢

- م : كتاب الكسوف ، باب ما عرض على النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٦/٢٠٧

كتاب البر والعدالة ، والآداب ، باب تحريم الكبر ج ١٦/١٧٣

- س : كتاب الكسوف ، باب نوع من صلاة الكسوف ج ٣/١١٢-١١٣

- جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الكسوف الحديث ١٢٦٥

ج ١ / ٤٠٢

كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة (٣٠) الحديث ٤٢٥٦ ج ٢/١٤٢١

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ^(١) « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو »
عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ^(٢) (١٩٩ -) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

^(٣) قَوْلُهُ : خَشَّاشٌ ^(٤) [الْأَرْضُ] ^(٥) . فَالْخَشَّاشُ ^(٦) : الْهُوَامُ ^(٧) ، وَدَوَابُّ
الْأَرْضِ ، وَمَا أَشْبَهَهَا . فَهَذَا بِفَتْحِ الْخَاءِ .

وَأَمَّا الْخَشَّاشُ - بِالْكَسْرِ - فَخَشَّاشُ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ ^(٨) الْعَوْدُ الَّذِي يُجْعَلُ
فِي أَنْفِهِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْخَشَّاشُ ^(٩) : مَا كَانَ فِي الْعَظْمِ وَنَحْوِهِ ^(١٠) ، وَالْعِرَانُ :

دى : باب دخلت امرأة النار في هرة ج ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١

الفائق مادة « خَشَّشَ » ، ٣٧٠/١ - النهاية « خَشَّشَ » ٣٣/٢ - تهذيب اللغة خَشَّشَ
٥٤٦/٦ - اللسان - خَشَّشَ - التاج « خَشَّشَ » .

(١) فى د . ر : حَدَّثَنَا .

(٢) أعلى النسخة ١٩٩ من نسخة ك على اليسار (الحادية عشرة - الأول) .

(٣) فى د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) « خَشَّاشٌ » - بفتح الخاء - وفى الصحاح : الْخَشَّاشُ (بكسر الخاء) :
هُوَامُ الْأَرْضِ وَقَدْ تَفْتَحُ وَجَاعَتُ فِي مِ الْمَطْبُوعِ الْخَشَّاشُ .

(٥) « الْأَرْضُ » تكملة من د .

(٦) فى د : الْخَشَّاشُ « والمعنى واحد .

(٧-٧) عبارة المطبوع نقلا عن نسخة م « قوله : الْخَشَّاشُ : الْهُوَامُ : من قبيل التهذيب .

(٨) « وَهُوَ » : ساقط من ر . م .

(٩) قال الأصمعي : الْخَشَّاشُ : ساقط من ل ..

(١٠) ما بعد لفظة العظم إلى آخر ما جاء من تفسير الحديث ساقط من نسخة ل :

مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ ، وَالْبُرَّةُ : مَا كَانَ فِي الْمَنْخِرِ^(١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : وَالْخِزَامَةُ : هِيَ الْحَلْقَةُ الَّتِي تُجَعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ
 فَإِنْ كَانَتْ مِنْ صُفْرٍ^(٢) فَهِيَ بُرَّةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَعْرِ فَهِيَ خِزَامَةٌ .
 وَقَالَ غَيْرُ « أَبِي عُبَيْدَةَ » : وَإِنْ كَانَ عُودًا فَهُوَ خِشَاشٌ^(٣) .

(١) المنخر - بفتح الميم وسكون النون وكسر الخاء - ثَقِبَ الأنف . و المنخران
 ثقبها الأنف .

وجاء في الصحاح « نخر » ٨٢٤/٢ :
 وَالْمَنْخَرُ : ثَقِبُ الأنف ، وقد تكسر الميمُ إتياعاً لكسرة الخاء ، كما قالوا : مِنْتِن ،
 وهما نادران ، لَأَنَّ مِقْعِلًا لَيْسَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ . وَالْمَنْخُورُ لُغَةٌ فِي الْمَنْخِرِ .
 (٢) الصُّفْر - بضم الصاد - ضَرْبٌ مِنَ النُّحَاسِ .. واحدته صُفْرَةٌ .
 وَالصُّفْر - بكسر الصاد - لُغَةٌ فِي الصُّفْرِ - بضمها - عَنْ « أَبِي عُبَيْد » : اللسان -
 صفر .

(٣) أَيْ بِكَسْرِ الْخَاء ، وَفِي الْمُقَابِيْسِ خَشِشٌ ١٥٢/٢ : وَالْخَشُّ أَنْ تَجْعَلَ الْخِشَاشَ
 فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، يُقَالُ خَشَشْتَهُ فَهُوَ مَخْشُوشٌ .
 وَيَكُونُ مِنْ خَشَبٍ .

وجاء في تهذيب اللغة « خَشِشٌ » ٥٤٥/٦ :
 « أَبُو عُبَيْد » عَنْ « الْأَصْمَعِي » : الْخِشَاشُ : مَا كَانَ فِي الْعِظَمِ إِذَا كَانَ عُودًا .
 وَالْعِرَانُ : مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ الأنفِ .
 وَقَدْ خَشَشْتَ الْبَعِيرَ فَهُوَ مَخْشُوشٌ ...

« أَبُو عُبَيْد » عَنْ « الْأَصْمَعِي » الْخِشَاشُ : (بِكَسْرِ الْخَاء) : الْحَبَّةُ ، وَالْخِشَاشُ
 الرَّجُلُ الْخَفِيفُ (بِالْكَسْرِ) .

قَالَ «الْكِسَائِيُّ» : يُقَالُ وَنَ ذَلِكَ كُلُّهُ : خَزَمَتِ الْبَعِيرَ ^(١) ، وَعَرَنَتْهُ ^(٢) ، وَخَشَبَتْهُ ، وَهُوَ مَخْزُومٌ ، وَمَعْرُونٌ ، وَمَخْشُوشٌ .

وَيُقَالُ وَنَ الْبُرَّةُ خَاصَّةً بِالْأَلْفِ : أَبْرَيْتُهُ ، ذَهَبَ بُرَى : وَنَاقَةٌ مُبْرَاةٌ ^(٣) .

٢٤٣- وَذَلِكَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

« فَصِلْ [مَا] ^(٥) بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ وَالذَّفْءُ

(١) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « خَزَمَ » ، وَخَزَمَتِ الْبَعِيرَ بِالْخِزَامَةِ ، وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ شَعْرِ تَجْعَلُ فِي وَتَرَةِ أَنْفِهِ ، يَشُدُّ فِيهَا الزَّمَامُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَثْقُوبٍ مَخْزُومٌ ، وَالطَّيْرُ كَالهَا مَخْزُومَةٌ ، لِأَنَّ وَتَرَاتِ أَنْفِهَا مَثْقُوبَةٌ ، وَلِذَاكَ يُقَالُ : نَعَامٌ مَخْزُومٌ ،

(٢) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ عَنْ : « الْأَصْمَعِيُّ » : الْإِرَانُ : الْعُودُ الَّذِي يُجَعَلُ فِي وَتَرَةِ أَنْفِ الْبُحْتِيِّ .

وَقَدْ عَرَنَتْ الْبَعِيرَ أَعْرَنَتْهُ - بِالضَّمِّ - عَرْنًا .

(٣) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « بَرَا » :

« وَالْبُرَّةُ : حَلْقَةٌ مِنْ شَعْرِ تَجْعَلُ فِي لَحْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ .

وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » تَجْعَلُ فِي جَانِبِ أَحَدِ الْمَنْخَرَيْنِ .

قَالَ : وَإِذَا كَانَتِ الْبُرَّةُ مِنْ شَعْرِ فَهِيَ الْخِزَامَةُ .

قَالَ « أَبُو عَلِيٍّ » وَأَصْلُ الْبُرَّةِ بَرَوَةٌ ، لِأَنَّهَا جُمِعَتْ عَلَى بُرَى مِثْلَ : قَرِيَةٍ وَقُرَى .

وَنَجْمَعُ عَلَى بُرَاتٍ وَبُرَيْنٍ .

وَقَدْ خَشَبَتْ النِّاقَةُ ، وَعَرَنَتْهَا ، وَخَزَمَتْهَا ، وَزَمَمَتْهَا ، وَخَطَمَتْهَا .

وَأَبْرَيْتُهَا ، هَذِهِ وَحْدَهَا بِالْأَلْفِ : إِذَا جَعَلْتَ فِي أَنْفِهَا الْبُرَّةَ ، فَهِيَ نَاقَةٌ مُبْرَاةٌ وَكُلُّ

حَلْقَةٍ مِنْ سِوَارٍ ، وَقُرْطٍ ، وَخِلْخَالٍ ، وَمَا أَشَبَّهَا : بُرَّةٌ .

(٤) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) « مَا » تَكْمَلَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ النِّسْخِ بِهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .

فِي النِّكَاحِ (١)

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَلَجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

(١) جاء في ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء في إعلان النكاح ، الحديث ١٠٨٨

ج ٣ / ٣٩٨ :

« حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَنِيْعٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَلَجٍ (بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ وَفِي الْمَطْبُوعِ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - وَهُوَ تَحْرِيفٌ -) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبِ الْجُمَحِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : فَضَّلُ مَا بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ : الدُّفُّ وَالصُّوْتُ » ثُمَّ قَالَ : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَ جَابِرٍ وَ الرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ »

قال « أبو عيسى » حديث « محمد بن حاطب » حديث حسن
ومحمد بن حاطب قد رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو غلامٌ صغيرٌ .

وانظر الحديث في :

- س : كتاب النكاح ، باب إعلان النكاح بالصوت ، وضرب الدف ج ١٠٤/٦ وفيه : « أَخْبَرَنَا بْنُ مُوسَى » قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَلَجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَضَّلُ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدُّفُّ وَالصُّوْتُ فِي النِّكَاحِ .

- ج : كتاب النكاح ، باب إعلان النكاح : الحديث ١٨٩٦ ج ١ ص ٦١١

- ح : حديث « محمد بن حاطب » ٤١٨/٤

وانظر كذلك البخاري « كتاب النكاح ، باب ضرب الدف في النكاح والوليمة

ج ١٣٧ / ٦

الفائق « دَفْ » ٤٢٨/١ - النهاية « دَفْ » ١٢٥/٢

(٢) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

أَمَّا الدَّفُّ^(١) ، فَهُوَ هَذَا الَّذِي تَضْرِبُ^(٢) بِهِ النِّسَاءُ .

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الدَّفَّ^(٣) لُغَةٌ .

فَأَمَّا^(٤) الْجَنْبُ فَالدَّفُّ^(٥) لَا اخْتِلَافَ فِيهِ بِالْفَتْحِ .

وَقَوْلُهُ : « الصَّوْتُ » .

فَإِنَّ النَّاسَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَبَعْضُ النَّاسِ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى السَّمَاعِ .

وَهَذَا خَطَأٌ فِي التَّأْوِيلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) .

إِنَّمَا^(٨) مَعْنَاهُ عِنْدَنَا : إِعْلَانُ النِّكَاحِ ، وَاضْطِرَابُ الصَّوْتِ بِهِ ، وَالذِّكْرُ فِي النَّاسِ ، كَمَا يَقَالُ : فَلَانَ قَدْ ذَهَبَ صَوْتُهُ فِي النَّاسِ^(٩) .

(١) أى بضم الدال مشددة .

(٢) فى د . ر . ل . م « يضرب » وكلاهما يجوز .

(٣) أى بفتح الدال مشددة ، وجاء فى تهذيب اللغة « دفف » ٧٣/١٤ ، عن « أبى

عبيد » :

« والدَّفُّ (بالضم) : الذى يضرب به ، يقال له دَفٌّ أيضا (أى بفتح الفاء) .

وأما الدَّفُّ بمعنى الجمع فهو بالفتح لا غير ، وجمعه دفوف .

وجاء فى المطبوع : « الدَّفُّ ، بالضم خطأ .

(٤) فى د : « وأما » .

(٥) فى المطبوع : « الدَّفُّ » - بضم الدال - خطأ .

(٦) فى د : « النبى » .

(٧) فى د . ل . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفى ل . م « عليه السلام » .

(٨) فى د . ر . ل . م : « وإنما » .

(٩) جاء فى تحفة الأحوذى بشرح جامع « الترمذى » له بتصريف :

قوله : « وفصل ما بين الحلال والحرام » أى فَرَّقُ مابينهما الصَّوْتُ قال « الجزرى »

فى النهاية : يريد إعلان النكاح وذلك بالصوت ، والذكر به فى الناس ، يقال له : =

وَكَذَلِكَ قَالَ «عمر» - رحمه الله^(١) :

«أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ ، وَحَصِّنُوا هَذِهِ^(٢) الْفُرُوجَ^(٣) .

٢٤٤- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

«لَا تُؤَلِّهُ وَالِدَةٌ عَنْ وَلَدِهَا ، وَلَا تُؤْطَأُ حَائِلٌ حَتَّى تَضَعَ ، وَلَا حَائِلٌ حَتَّى

تُسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ^(٥) .

= صوت وصيت . . . قال «القارى» فى المرقاة : «الصَّوتُ أى الذِّكْرُ والتَّشْهِيرُ . . .

فَالسُّنَّةُ إِبْلَاقُ النِّكَاحِ بِضَرْبِ الدَّفِّ وَأَصْوَاتِ الْحَاضِرِينَ بِالتَّهْنِئَةِ أَوْ النِّعْمَةِ فِي إِنْشَادِ

الشَّعْرِ الْمُبَاحِ ، وَفِي شَرْحِ السُّنَّةِ مَعْنَاهُ : إِبْلَاقُ النِّكَاحِ وَاضْطِرَابُ الصَّوْتِ بِهِ ، وَالذِّكْرُ

فِي النَّاسِ كَمَا يُقَالُ : فَلَانٌ ذَهَبَ صَوْتُهُ فِي النَّاسِ . وَبَعْضُ النَّاسِ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى السَّمَاعِ

هَذَا خَطَأٌ يَعْنِي السَّمَاعَ الْمُتَعَارِفَ بَيْنَ النَّاسِ الْآنَ . انْتَهَى كَلَامُ الْقَارِئِ .

قلت : الظاهر عندى - والله - تعالى أعلم - أن المراد بالصوت ههنا : الغناء المباح . هـ

(١) فى ر . م : «رضى الله عنه» .

(٢) فى د : «هذا» : تصحيح .

(٣) لم أهدد إلى الحديث «عمر» - رضى الله عنه - ، فيما رجعت إليه ،

وجاء فى نسخة ل بعد ذلك :

«يتلوه حديث النبي - عليه السلام - «لا تؤله والدته على ولدها» .

صلى الله على محمد النبي ، وعلى آله وسلم تسليماً .

الجزء الحادى عشر (كذا) من غريب الحديث عن «أبي عبيد القاسم بن سلام» .

(٤) فى د . ك : «صلى الله عليه» وفى ل . م : «عليه السلام» .

(٥) لم أهدد إلى الحديث برواية أبي عبيد «كاملة فى كتب الصحاح والسنن التى

رجعت إليها .

قَالَ : حَدَّثَنَا هـ أَبُو مُعَاوِيَةَ هـ عَنْ - هـ حَجَّاجٍ بْنِ أَرْطَاة هـ عَنْ
« الزُّهْرِيِّ هـ بِرَفْعِهِ .

قَوْلُهُ : « لَا تُؤْتَلُوهُ وَالِدَةٌ عَنْ وَلَدِهَا » .

= وجاء في د : كتاب النكاح ، باب في وطء السبايا ، الحديث ٢١٥٧ ج ٦١٤/٢ :
« حَدَّثَنَا هـ عمرو بن عون هـ ، أَخْبَرَنَا هـ شريك هـ ، عَنْ هـ قيس بن وهب هـ عَنْ هـ أَبِي الْوَدَّاعِ هـ
عَنْ هـ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ هـ وَرَفَعَهُ . أَنَّهُ قَالَ فِي سَبْيِ هـ أُوطَاس هـ . « لَا تُؤْتَلُوهُ حَامِلٌ حَتَّى
تَضَعُ ، وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى تَحْيِضَ حَيْضَةً .

وانظر كذلك :

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في كراهية وطء الحبالى من السبايا ، الحديث ١٥٦٤

ج ٤ - ١٣٣

دى : كتاب الطلاق ، باب في استبراء الأمة ٢ - ١٧١ .

حم : حديث أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - ج ٣ - ٦٢ - ٨٧

الفائى « وله ٤ / ٧٩ نقلا عن « أبى عبيد » والله أعلم - . النهاية « وله ٥٤ / ٢٢٧
وفيه : « لَا تُؤْتَلُوهُ وَالِدَةٌ عَنْ وَلَدِهَا هـ أَى لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا فِي الْبَيْعِ هـ .

المغرب في ترتيب العرب للمطرزى ٢ / ٣٧٠ - ٣٧١ : وفيه : « وَوَلَّهَهَا الْحَزَنُ عَلَى
وَلَدِهَا ، وَأَوَّلَهَا ، وَأَمَّا تَعْلِيْقُهُ بِعَنْ ، فَعَلَى تَضْمِينِ مَعْنَى الْعَزْلِ ، وَمَنْعِهِ : « لَا تُؤْتَلُوهُ وَالِدَةٌ
عَنْ وَلَدِهَا هـ وَمَنْ رَوَاهُ : « لَا تُؤْتَلُوْهُنَّ وَلَدًا عَنْ وَالِدِهِ هـ فَقَدْ أَخْطَأَ . وَإِنَّمَا الصَّوَابُ : « وَالِدَا
عَنْ وَلَدِهِ هـ أَى لَا تَعَزْلُهُ عَنْهُ ، فَتَجْعَلُهُ وَالَهَا ، أَى ثَاكِلًا حَزِينًا بِفَقْدِهِ إِيَّاهُ ، وَتُفْسِرُ
التَّوْلِيَةَ بِالتَّفْرِيقِ تَدْرِيسَ (أَى تَقْرِيبَ وَتَفْهِيمَ) وَالتَّحْقِيقَ مَا ذَكَرْتُ هـ . وَذَكَرَ مُحَقِّقُ
المغرب أَنَّ الْحَدِيثَ مُوجُودٌ فِي التَّهْذِيبِ ٦ / ٤٢١

تهذيب اللغة وله ٦ / ٤٢٠ - مقاييس اللغة وله ٦ / ١٤١ - الصحاح وله ٦ / ٢٢٥٧ ،

وفيه : لَا تُؤْتَلُوهُ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا هـ . اللسان « وله » ، التاج « وله » .

أقول : وجاء في المطبوع : « حَتَّى تَسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ هـ عَلَى بِنَاءِ تَسْتَبْرَأُ لِلْمَعْلُومِ .

فالتَّوْلِيَةُ : أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِي الْبَيْعِ ^(١) .
 وكلُّ أنثى فارقت ولدها ، فهي وإله . قال « الأعرشي » يذكر بقرة
 أحلَّ السباع ولدها :
 فَأَقْبَلَتْ وَإِلَهَا تُكَلِّي عَلَى عَجَلٍ كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا ^(٢)
 وقوله : « لَا تُوطَأُ حَائِلٌ حَتَّى تُسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ » ^(٣) .
 فَالْحَائِلُ : النِّثَى [قد] ^(٤) وَطُئْتُ (٢٠٠) ، فَلَمْ تَحْمِلْ .
 يُقَالُ : حَالَتِ النَّاَقَةُ وَالْمَرْأَةُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ : إِذَا كَانَتْ غَيْرَ حَائِلٍ ،
 فَهِيَ تَحُولُ حِيَالًا .

(١) جاء في التهذيب ٦ / ٤٢١ بعد أن ذكر تفسير « أبي عبيد » : « شمر » عن
 « ابن سُمَيْلٍ » وَلَهَتْ (بفتح اللام) وإليه تله (بكسرها) أَيْ تَحْنُ إِلَيْهِ ، وقال غيره
 فيه لغتان : وَلَهَتْ تَوَلَّهْ ، وَلَهَتْ تَلَّهْ .

(٢) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٦ / ٤٢٠ نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد »
 ومقاييس اللغة ٦ / ١٤٠ ، والصاحح ٦ / ٢٢٥٣ ، واللسان « وله » ، والتاج وله ، وفي
 الديوان ١٠٥ برواية « على حزن » وهي رواية ذيل بها المطبوع البيت نقلا عن نسخة
 م .

والبيت من قصيدة « للأعرشي » مدح « هودّة بن علي الحنفي » ورواية الشطر الأول
 كما في الديوان :

فانصرفت فاقدًا تُكَلِّي على حزن

(٣) « بحِيضَةٍ » : ماقظ من د .

(٤) « قد » : تكملة من ل .

وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ حَوْلٌ ، وَحَوْلٌ ، وَهَذَا عَلَى غَيْرِ قِيَّاسٍ ^(١) .

وَيُقَالُ ^(٢) فِي الْحَوْلِ : إِنَّهُ مُصَدَّرٌ ^(٣) .

يُقَالُ : حَالَتْ حِيَالًا وَحَوْلًا ^(٤) ، فَزَادُوا لَامًا ، كَمَا زَادُوا الدَّالَّ فِي السُّودِّ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا دَالٌّ وَاحِدَةٌ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَوِطْتُ مِثْلَ حَوْلٍ فِي ^(٥) الْمَعْنَى ^(٦) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « حال » ٢٤٣/٥ ، نقلًا عن « اللحياني » : « قال : وحالت الناقة والفرس ، والنخلة ، والمرأة ، والشاة وغيرها : إذا لم تحمل .

وناقة حائل ، ونوق حَوَائِلُ ، وَحَوْلٌ ، وَحَوْلٌ .

وقال بعضهم : هي حائل حَوْلٌ وَأَحْوَالٌ ، وَحَوْلٌ ، أى حائل أعوام » .

(٢) المطبوع : « يقال » . والمعنى واحد .

(٣) ما بعد « والجمع من ذلك حَوْلٌ وَحَوْلٌ » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٤ - ٥) عبارة ل : « مثل عوط وعوطط مثل سودد زادوا لا ما واحدة »

والعبارة مضطربة ، وبها سقط .

(٥) عبارة المطبوع نقلًا عن م : « وكذلك عوط وعوطط ، مثل حول وَحَوْلٌ

في المعنى واحد » .

وما أثبت عن د . ر . ل ك أدق ، وأصح .

وجاء في الصحاح « عاط » .

قال « الكماني » : إذا لم تُحْمَلِ الناقة أول سنة يُحْمَلُ عليها فهي عاطٌ وحائلٌ .

وجمعهما : عَوِطٌ ، وعِيطٌ ، وعَوِطٌ ، وَحَوْلٌ وَحَوْلٌ .

فإذا لم تحمل السنة المقبلة أيضاً ، فهي عاطٌ عِيطٌ ، وعاطٌ عَوِطٌ وعَوِطٌ ، وحائل

حَوْلٌ وَحَوْلٌ .

يقال منه : عاطت الناقة تَعَوِطُ .

قال « أبو عبيد » : وبعضهم يجعل عَوِطًا مصدرًا ، ولا يجعله جمعاً .

وكذلك حَوْلٌ .

وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ إِذَا خَمَدَتْ بَعْدَ وَقُودٍ ^(١) ، قِيلَ : خَالَاتِ حَيَالًا .
وَأِنْ هَاجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ^(٢) ، قِيلَ : [قَدْ] ^(٣) لَقِخَتْ ^(٤) عَنْ حَيَالٍ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَلَا حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ » .

فَإِنَّهُ فِي السَّبَبِ : أَنْ تُسَبِّي الْمَرْأَةَ ، وَهِيَ حَامِلٌ ، فَلَا يَحِلُّ وَطُوعُهَا ، حَتَّى
تَضَعَ [مَا فِي بَطْنِهَا] ^(٥) ، وَكَذَلِكَ فِي الشُّرَاءِ [أَيْضًا] ^(٦) .

وَكَذَلِكَ الْحَائِلُ فِي الشُّرَاءِ ^(٧) ، وَالسَّبَبِ جَمِيعًا .
وَكَذَلِكَ فِي الْهَبَةِ وَالصَّدَقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

٢٤٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) :

(١) فِي اللِّسَانِ « وَقَدَ » :

وَقَدَّتِ النَّارُ تَقَدَّ وَقَدًا ، وَوَقْدَةً ، وَوَقْدَانًا ، وَوُقُودًا . بِالضَّمِّ - وَوَقُودًا (بِالْفَتْحِ)

عَنْ « سَبِيوَيْهِ » .

قَالَ : وَالْأَكْثَرُ أَنَّ الضَّمَّ لِلْمَصْدَرِ ، وَالْفَتْحُ لِلْحُطْبِ .

قَالَ « الزَّجَاجُ » الْمَصْدَرُ مَضْمُونٌ ، وَيَجُوزُ فِيهِ الْفَتْحُ .

(٢) فِي ل « بَعْدَ ذَلِكَ وَقُودٌ » وَلَا أَرَى مَعْنَى لِكَلِمَةِ « وَقُودٌ » هُنَا .

(٣) « قَدْ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .

(٤) فِي د « لَفِخَتْ » بِالْفَاءِ الْمُوحَلَّةِ . وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا .

(٥) « مَا فِي بَطْنِهَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٦) « أَيْضًا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . وَفِي الْمَطْبُوعِ « فِي الشُّرَى » مَقْصُورًا .

(٧) فِي ط « فِي الشُّرَى » مَقْصُورًا كَذَلِكَ . وَمَا بَعْدَ « الشُّرَاءِ » الْأَوَّلَى إِلَى هُنَا سَاقِطٌ

مِنْ ل .

(٨) فِي د . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لِأَعْبَأُ جَادًا »^(١) .

قال : حَدَّثَنِيهِ « شَيْبَانَةُ » عَنْ « ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ »^(٢) عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « جَدِّهِ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

(١) جاء في د : كتاب الأدب ، باب من يأخذ الشيء على المزاح ، الحديث ٥٠٠٣ ج ٥ / ٢٧٣ حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ » ، حَدَّثَنَا « يَحْيَى » (عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ) .
وَحَدَّثَنَا « سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ » ، حَدَّثَنَا « شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ » عَنْ « ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ »

عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « جَدِّهِ » أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :

« لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لِأَعْبَأُ وَلَا جَادًا » .

- وَقَالَ « سُلَيْمَانُ » : « لَعِبًا وَلَا جَدًّا » - وَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرْدِّهَا .

لَمْ يَقُلْ « ابْنُ بَشَّارٍ » : « ابْنُ يَزِيدٍ » .

وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

ت : كتاب الفتن ، باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروغ مُسْلِمًا الحديث ٢١٦٠

ج ٤ ص ٤٦٢

حم : حديث يزيد بن السائب - رضى الله تعالى عنه - ٢٢١ / ٤

الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧ برواية « أبي عبيد » . النهاية « لعب » ٤ / ٢٥٢

بنفس الرواية .

(٢) في ر « عن يزيد » خطأ من الناسخ .

(٣) في د . ر . ل . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

[قَالَ^(١)]: قَوْلُهُ: «لَاعِبًا جَادًا»^(٢): يَعْنِي أَنْ يَأْخُذَ مَتَاعَهُ لَا يُرِيدُ
[بِهِ] سَرِقَتَهُ، إِنَّمَا يُرِيدُ إِدْخَالَ الْغِيْظِ عَلَيْهِ.
يَقُولُ: فَهُوَ لَاعِبٌ فِي مَذْهَبِ السَّرِقَةِ.
[وَهُوَ]^(٣) جَادٌ فِي إِدْخَالِ الْأَذَى وَالرُّوْعِ عَلَيْهِ.
وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»^(٤).

(١) قال: تكملة من ر.

(٢) من قوله: «قال» إلى هنا مقاطع من ل. م؛ وسقطه من نسخة م من قبيل
التجريد والتهذيب لعدم وجود السند بها كذلك.

(٣) به: «تكملة من د، والمعنى لا يتوقف عليها.

(٤) «وهو» تكملة من ر.

وجاء في معالم السنن على سنن أبي داود:

قال الشيخ (أى الخطائى): معناه أن يأخذ على وجه الهزل، وسبيل المزاح،
ثم يحبس عنه: ولا يرده، فيصير ذلك جذا.

أقول: وتفسير «أبى عبید» - رحمه الله - أعجب.

(٥) انظر فيه:

د: كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح الحديث ٥٠٠٤ ج ٢٧٣/٥ -

٢٧٤ وفيه:

حدثنا أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - أنهم كانوا يسبرون مع النبي - صلى الله
عليه وسلم - فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى حبل معه، فأخذوه ففزع، فقال
رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً».

ت: كتاب الفتن، باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً ج ٤٦٢/٤

حم: أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦٢ / ٤

الفائق «لعب» ٣ / ٣١٧

[هَذَا] ^(١٢) وَمِثْلُ حَدِيثِهِ : « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِالسَّهَامِ ، فَلْيُخَمِّسْهُ
بِنَصَالِهَا » ^(١٣) .

وَمِثْلُ حَدِيثِهِ : « أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَعَاطَوْنَ سَيْفًا ، فَنَهَاهُمْ عَنْهُ » ^(١٤) .

(١) هذان تكلمة من د . (٢) انظر في ذلك :

- خ : كتاب الصلاة ، باب من يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد ١١٦ / ١

- م : كتاب البر ، والصلة ، والآداب ، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم

١٥٩ / ١٦

- د : كتاب الجهاد ، باب في النبل يدخل به المسجد الحديثان ٢٥٨٦ - ٢٥٨٧

ج ٣ / ٦٩ - ٧٠

- س : كتاب المساجد ، باب إظهار السلاح في المسجد ٣٨ / ٢

- ج ه : كتاب الأدب ، باب من كان معه سهام ، فليأخذ بنصالها ، الحديثان ٣٧٧٧ -

٣٧٧٨ ج ٢ / ١٢٤١

- ح م : حديث أبي موسى الأشعري ٣٩٢ / ٤

- الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

(٣) انظر في ذلك :

- ت : كتاب الفتن ، باب ما جاء في النهي عن تعاطي السيف مسلولا ، الحديث

٢١٦٣ ، ٤ / ٤٦٤ وفيه : « نبي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يتعاطى السيف مسلولا » .

- ح م : حديث جابر بن عبد الله ٣ / ٣٤٧ - ٣٧٠ ، وفيه : « أن رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - مر بقوم في مجلس يسئلون سيفاً ، يتعاطونه بينهم غير معمود ، فقال : ألم أجزكم عن هذا ، فإذا سل أحدكم السيف ، فليغيذه ، ثم ليُعْطِله أخاه .

حديث أبي بكره نُقِيعَ بن الحارث بن كلدة - رضي الله تعالى عنه - ٥ / ٤٢

- الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

وَكُلُّ هَذَا كَرَاهَةٌ لِرَوْعَةِ الْمُسْلِمِ ، وَإِدْخَالِ الْأَذَى عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ
الْآخِرُ لَا يُرِيدُ قَتْلَهُ ، وَلَا جَرْحَهُ .

٢٤٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
« أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُمْنَعَ نَقْعُ الْبَشْرِ » ^(٢) .

(١) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » . وَفِي ل . م . « - عَلَيْهِ السَّلَام - » .

(٢) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الرَّهُونِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ مَنَعَ فَضْلِ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ ،
الْحَدِيثُ ٢٤٧٩ ج ٢ ص ٨٢٨ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا قَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ « عَنْ حَاوِثَةَ » عَنْ « عَمْرَةَ »
عَنْ « عَائِشَةَ » ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ ، وَلَا يُمْنَعُ نَقْعُ الْبَشْرِ » .

وَجَاءَ فِي ط : كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ ، بَابُ الْقَضَاءِ فِي الْمِيَاهِ ، ٣٦٨ :

وَحَدَّثَنِي « مَالِك » عَنْ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« لَا يُمْنَعُ نَقْعُ الْبَشْرِ » .

أَقُولُ : وَالْحَدِيثُ مَرْسَلٌ عَلَى رَوَايَةِ مَالِكٍ لِأَنَّنِي لَمْ أَقِفْ عَلَى وَجُودِ صَحْبَةٍ « لِعَمْرَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ » .

وَانْظُرْ حَم . حَدِيثُ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « ١١٢/٦ » ، وَفِيهِ : « لَا يُمْنَعُ نَقْعُ
مَاءٍ » ، وَلَا رَهْوُ بَشَرٍ .

حَم . حَدِيثُ عَائِشَةَ ١٣٩/٦ وَفِيهِ : حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » ، حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا
« يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » أَخْبَرَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » .

قَالَ: حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدٌ »^(١) عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَمْرَةَ » عَنْ « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -]^(٢) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣).

يَعْنِي فَضْلَ الْمَاءِ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ مِنَ الْعَيْنِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ^(٤) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِيرَ فِي إِنْاءٍ أَوْ وعاءٍ لِأَحَدٍ .

فَإِذَا صَارَ ذَلِكَ^(٥) كَذَلِكَ^(٦) (٢٠١) ، فَصَاحِبُهُ أَحَقُّ بِهِ ، وَهُوَ مَالٌ

- عَنْ « أُمِّ عَمْرَةَ » عَنْ عَائِشَةَ « قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى أَنْ يَمْتَعَ نَقْعَ الْبَشْرِ » .

قال يزيد : « يَعْنِي فَضْلَ الْمَاءِ » .

حم ، حديث عائشة كذلك ٢٥٢ / ٦ - ٢٦٨

الفائق « نقع » ١٧ / ٤ ، وفيه : أى مأوها ، وكل ماء مستنقع ، فهو نَاقِعٌ ونَقْعٌ .

النهاية : « نقع » ١٠٨ / ٥ ، تهذيب اللغة نقع « ٢٦٤ / ١ - مقاييس اللغة « نقع

٥ / ٤٧٢ ، وفيه : ونقع البشر الذى جاء فى الحديث : مأوها ، كأنه قرار لها ، الصحاح

« نقع » ١٢٩٢ / ٣ - المحكم « نقع » ١ / ١٣٤ - المغرب فى ترتيب المغرب « نقع »

٢ / ٣٢٣ - اللسان ، والتاج « نقع » .

(١) فى المطبوع « يزيد بن هارون » تكملة من مصحح المطبوع .

(٢) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٣) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٤) فى م : « أو من غير ذلك » ، والذى فى تهذيب اللغة ١ / ٢٦٤ ، نقلا عن

غريب حديث أبى عبيد : قال أبو عبيد : نَقْعُ الْبَشْرِ : فضل مائه الذى يَخْرُجُ منه

أو من العين « وهو تصرف فى عبارة أبى عبيد .

(٥) « ذلك » ساقط من م .

(٦) « ذلك كذلك » ساقط من د .

مِنْ مَالِهِ^(١)

وَأَمَّا حَدِيثُهُ الْآخَرُ، أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ مَنَعَ فَضْلَ الْمَاءِ^(٢) ؛ لِيَمْنَعَ بِهِ فَضْلَ الْكَلَالِ ، مَنَعَهُ اللَّهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) » .

هُوَ^(٤) مِنْ حَدِيثِ « يَزِيدَ » عَنْ « هِشَامٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ^(٥) .

(١) في م والطبوع « من ناله » ، وأثبت ما جاء في د . ر . ك . ل ، ونسق العبارة يؤكد صحته .

(٢) في ك : « ماء » .

(٣) انظر في الحديث :

حم : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ١٨٣ / ٢ وفيه : حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أبو النضر » حدثنا « محمد » يعني « ابن راشد » عن « سليمان بن موسى » أن عبد الله بن عمرو ، كتب إلى عامل له ، على أرض له : ألا تمنع فضل مالك ، فإنني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « من منع فضل الماء ؛ ليمنع به فضل الكلال منع الله يوم القيامة فضله » .

حم : حديث عبد الله بن عمرو كذلك : ١٧٩ / ٢ - ٢٢١ - تهذيب اللغة « نقع » ٢٦٤ / ١

(٤) في ل : « وهو » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة ٢٦٤ / ١ نقلاً عن « أبي عبيد » قال : وأصل هذا في البشر يحتفرها الرجل بالفلاة من الأرض يسقي بها مواشيه فإذا سقاها ، فليس له أن يمنع الماء الفاضل عن مواشيه مواشى غيره ، أو شارباً يشرب بشفته » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ » ^(١) عَنْ « أَبِي الزُّنَادِ »
عَنْ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢)
أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ ، لِيُمنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ » ^(٣)
فَإِنَّهَا ^(٤) هِيَ الْبِشْرُ تَكُونُ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي ، وَيَكُونُ قُرْبَهَا كَلَاءٌ ، فَرُبَّمَا
سَبَقَ إِلَيْهَا بَعْضُ النَّاسِ ، فَمَنَعُوا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ ^(٥) ، فَإِذَا مَنَعُوهُمْ الْمَاءَ ،
فَقَدْ مَنَعُوهُمْ الْكَلَاءَ ، لِإِنَّهُمْ إِذَا أَرْغَوْهَا ^(٦) الْكَلَاءَ ، ثُمَّ لَمْ يَرَوْوَهَا مِنَ الْمَاءِ
قَتَلَهَا الْعَطَشُ .

فَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ : « مَنْ مَنَعَ فَضْلَ الْمَاءِ » ^(٧) ، لِيُمنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ

(١) « ابن سعد » ماقط من ر . ل .

(٢) في د . ر . ك . ل . : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء في : جه : كتاب الرهن ، باب النهي عن منع فضل الماء ؛ ليعنم به الكلاء ،

الحديث ٢٤٧٨ ج ٢ ص ٢٣٨

حدثنا « هشام بن عمار » حدثنا « مفيان » عَنْ « أَبِي الزُّنَادِ » عَنْ « الْأَعْرَجِ »
عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا يُمنَعُ أَحَدُكُمْ فَضْلَ
مَاءٍ يُمنَعُ بِهِ الْكَلَاءُ » .

وانظر فيه ط كتاب الأقضية ، باب القضاء في المياه : ٦٣٨ ، وفيه : « لَا يُمنَعُ فَضْلُ
الماء ، لِيُمنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ » .

(٤) عبارة م ، والطبوع فقللا عنه : من قوله : « يوم القيامة » إلى هنا :
وتفسيره : وذلك من قبيل التجريد والتهذيب .

(٥) في د : « بعضهم » ، تصحيف .

(٦) في د : « رعوها » ورعاها وأرعاها بمعنى .

(٧) في ك : « ماء » وهي رواية ، وكذلك « مائه » .

مَنْعَهُ اللَّهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمِنْهُ ^(١) الْحَدِيثُ الْآخَرُ مِنْ حَدِيثِ ^(٢) « هُثَيْم » عَنْ « عَوْف » عَنْ « رَجُلٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » لَا أَدْرِي أَرَفَعَهُ أَمْ لَا ^(٣) .
 قَالَ : « حَرِيمُ الْبَشَرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا مِنْ حَوَالَيْهَا لِأَعْطَانِ ^(٤) الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ »
 قَالَ : « وَابْنُ السَّبِيلِ ^(٥) أَوَّلُ شَارِبٍ لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ ، لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلَ الْكَأَلِ ^(٦) » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) » : « مَعْنَاهُ ^(٨) : خَذَ الْبَشَرَ الَّتِي وَصَفْنَا نَكُونَ ^(٩) فِي قُرْبِ الْكَأَلِ لَيْسَتْ فِي مِلْكٍ أَحَدٍ ^(١٠) ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تُنَاخَ ^(١١) فِيهَا لِإِبِلٍ ،

(١-١) عبارة م . وعنها نقل المطبوع : « ومنه حديثه الآخر » وهو تجريد وتهذيب .

(٢) « حديث » : ساقط من د .

(٣) في د : « الْأَعْطَانِ » تصحيف .

(٤) جاء في حم : حديث « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٢ / ٤٩٣ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « هُثَيْم » قَالَ : أَخْبَرَنَا « عَوْف » عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ ، عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « حَرِيمُ الْبَشَرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا مِنْ حَوَالَيْهَا كُلُّهَا لِأَعْطَانِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ .
 وَابْنُ السَّبِيلِ أَوَّلُ شَارِبٍ ، وَلَا يُمْنَعُ فَضْلُ مَاءٍ ، لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَأَلُ .
 وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

جاء : كتاب الرهون ، باب حريم البشر . الحديثان ٢٤٨٦ - ٢٤٨٧ ، ٢ / ٨٣١

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل .

(٦) في ل : « مَعْنَى » ، وفي د : « وَمَعْنَاهُ » .

(٧) المطبوع « يَكُونُ » والتأنيث أدق .

(٨) في د « مِلْكٍ لِأَحَدٍ » والمعنى واحد .

(٩) في المطبوع : « يَنْخَا » : وهو جائز .

وَلَا تُشْغَلُ^(١) بَعْضُهُمْ وَلَا غَيْرُهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فِي كُلِّ جَوَانِبِهَا^(٢) إِلَّا لِلْوَارِدَةِ^(٣) قَطُّ^(٤) ، قَدَرُ مَا تَرِدُ وَتَعْطِنُ .

فَإِذَا انْقَطَعَ ذَلِكَ ، فَلَا حَقَّ لَهَا فِيهِ .

وَيَكُونُ « ابْنُ السَّبِيلِ » أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يَسْقَى^(٥) ، ثُمَّ^(٦) الَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ^(٧) كَذَلِكَ أَيْضًا .

فَهَذَا قَوْلُهُ : « وَابْنُ السَّبِيلِ »^(٨) أَوَّلُ شَارِبٍ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) : وَقَدْ يَكُونُ فَضْلُ الْمَاءِ أَيْضًا^(١٠) : أَنْ يَسْقَى^(١١)

(١) في المطبوع : « يشغل » : والتأنيث أدق .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع « حوالياها » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في ل : « لوارد » ، والمعنى واحد .

(٤) استخدم « قط » هنا للمستقبل ، والأصوب استعمالها لما مضى .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « حتى يستقى » .

(٦) « ثم » لفظ ساقط من ر . ل . والمعنى يتم به .

(٧) « بعده » ساقط من ر . ل .

(٨) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « ابن السبيل » ولا فرق في المعنى .

(٩) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(١٠) « أيضاً » ساقط من م .

(١١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « يستقى » من استقى .

وفي اللسان « سقى » يقال : سقيته لشفته ، وأسقيته لماشيته وأرضه ، والاسم السَّقِيُّ — بالكسر والجمع الأسقية .

وفيه كذلك : واستقى من النهر والبئر والركبة والدخل استقاء : أخذ من مائها .

الرَّجُلُ أَرْضَهُ، فَيَفْضُلُ^(١) بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَبِيعَ^(٢) فَضْلَ ذَلِكَ الْمَاءِ.

كَذَلِكَ يُرَوَّى عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو»^(٣).

٢٤٧- وَقَالَ^(٤) «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) -
«فِي ذِكْرِ أَسْنَانِ الْإِبِلِ، مَا^(٦) جَاءَ مِنْهَا^(٧) فِي الصَّدَقَةِ، وَفِي الدِّيَةِ،
وَفِي الْأُضْحِيَّةِ»^(٨).

(١) في د : «ويفضل» ، والمعنى واحد .

(٢) في م : رعنھا نقل المطبوع «أن يمنع» . وأثبت ما جاء في د . ر . ك . ل .

(٣) في المطبوع «عمر» خطأ .

والنظر في ذلك : حم ٢ / ١٧٩ - ١٨٣ - ٢٢١

(٤) في ث : «قال» وزاد في «ل» قبل ذلك «ذكر أسنان الإبل» .

(٥) ما بعد «أبو عبيد» إلى هنا ساقط من ر . ل ، وجاء على هامش «ل» بعلامة

خروج وذيل بالرمز «صح» .

ومكانه في م : والمطبوع «في حديث النبي - عليه السلام -» .

(٦) في المطبوع : «وما» .

(٧) في م : رعنھا نقل المطبوع : «فيها» .

(٨) جاء في د : كتاب الزكاة ، باب تفسير أسنان الإبل ج ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ -

٢٤٩ : «قال» «أبو داود» سمعته من «الرياشي» (عباس بن الفرغ النحوي

البصري) «وَأَبُو حاتم» (سهل بن محمد بن عَمَّان السجستاني) وغيرهما .

ومن كتاب «التفسيرين تَمِيل» ومن كتاب «أَبِي عُبَيْد» وربما ذَكَرَ أَحَدُهُم الكلمة ،

فأولوا : يسمى الحَوَارِثُ ثم التفصيل ، إذا فصل - ثم تكون «بنت مخاض» السنة إلى تمام =

— سنتين ، فإذا دخلت في الثالثة فهي « ابنة لبون » ، فإذا تمت له ثلاث سنين فهو « حق » ، « هو حقه » ، إلى تمام أربع سنين ، لأنها استحققت أن تتركب ، ويحمل عليها الفحل ، وهي تلتفح ، ولا يُلقح الذكر حتى يُشئ ، ويقال للحقة طروقة الفحل ، لأن الفحل يطرقها إلى تمام أربع سنين ، فإذا طعنت في الخامسة فهي « جذعة » ، حتى يتم لها خمس سنين ، فإذا دخلت في السادسة ، وألقت ثنيثته ، فهو حينئذ « ثنيث » حتى يستكمل ستاً ، فإذا طعن في السابعة سمي الذكر « رباعياً » والأنثى « رباعية » إلى تمام السابعة ، فإذا دخل في الثامنة ، وألقت السن السديس الذي بعد الرباعية فهو « سديس » ، وسدس إلى تمام الثامنة ، فإذا دخل في التاسعة وطلع نابه ، فهو « بازل » — أي بزل نابه ، يعني طلع حتى يدخل في العاشرة ، فهو حينئذ « مخلف » ، ثم ليس له اسم ، ولكن يقال : بازل عام ، وبازل عامين ، ومخلف عام ، ومخلف عامين ، ومخلف ثلاثة أعوام إلى خمس سنين . والخلفة : الحامل ، قال « أبو حاتم » : والجلوغة : وقت من الزمن ليس بسن ، وفصول الأسنان عند طلوع سهيل (يعني طلوع النجم الذي يسمى سهيلاً ، لأنه يطلع في زمن نشاج الإبل) .
والهبع : الذي يولد في غير حينه .

وانظر خ : كتاب الجزية والموادعة ، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة ٦٧/٤
ت : كتاب الولاء والهبة ، باب ما جاء فيمن ثوى غير مواليه . . . الحديث ٢١٢٧ ، ٤ / ٤٣٨ ، وفيه قال خطبنا « علي » فقال : من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه لإكساب الله وهذه الصحيفة صحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات فقد كذب .

ح : مسند علي بن أبي طالب ١-٨١ / ١٥١ .

قَالَ « الْأَصْعَى » ، و « أَبُو زِيَادٍ الْكِلَابِيُّ »^(١) ، و « أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ »^(٢) ،
وغيرهم^(٣) دَخَلَ كَلَامٌ بَعْضُهُمْ فِي [كَلَامٍ]^(٤) بَعْضِ .

أَقَالُوا : أَوَّلُ^(٥) أَسْنَانِ الْإِبِلِ : إِذَا وَضَعَتِ النَّاقَةُ .

فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ فَوَلَدُهَا رُبْعٌ ، وَالْأُنْثَى رُبْعَةٌ .

وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ ، فَهُوَ هُبْعٌ^(٦) [وَالْأُنْثَى هُبْعَةٌ]^(٧) .

وَمِنْ الرَّبْعِ حَدِيثُ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٨) - حِينَ سَأَلَهُ رَجُلٌ

(١) « الْكِلَابِيُّ » ساقط من ل .

(٢) « الْأَنْصَارِيُّ » : ساقط من د .

(٣) « وَغَيْرُهُمْ » : ساقط من م .

(٤) « كَلَامٌ » : تكملة من ل .

(٥) فِي د : « فَأَوَّلُ » .

(٦) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « هُبْعٌ » ٦٧/١ : « وَالْهُبْعُ : الْفَصِيلُ الَّذِي يُنْتَجُ فِي الصَّيْفِ . وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُنْتَجُ فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ ، وَالْأُنْثَى هُبْعَةٌ .

وَالرُّبْعُ : الَّذِي يُنْتَجُ فِي الرَّبِيعِ .

قَالَ « الْأَصْعَى » : حَدَّثَنِي « عِيسَى بْنُ عُمَرَ » قَالَ : سَأَلْتُ « جَبْرِينَ حَبِيبَ » عَنْ الْهُبْعِ ، فَقَالَ : تُنْتَجُ الرَّبَاعُ فِي الرَّبِيعَةِ ، وَالْهُبْعُ فِي الصَّيْفَةِ ، فَتَقْوَى الرَّبَاعُ قَبْلَهُ ، فَإِذَا مَا سَأَهَا أَبْطَرَتْهُ ذَرْعاً ، أَيْ حَمَلَتْهُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُ فَهَبْعٌ ، وَجَمَعَ الْهُبْعَ هِبَاعٌ . وَقِيلَ : لَا جَمْعَ لَهُ .

(٧) « وَالْأُنْثَى هُبْعَةٌ » : تكملة من ل . م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : ساقط من ر ، وفي د : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَأَعْطَاهُ رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ^(١) ظُرَّاهَا ^(٢) .

وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا ^(٣) حُورًا .

فَلَا يَزَالُ (٢٠٢) حُورًا ^(٤) حَوْلًا ، ثُمَّ يُفْصَلُ .

فَإِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ ، فَهُوَ فَصِيلٌ ^(٥) ، وَالْفِصَالُ هُوَ الْفِطَامُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(٦) : « لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ » ^(٧) .

(١) في المطبوع : « تتبعها » وهو جائز .

(٢) انظر النهاية « ظُرَّار » ١٥٤/٣ ، وفيه :

« ومنه حديث « عمر » : « أُعْطِيَ رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظُرَّاهَا » ، أَيْ أُمُّهَا وَأَبُوهَا .

(٣) في المطبوع : « في هذا كله » ، والمعنى واحد .

(٤) وَالْحُورُ (فيه ضم الحاء وكسرهما) ولد الناقة ، ولا يزال حُورًا حَتَّى يُفْصَلَ ، فَإِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ ، فَهُوَ فَصِيلٌ . وجمع القلة منه أَحْجُورَةٌ ، وجمع الكثرة : حَيْرَانٌ وَحُورَانٌ .
عن الصحاح « حور » ولفظة « حوراء » ماقطة من د .

(٥) الْفِصِيلُ : ولد الناقة إِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ ، وَالْجَمْعُ فِصَالَانٌ وَفِصَالٌ ، عَنِ الصَّحاحِ

« فصل » .

(٦) فِي ل : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ » وما أثبت أدق .

(٧) انظر في ذلك :

خ : كتاب النكاح ، باب من قال : لا رضاع بعد حولين . ١٢٥/٦

ج : كتابه النكاح ، باب لا رضاع بعد فصال ، الحديثان ١٩٤٥ - ١٩٤٦ -
٢٢٦/١ النهاية « فصل ٤٥١/٣ . وفيه : أَيْ بَعْدَ أَنْ يُفْصَلَ الْوَلَدُ عَنْ أُمِّهِ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْفِصِيلُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ .

فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ ، وَدَخَلَ فِي الثَّانِي ، فَهُوَ « ابْنُ مَخَاضٍ » ،
وَالْأُنْثَى « بِنْتُ »^(١) مَخَاضٍ ، وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي خَمْسٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ
صَدَقَتْ عَنْهَا .

وَلِأَنَّ سُمِّيَ ابْنَ مَخَاضٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ ، وَلَحِقَتْ أُمُّهُ
بِالْمَخَاضِ ، وَهِيَ الْحَوَامِلُ ، فَهِيَ مِنَ الْمَخَاضِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ « حَامِلًا »^(٢) ،
فَلَا يَزَالُ « ابْنُ مَخَاضٍ » السَّنَةَ الثَّانِيَةَ كُلَّهَا .

فَإِذَا اسْتَكْمَلَهَا ، وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ فَهُوَ « ابْنُ لَبُونٍ » ، وَالْأُنْثَى
« بِنْتُ »^(٣) لَبُونٍ .

(١) في المطبوع : « ابنة » ولا فرق في المعنى .

(٢) في د « يكن » خطأ من الناسخ .

(٣) جاء في الصحاح مخض :

والمخاض : وجع الولادة .

وقد مخضت الناقة - بالكسر - ثمخض مخاضا ، مثل سمع سماعاً . وكل حامل
ضربها الطلق ، فهي ما خض ، والجمع مخضٌ .

والمخاض أيضا : الحوامل من التوق ، واحداً خِلْفَةً ، ولا واحد لها من لفظها .
ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل في الثانية : ابن مخاض ، والأُنْثَى ابنة
مخاض ، لأنه فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ ، وَأَلْحَقَتْ أُمُّهُ بِالْمَخَاضِ سِوَاهُ لَقَحَتْ أُمٌّ لَمْ تَلْقَحْ .
وابن مخاض نكرة ، فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام ، إلا أنه تعريف
جنس ... ولا يقال في الجمع إلا بنات مخاض ، وبنات لبون ، وبنات آوى .

(٤) في المطبوع « ابنة » والمعنى واحد وإن كانت بنت على غير بناء المذكور « ابن »

وتاء « بنت » مبدلة من الواو ، وليست علامة تأنيث ، وإنما تأنيثها مكتسب من -

وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ إِذَا جَازَتْ ^(١١) الْإِبِلُ ^(١٢) خَمْسًا وَثَلَاثِينَ .
وَأِنَّمَا ^(١٣) سُمِّيَ « ابْنُ لَبُون » ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ أَرْضَعَتْهُ السَّنَةَ الْأُولَى .
ثُمَّ كَانَتْ مِنَ الْمَخَاضِ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ وَصَعَتْ فِي الثَّالِثَةِ ، فَهَسَرَ
بِهَا ^(١٤) لَبْنٌ ، نَهَى لَبُونٌ ، وَهُوَ « ابْنُ لَبُون » وَالْأُنْثَى « بِنْتُ لَبُون » .
وَلَا ^(١٥) يَزَالُ كَذَلِكَ السَّنَةَ الثَّالِثَةَ كُلِّهَا .

فَإِذَا مَضَتْ الدَّالِدَةُ ، وَدَخَلَتْ الرَّابِعَةُ ، فَهُوَ حِينُئِذٍ حَقٌّ ، وَالْأُنْثَى حِقَّةٌ ^(١٦) .
وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ إِذَا جَازَتْ ^(١٧) الْإِبِلُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ .
وَيُقَالُ : إِذْ ^(١٨) إِنَّمَا سُمِّيَ « حِقًّا » ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ^(١٩) امْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ -
عَلَيْهِ ، وَيُرْكَبَ .

= صيغتها ، فالصيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابنة ، فكما أن الهاء علامة تأنيث ،
فكذلك صيغة بنت علامة تأنثيتها .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « جاوزت » . وفيه جاز ، وجاوز .

(٢) الإبل : ساقطة من م وأصل المطبوع .

(٣) في م : « فلما » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) هامش ك : « لها » عن نسخة أخرى .

(٥) في ل . م : « ابنة » .

(٦) في المطبوع : « فلا » .

(٧) أي بكسر الحاء فيها .

(٨) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « جاوزت » .

(٩) « إنه » ساقط من م .

(١٠) « قد » : ساقطة من د .

يُقَالُ^(١) : هُوَ حَقٌّ بَيْنَ الْحَقِّقَةِ^(٢) ، وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى حِقَّةٌ^(٣) .

قَالَ « الْأَعَشَى » :

لَمْ يَحْقِيقْهَا رُبِطَتْ فِي اللَّجْجِ مِنْ حَتَّى السَّيِّئِ لَهَا قَدْ أَسْنُ^(٤)

(١) في د . ر . ل . م : « ويقال » .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٠ - بعد أن ساق كلام « أبي عبيد » : قلت :
ويقال : بغير حَقٍّ بَيْنَ الْحَقِّ بغير هاء .

(٣) جاء في المحكم « حَقٌّ » ٢ / ٢٣٣ ، بعد أن ساق الأقوال في تفسير الحق :
فهو حَقٌّ بَيْنَ الْحَقِّقَةِ

والجمع : أَحَقُّ وَحَقَّاقٌ ، وَالْأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حِقَّةٌ بَيْنَةُ الْحَقِّقَةِ .

وإنما حكمه : بينة الحقائق ، والحقوق ، أو غير ذلك من الأبنية المخالفة للصفة ، لأن
المصدر في مثلي هَذَا يُخَالِفُ الصِّفَةَ ، ونظيره في موافقته هذا الضرب من المصادر
للاسم في البناء قولهم : أَسَدٌ بَيْنُ الْأَسَدِ .

أقول وقد ساق في تفسير الحق والحقة ما قال به « أبو عبيد » وأقوالا أخرى يمكن
الرجوع إليها .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « حقق » ٣ / ٣٨٠ - مقابيس اللغة حقق
٢ / ١٩ - الصحاح « حقق » ٤ / ١٤٦٠ المحكم « حقق » ٢ / ٣٣٤ ، وفيه : حبست
مكان « ربطت » وهي رواية اللسان « حقق » .

وبرواية غريب الحديث جاء في التاج حقق ، وعلق عليه بقوله :

أراد أنها ربطت في اللجين وقت كانت حقة ، إلى أن نَجَمَ سلبها ، أي نهت .
وجاء في الديوان ١٩ من قصيدة للأعشى يمدح قيس بن معد يكرب الكندي ، برواية
« حبست » مكان « ربطت » .

اللَّجِينُ^(١) : مَا تَلَجَّنَ^(٢) مِنَ الْوَرَقِ ، وَهُوَ أَنْ يُدَقَّ حَتَّى يَتَلَزَجَ ، وَيَلْصَقَ^(٣) بَعْضُهُ بِبَعْضٍ .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ الْأَرْبَعُ^(٤) ، وَيَدْخُلَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ فَهُوَ حِينَئِذٍ جَدْعٌ ، وَالْأُنْثَى جَدْعَةٌ .

وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ^(٥) فِي الصَّدَقَةِ إِذَا بَلَغَتْ الْإِبِلُ خَمْسًا وَسَبْعِينَ^(٦) .
ثُمَّ لَيْسَ^(٧) فِي الصَّدَقَةِ سِنٌَّ مِنَ الْأَسْنَانِ مِنَ الْإِبِلِ فَوْقَ الْجَدْعَةِ .
فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ الْخَامِسَةُ .

(١) في د . م : « واللجين » .

(٢) في المطبوع : « مايلجن » .

(٣) في م ، ونقل عنها المطبوع وهو بالزاي ، لغة .

(٤) في م : « أربعا » .

(٥) في د : « يؤخذ » ، لعله أراد الجدع

(٦) في ر . ل . عنهما نقل المطبوع : « إذا جاوزت الإبل ستين »

أقول والذي في سنن أبي داود الحديث ١٥٦٨ ج ٢ / ٢٢٥ :

« وفي خمس وعشرين » ابنة مخاض « إلى خمس وثلاثين ، فإن زادت واحدة ، ففيها » ابنة ليون « إلى خمس وأربعين فإذا زادت واحدة ففيها « حقة » إلى ستين ، فإذا زادت واحدة ففيها « جدعة » إلى خمس وسبعين « وعلى هذا يكون التوفيق بين عبارتي النسخ إذا جاوزت الستين إلى خمس ومبنيين ، ويكون خمس وسبعون نهاية النصاب التي تؤخذ عنه الجدعة .

(٧) في م ، المطبوع : « ثم ليس شيء » ، ولا حاجة لزيادة لفظة شيء .

فَإِذَا مَضَتْ الْخَامِسَةُ ، وَدَخَلَتِ السَّنَةُ^(١) السَّادِسَةُ ، وَأَقْبَى ثَنِيَّتُهُ ، فَهُوَ
حَبِيبٌ ثَنِيٌّ ، وَالْأُنْثَى ثَنِيَّةٌ^(٢) .

وَهُوَ أَذْنَى مَا يَجُوزُ مِنْ أَسْنَانِ الْإِبِلِ فِي النَّحْرِ .

هَذَا مِنْ الْإِبِلِ (٢٠٣) ، وَالْبَقَرِ .

وَالْمَعَزُ لَا يُجْزَى مِنْهُ^(٣) فِي الْأَصْحَابِ إِلَّا الثَّنِيَّ فَصَاعِدًا .

وَأَمَّا الضَّأْنُ خَاصَّةٌ ، فَإِنَّهُ يُجْزَى مِنْهُ^(٤) الْجَذْعُ ، لِحَدِيثِ النَّبِيِّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - [فِي ذَلِكَ]^(٦) .

(١) « السنة » : لفظ ساقط من م .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « ثنى » ١٥ / ١٤٠ :

وإنما سمي البعير ثنيا ، لأنه ألقى ثنيته .

وجاء في اللسان « ثنى » نقلا عن « ابن سيده » : وللإنسان ، والخف ، والسيح
ثَنِيَّتَانِ من فوق وَثَنِيَّتَانِ من أسفل ، وَالثَّنِيَّ من الإبل الذي يلي ثَنِيَّتَهُ ، وذلك في السادسة .

(٣) في ر . م : « منها » .

(٤) في م ، والمطبوع : « منها » .

(٥) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٦) « في ذلك » : تكملة من ر . م .

وجاء في سنن أبي داود - كتاب الضحايا ، باب ما يجوز من السن في الضحايا

ج ٣ / ٢٣٣ : الحديث ٢٧٩٩

حدثنا « الحسن بن علي » حدثنا « عبد الرازق » حدثنا « الثوري » عن « عامر
ابن كليب » عن « أبيه » قال كنا مع رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -
يقال له « مجاشع » من « بني مُلَيْم » فعزت الغنم ، فأمر مناديا ، فنادى أن رسول الله -

وَأَمَّا الدِّيَاتُ ، فَإِنَّهَا ^(١) يَدْخُلُ فِيهَا « بَنَاتُ الْمَخَاضِ » وَ « بَنَاتُ اللَّبُونِ » وَ « الْحِقَاقُ » وَ « الْجِذَاعُ » هَذَا ^(٢) فِي الْخَطَأِ .

فَأَمَّا فِي شِبْهِ الْعَمْدِ ، فَإِنَّهَا ^(٣) حِقَاقُ وَجِذَاعُ .

وَمَا بَيْنَ « ثَنِيَّةٍ » إِلَى بَازِلٍ عَامِهَا كُلُّهَا خَلِيفَةٌ ، وَالْخَلِيفَةُ الْحَامِلُ ^(٤) .

وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَتَلَ الرَّجُلَ نَطْأً ، وَهُوَ أَنْ يَتَعَمَّدَ غَيْرَهُ ، فَيُصِيبُهُ ، فَتَكُونُ الدِّيَةُ عَلَى عَاقِلَتِهِ ^(٥) أَرْبَاعًا .

خَمْسُ وَعِشْرُونَ ^(٦) « بِنْتَ مَخَاضٍ » ، وَخَمْسُ وَعِشْرُونَ ^(٧) « بِنْتَ لَبُونٍ » وَخَمْسُ وَعِشْرُونَ ^(٨) حِقَّةٌ ، وَخَمْسُ وَعِشْرُونَ ^(٩) جَذَعَةٌ .

= صلى الله عليه وسلم - كان يقول : « إن الجذع يُوقَى بِمَا يُوقَى مِنْهُ الثَّنِيَّةُ » .
وانظر في ذلك :

جه : كتاب الأضاحي ، باب كم تجزى من الغنم عن البدنة ، الأحاديث : ٣١٣٩ -

٣١٤٠ - ٣١٤١ ج ٢ ص ١٠٤٩

س : كتاب الأضاحي ، باب المسن والجذعة ج ٧ - ١٩٢ - ١٩٣

(١) في د : « فَإِنَّهُ » .

(٢) في د : « فَبِهَذَا » .

(٣) جاء في اللسان « خلف » .

وَالْخَلِيفَةُ : الناقاة الحامل ، وجعلها خلفاً - بكسر اللام - وقيل : جمعها مخاض على غير قياس ، كما قالوا : لواحدة النساء امرأة . . .

وقيل : هي التي استكملت سنة بعد التناج ، ثم حمل عليها ، فلقحت .

وقال « ابن الأعرابي » - : إذا استبان حملها ، فهي خلفَةٌ حتى تُغَيَّرَ .

(٤) في م ، والمطبوع : « العاقلة » .

(٥) في المطبوع « خمساً وعشرين » بالنصب على البدلية ، والرفع على الاستئناف .

وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَجْعَلُهَا أَحْمَاسًا :

عِشْرِينَ « بِنْتَ مَخَاضٍ » ، وَعِشْرِينَ « بِنْتُ لَبُونٍ » ، وَعِشْرِينَ « ابْنُ لَبُونٍ » ذَكَرًا ، وَعِشْرِينَ حِقَّةً ، وَعِشْرِينَ جَذَعَةً .

فَهَذَا الْخَطَأُ .

وَأَمَّا شِبْهُ الْعَمْدِ : فَإِنَّ يَتَعَمَّدُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ^(١) بِالشَّيْءِ لَا يَقْتُلُ مِثْلَهُ ، فَيَسْمُوتُ مِنْهُ .

فَنِيَّةُ الدِّيَةِ مُعْلَظَةٌ أَثَلَاثًا .

ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ مَا بَيْنَ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامِيهَا ، كُلُّهَا خَلِيفَةٌ ^(٢) .

ثُمَّ لَا يَزَالُ الثَّنِيُّ مِنَ الْإِبِلِ ثَنِيًّا حَتَّى تَمْضِيَ السَّادِسَةُ .

فَإِذَا مَضَتْ ، وَدَخَلَ فِي السَّابِعَةِ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ رِبَاعٌ ^(٣) .

(١) « الرجل » : ساقط من ر . ل .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « والأثنى ثنية » إضافة ، لا تفيد جديداً .

وانظر في دية الخطأ وشبه العمد ، وما جاء فيها من أقوال لبعض الفقهاء :

معالم السنن « للخطابي » على سنن أبي داود ، كتاب الديات باب الدية كم هي ، وباب في دية الخطأ : شبه العمد : الحديثان ٤٥٤٦ - ٤٥٤٧ وتعليق الإمام « الخطابي » عليهما .

(٣) جاء في د بعد ذلك : « على بن عبد العزيز ربيع » . أي بكسر الراء وأراها

حاشية دخلت في صلب النسخة .

وَالْأُنْثَى رَبَاعِيَّةٌ^(١).

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ السَّابِعَةُ.

فَإِذَا مَضَتْ [السَّابِعَةُ]^(٢) ، وَدَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ [و]^(٣) أَلْقَى السَّنَّ الَّتِي
بَعْدَ الرَّبَاعِيَّةِ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ مَدْبُوعٌ ، وَمَسْلُوسٌ ، لُغْتَانٍ .

وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى ، لَفْظُهُمَا فِي هَذِهِ^(٤) السَّنِّ وَاحِدٌ .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ الثَّامِنَةُ .

فَإِذَا مَضَتْ الثَّامِنَةُ^(٥) ، وَدَخَلَ فِي التَّاسِعَةِ فَطَرَ^(٦) نَابَهُ ، وَطَلَعَ ، فَهُوَ
حِينَئِذٍ بَازِلٌ . وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى بَازِلٌ بِلَفْظِهِ^(٧) .

❏ (١) في اللسان « ربيع » .

يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رباعيته رباع ، وللأنثى رباعيَّةٌ بالتخفيف ، وذلك
إذا دخل في السنة السابعة .

(٢) « السابعة » : تكملة من د لا يتوقف عليها المعنى .

(٣) الواو : تكملة من ل .

(٤) في د . ر . م : « في هذا » ، وهو جائز .

(٥) « الثامنة » لفظ ساقط من ل .

(٦) « وفطر » عن مصحح المطبوع .

(٧) « بازل بلفظه » : ساقط من ل .

وجاء في الصحاح « بزل » :

بَزَلَ البعير يَبْزُلُ بَزُولًا : فَطَرَ نَابَهُ ، أَيْ انشَقَّ ، فَهُوَ بَازِلٌ ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى .
وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ ، وَرَبْمَا بَزَلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ ، وَالْجَمْعُ بَزْلٌ - بِضَمِّ الْبَاءِ وَالزَّيْ

وَبَزْلٌ - بِفَتْحِ الزَّاءِ مُشَدَّدَةٌ - وَبَوَازِلٌ .

وَالْبَازِلُ أَيْضًا : اسْمٌ لِلْسِّنِّ الَّتِي طَلَعَتْ .

فَلَا يَزَالُ بَازِلًا حَتَّى تَمُضِيَ التَّاسِعَةُ .
 فَإِذَا مَضَتْ [التَّاسِعَةُ] ^(١) ، وَدَخَلَ فِي ^(٢) الْعَاشِرَةَ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ مُخْلِيفٌ ،
 ثُمَّ لَيْسَ لَهُ امٌّ بَعْدَ الْإِخْلَافِ ^(٣) .
 وَلَكِنْ يُقَالُ : بَازِلٌ عَامٌ ، وَبَازِلٌ عَامِينَ .
 وَمُخْلِيفٌ عَامٌ ، وَمُخْلِيفٌ عَامِينَ إِلَى مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ .
 فَإِذَا كَبِرَ فَهُوَ عَوْدٌ ، وَالْأَنْثَى عَوْدَةٌ ^(٤) (٢٠٤) .
 فَإِذَا هَرِمَ ، فَهُوَ قَحْرٌ ^(٥) لِلذَّكَرِ ^(٦) .

= وجاء في الصحاح « خلف » :

« وكان » أبو زيد « يقول : الناقة لا تكون بازلا ، ولكن إذا أتى عليها حول بعد
 الزول فهي : بزول إلى أن تُنَيَّبَ ، فتُدعى عند ذلك نابا .

(١) « التاسعة » : تكملة من د .

(٢) « في » : ساقط من م .

(٣) جاء في الصحاح « خلف » :

والمخلف من الإبل الذي جاوز البازل ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ .

يقال : مُخْلِيفٌ عَامٌ ، وَمُخْلِيفٌ عَامِينَ .

(٤) في المحكم « عود » ٢٣٣/٢ :

وَالْعَوْدُ : الْجَمْلُ الْمُسْنُ ، وَفِيهِ بَقِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ عِيدَةٌ ، وَعَوْدَةٌ .

وَالْأُنْثَى عَوْدَةٌ وَالْجَمْعُ عِيَادٌ .

(٥) في م « قرف »

(٦) جاء في الصحاح « قحر » :

الْقَحْرُ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْهَرِمُ ، وَالْبَعِيرُ الْمُسْنُ .

أَمَّا ^(١) الْأُنْثَى ، فَهِيَ النَّابُ وَالشَّارِفُ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [الْآخِرُ] ^(٢) فِي الصَّدَقَةِ : « خُذِ الشَّارِفَ وَالْبَكْرَ » ^(٣) .
وَفِي أَسْنَانِ الْإِبِلِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّمَا كَتَبْنَا مِنْهَا ^(٤) مَا جَاءَ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ ^(٥) .

٢٤٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - :
« فِي الْمَوْضِحَةِ ^(٧) ، وَمَا ^(٨) جَاءَ عَنْ غَيْرِهِ فِي الشَّجَاجِ ^(٩) » .

= يقال للأنثى ناب وشارف ، ولا يقال قحرة .

وبعضهم يقوله .

ولفظه « الذكر » ساقطة من ر . م .

(١) في المطبوع : « وأما » .

(٢) « الآخر » : تكملة من د .

(٣) الفائق « حزر » ٢٧٧/١ : النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث مُصَدِّقًا ، فَقَالَ
لَأَتَّخِذَ مِنْ حَزْرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا . خذ الشارف ، والبكر ، وذو العيب ، النهاية
« حزر » ٣٧٧/١ ، وفي تفسير غريبه : الحزرات جمع حَزْرَةٍ - بمسكون الزاي - وهي
خيبار مال الرجل ، سميت حزرة ، لأن صاحبها لا يزال يحزرها في نفسه ؛ سميت بالمرة
الواحدة من الحزر ، ولهذا أضيفت إلى الأنفوس . الشارف : المسنة .

(٤) في م : « فيها » .

(٥) جاء في ل بعد ذلك : لفظه « خاصة » وجاء في د « وأما الخليفة فنبى الحامل »
وأرادها - والله أعلم - حاشية .

(٦) د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) « في الموضحة » ساقط من د .

(٨) في ر . ل : « ما » .

(٩-٩) ساقط من م .

قال^(١) « الأصمعي » وغيره^(٢) : دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ .
 [قَالُوا أَوْ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ]^(٣) : أَوَّلُ الشُّجَاكِ الْحَارِصَةُ : وَهِيَ الَّتِي
 تَحْرِصُ الْجِلْدَ ، يَعْنِي الَّتِي تَشَقُّهُ قَلِيلًا .
 وَمِنْهُ قِيلَ : حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوبَ : إِذَا شَقَّهُ .
 وَقَدْ يُقَالُ^(٤) لَهَا : الْحَرَصَةُ أَيْضًا^(٥) .

= وانظر فيما جاء في الموضحة من أحاديث :

ث : كتاب اللغات ، باب ما جاء في الموضحة ، الحديث ١٣٩٠ - ١٣٩٤

س : كتاب القسامة ، باب المواضع ٥١/٨

ج : كتاب اللغات ، باب الموضحة الحديث ٢٦٥٥ - ٢٨٦٠

د : كتاب اللغات ، باب في الموضحة - ٢ / ١٩٤

ط : كتاب العقول ، باب ذكر العقول ٧٣٧ ، وفيه :

« حدثني يحيى عن « مالك » عن « عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
 ابن حزم ، عن أبيه ، أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعمرو
 ابن حزم « في العقول : أن في النفس مائة من الإبل ، وفي المأمومة ثلث الدية ، وفي الجائفة
 مثلها ، وفي العين خمسون ، وفي اليد خمسون ، وفي الرجل خمسون ، وفي كل أصبع
 مما هنالك عشر من الإبل ، وفي السن خمس ، وفي الموضحة خمس » .

(١) « قال » ماقطة من ل .

(٢) في ر . م : « قال » الأصمعي « وغيره في الشُّجَاكِ » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من ل .

(٤) في م : « قيل » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة حرص ٢٣٩/٤ : « أبو العباس » (يعني ثعلب) عن ابن
 الأعرابي : « الْحَرَصَةُ ، وَالشَّقْفَةُ ، وَالرُّعْلَةُ ، وَالسَّلَاقَةُ : الشُّجَّةُ ... »

قال [« أبو عبيد » ^(١) ، وسميت « إسحاق الأزرق » ^(٢) يُحدثُ عن
« عوف » قال : شهدْتُ فلاناً ، قد سمعهُ « إسحاق » : يعنى بعضُ قضاةِ
أهلِ ^(٣) « البصرة » قضى في حرصتين بكذا وكذا .
ثم الباضعة ^(٤) : وهى التى تشق اللحم تبضعهُ بعد الجلد .
ثم المتلاحمة : وهى النى [قد] ^(٥) أخذت في اللحم ، ولم تبلغ
السّمحاق .

والسّمحاق : جلدة ^(٦) ، أو قشرة رقيقة بين العظم واللحم ^(٧) .
قال « الأصمعى » : « وكلُّ قشرة رقيقة [أو جلدة رقيقة] ^(٨)
فهى سَمحاق .

فإذا بلغت الشجة تلك القشرة حتى لا يبقى بين العظم وبين

= ثم ساق ما نقله « أبو عبيد » عن الأصمعى وغيره في تفسير : أزل الشجاج
الحارصة ... وأصل الحرص : القشر ، وبه سميت الشجة حارصة .

(١) « أبو عبيد » من م ، والطبوع .

(٢) في د : « الأزرق » بتقديم الراء - تصحيف .

(٣) « أهل » : ساقط من د .

(٤) في المحكم « بضع » ٢٥٨/١ : « بضع الثى يبضعه بضعاً : شقه ، والباضعة

من الشجاج : التى تشق اللحم .

(٥) « قد » : تكملة من ل .

(٦) في الطبوع : « والسّمحاق جلدة رقيقة » ، وذكرها بعد ذلك يُغنى عن تكرارها .

(٧) في الطبوع : « بين اللحم والعظم » والمعنى واحد .

(٨) « أو جلدة رقيقة » : تكملة من ل .

اللحم ^(١) غَيْرُهَا . فَتِلْكَ الشَّجَةُ هِيَ السُّمْحَاقُ ^(٢) .
وَقَالَ ^(٣) « الْوَاقِدِيُّ » : هِيَ عِنْدَنَا ^(٤) الْمِلْطَى ^(٥)
قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ ^(٦) : هِيَ ^(٧) الْمِلْطَاةُ ^(٨) .

- (١) في المطبوع و د : بين العظم واللحم .
(٢) نقل مصصح المطبوع ، عن ل إضافة ، هي :
« وَأَمَّا سَمِيتَ بِتِلْكَ الْقَشْرَةِ الرَّقِيقَةِ » (أَى انْتَهت (كَذَا) الضَرْبَ لِإِيَّهَا) .
وَأَنشُدَ مِنَ الطَّوِيلِ ()
يَشُقُّ سَمَاحِيقَ السَّلَاحِ جَبِينَهَا أَخُو قَفْرَةٍ بَادَى السَّغَابَةِ أَطْحَلُ
السَّاحِيقُ هَا هُنَا : وَاحِدُهَا سَمْحَاقٌ ، وَهُوَ الْجِلْدُ الرَّقِيقُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُ الْوَلَدُ .
وَقَوْلُهُ : أَخُو قَفْرَةٍ : يَعْنِي الذَّلْبُ . وَالسَّغَابَةُ وَالسُّغُوبُ ، وَهُوَ الْجُوعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ :
« فِي يَوْمٍ ذِي مُسْغَبَةٍ » (سُورَةُ الْبَلَدِ - آيَةٌ ١٤)
وَقَوْلُهُ : أَطْحَلُ فِي لَوْنِهِ : وَهِيَ حَمْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ .
أَرَاهَا حَاشِيَةً ، وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَصْحُوحُ .
(٣) فِي م : « قَالَ » .
(٤) « عِنْدَنَا » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .
(٥) فِي م ، وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : « غَيْرُ مُجَدَّدٍ » وَهُوَ تَهْلِيلٌ قَصْدٌ مِنْهُ التَّحْدِيدُ .
(٦) فِي ل : « غَيْرُ الْوَاقِدِيِّ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٧) فِي ل : « هِيَ عِنْدَنَا » .
(٨) جَاءَ فِي اللَّسَانِ « مِلْطَ » :
وَالْمِلْطَى مِنَ الشَّجَاجِ : السُّمْحَاقُ ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَقِيلَ الْمِلْطَاةُ بِالْهَاءِ . قَالَ :
فَلِذَا كَانَتْ عَلَى هَذَا ، فَهِيَ فِي التَّقْدِيرِ مَقْصُورَةٌ . وَتَفْسِيرُ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ : « يَقْضَى
فِي الْمِلْطَى بِرَمَاهَا » مَعْنَاهُ أَنَّهُ حِينَ يَشِيعُ صَاحِبُهَا يَتَوَخَّذُ مَقْدَارَهَا تِلْكَ السَّاعَةَ ، ثُمَّ يَقْضِي
فِيهَا بِالْقَصَاصِ أَوْ الْأَرْشِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَى مَا يَحْدُثُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ =

قَالَ : رَهَىَ الَّتِي جَاءَ فِيهَا الْحَدِيثُ :

« يُقْفَى فِي الْمِلْطَى بِدَمِهَا » ^(١) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(٢) : ثُمَّ الْمُوضِئَةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُكْشَطُ ^(٣) عَنْهَا ذَلِكَ الْقِشْرُ ، أَوْ يُشَقُّ ^(٤) حَتَّى يَبْدُوَ وَضَحُ الْعَظْمِ ، فَتِلْكَ الْمُوضِئَةُ .

^(١) وهذا قول بعض العلماء ، وليس هو قول « أهل العراق » .

قال « الواقدي » : المِلْطَى مقصور .

(١) الفائت : « ملط ٣/٣٨٨ : وفيه : وقوله : بدما في موضع الحال ، ولا يتعلق بيقضى ، ولكن بعمل مضمر ، كأنه قيل : يقضى فيها ملتبسة بدما ، وذلك في حال الشجاج وسيلان الدم .

النهاية : ملط ٤/٣٥٧ ، وفيه : « يُقْفَى فِي الْمِلْطَةِ بِدَمِهَا » .

وجاء في تهذيب اللغة (ملط ١٣/٣٦٠ بعد أن ساق قول الواقدي ، وقول غيره في المِلْطَى . « وقال شمر » : يقال : شججته حتى رأيت المِلْطَى .

وشججته المِلْطَى مقصور .

وقال « الليث » : تقدير المِلْطَاء ، أنه محدود مذكر ، وهو بزرز الحرياء .

و« شمر » عن « ابن الأعرابي » أنه ذكر الشجاج ، فلما ذكر الباضعة ، قال : ثم المِلْطَةُ وهي التي تخرق اللحم حتى تدنو من العظم ، وقال غيره : المِلْطَى .

قلت : وقول « ابن الأعرابي » يدل على أن المِلْم من المِلْطَى ميم مفعول ، وأنها ليست بأصلية .

(٢) قال أبو عبيد : « تكلمة من ل .

(٣) في المطبوع : « تكشط » على البناء للمعلوم ، وكذا « تشق » بعد ذلك وفي

لـ « ويشق » .

(٤) في المطبوع : « أو تشق عنها » .

وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّجَاجِ قِصَاصٌ ، إِلَّا^(١) فِي الْمَوْضِحَةِ خَاصَّةً ،
لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لَهُ حَدٌّ^(٢) يَنْتَهِي إِلَيْهِ سِوَاهَا .
وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الشَّجَاجِ ، فَفِيهِ دِرْبُهَا^(٣) .
ثُمَّ الْهَاشِمَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَهْشِمُ الْعِظَامَ .
ثُمَّ الْمُنْقَلَةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُنْقَلُ مِنْهَا فَرَأْشُ الْعِظَامِ^(٤) .
ثُمَّ الْأَمَّةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا^(٥) : الْمَأْمُومَةُ ، وَهِيَ الَّتِي^(٦) تَبْلُغُ
أَمَّ الرَّأْسِ ، يَعْنِي الدِّمَاغَ .
قَالَ [هـ .. أَبُو عُبَيْدٍ]^(٧) : يُقَالُ^(٨) فِي قَوْلِهِ : « يَتَمَضَّى فِي الْجِلْطَى :

- (١) فِي د : « إِلَى » تصحيف .
- (٢) فِي م ، وَعِنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوع : « حَدٌ مَعْلُومٌ » .
- (٣) فِي م ، وَعِنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوع : « فِيهَا » وَهُوَ جَائِزٌ .
- (٤) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « نَقْلٌ » : وَ الْمُنْقَلَةُ - بِكسْرِ الْقَافِ (مُشَدَّدَةٌ) - مِنَ الشَّجَاجِ
الَّتِي تَنْقَلُ الْعِظَامُ أَيْ تَكْسَرُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ فَرَأْشُ الْعِظَامِ ، وَهِيَ قَشُورُ تَكُونُ عَلَى الْعِظَمِ
دُونَ اللَّحْمِ
- قَالَ « ابْنُ بَرِي » : الْمَشْهُورُ الْأَكْثَرُ عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمُنْقَلَةُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ
فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ « نَقْلٌ ١٥٣/٩
- « أَبُو عُبَيْدٍ » عَنْ الْأَصْمَعِيِّ الْمُنْقَلَةُ - (بِفَتْحِ الْقَافِ مُشَدَّدَةٌ) - وَهِيَ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا
فَرَأْشُ الْعِظَامِ ، وَهِيَ قَشْرَةُ تَكُونُ عَلَى الْعِظَمِ دُونَ اللَّحْمِ .
- « شَمْرٌ » عَنْ « ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ » شَجَّةٌ مُنْقَلَةٌ بَيْنَةَ التَّنْقِيلِ ، وَهِيَ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا كِسَرُ
الْعِظَامِ ... قُلْتُ : وَكَلَامُ الْفُقَهَاءِ عَلَى مَا حَكَى « أَبُو عُبَيْدٍ » عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ » وَهُوَ الصَّوَابُ .
- (٥) فِي ر . ل : « وَقَدْ يُقَالُ » .
- (٦) « الَّتِي » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَبِهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .
- (٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .
- (٨) فِي د : « وَيُقَالُ » .

يَلْمِهَا ^(١) : [يعنى] ^(٢) أَنَّهُ ^(٣) إِذَا شَجَّ الشَّجَّ حُكِمَ عَلَيْهِ لِلْمَشْجُوحِ
بِمَبْلَغِ الشُّجَّةِ سَاعَةً شُجَّ ، وَلَا يُسْتَأْنَى بِهَا ^(٤) .

قال ^(٥) : وَسَائِرُ الشَّجَاجِ يُسْتَأْنَى بِهَا حَتَّى يُنْظَرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهَا ،
ثُمَّ يُحْكَمُ فِيهَا حِينَئِذٍ .

(٢٠٥) قال «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الشَّجَاجِ كُلِّهَا وَالْجِرَاحَاتِ
كُلِّهَا أَنَّهُ ^(٦) يُسْتَأْنَى بِهَا .

قال ^(٧) : « حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ ^(٨) عَنْ «حُصَيْنٍ» ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ
ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(٩) :

« مَا دُونَ الْمَوْضِعَةِ خُدُوشٌ فِيهَا صَلَحٌ » .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَمَنْ الشَّجَاجُ أَيْضاً عَنْ غَيْرِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
سَمِينَا ^(١٠) : الدَّامِيَةُ : وَهِيَ الَّتِي تَدْقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِيلَ مِنْهَا دَمٌ ^(١١) .

(١) في د : يُقْضَى فِي الْمَلْطَاءِ بِدَمِهَا .

(٢) « يعنى » تَكْمَلَةُ مِنْ ر . ل .

(٣-٣) سبق ذكر ذلك في نسخة ل .

(٤) « قال » : ساقط من م .

(٥) في ل : أَنَّهَا .

(٦-٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « وعن » عمر بن عبد العزيز « - رحمه الله -

تجريد وتهذيب .

(٧) « الذين سمينَا » : ساقط من م .

أقول : يريد من العلماء الذين نقل عنهم ، والشجَاج التي ذكر .

(٨) جاء في الصحاح : « دما » :

« والدامية : الشجة التي تدق ، ولا تسيل » .

وَمِنْهَا الدَّامِغَةُ^(١) : وَهِيَ أَنْ يَسِيلَ مِنْهَا دَمٌ .

٢٤٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزٍ ، وَنَفْسٍ ، وَنَفْثَةٍ .
فَقِيلَ^(٤) : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

^(١) وجاء فيه « دمع » :

« والدامغة من الشجاج بعد الدامية » قال « أبو عبيد » :

الدامية : هي التي تَكْمَى من غير أن يسيل منها دم ، فإذا سال منها دم ، فهي الدامغة بالعين غير معجمة .

(١) في المطبوع « الدامغة » بغير معجمة ، تحريف .

وجاء في الصحاح « دمع » :

« الدماغ : واحد الأدمغة .

وقد دَمَعَهُ دَمْعًا : شَجَّهُ حَتَّى بَلَغَتْ الشَّجَّةُ الدَّمَاعَ ، واسمها الدامغة ، لأن الشجاج عشرة :

أولها القاشرة ، وهي الحارصة ، ثم الباضعة ، ثم الدامية ، ثم المتلاحمة ، ثم السحاقة ، ثم الموضحة ، ثم الهاشمة ، ثم المثقلة ، ثم الآمة ، ثم الدامغة وزاد « أبو عبيد » الدامغة بغير معجمة - بعد الدامية .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « التي » مكان « أن » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) في د . ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في المطبوع : « قيل » - والمعنى واحد .

ما هَمَزُهُ ، وَنَفَثُهُ ، وَنَفَخُهُ ؟

فَقَالَ^(١) : أَمَّا هَمَزُهُ فَالْمَوْتَةُ .

وَأَمَّا نَفَثُهُ : فَالشُّعْرُ .

وَأَمَّا نَفَخُهُ : فَالْكَبِيرُ^(٢) .

(١) في المطبوع : « قال » ، والمعنى واحد .

(٢) — جاء في د : كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، الحديث

٧٦٤ ، ٤٨٦/١ :

حدثنا « عمر بن مرزوق » أخبرنا « شعبة » عن « عمرو بن مرة » عن « عاصم العنزي » عن « ابن جبير بن مطعم » عن « أبيه » أنه رأى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يصلي صلاة ، قال عمرو : لا أدرى أى صلاة هي ؟ فقال : « الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا » ثلاثا « أعوذ بالله من الشيطان من نفثه ، ونفثه ، وهمزه » قال : نفثه : الشُّعْرُ ، ونفخه الكَبِيرُ ، وهمزه الموتة .

— وجاء في ج ه : كتاب إقامة الصلاة ، والمسنة فيها ، باب الاستعاذة في الصلاة

الحديث ٨٠٧ ، ٢٦٥/١ « حدثنا محمد بن بشار » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا

« شعبة » عن « عمرو بن مرة » عن « عاصم العنزي » عن « ابن جبير بن مطعم » عن

أبيه « قال : رأيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حين دخل في الصلاة ، قال :

الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، ثلاثا « الحمد لله كثيرا ، الحمد لله كثيرا » ثلاثا

« سبحان الله بكرة وأصيلا » ثلاث مرات « اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من

همزه ونفخه ونفثه » قال « عمرو » : همزه : الموتة ، ونفثه : الشُّعْرُ ، ونفخه الكَبِيرُ »

— وجاء في ت كتاب أبواب الصلاة ، باب ما يقال عند افتتاح الصلاة ، الحديث

٢٤٢ ، ١١-٩/٢ :

حدثنا « محمد بن موسى البصري » حدثنا « جعفر بن سليمان الضبعي » =

عن «علي بن علي الرضا» عن «أبي المتوكل» عن «أبي سعيد الخدري» قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قام إلى الصلاة بالليل كبير ، ثم يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، ثم يقول : الله أكبر كبيرا ، ثم يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ، وعلق المرحوم الشيخ أحمد شاكِر على البيت بقوله : قال الزمخشري في الفائق بعد أن ذكر هذا الحديث فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : [أما همزه فالموتة ، وأما نفثه فالشعرُ) ، وأما نفخه فالكبيرُ] ..

..... وقد أخطأ الزمخشري في نسبة تفسير هذه الثلاثة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنما اشتبه عليه الأمر ، فأدرج التفسير في الحديث المرفوع ، وقد رواه «أبو داود» وابن ماجه من حديث «جبير بن مطعم» وفي آخره : قال : نفثه الشعرُ ، ونفخه الكبيرُ وهمزه الموتة ، وهذا القائل هو «عمرو بن مرة» كما صرح به صريحا في رواية «ابن ماجه» . وانظر فيه : كتاب الصلاة ، باب ما يقال بعد افتتاح الصلاة ٢٨٢/١ برواية أبي سعيد .

وقال بعد الحديث : قال جعفر (أحد رواة الحديث) وَقَسَرَهُ «مطر» : همزه الموتة ، ونفثه الشعر ، ونفخه الكبير .

حم : ٤٠٣/١ - ٤٠٤ حديث عبد الله بن مسعود .

حم : ٨٠/٤ - ٨١ حديث جُبَيْر بن مطعم ، وفيه : «..... اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ، ونفثه ، ونفخه .

قال : قلت : ما همزه ؟ قال : فذكر كهيئة الموتة يعني يصرع

قلت : فما نفخه ؟ قال : الكبيرُ .

قلت : فما نفثه ؟ قال : الشعرُ .

حم : ١٥٦/٦ حديث عائشة - رضى الله عنها -

فَهَذَا تَفْسِيرٌ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - وَلِتَفْسِيرِهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -] تَفْسِيرٌ أَيْضًا .

فَالْمَوْتَةُ : الْجُنُونُ ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ هَمَزًا ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ النَّخْسِ وَالْغَمْرِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ دَفَعْتُهُ ، فَقَدْ هَمَزْتُهُ .

وَأَمَّا الشَّعْرُ ، فَإِنَّهُ سَمَّاهُ نَفْسًا ، لِأَنَّهُ كَالشَّيْءِ يَنْفُثُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِيهِ ، وَشِلُّ الرُّقِيقَةِ وَنَحْوُهَا .

وَلَيْسَ مَعْنَاهُ إِلَّا الشَّعْرُ الَّذِي كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَهُ^(٣) فِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - وَأَصْحَابِيهِ ، لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْهُ رُخْصَةٌ

= أقول : ورواية أبي عبيد « صريحة في وجود تفسير الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزاد « أبو عبيد » ولتفسيره - صلى الله عليه وسلم - تفسير أيضا - والله أعلم بالصواب - وانظر في الحديث كذلك :

الفائق ، همز « ١١٢/٤ » ، وقد نقل تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم - للحديث عن « أبي عبيد النهاية نفث « ٨٨/٥ » نفخ « ٩٠/٥ » ، « همز « ٢٧٣/٥ » تهذيب اللغة « همز « ١٦٥/٦ » ، ونقل الحديث برواية أبي عبيد « وتفسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - بها .

(١) تكلمة من المحقق ، وفي د : « عليه السلام » وفي المطبوع : « صلى الله عليه » (٢) « - صلى الله عليه وسلم - » : تكلمة من ل .

(٣) عبارة ل : « وليس معناه إلا الشعر الذي كان المشركون يقولونه » ولا فرق في المعنى .

(٤) الجملة الدعائية تكلمة من د . ر وفيهما « - صلى الله عليه وسلم - » م . عليه السلام .

الشَّعْرُ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ^(١) الَّذِي قَبِلَ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ .
 وَأَمَّا^(٢) الْكَبِيرُ فَلِأَنَّمَا سُمِّيَ نَفْخًا ، لِأَيُّوسُوسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِهِ ، فَيَعْظُمُهَا
 عِنْدَهُ ، وَيُحَقِّقُ النَّاسَ فِي عَيْنِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ^(٣) لِذَلِكَ الْكَبِيرُ وَالتَّجْبِيرُ وَالزَّهْوُ .
 ٢٥٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ^(٥) - : أَنَّهُ قَالَ « لِعَلِّي »^(٦) :
 « إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنِيهَا »^(٧) .

(١) في م ، والمطبوع : « الشعر » مكان « ذلك » ، والمعنى واحد .

(٢-٣) عبارة ل : « وأما قوله : نفخة الكبير : فإنه يعنى لما ينفخ في جوفه حتى يعظمه
 في نفسه ، فيدخله » ، وليس بينهما كبير فرق في المعنى .

وفى د : « وأما نفخته فهي الكبير » ، وما أثبت أدق .

(٣) « أبو عبيد » ساقط من ر . ل . م .

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في د . م ، والمطبوع : « لعلى - عليه السلام - » .

(٦) في المطبوع : « وإنك لذو قرنيها » .

وجاء في حم : حديث « على بن أبي طالب » - كرم الله وجهه ١٥٩/١ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » ، حدثنا « عفان » ، حدثنا « حماد بن سلمة » ،

حدثنا « محمد بن إسحاق » عن « محمد بن إبراهيم التيمي » عن « سلمة بن أبي الطفيل »

عن « على بن أبي طالب » - رضى الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له :

: « يا عليُّ إِنَّ لَكَ كَنْزًا مِنَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنِيهَا . فلا تتربع النظرة النظرة ، فإنما

الأول لك ، وليس لك الآخرة » .

وانظر في رواية « أبي عبيد » الفائق « قرن » ١٧٣/٣ ، النهاية « قرن » ٥١/٤ ،

تهذيب اللغة « قرن » ١٩/٩ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ « وَقَدْ ^(١)] كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُ هَذَا الْحَدِيثَ ،
أَنَّهُ ذُو قَرْنَى الْجَنَّةِ : يُرِيدُ ذُو طَرَفَيْهَا ^(٢) .

وإِنَّمَا تَأَوَّلَ ^(٣) ذَلِكَ ، لِذِكْرِهِ الْجَنَّةَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ ^(٤) .

وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَحْسِبُهُ أَرَادَ ذَلِكَ ^(٥) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ : لِأَنَّكَ ^(٦)
ذُو قَرْنَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَأَضْمَرَ الْأُمَّةَ ^(٧) ، وَهَذَا سَائِرُ كَثِيرٍ فِي الْقُرْآنِ ،
وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ ^(٨) ، أَنْ يَكْتُبُوا عَنِ الْأَسْمِ .

مِنْ ذَلِكَ ^(٩) قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ^(١٠) - : « وَلَوْ يُوَاخِذُ اللَّهُ لِلنَّاسِ بِمَا كَسَبُوا
مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَةٍ [وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى] » ^(١١) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د . م .

(٢) في ل : « أَى ذُو طَرَفَيْهَا » :

(٣) في المطبوع : « يَأَوَّلُ » تحريف .

(٤) ما بعد « طَرَفَيْهَا » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) في ل : « هَذَا » .

(٦) عبارة ل : « بِقَوْلِهِ : ذُو قَرْنَيْهَا ، يَعْنِي قَرْنَى » . والمعنى واحد .

(٧) زاد في ل : « وَإِنْ كَانَ لَمْ يَذْكُرْهَا » والمعنى لا يتوقف على هذه الزيادة .

وفي د : « فَأَضْمَرَ الْأُمَّةَ أَنْ تَكْتُبُوا » هكذا جاءت ولا معنى لها - فَمَا أَرَى - هنا .

(٨) في المطبوع « وَأَشْعَارُهَا » .

(٩) « مِنْ ذَلِكَ » : ساقط من ل .

(١٠) في د : « سَبْحَانَهُ » وفي م « تَعَالَى » وفي ل : « كَقَوْلِهِ » .

(١١) سورة فاطر ، آية ٤٥ ، وما بين المعقوفين من د : « وَتَكْمَلَةُ الْآيَةِ » : فَلِذَا جَاءَ

« جَرَّهُمْ » فَإِنَّ اللَّهَ « كَانَ بِعِبَادِهِ لَبِيبٌ رَحِيمٌ » .

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ ذَابَةٍ »^(١) .

فَمَعْنَاهُ عِنْدَ النَّاسِ : الْأَرْضُ ، وَهُوَ^(٢) لَمْ يَذْكُرْهَا .

وَكَذَلِكَ^(٣) قَوْلُهُ : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ »^(٤) .

يُنَسِّرُونَهُ أَنَّهُ أَرَادَ^(٥) التَّمَسُّسَ فَأَضْمَرَهَا (وَلَمْ يَذْكُرْهَا)^(٦) .

وَقَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ : « مَا بِهَا أَعْلَمُ مِنْ فُلَانٍ » .

يَعْنِي^(٧) الْقَرْيَةَ ، وَالْمَدِينَةَ ، وَالْبَلَدَةَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ (٢٠٦) .

وَقَالَ « حَاتِمٌ »^(٨) :

أَمَّا وَى مَا يُغْنِي الثَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَ جَتَ يَوْمًا ، وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(٩)

(١) سورة النمل ، الآية ٦١ ، وهى بشماها : « وَلَوْ يَذَّابِلُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ

عَلَيْهَا مِنْ ذَابَةٍ ، وَلَكِنْ يَنْخَرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى » . فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَشِيرُونَ سَاعَةً ، وَلَا يَسْتَفْتِمُونَ » .

(٢) « هُوَ » ساقط من ل .

(٣) فى ل : « وَمِثْلُهُ » ، والمعنى واحد .

(٤) سورة ص آية ٣٢ ، وفى المطبوع : « إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى

سَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » .

(٥) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من ل ، وعبارته فى المطبوع : « يَفْسُرُونَ أَنَّهُ » .

(٦) « وَلَمْ يَذْكُرْهَا » : تكملة من ل .

(٧) فى ر : « يَرِيدُ » ، والمعنى واحد .

(٨) فى ل : « الشَّاعِرُ » ، وفى م ، والمطبوع : « حَاتِمٌ طَيْئٌ » .

(٩) هكذا جاء . ونسب فى تهذيب اللغة « قرن » ٨٩ / ٩ ، واللسان « قرن » وفى اللسان

والنَّاجِ « حَشَرَ » بـ « بَرَوَايَةِ » : « حَشَرَ » بـ « بَرَوَايَةِ » .

« لَعَمْرُكَ مَا يَغْنَى الثَّرَاءُ وَلَا الْغِنَى » .

يَعْنِي النَّفْسَ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا ^(١) .
 وَإِنَّمَا ^(٢) اخْتَرْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ عَلَى الْأَوَّلِ لِحَدِيثٍ عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٣)
 نَفْسِهِ هُوَ عِنْدِي مُفَسَّرٌ لَهُ ، وَلَكِنَّا ^(٤) .
 وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ ^(٥) « ذَا الْقَرْنَيْنِ » ، فَقَالَ :
 دَعَا قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٦) ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْهِ
 ضَرْبَتَيْنِ ^(٧) ، وَفِيكُمْ مِثْلُهُ ^(٨) .
 [قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٩) : فَتَرَى أَنَّهُ أَرَادَ ^(١٠) ، بِقَوْلِهِ هَذَا نَفْسَهُ ، أَيْ

= وفي الديوان ٥٠ ط بيروت ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

« إِذَا حُشِرَتْ نَفْسٌ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ »

(١) في د. ل. م. والمطبوع : « أَرَادَ النَّفْسَ فَاضْمَرَهَا » .

(٢-٣) في ل. وتهذيب اللغة ٩ / ٨٩ :

« قَالَ : وَمَا يَحْقِيقُ مَا قُلْنَا : أَنَّهُ عَنِ الْأَمَةِ ، حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ « عَلِيٍّ » .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ بَعْدَ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَجَاءَ فِي د. بَعْدَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -

(٣) في د. : « لَقَوْلُنَا « مَكَانٌ » لَهُ وَلَنَا » .

(٤) في د. : « ذَكَرْتُ » : تَصْغِيفٌ .

(٥) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د. .

(٦) في د. : « ضَرْبَيْنِ » . وَأَرَادَ تَحْرِيفًا .

(٧) انْظُرْ حَدِيثَ « عَلِيٍّ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي :

الْفَتْاوى « قَرْنٌ » ٣ / ١٧٣ - النِّهَايَةُ « قَرْنٌ » ٤ / ٥٢ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « قَرْنٌ » ٩ / ٨٩ -

اللِّسَانُ « قَرْنٌ » .

(٨) قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د. .

(٩) في ل. : « أَنَّهُ إِنَّمَا عَنِ « مَكَانٍ » أَنَّهُ أَرَادَ « وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ » .

إِنِّي أَدْعُو إِلَى الْحَقِّ حَتَّى أُضْرَبَ عَلَى رَأْسِي ضَرْبَتَيْنِ ، يَكُونُ فِيهِمَا قَتْلِي^(١) .

٢٥١ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَنْتُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مِنَ اللَّيْلِ^(٣) ، فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ تَعَوَّذَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهِ اللَّهِ^(٤) سَبَّحَ^(٥) » .

(١) جاء في تهذيب اللغة « قرن » ٩٠/٩ بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » لغريب الحديث في شيء من تصرف :

« وروى « أبو عمر » عن « أحمد بن يحيى » أنه قال في قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لعل » : « وإنك لثو قرنيها » يعني جَبَلَيْهَا ، وهما « الحسن » و « الحسين » . ومعنى قوله : « إنك لثو قرنيها » أي إنك ذو قرني أمي . كما أن ذا القرنين الذي ذكره الله - تعالى - في القرآن الكريم كان ذا قرني أمته التي كان فيهم » .

(٢) في م : « وقال في حديثه عليه السلام » - والجملة الدعائية في د . ك . ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « من الليل » : ساقط من ر .

(٤) « ذكر » : ساقط من ل . وما بعد قوله : « ذكر » السابقة إلى هنا ساقط من د .

(٥) جاء في حم : حديث « حذيفة بن اليمان » - رضي الله عنه - ٣٨٤ / ٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أبو معاوية » حدثنا « الأعمش » عن سعد بن عبيدة « عن « مشرود بن أحنف » عن « صلة بن زفر » عن « حذيفة » قال : صليت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ذات ليلة ، قال : فافتتح البقرة ، فقرأ حتى بلغ رأس المائة فقلت : يركع ، ثم مضى حتى بلغ المائتين ، فقلت : يركع ، ثم مضى حتى ختمها ، قال : فقلت يركع ، قال ثم افتتح سورة آل عمران ، حتى ختمها ،

قال : فقلت : يركع . قال : ثم افتتح سورة النساء فقرأها .

قَوْلُهُ : تَنْزِيهِهُ : يَعْنِي مَا ^(١) يُنْزَعُ عَنْهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٢) مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ أَوْ وَلَدٌ ^(٣) ، وَمَا ^(٤) أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَأَصْلُ التَّنْزِيهِ ^(٥) : الْبُعْدُ مِمَّا فِيهِ ^(٦) الْأَذْنَانُ ، وَالْقُرْبُ إِلَى مَا فِيهِ الطَّهَارَةُ ^(٧) ، وَالْبَرَاءَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٨) حِينَ كَتَبَ إِلَى « أَبِي عُبَيْدَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٩) .

= قَالَ : ثُمَّ رَكَع . قَالَ : فَقَالَ فِي رُكُوعِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ . قَالَ : وَكَانَ رُكُوعُهُ بِمَنْزِلَةِ قِيَامِهِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، فَكَانَ سَجُودُهُ مِثْلَ رُكُوعِهِ ، وَقَالَ فِي سَجُودِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى . قَالَ : وَكَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا عَذَابٌ تَعَوَّذَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهِهُ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - سَبَّحَ .
وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

حم : حديث حذيفة ٣٩٧/٥

جـ : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل الحديث ١٣٥١

ج ٤٢٩/١

الفائق « نزّه » ٤٢٠/٣ ، وجاء فيه برواية « أبي عبيد » - أنتهية « نزّه » ٤٣/٥

(١) « ما » : مكررة في د : خطأ من الناسخ .

(٢) « تعالى » : مقاطع من ر . ل ، وعبرة د : « ما يُنْزَعُ اللَّهُ - عز وجل - عنه » .

وفي م : « تعالى اسمه » .

(٣) في د : « وولد » .

(٤) في ر . ل : « أو ما » .

(٥) في ر . م : « التَّنْزِيهِ » وهما مصدران للفعل تنزه .

(٦) في م : « في » تصحيف .

(٧) في ر « الطاهرة » : تحريف .

(٨) « رضى الله عنه » : تكلمة من م ، وفي د « رحمه الله » .

(٩) « رضى الله عنه » : تكلمة من م ، والمطبوع .

« إِنَّ الْأَرْدُنَّ أَرْضٌ غَمِيقَةٌ ، وَإِنَّ الْجَابِيَةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ ، فَاظْهَرُ بِدَنِّ
نَعِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهَا »^(١).

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : إِنَّمَا^(٢) أَرَادَ بِالْغَمِيقَةِ ذَاتَ النَّدَى وَالْوَبَاءِ
وَأَرَادَ بِالنَّزْهَةِ الْبُعْدَ مِنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ النَّاسِ لِلنَّزْهَةِ^(٣) فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى جَعَلُوهَا فِي الْبَسَاتِينِ ،
وَالْخُضَرِ .

وَمَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى ذَلِكَ الْأَصْلِ^(٤) .

٢٥٢- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-^(٥) :

(١) الفائق « غمق » ٧٦/٣ ، النهاية « غمق » ٣٨٨/٣ ، وفيه : « غمقة » ، أى
قريبة من المياه والنزوز والخضر ، والغمق : فساد الريح وطمومها من كثرة الأتداء ، فيحصل
منها الوباء ، والأردن بتشديد النون وبعضهم يخففها كما في اللسان « ردن » .

(٢) في د . ر . ل . م : « وإنما » .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « النزهة » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « نزه » ١٥٥/٦ :

« الحراني » عن « ابن السكيت » قال : ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم :

خَرَجْنَا نَنْزَهَةً : إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ .

وَلَمَّا التَّنَزَّهُ : التَّبَاعُدُ عَنِ الْأَرْيَافِ وَالْمِيَاهِ .

ومنه قيل : فَلَان يَنْتَزَهُ عَنِ الْأَقْدَارِ : أَيْ يَبَاعِدُ نَفْسَهُ عَنْهَا .

ويقال : ظَلَّلْنَا مَتْنَزُهُينَ : إِذَا تَبَاعَدُوا عَنِ الْمِيَاهِ .

وإن «لَنَا» لِبَتْنَزَةٍ عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُ .

(٥) في د . ر . ل . م : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

« أَنْ الْعَيْنَ وَكَاءَ السُّرِّ فَإِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ » ^(١).

وفى حديث آخر :

« فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطَلَّقَ الْوِكَاءَ » ^(٢).

[قال : حدثني « نعيم بن حماد » عن « بقية بن الوليد » عن
« الوضيين بن عطاء » عن « محفوظ بن علقمة » عن « عبد الرحمن

(١) جاء في حم : حديث « علي بن أبي طالب » ١ - ١١١ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » ، حدثنا « علي بن بحر » ، حدثنا « بقية بن الوليد
الجمضي » ، حدثني « الوضيين بن عطاء » عن « محفوظ بن علقمة » عن « عبد الرحمن
ابن عائذ الأزدي » عن « علي بن أبي طالب » عن « النبي - صلى الله عليه وسلم - » قال :
« إِنَّ (السُّرَّ وَكَاءَ الْعَيْنِ) ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ » .

(٢) وجاء فيه كذلك حديث « معاوية بن أبي سفيان » ٩٧ / ٤ :

حدثنا « عبد الله » قال : وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده ، حدثنا « بكر
ابن يزيد » وأظنني قد سمعته منه في المذاكرة ، فلم أكتبه .
وكان « بكر » ينزل المدينة .

أظنه كان في المحنة ، كان قد ضرب على هذا الحديث في كتابه .

قال : حدثنا « بكر بن يزيد » قال : سأخبرنا « أبو بكر » يعني « ابن أبي مريم »
عن « عطية » عن « قيس الكلابي » أن « معاوية بن أبي سفيان » قال : قال رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - : « إِنَّ الْعَيْنَيْنِ وَكَاءَ السُّرِّ ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ اسْتَطَلَّقَ الْوِكَاءَ »
وانظر فيه :

دي : كتاب الوضوء ، باب الوضوء من النوم ١٨٤ / ١

الفائق : وكى ٧٧ / ٤ - النهاية : وكا ٢٢٢ / ٥ ، الصحاح : وشه ، اللسان

ابن عائذ « عَنْ « عَلِيٍّ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ :
الْعَيْنُ وَكَاءُ السُّبِّ ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ » [١] .

قَوْلُهُ : « السُّبُّ » [٢] ، يَعْنِي [٣] حَلَقَةَ الدُّبْرِ .

وَالْوِكَاءُ : أَصْلُهُ هُوَ [٤] الْحَيْطُ أَوْ السَّيْرُ [٥] الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ الْقِرْبَةِ .

فَجَعَلَ الْبِقِظَةَ لِلْعَيْنِ [٦] مِثْلَ الْوِكَاءِ لِلْقِرْبَةِ [٧] .

يَقُولُ : فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَرخى ذَلِكَ الْوِكَاءُ ، فَكَانَ مِنْهُ الْحَدَثُ .

(١) ما بين المعقوبين تكلمة من ل ، والسند المذكور عن « علي بن أبي طالب » ،
وروايته كما جاء في حم ١١١/١ التي سبق ذكرها : « إن السُّبَّ وكاء العين ، فمن نام
فليترضأ » .

وأرى أن رواية « ل » ، رواية أخرى أو جمع بن روايتي « علي بن أبي طالب » و « معاوية
ابن أبي سفيان » - رضي الله عنهما .

أقول : جاء في الصحاح « منه » وفي الحديث : « العين وكاء السُّبِّ » بحذف عين
الفعل ، ويروى : « العين وكاء الست » بحذف لام الفعل .

(٢) في د « أسه » : تصحيف .

(٣) « يعني » : ساقط من م .

(٤) « هو » : ساقط من م . والمعنى لا يتوقف على ذكره .

(٥) في د : « والسير » ، وهو جائز .

(٦) في الفائق : « للامست » .

(٧) في د : زاد لفظه « سواء » .

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي السَّهْ :
 سَأَلْتُكَ قُعَيْنَ^(١) غُثَّهَا وَسَمِينُهَا
 وَأَنْتَ السَّهْ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ^(٢) (٢٠٧)
 قَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : « نَصْرٌ » قَبِيلَةٌ مِنْ « بَنِي أَسَدٍ »^(٤) .
 وَقَالَ آخِرُ^(٥) :

« أَدْعُ فُعَيْلًا بِاسْمِهَا لَا تَنْسَهُ » .

« إِنْ فُعَيْلًا هِيَ صِثْبَانُ السَّهْ »^(٦) .

٢٥٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) :
 « إِنْ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ^(٨) يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ ، فَيَنْكَبُ
 مَرَّةً ، وَيَمْشِي مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ [مَرَّةً]^(٩) .

(١) د : أسه : : نصحيح .

(٢) في د : « قریش » .

(٣) هكذا جاء غير منسوب في الصحاح « سته » ، ونسب في اللسان « سته » إلى
 « أوس » ، وعلق عليه بقوله : « يقول : أنت فيهم بمنزلة الامت من الناس » نقلًا عن الصحاح

والبيت في ديوان « أوس بن حجر » ط بيروت ص ٢٠

(٤-٤) تعبير ساقط من ر . ل . م . والمطبوع .

(٥) في ر : « الآخر » .

(٦) جاء الرجز في المطبوع برواية « فُعَيْلًا » بقاء موحدة في البيتين ، والكلمة
 مضمومة في ك ، وفي د « فُعَيْلًا » بقاء مشناة .

ورواية اللسان « سته » : « أدع أحيحا باسمها » .

ولم أقف على قائل الرجز .

(٧) في د . ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام »

(٨) في د : « الرجل » .

(٩) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وتسفعه النار مرة » : « وهي رواية الحديث » .

فَإِذَا جَاوَزَ الصَّرَاطَ تَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَبُّ! أَذْنِي مِنْ هَذِهِ [الشَّجَرَةِ] ^(١) أَمْسَتَظِلُّ بِهَا ^(٢)، ثُمَّ تَرَفَّعَ لَهُ أُخْرَى، فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ^(٣).
ثُمَّ يَسْأَلُهُ الْجَنَّةُ.

فَيَقُولُ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٤):

مَا يَصْرِيكَ ^(٥) مِنْى أَيْ ^(٦) عِبْدِي؟

أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ^(٧).

(١) «الشجرة» تكملة من د. ر.، وهى فى رواية الحديث.

(٢-٢) عبارة د: «ثم ترفع له شجرة، فيقول: يا رب أخرى، فيقول: مثل ذلك» وأراه خطأ من الناسخ.

(٣) «تبارك وتعالى» تكملة من ل.، وفى د: «سبحانه»، وفى م: «جل ثناؤه».

(٤) فى ر: «ما يصريك مسألتك».

(٥) فى د: «إلى» تصحيف.

(٦) جاء فى حم: حديث «ابن مسعود» ٣٩١/١ - ٣٩٢:

حدثنا «عبد الله»، حدثنى «أبى»، حدثنا «يزيد»، أخبرنا «حماد بن سلمة»

عن «ثابت البناتى» عن «أنس بن مالك» عن «عبد الله بن مسعود» عن «الزنى» - صلى الله عليه وسلم - قال:

«إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشى على الصراط، فينكب مرة، ويمشى مرة. وتسفعه النار مرة، فإذا جاوز الصراط، التفت إليها، فقال: تبارك الذى نجاني منك! لقد أعطانى الله ما لم يعط أحدا من الأولين، والآخرين. قال: فترفع له شجرة، فينظر إليها فيقول: رب أدنى من هذه الشجرة فأستظل بظلها، وأشرب من مائها. فيقول أى عبدى فعلنى إن أدنىتك منها سأتنى غيرها. فيقول: لا يارب، ويعاهد الله ألا يسأله غيرها. والرب عز وجل - يعلم أنه سيسأله: لأنه يرى مالا صبر له - يعنى عليه - فيدنى منها، ثم ترفع له شجرة، وهى أحسن منها. فيقول: يارب! أدنى من هذه الشجرة، =

قَوْلُهُ : « يَصْرِيكَ » . (١) .
يَقُولُ : « يَقْطَعُ مَسَالَكَكَ مِنِّي .
وَكُلُّ شَيْءٍ قَطَعْتَهُ وَمَنْعْتَهُ ، فَقَدْ صَرَيْتَهُ .

٧ - فاستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول : أي عبيد ! ألم تعاهدني - يعني أنك ؟ تسألني غيرها ؟ فيقول : يارب هذه لا أمالك غيرها ، ويعاهده ، والرب يعلم أنه سيسأله غيرها ، فيدنيه منها ، فترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن منها ، فيقول : رب أدنني من هذه الشجرة استظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول : أي عبيد ! ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها ؟ فيقول : يارب هذه الشجرة لا أمالك غيرها ، ويعاهده ، والرب يعلم أنه سيسأله غيرها ، لأنه يرى مالا يصير له (عليها) ، فيدنيه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة ، فيقول : يارب الجنة الجنة ، فيقول : عبيد ! ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها . فيقول رب أدنني الجنة . قال : فيقول : - عز وجل - ما يصريني منك . أي عبيد أيرضيك أن أعطيك من الجنة الدنيا ومثلها معها . قال : فيقول : أتهزأ بي ، وأنت رب العزة . قال : فضحك « عبد الله » حتى بدت نواجره . ثم قال : ألا تسألوني لم ضحكتم ؟ قالوا له : لم ضحكتم ؟ قال : لضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . ثم قال : قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ألا تسألوني : لم ضحكتم ؟ قالوا : لم ضحكتم ؟ يا رسول الله ! قال : لضحك الرب حين قال : أتهزأ بي وأنت رب العزة .

وانظر في الحديث حم ١ / ٤١١ وفي مسلم كتاب الإيمان باب آخر من يدخل الجنة رواية أخرى . في آخر من يدخل الجنة ٢٣ / ٣

الفائق « صرى ٢١ / ٢٩٣ - والنهاية « صرى ٢٧ / ٣ وفيه : « ما يصريني منك أي عبيد » .

وفي رواية : « ما يصريك مني » .

وتهذيب اللغة « صرى ١٢ / ٢٢٤ ، واللسان « صرى » .

(١) « يقول : « ساقط من م ، ومكانه في ر : « أي » .

قَالَ^(١) الشَّاعِرُ [وَهُوَ ذُو الرُّمَةِ]^(٢) :

[فَوَدَّعَنَ مُشْتَقًا أَصْبَنَ فُؤَادَهُ]

هَوَاهُنَّ - إِنْ لَّمْ يَصْرِوْهُ اللَّهُ قَاتِلُهُ^(٣)

يَقُولُ : إِنْ لَّمْ يَقْطَعْ اللَّهُ هَوَاهُ لَهُنَّ وَيَمْنَعُهُ^(٤) مِنْ ذَلِكَ قَتْلُهُ^(٥) .

٢٥٤- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٦) :

« أَنْ مُصَدِّقًا أَتَاهُ بِفَصِصِلٍ مَخْطُولٍ فِي الصَّدَقَةِ .

(١) فِي ر : « وَقَالَ » .

(٢) « وَهُوَ ذُو الرُّمَةِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر .

(٣) الشُّطْرُ الْأَوَّلُ تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

وَجَاءَ الشُّطْرُ الثَّانِي غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، نَقْلًا عَنْ غَرِيبٍ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ

« صَرِي ١٢ / ٢٢٤ »

وَجَاءَ تَامًا مَنْسُوبًا « لَذِي الرُّمَةِ » فِي الصَّحَاحِ « صَرِي » « اللِّسَانِ » « صَرِي » « التَّاجِ » « صَرِي »

« الْفَائِقِ » « صَرِي » « وَاتَّظَرَ الدِّيْوَانُ ٤٦٧ »

(٤) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَبَعْنَهُ اللَّهُ » .

(٥) جَاءَ فِي د بَعْدَ ذَلِكَ : « يَقَالُ : صَرَى اللَّهُ عَنْكَ هَذَا : أَيْ قَطَعَهُ » وَأَرَاهَا حَاشِيَةً .

وَجَاءَ فِي ر كَذَلِكَ :

« يَزِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا « حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ » عَنْ « ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ »

عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنْ أَخَّرَ مِنْ

يَدْخُلُ »

وَسَاقُ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ كَمَا جَاءَتْ فِي ح ١ / ٣٩١ - ٣٩٢ إِلَى قَوْلِهِ : فَيُذْنِي مَشَاهِدَ

ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا » .

وَأَرَاهَا حَاشِيَةً .

(٦) فِي د . ر . ك . « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - : « انظُرُوا إِلَى فُلَانٍ أَتَانَا بِفَصِيلٍ مَخْلُولٍ » فَبَدَّلَهُ .

فَاتَانَهُ بِنَاقَةٍ كَوْمَاءَ^(٢) .

قَوْلُهُ : الْمَخْلُولُ^(٣) : هُوَ الْهَزِيلُ الَّذِي قَدْ خُلَّ جِسْمُهُ .

وَأُظْنُ أَنْ^(٤) أَصَلَ هَذَا أَنَّهُمْ رُبَّمَا خَلُّوا لِسَانَ الْفَصِيلِ لِكَيْلَا يَرْضَعَ مِنْ أُمِّهِ مَتَى مَا شَاءَ^(٥) ، حَتَّى يُطْلِقُوا عَنْهُ الْخِلَالَ ، فَيَرْضَعَ حِينَئِذٍ ، ثُمَّ يَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا ، فَيَصِيرَ مَهْزُولًا لِهَذَا^(٦) .

(١) في د . ر . ك . « صلى الله عليه » وى ل . : « عليه السلام » .

(٢) جاء في س : كتاب الزكاة ، باب الجمع بين المتفرق ، والتفريق بين المجتمع

٥ - ٢١ : أخبرنا « هارون بن زيد بن يزيد » يعنى « ابن أبي الزرقاء » قال : حدثنا « أبي »

قال : حدثنا « سفيان » عن « عاصم بن كليب » عن « أبيه » عن « وائل بن حجر »

أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث ساعياً ، فأتى رجلاً ، فأتاه فصيلاً مَخْلُولًا .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : بعثنا مصدق الله ورسوله ، وإن فلانا أعطاه فصيلاً

مخلولاً .

اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَلَا فِي لَبْلِهِ .

فبلغ ذلك الرجل ، فجاء بَنَاقَةً حسناء ، فقال : أتوب إلى الله - عز وجل - وإلى نبيه -

صلى الله عليه وسلم - .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « اللهم بارك فيه وفي لبْلِهِ » .

(٣) في د . م . ، وعنهما المطبوع : « مخلول » . كما جاء في رواية الحديث .

(٤) « أن » : ساقط من ر . ل .

(٥) « ما » : ساقطة من م ، وهي زائدة للتوكيد .

(٦) جاء في م ، وعنهما نقل المطبوع بعد ذلك : [

« وأما الكَوْمَاءُ : فلانها الناقة العظيمة السنم » .

٢٥٥- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) -
فِي الْمُلَاعَنَةِ قَالَ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ سَبِيحًا قَضَى الْعَيْنِ كَذَا وَكَذَا^(٢)»، فَهُوَ
«لِهَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ»^(٣).

= وَأَرَى أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ مِنْ قَبِيلِ الْإِسْتِدْرَاكِ عَلَى «أَبِي عُبَيْدٍ»، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْسِرِ الْكُومَاءَ
هُنَا.

وَالْكُومَاءُ: الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ طَوِيلَتُهُ، كَمَا فِي الْمَحْكَمِ «كُومٌ» ١١٤/٧.

وَفِيهِ: «بِعَبْرِ أَكُومٍ: عَظِيمٍ».

وَنَاقَةُ كُومَاءٍ: عَظِيمَةُ السَّنَامِ طَوِيلَتُهُ.

وَرَجُلٌ أَكُومٌ: مَرْتَفِعٌ.

(١) فِي د. ر. ل. ك.: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ»، وَفِي ل. م. «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٢) فِي د. ر. ل. م.: «كَذَا وَكَذَا» وَفِي ل. م. «كَذَا كَذَا» مِنْ غَيْرِ عَطْفٍ.

(٣) جَاءَ فِي م.: كِتَابُ اللَّعَانِ ١٢٨/١٠-١٢٩:

«وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ «مُحَمَّدٍ»

قَالَ: سَأَلْتُ «أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ» وَأَنَا أَرَى أَنَّ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمًا، فَقَالَ:

«إِنَّ «هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ» قَذَفَ أَمْرَأَتَهُ «بِشْرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ»، وَكَانَ أَخَا «الْبِرَاءِ

ابْنِ مَالِكٍ» لِأُمِّهِ، وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لَا عَنَ فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَلَاعَنُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبْصُرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَبْيَضُ سَبِيحًا قَضَى الْعَيْنَيْنِ، فَهُوَ «لِهَلَالِ

ابْنِ أُمَيَّةَ» وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ جَعْدًا حَمَشَ السَّاقَيْنِ، فَهُوَ لِشْرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ.

قَالَ: فَأَنْبِئْتُ أَنَّهَا جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلٌ جَعْدًا حَمَشَ السَّاقَيْنِ»

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ:

د.: كِتَابُ الطَّلَاقِ، بَابُ فِي اللَّعَانِ الْحَدِيثَانِ ٢٢٥٣ - ٢٢٥٦ ج ٦٨٥/٢: ٦٩١

= س.: كِتَابُ الطَّلَاقِ، بَابُ كَيْفِ اللَّعَانِ ؟ ١٤١/٦ - ١٤٢

فَالْقَضَىُّ الْعَيْنُ ، هُوَ الْفَاسِدُهَا^(١) .
وَمِنْهُ يُقَالُ : قَدْ قَضَى الثَّوبُ ، وَتَقَضَّى ، هَمُوزٌ^(٢) : إِذَا تَفَزَّرَ وَتَمَسَّى^(٣)
قَالَ « الْأَحْمَرُ » : يُقَالُ لِلْقُرْبَةِ إِذَا تَشَقَّقَتْ ، وَبَلَّيَتْ : إِنَّهَا -
قَضِيَّةٌ^(٤) .

جاء : كتاب الطلاق ، باب اللعان الحديث ٢٠٦٧ - ٦٦٨/١

هم : سمعت أنس بن مالك ١٤٢/١

الفائق « قضى » ٢٠٦-٣ - النهاية « قضاً » ٧٦/٤ ، اللسان « قضاً » .

(١) في د : « القضاء » ، ولا فرق في المعنى .

(٢) في ل : « هو الفاسد العين السيئ البصر » .

(٣) جاء في المحكم « قضاً » ٢٨٧/٦ :

وَقَضِيَّتْ عَيْنُهُ قَضاً - بكسر عين الماضي وفتح المصدر - فهي قَضِيَّةٌ - بكسرها -
احمرت واسترخت مآقيها ، وقضى الثوب والجبيل : أخلق ، وتقطع ، وعفن ، وقيل : قضى
الجبيل : إذا طال دفنه في الأرض حتى يتهتك .

وقضى السقاء قَضاً ، فهو قَضِيٌّ : فسد ، وذلك إذا طوى وَهُوَ رَطْبٌ .

(٤) هكذا جاءت في ك ، وعلى هامش ك . د « تمساً » « بالهمز عن نسخة أخرى »

وفي المطبوع : « تَقَشَّى » ، وجاء في د « بالميم في عدة نسخ » .

أقول : لم أقف في مادتي « مَسَّ - مَسَى » على ما يفيد هذا المعنى ، ومادة قشا تدور على
القشر والمشح .

(٥) في ل : هذه قرينة قضية : إذا كانت بالية متشقة » .

وجاء في المطبوع بعد ذلك نقلاً عن م وحدها : « ويقال للثوب : تَقَشَّى - بالشين :

إذا شهاقت .

٢٥٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 حِينَ « انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِهِ ، وَذَلِكَ حِينَ ارْتَفَعَتْ قَيْدَ رُمَحَيْنِ
 أَوْ ثَلَاثَةِ اسْوَدَّتْ حَتَّى آصَتْ كَأَنَّهَا » (١) تَنْوَمَةٌ ، فَذَكَرَ حَدِيثَنَا طَوِيلًا فِي
 صَلَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَئِذٍ وَخُطْبَتِهِ .

(١) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي ل : « أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَكَانَ » حِينَ .

(٣) فِي د : « حَتَّى » تَصْحِيفٌ .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، أَبْوَابُ الِاسْتِسْقَاءِ بَابُ مَنْ قَالَ صَلَاةَ الْكُسُوفِ
 أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ الْحَدِيثُ ١١٨٤ . ج ١/٧٠٠ - ٧٠١ :

حَدَّثَنَا « أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ » حَدَّثَنَا « زُهَيْرٌ » حَدَّثَنَا « الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ » حَدَّثَنِي
 ثَعْلَبَةُ بْنُ عِبَادِ الْعَبْدِيِّ « مِنْ « أَهْلِ الْبَصْرَةِ » أَنَّهُ شَهِدَ خُطْبَةَ يَوْمَا « لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ »
 قَالَ :

قَالَ « سَمُرَةُ » : بَيْنَمَا أَنَا وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَرَى غُرُضَيْنِ لَنَا حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ
 قَيْدَ رُمَحَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فِي عَيْنِ النَّاطِرِ مِنَ الْأَفْقِ اسْوَدَّتْ حَتَّى آصَتْ كَأَنَّهَا تَنْوَمَةٌ ، فَقَالَ
 أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَاللَّهِ لِيُحْدِثَنَّ شَأْنَ هَذِهِ الشَّمْسِ لِرَسُولِ اللَّهِ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَمَتِهِ حَدَّثَنَا .

قَالَ : فَدَقَعْنَا ، فَإِذَا هُوَ بَارِزٌ ، فَاسْتَقْدَمَ ، فَصَلَّى . فَقَامَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا قَامَ بِنَا فِي
 صَلَاةٍ قَطْ ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا رَكَعَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطْ ، لَا نَسْمَعُ
 لَهُ صَوْتًا ، ثُمَّ سَجَدَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا سَجَدَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطْ . لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ، ثُمَّ فَعَلَ
 الرُّكْعَةَ الْآخَرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَوَافَقَ تَجَلَّى الشَّمْسُ جُلُوسَهُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ .

قَالَ : ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ فَحَمْدُ اللَّهِ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَشَهِدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَشَهِدَ أَنَّهُ
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ سَأَلَ « أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ » خُطْبَةَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

فَالْتَنَوْمَةُ^(١) : مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِيهِ سَوَادٌ ، أَوْ فِي ثَمَرِهِ ، وَهُوَ مِمَّا تَأْكُلُهُ النَّعَامُ (٢٠٨) ، وَجَمْعُهَا تَنُومٌ .

وَمِنْهُ قَوْلُ « زُهَيْر » يَذْكُرُ الظَّلِيمَ ، فَقَالَ^(٢) :

أَصَكُّ مُصَلِّمٍ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالْيَسْرِ تَنُومٌ وَآءٌ^(٣)

وانظر في ذلك :

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صفة القراءة في الكسوف الحديث ٥٦٢

ج ٤٥١/٢

س : كتاب الكسوف ج ١١٤/٣

ج ه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الكسوف الحديث ١٢٦٤ ، ٤٠٢/١

حم : حديث سمرة بن جندب - رضى الله عنه - ١٦/٥ - ١٧

الفائق « أبيض » ١-٦٧ - النهاية « أبيض » ٨٥/١ - تهذيب اللغة آص ٩٨/١٢

نم ٣٠٧/١٤ - « اللسان أبيض »

(١) في ل : « قوله : تنومة هو » مكان : « فالتنومة » .

(٢) في م ، والمطبوع : « وفي » ، وفي النهاية نم « ١/١٩٩ : هي نوع من نبات الأرض فيها وفي ثمرها سواد قليل .

(٣) المطبوع : يأكله » وهو جائز .

(٤) في ل : « يصف » .

(٥) « فقال » : ماقطة من د . ل .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « نم » ٣٠٧/١٤ - الصحاح « نم »

اللسان « نم » وهو كذلك في ديوانه ص ٦٤

وذكر صاحب التهذيب بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » للتنوم ما يأتي :

وَقَوْلُهُ: « أَجْنَى » ، أَيْ صَارَ لَهُ جَنَى ^(١) .
والتَّنُومُ ، والآءُ ضَرْبانِ مِنَ النَّبَاتِ .
وَقَوْلُهُ: « آضَتْ » : يَعْنِي ^(٢) صَارَتْ . قَالَ « زُهَيْر » ^(٣) : يَذْكُرُ أَرْضًا
قَطَعَهَا ، فَقَالَ :

قَطَعْتُ إِذَا مَا الْآلُ آضَ كَأَنَّهُ سَيْوْفٌ تَنْحَى تَارَةً ثُمَّ تَلْتَقِي ^(٤)

= قلت : التَّنومة : شجرة رأيتها بالبادية يضرب لون ورقها إلى السواد ولها حب ... ورأيت
نساء البادية يدقن حبه ويعتصرن منه دهناً أزرق فيه لزوجة ويدهن به شعورهن إذا امتشطن .
وجاء في تفسير غريب البيت بالديوان : أجنى : أدرك أن يجنى . التَّنوم : الواحدة
تنومة : شجيرة غبراء تنبت حبا دسما . الوُحْي : أرض . آ. آ. : الواحدة آمة ثمر السُّرْح .
[١] جاء في د . ر . م . بعد ذلك : ويروى : « أَجْنَى » ، ثم أضاف ناسخ د حاشية
هي : « أَجْنَى مثال : أَجْنَى من الجؤوة وأضاف المطبوع نقلا عن م : « هو من الجؤوة في لونه ،
والوُحْي : الأرض » وأراه استمدراكاً . وفي اللسان جاء : الجؤوة مثل الجعوة لون من ألوان
الخبيل والإبل ، وهي حمرة تضرب إلى السواد . يقال : فرس أجنى ، والأُنثى جأواء .
(٢) في المطبوع : « أَيْ » والمعنى واحد .

(٣) في تهذيب اللغة ٩٨/١٢ ، واللسان « آض » ، وأنشد قول كعب . ونسب
في الصحاح آض والفائق « آض » إلى « زهير » .
والبيت من قصيدة في ديوان « زهير » ترتيبه السادس منها ، ويقال إن زهيراً
وكعباً اشتركا فيها . انظر الديوان ٢٤٥ - ٢٤٨

(٤) هكذا جاء ونسب في الصحاح أبيض ، والفائق « أبيض » ، ورواية الديوان ٢٤٨ :
« نسفة » مكان « تارة » ولكعب نُسِبَ في تهذيب اللغة واللسان « أبيض » .
وفي تفسير غريبه :

الآل : السراب . آض : صار . نسفة : خطوة .

ورواية نسخة ر : « ساعة » مكان « تارة » .

٢٥٧- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) ،
حِينَ أَنَاهُ « عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ » قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ ،
فَقَالَ لَهُ « عَدِيُّ » ^(٢) : إِنِّي مِنْ دِينٍ .

فَقَالَ لَهُ ^(٣) النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) :
« إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمَرْبَاعَ ، وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ ^(٥) فِي دِينِكَ .

وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) :
إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمْ ^(٧) : الرُّكُوسِيَّةُ ^(٨) .

(١) فِي د . ر . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) « لَهُ عَدِي » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٣) « لَهُ » : سَاقَطٌ مِنْ د .

(٤) « لَكَ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٥) فِي د : « لَهَا » وَمَا أَثْبَتَ د .

(٦) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ عَدِي بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٢٥٧/٤ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ « حَدَّثَنِي « أَنِّي « حَدَّثَنَا « يَزِيدُ « أَخْبَرَنَا « هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ » عَنْ
« مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ » عَنْ « أَبِي عُبَيْدَةَ » عَنْ رَجُلٍ قَالَ : قُلْتُ « لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ » :
حَدِيثُ بُلْغُنِي عَنْكَ ، أَحَبُّ أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْكَ . قَالَ : نَعَمْ ، لَمَّا بُلْغُنِي خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَكَرِهْتُ خُرُوجَهُ كِرَاهَةً شَدِيدَةً ، خَرَجْتُ حَتَّى وَقَعْتُ نَاحِيَةَ الرُّومِ .
وَقَالَ يَعْنِي (يَزِيدُ) « بِبَغْدَادَ » حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى « قَبِيصِرَ » قَالَ « فَكَرِهْتُ مَكَانِي
ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كِرَاهِيَّتِي لَخُرُوجِهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَثْبَتَ هَذَا الرَّجُلُ ، فَإِنْ كَانَ
كَاذِبًا لَمْ يَضُرَّنِي ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَلِمْتُ .

قَالَ : فَقَدِمْتُ ، فَتَلَّيْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ النَّاسُ « عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ » ، قَالَ : فَدَخَلْتُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لِي :

فَيُرَوَّى تَفْسِيرُ الرُّكُوسِيَّةِ عَنْ «ابْنِ مَيْسَرِينَ» أَنَّهُ قَالَ :
«هُوَ دِينَ بَيْنَ النَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ» .

فَقَوْلُهُ ^(١) : «مِنْ دِينَ» ، يُرِيدُ : مِنْ أَهْلِ دِينٍ .
وَأَمَّا [قَوْلُهُ] ^(٢) : «الْمَرْبَاعُ» ، فَإِنَّهُ ^(٣) شَيْءٌ

— يا «عدي بن حاتم» : أَسَلِمَ تَسَلَّمَ ثَلَاثًا . قَالَ : قُلْتَ : إِنِّي عَلَى دِينٍ . قَالَ : أَنَا
أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ . فَقُلْتَ : أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي ؟ قَالَ : نَعَمْ . أَلَسْتَ مِنْ «الرُّكُوسِيَّةِ»
وَأَنْتَ تَأْكُلُ مَرْبَاعَ قَوْمِكَ . قُلْتَ : بَلَى . قَالَ : فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ . قَالَ :
فَلَمْ يَعُدَّ أَنْ قَالَهَا . فَتَوَاضَعَتْ لَهَا . فَقَالَ : أَمَّا إِنِّي أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، نَقُولُ :
إِنَّمَا اتَّبِعَهُ ضَعْفَةُ النَّاسِ ، وَمَنْ لَا قُوَّةَ لَهُمْ ، وَقَدْ رَمَتْهُمْ الْعَرَبُ . أَنْتَ تَعْرِفُ الْحَيْرَةَ (قُلْتَ :
لَمْ أَرَهَا ، وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَا . قَالَ : فَوَا الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُبَيِّنَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ ، حَتَّى
تَخْرُجَ الظُّلُمَاتُ مِنَ الْحَيْرَةِ ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جَوَارٍ أَحَدٍ ، وَلِيَفْتَحَنَ كَنْزُ
«كُسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ» قَالَ : قُلْتَ : «كُسْرَى بْنُ هُرْمُزٍ» ؟

قَالَ : نَعَمْ ، «كُسْرَى بْنُ هُرْمُزٍ» وَلِيُبَيِّدَنَّ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبِلَهُ أَحَدٌ .

قَالَ «عدي بن حاتم» : فَهَذِهِ الظُّلُمَاتُ تَخْرُجُ مِنَ الْحَيْرَةِ فَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جَوَارٍ ،
وَلَقَدْ كُنْتُ فِيمَنْ فَتَحَ كَنْزُ «كُسْرَى هُرْمُزٍ» وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ ، لِأَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قَدْ قَالَهَا .

وَانْظُرْ : حَمَّ بَقِيَّةِ حَدِيثِ «عدي بن حاتم» «٣٧٧/٤ - ٣٧٨ - ٣٧٩

الْفَائِقُ «رَبْعٌ» ٢٤/٢ - النِّهَايَةُ «رَبْعٌ» ١٨٦/٢ - «رَكْسٌ» ٢٥٩/٢ - تَهْذِيبُ
اللُّغَةِ «رَبْعٌ» ٣٦٩/٢ - «رَكْسٌ» ٥٩/١٠ - اللِّسَانُ «رَبْعٌ» «رَكْسٌ» «الْتِجَاجُ» «رَبْعٌ» .

(١) فِي د. ر. ل. م. : «قَوْلُهُ» .

(٢) «قَوْلُهُ» : تَكْمَلَةٌ مِنْ ك.

(٣) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م «فَأَنَّهُ كَلَّ» .

كَانَ يُخَصُّ^(١) بِهِ الرَّئِيسُ فِي مَعَاذِمِهِمْ يَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ خَالِصًا لَهُادُونَ أَصْحَابِهِ^(٢).

وَكَذَلِكَ يُرَوَّى فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ «عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ»^(٣) [أَنَّهُ] قَالَ : «رَبَعْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَخَمَسْتُ فِي الْإِسْلَامِ»^(٤).

وَقَدْ كَانَ لِلرَّئِيسِ مَعَ الْمِرْبَاعِ أَشْيَاءُ^(٥) أَيْضًا سِوَاهُ^(٦) ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٧) يَمْلَحُ رَجُلًا :

لَكَ الْمِرْبَاعُ فِيهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ^(٨)

(١) « كان » ساقط من ر . ل . م . المطبوع .

(٢-٢) « دون أصحابه » : ساقط من ر . م .

وعبارة ل : (كانوا في الجاهلية يغزو بعضهم بعضا ، فإذا غنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة فكان خالصا له دون أصحابه .

(٣) « أنه » : تكملة من ل .

(٤) النهاية « خمس » ٧-٢ ، أي قدت الجيش في الحالين ؛ لأن الأمير في الجاهلية كان يأخذ ربع الغنيمة ، وجاء الإسلام ، فجعله الخمس ، وجعل له مصارف .

(٥) في ر . « شيء » .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « سوى هذا » مكان : « أيضا سواه » .

(٧) في م ، وعنهما نقل المطبوع : قال « الشماخ » ، وعلق المصحح في الهامش بقوله البيت لعبد الله بن عتبة الضبي .

(٨) هكذا جاء البيت منسوباً لعبد الله بن عتبة في تهذيب اللغة « ربع » ٣٦٩/٢ ، ومقاييس اللغة « ربع » ٤٧٩/٢ بزيادة « الضبي » وفي الصحاح « ربع » « ابن عتبة الضبي » واللسان : « نشط » « فضل » صفا « والتاج » ربع » .

ورواية م وعنهما نقل المطبوع « منها » مكان « فيها » .

فَالْمَرْبَاغُ : مَا وَصَفْنَا .

وَالصَّفَايَا : وَاحِدُهَا صَفِيٌّ ، وَهُوَ مَا يَصْطَفِيهِ لِتَقْوِيهِ ، أَيْ يَخْتَارُهُ^(١)
مِنَ الْغَنِيمَةِ أَيْضًا^(٢) قَبْلَ الْقَسْمِ .

وَحُكْمُهُ : مَا اخْتَكَمَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ لَهُ^(٣) .

وَالنَّشِيطَةُ : مَا مَرَّوَا بِهِ فِي غَزَاتِهِمْ عَلَى طَرِيقِهِمْ سِوَى الْمُغَارِ الَّتِي
قَصَدُوا لَهُ .

وَالْفُضُولُ : مَا فَضَلَ عَنِ الْقَسْمِ ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُمْ أَنْ يُبَعْضُوهُ^(٤) صَارَ
لَهُ أَيْضًا .

❏ فَكُلُّ هَذِهِ الْخِلَالِ^(٥) . كَانَتْ لِرُؤُسَاءِ الْجِيُوشِ مِنَ الْغَنَائِمِ .

❏ وَفِي الْحَدِيثِ :

❏ « أَنْ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا أَلْبَاً وَاحِدًا »^(٦) .

(١) في م ، والمطبوع « يختار » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٢) في د : « وهو » مكان : « أيضا » .

(٣) « كان له » : ساقط من ل .

(٤) في م : « يبعضونه » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) « الخلال » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٦) جاء في رواية حم للحديث ٦٧٨ / ٤ :

« وَإِنِّي قَدْ أَرَى أَنَّ مَا مَنَعَكَ خِصَاصَةَ تَرَاهَا مِنْ حَوْلِي ، وَأَنَّ النَّاسَ عَلَيْنَا أَلْبَاً وَاحِدًا (كذا) .

وانظر فيه : الفائق « ألب » ٥٢ / ١ . النهاية « ألب » ٥٩ / ١ ، وفيه : « الألب

بالفتح والكسر - : القوم يجتمعون على عداوة إنسان » .

فَالْأَلْبُ : أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ^(١) .

يُقَالُ : « بَنُو فُلَانٍ » أَلْبٌ عَلَى « بَنِي فُلَانٍ » : إِذَا كَانُوا يَدًا وَاحِدَةً عَلَيْهِم بِالْعَدَاوَةِ^(٢) .

وَيُقَالُ : تَأَلَّبَ الْقَوْمُ [تَأَلَّبًا]^(٣) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « أَلْب » ٣٨٥ / ١٥ :

« أبو عبيد » عن « أبي زيد » : هُم عَلَى أَلْبٍ وَاحِدٌ ، وَوَعْلٌ وَاحِدٌ ، وَصَدْعٌ وَاحِدٌ ، وَضِلْعٌ وَاحِدٌ ، يَعْنِي اجْتِمَاعَهُمْ عَلَيْهِ بِالْعَدَاوَةِ .

(٢) « بالعداوة » : ساقط من ل ، وفي م : « في العداوة » .

(٣) « تألبا » بكلمة من د ، وفي تهذيب اللغة : « وقد تألبوا عليه تألبا : إِذَا تَصَافَرُوا عَلَيْهِ أَقُولُ : وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م وَحْدَهَا : مَا يَأْتِي :

قال الشاعر :

وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا السَّيُوفُ ، وَأَطْرَافُ الْقَنَاوِزِ

وجاء البيت منسوباً « لحسان » في الفائق ١ / ٥٣ ، وحول تفسير (ألبا) وإعرابه جاء في الفائق :

فيه وجهان : أحدهما أن يكون مصدرا ، من أَلْبَ إِلَيْنَا الْمَالُ : إِذَا اجْتَمَعَ ، أَوْ مِنْ أَلْبَنَاهُ نَحْنُ : جَمَعْنَاهُ ، أَيْ اجْتَمَاعًا وَاحِدًا أَوْ جَمْعًا وَاحِدًا .

وانتصابه إما على أنه خبر كان على معنى ذوى اجتماع ، أَوْ ذَوَى جَمْعٍ .

وإما على أنه مصدر أَلْبُوا ، الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ : كَانُوا عَلَيْنَا ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَيْهِمْ فِي مَعْنَى التَّائِبِ عَلَيْهِمْ ، وَالتَّعَاوَنَ عَلَى مَنَاصِبَتِهِمْ .

والثاني أن يكون : بمعناه يدا واحدة من الإلب وهو الفِترُ ؟ قال « حسان » وساق البيت .

ورواية الديوان ٢٠٦ : « ثُمَّ » مكان « فَيْكَ » .

٢٥٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) :
 أَنَّهُ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ (٢٠٩) مِنْ « الْمَدِينَةِ » إِلَى « الْيَمَنِ » وَ « الشَّامِ »
 أَوْ « الْعِرَاقِ » ^(٢) . وَ « الْمَدِينَةُ » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ^(٣) .
 قَوْلُهُ : « يَخْرُجُونَ » ^(٤) : هُوَ أَنْ يُقَالَ : فِي زَجَرِ الدَّابَّةِ « بَسْ . بَسْ »

(١) فِي د . ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي الْمَطْبُوع : « وَالْعِرَاق » .

(٣) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ ، بَابُ مَنْ رَغِبَ عَنِ الْمَدِينَةِ ج ٢ ص ٢٢٢ :
 حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ » أَخْبَرَنَا « مَالِكٌ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ »
 عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ « سَفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : تُفْتَحُ « الْيَمَنُ » فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ ،
 فَيَحْتَمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمِنْ أَطَاعِهِمْ ، « وَالْمَدِينَةُ » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ
 « الشَّامُ » فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ ، فَيَحْتَمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمِنْ أَطَاعِهِمْ ، « وَالْمَدِينَةُ » خَيْرٌ
 لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ ، فَيَحْتَمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمِنْ
 أَطَاعِهِمْ « وَالْمَدِينَةُ » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

م : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ تَرْغِيبِ النَّاسِ فِي سَكْنَى الْمَدِينَةِ ٩ / ١٥٨ - ١٥٩ .

ط : كِتَابُ الْجَامِعِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي سَكْنَى الْمَدِينَةِ وَالْخُرُوجِ مِنْهَا ٧٧٨ .

حم : حَدِيثُ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٥ / ٢٢٠ .

الْفَائِقُ « بَسَسَ » ١ / ١٠٧ - النِّهَايَةُ « بَسَسَ » ١ / ١٢٦ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « بَسَسَ »

[١٢] / ٣١٥ مَقَابِيسُ اللُّغَةِ « بَسَسَ » ١ - ١٨١ ، وَفِيهِ : « يَجِيءُ قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ » الصَّحَاحُ

« بَسَسَ » ٣ / ٩٠٩ - لِسَانُ الْعَرَبِ التَّاجُ « بَسَسَ » .

(٤) فِي د ك « يَبْسُونَ » بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْيَاءِ - وَعَلَى هَامِشٍ لَدُنْ نَسْخَةِ أُخْرَى وَفِي

[أَوْ «يَسْ . يَسْ» وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ بِالْفَتْحِ ^(١) .
وَهُوَ صَوْتُ الزَّجْرِ لِلسُّوقِ ^(٢) إِذَا سُقَّتْ حِمَارًا ، أَوْ غَيْرَهُ .

[وَهُوَ مِنْ ^(٣) كَلَامِ «أَهْلِ الْيَمَنِ» .

[وَفِيهِ لُغَتَانِ ^(٤) : بَسَسْتُ وَأَبَسَسْتُ .

فَيَكُونُ ^(٥) عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ^(٦) يَبْسُونُ ^(٧) ، وَيَبْسُونُ .

٢٥٩ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) :
أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يُعَالِجُ طَلْمَةً لِأَصْحَابِهِ فِي مَفَرٍّ ، وَقَدْ عَرِقَ ، وَأَذَاهُ وَهَجُ
النَّارِ ، فَقَالَ [النَّبِيُّ ^(٩)] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٠) - :

= المطبوع عن نمخه يَبْسُونُ بضم الياء وكسر الباء وهو من يَسْ وأَبَسَ ن وإلى هذا أشار
أبو «عبيد» في آخر الحديث ، وفيه كذلك «يَبْسُونُ» - بفتح الياء وضم الباء - من يَسْ
يَبْسُ وعلى هذا فالكلمة ثلاثية ورباعية ، وفي ضبطها ثلاثة أوجه .

(١) «أَوْ يَسْ يَسْ» - بكسر الباء - تكلمة من د . ر . ل . م ، وعبرة «وأكثر ما يقال
بالفتح» تكلمة من ل .

(٢) «للسوق» : ساقط من ر . ل .

(٣) «من» : ساقط من م .

(٤) في ر : «وفيه لغتان يقال» بإضافة يقال .

(٥) في ل : «فيقال» مكان «فيكون» .

(٦) «القياس» : ساقط من ل .

(٧) المطبوع : «يَبْسُونُ» : بفتح الياء وضم الباء - وهو وجه .

(٨) في د . و . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٩) «النبي» تكلمة من د . ل . م .

(١٠) في د . ر : «صلى الله عليه» وفي ك . م . ل : «عليه السلام» .

« لَا يُصِيبُهُ حَرٌّ جَهَنَّمَ أَبَدًا »^(١).

يُروى^(٢) عن « بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ »^(٣) عن « أَبِي عُمَرَ السَّلَفِيِّ »^(٤) عن « بَدِيلِ الشَّهَالِيِّ »^(٥) يَرْفَعُهُ^(٦).

قَوْلُهُ: « الطُّلْمَةُ »: يَعْْنِي الْخُبْزَةَ، وَهِيَ الَّتِي يُسَمِّيهَا^(٧) النَّاسُ الْمَلَّةَ.

وَلِإِنَّمَا الْمَلَّةُ: اسْمُ الْخُبْزَةِ نَفْسِهَا.

فَأَمَّا الَّتِي تُمَلُّ^(٨) فِيهَا، فَهِيَ الطُّلْمَةُ، وَالْخُبْزَةُ،

(١) لم أعتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن.

وجاء برواية غريب حديث « أَبِي عُبَيْدٍ » في:

الفائق « طلم » ٢ / ٣٦٥ النهاية « طلم » ٣ / ١٣٧ مختصرا، وفي تهذيب اللغة « طلم ».

١٣ / ٣٥٦ برواية « لَا تَطْعَمُهُ النَّارُ بَعْدَ »، وبرواية الغريب جاء في الصحاح « طلم ».

الناج طلم ورواية اللسان « طلم » لَا تَقْمَسُهُ النَّارُ أَبَدًا.

(٢-٢) لم ينقل مصحح المطبوع السند عن ر. ل سهوا، أو لأنه سقط من النسختين.

(٣) في د: « وَيُروى عَنْ « بَقِيَّةٍ ».

(٤) السَّلَفِيُّ: بِضَمِّ السِّينِ الْمَشْدُودَةِ وَفَتْحِ اللَّامِ: أَمَّا الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ فَهُوَ بِكَسْرِ السِّينِ الْمَشْدُودَةِ وَفَتْحِ اللَّامِ.

(٥) في د: « الَّذِي »، تَصْغِيفٌ.

(٦) في المطبوع: « تَسْمِيَّهَا » - بَتَاءُ مَثْنَاءُ فَوْقِيَّةٌ - وَهُوَ جَائِزٌ.

(٧) في المطبوع عن ر. ل. م. « يُمَلُّ » وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ فِي د. لَكِ وَالصَّحَاحِ

نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فَقَدْ نَقَلَ فِي مَادَّةِ « طَلَمَ » مَا جَاءَ فِي غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ ».

وَالْمَلِيلُ^(١)

وَأَكْثَرُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ « أَهْلُ الشَّامِ » وَالشُّغُورِ ، وَهِيَ مُبْتَدَلَةٌ عَنْهُمْ وَالَّذِي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّهُ حَمِيدُ الرَّجُلِ عَلَى أَنْ خَلَمَ أَصْحَابَهُ فِي السَّفَرِ : يَعْنِي خَبَرَ لَهُمْ .

٢٦٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :
« أَجْلِسُونِي فِي مَخْضَبٍ فَأَغْسِلُونِي »^(٤) .

(١) جاء في مقاييس اللغة « طلم » ٤١٥/٣ :

الطلاء ، والالام ، والميم أصل صحيح ، وهو ضرب الشيء ببسط الشيء المبسوط .
مثال ذلك الطلْمُ ، وهو ضربك خبزة الملة بيدك تنفض ما عليها من الرماد .
وما أقرب ما بين الطلْمِ واللقْمِ ...
ويُقَالُ : إِنَّ الطَّلْمَةَ الْخَبْزَةُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّا تُلَطِّمُ .

وفي النهاية « طلم » ١٣٧/٣ :

« الطَّلْمَةُ : خَبْزَةُ تَجْعَلُ فِي الْمَلَقَةِ ، وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَارُّ ..

وقيل الطلْمَةُ : صَفِيحَةٌ مِنْ حِجَارَةٍ كَالطَّابِقِ يُخَبَّرُ عَلَيْهَا » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) في د . ر . ك : « صلى الله عليه - » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) جاء في خ : كتاب الطب ، باب ٢٢ ج ٧-١٨ :

« حدثنا » بشر بن محمد « أخبرنا » عبد الله « أخبرنا » معمر « و » يونس «
قال « الزهري » : أخبرني عبيد بن عبد الله بن عتبة « أن عائشة « - رضى الله عنها -
زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت : لما ثقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - =

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَالْمِخْضَبُ^(١) : هُوَ مِثْلُ الْإِجَازَةِ الَّتِي يُغَسَّلُ فِيهَا
الشَّيْبُ ، وَنَحْوُهَا .
وَقَدْ يُقَالُ لَهُ^(٢) :

= واشتد به وَجَعُهُ اسْتِأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ
تَحْتَ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ « عَبَّاسٍ » وَآخِرٍ فَأَخْبَرَهُ « ابْنُ عَبَّاسٍ » . فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي
مَنْ الرَّجُلُ الْآخِرُ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْ « عَائِشَةَ » ؟
قُلْتُ : لَا . قَالَ : هُوَ « عَلِيٌّ » .

قَالَتْ « عَائِشَةُ » : فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَ مَا دَخَلَ بَيْتَهَا ، وَاشْتَدَ
بِهِ وَجَعُهُ : هَرِّقُوا عَلَيَّ مِنْ مَنِيْعٍ قَرِيبٍ لَمْ تُحَلِّكْ أَوْ كَيْتُهُنَّ ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ ، قَالَتْ :
فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ « زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُ عَلَيْهِ
مِنْ تِلْكَ الْقَرِيبِ ، حَتَّى جَعَلَ يَشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ .
قَالَتْ : فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ ، فَصَلَّى لَهُمْ ، وَخَطَبَهُمْ » .

وانظر فيه خ : كتاب الوضوء - باب الغسل والوضوء في المِخْضَبِ ٥٧/١
كتاب المغازي ، باب مرض النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ١٣٩/٥ - ١٤٠
دى : المقدمة ، باب في وفاة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٣٥/١ . وفيه خطبة
الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو بعضها .
حم : حديث عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ١٥١/٦ وفيه : المِخْضَبُ لِحَفْصَةَ مِنْ
نَحَاسٍ ٢٢٨/٦ .

الفائق « خُضْبُ ٣٧٧/١ ، وفيه : « اجلسوني في المِخْضَبِ فَاغْسِلُونِي » - النهاية
« خُضْبُ » ٣٩/٢ .

(١) في ر . ل . م ، والمطبوع : « المِخْضَبُ » .

(٢) « لَهُ » : ساقطة من د .

البركن^(١٣) أيضا .

ومنه حديث^(١٤) « حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ^(١٥) » أَنَّهَا كَانَتْ تَجْلِسُ فِي
مِرْكَنٍ لِأُخْتِهَا « زَيْنَبَ » وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ ، حَتَّى تَغْلُو صُفْرَةَ الدَّمِ الْمَاءَ^(١٦)
٢٦١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٧) -
أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْفَرَعِ ، فَقَالَ :

(١) جاء في تهذيب اللغة « خضب » ١١٧/٧ : « والمخضب : مثل إجانة يُغسل
فيها الثياب » .
وجاء في الفائق : المخضب : هو البركن ، سمي بذلك . لأنه يجعل فيه
ما يخضب به .

(٢) عبارة ل : « ومنه الحديث الذي يروى عن » .

(٣) عرف مصحح المطبوع بها تعريفا مناسبا عن التهذيب ٤١١/١٢

(٤) انظر الحديث في :

م : كتاب الحيض ، باب غسل المستحاضة ٢٢/٤ : ٢٥

د : كتاب الطهارة ، باب من روى أن المستحاضة تغتسل لكل صلاة الحديث ٢٨٨ ،

٢٠٢/١ - ٢٠٣

ج : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المستحاضة الحديث ٦٢٦ ، ٢٠٥/١

د : كتاب الوضوء ، باب في غسل المستحاضة ١٩٨-١

حم : حديث عائشة - رضي الله عنها ١٨٣/٦ - ١٨٧ وفي ٢٣٧ أن المستحاضة

زينب بنت جحش !

(٥) الجملة الدعائية ساقطة من د ، وفي ر : لك : صلى الله عليه وفي ل . م : « عليه

السلام » .

« [هو^(١)] حَقٌّ ، وَأَنْ تَتْرُكَهُ حَتَّى^(٢) يَكُونَ » ابْنُ مَخَاضٍ « -
 أو « ابْنُ لَبُونٍ » زُخْرِبًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِنْاءَكَ ، وَتُوَلِّهُ نَاقَتَكَ ،
 وَتَذْبَحَهُ يَلْصَقُ لَحْمُهُ بِوَبْرِهِ .

(١) « هو : تكملة من د .

(٢) جاء في د^٣ : كتاب الأضاحي ، باب في العقيقة ، الحديث ٢٨٤٢ ٢٨٤٣ / ٣ -
 ٢٦٣ : حدثنا « القَعْنَبِيُّ » حدثنا « داود بن قيس » عن « عمرو بن شعيب » أن
 النبي - صلى الله عليه وسلم - (ح) .

وحدثنا « محمد بن سليمان الأنباري » حدثنا « عبد الملك » يعني « ابن عمرو »
 عن « داود » عن « عمرو بن شعيب » عن أبيه ، أراه عن جده ، قال : سئل رسول الله
 - صلى الله عليه وسلم - عن العقيقة ، فقال :
 « لا يحب الله العقوق . كأنه كره الاسم - .

وقال : من ولد له ولد ، فأحب أن ينسك عنه فلينسك ، عن الغلام شاتان مكافئتان ،
 وعن الجارية شاة » .

وسئل عن الفَرَع ؟ قال : والفَرَعُ حَقٌّ ، وَأَنْ تَتْرُكُوهُ حَتَّى يَكُونَ بِكَرًا شَغْرِبًا
 ابْنُ مَخَاضٍ ، أو ابن لبون ، فتعطيه أرملة ، أو تحبل عليه في سبيل الله خبرٌ من أن
 تذبحه ، فليزق لحمه بوبره ، وتكفأ إناءك ، وتوَلِّهُ نَاقَتَكَ .
 وانظر فيه :

من : كتاب العقيقة ، كتاب الفرع والعنيرة ١٤٨/٧ ، وفيه : « حتى يكون بكرًا ،
 سم : مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ٢-١٨٣ وفيه : « حتى يكون شغزبًا ، أو
 شغزوبًا »

الفائق « فرع » ٩٧/٣ ، النهاية « فرع » ٣-٤٣٥ - ٤٣٦ . اللسان (زخرب -
 شغزب) .

يُرَوَّى عَنْ «مَعْمَرٍ» وَ «مُفَيَّانَ بْنِ عَيْيَنَةَ» عَنْ «زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ»^(١)
عَنْ رَجُلٍ مِنْ «بَنِي ضَمْرَةَ» عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) .
قَوْلُهُ^(٣) : «الْفَرْعُ» : هُوَ^(٤) أَوَّلُ شَيْءٍ تُنْتِجُهُ النَّاقَةُ^(٥) ، فَكَانُوا
يَجْعَلُونَهُ لِلَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - :
«هُوَ حَقٌّ» .

وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَهُ حِينَ يُولَدُ ، فَكَرِهَ (٢١٠) ذَلِكَ ، وَقَالَ :
دَعُهُ حَتَّى يَكُونَ «ابْنُ مَخَاضٍ» أَوْ «ابْنُ لَبُونٍ» ، فَيَصِيرَ لَهُ طَعْمٌ .
وَالزُّخْرُبُ^(٧) : هُوَ الَّذِي قَدْ غَلِظَ جِسْمُهُ ، وَاشْتَدَّ لَحْمُهُ .

(١) في د : «ويروى» : وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٢) في د . ر . ل : «صلى الله عليه» وفي ك : «عليه السلام»

(٣) في ل : «أما» مكان : «قوله» .

(٤) في ل : «فهو»

(٥) جاء في تهذيب اللغة «فرع ٣٥٤/٢ - ٣٥٥ : «الفرعة ، والفرع - بنصب
الراء - : وهو أول ما تلده الناقة : وكانوا يذبحون ذلك لألتهم في الجاهلية

وقال «أبو مالك» : كان الرجل في الجاهلية إذا تمت إبله مائة بعير قدم بكرها
فنحره لصنمه ، وذلك الفرع .

أقول : لا مانع من حمله على المعنيين .

(٦) «عز وجل» : تكملة من د .

(٧) في د . ر . ك : «صلى الله عليه» - وفي ل . م «عليه السلام» .

(٨) في د : «حتى» تصحيف .

(٩) هكذا جاء في نسخ غريب حديث «أبي عبيد» التي بين يدي .

ورواية « أبي داود » ومسنند « أحمد » - « شغزبا » بشيين في أوله بعدها غين معجمة وزاء ونقلها « ابن الأثير » في النهاية عن سنن « أبي داود » .
أقول : رجعت إلى تهذيب اللغة شغزب ، ومقاييس اللغة ، والصحاح ، والمحكم ، فلم أجده شغزب في معنى غلظ الجسم ، واشتداد اللحم .

ونقلها صاحب اللسان عن « ابن الأثير » ، وعلق عليه « ابن الأثير » في النهاية (٢ - ٤٨٣) « شغزب » بقوله : هكذا رواه « أبو داود » في السنن .

قال « الحربي » : الذي عندي أنه : زُغزُبا ، وهو الذي اشتد لحمه وغلظ ، وقد تقدم في الزاي .

وجاء في معالم السنن للإمام الخطابي على سنن أبي داود - ٣ / ٢٦٢ - ٢٦٣ :

وقوله : « حتى يكون بكراً شغزباً » هكذا رواه « أبو داود » وهو غلظ .

والصواب : « حتى يكون بكراً زُغزُباً » (براء مهملة بعد الخاء) وهو الغليظ كذا رواه « أبو عبيد » وغيره .

ويشبه أن يكون حرف الزاي قد أبدل بالسين لقرب مخارجهما ، وأبدل الخاء غينا

لقرب مخرجهما فصار مغزبا ، فصحفه بعض الرواة فقال : شغزبا .

وجاء في تهذيب اللغة « زغزب » ٧ / ٦٧٢ : « أبو عبيد » الزغزُبُ : القوى الشديد « بزاي معجمة » .

وجاء في الصحاح « زغزب » ١ / ١٤٢ : « الزغزب » - بالضم وتشديد الباء . الغليظ .

يقال : صار ولد الناقة زُغزُباً : إذا غلظ جسمه واشتد لحمه . براء مهملة بعد الخاء .

والذي جاء في اللسان « زخزب » بزاي معجمة بعد الخاء .

وجاء في د . م ، والمطبوع قبل « والزخزب » :

وقال أوس بن حجر (من بنى تميم) :

وشبه الهَيْدَبُ العِباءَ من آل أقوام سَقَبَا مُجَلَّلا قَرَعَا

وأرى الإضافة حاشية دخلت في متن النسخة - والله أعلم - .

وَقَوْلُهُ : « خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِنْاءَكَ » .

يَقُولُ : إِنَّكَ ^(١) إِذَا ذَبَحْتَهُ ^(٢) حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ بَقِيَتْ الْأُمُّ بِلَا وَلَدٍ تَرْضَعُهُ ، فَانْقَطَعَ لِذَلِكَ لَبْنُهَا . يَقُولُ : فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، فَقَدْ كَفَأْتَ إِنْاءَكَ ، وَهَرَقْتَهُ .

وَأِنَّمَا ذَكَرَ الْإِنَاءَ هَاهُنَا لِذَهَابِ اللَّبَنِ

وَمِنْ هَذَا قَوْلُ « الْأَعَشَى » يَمْدَحُ رَجُلًا ^(٣) :

رُبُّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ أَقْتَلِ ^(٤)
فَالرَّفْدُ ^(٥) : هُوَ الْإِنَاءُ الضَّخْمُ .

فَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : هَرَقْتَهُ ^(٦) ذَلِكَ الْيَوْمَ ، أَيَّ ^(٧) أَنْكَ اسْتَقْتِ الْإِبِلَ ،
فَتَرَكْتَ أَهْلَهَا ذَاهِبَةً أَلْبَانُهُمْ ، فَارْعَةً آتِيَتُهُمْ مِنْهَا .

(١) « إِنَّكَ » ساقط من ل .

(٢-٢) عبارة ل : إِذَا ذَبَحْتَهُ فِي أَوَّلِ مَا تَضَعُهُ أُمُّهُ ، انْقَطَعَ لَبْنُهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ تَرْضَعُهُ ، فَتَكُونُ كَمَا أَنَّكَ هَرَقْتَ لَبْنَكَ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ لَذَهَابِ (اللَّبَنِ) قَالَ « الْأَعَشَى » بِهَذَا الْمَعْنَى يَمْدَحُ رَجُلًا .

(٣) الْبَيْتُ الْوَاحِدُ ، وَالْمَبْعُوثُونَ مِنْ قَصِيدَةِ الْأَعَشَى مِنْ بَحْرِ الْخَفِيفِ يَمْدَحُ الْأُمُودِينَ الْمُنْدَرِ

اللُّخْمَى ، وَهِيَ أَوَّلُ قِصَائِدِ الدِّيَّوَانِ وَالْبَيْتِ ص ١٣

(٤) جَاءَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي « ك » النسخة المعتمدة : « قَالَ » أَبُو عبيد « رَفْدٌ وَرَفْدٌ » ،

أَيَّ بِكْسَرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا وَهِيَ حَادِثَةٌ دَخَلَتْ فِي مِثْلِ النسخة وَأَشَارَ الْمُقَابِلُ إِلَى ذَلِكَ .

(٥) فِي ل : « إِنَّكَ هَرَقْتَهُ » ، وَلَيْسَ لِهَذِهِ الزِّيَادَةُ مَعْنَى .

(٦) « أَيَّ » ساقط من د . ر . ل . م ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « تَوَلَّاهُ نَاقَتَكَ » : فَهُوَ ذَبْحُهُ ^(١) وَلَدَهَا .
وَكُلُّهُ أَنَّنِي فَقَدْتُ وَلَدَهَا ، فِيهِ وَآلِه ^(٢) .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ فِي السَّبْيِ : « أَنَّهُ نَهَى ^(٣) أَنْ تَوَلَّاهُ وَالِدَةُ عَنْ
وَلَدِهَا » ^(٤) .

يَقُولُ : لَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا فِي الْبَيْعِ
وَلِأَنَّمَا ^(٥) جَاءَ هَذَا ^(٦) النَّهْيُ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - فِي
الْفَرْعِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَ ^(٨) وَلَدَ النَّاقَةِ أَوَّلَ مَا تَضَعُهُ [أُمُّهُ] ^(٩) ، وَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ الْغَرَاءِ ^(١٠) .

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعِ : « ذَبَحَكَ » .
(٢) فِي د : « فِيهِ وَلَدُهَا وَآلِه » : تَصْغِيفٌ .
(٣) « أَنَّهُ نَهَى » تَعْبِيرٌ مُكَرَّرٌ فِي د خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .
(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ : « لَا تَوَلَّاهُ وَالِدَةُ عَنْ وَلَدِهَا ، وَلَا تَوَلَّاهُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعُ ، وَلَا
تَحَاطِلْ حَتَّى تَعْتَبِرَ بِحَيْضَةٍ » .
وَهُوَ الْحَدِيثُ رَقْمُ ٢٤٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ ص (٤٠٥) .
(٥) فِي د : « إِنَّمَا » . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٦) « هَذَا » : سَائِقٌ مِنْ ر . ل .
(٧) فِي د : « مِنْ » .
(٨) فِي د . ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٩) فِي د : « يَذْبَحُونَهُ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .
(١٠) « أُمُّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى هَذِهِ الْإِضَافَةِ .
(١١) الْغَرَاءُ : مَا يُلَصِّقُ بِهِ الشَّيْءُ ، إِذَا فَتَحَتْ الْغَيْنُ قَصْرَتْ ، وَإِذَا كَسَرَتْهَا مَدَدَتْ .
تَقُولُ مِنْهُ : غَرَوْتُ الْجِلْدَ ، أَيَّ أَلَصَقْتَهُ بِالْغَرَاءِ .

أَلَا تَسْمَعُ^(١) إِلَى^(٢) قَوْلِهِ : يَخْتَلِطُ أَوْ يَلْصِقُ^(٣) لَحْمَهُ بِوَبَرِهِ .

فَفِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنَ الْكَرَاهَةِ :

إِحْدَاهُنَّ : أَنَّهُ لَا يُنْتَفَعُ بِلَحْمِهِ .

وَالثَّانِيَةُ : إِذَا ذَهَبَ وَلَدَهَا ارْتَفَعَ لَبَنُهَا .

وَالثَّالِثَةُ : أَنَّهُ يَكُونُ [قَدْ]^(٤) فَجَعَهَا بِهِ ، فَيَكُونُ آثِمًا .

فَقَالَ [النَّبِيُّ]^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « دَعَهُ حَتَّى يَكُونَ

« ابْنُ مَخَاضٍ » وَهُوَ ابْنُ سَنَةِ^(٦) أَوْ « ابْنُ لَبُونٍ »^(٧) وَهُوَ ابْنُ سَنَتَيْنِ ، ثُمَّ أَذْبَحَهُ حِينَئِذٍ ، فَقَدْ طَابَ لَحْمُهُ ، وَاسْتَمْتَعَتْ بِلَبَنِ أُمِّهِ سَنَةً ، وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهَا مُفَارَقَتُهُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَغْنَى عَنْهَا ، وَكَبِيرٌ » .

٢٦٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨)

حِينَ قَالَ « لِسَعْدٍ » يَوْمَ « أَحُدٍ » :

(١) فِي د : « يَسْمَعُ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَوَّلَى .

(٢) إِلَى : سَاقَطَ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ .

(٣) فِي د : « يَصْلِقُ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) قَدْ : تَكْسِلَةٌ مِنْ د .

(٥) « النَّبِيُّ » : تَكْسِلَةٌ مِنْ د . م . وَالْمَطْبُوعُ .

(٦) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » . وَفِي ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) « سَنَةٌ » : سَاقَطَ مِنْ ل ، وَيُذَكِّرُهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .

(٨) فِي د : « وَابْنُ لَبُونٍ » ، وَانْظُرْ فِي « ابْنِ مَخَاضٍ » وَ« ابْنِ لَبُونٍ » الْحَدِيثَ

٢٤٧ فِي أَسْنَانِ الْإِبِلِ مِنْ هَذَا الْجِزْءِ ص (٤١٩) .

(٩) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« اِزِمِ فِدَاكَ اَبِيَّيْ وَأُمِّي »^(١) .

قَالَ^(٢) « سَعْدُ » : فَرَمَيْتُ رَجُلًا^(٣) بِسَهْمٍ فَقَتَلْتَهُ^(٤) ، ثُمَّ رُمِيتُ

(١) جاء في م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل « سعد بن أبي وقاص » - رضي الله تعالى عنه - ج ١٨٤/١٥ - ١٨٥ :

حدثنا « محمد بن عباد » ، حدثنا « حاتم » يعني « ابن إساعيل » عن « بكير ابن مسمار » عن « عامر بن سعد » عن أبيه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - جمع له أبويه « يوم أحد » قال : كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين : فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« اِزِمِ فِدَاكَ اَبِيَّيْ وَأُمِّي » .

قَالَ : فنزعت له بسهم ليس فيه نصل ، فأصبت جنبه ، فسقط ، فأنكشفت عورته ، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نظرت إلى نواجزه .
« أقول : جاء في شرح النووي : فضحك ، أي فرحاً بقتله عدوه ، لا لانكشافه » .
وانظر في الحديث :

خ : كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب « سعد بن أبي وقاص » ٢١٢/٤

ت : كتاب الأدب ، باب ما جاء في فداك أبي وأمي - ج ٥ ص ١٣٠

ج : المقدمة ، باب في فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فضل « سعد ابن أبي وقاص » - رضي الله عنه .

الحديثان ١٢٩ / ١٣٠ ج ٤٧/١

حم : حديث علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه ١٢٤ / ١ - ١٣٦ - ١٣٧

الفائق (دمو) ٤٣٨ / ١ والنهائية (دما) ١٣٥/٢ - تهذيب اللغة « دمي » ١٤ / ٢١٧

(٢-٢) عبارة ل : قال « سعد » : « فَأَخَذْتُ مِنْهُمَا مِنْ كَتَانِي ؛ فَرَمَيْتُ بِهِ رَجُلًا »

والمنعى واحد . (٣) في د : « فقتله ، وأثبت ما جاء ، في بقية النسخ .

بِذَلِكَ السَّهْمِ^(١) أَعْرِفُهُ ، حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَفَعَلُوهُ مَرَّاتٍ^(٢) .

فَقُلْتُ : هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ مُدَى^(٣) ، فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي .

[قَالَ]^(٤) : فَكَانَ^(٥) عِنْدَهُ حَتَّى (٢١١) مَاتَ [— رَحِمَهُ اللَّهُ^(٦)] .

يُرْوَى^(٧) تَفْسِيرُ هَذَا الْحَرْفِ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ .

قَالُوا^(٨) : الْمُدَى^(٩) : هُوَ الَّذِي يَرْمِي بِهِ الرَّجُلُ الْعَدُوَّ ، ثُمَّ يَرْمِيهِ الْعَدُوُّ

بِذَلِكَ السَّهْمِ بَعَيْنَهُ^(١٠) ، وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَّا فِي الْحَدِيثِ

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : زاد « فأخذته » ولا يتوقف المعنى على هذه الزيادة

(٢) في ر . ل : « وفعلوه ثلاث مرات » .

(٣) في د : « مدى » — بجم مفتوحة بعدها دال ساكنة — والصواب ما أثبت عن بقية

النسخ .

(٤) « قال » : تكملة من د . ر . ن .

(٥) في ر . ل . م ، والمطبوع : « وكان » والمعنى واحد .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من م والمطبوع .

(٧) المطبوع : « ويروى » .

(٨) م وعنهما ، نقل المطبوع : « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق ، لأنه
يعنى أقوال المفسرين للكلمة في الحديث .

(٩) في د « المدى » بدال ساكنة .

(١٠) (١٠-١١) في ل : « ثم يرمونه » .

وَالْمُدْمَى^(١) فِي الْكَلَامِ : هُوَ^(٢) مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي فِيهَا^(٣) سَوَادٌ أَوْ حُمْرَةٌ^(٤) .
٢٦٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) :

(١) فِي ل : « وَأَمَّا الْمُدْمَى » .

(٢-٢) عبارة ل : « فَهُوَ فِي اللَّوْنِ الَّذِي فِيهِ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ ، « وَحُمْرَةٌ » .

أَقُول : وَجَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ « دَمِي » ١٤ / ٢١٧ .

فِي حَدِيثِ « سَعْدٌ » أَنَّهُ رَمَى بِسَهْمٍ مُدْمَى ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، فَقُتِلَ بِهِ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ .
وَقَالَ « شُعْر » : الْمُدْمَى : الَّذِي يَرْمِيهِ الرَّجُلُ الْعَدُوَّ ، ثُمَّ يَرْمِيهِ الْعَدُوَّ بِذَلِكَ السَّهْمِ بَعِيْنَهُ
كَأَنَّهُ دُمِّيٌّ بِالدَّمِ حَتَّى وَقَعَ بِالرَّمِيِّ .

وَيُقَالُ : سُمِّيَ مُدْمَى ، لِأَنَّهُ أَحْمَرُ مِنَ الدَّمِ .

وَسَهْمٌ مُدْمَى قَدْ دُمِّيَ بِهِ مَرَّةٌ .

وَفِيهِ كَذَلِكَ :

« أَبُو عُبَيْد » عَنْ « أَبِي عَمْرٍو » الْمُدْمَى مِنَ الثِّيَابِ : الْأَحْمَرُ .

وَقَالَ « اللَّيْث » : الْمُدْمَى مِنَ الْخَيْلِ الْأَشْفَرِ الشَّدِيدِ الْحُمْرَةِ شَبِهَ لَوْنَ الدَّمِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ
فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ فَهُوَ مُدْمَى .

وَفِي الصَّحَاحِ « دَمَا » :

« وَالْمُدْمَى : السَّهْمُ الَّذِي عَلَيْهِ حُمْرَةٌ وَقَدْ جَبِدَ بِهِ حَتَّى يَضْرِبَ إِلَى السَّوَادِ .

وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ ، ثُمَّ رَمَاهُ بِهِ الْعَدُوَّ وَعَلَيْهِ دَمٌ ، جَعَلَهُ فِي كِتَابَتِهِ

تَبْرَكَابِهِ .

وَيُقَالُ : الْمُدْمَى : الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهِ .

وَكُلُّ أَحْمَرَ شَدِيدِ الْحُمْرَةِ فَهُوَ مُدْمَى ، يُقَالُ ، كَمَيْتٌ مُدْمَى .

وَيُقَالُ الْمُدْمَى : السَّهْمُ الَّذِي يَتَعَاوَرُهُ الرَّمَاةُ بَيْنَهُمْ ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ .

(٤) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَقِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

أَنَّهُ ^(١) قَالَ ^(٢) :

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا » .

فَقَامَ « أَبُو لُبَابَةَ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

« إِنَّ التَّمَرَفِي الْمَرَابِدِ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ » « أَبُو لُبَابَةَ » « عُرْيَانًا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ

بِلِزَارِهِ أَوْ بِرِدَائِهِ ^(٤) » .

قَالَ : فَمَطَرْنَا حَتَّى قَامَ « أَبُو لُبَابَةَ » ، فَتَزَعَّ ^(٥) لِزَارَهُ ^(٦) ، فَجَعَلَ يَسُدُّ

بِهِ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ ^(٧) .

(١) « أَنَّهُ » : ساقط من ر . ل . م .

(٢) « قَالَ » : ساقط من م .

(٣) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) لم أجد إلى الحديث هذه الرواية فإرجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء برواية أبي عبيد ^(٥) في :

الفائق « ثعلب » ١ / ١٦٦ .

وانظر فيه كذلك : النهاية « ثعلب » ١ - ٢١٣ - تهذيب اللغة « ثعلب » ٣ / ٣٦١ -

اللسان والتاج . « ثعلب » .

(٥) في المطبوع : « وتزع » .

(٦-٦) في المطبوع « فجعل يسدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِلِزَارِهِ » .

وجاء في د بعد ذلك : « المريد هي الذي يسميه أهل المدينة : الجرين ، وأصل الشام

الأنذر ، وأهل البصرة : الجوخان .

وَهَذَا^(١) مِنْ حَدِيثِ^(٢) « عَلِيٌّ بْنُ عَاصِمٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ »
عَنْ « سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « الْمَرِيدُ » : هُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ
الْتِمَرُ عِنْدَ الْجَدَادِ^(٥) ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى^(٦) الْمَدِينَةِ ، وَيَصِيرَ فِي الْأَوْعِيَةِ .
وَشَعْلَبُهُ : هُوَ^(٧) جُحْشَرُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءٌ

- (١) في ر ل : « هذا » .
(٢) « حديث » لفظ مكرر في د خطأ من الناسخ .
(٣) في د . ر . ل . ك . ل : « صلى الله عليه » .
(٤) قال أبو عبيد : « تكلمة من ر . م ، وفي ل : « المرید » : هو
(٥) في د . ل . ك : « الجداد - بدال مهمله - وفي المطبوع نقلا عن ر . م « الجداز »
بدال معجمة . وهو بالبدال المهمله أفصح .
والجداد - بكسر الجيم وفتحها ، مثل الصرام ، والقطاف - بكسر الصاد والقاف
وفتحهما وفي الأصحاح جدد :
« وَجَدَّ النَّخْلُ يَجْدُّ ، أَيْ صَرَّمَهُ .
وَأَجَدَّ النَّخْلُ : حَانَ لَهُ أَنْ يُجَدَّ .
وهذا زمن الجداد والجداد مثل الصيرام ، والقطاف ، فكأنَّ الفَعَال (بفتح الفاء) والفِعَال
(بكسر الفاء) مطردان في كل ما كان فيه معنى وقت الفعل . مشبهان في معاقبتهما بالأَوَان ،
والإِوَان . والمصدر من ذلك كله على الفَعْل (بفتح الفاء وسكون العين) مثل الجَد ، والصَّرْم ،
والْقَطَف » .
والعبارة في ل : « يجعل فيه التمر إذا جد النخل » . وزاد في د : « يقال الجداد
والجداد والصَّرام والصَّرام » وأراها حاشية .
(٦) « إلى » ساقطة من ل ، والفعل يمدى بنفسه .
(٧) « هو » : ساقط من د .

المَطَرُ^(١) ، أَيْ أَصَابَ التَّمَرَ وَهُوَ هُنَاكَ^(٢)

٢٦٤ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

«لَا صُرُوءَ فِي الْإِسْلَامِ»^(٤) . .

الصَّرُوءُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : هُوَ التَّبَتُّلُ وَتَرْكُ النِّكَاحِ .

(١) جَاءَ فِي التَّاجِ «ثَعْلَبٌ» .

«وَالثَّعْلَبُ : مَخْرَجُ الْمَاءِ إِلَى الْحَوْضِ . . وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مِنَ الْحَوْضِ .

وَالثَّعْلَبُ : الْجَمْعُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ .

وَالثَّعْلَبُ : مَخْرَجُ الْمَاءِ مِنَ الْجَرِينِ ، أَيْ جَرِينِ التَّمَرِ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ إِذَا نَشَرَ التَّمَرُ فِي الْجَرِينِ ، فَخَشُوا عَلَيْهِ الْمَطَرَ ، عَمِلُوا لَهُ جَرَايِسِيلَ مِنْهُ
مَاءُ الْمَطَرِ

وَالْمَرِيدُ مَوْضِعٌ يَجْفَفُ فِيهِ التَّمَرُ ، وَثَعْلَبُهُ : سَقْبُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ .

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ رَقْمَ ١٩٢ ص (٢١٤) مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٢) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م وَحْدَهَا :

«الْمَرِيدُ» : الَّذِي يَسْمِيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْجَرِينِ «وَأَهْلُ الشَّامِ» الْأَنْدَرُ ، «وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ

«الْجَوْحَانُ» وَأَرَى أَنَّهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي مِثْلِ النُّسخَةِ م وَ د عَلَى مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ .

(٣) فِي د . ر . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ل . م : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْمَنَامِكِ ، بَابُ لَا صُرُوءَ فِي الْإِسْلَامِ ، الْحَدِيثُ ١٧٢٩ /

٢ / ٣٤٨ / ٣٤٩

حَدَّثَنَا «عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ» ، حَدَّثَنَا «أَبُو خَالِدٍ» ، يَعْنِي «مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ الْأَحْمَرُ»

يقول: لَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لَا أَتَزَوَّجُ.

[يَقُولُ]^(١): ليس هذا من أخلاق المسلمين^(٢)، وَهُوَ مَشْهُورٌ^(٣) مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ [وَأَشْعَارِهَا]^(٤). قَالَ^(٥): «النَّايِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ» :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مُتَابِدَةً^(٦)
لَرَنَا لِيَهْجِجَهَا وَحُسْنِ حَلِيدِهَا وَلِكَخَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ^(٧)

١ - عن «ابن جريج» عن «عمر بن عطاء» عن «عكرمة» عن «ابن عباس» قال :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لَا صَرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ» .
وانظر فيه :

حم : حديث «عبد الله بن عباس» رضي الله عنه ٣١٢ / ١

الفائق «صرر» ٢٩٣ / ٢ - النهاية «صرر» ٢٢ / ٣ - تهذيب اللغة «صرر» ١٠٨ / ١٤

مقاييس اللغة «صرر» ٣ / ٣٨٤ - الصحاح «صرر» ٧١ / ١٢ - المغرب «صرر»

١ / ٤٧١ - اللسان والناج «صرر» .

(١) «يقول» نكلمة من ل .

(٢) في ر ، «لِلْمُؤْمِنِينَ» .

(٣) في ل : «معروف» .

(٤) في ر . ل . م . د : في . وكذا في تهذيب اللغة «صرر» ٢ - ١٠٩ نقلا عن

غريب حديث «أبي عبيد» .

(٥) «وَأَشْعَارِهَا» : تكلمة من ل .

(٦) في د : «وقال» .

(٧) في د ، وتهذيب اللغة «متعبد» وهو، رواية ويروى «متلبد» كذلك وفي تهذيب

اللغة «ولو أنها» مكان «لو أنها» .

(٨) جاء البيت الأول منسوباً في تهذيب اللغة «صرر» ١٢ / ١٠٩ - مقاييس

اللغة «صرر» ٣ / ٢٨٥ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيَرْشُدُ ^(١) .

يَعْنِي الرَّاهِبَ ^(٢) التَّارِكَ ^(٣) لِلنِّكَاحِ ^(٤) .

يَقُولُ : لَوْ نَظَرَ إِلَى هَذِهِ الْمَرَأَةِ افْتَتِنَ بِهَا .

وَالَّذِي ^(٥) تَعْرِفُهُ الْعَامَّةُ مِنَ الصَّرُورَةِ أَنَّهُ الَّذِي ^(٦) لَمْ يَحْجُجْ ^(٧) قَطُّ ^(٨) .

وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ قَدْ ^(٩) يُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ

مِنْهُمَا بِدَافِعٍ ^(١٠) لِلْآخِرِ ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُهُمَا ^(١١) وَأَعْرَبُهُمَا ^(١٢) .

= وَاللِّسَانُ « صرر » والتَّاج « صرر » . والْبَيْتَانِ فِي الدِّيْوَانِ ٥٤ ط بَيْرُوت ١٩٥٣
وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « صرر » قَالَ « يَعْقُوبُ » : وَالصَّرُورَةُ فِي شَعْرِ « النَّابِغَةِ » الَّذِي
لَمْ يَأْتِ النِّسَاءَ كَأَنَّهُ أَصْرٌّ عَلَى تَرْكِهِنَّ .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيَرْشُدُ » (أَيُ يَفْتَحُ « شَيْنَ » يَرْشُدُ) سَاقِطٌ مِنْ د . ر .

ل ، وَفِي م وَعِنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « يَرْشُدُ وَيَرْشُدُ » (أَيُ يَفْتَحُ الشَّيْنَ وَضَمًّا) .

(٢) « الرَّاهِبُ » . : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل . ، وَفِي د « الرَّاهِبُ » تَصْحِيفٌ .

(٣-٣) فِي ل : « الَّذِي قَدْ تَرَكَ النِّكَاحَ » .

(٤-٤) فِي ل : « وَالصَّرُورَةُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَلِثِ الَّذِي » .

(٥) فِي ر . ل . م : « يَحْجُجُ » وَكَذَا عَلَى هَامِشٍ لِك مِنْ نَسْخَةِ أُخْرَى ، وَذَلِكَ

الْإِدْغَامُ جَائِزٌ .

(٦) زَادَ فِي ل : « هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ النَّاسِ » .

(٧) فِي ل : « لَمَّا » مَكَانَ « قَدْ » وَهِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٨) فِي الْمُطْبُوعِ « يُدَافِعُ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٩) زَادَ الْمُطْبُوعُ : « وَأَعْرَفُهُمَا » .

(١٠) فِي ر . ل . م وَالْمُطْبُوعِ « وَأَعْرَبُهُمَا بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَأَعْرَبُهُمَا مِنَ الْغَرَابَةِ فِي الْاِسْتِحْسَانِ » .

= أقول : وجاء في معالم السنن للخطابي ٣ / ٢٤٩ من سنن أبي داود :
قلت : الصرورة : تفسر بتفسيرين (وساق تفسير « أبي عبيد » للصرورة في الحديث
بتصرف) . . .

والوجه الآخر : أن الصرورة هو الرجل الذي لم يحج ، فمعه على هذا أن سنة الدين
ألا يبنى أحد من الناس يستطيع الحج ، فلا يحج ، حتى لا يكون صرورة في الإسلام .

وجاء في مقاييس اللغة « صرر » ٣ / ٣٨٢ - ٣٨٥ :

الصاد والراء أصول . . . وساق أربعة أصول لها ثم قال « :

ومما شذ عن الأصول كلمتان ، ولعل لهما قايما قد نعى علينا مكانه

فالأولى : الصارة ، وهي الحاجة . . .

والكلمة الأخرى : الصرورة ، وهو الذي لم يحجج . والذي لم يتزوج .

ويقال : الصرورة الذي يدع النكاح متبتلاً ، وجاء في الحديث : « لا صرورة
في الإسلام » .

وقال « أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد » (الجمهرة ٣ / ٤٢٨) :

« الأصل في الصرورة أن الرجل في الجاهلية كان إذا أحدث حدثاً ، فاجأ إلى الكعبة لم
يهج ، فكان إذا لقيه ولي الدم بالحرم قيل له : هو صرورة فلا تهج ، فكثير ذلك في كلامهم
حتى جعلوا المتعبد الذي يجنب النساء وطيب الطعام صرورة وصروريا . . . فلما جاء الله
- تعالى - بالإسلام ، وأوجب إقامة الحدود بمكة وغيرها ، سمي الذي لم يحج صرورة
وصرورة خلافاً لأمر الجاهلية ، كأنهم جعلوا أن تركه الحج في الإسلام . كترك المشاة
إتيان النساء والتنعم في الجاهلية » .

وهذا الذي قلناه في الصرورة يحتمل أنه من الصراء ، وهو الخرقه التي تشد على
أطباء الناقة لئلا يرضعها فصيلها والله أعلم بالصواب .

وجاء في التاج « صرر » وقال اللحياني : رجل صرورة ، ولا يقال إلا بالهاء . وقال

« ابن جني » رجل صرورة ، وامرأة صرورة ليست الهاء لتأنيث الموصوف بما هي فيه ،
وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث
الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة .

٢٦٥- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) :

« فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ أَنَّهُ (٢١٢) لَا قَطْعَ فِيهَا »^(٢) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد]^(٣) : فَالْحَرِيسَةُ^(٤) تَقَعَرُ تَقْصِيرَيْنِ^(٥) :

فَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا السَّرِقَةَ نَفْسَهَا .

تَقُولُ^(٦) : حَرَسْتُ أَحْرُسُ^(٧) حَرَسًا^(٨) :

(١) فِي د . ر . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي م : كِتَابُ قَطْعِ الْمَارِقِ : بَابُ الثَّمَرِ الْمَلْقَى يَسْرِقُ ٧٨/٨ : أَخْبَرَنَا « قَتِيبَةُ » قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو عَوَانَةَ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « جَدِّهِ » (أَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي كَيْفِ تَقْطَعُ الْيَدُ ؟ قَالَ : « لَا تَقْطَعُ الْيَدُ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ ، فَإِذَا ضَمَهُ الْجَرِينُ قَطَعْتَ فِي ثَمَنِ الْمَجْنِ » ، وَلَا تَقْطَعُ فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ ، فَإِذَا آوَى الْمُرَاغَ قُطِعَتْ فِي ثَمَنِ الْمَجْنِ » .

وَانْظُرْ : م : كِتَابُ الْمَارِقِ : بَابُ الثَّمَرِ يَسْرِقُ بَعْدَ أَنْ يُوَوِّيه الْجَرِينُ ٧٨-٧٩/٨

ط : كِتَابُ الْحُدُودِ ، بَابُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ٧١٩

الْفَائِقُ « حَرَسَ » ٣٧١/١ ، الزَّهَّابِيُّ « حَرَسَ » ٣٦٧/١ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « حَرَسَ » ٢٩٦/٤ - مَقَابِيسُ اللُّغَةِ « حَرَسَ » ٣٨/٢ - الصَّحَّاحُ « حَرَسَ » ٩١٦/٣ ، الْمُحْكَمُ « حَرَسَ » ١٣١/٣ - اللِّسَانُ « حَرَسَ » - التَّاجُ « حَرَسَ » .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . م .

(٤-٥) فِي ل : « يُقَالُ فِي الْحَرِيسَةِ قَوْلَانِ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) فِي د . ر . ل : « يُقَالُ » .

(٦) أَيْ يَفْتَحُ عَيْنَ الْمَاضِي وَكَسَرَ عَيْنَ الْمَضَارِعِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعِ « حَرَسًا » يَفْتَحُ الرَّاءَ فِي الْمَصْدَرِ ، وَالْقِيَاسُ سَكُونُ الْعَيْنِ .

إِذَا سَرَقَ^(١) ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا يُسْرَقُ مِنَ الْعَاشِيَةِ^(٢) بِالْجَبَلِ قَطْعٌ ، حَتَّى يُؤْوِيَهَا الْمَرَاةُ^(٣) .

والتفسير الآخر : أن تكون^(٤) الحريسة هي المحروسة ، فيقول : لَيْسَ فِيهَا يُحْرَسُ بِالْجَبَلِ قَطْعٌ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ حِرْزٍ ، وَإِنْ حُرِّسَ^(٦) .
٢٦٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(١) « إذا سرق » : ساقط من ل .

(٢) في ل : « المواشي » .

(٣) المراح : يضم الميم المكان الذي تروح الماشية إليه ليلاً ، أو تنأوى إليه في الليل .

(٤) في المطبوع : « يكون » وهو جائز .

(٥) ما بعد قوله : « المراح » إلى هنا ساقط من ل .

(٦) جاء في مقابيس اللغة « حرس ٣٨/٢ : الحاة والرائه والسين أصلان : أحدهما

الحفظ والآخر زمان . فالأول : حرمه يحرمه حرماً (- يضم عين المضارع -) . والحرّس :

الحرّاس ، وأما حريسة الجبل ، التي جاءت في الحديث ، فيقال : هي الشاة يدركها

الليل قبل أويها إلى مأواها ، فكأنها حرّست هناك .

وقال « أبو عبيدة » في حريسة الجبل : يجعلها بعضهم السرقة نفسها ، يقال :

حرّس يحرس حرماً : إذا سرق ، وهذا إن صح ، فهو قريب من الباب ، لأن المارق

يرقب الشيء كأنه يحرمه حتى يتمكن منه والأول أصح . وذلك قول أهل اللغة إن الحريسة

هي المحروسة ، فيقول : ليس فيما يحرس بالجبل قطع ، لأنه ليس بموضع حِرْزٍ . أقول :

لعل « أبا عبيدة » في كلام « ابن فارس » هو « أبو عبيد » ووقع في الاسم تصحيف ،

أو هو « أبو عبيدة » عنه نقل « أبو عبيد » تفسير الحديث . والأول أهرّب ، لأن

« أبا عبيد » كان رحمه الله دقيقاً في نسبة ما أخذ لأصحابه .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » : في ل . م : عليه السلام .

[أَنَّهُ قَالَ] ^(١) :

« إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ .

قِيلَ : وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ :

« الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السُّوءِ » ^(٢) .

وَهَذَا يُرَوَّى عَنْ « يَحْيَى بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ دِينَارٍ [شيخ من أهل المدينة] » ^(٣)

عَنْ « أَبِي وَجْزَةَ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ » عَنْ « أَبِي مَعْبُدٍ الْخُدْرِيِّ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) قَالَ ذَلِكَ .

(١) في د « قَالَ » وفي م ، وعنهما نقل المطبوع « أَنَّهُ قَالَ » وعن التمسكتين التكملة .

(٢) لم أجد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظره في : جامع الأحاديث ٤١٦/٣ ، الحديث ، رقم ٩٤٨٤

النهاية « خضر » ٤٢/٢ ، وفيه :

« إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ » جاء في الحديث أنها المرأة الحسناء في منبت السوء .

ضرب الشجرة التي تنبت في المزيل ، فتجئ خضرة ناعمة ناضرة ، ومنبتها خبيث

قدر مثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللثيمة المنصب .

تهذيب اللغة « خضر » ١٠٢/٧ نقلاً عن غريب حديث « أَبِي عبيد » مقاييس اللغة

« خضر » ١٩٥/٢ - الصحاح « خضر » المحكم « خضر » ٢٥/٥ - اللسان « خضر »

التاج « خضر » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من د عليها طابع الحاشية ، وأبقيتها لما فيها من توضيح .

(٤) في د . ر . ل . ن : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » والسند محذوف من م وأصل المطبوع

جريا على منهج التحرير والتهذيب .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : نُرَاهُ^(١) أَرَادَ فَسَادَ النَّسَبِ إِذَا خِيفَ أَنْ يَكُونَ لِعَبِيرٍ رُسْدَةٌ .

وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ^(٢) :

« تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ »^(٣) .

وَإِنَّمَا جَعَلَهَا خَضِرَاءَ الدَّمَنِ تَشْبِيهًا بِالشَّجَرَةِ النَّاظِرَةِ فِي دِمْنَةِ الْبَحْرِ ، وَأَصْلُ الدَّمَنِ : مَا قَدَّمْتُهُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ مِنْ أَبْعَارِهَا ، وَأَبْوَالِهَا . فَرُبَّمَا نَبَتْ فِيهَا الشَّبَابُ الْحَسَنُ ، وَأَصْلُهُ فِي دِمْنَةٍ .

يَقُولُ : فَمَنْظَرُهَا حَسَنٌ أَيْقُ ، وَمَنْبُتُهَا فَايِدُ ، قَالَ^(٤) « زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِيُّ »^(٥) :

فَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَ^(٦) ضَرْبَةٌ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُظْهِرُ مَوَدَّةً^(٧) ، وَقَلْبُهُ نَغْلٌ بِالْعَدَاوَةِ .

(١) في م ، وعنها نقل المطبوع : « أَرَاهُ » ، والتعبيران مستعملان .

(٢) في ل : « مثل الحديث الآخر » ، والمعنى واحد إلا أن الإضافة توضح أن

الحديث : « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ » من أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

(٣) انظر الحديث رقم ١٩٤ ص ٢٢٠ من هذا الجزء وتخرجه .

(٤) في د : « وقال » وكذا في تهذيب اللغة ١٠٢/٧ .

(٥) « الكلابي » : ساقطة من ل ، وتهذيب اللغة ١٠٢/٧ .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « خضر » ١٠٢/٧ نقلا عن غريب حديث

« أَبِي عُبَيْد » وقد نقل الحديث وتفسير غريبه بتصريف يسير ، وفي اللسان « خضر » -

« حَزْزٌ » - « دَمَنٌ » برواية : « وقد ينبت » منسوباً لزفر بن الحارث الكلابي .

(٧) في تهذيب اللغة ١٠٢/٧ : « مودته للرجل » مكان « مودة » .

(٨) في الصحاح « نغل » :

وَنَغْلٌ قَلْبُهُ عَلَى ، أَيْ ضَمِنَ .

٢٦٧- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) :
 أَنَّ رَجُلًا قَصَّ عَلَيْهِ^(٢) رُؤْيَا .
 قَالَ^(٣) : فَأَبْتَأَ لَهَا ، ثُمَّ قَالَ :
 «خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ يُؤْتَى اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ»^(٤) .

= يقال : نَغَلْتُ نَيْتَهُمْ ، أى فسدت .

وَالنَّغْلُ أَيْضًا : الْإِفْسَادُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَالنَّمِيمَةُ .

(١) فِي د . ر . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ل . م . ، «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٢) «قَصَّ عَلَيْهِ» : جَاءَ مَكْرَرًا فِي كَ خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) «قَالَ» : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . ، وَفِي م . ، وَعَنْهَا نُقِلَ الْمَطْبُوعُ «فَقَالَ» .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ السَّنَةِ ، بَابُ فِي الْخُلَفَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤٦٣٥ ج ٥ / ٣٠ :

«حَدَّثَنَا «مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ» حَدَّثَنَا «حَمَادٌ» عَنْ «عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ» عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ «أَبِيهِ» أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : «أَبْئُكُمُ
 رَأَى رُؤْيَا» ؟ - فذَكَرَ مَعْنَاهُ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكِرَاهِيَةَ -

قَالَ : فَأَسَاءَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي فْسَادَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : «خِلَافَةُ
 نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ يُؤْتَى اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ» .

وَجَاءَ فِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْحَدِيثُ ٤٦٣٤ ج ٥ / ٢٩ - ٣٠ :

حَدَّثَنَا «مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» حَدَّثَنَا «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ» حَدَّثَنَا «الْأَشْعَثُ»
 عَنْ «الْحَسَنِ» عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : «مَنْ
 رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا» ؟

فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا . رَأَيْتُ كَهَانَ مِيزَانًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَوُزِنَتْ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ ، فَرَجَحْتَ
 أَنْتَ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَوُزِنَ «عَمْرٌ» وَ«أَبُو بَكْرٍ» فَرَجَحَ «أَبُو بَكْرٍ» وَوُزِنَ «عَمْرٌ» =

قَالَ : حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ »^(١)
ابنِ جُدْعَانَ « عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —^(٢) قَالَ^(٣) : قَوْلُهُ : « اسْتَاءَ لَهَا » : إِنَّمَا هُوَ مِنْ
الْمَسَاءَةِ [أَيْ أَنَّ الرُّؤْيَا مَسَاءَتُهُ ، فَأَمَسَتْ لَهَا]^(٤) ، إِنَّمَا أَرَادَ^(٥) افْتَعَلَ مِنْهَا^(٦) .
كَمَا تَقُولُ مِنَ الِهَمِّ : اهْتَمَّ لِذَلِكَ .

وَمِنَ الْغَمِّ : اغْتَمَّ .

كَذَلِكَ^(٧) تَقُولُ^(٨) مِنَ الْمَسَاءَةِ :

« وَعُثْمَانُ » فرجع « عمر » ثم رفع الميزان ، فأرأينا الكراهية في وجه رسول الله
— صلى الله عليه وسلم — .
وانظر الحديث في :

حم : حديث أبي بكرة نفع بن الحارث بن كِلْدَةَ — رضى الله عنه — ٥ / ٤٤ — ٥٠
الفائق « وأ ٢ / ٢٠٦ ، النهاية « سوا ٢ / ٤١٦ — تهذيب اللغة « ساء ١٣ / ١٣٤ ،
اللسان « ساء » .

(١) في د « ابن يزيد » تصحيف ، ونقل في حواشي أبي داود تعليقا على الحديث :
« في إسناده » على بن زيد بن جدعان القرشي التميمي « ولا يحتج بحديثه » المنبرى .

(٢) في ٥ . د . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال » ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ل .

(٥) في ر . م : « إنما هو » مكان « إنما أَرَادَ » .

(٦) في ل : « من ذلك » .

(٧) في ل : « لذلك » ، وفي م ، وعنها نقل المطبوع : « وكذلك » .

(٨) « تقول : ساقطة من م .

استاء [لَهَا^(١)] .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد^(٢) » : وَإِنَّمَا^(٣) نَرَى مَسَاءَتَهُ كَأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ مِمَّا يَكُونُ مِنَ الْمُلْكِ بَعْدَ الْخِلَافَةِ .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد^(٢) » : وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : (٢١٣) فَاسْتَأَلَهَا^(٤)]

فَمَنْ رَوَى هَذِهِ الرَّوَايَةَ فَمَعْنَاهَا^(٥) التَّأَوُّلُ ، إِنَّمَا هُوَ اسْتَفْعَلَ^(٦) مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ وَجْهُ حَسَنٌ غَيْرُ مَدْفُوعٍ .

(١) « لها » : تكملة من ل .

أقول : ما تبقى من لوحات نسخة د مكتوب بخط مخالف ، وبمسطرة جديدة مسطرتها (٢٥) خمسة وعشرون سطرا وأخذ الناسخ فيها بنظام التعقيب ، وضبطها قليل . وبها حواش على الهوامش .

(٢) قال « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) في د . ر . ل . م : « إنما » .

(٤) قال « أبو عبيد » : تكملة من ر^(٧) .

(٥) في ر : « فاستأل لها » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وهو أدق .

(٦) في ر : « فمعناه » .

(٧) وعلى هذا تكون « لام » فاستألها من أصل الكلمة^(٨) .

أقول نقل ابن الأثير في النهاية ٢ / ٤١٦ تفسير « أبى عبيد » في إيجاز وتصرف ،

فقال :

« استاء بوزن استاك : افتعل من السوء ، وهو مطاوع ساء .

يقال : استاء فلان بمكانى ، أى ساءه ذلك .

ويروى فاستأ لها ، أى طلب تأويلها بالتأمل والنظر .

٢٦٨ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣)

فِي الْمُخْتَلَاتِ الْمُتَبَرِّجَاتِ :

« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ » ^(٤) .

وَهَذَا [حَدِيثٌ] ^(٥) يُرْوَى عَنْ « مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ » عَنْ « أَبِيهِ » رَفَعَهُ .

فَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) [الْغُرَابُ] ^(٧) الْأَعْصَمُ : هُوَ الْأَبْيَضُ الْبَيْدِي

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي د . ل : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي م . ل : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ » ١٩٧ / ٤ .

« حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « عَبْدُ الصَّمَدِ » حَدَّثَنَا « حَمَادٌ » قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطَمِيُّ » عَنْ « عِمَارَةَ بْنِ عُزَيْمَةَ » قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ « عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ » فِي حَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ ، فَقَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي هَذَا الشَّعْبِ ، إِذْ قَالَ : انْظُرُوا ، هَلْ تَرَوْنَ شَيْئًا ؟

فَقُلْنَا نَرَى غُرَبَانَا فِيهَا غُرَابٌ أَعْصَمٌ أَحْمَرُ الْمُتَقَارِ وَالرَّجَالِينَ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ مِثْلُ هَذَا الْغُرَابِ فِي الْغُرَبَانِ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ : حَم : حَدِيثُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ٢٠٥ / ٤

الْقَائِي « عَصَم » ٤٣٨ / ٢ - النِّهَايَةُ « عَصَم » ٢٤٩ / ٢ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « عَصَم » ٥٥ / ٢

اللسان « عَصَم » التَّاج « عَصَم » .

(٥) « حَدِيثٌ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « الْغُرَابُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

وَلِهَذَا^(١) قِيلَ لِلْوَعُولِ : عَصْمٌ ، وَالْأُنْثَى^(٢) مِنْهُنَّ عَصَاءٌ^(٣) ، وَالذِّكْرُ أَعْصَمٌ .
وَلِنَّمَا هُوَ لِبَيَاضٍ فِي أَيْدِيهَا .
فَوَصَفَ قَلَّةَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٤) : وَهَذَا الْوَصْفُ فِي الْغُرَبَانِ عَزِيزٌ ، لَا يَكَادُ^(٥)
يُوجَدُ ، إِنَّمَا أَرْجُلُهَا حُمْرٌ .

وَأَمَّا هَذَا الْأَبْيَضُ الْبَطْنِ وَالظَّهَرِ ، فَإِنَّمَا هُوَ الْأَبْقَعُ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ .
وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٦) : فَتَرَى أَنَّ مَذْهَبَ الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ قَلِيلٌ كَقَلَّةِ الْغُرَبَانِ الْعُصْمِ عِنْدَ الْغُرَبَانِ السُّودِ وَالْبَقَعِ^(٧) .

(١) في ل : « ومنه » مكان : « ولهذا » .

(٢-٢) في د : « وللأنثى عصماء » .

(٣) في المطبوع : « أبو عبيدة » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

وما بعد قوله : « في أيديها » إلى هنا ساقط من ر . ل .

(٤) في د : « ولا يكاد » .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكلمة من د . ر .

(٦) جاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » فيما اشتركه « أبي عبيد » لوجه
٣٣/ب ضمن مجموعة : « وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -
أنه ذكر المختالات المتبرجات ، فقال : لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم » .

قال « أبو عبيد » : الأعصم هو الأبيض اليدين ، ومنه قيل للوعول : عصم .

قال : وهذا الوصف في الغريبان عزيز لا يكاد يوجد إنما أرجلها حمراء . وصف قلة من
يدخل الجنة منهن [٣٤ / ١] هذا قول « أبي عبيد » .

— وقال « أبو محمد » (يعنى نفسه) : وقد تدبرت هذا التفسير ، فرأيت مضطربا ، لأنه قال فى أوله : الأعصم : هو الأبيض اليدين ، والغراب ليس له يدان .

ثم قال بعد : وهذا الوصف فى الغراب عزيز لا يكاد يوجد وإنما أرجلها حمراء ، فكأنه أراد هو الأبيض الرجلين ، وذكر مع هذا أن أرجل الغراب حمراء ، ولم أر ذلك فى البقع منها ، ولا فى الإدفان .

وإنما الحمرة الأرجل ضرب منها سود صغير ، وهى مع ذلك حمراء المنالير . والغراب الأعصم هو الأبيض الجناحين ، لأن جناحي الطائر بمنزلة اليدين ، فكما كانت العصمة فى الوعول والخيل بياض أيديها ، كذلك هو من الغراب بياض أجنحتها ، إذ كانت الأجنحة لها بمنزلة الأيدي .

ومما يشهد لهذا حديث حديث حدثنيه « محمد بن عبد العزيز » عن « ابن عائشة » عن « حماد بن سلمة » عن « أبي جعفر الخطمي » عن « عمارة بن خزيمة » قال : خرجنا مع « عمرو بن العاص » متوجهين إلى « مكة » فإذا نحن بامرأة عليها جباير وخواتم ، وقد بسطت يديها على اليهودج ، فقال : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا نحن بغرابين فيهما غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين ، فقال : « لا يدخل الجنة من النساء إلا قَدَرُ هذا الغراب فى الغراب » . (انظر : حم ٥ - ٢٠٥) والغراب الأبيض الجناحين عزيز لا يكاد يوجد .

أقول : وقد رجعت إلى أكثر أمهات كتب اللغة ، وأكثر ما رجعت إليه يقول : الغراب الأعصم : هو الأبيض الرجلين ورجلا الطائر بمنزلة يديه ، وهو ما قال به « أبو عبيد » .

انظر فى ذلك : تهذيب اللغة « عصم » ٥٥ / ٢ - مقاييس اللغة « عصم » ٣٣٣ / ٤ . المحكم فى أحد قوليه « عصم » ٢٨٤ / ١ ، وكل نقولهم عن أممة اللغة التى أخذوها عن العرب الاتقاح .

— جاء في المطبوع نقلا عن م وحدها الحديث الآتي :

وقال « أبو عبيد » : في حديثه النبي (صلى الله عليه وسلم) : « أنه نبي أن تفرش
الولايا التي تفضي إلى ظهور الدواب . »

الولية البرذعة .

ونراه أنه نبي عن ذلك— والله أعلم — لأنها إذا افترشها الناس صار فيها دواب الأجساد
من القمل ، وغير ذلك ، فإذا وضعت على ظهور الدواب كان فيها أذى عليها وضرر .
أقول : لم أهند إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والمعنى .

— وجاء في الفائق « ولى » ٤ / ٨٠ :

« نبي — صلى الله عليه وسلم — أن يجلس على الولايا ، ويضطجع عليها .

هي البراذع ، لأنها تلى ظهور الدواب ، واحدها ولية .

وجاء في النهاية « ولى » ٥ / ٢٣٠ :

وفيه « أنه نبي أن يجلس الرجل على الولايا » .

هي البراذع ، سميت بذلك ، لأنها تلى ظهر الدابة .

قيل نبي عنها ، لأنها إذا بسطت وافتُرشت تعلق بها الثؤوك والتراب ، وغير ذلك ما
يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من وسخها ونتنها ، ودَمَّ عَقَرها .

— وجاء في صحيح « مسلم » . . كتاب اللعان ١٠ / ١٢٤

وحدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » « واللفظ له » حدثنا « عبد الله بن نمير » حدثنا

« عبد الملك بن أبي سليمان » عن « سعيد بن جبير » قال :

سئلت عن المتلاعنين في إمرة « مصعب » أيفرق بينهما ؟

قال : فما دريت ما أقول : فمضيت إلى منزل ابن عمر « بمكة » فقلت للغلام :

« متأذن لي . قال : إنه قائل .

٢٦٩ - وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) -
جِئْنَا سَأَلَ عَنْ سَحَابٍ مَرَّتْ ، فَقَالَ :

« كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَبَوَاسِقَهَا ، [وَرَحَاهَا] ^(٤) ، أَجَوْنُ أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ ؟
أَمْ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ^(٥) ؟

= فَسَمِعَ صَوْتِي . قَالَ : ابْنُ جَبْرِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ : ادْخُلْ ، فَوَاللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةُ إِلَّا حَاجَةٌ ، فَدَخَلْتُ ، فَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ
بِرِذْعَةٍ مَتَوَسِّدٌ وَمَادَّةٌ خَشْبُوهَا لَيْفٌ .

قُلْتُ : «أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ» : «الْمُتْلَعَانِ أَيْفَرُقُ بَيْنَهُمَا ؟ ...»

وَفِي «سُنَنِ الدَّارِمِيِّ» كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ فِي اللَّعَانِ ٢ - ١٥٠ / ١٥١ ، وَفِيهِ ،
مِنْ حَدِيثِ «عَبِيدِ بْنِ جَبْرِ» . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْتُهُ وَهُوَ مُفْتَرِشٌ بِرِذْعَةٍ رَحَلَهُ .
وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ، وَالدَّارِمِيِّ مَا يَقِيدُ افْتِرَاشَ الْبِرْذُعَةِ وَالْإِضْطِجَاعَ عَلَيْهَا ، وَالتَّوْفِيقَ
بَيْنَ مَا جَاءَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ افْتِرَاشِ الْوَلَايَا ، وَافْتِرَاشِ «ابْنِ عَمَرَ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ذَلِكَ
مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا ، ثُمَّ أَهْيَحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِثْلَ الْأَكْلِ مِنْ لَحُومِ الْأَصْحَابِ ، وَزِيَارَةِ
الْقُبُورِ وَغَيْرِهَا .

أَوْ أَنَّ «ابْنَ عَمَرَ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَفْتَرِشُ بِرِذْعَةٍ ، لَا يَسْتَعْمِلُهَا فِي الرُّكُوبِ .
وَبِالنِّسْبَةِ لَوُرُودِ الْحَدِيثِ فِي الْمَطْبُوعِ أَقُولُ : لَعَلَّهُ مُنْقُولٌ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ «مِنْ كِتَابِ
آخِرٍ ، أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بَعْدَ ، إِلَّا أَنَّنِي لَا أَذْكَرُ أَنَّنِي نَقَلْتُهُ لِنَا نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ
وَلَمْ يَحْقُقْ بَعْدَ . لِأَنَّنِي نَسَخْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ بِيَدِي وَقَابَلْتُهُ قَبْلَ الْيَدِ فِي التَّحْقِيقِ فِي
صُورَتِهِ الَّتِي أَقْدَمَهُ عَلَيْهَا لِلطَّبْعِ .

(١-١) فِي م : «وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ» .

(٢) فِي د . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ل . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٣) «وَرَحَاهَا» : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ل . م ، وَرِوَايَةُ الثَّاقِبِ «قَصْر» ٣ - ٢١٢ .

(٤) «أَمْ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا» ؟ : تَعْبِيرٌ مَائِظٌ مِنْ د . ر . ل . م . وَالتَّرْكِيبُ رَحَاهَا

الَّذِي اسْتَكْمَلَ مِنْ هَذِهِ النِّسْخَةِ فِي مُثَابَلِهَا هُنَا ، وَمَكَانِهِ كَمَا جَاءَ فِي النِّسْخَةِ د . ر . ل . م أَدَقُّ .

ثُمَّ سَأَلَ عَنْ الْبَرْقِ ، فَقَالَ :

أَخْفُوا ، أَمْ وَبِضًا . أَمْ يَشُقُّ شَقًّا ؟

فَقَالُوا : يَشُقُّ شَقًّا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

جَاءَكُمْ الْحَيَا ^(٢) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) »] : « الْقَوَاعِدُ ^(٤) » : هِيَ ^(٥) أَصُولُهَا الْمُعْتَرِضَةُ

فِي آفَاقِ السَّمَاءِ .

وَأَحْسِبُهَا مُشَبَّهَةً بِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ ، وَهِيَ حَيْطَانُهُ ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا ^(٦)

(١) فِي د : « أَوْ » وَهُوَ جَائِزٌ .

(٢) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالْمُسْنَدِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ « قَعْد » ٢١٢/٣ : بِرَوَايَةِ غَرِيبٍ حَدِيثُ « أَبِي عُبَيْدٍ » وَتَفْسِيرُهُ مَعَ

تَصَرُّفٍ فِي التَّفْسِيرِ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَادَّةٍ : « يَسُقُ » ١٢٨ / ١ ، « خُفَا » ٥٦ / ٢ / رَحَا »

٢١١ / ٢ ، « شَقَّقَ » ٤٩١ / ٢ ، « وَمَضَى » ٢٣٠ / ٥

وَكُنَّا فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ « قَعْد » ٢٠٢ / ١

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . م .

وَالْتَبْعِيرُ « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٥) فِي د وَالْمَطْبُوعِ : « الْقَوَاعِدُ » .

(٦) « هِيَ » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٧) فِي ل : « وَاحِدَتُهَا » مَكَانَ : « وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا » .

وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ^(٢) - : «وَلَاذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ»^(٣) .
وَأَمَّا الْبَوَائِقُ : فَفُتُّوْهُمَا الْمُسْتَطِيلَةُ إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ ، وَلِإِلَى الْأَفْقِ الْآخَرِ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ طَوِيلٍ ، فَهُوَ بِاسِقٌ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٤) - :
«وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ [لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ]^(٥)» .
وَالْخَفَوُ : هُوَ^(٦) الْاعْتِرَاضُ مِنَ الْبَرْقِ^(٧) فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ^(٨) ، وَفِيهِ لُغَتَانِ .
يُقَالُ : خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُوْ خَفْوًا ، وَيَخْفِيْ خَفِيًّا^(٩) (٢١٤) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « قعد ١ / ٢٠٢ :

القواعد : الأساس ، واحدها قاعدة ، وقال أبو عبيد : قواعد المسحاب أصولها للعرضة في آفاق السماء .

أقول : ثم ساق تفسيره للقواعد في الحديث بتصريف وعلق عليه بقوله :

فالقواعد : أسافلها ، والبواسق أعاليها .

(٢) المطبوع : « قال » .

(٣) في د . م « تعالى » ، وفي ر . ل : « تبارك وتعالى » .

(٤) سورة البقرة آية ١٢٧ .

(٥) في د . م : « تعالى » .

(٦) سورة ق آية ١٠ ، وما بين المعقوفين تكملة الآية من ل .

(٧) هو : ساقط من ل .

(٨) « من البرق » : ساقط من ل .

(٩) في ل : « السماء » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق وأصوب .

(١٠) جاء في الصحاح « خفا » :

وخفا البرق يخفو خفواً ، ويخفي خفياً : إذا لمع لمعاً ضعيفاً معترضاً في نواحي الغيم .

فإن لمع قليلاً ، ثم سكن ، وليس له اعتراض فهو الوميض .

وَالْوَمِضُ : أَنْ يَلْمَعَ قَلِيلًا ، ثُمَّ يَسْكُنَ ، وَلَيْسَ لَهُ ^(١) اعْتِرَاضٌ ^(٢) ،
قَالَ « امْرُؤٌ الْقَيْسِ » :

أَصَاحِرُ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيزَةً كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ ^(٣)
وَأَمَّا الَّذِي يَشُقُّ شَيْئًا ^(٤) : فَاسْتَطَالَتْهُ فِي الْجَوِّ إِلَى وَسَطِ السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا ^(٥)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَجْرُنْ » ^(٦) أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ ؟ فَإِنَّ الْجَوْنَ هُوَ الْأَسْوَدُ الْمُحْمَوِيُّ ^(٧)
وَجَمْعُهُ جُونٌ .

« وإن شق الغيم ، واستطال في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينًا وشمالًا ،
فهو العقيقة .

(١) « له » ماقط من د ، وبه يتم المعنى .

(٢) في ل : لايدوم ولا يعترض « والمعنى واحد .

(٣) في د « امرئ » : خطأ من الناسخ .

(٤) هكذا جاء ونسب في الصحاح وممض ، واللسان « وممض » والتاج « وممض »

وفي الديوان ٦١ ط الجزائر ١٩٧٤ « أحرار » مكان « أصاح » : وفي تفسير غريبه
الحيي : ماحبا من السحاب ، أى عرض لك وارتفع ، ويقال : المتداني .

المكمل : الذى في جوانب السماء . ويقال : هو الذى بعضه على بعض .

(٥-٥) عبارة ل : « فالذى تراه مستطيلًا إلى وسط السماء له اعتراض » .

(٦) في د « أجرون » بضم الجيم « على أنه جمع ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) في م ، وعنها نقل المطبوع « المحموي » وما أثبت عن د . ر . ك . ك .

وفي المحكم « حمى » ٣٤٩/٣ :

والمحموى الشيء : اسود كالليل والسحاب .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ؟ » : فَإِنَّ رَحَاهَا : اسْتِدَارَةُ السَّحَابَةِ فِي السَّمَاءِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : رَحَا الْحَرْبِ ، وَهُوَ الدَّوْضِعُ الَّذِي يُسْتَدَارُ فِيهِ لَهَا^(١) .

٢٧٠ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » ، فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي قَوْلِهِ :

« كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفُّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلُئُوهُ^(٤) ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، وَلَا تَسَابُوا ، فَإِنَّمَا السُّبَّةُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فَاحِشًا - بَذِيًّا جَبَانًا^(٥) . »

= وجاء فيه كذلك « حم » ٣٨٦/٢ - ٣٨٧ :

والأحم : الأسود من كل شيء . وقيل : الأحم الأبيض عن الهجرى^(١) ضد وقد حَبِمَتْ حَمًّا ، واحموميت ، وتحممت ، وتحممت
والاحموم : الأسود من كل شيء يفعل من الأحم .
وعلى هذا فاللفظان جائزان .

(١) جاء في أداس البلاغة « رحي » :

ومن المجاز : رحت الحية ، وترحنت : امتدارت .

ودارت رحي الحرب ... وهو مدار رحي الحرب .

وأرى في السماء رحي^(٢) مرجئته ، وهي السحابة المستديرة .

(٢) في د « قال » .

(٣) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر . ل : « صلى الله عليه » ، وفي ل م : « عليه السلام » .

(٥) في د « لم تملأه » خطأ من النامخ ، وفي الفائق : « لم يملأ » .

(٦) جاء في حم : حديث عقبة بن عامر الجهني « ١٥٨/٤ »

يُرَوَّى^(١) عَنْ «مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ» عَنْ «أَبِيهِ» عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :

قَالَ [«أَبُو عُبَيْدٍ»^(٣)] : فَالطُّفُفُ^(٤) : هُوَ أَنْ يَقْرُبَ الْإِنَاءُ مِنَ الْإِمْتِلَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَلِيَهُ .

يُقَالُ : هَذَا طُفُّ الْمِكْيَالِ وَطِفَافُهُ : إِذَا كَرَبَ أَنْ يَمْلَأَهُ .
وَمِنْهُ التَّطْفِيفُ فِي الْكَيْلِ ، إِنَّمَا هُوَ نَقْصَانُهُ^(٥) .

= «حَدَّثَنَا «عَبْدُ اللَّهِ» حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا «يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ» أَخْبَرَنَا «ابْنُ كَهْبَةَ» عَنْ «الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ» عَنْ «عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ» عَنْ «عُقَيْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجَهْنِيِّ» قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

«إِنْ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمُسْتَقِيمَةٍ عَلَى أَحَدٍ . كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طُفُّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلَأُوهُ . لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بَدِينٍ أَوْ تَقْوَى . وَكَفَى بِالرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ بَذِيئًا يَخْبِلُ فَاخْبِلَا» .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ نَفْسَ الْمَصْدَرِ ١٤٥/٤ مِنْ حَدِيثِ «عُقَيْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجَهْنِيِّ» وَأَيْضًا .
الْقَائِلُ «طُفُّ» ٣٦٤/٢ وَفِيهِ بِرَوَايَةِ «أَبِي عُبَيْدٍ» إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْ فُرُوقِ النُّسخِ .
الْخَاتِمَةُ «طُفُّ» ١٢٩/٣ - تَهْذِيبُ اللَّغَةِ «طُفُّ» ١٣ / ٣٠٢ - الصَّحَاحُ «طُفُّ» ٤ / ١٣٩٥ - الْمَغْرِبُ فِي تَرْتِيبِ الْمَرْبِ «طُفُّ» ٢٢/٢ ، اللِّسَانُ «طُفُّ» التَّاجُ «طُفُّ» .

(١) فِي د : «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ» يَرَوَى .

(٢) فِي ر . ل . ن : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» .

(٣) «أَبُو عُبَيْدٍ» : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . م .

(٤) فِي ر . م : «الطُّفُفُ» .

(٥) عِبَارَةٌ لَ مَا بَعْدَ السَّنَدِ إِلَى هُنَا هِيَ :

«قَوْلُهُ : طُفُّ الصَّاعِ : يَعْنِي قُرْبَ الْإِنَاءِ مِنْ مَلَأَهُ ، وَلَمَّا بَمْتَلَى ، يَقَالُ : هَذَا طُفُّ الْمِكْيَالِ وَطَافُهُ ، إِذَا قَارَبَ مَلَأَهُ وَلَمَّا بَمَلَأَهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلَّذِي يَمِئُ الْكَيْلَ لَا يَوِي مُطْفَفٌ» .

أَيَّ أَنَّهُ لَمْ يُحْمَلًا إِلَى شَفَتَيْهِ ، إِنَّمَا هُوَ [إِلَى] ^(١) «دُونِ ذَاكَ» .
وَقَالَ ^(٢) «الْكِسَائِيُّ» : يُقَالُ ^(٣) مِنْهُ : إِنَاءٌ طَفَانٌ ، إِذَا فُجِلَ ذَلِكَ
بِهِ فِي الْكَيْلِ ^(٤) .

٢٧١- وَقَالَ ^(٥) «أَبُو حُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :
«حِينَ أَتَى «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ» أَوْ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ :

(١) «إِلَى» : تكملة من ر .

(٢) فِي د . ر . ل . م : «ذَلِكَ» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) فِي د . ل . م : «قَالَ» .

(٤) فِي د : «وَيُقَالُ» ، وَمَا أَثْبَتَ أَصَحُّ .

(٥) «بِهِ فِي الْكَيْلِ» : ساقط من ل .

أَقُولُ : وَجَاءَ فِي الْمَغْرِبِ ٢٢/٢ ، وَاللَّسَانُ «طَفَفَ» .

«وَقَوْلُهُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ - «كَلِّمُوا بَنُو آدَمَ طِفَّ الصَّاعِ» مَعْنَاهُ أَنَّ كَلِّمُوا
فِي الْإِنْتِسَابِ إِلَى أَبِي وَاحِدٍ : بِمَنْزِلَةِ (وَاحِدَةٍ فِي النِّقْصِ وَالنِّقَاصِ عَنْ غَايَةِ الْكَمَالِ)
ثُمَّ شَبَّهَهُمْ فِي نِقْصَانِهِمْ بِالْكَيْلِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أَنَّ عِلًّا الْمَكْيَالِ» .

وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ مَا يَفْسِرُ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ فَقَالَ :

«ثُمَّ أَعْلِمَ أَنَّ التَّفَاضُلَ لَيْسَ بِالنِّسْبِ ، وَلَكِنْ بِالتَّقْوَى ، وَنَهَى عَنِ التَّمَنِّيِّ وَالتَّعَايُرِ
بِفِضَّةِ الْمُنْتَسَبِ .

وَنَبِهَ عَلَى أَنَّ الْمُسَبَّهَ إِذَا هِيَ أَنْ يَتَضَعُ الرَّجُلُ بِفَعْلٍ سَمِجٍ يَرْتَكِبُهُ نَحْوَ الْفَحْشِ وَالْبِدَاحِ
وَالْجَيْنِ» .

(٦) فِي د : «قَالَ» .

(٧) عِبَارَةٌ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : «وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ» .

(٨) فِي ر : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» وَفِي ل . م : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

فَمَا تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ « (٢)

قَالَ (٣) : قَوْلُهُ : « تَحَوَّزَ » هُوَ التَّنَحَّى ،

وَفِيهِ لُغَتَانِ : التَّحَوُّزُ ، وَالتَّحْيِيزُ « (٤)

(١) « يعوده » : ساقط من د. ل .

(٢) جاء في حم : حديث « عبادة بن الصامت » ٣١٤/٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « يحيى بن سعيد » عن « شعبة » قال :
حدثني « أبو بكر بن حفص » عن « ابن المصباح » أو « أبي المصباح » (شك أبو بكر)
عن « ابن السمط » عن « عبادة بن الصامت » قال :

عاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « عبد الله بن رواحة » فما تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ، فَقَالَ :
« من شهداء أمتي ؟ »

قالوا : قتل المسلم شهادة .

قال : إن شهداء أمتي : إذا القليل قتل المسلم شهادة ، والطاعون شهادة ، و البعان ،
والغرق ، والمرأة يقتلها ولدها جمعاء .

وانظر في الحديث :

حم : حديث عبادة بن الصامت كذلك ٢٠١/٤ - ٣٢٣ / ٥

الفائق « حوز » ٣٣١/١ - النهاية « حوز » ٤٦٠/١ - تهذيب اللغة « حوز »

٥ / ١٧٧ - ١٧٨ اللسان « حوز » التاج « حوز » .

(٣) « قال » : ساقط من ل .

وفي م وعنهما نقل المطبوع : قال « أبو عبيد » .

(٤) جاء في المحكم « حوز » ٣٧١/٣ : « وَتَحَوَّزَ عَنْهُ ، وَتَحْيِيزٌ : تَنَحَّى ، وَهِيَ

تَفَعُّلٌ ، أَوَّلُهَا تَحْيِيزٌ فَقَلْبُتِ الْوَاوُ يَاءٌ لِمَجَاوِرَةِ الْيَاءِ ، وَادْغَمَتْ فِيهَا .

وَتَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ : تَنَحَّى عَنْهُ .

قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ ^(١) - : « أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ » ^(٢) .

فَالْتَحَوُزُ : التَّفَعُّلُ .

وَالْتَحَيُّزُ : التَّفَعُّلُ ^(٣) .

قَالَ « الْقُطَامِي » يَصِفُ عَجُوزًا اسْتَضَافَهَا ، فَجَعَلَتْ تَرُوغُ عَنْهُ فَقَالَ :

تَحَوُزُ مِنِّي خَشْمِيَّةً أَنْ أُضِيفَهَا

كَمَا انْحَاذَتْ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ ^(٤)

(٢١٥) وَإِنَّمَا أَرَادَ ^(٥) مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ^(٦) : أَنَّهُ ^(٧) لَمْ يَقُمْ لَهُ ، وَلَمْ يَتَنَحَّ ^(٨)

عَنْ صَدْرِ فِرَاشِهِ ، لِأَنَّ السَّنَةَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ ^(٩) بِصَدْرِ دَابَّتِهِ وَصَدْرِ فِرَاشِهِ ^(١٠) .

(١) في م : « تعالى ، وفي د : عز وجل . وسقطط التركيب : ذكره « من د .

(٢) سورة الأنفال آية ١٦

(٣) جاء في « سبويه » ٣٦٧/٤ : « وَأَمَّا تَحَيُّزْتُ : فَتَفَعُّلْتُ مِنْ حَزْتُ ، وَالتَّحَيُّزُ تَفَعُّلٌ » .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « حوز » ١٧٨/٥ .

وجاء في مقاييس اللغة ١١٨/٢ « حوز » والصحاح « حوز » منسوباً « للقطامي »

برواية « تَحَيُّزٌ » وبرواية غريب الحديث ، والتهذيب جاء في اللسان « حوز » منسوباً كذلك ، وكذا في التاج « حوز » .

(٥) في ر . ل : « أَرَادُوا » .

(٦) في د : « بهذا » .

وفي ل : « بالحديث » مكان « من هذا الحديث » .

(٧-٧) عبارة المطبوع : « أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ لَهُ ، وَلَمْ يَتَنَحَّ لَهُ » والمعنى واحد .

(٨-٨) عبارة المطبوع : « بِصَدْرِ فِرَاشِهِ وَصَدْرِ دَابَّتِهِ » .

٢٧٢ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْد» ^(١) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -

فِي قَوْلِهِ : « مَا تَعْلُونَ الرُّقُوبَ فِيكُمْ ؟

قَالُوا : الَّذِي لَا يَبْقَى لَهُ وَلَدٌ .

فَقَالَ ^(٣) : بَلِ الرُّقُوبُ : الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا » ^(٤)

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) في د : « قال »

(٤) جاء في م : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ١٦١/١٦ حدثنا « قتيبة بن سعيد » و « عثمان بن أبي شيبة » واللفظ « لقتيبة » قالا : حدثنا « جرير » عن « الأعمش » عن « إبراهيم التيمي » عن « الحارث بن سويد » عن « عبد الله بن مسعود » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مَا تَعْلُونَ الرُّقُوبَ فِيكُمْ ؟

قال : قلنا : الذي لا يُرَكَدُ لَهُ .

قال : ليس ذلك بالرُّقُوب . ولكنه الرجل الذي لم يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا .

قال : « فما تَعْلُونَ الصَّرْعَةَ فِيكُمْ ؟

قال : قلنا : الذي لا يضرُّهُ الرجالُ .

قال : ليس بذلك ، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب .

رائظ فيه :

حم : حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ٣٨٢/١ - ٣٨٣

أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦٧/٥

القائى « رقب » ٧٦/٢ - النهاية « رقب » ٢٤٩/٢ - تهذيب اللغة رقب ١٢٨/٩ -

اللسان والتاج « رقب » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »]^(١) : وَكَذَلِكَ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى فَقْدِ الْأَوْلَادِ

قَالَ^(٢) الشَّاعِرُ :

فَلَمْ يَرَ خَلْقٌ قَبْلَنَا مِثْلَ أُمْنَا - وَلَا كَابِئِنَا عَاشَ وَهُوَ رَقُوبٌ^(٣)
وَقَالَ « صَخْرُ الْغَى » :

فَمَا إِنْ وَجَدُ مِثْلَاتِ رَقُوبٍ بِوَاحِدِهَا إِذَا يَغْزُو تُضْيِيفُ^(٤)
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَكَانَ مَذْهَبُهُ عِنْدَهُمْ عَلَى « مَصَائِبِ الدُّنْيَا » ، فَجَعَلَهَا
رَسُولُ اللَّهِ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - عَلَى فُقُلِهِمْ فِي الْآخِرَةِ .

- (١) « أَبُو عُبَيْدٍ » تكملة من د . ر . ل . والتعيير : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من م .
(٢) في ك : « وَقَالَ » ، وأثبت ما جاء في د . ر . م .
(٣) ما بعد الأولاد إلى هنا ساقط من ل .
وجاء البيت غير منسرب في الصحاح « رقب واللسان » رقب « والتاج » رقب .
(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « رقب » ٩-١٢٨ ، واللسان « رقب » وفي
التاج « رقب » .

أقول نسب البيت في هذه المصادر الثلاثة لصخر الغي « وكلها عن أبي عبيد » .
وهو البيت الخامس من قصيدة عدد أبياتها عشرون بيتاً من شعر أبي ذؤيب الهللي
برواية

• وما إن وجد معولة رقب •

ديوان الهذليين ٩٩/٢

- (٥) « على » : ساقط من م .
(٦) م ، وعنهما نقل المطبوع : « النبي » .
(٧) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م : « عليه السلام » .

وَلَيْسَ هَذَا بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي^(١) الْمَعْنَى ، وَلَكِنَّهُ تَحْوِيلُ الْمَوْضِعِ إِلَى غَيْرِهِ .

وَهَذَا نَحْوُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ :

« إِنْ الْمَحْرُوبُ مَن حُرِبَ دِينُهُ »^(٢) .

لَيْسَ^(٣) هَذَا إِلَّا يَكُونُ^(٤) مَن سُلِبَ مَالُهُ لَيْسَ بِمَحْرُوبٍ^(٥) إِنَّمَا هُوَ عَلَى تَغْلِيظِ الشَّأْنِ .

يَقُولُ : إِنَّمَا الْحَرْبُ الْأَعْظَمُ أَنْ يَكُونَ فِي الدِّينِ ، وَإِنْ كَانَ ذَهَابُ الْمَالِ قَدْ يَكُونُ حَرْبًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ [الْإِبَادِيُّ]^(٦) :

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئَتْهُ الْإِعْدَامُ^(٧)

لَمْ يُرَدْ أَنْ اجْتِيَاجُ^(٨) الْمَالِ لَيْسَ بِعِلْمٍ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ هَذَا الْفَقْرُ الْآخَرُ أَجْلُ مِنْهُ .

(١) في « : ساقط من ل .

(٢) تهذيب اللغة رقب « ١٢٨ / ٩ - النهاية « رقب « ٢ / ٢٤٩ - اللسان « رقب -

(٣) في تهذيب اللغة : « وليس » .

(٤) في ل تهذيب اللغة ١٢٨ / ٩ : « أَنْ يَكُون » وبها جاء المطبوع نقلًا عن ل .

(٥) جاء في المغرب ١ / ١٩٠ : « حُرِبَ الرَّجُلُ وَحَرَبَ حَرْبًا فَهُوَ مَحْرُوبٌ وَحَرِيبٌ :

إِذَا أَخِذَ مَالَهُ كُلَّهُ ، وَتَقَرَّبَ مِنْهُ فِي مَعْنَاهُ جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « حَرْب » .

(٦) « الْإِبَادِيُّ » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٧) الأصمعيات ١٨٧ - أفعال السرقسطي ٢٠١/١

(٨) المطبوع : « احتياج » وأراه تصحيحًا .

وَمَا يُقَوِّى مَذْهَبَ قَوْلِهِ فِي الرُّقُوبِ ، قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - ^(١) :
 « لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ
 آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا » ^(٢)

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ يَعْقِلُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا ، وَيُبْصِرُونَ فِيهَا ، وَيَسْمَعُونَ ^(٣) ؟
 إِلَّا أَنْ مَعْنَاهَا فِي التَّفْسِيرِ أَمْرُ الْآخِرَةِ .

٢٧٣ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥)
 فِي قَوْلِهِ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ ، وَهُوَ (٢١٦) يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ :
 إِنَّكَ لَمْ تَعِدْ فِي الْقَسَمِ ^(٦) .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) :
 « وَيَحْكُ ! فَمَنْ يَعِدُ عَلَيْكَ بَعْدِي ؟
 ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) :
 سَيُخْرِجُ ^(١٠) مِنْ ضِضْضِي هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ

(١) في د . م : « تعالى » .

(٢) سورة الأعراف آية ١٧٩

(٣) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من ر .

(٤) في د : « قال » .

(٥) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٦) زاد في م ، وعنها نقل المطبوع « منذ اليوم » .

(٧) « النبي » : ساقط من ر . ل . م المطبوع .

(٨) في ك : « صلى الله عليه » .

(٩) « يخرج » لفظة م ، وعنها نقل المطبوع .

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السُّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ^(١)

(١) جاء في خ : كتاب المغازي ، باب بعث « علي بن أبي طالب - رضي الله عنه . .

٥ / ١١٠ : ١١١ حدثنا « قتيبة » حدثنا « عبد الواحد » ، « عن عمارة بن القعقاع » حدثنا

« عبد الرحمن بن أبي نُعيم » قال : سمعت أبا سعيد الخدري « يقول : بعث « علي

ابن أبي طالب » - رضي الله عنه - إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من « اليمن » بِدُحَيْبَةٍ

في أديم مقروظ ، لم تحصل من ترابها ، قال : فقسمها بين أربعة نفر ، بين « عبيدة

ابن بدر » و « أقرع بن حابس » و « زيد الخيل » والرابع إما « علقمة » وإما « عامر بن الطفيل »

فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بها من هؤلاء قال : فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه

وسلم - فقال : « ألا تأمنوني ، وأنا أمين في السماء يأتيني خبر الدماء صباحا ومساء ؟ »

قال : فقام رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ، ناشز الجبهة ، كث اللحية ،

محلوق الرأس ، مشمر الإزار ، فقال : يا رسول الله : إئتق الله .

قال : « ويلك . أولست أحق أهل الأرض أن يتقى الله . »

قال : ثم ولَّى الرجل . قال « خالد بن الوليد » ! يا رسول الله ! ألا أضرب عنقه ؟

قال : لا . لعله أن يكون يُصلَّى ؟

قال « خالد » : وكم من مُصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه ؟

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إني لم أؤمر أن أنقب قلوب الناس ، ولا أشق

بطونهم قال : ثم نظر إليه ، وهو مُقَفٌّ ، فقال : إنه يخرج من فضيئه هذا قوم يتكلمون

كتاب الله رُحْلًا لا يجاوز حناجرهم ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السُّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ،

وأظنه قال : لئن أدر كتهم لأقتلنهم قتل نمود .

وانظر كذلك :

خ : كتاب التفسير « تفسير سورة براءة ٥ / ٢٠٥ - كتاب التوحيد ، باب يقول الله تعالى -

تخرج الملائكة .

م : كتاب الزكاة ، باب عطاء المؤلف ، ومن يخاف على إيمانه ٧ / ١٥٩ - ١٦٨ =

قَالَ [« أَبُو عُبَيْد »] ^(١) : الضُّفْيُ : هُوَ أَضَلُّ الشَّيْءِ وَمَعْدِنُهُ .
قَالَ الْكُمَيْتُ :

رَأَيْتُكَ فِي الضَّنِّ مِنْ ضُفْيٍ أَحَلَّ الْأَكَابِرُ فِيهِ الصَّغَارَا ^(٢)
[قَالَ أَبُو عُبَيْد : وفيه لغة أخرى : « الضَّنُّ » بِالْفَتْحِ] ^(٣) .

= د : كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج ، الحديث ٤٧٦٤ - ٥ / ١٢١ - ١٢٢

س : كتاب الزكاة ، باب المؤلفة قلوبهم ج ٥ / ٦٥ - ٦٦

حم : مسند « أبي معيد البخاري » ٣ / ٤ - ٥

الفائق « ضافاً » ٢ / ٣٢٥ - النهاية « ضافاً » ٣ / ٦٩ - تهذيب اللغة « ضفْي »
١٢ / ٩٧ - اللسان « ضافاً » وانظر الحديث ١٠٦ ، ص ٣٣٤ الجزء الأول من تحقيقنا هذا .

(١) « أَبُو عُبَيْد » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٢) جاء بعد ذلك في ك :

وفيه لغة أخرى « الضَّنُّ » بِالْفَتْحِ .

أقول جاءت - بفتح الضاد والنون - وأرى أن مكانها بعد بيت الكُمَيْتِ « كما جاء

في بقية النسخ وتعليق المقابلة على هامش ك .

ولذا أثبتتها كما جاءت في بقية النسخ بعد البيت ، لأنها توضع لغة أخرى في لفظة جاءت بالبيت .

(٣) هكذا جاء ونسب في الصحاح « ضافاً » واللسان « ضناً » ، والناج « ضناً » .

وفي شعر الكُمَيْتِ بن زيد الأُمْدِي ٢٩٦/١ : « وجلتك مكان « رأيتك » و « منه »
مكان « فيه » .

وجاء في نسخة ل بعد البيت :

« يعني أن الكبار ورثوا الصغار » وأراها : حاشية .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . ل .

وعبارة م ، وعنها نقل المطبوع :

وقال « أبو عُبَيْد » فيه لغة أخرى - بالفتح والكسر - الضَّنُّ ، والضَّنُّ .

والضَّنُّ : النسل .

٢٧٤- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
« مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُحُومَ الْأَرْضِ »^(٣)

« وقد سبق أن أشرت إلى ورود هذه العبارة بتصرف في نسخة لك قبل بيت الكميث .
أقول : وجاء في تهذيب اللغة ضناً ١٢ / ٦٦ :

وقال « أبو عبيد » قال « أبو عمرو » : الضَّنُّ (بفتح الضاد) : الولد - مهجوز
ساكن النون - وقد يقال له : الضَّنُّ (بكسر الضاد) .

قال : وقال « الأُمويُّ » : قال « أبو الفضل » : أعرابي من « بنى سلامة » من « بنى
أسد » .

قال : « الضَّنُّ » (بفتح الضاد) : الولد . والضَّنُّ و (بكسر الضاد) : الأصل .
وجاء في النهاية ٣ / ٦٩ مادة ضاًضاً بعد أن ساق رواية الحديث :

الضُّضِيُّ : الأصل .

يقال : ضُضِيْتُ صدق ، وضُضُوصُ صدق .

وحكى بعضهم ضُضِيْتُ بوزن قَنَدِيل .

يريد أنه يخرج من نسله وعقبه .

ورواه بعضهم بالصاد المهملة ، وهو بمعناه .

(١) في « د » : قال « .

(٢) في ر . له : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في حم . مسند « عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ١٧ / ٣١٧ :

« حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « يعقوب » حدثنا « أبي » « عن « ابن
إسحاق » قال : حدثنا « عمرو بن أبي عمرو » مولى « المطلب » عن « عكرمة » عن ابن
عباس » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« ملعون من سب أباه ، ملعون من سب أمه ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير »

قَالَ [«أَبُو عُبَيْدٍ» ^(١)] : التَّخَوُّمُ هِيَ الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ .

وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقَعُ فِي مَوْضِعَيْنِ :

الْأَوَّلُ مِنْهُمَا : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي تَغْيِيرِ حُدُودِ الْحَرَمِ الَّتِي حَدَّهَا -
«إِبْرَاهِيمُ» ^(٢) خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ^(٣) - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ^(٤) .

وَالْمَعْنَى الْآخَرُ : أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ فِي مِثْلِكَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ ^(٥) ،
فِيَحْزِرُهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « مَنْ سَرَقَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا طَوَّقَهُ » [اللَّهُ] ^(٦)

= تَخَوَّمَ الْأَرْضَ ، مَلْعُونٌ مِنْ كَمَّةِ أَغْنَى عَنِ الطَّرِيقِ ، مَلْعُونٌ مِنْ وَقَعَ عَلَى بَيْمَةِ ، مَلْعُونٌ
مِنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ «مُلُوطٍ» .

قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَارًا ثَلَاثًا فِي اللَّوْطِيَةِ .
وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ .

نَفْسُ الْمَصْدَرِ ١ / ٣٠٩ . وَمُسْتَدْرَكُ بَنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ١ / ١٠٨ - ١١٧

الْفَائِقُ تَخَمَ ١ / ١٤٩ - النِّهَايَةُ «تَخَمَ» ١ / ١٨٣ - تَهْدِيبُ اللُّغَةِ «تَخَمَ» ٧ / ٣١٧

مُقَابِيسُ اللُّغَةِ «تَخَمَ» ١ / ٣٤٢ - اللِّسَانُ «تَخَمَ» الصِّحَاحُ «تَخَمَ» .

(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» : تَكْمَلَةُ مِنْ د . ر . ل . م .

(٢) زَادَ م ، ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» ، وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ تَهْدِيبُ .

(٣) زَادَ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ «عَزَّ وَجَلَّ» .

(٤) فِي ر . ل . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ل . م . ، وَالْمُطْبُوعُ .

وَزَادَ ل : «فِيَحْزِرُهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا» ، وَلَا مَكَانَ لَهَا هُنَا .

(٥) زَادَ م : «مَالًا» وَلَا أَرَى حَاجَةَ لَهَا هُنَا .

(٦) «اللَّهُ» لَفْظُ الْجَلَالَةِ - جَلَا وَعَلَا - تَكْمَلَةُ مِنْ م ، وَهِيَ رَوَايَةٌ .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا^(٢) قَوْلُهُ : التُّخُومُ ، فَإِنْ فِيهِ قَوْلَيْنِ^(٣) :
فَأَمَّا أَصْحَابُ^(٤) الْعَرَبِيَّةِ ، فَيَقُولُونَ^(٥) : هِيَ التُّخُومُ مَفْتُوحَةٌ التَّاءُ ،
وَيَجْعَلُونَهَا وَاحِدَةً .

وَأَمَّا « أَهْلُ الشَّامِ » فَيَقُولُونَ : التُّخُومُ - بِضَمِّ التَّاءِ - يَجْعَلُونَهَا
جَمْعًا ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا^(٦) فِي قَوْلِهِمْ^(٧) : تَخُمُ^(٨) ،

(١) انظر في ذلك :

خ : كتاب في المظالم والغصب ، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ٣ / ١٠٠ . كتاب
بده الخلق ، باب ما جاء في سبع أرضين ٤ / ٧٤

م : كتاب المساقاة والمزارعة ، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ١١ / ٤٨ - ٥٠
ت : كتاب الدييات ، باب فيمن قتل دون ماله « الحديث ١٤١٨ / ٤ - ٦٧٨
ج : حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - رضى الله عنه - ١٨٧ / ١ - ١٨٨ -
١٨٩ - ١٩٠

(٢) في د : « فَأَمَّا » .

(٣) عبارة ل « لا بعد أرضين » إلى هنا : وفي التخوم قولان « .

(٤) في د : « أَهْل » .

(٥) في م ، وعنها نقل المطبوع : « فَقَالُوا » .

(٦) منها « : ساقط من ر . .

(٧) « في قولهم » : ساقط من ل .

(٨) جاء في تهذيب اللغة تخم ٧ / ٣١٧ :

وقال « شمر » : قال « الفراء » : هِيَ التُّخُومُ - مضمومة .

وقال « ابن الأعرابي » : تَخُوم .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَا بَنِي التَّخُومِ لَا تَظْلِمُوهَا إِنَّ ظُلْمَ التَّخُومِ ذُو عُقَالٍ^(١)
٢٧٥ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) :

= وقال « الكماني » : هِيَ التَّخُومُ ، وَالْجَمْعُ تُخُمٌ .

وقال « القراء » : التَّخُومُ : وَاحِدُهَا تُخْمٌ .

وجاء في الصحاح « تخم » :

التَّخْمُ : مِنْتَهَى كُلِّ قَرْيَةٍ أَوْ أَرْضٍ .

يقال : فلان على تخم من الأرض ، والجمع تخوم مثل فأس وفلوس .

وقال « ابن السكيت » سمعت « أبا عمرو » يقول : هِيَ تَخُومُ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ تُخْمٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبْرٍ .

(١) « التَّخُومُ » جَاءَتْ مَفْتُوحَةً الثَّوِي فِي الشَّطْرَيْنِ بِنَسْخَةِ ك ، وَجَاءَتْ مَضْمُومَةً فِي الْأَوَّلِ مَفْتُوحَةً فِي الثَّانِي فِي نَسْخَةِ د ، وَجَاءَتْ مَضْمُومَةً فِي الشَّطْرَيْنِ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ وَفِيهَا الضَّمُّ وَالْفَتْحُ .

وجاء الشاهد في تهذيب اللغة ٧ / ٣١٨ منسوباً لأبي ذؤاد الإربادي ، وغير منسوب في الصحاح « تخم » والمحكم تخم ٥ / ٩٧ ومقاييس اللغة تخم ١ / ٣٤٢ ، وفي اللسان « تخم قال أحيحة بن الجلاح » ويقال : هو لأبي قيس بن الأسلت ، وساق البيت .

أقول : جاء في اللسان « تخم » قال « ابن برى » يقال : تَخُومُ وَتُخُومُ ، وَزَبُورٌ ، وَزَبُورٌ ، وَعَذُوبٌ وَعَذُوبٌ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ ، قَالَ : وَلَا يَعْلَمُ لَهَا رَابِعٌ ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ : تُخُومٌ - بِالضَّمِّ - وَالْكَوْفِيُّونَ يَقُولُونَ تَخُومٌ - بِالْفَتْحِ ، وَلَيْسَ قَوْلُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ « ابن برى » عَلَى إِطْلَاقِهِ فِي نِسْبَةِ الضَّبْطِ لِلْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ .

(٢) في د : « قَالَ » .

(٣) في م . وَهِيَ نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٤) في ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، وَفِي ل : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

تَزَيِّنُهَا بِهَا^(١) .

وَلِهَذَا مُسَمًّى عَامِلٌ ذَلِكَ الشَّيْءُ نَجَادًا ، قَالَ^(٢) « دُو الرُّمَّة » يَصِفُ
الرِّيَاضَ يُشَبِّهُهَا^(٣) بِنُجُودِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ^(٤) :

حَتَّى كَانَ رِيَاضَ الْقَفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَثِي عَبَقَرٍ تَجَلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ^(٥)

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ النِّقْمَةِ : أَنَّهُ لَمْ يَكْرَهُ لَهَا أَنْ تَطُوفَ الْمَرَأَةُ^(٦)
بِالْبَيْتِ وَهِيَ لَا بِسَةِ الْحَلِيِّ .

أَلَا تَرَاهُ لَمْ يَنْتَهَهَا عَنْهُ ؟

(١) « بها ساقط من ر ل .

وجاء في التهذيب ١٠ / ٦٦٩ ، بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » بتصريف :
وقال « أبو سعيد » : المناجد واحدها : منجد ، وهي قلائد من لؤلؤ وذَهَب ، أو قَرْنَفِل ،
ويكون عرضها شبراً ، تأخذ ما بين العنق إلى أسفل الثديين سميت ، مناجد ؛ لأنها تقع
على موضع نجاد السيف من الرجل .

(٢) في د : « وقد قال » ولا حاجة لزيادة « قد » .

(٣) في ل : « شبهها » والمعنى متقارب .

(٤) « فقال » : ساقطة من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف عليها ، إلا أن ورود
هذا النسق من التعبير الذي تكرر فيه لفظة « قال » قبل الشاعر وبعده ، وقع كثيراً في
كلام « أبي عبيد » .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٦ . والصحيح « نجد » واللسان « نجد »
والناج « نجد » وهو كذلك في ديوانه ط « ألورية » ١٣٦ .

(٦) « المرأة » : ساقط من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

٢٧٦ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) :
 أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا حِينَ فُتِحَتْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ ، أَوْ قَالَ : فُتِحَتْ « مَكَّةُ »
 يَقُولُ : أَبْهُوَ الْخَيْلِ فَقَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا .
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
 « لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ الْكُفَّارَ حَتَّى يُقَاتِلَ بِقِيَّتِكُمُ الدَّجَالُ » ^(٥) .

(١) في د : « قال » .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه »

(٣) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل : م : « عليه السلام » .

(٥) لم أقف على الحديث برواية أبي عبيد « فبما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في س : كتاب الخيل ١٧٨/٦ - ١٧٩ - :

أخبرنا « أحمد بن عبد الواحد » ، قال : حدثنا « مروان » ، وهو « ابن محمد »
 قال : حدثنا « خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري » قال : حدثنا « إبراهيم
 ابن أبي عتبة » عن « الوليد بن عبد الرحمن الجرشي » عن « جبير بن نفير » عن
 « سلمة بن نفيل الكندي » قال : كنت جالسا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 فقال رجل : يا رسول الله ! أذال الناس الخيل ، وضعوا السلاح ، وقالوا : لا جهاد ،
 قد وضعت الحرب أوزارها ، فأقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بوجهه ، وقال :
 كذبوا . الآن . الآن جاء القتال ولا يزال من أمي يقاتلون على الحق ، ويزيغ الله لهم
 قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تفرم الساعة ، وحتى يأتى وعد الله ، والخيل معقود في
 نراصيها الخير إلى يوم القيامة ، وهو يوحى إلى أنى مقبوض غير ملبث ، وأنتم تتبعون
 أفئادا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وعقر دار المؤمنين الشام » .

وانظر حم : حديث « سلمة بن نفيل السكوني » - رضى الله عنه - ١٠٤ / ٤

وبرواية « أبي عبيد » جاء في الفائق « بها » ١٣٧/١ - النهاية « بها » ١٧٠/١ -
 الصحاح « بها » ٢٢٨٨/٦

وانظر كذلك : تهذيب اللغة « ٤٥٨/٦ » المحكم « بها » ٣١٦/٤ - اللسان « بها » التاج « بها » .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) : قَوْلُهُ : « أَبْهَوَا الْخِيلَ » : يَقُولُ : عَطَّلُوهَا مِنَ الْغَزْوِ ^(٢) .

وَسَكَّلُ إِذَا فَرَّغَتْهُ ، فَقَدْ أَبْهَيْتَهُ .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَيْتِ الْخَالِي : بَاه .

وَلِهَذَا قِيلَ فِي أَمْثَالِهِمْ : « إِنَّ الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنِي » ^(٣) .

وَذَلِكَ أَنَّهَا تَصْعَدُ عَلَى الْأَخْبِيَةِ ، فَتُخْرِقُهَا حَتَّى لَا يُقَدَّرَ عَلَى سُكْنَاهَا .

وَهِيَ مَعَ هَذَا لَا تَكُونُ الْخِيَامُ مِنْ أَشْعَارِهَا ، إِنَّمَا ^(٤) تَكُونُ مِنَ الصُّوفِ وَالْوَبَرِ ^(٥) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من د . ر . م ، وفي ل : « قَالَ : قَوْلُهُ » .

(٢) وجاء في الفائق « بها » ١٣٧/١ :

« لِبَاهِ الْخِيلِ تَعْرِيةٌ ظَهَرَهَا عِنْدَ تَرْكِ الْغَزْوِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَبْهَى الْبَيْتَ : إِذَا تَرَكَهُ غَيْرَ مَسْكُونٍ ، وَأَبْهَى الْإِنَاءَ : إِذَا فَرَّغَهُ ، وَهُوَ مَعْنَى « أَبِي عُبَيْدٍ » بِتَصْرِفٍ .

(٣) مجمع الأمثال ٢/٢٦٩ . تهذيب اللغة ٦/٤٥٩ - بها . المحكم « بها » ٤/٣١٦ ، أمثال أبي عبيد ١٢٩ ورواية المثل تُبْهِى تُبْنِي - بضم التاء في أول الفعلين . وروايته في مجمع الأمثال ، وأمثال « أبي عبيد » الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنِي »

(٤) في د : « وَإِنَّمَا » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، والمعنى متقارب .

(٥) جاء على هامش د حاشية هذا نصها :

يقال : أبْنَيْتُ فَلَانًا : إِذَا جَعَلْتَهُ يَبْنِي بَيْتًا ، وَالْمِعْزَى لَا تُبْنِي ، أَيْ لَا يَجْعَلُ مِنْ شَعْرِهَا بَيْتًا ، وَذَلِكَ ، لِأَنَّ أَبْنِيَةَ الْعَرَبِ طَرَافٌ وَأَخْبِيَةٌ .

فالطراف من آدم ، والأخباء من صوف أو آدم ، وَلَا يَكُونُ مِنْ شَعْرٍ .

.

= وجاء في المحكم « بها » ٣١٦/٤ :

« ومنه قولهم : إن المعزى تُبهي ولا تُبني » وهو تُفعل من البهو .

وذلك أنها تصعد فوق البيوت من الصوف ، فتخرقها ، فتتسع الفواصل ، ويتباعد ما بينها حتى يكون في سعة البهو ، ولا ثلّة لها نُغزل ، وتُتخذ منها أبنية .

إنما الأبنية من الوبر والصوف .

وجاء في تهذيب اللغة « بها » ٤٥٩/٦ :

قلتُ : وقال^١ « القتيبي » فيما رد على « أبي عبيد » : رأيت بيوت الأعراب في كثير من المواضع من شعر المعزى .

ثم قال : ومعنى قوله : ولا تُبني ، أي ولا تعين على البناء .

قلت : والمعزى في بادية العرب ضربان :

ضرب منها جُرّد لا شعور لها مثل معزى « الحجاز » وغور « تهامة » ، والمعزى التي ترعى نجود البلاد البعيدة من الريف كذلك .

ومنها ضرب تَألف الريف وَتَرَجُن « وترعى » حوالى القرى الكثيرة المياه ، تطول شعورها مثل معزى الأكراد بناحية الجبل ونواحى « خراسان » .

وكأنّ المثل لبادية « الحجاز » ونواحى « عالية نجد » فيصح ما قاله « أبو زيد » على هذا — والله أعلم — وهو حسبنا ونعم الوكيل .

أقول : هكذا جاءت العبارة في التهذيب : « فيصح ما قاله « أبو زيد » .

وأراها خطأ مطبعياً ، أو من النسخ ، وقد يكون نقل « أبي عبيد » عن أبي زيد «

ولم أقف على رد « ابن قتيبة » هذا في نسخة لإصلاح الغلط التي بين يدي .

٢٧٧ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(ص) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنَّتَا الصَّرَاطِ تَقَادَعُ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ » ^(٢).

(١) فِي د : قَالَ .

وهذا الحديث جاء في المطبوع بعد الذي يليه .

(٢) فِي م . وَعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٣) فِي ر : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) جاء في حم : حديث « أَبِي بَكْرَةَ نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٤٣/٥ : حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « عَفَان » حَدَّثَنَا « سَعِيدُ ابْنِ زَيْدٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « أَبَا سَلِيحٍ الْعَصْرِي » حَدَّثَنَا « عَقْبَةُ بْنُ صِهْيَانَ » قَالَ : سَمِعْتُ « أَبَا بَكْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« يَحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنَّتَا الصَّرَاطِ تَقَادَعُ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ » .

قال : فينجي الله - تبارك وتعالى برحمته - من يشاء .

قال : ثم يؤذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءِ أَنْ يَشْفَعُوا فَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ ، وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ ، وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ ، وَزَادَ « عَفَان » مَرَّةً فَقَالَ أَيْضًا وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ مِنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ذَرَّةٌ مِنْ إِيْمَانٍ » .

قال « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ » حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ حَدَّثَنَا « سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ » مِثْلَهُ

وَانْظُرْ فِيهِ :

الفائق « قَدَح » ١٦٥/٣ - النهاية « قَدَح » ٢٤/٤ - مقاييس اللغة قَدَح ٦٤/٥

الصحيح قَدَح ١٢٦١/٣ - اللسان « قَدَح » التاج « قَدَح » .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١) : التَّقَادُحُ هُوَ التَّتَابُعُ وَالتَّهَافُتُ فِي الشَّيْءِ ^(٢) .
وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ : قَدْ تَقَادَعُوا .
فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَتَّهَفَتُونَ فِي النَّارِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٣) .
٢٧٨ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« قَابِلُوا النَّعَالَ » ^(٦) .

- (١) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .
(٢) في ر . ل « في الشر » ، وأثبت ما جاء في د . ك « وفي م » : فيه « .
(٣) جاء في المحكم « قدح » ٩٨ / ١ :
والتقادح : التهافت في الشر .
وتقادح الفرائش في النار : تساقط .
وتقادح القوم : هلك بعضهم في إثر بعض في شهر واحد ، أو عام واحد .
وقيل : مات بعضهم في إثر بعض ، فلم يُخصَّ يوم ولا شهر .
وفي الصحاح « قدح » : والتقادح : التتابع والتهافت في الشيء كأن كل واحد يدفع صاحبه أن يسيقه « .

- (٤) في د : « قال » .
وقد جاء هذا الحديث في المطبوع قبل الذي تقدم عليه .
(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .
(٦) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .
(٧) جاء في خ : « كتاب اللباس ، باب قبالات في نعل ، ومن رأى قبالات واحدا واسعا
٤٩ / ٧ : حدثنا « حجاج بن منهال » حدثنا « همام » عن « قتادة » حدثنا « أنس »
- رضي الله عنه - أن نعل النبي - صلى الله عليه وسلم - كان لها قبالات « . : =

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) : يُرِيدُ أَنْ يُعْمَلَ ^(٢) عَلَيْهَا الْقُبْلُ ، وَاحِدَهَا قِبَالٌ ، وَهُوَ مِثْلُ الزَّمَامِ يَكُونُ فِي وَسْطِ الْأَصَابِعِ الْأَرْبَعِ ^(٣) وَمِنْهُ حَدِيثُهُ « أَنْ نَعْلَهُ كَانَتْ لَهَا قِبَالَانِ » ^(٤) .

= وانظر في ذلك :

د : كتاب اللباس ، باب في الانتعال ، الحديث ٤١٣٤ ج ٣٧٥/٤

ت : كتاب اللباس ، باب في نعل النبي - صلى الله عليه وسلم - الحديثان ١٧٧٢ -

١٧٧٣ ج ٤ / ٢٤٢ وفيه : قال « أبو عيسى » وفي الباب عن « ابن عباس » .

و « أبي هريرة » رضي الله عنهما .

س : كتاب اللباس ، باب صفة نعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ٨ / ١٩٢

ج : كتاب اللباس ، باب صفة النعال ، الحديث ٣٦١٥ ج ٢ / ١١٩٤

ح : حديث أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - ٣ / ١٢٢ - ٢٠٣ - ٢٤٥ - ٢٦٩ .

« الفائق » قبل « ٣ / ١٥٣ » ، وساق رواية الحديث كما ساجأت في كتب الصحاح

ومسند أحمد وفسر المراد من القبال ، ثم قال :

ومنه حديثه - صلى الله عليه وسلم - « قَابِلُوا النَّعَالَ » . وهي رواية غريب الحديث

وبرواية غريب الحديث جاء كذلك في :

النهاية « قبل » ٨ / ٤ ، وذكر قبلها رواية كتب الصحاح .

(١) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر . م .

(٢) في د « تعمل » بناء مشناة في أوله ، وهو جائز .

(٣) قيل : إنه السَّيْرُ الذي بين الإصبع الوسطى والى تليها ، عن أبي عبيد « من

هذيب اللغة ٩ / ١٦٧

(٤) انظر تخريج الحديث وقد خرج من كتب الصحاح ومسند أحمد « بهذه الرواية »

ورواية المطبوع : « كانت » .

يَعْنِي هَذَا الَّذِي ^(٢) وَصَفْنَاهُ [وَهُوَ] ^(١) الزَّمَامُ ^(٣).

وَيُقَالُ ^(٤) لَهَا ^(٥) : نَعْلٌ مُقَابِلَةٌ وَمُقَبِّلَةٌ.

وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ (٢١٨) قَوْلَهُ : « قَابِلُوا النَّعَالَ » : أَنْ تُشْنَى ^(٦)
ذَوَابَةُ الشَّرَاكِ ^(٧) إِلَى الْعُقْدَةِ ^(٨).

وَالْأَوَّلُ عِنْدِي هُوَ التَّفْسِيرُ ^(٩) [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] ^(١٠).

(١) « وهو » تكملة من د .

(٢-٢) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « وصفناه من الزمام » .

(٣) في ر . ل : « يقال » .

(٤) لها : « : ماقط من ر . م .

(٥) المطبوع : « يشنى » والفاعل مؤنث مجازى .

(٦) زاد المطبوع نقلا عن « م » « فيعطف رأسها » .

(٧) في م : « إلى عقدة الشراك » .

(٨) جاء في تهذيب اللغة ١٦٧/٩ : « أقبل نعلَه وقابلها : إذا جعل لهما قبليْن » .

وفي مقاييس اللغة قبل ٥٢/٥ : « والقبال : زمام النعل ، وقابلتها : جعلت لها قبليْن ؛ لأن كل واحد منهما يُقبِل على الآخر » .

وفي المحكم « قبل » ٢٦٥/٦ :

« وقبال النعل : زمامها »

وقيل : هو مثل الزمام بين الإصبع الوسطى والى ثلثها . وأقبل النعل ، وقبَّلها ، وقابلها : جعل لها قبليْن . وقيل : أقبلها جعل لها قبلا ، وقبَّلها : شدَّ قبَّالها .

وقيل : مقابلتها : أن يشنى ذَوَابَةُ الشَّرَاكِ إِلَى الْعُقْدَةِ .

(٩) « والله أعلم » تكملة من ل .

٢٧٩ - وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) :

أَنَّ رَجُلًا مِنْ «أَهْلِ الْيَمَنِ» قَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

إِنَّا أَهْلُ قَاهٍ ، فَإِذَا كَانَ قَاهُ أَحَدِنَا دَعَا مَنْ يُعِينُهُ ، فَعَمِلُوا لَهُ ، فَأَطَعَهُمْ ^(٤) وَسَقَاهُمْ مِنْ شَرَابٍ يُقَالُ لَهُ : الْمِزْرُ .

فَقَالَ :

أَلَهُ نَشْوَةٌ ؟

قَالَ ^(٥) : نَعَمْ

قَالَ : فَلَا تَشْرَبُوهُ ^(٦) .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) فِي د : « وَأَطَعَهُمْ » .

(٥) فِي ر : « فَقَالَ » .

(٦) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الْأَشْرِيَّةِ ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ ، ١٣ / ١٧١ « حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الْعَزِيزِ » يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِي « عَنْ « عِمَارَةَ بْنِ غَزْوَةَ » عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ » عَنْ « جَابِرٍ » أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ « جَيْشَانَ » وَ « جَيْشَانَ » مِنَ الْيَمَنِ ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِلَاؤُهُمْ مِنَ الدُّرَّةِ ، يُقَالُ لَهُ : « الْمِزْرُ » .

فَقَالَ « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ ؟ »

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » . إِنْ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ ،

قال: القاء: سُرْعَةُ الإِجَابَةِ ، وَحُسْنُ الْمُعَاوَنَةِ ، يَعْنِي أَنْ بَعْضَهُمْ كَانَ يُعَاوَنُ بَعْضًا فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَأَصْلُهُ الطَّاعَةُ ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ ^(٢) « رُؤْبَةٌ

= قالوا يارسول الله ! : وما طينة الخيال ؟

قال : حَرَقُ أَهْلِ النَّارِ ، أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ .

وانظر في النهي عن « المزور :

خ : كتاب الأدب ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « يَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا »

١٠١ / ٧

د : كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر الحديثان ٣٦٨٣ - ٣٦٨٤ ج ٤ / ٨٩

وفيه عن « ديلم الحميري » قال : سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : يارسول الله : إنا بأرض باردة نعالج فيها عملا شديدا ، وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا ، وعلى برد بلادنا .

قال : هل يسكر ؟

قلت نعم .

قال : فاجتنبوه .

قال : قلت : فإن الناس غير تاركيه . قال : فإن لم يتركوه فقاتلوهم .

س : كتاب الأشربة ، باب تفسير البتع والمزور ٢٦٧/٨

س : حديث « جابر بن عبد الله » ٣ / ٣٦١ - حديث « أبي موسى الأشعري »

٤١٠ - ٤١٧ الفائق « مزر » ٣ / ٣٦٣ - النهاية « مزر » ٤ / ٣٢٤ - تهذيب اللغة « قاه »

٣٤١/٦ نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد » وانظر الحديث ١٢٧ ص ٣٩١ ، الجزء الأول

من تحقيقنا هذا .

(١) جاء في الصحاح « قوه :

« الأموى القاه : الطاعة حكاها عن « بنى أسد » .

يقال مالك على قاه ، أى سلطان ... يقال منه : أقاه الرجل ، واستيقه ، أى أطاع

(٢) في ر : « قال » مكان « ومنه قول » .

[ابن العجاج ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا لِأَبَى النَّجْمِ]^(١) .

• تَأَلَّه لَوْلَا النَّارُ أَنْ تَصَلَّاهَا •

• أَوْ يَدْعُو النَّاسَ عَلَيْنَا اللَّهُ •

• لَمَّا سَمِعْنَا لِأَمِيرٍ قَاهَا •

• [مَا خَطَرَتْ سَعْدُ عَلَى قَنَاهَا]^(٢) •

قَالَ : يُرِيدُ الطَّاعَةَ^(٣) ، وَمِنْهُ قَوْلُ « الْمُخْبِلِ » :

[وَاسْدُوا نُحُورَ الْقَوْمِ حَتَّى تَنْهَنَّهُوا إِلَى ذِي النَّهْيِ] وَاسْتَيْقَهُوا لِلْمُحَلِّمِ^(٤)

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ر . م

(٢) البيت الرابع تكملة من المطبوع نقلًا عن م ، وفيه : « فَأَخْطَرَتْ » وَأَرَاهُ

تصحيحًا .

وجاء البيتان الأول والثالث في تهذيب اللغة ٣٤١/٦ « قوه » منسوبين لرؤية ، وجاءت الأبيات الثلاثة في الصحاح « قوه » من غير نسبة ، ونقل محقق الصحاح عن التكملة خمسة أبيات برواية مختلفة بعض الاختلاف وجاءت الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان بعد بيتين هما :

مَا بَالُ عَيْنٍ كَوُفُّهَا اسْتَبْكَاهَا

فِي رَسْمٍ لِدَارٍ لَيْسَتْ بِرَأَاهَا

والأبيات منسوبة للزرقاني ، ونقل مصحح اللسان في هامشه الأبيات التي أوردها الصغاني في تكملة والتي نقلها محقق الصحاح ، ولم أقف عليها في ديوان « أبي النجم » .

(٣) زاد في م ، وعنها نقل المطبوع : « وَالنَّشْرَةُ السَّكْرُ قَالَ » وَأَرَاهَا حَاشِيَةً أَوْ تَهْنِيبًا ، لِأَنَّ قَالَ بَعْدَهَا مَقُولَهَا قَوْلُ الْمُخْبِلِ السَّعْدَى ، وَلَيْسَ قَوْلُ « الْمُخْبِلِ شَاهِدًا عَلَى النَّشْوَةِ بِمَعْنَى السَّكْرِ .

(٤) ما بين المعقوفين في البيت : تكملة من م نقلها المطبوع . وهي تهذيب واستمدارك .

أَيُّ أَطَاعُوهُ ، إِلَّا أَنَّهُ مَقْلُوبٌ ، قَدَّمَ الْيَاءَ ، وَكَانَتْ الْقَافُ قَبْلَهَا ، وَهَذَا^(١)
كَقَوْلِهِمْ : جَبَدَ وَجَذَبَ^(٢) .

٢٨٠- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) :
« أَنَّهُ سُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟

فَقَالَ : الصَّادِقُ اللِّسَانِ ، الْمَخْمُومُ الْقَلْبِ » .

= لم ترد في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة « قوه » نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد »
وفيه ٣٤١/٦

قال : يريد الطاعة . ومنه قول المخبل :

• واستيقهوا للمعلم •

وأكمل ما جاء في غريب حديث « أبي عبيد » إلى قوله : « جذب وجذب » .

وجاء البيت بتمامه منسوبا للمخبل في الصحاح « قوه » واللسان « قوه » والتاج « قوه »
والرواية فيها :

• وردوا صدور الخبل حتى تنهنهوا •

وفي التكملة للصغاني برواية • فسلوا نحور القوم حتى تنهنهوا •

(١) في د : « وهو » .

(٢) لم يجعل سيبويه : « جبذ وجذب » من المقلوب نقلا عن الخليل ، وفي ذلك
يقول :

« وأما جذبت وجبذت ونحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد منهما على حدثه ، لأن
ذلك يطرد فيهما في كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه » . سيبويه ٣٨١/٤ وهذا يوضح
أن كل واحد منهما أصل قائم بنفسه .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

قَالُوا : هَذَا الصَّادِقُ اللِّسَانُ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا الْمَخْمُومُ الْقَلْبُ ؟
فَقَالَ : هُوَ النَّتْقِيُّ^(١) الَّذِي لَا غِلَّ فِيهِ وَلَا حَسَدٌ^(٢) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : التفسير هُوَ فِي الْحَدِيثِ ، وَكَذَلِكَ^(٣) هَذَا^(٤)
عِنْدَ الْعَرَبِ^(٥) .

(١) « قد » : ساقط من د .

(٢) في ل : « التقي » ، بناءً مثناةً قبل القاف ، وفي سنن « ابن ماجه » : التقي النقي

(٣) جاء في جبه : كتاب الزهد ، باب الورع والتقوى الحديث ٤٢١٦ ، ١٤٠٩ / ٢ -

١٤١٠ :

حدثنا « هشام بن عمار » حدثنا « يحيى بن حمزة » حدثنا « زيد بن واقد » حدثنا
« معيث بن سمي » عن « عبد الله بن عمرو » قال :

قيل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أيُّ الناس أفصل ؟

قال : « كل مخموم القلب ، صدوق اللسان » .

قَالُوا : صَدُوقُ اللِّسَانِ ، نَعْرِفُهُ ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ ؟

قال : هو التَّقِيُّ النَّقِيُّ : لَا لَأَمَ فِيهِ ، وَلَا بَغْيَ ، وَلَا غِلَّ ، وَلَا حَسَدَ .

وانظر فيه كذلك :

الفائق « خمم » ١ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، النهاية « خمم » ٢ / ٨١ ، وجاء فيه برواية

« أبي عبيد » وفيه وفي رواية : « ذو القلب المخموم واللسان الصادق » تهذيب اللغة ،

« خمم » ٧ / ١٧ ، اللسان خمم « التاج » خمم .

(٤) المطبوع « كذلك » من غير واو .

(٥) في د : « هو » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٦) جاء في المحكم « خمم » ٤ / ٣٨٢ :

نعم البيت والبئر ، يخمهما خمًّا ، واختمهما : كنسهما .

وَلِهَذَا قِيلَ : حَمَمْتُ الْبَيْتَ : إِذَا كُنَسْتَهُ .
 وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْخُمَامَةُ ، وَهِيَ مِثْلُ الْقُمَامَةِ وَالْكُنَاسَةِ .
 ٢٨١ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَنْ أَمْرَأَةً أَتَتْهُ ، فَقَالَتْ :
 إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جَانِزَ بَيْتِي انْكَسَرَ .
 فَقَالَ : خَيْرٌ .
 يَرُدُّ اللَّهُ ^(٣) غَائِبَكَ .
 فَرَجَعَ زَوْجُهَا .
 ثُمَّ غَابَ ، فَرَأَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمْ تَجِدِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤)
 وَوَجَدَتْ « أَبَا بَكْرٍ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٥) ، فَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : يَمُوتُ
 زَوْجُكَ .

= وَالْمِخْمَةُ : الْمِكْنَسَةُ .

وَحُمَامَةُ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ : مَا يَسْبِغُ مِنْهُ ، فَأُلْقِيَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

وَالْخُمَامَةُ الْكُنَاسَةُ

وَرَجُلٌ مَخْمُومٌ الْقَلْبُ : نَقَى مِنَ الْعَشِّ وَالِدَغْلِ .

وَقِيلَ : نَقِيَهُ مِنَ الدَّنَسِ .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) زَادَ فِي م وَعِنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « « عَلَيْكَ » .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمَلَةٌ مِنْ م ، وَعِنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ .

فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) ، فَقَالَ :

هَلْ قَصَصْتِهَا عَلَى أَحَدٍ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ .

قَالَ : هُوَ كَمَا قِيلَ لَكَ ^(٢) .

(١) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) « قيل لك » : ساقط من ل ، وبه يتم المعنى !

ولم أهتم إلى الحديث في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها برواية
 وأبي عبيد ، وجاء في دى : كتاب الرؤيا ، باب في القمص ... ، وغير ذلك في النوم ١٣١/٢ :
 أخبرنا « عبيد بن يعيش » حدثنا « يونس هو ابن بكير » أخبرنا « ابن إسحاق »
 عن « محمد بن عمرو بن عطاء » عن « سليمان بن يسار » عن « عائشة » زوج النبي
 - صلى الله عليه وسلم - قالت : كانت امرأة من « أهل المدينة » لها زوج تاجر يختلف
 فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها ، وقبلما يغيب إلا تركها حاملا ، فتأتي رسول
 الله - صلى الله عليه وسلم - فتقول : إن زوجي خرج تاجرا فتركني حاملا ، فرأيت فيما
 يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت ، وأني ولدت غلاما أعور ، فقال رسول الله - صلى
 الله عليه وسلم - خيرُ يرجع زوجك عليك إن شاء الله - تعالى - صالحا ، وتلدن غلاما
 برا .

فكانت تراها مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك تأتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيقول :
 ذلك لها ، فيرجع زوجها ، وتلد غلاما .

فجاءت يوما كما كانت تأتيه ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - غائب ، وقد
 رأت تلك الرؤيا .

فقلت لها : هم تسألين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا أمة الله ؟

فقلت رؤيا كنت أراها ، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأسأله عنها ، فيقول :
 خيرا ، فيكون كما قال . فقلت : فأخبريني ما هي ؟

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : الْجَائِزُ فِي كَلَامِهِمْ [هِيَ] ^(٢) الْخَشْبَةُ الَّتِي يُوَضَعُ ^(٣) عَلَيْهَا أَطْرَافُ الْخَشْبِ ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى ^(٤) بِالْفَارِسِيَّةِ : التَّيْرُ ^(٥) .

== قَالَتْ : حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَعْرَضَهَا عَلَيْهِ كَمَا كُنْتُ أَعْرَضُ . فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهَا حَتَّى أَخْبِرْتَنِي .

فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَئِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَيَمُوتَنَّ زَوْجُكَ ، وَتَلِدِينَ غُلَامًا فَاجِرًا ، فَقَعَدْتُ تَبْكِي ، وَقَالَتْ : مَا لِي حِينَ عَرَضْتَ عَلَيْكَ رُؤْيَايَ ؟

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا : مَا لَهَا يَا عَائِشَةُ ؟ فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبْرَ وَمَا تَأَوَّلْتُ لَهَا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَهْ عَائِشَةُ ، إِذَا عَبَّرْتُمُ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا ، فَأَعْبِرُوهَا عَلَى الْخَيْرِ ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يُعْبَرُهَا صَاحِبُهَا .

فَمَاتَ وَاللَّهُ زَوْجُهَا ، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا وَلَدَتْ غُلَامًا فَاجِرًا .

وَبِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » جَاءَ فِي النِّهَايَةِ « جُوز » ٣١٤/١ . الْفَائِقُ « جُوز » ٢٤٣/١ وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « جُوز » ١١ / ١٤٨ ، اللَّسَانُ « جُوز » .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٢) « هِيَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٣) فِي د . ر . ل . م : « تَوَضَّعَ » . وَيَحُوزُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ .

(٤) فِي د : « يَسْمَى » .

(٥) فِي م ، وَعِنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « تَيْر » وَأَثْبِتَ مَلْجَأً فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ١٤٨/١١ بَعْدَ أَنْ سَاقَى تَفْسِيرَ « أَبِي عُبَيْدٍ » :

قَالَ : وَقَالَ « أَبُو زَيْدٍ » : جَمَعَ الْجَائِزُ أَجُوزَةً وَجُوزَانِ .

وَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : « نَحْوَهُ » .

وَانْظُرِ الْمَعْرَبَ « الْمَجْوَالِيُّ » ١٣٦

٢٨٢ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - : « أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْإِيْهَمَيْنِ »^(٤) .
[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٥)] : يُقَالُ : لِنَهْمَا السَّيْلِ وَالْحَرِيْقِ^(٦) .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي د ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر . ك « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ ، وَانْظُرْ فِي : أُمُورَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

د : كِتَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوُتْرِ ، بَابُ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ الْأَحَادِيثِ ١٥٣٩ : ١٥٥٥ ج ١٨٨/٢ - ١٩٦

س : كِتَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ ٢١٩/٨ - ٢٥٢

خ : كِتَابُ الدَّعَوَاتِ ١٤٤/٧ - ١٦٩ ، وَفِيهِ أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ لَمَّا جَاءَ فِي التَّعَوُّذِ وَبِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْد » جَاءَ فِي الْفَائِقِ « يَهْم » ١٣١/٤ « النِّهَايَةُ » يَهْم « ٣٠٣/٥ - تَهْذِيبُ اللَّغَةِ » يَهْم « ٤٧٦/٦ - اللَّسَانُ » يَهْم » .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

(٦) جَاءَ فِي د : كِتَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوُتْرِ ، الْحَدِيثُ ٥٥٦٢ ج ٢ ص ١٩٤ :

حَدَّثَنَا « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو » حَدَّثَنَا « مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ » حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « صَيْقٍ » مَوْلَى « أَفْلَحَ » مَوْلَى « أَبِي أَيُّوبَ » عَنْ « أَبِي الْيَسَرِ » « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَدْعُو : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الثَّرْدِ / وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ ، وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مَذْبُورًا ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدَيْفًا .

وَيُقَالُ فِي أَحَدِهِمَا : إِنَّهُ الْجَمْلُ الصُّوْلُ الْهَائِجُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهِمَا ^(١) ،
لأنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ ، وَلَا يَنْطِقُ ، فَيَكَلِّمُ ، أَوْ (٢١٩) يُسْتَعْتَبُ ^(٢) .
وَلِهَذَا قِيلَ لِلْفَلَاةِ الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا لِلطَّرِيقِ بِهِمَا ^(٣) ، وَقَالَ
« الْأَعْمَى » :

وَبِهِمَا بِاللَّيْلِ غَطَشِي الْفَلَاةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادِهَا ^(٤)
٢٨٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٥) : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(١) المطبوع « أيهما » مصروفا ، وهو وصف على وزن الفعل .
(٢) جاء في الصحاح « يهم » :
« ابن السكيت » الأيهمان عند أهل البادية « : السيل والجمل الهائج الصوْلُ ،
يتعوذ منهما وهما الأعيمان .

قال : وعند « أهل الأمصار » السيل والحريق » .
أقول : ثم نقل تفسير « أبي عبيد » لمسمى الجمل « أيهم » ؟
(٣) زاد « صاحب الصحاح » « وَلَلْبَرُّ أَيْهَمُ » .
وفي التهذيب ٤٧٦/٦ : « البهائم : العمياء ، وسميت بذلك لعمى من يسلكها فيها
عن الاهتداء ... والبهائم : التي لا مرتع بها .

(٤) هكنا جاء ونسب في الصحاح « يهم » واللسان « غطش » يهم « وانظر
الديوان ٧٣

وزاد م : « الفَيَاد : اليوم الذكر » ومكانه في ل : الفَيَاد : طير يقال له اليوم
وفي د : الفَيَاد : اسم طائر وأراها تعليقات على الكتاب .

(٥) في د : « قال » .
(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .
(٧) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

« أَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّلْحِي ، وَنَهَى عَنِ الْاِقْتِعَاطِ »^(١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٢) : أَصْلُ هَذَا فِي لُبْسِ الْعِمَامَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِمَامَةَ يُقَالُ لَهَا : الْمِقْعَطَةُ .
 فَإِذَا لَانَتْهَا الْمُعْتَمُ عَلَى رَأْسِهِ^(٣) ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا تَحْتَ حَنَكِهِ ، قِيلَ : اقْتَعَطَهَا ، فَهُوَ الْمُنْهَى عَنْهُ^(٤) .
 وَإِذَا أَدَارَهَا تَحْتَ الْحَنَكِ ، قِيلَ : تَلَحَّاهَا تَلْحِيًا ، وَهُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ .

(١) لم أعتد إلى الحديث برواية « أبي عبيد » ، فإما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن :

وبرواية غريب حديث « أبي عبيد » جاء في :
 الفائق « لحي » ٣/٣١٠ - النهاية « لحا » ٤/٢٤٣ وفيه : « أنه نهي عن الاقتعاط وأمر بالتلحي تذيب اللغة « قطع » ١/١٨٦ ، وفيه : « أنه أمر المعتم بالتلحي ، ونهى عن الاقتعاط » وكذلك « لحي » ٥/٢٤٠ - مقاييس اللغة « قطع » ٥/١١١ ، الصحاح « قطع » ٣/١١٥ - المغرب في ترتيب المعرب « لحي » ٢/٢٤٤ اللسان « لحا » - التاج « لحا » .
 (٢) قال أبو عبيد : « ساقط من ل .

(٣) في م ، وعنها نقل المطبوع : « الرأس » والمعنى واحد .

(٤) جاء في مقاييس اللغة « قطع » ٥/١١١ :

القاف والعين والطاء أصل صحيح يدل على شد شيء ، وعلى شدة في شيء . من ذلك الاقتعاط ، وهو شد العصاية والعمامة .

يقال : اقتعطت العمامة ، وذلك أن يشدها برأسه ، ولا يجعلها تحت حنكه .

وفي الحديث : « أمر بالتلحي ، ونهى عن الاقتعاط » .

(٥) في د . ر . ك . م : « فإذا » .

وَكَانَ « طَاوُوسٌ » ^(١) يَقُولُ : تِلْكَ عِمَّةُ الشَّيْطَانِ ^(٢) .
يَعْنِي الْأَوَّلَى ^(٣) .

(٢) في المطبوع : « طاووس » مهموزاً .

(٣) الفائق « لحي » ٣١٠/٣

(٤) في الفائق : « يعنى الافتعاط » .

أقول : وجاء في تهذيب اللغة « لحي » ٢٤٠/٥ :

« أبو عبيد » عن « الكسائي » : والتلحي بالعمامة : إدارة كوبر منها تحت الحنك .
وفي الصراح « لحي » : والتلحي : تطويق العمامة تحت الحنك . وفي الحديث
« نبى عن الافتعاط ، وأمر بالتلحي » .

وفي المحكم « لحي » ٣٤١/٣ :

« وتلحي الرجلُ : تسم تحت حلقه . هذا تعبير « ثعلب » والصواب تسم
تحت لحيته ليصح الاشتقاق .

واللحيان : حائط القم ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل القم .
يكون للإنسان والدابة ، والنسب إليه : لَحَوِيٌّ .

وزاد المطبوع نقلاً عن م :

قال الشاعر :

إذا الناس هابوا أسوةً عمرت لها طهيةً مقعوطاً عليها العمام
هكذا نقل البيت عن نسخة م ، شطره الأول غير مقروء لترك الإعجام ، وعلق عليه
المصحح .

أقول جاء عجز البيت في تهذيب اللغة قعط ١٨٦/١ :

قال « الليث » .. ويقال : قعطت العمامة قعطاً ، وأنشد :

« طهيةً مقعوطاً عليها العمام » .

وجاء في الفائق « لحي » واللسان « قعط » والتاج « قعط » برواية :

« طهيةً مقعوطاً عليها العمام » .

ولم أقف على نسبة البيت أو ذكر لصدده .

٢٨٤- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - : « أَنَّهُ قَضَى الْأُشْفَعَةَ^(٤) فِي فِنَاءٍ ، وَلَا طَرِيقٍ ، وَلَا مَنْقَبَةٍ ، وَلَا رُحْجٍ ، وَلَا رَهْوٍ^(٥) » .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي م : وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » فِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤-٤) عِبَارَةٌ ل : « لَا شَفْعَةَ » .

(٥) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْد » فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ ، وَجَاءَ فِي ط : كِتَابُ الشُّفْعَةِ ، بَابُ مَا لَا تَقَعُ فِيهِ الشُّفْعَةُ ٦١٠ :

قَالَ « يَحْيَى » قَالَ « مَالِك » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ » عَنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ » أَنَّ عِثْمَانَ بْنَ عَفَانَ قَالَ :

« إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فِي الْأَرْضِ فَلَا شَفْعَةَ فِيهَا ، وَلَا شَفْعَةَ فِي بَثَرٍ ، وَلَا فِي قَحْلِ النَّخْلِ » .
قَالَ مَالِك :

« وَلَا شَفْعَةَ فِي طَرِيقٍ صَلَحَ الْقَسَمُ فِيهَا ، أَوْ لَمْ يَصْلَحْ » .
قَالَ « مَالِك » .

« وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا شَفْعَةَ فِي عَرْصَةِ دَارِ صَلَحَ الْقَسَمُ فِيهَا أَوْ لَمْ يَصْلَحْ »
قَالَ « مَالِك » :

« وَلَا شَفْعَةَ عِنْدَنَا فِي عِبْدٍ ، وَلَا وَلِيدَةٍ ، وَلَا بَعِيرٍ ، وَلَا بَقْرَةٍ ، وَلَا شَاةٍ ، وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَلَا فِي ثَوْبٍ ، وَلَا فِي بَثَرٍ لَيْسَ لَهَا بِيَاضٌ .

إِذَا الشُّفْعَةُ فِيهَا يَصْلَحُ أَنْ يَنْقَسِمَ ، وَتَقَعُ فِيهِ الْحُدُودُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا مَا لَا يَصْلَحُ فِيهِ الْقَسَمُ ، فَلَا شَفْعَةَ فِيهِ ، وَجَاءَ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْد » فِي الْفَائِقِ « نَقَب » ٤ / ١٧
وَانْظُرِ النِّهَايَةَ « رَكْح » ٢ / ٢٥٨ - « رَهْو » ٢ / ٢٨٥ وَفِيهِ : « أَيْ أَنَّ الْمَشَارَكَةَ =

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١) : قَوْلُهُ ^(٢) : « الْمُنْقَبَةُ » : « هُوَ » الطريق الضَّيِّقُ يَكُونُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْلُكَهُ أَحَدٌ ^(٣) .

وَالرُّكْحُ : نَاحِيَةُ الْبَيْتِ مِنْ وَرَائِهِ ، وَرُبَّمَا كَانَ فَضَاءً لَا بِنَاءَ فِيهِ ^(٤) .
وَالرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ تَكُونُ فِي مَحَلَّةِ الْقَوْمِ يَسِيلُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ أَوْ غَيْرِهِ ^(٥) .

— في هذه الأشياء الخمسة لا تكون له شفعة إن لم يكن شريكاً في المنزل والدار التي هذه الأشياء من حقوقها .

تهذيب اللغة « رُكْح » ٩٨/٤ - « اللسان » « رُكْح » . الحديث رقم ١٦٢ ص (٤٧) من هذا الجزء .

(١) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ل . م .

(٢) « قوله » : ساقطة من ل .

(٣) في م « هي » ، والطريق يذخر ويؤنث .

(٤) في الصحاح : نقب : النقب - بسكون القاف - : الطريق في الجبل ، وكذلك المنقب والمنقبة .

ونقل صاحب الفائق تفسيره عن «النضر» أنه الطريق الظاهر الذي يعلو أنشاز الأرض .

(٥) في مقاييس اللغة « رُكْح » ٤٣٣/٢ : « يقال لركن الجبل المنيف الصعب : رُكْحٌ » .

وَالرُّكْحُ ، وَالرُّكْحَةُ : سَاحَةُ الدَّارِ .

وفي الصحاح « رُكْح » الركح - بالضم - ركنُ الجبل وناصيته ، والجمع رُكُوحٌ وأركاح .

وَالرُّكْحُ وَالرُّكْحَةُ : سَاحَةُ الدَّارِ .

(٦) جاء في تهذيب اللغة « رها » ٤٠٦ / ٦ بعد أن نقل تفسير « أبي عبيد » :

وقال « أبو سعيد » : الرهو ما طمأن من الأرض ، وارتفع ما حوله . . .

وفيه : والرهو : الحفير يجمع فيه الماء . . . والرهو : مستنقع الماء .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ :

« أَنَّهُ لَا يُبَاعُ نَقْعُ الْبِشْرِ ، وَلَا رَهْوُ الْمَاءِ »^(١) .

فَمَعْنَى الْحَدِيثِ فِي الشُّفْعَةِ : أَنَّ مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ^(٢) ، وَلَيْسَ بِشَرِيكٍ^(٣) فِي الدَّارِ نَفْسِهَا ، فَإِنَّهُ^(٤) لَا يَسْتَحِقُّ بَشْيً^(٥) مِنْهَا شُفْعَةً .

وَهَذَا قَوْلُ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » : أَنَّهُمْ^(٦) لَا يَقْضُونَ بِالدُّفْعَةِ إِلَّا لِلشَّرِيكِ الْمَخَالِيفِ .

فَأَمَّا « أَهْلُ الْعِرَاقِ » فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَهَا لِكُلِّ جَارٍ مُلَاصِقٍ^(٧) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِيكًا .

٢٨٥- وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٩) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) انظر الحديث ٢٤٦، ص ٤١٣ من هذا الجزء .

وجاء في الفائق ٤ / ١٧ :

نبي - صلى الله عليه وسلم - « أن يمنع نقع البشر » .

وعنه - صلى الله عليه وسلم - « لا يباع نقع البشر ، ولا رهو الماء » .

(٢) « الخمسة » : ساقط من ل .

(٣) في ل : « شريكاً » وجر خبر ليس بالباء وقع كثيراً في كلام العرب .

(٤) في د : « إنه » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) « أي شيء » : ساقط من ل .

(٦) في ل : « ملائق » « بالراء » وإبدال الزايم من الصاد ، والميم ، لغة .

(٧) في د : « قال » .

(٨) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٩) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

أَنَّهُ قَالَ^(١) :

« لَا تُتَمَكُّوْا عَلَى غُرْمَائِكُمْ » .

أَوْ قَالَ : « لَا تُتَمَكُّوْا غُرْمَاءَكُمْ »^(٢) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْد »^(٣)] : التَّمَكُّكُ : الِاسْتِقْصَاءُ وَالْإِحْحَاحُ فِي الْاِقْتِصَاءِ ،
وَاسْتِيفَاءُ الْحَقِّ حَتَّى لَا يَدَعَ مِنْهُ شَيْئًا .

وَأَصْلُ هَذَا فِي الرِّضَاعِ .

يُقَالُ [مِنْهُ]^(٤) : قَدْ ائْتَمَكَ الْفَصِيلُ لَبَنَ أُمِّهِ : إِذَا اسْتَنْفَدَ مَا فِي
الثَدِيِّ ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ^(٥) شَيْئًا . وَكَذَلِكَ تَمَكَّكَهَا^(٦) .

(١) « أَنَّهُ قَالَ » : ماقط من د . ر . ل . م .

(٢) لم أفتد إلى هذا الحديث برواية « أَبِي عُبَيْد » في كتب الصحاح والسنن التي
رجعت إليها ، وجاء برواية « أَبِي عُبَيْد » في : النهاية « مكك » ٤ / ٣٤٩

وفي تهذيب اللغة « مكك » ٩ / ٤٦٨ برواية « لَا تُتَمَكُّوْا غُرْمَاءَكُمْ » - الصحاح مكك «
وفيه : « لَا تُتَمَكُّوْا عَلَى غُرْمَائِكُمْ » وفي المحكم « مكك » « لَا تُتَمَكُّوْا عَلَى غُرْمَائِكُمْ » .
وانظر كذلك اللسان والتاج « مكك » .

(٣) « أَبُو عُبَيْد » : تكملة من د . ر . م .

والتعبير « قَالَ أَبُو عُبَيْد » ماقط من ل .

(٤) « مِنْهُ » : تكملة من ر . ل .

(٥) في د . ر . ل : « مِنْهُ » .

(٦) جاء في المحكم مكك ٦ / ٤١٩ :

« مَكَ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ يَمَكُّهُ مَكًّا ، وَائْتَمَكَّهُ ، وَتَمَكَّكُهُ ، وَمَكَّمَكُهُ : اِمْتَصَّ
جَمِيعَ مَا فِيهِ .

٢٨٦- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

«أَنَّهُ لَعَنَ الْقَاشِرَةَ، وَالْمَقْشُورَةَ»^(٣).

= وكذلك الصبي إذا استقصى ثدي أمه بالمص.

وقال «ابن جني» «أما ما حكاه «الأصمعي» من قولهم : امتك الفصيل ما في ضرع أمه وتمكك ، وامتق ، وتمقن فألاظهر فيه أن تكون القاف بدلا من الكاف» .

(١) في د : « قال » .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع « وقال في حديثه »

(٣) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) جاء في حم : حديث عائشة « رضى الله عنها » ٢٥٠/٦

حدثنا «عبد الله» حدثني «أبي» حدثنا «عبد الصمد» قال : حدثني أم نهار بنت رفاع « قالت : حدثتني «آمنة بنت عبد الله» أنها شهدت «عائشة» فقالت : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلعن القاشرة والمقشورة ، والواشمة ، والموتشمة والواصلة والمتصلة . وانظر في ذلك :

خ : كتاب اللباس الأبواب : المتفلجات للحسن - وصل الشعر - المتنعصات - الموصولة - الواشمة - الموتشمة ٦١/٧ : ٦٤

م : كتاب اللباس ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والموتشمة ٣/١٤

د : كتاب الترجل ، باب صلة الشعر الأحاديث ٤١٦٧ - ٤١٧٠ ج ٤ / ٣٩٦ - ٤٠١

ت : كتاب اللباس والزينة ، باب ما جاء في مواصلة الشعر ، الحديث ١٧٥٩ ج

٢٣٦ / ٤

س : كتاب اللباس والزينة ٨ - ١٢٤ : ١٢٩

[قَالَ «أَبُو عُبَيْد»^(١) : نَرَاهُ أَرَادَهُلِو الغُمَرَةَ الَّتِي يُعَالِجُ^(٢) بِهَا
النِّسَاءَ وَجُوهَهُنَّ حَتَّى يَنْسَحِقَ أَعْلَى الْجِلْدِ ، وَيَبْدُو مَا تَحْتَهُ مِنَ الْبَشَرَةِ^(٣) .
وَهَذَا شَبِيهُ مَا جَاءَ فِي النَّايِصَةِ وَالْمُنْتَمِصَةِ ، وَالْوَائِثِمَةِ وَالْمُوتِثِمَةِ ،
وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

٢٨٧ - وَقَالَ^(٤) «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) -
حِينَ قَالَ «لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ» عِنْدَ (٢٢٠) إِسْلَامِهِ :
«أَمَا يُفْرُكُ مِنِّي^(٦) ؟ إِلَّا أَنْ يُقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٧) .

(١) «قال أبو عبيد» : تكملة من ر . م ، وفي د : «قال نراه» .
(٢) المطبوع : «تعالج» ويجوز بالياء والتاء .
(٣) جاء في الصحاح «غمر» والغمرة : طلاء يتخذ من الورس .
وقد غمرت المرأة وجهها تغميرا ، أي طنت به وجهها ، ليصفو لونها . وتغمرت
مثله .

(٤) في د : «قال» .
(٥) في ر . ك : «صلى الله عليه» وفي ل . م : «عليه السلام» .
(٦) «منى» : ساقط من المطبوع .

(٧) جاء في ت : كتاب تفسير القرآن ، تفسير فاتحة الكتاب ج ٥ ص ٢٠٢
«حدثنا» عبد بن حبيب «أخبرنا» عبد الرحمن بن سعد «أخبرنا» عمرو بن
أبي قيس «عن» سمالك بن حرب «عن» عباد بن جبيش «عن» عدى بن حاتم «قال» :
أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو جالس في المسجد فقال القوم : هذا «عدى
بن حاتم» . وجئت بغير أمان ولاكتاب . فلما دفعت إليه أخذ بيدي . وقد كان قال قبل
ذلك : إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي . قال : فقام ، فلقيته امرأة وصبي معها =

هَكَذَا يَقُولُهَا بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ^(١)

وَلَيْسَ إِعْرَابُهَا كَذَلِكَ ، إِنَّمَا هِيَ :

« أَمَا يُفْرِكُ . يَضُمُّ الْيَاءَ وَكَسَرَ الْفَاءِ - وَهُوَ مِنَ الْفِرَارِ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَفْرَرْتُ فَلَانًا إِفْرَارًا : إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا يَغَيِّرُ مِنْهُ .

- فقالا : إن لنا عليك حاجة . فقام معهما حتى قضى حاجتهما . ثم أخذ بيدي ، حتى أتى
 في داره ، فألقت له الوليدة وسادة ، فجلس عليها ، وجلست بين يديه ، فحمد الله وأثنى
 عليه ثم قال : « مَا يُفْرِكُ أَنْ تَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ ؟ » قَالَ :
 قُلْتُ : لَا . قَالَ : ثُمَّ تَكَلِّمُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا تُفَرِّقُ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَتَعْلَمُ شَيْئًا
 أَكْبَرَ مِنْ اللَّهِ ؟ . قَالَ : قَالَتْ : لَا . قَالَ : فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّ النَّصَارَى
 ضَلَالٌ . قَالَ : قُلْتُ : فَإِنِّي جِئْتُ مُسْلِمًا . قَالَ : فَرَأَيْتَ وَجْهَهُ تَبْسُطُ فَرْحًا . قَالَ : ثُمَّ أَمَرَ
 فِي فَنَائِلَتْ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . جَعَلَتْ أَغْشَاءَ طَرَفِ النَّهَارِ . قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ
 مَشِيَّةٌ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ مِنَ الصُّوفِ مِنْ هَذِهِ التُّمَارِ . قَالَ : فَصَلَّى ، وَقَامَ فَحَثَّ عَلَيْهِمْ ،
 ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ صَاعٌ ، وَلَوْ بِنَصْفِ صَاعٍ ، وَلَوْ قُبْضَةً ، وَلَوْ بِبَعْضِ قُبْضَةٍ ، يَتَى أَحَدُكُمْ
 وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ أَوْ النَّارِ ، وَلَوْ بِتَمْرَةٍ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَأَتَى اللَّهَ ، وَقَاتَلَ
 لَهُ مَا أَقُولُ لَكُمْ : أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . فَيَقُولُ : أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ
 مَالًا وَوَلَدًا ، فَيَقُولُ : بَلَى . فَيَقُولُ : أَلَيْسَ مَا قَدِمْتَ لِنَفْسِكَ ؟ فَيَنْظُرُ قُدَامَهُ وَبَعْدَهُ ، وَعَنْ
 يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُ شَيْئًا يَتَى بِهِ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ . لَيَقَى أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ
 تَمْرَةٍ ، فَإِنَّ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْفَاقَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ وَمُعْطِيكُمْ
 حَتَّى تَسِيرَ الطَّعْمَةُ فِيهَا بَيْنَ يَتَرِبٍ وَالْحَبِيرَةِ أَوْ أَكْثَرَ مَا تَخَافُ عَلَى مَطِيئَتِهَا السَّرَقَ . فَجَعَلَتْ
 أَقُولُ فِي نَفْسِي : فَأَيْنَ لَصُورِصَ طَيِّبَةٍ . »

وَانْظُرْ فِيهِ حَم : حَدِيثُ « عَدَى بْنِ حَاتِمٍ » ٤ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

تهذيب اللغة « فرر » ١٥ / ١٧٣ - الفائق « فرر » ٣ / ٩٨ - النهاية « فرر » ،

٤٢٧ / ٣ - اللسان والتاج « فرر » .

(١) أى بفتح الياء وضم الفاء .

٢٨٨- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-^(٣) : « أَنَّهُ كَانَ شَيْخَ الذَّرَاعَيْنِ »^(٤) .
[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »]^(٥) :

(١) فِي د : « قَالَ » :

(٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيث « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٢ / ٣٢٨ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « أَبُو النُّضَر » حَدَّثَنَا « ابْنُ أَبِي ذُؤَبٍ » عَنْ « صَالِح » مَوْلَى التَّوَّامَةِ عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَنَّهُ كَانَ يَنْعَتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « كَانَ شَيْخَ الذَّرَاعَيْنِ » ، أَهْدَبَ أَشْفَارَ الْعَيْنَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، يَقْبَلُ جَمِيعاً ، وَيُدْبِرُ جَمِيعاً ، بِأَبْيَ هُوَ وَأُمِّي ، لَمْ يَكُنْ فَاخِشاً وَلَا مَتَفَحِشاً ، وَلَا صَخَاباً فِي الْأَسْوَاقِ » .
وَانْظُرْ نَفْسَ الْمَصْدَرِ ٢ / ٤٤٨ ، وَالْحَدِيثُ ٢٢٤ ص (٣٠٩) مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

الْفَائِقُ « مَقْطُ » ٣ / ٣٧٦ ، : « النَّهَايَةُ » شَيْخ » ٢ / ٤٣٩ ، وَفِيهِ « مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ »
وَفِي رِوَايَةِ « شَيْخِ الذَّرَاعَيْنِ » .

وَفَسَّرَ فَقَالَ : مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ ، أَيُّ طَوِيلَهُمَا ، وَقِيلَ : عَرِيضُهُمَا
وَالْمَشْبُوحُ : مَثَلُ الشَّيْءِ بَيْنَ أَوْتَارٍ كَالْجِلْدِ وَالْحَبْلِ ، وَشَبَّحَتْ الْعُرْدُ : إِذَا نَحْنَتْ حَتَّى تُعَرِّضَهُ .

تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « شَيْخ » ٤ / ١٩٢ ، وَفِيهِ : « وَفِي صِفَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ كَانَ مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ » أَيُّ عَرِيضِ الذَّرَاعَيْنِ .

وَقَالَ « اللَّيْثُ » . أَيُّ طَوِيلَهُمَا .

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ « شَيْخَ الذَّرَاعَيْنِ » .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

الشَّبِيحُ : العَرِيضُ ^(١) .

وَمِنْهُ قِيلَ : شَبَحْتُ الْعُودَ : إِذَا نَحْتَهُ ، وَعَرَضْتَهُ .

فَهُوَ شَبِيحٌ ، وَمَشْبُوحٌ ^(٢) .

٢٨٩- وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « حِينَ قَالَ « لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » عِنْدَ حُكْمِهِ فِي « بَنِي قُرَيْظَةَ » : « لَقَدْ حَكَمْتَ [فِيهِمْ] ^(٥) بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ » ^(٦) .

(١) فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ « شَبَحَ » ٣ / ٢٤٠ : « وَالْمَشْبُوحُ : الرَّجُلُ الْعُظَامُ . . وَشَبَحْتُ الشَّيْءَ : مَدَدْتُهُ .

وَفِي الصَّحَاحِ « شَبَحَ » ١ / ٣٧٧ : « وَرَجُلٌ مَشْبُوحٌ الذَّرَاعَيْنِ ، أَيْ عَرِيضُهُمَا . وَكَذَلِكَ : شَبِيحُ الذَّرَاعَيْنِ - بِالتَّسْمِكَيْنِ - .

تَقُولُ مِنْهُ : شَبِيحُ الرَّجُلِ بِالضَّمِّ .

(٢) زَادَ فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَكُلُّ شَخْصٍ فَهُوَ شَبِيحٌ » . وَأَرَى الْإِضَافَةَ تَهْذِيبًا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(٣) فِي د : « قَالَ » .

(٤) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٥) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) « فِيهِمْ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د . وَهِيَ رَوَايَةٌ فِي الْحَدِيثِ .

(٧) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى رَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا . وَانْظُرْ نَزُولَ « بَنِي قُرَيْظَةَ » عَلَى حُكْمِ « سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » فِي :

خ : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ ٤ / ٢٨

كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ ، بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٤ / ٢٢٧ =

= كتاب المغازي ، باب مرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - من الأحزاب ، وخرجته إلى
بنى قريظة ٥ / ٤٩

كتاب الاستئذان ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - قوموا إلى سيدكم ٧ / ١٣٥
م : كتاب الجهاد ، باب قتال من نقض العهد ١٢ / ٩٢ - ٩٦

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في النزول على الحكم ، الحديث ١٥٨٢ - ٤ / ١٤٤ - ١٤٥
دى : كتاب السير ، باب نزول : « أهل قريظة » على حكم سعد بن معاذ - رضى الله
عنه - ٢ / ٢٣٨

حم : حديث « أبى سعيد الخدرى » ٢ / ٢٢ - ٧١ - ثم حديث جابر بن عبد الله
٢ / ٣٥٠

ومن روايات البخارى ٤ / ٢٨ :

حدثنا « سليمان بن حرب » حدثنا « شعبة » عن « سعد بن إبراهيم » عن « أبى أمامة » ،
هو « ابن سهل : حُثِيف » عن « أبى سعيد الخدرى » - رضى الله تعالى عنه -
قال : لما نزلت « بنو قريظة » على حكم « سعد » بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
وكان قريباً منه ، فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قوموا إلى
سيدكم ، فجاء ، فجلس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له : إن هؤلاء نزلوا على
حكمتك . قال : فإننى أحكم أن تُقتَلَ المقاتلة ، وأن تُسبى اللرية .
قال : لقد حكمت فيهم بحكم الملك .

وبرواية « أبى عبيد » جاء في الفائق رقع ٧٧/٢ - النهاية « رقع » ٢٥١/٢ الصحاح « رقع »
وفيه « والرقيع » : ماء الدنيا ، وكذلك سائر السماوات وفى الحديث : « من فوق سبعة
أرقة » فجاء به على لفظ التذكير ، كأنه ذهب به إلى السقف .

مقاييس اللغة « رقع » ٢ / ٤٢٩ - المحكم « رقع » وفيه : « والأرقع والرقيع : اسمان
للسماء الدنيا ، سميت بذلك ؛ لأنها مرقوعة بالنجوم - والله أعلم - وقبل كل واحدة من
السماوات رقيع الأخرى .

واللسان والتاج « رقع » .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١) : وَاحِدُهَا رَقِيعٌ ، وَهُوَ اسْمُ سَمَاءَ^(٢) الدُّنْيَا .

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ .

وَأَحْسِبُهُ جَعَلَهَا أَرْقَعَةً ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا هِيَ رَقِيعٌ لِّلَّتِي تَحْتَهَا

مِثْلَ مَنْزِلَةٍ^(٣) هَذِهِ الَّتِي تَلِينَا مِنْهَا^(٤) .

٢٩٠- وَقَالَ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ -^(٧) : أَنَّهُ قَالَ^(٨) :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ ، وَالْبُخْلُ ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ ،

وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ ، وَتَهْلِكَ الْوُعُولُ ، وَتَظْهَرَ التُّحُوتُ^(٩) .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الْوُعُولُ ؟ وَمَا التُّحُوتُ^(١٠) ؟

قَالَ : الْوُعُولُ : وُجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ .

(١) قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر .

(٢) فِي د : « اسْمُ السَّمَاءِ » .

(٣) « مَنْزِلَةٌ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) مِنْهَا : « سَاقِطٌ مِنْ م وَفِي ر . ل . « مِثْلًا » .

(٥) فِي د : : « قَالَ » .

(٦) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . ل : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) « أَنَّهُ قَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٩) « وَمَا التُّحُوتُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

وَالْتَحَوْتُ : الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ بِهِمْ^(١) .

(١) لم أعتد إلى الحديث برواية « أبي عبيد » في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها :

وجاء في جِه : كتاب الفتن ، باب شدة الزمان الحديث ٤٠٣٦ - ٢ / ١٣٣٩ - ١٣٤٠
حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « يزيد بن هارون » حدثنا « عبد الملك
ابن قدامة الجُمحي » عن « إسحاق بن أبي القرات » عن « المقبري » عن « أبي هريرة »
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « سيأتي على الناس سنوات خداعات ،
يصدق فيها الكاذب ، ويكذب فيها الصادق ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين ،
وينطق فيها الرويبضة » :

قيل : وما الرويبضة ؟

قال : الرجل التافه في أمر العامة .

وانظر في ذلك :

حم : حديث أبي هريرة ٢ / ١٦٢ - ١٦٣ - ١٩٩ - ٢٩١ - ٣٣٨ - حديث « أنس
ابن مالك » ٣ / ٢٢٠ وفيه : قيل : وما الرويبضة ؟
قال : « الفويسق يتكلم في أمر العامة » .

وانظر في رواية « أبي عبيد » : الفائق « تحت » ١ / ١٤٨ - النهاية تحت ١ / ١٨٢
تهذيب اللغة « تحت » ٣ / ٤٢٤ ، وفيه : « حتى يظهر التحوت ويهلك الوعول » .
مقاييس اللغة « وعل » ٦ / ١٢٣ ، وفيه : « تظهر التحوت وتذهب الوعول » .
الصحاح « وعل » وفيه وفي الحديث : « تظهر التحوت على الوعول » .
اللسان - التاج « وعل » .

وفي المحكم « وعل » ٢ / ٢٦٠ : « والوعول : الأشراف ، يشبهون بالأوعال التي لا ترى
إلا في رموس الجبال » وفي الحديث : « لا تقوم الساعة حتى تهلك الأوعال » . يعنى
الأشراف .

٢٩١ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) : أَنَّهُ كَتَبَ « لِخَارِثَةَ بِنِ قَطَنَ » وَمِنْ « بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ » مِنْ « كَلْبٍ » :

« إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ . وَلَكُمْ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّحْلِ ، لَا تَجْمَعُ مَارِحَتُكُمْ ، وَلَا تُعَدُّ فَارِدَتُكُمْ . وَلَا يُعْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ ^(٤) عَشْرُ النَّبَاتِ ^(٥) . »

(١) في د . ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقطة من م .

(٣) في ر : « صلى الله عليه » . وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) « منكم » : ساقطة من ر . ل .

(٥) جاء في كتاب الأموال ، لأبي عبيد « ١٨٨ » : « هذا كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأهل « دُومَةِ الْجَنْدَلِ » . »

قال « أبو عبيد » : أما هذا الكتاب ، فأنا قرأت نسخته ، وأتاني به شيخ هناك مكتوباً في قضيعة (جلد أبيض) صحيفة بيضاء ، فنسخته حرفاً بحرف . فإذا فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد رسول الله - (صلى الله عليه وسلم) « لَأَكْبِرَ » حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع « خالد بن الوليد » سيف الله في دُوماء الجندل وأكتافها أن لنا الضاحية من الفضل ، والبورة والمعاني ، وأغفال الأرض ، والحلقة ، والسلاح ، والعاقر ، والحصن . ولكم الضامنة من النخل . والمعين من المعذور . لا تعدل سارحتكم ، ولا تعد فاردتكم . ولا يحظر عليكم النبات ، تقيمون الصلاة لوقتها ، وتؤتون الزكاة بحقها ، عليكم بذلك عهد الله والميثاق . ولكم بذلك الصديق والوفاء .

شهد الله تبارك وتعالى ، ومن حضر من المسلمين .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : قَوْلُهُ : « الضَّاحِيَةُ » ^(١) يَعْنِي الظَّاهِرَةَ الَّتِي فِي
الْبَرِّ مِنَ النَّخْلِ ^(٢) .

وَالْبَعْلُ : الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوِقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقَى سَمَاءَ ^(٣) .
وَالضَّامِنَةُ : مَا تَضَمَّنَهَا أَمْصَارُهُمْ وَقَرَأَهُمْ مِنَ النَّخْلِ ^(٤) .
وَقَوْلُهُ : « لَا يُجْمَعُ » ^(٥) بَيْنَ « سَارِحَتِكُمْ » ^(٦) .

= أقول وذكر بعد ذلك تفسيراً لما رآه من غريب الكتاب .

ولم أقف على رواية « أبى عبید » بغريبه في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي
رجعت إليها وانظره في الفائق « ضحا » ٣٣١/٢ - ٣٣٢ - النهاية « بتت » ٩٢/١ ، وذكر
في أكثر من مادة في المصدرين تهذيب اللغة « بتت » ١٤ / ٢٥٩ مقييس اللغة « بتت »
١٨٦ / ١ ، الأصحاح « بتت » ١ / ٢٤٢ - اللسان ، والتاج « بتت » .

(١) في ل : « قال : الضاحية »

(٢) في كتاب الأموال ١٨١ : الضاحية في كلام العرب كل أرض بارزة من نواحي
الأرض وأطرافها . وفيه « الضحل » مكان « البعل » وفسر الضحل بالقليل من الماء .

(٣) في الصحاح « بعل » : والبعل : النخل الذي يشرب بعروقه ، فيستغنى عن السقى .
يقال : قد استبعل النخل .

ولفظه سماء ، ساقطة من د . ر . ل . م .

(٤) « من النخل » ساقط من م .

وفي كتاب الأموال ١٨٨ : « والضامنة من النخل : التي معهم في المصر . والمعنى واحد .
(٥) المطبوع : « لا تجمع » بقاء في أوله ، وهي رواية الحديث ، وتصرف « أبو عبید »

فيها عند التفسير .

(٦) « بين » ساقط من د . ر . م . ، وسقوطها يتفق مع رواية الحديث .

(٧) في كتاب الأموال ١٨٩ : السارحة : هي الماشية التي تسرح في المراعى وروايته

« لا تعدل سارحتكم » وفسرها بقوله :

يَقُولُ : لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ^(١) .

وَيُقَالُ فِيهِ قَوْلُ آخَرَ : إِنَّهَا ^(٢) لَا تُجْمَعُ إِلَى الْمُصَدَّقِ عِنْدَ الْحَيَاةِ ، وَلَكِنْ ^(٣) يَتَّبَعُهَا حَيْثُ كَانَتْ ، فَيَأْخُذُ صَدَقَتَهَا .

وَقَوْلُهُ : « وَلَا ^(٤) تُعَدُّ فَارِدَتُكُمْ » .

يَقُولُ : لَا تَنْظُمُ ^(٥) الشَّاةُ الْمُتَفَرِّدَةُ ^(٦) إِلَى الشَّاءِ ^(٧) ، فَيُحْتَسَبُ ^(٨) — بِهَا (٢٢١) فِي الصَّدَقَةِ ^(٩) .

يقول : لا تعدل عن مراعاتها ، لا تمنع منه ، ولا تحتمل في الصدقة إلى المدق ، ولكن تصدق على مياهها ومراعيها ، وهو أحد تفسيريه في الغريب .

(١) في ر « مفرق » وفي م « مفترق » .

(٢) « إنها » : ساقط من م .

(٣) في ل : « ولكننا » .

أ (٤) في م : « لا تعد » .

(٥) في المطبوع : « لا تضم » وفي د « لا تعد » .

(٦) « المتفردة » : ساقط من م .

(٧) في د : « الشاة » وما أثبت عن بقية النسخ بالهمز أدق .

(٨) في د : « فتحسب » .

(٩) في كتاب الأموال ١٨٩ : وقوله : « لا تعد فاردتكم » يعني في الصدقة ، أي لا تعد مع غيرها ، فتضم إليها ، ثم تصدق .

والمعنى متفق مع ما جاء في غريب الحديث .

وَقَوْلُهُ ^(١) : « وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عَشْرُ الْبِثَاتِ » : يَعْنِي الْمَتَاعَ .
يَقُولُ : لَيْسَ عَلَيْهِ زَكَاةٌ ^(٢) .

٢٩٢ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
« أَنَّهُ نَهَى عَنْ فَضْعِ الرُّطْبَةِ » ^(٥) .

(١) « وَقَوْلُهُ » ساقط من م .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ١٤ / ٢٥٩ « بَثَّتْ » بعد أن نقل تفسير البثات عن غريب
حديث « أبي عبيد » قال : والبثات : متاع البيت .
وقال « الأصمعي » : البثات : الزاد ، ويقال : مَالُهُ بَثَاتٌ ، أي مَالُهُ زَادٌ .
وجاء في مقاييس اللغة « بَثَّتْ » ١ / ١٧١ :
« والزاد يقال له بَثَاتٌ . . . ، لِأَنَّهُ أَمَارَةُ الْفَرَاقِ ، قَالَ « الْحَلِيلُ » :
يُقَالُ : بَثَّتَهُ أَهْلُهُ : زَوَّجُوهُ . . .
قال « أبو عبيد » : وفي الحديث : « لَا يُؤْخَذُ عَشْرُ الْبِثَاتِ » ويريد المتاع ، أي إِنْ لَيْسَ
عَلَيْهِ زَكَاةٌ .

قال « العامري » : البثات : الجهاز من الطعام والشراب .
وقد ثبتت الرجل للخروج ، أي تجهز .
وجاء في الصحاح « بَثَّتْ » ١ / ٢٤٢ :
والبثات : الزاد والجهاز . . . والجمع أَبْثَةٌ .
« أبو عبيد » : البثات : متاع البيت ، وفي الحديث : « لَا يَحْظَرُ عَلَيْكُمْ الْبِثَاتُ » ،
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عَشْرُ الْبِثَاتِ .

(٣) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٤) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ث . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) في المطبوع : « فَضْعِ الرُّطْبَةِ » بالقاف الثناة القوقية وبها جاءت اللفظة =

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : « فَصَّعَ ^(٢) : هُوَ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ قَشْرِهَا .
يُقَالُ : فَصَّعْتُهَا ^(٣) أَفْصَعْتُهَا ^(٤) فَصَّعًا ^(٥) »

= « فَمَا جَاءَ « الْأَبْيَعِيْدُ » مِنْ تَفْسِيرٍ وَتَصْرِيفٍ لِلْكَلِمَةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَأَرَادَ تَحْرِيفَهَا
- وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالْمُسْنَدِ .

وَجَاءَ فِي الْقَدَائِقِ « فَصَّعَ » ٣ / ٢٢١ برواية ، فَصَّعَ « بِالْفَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : وَفِيهِ :
« نَبِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ فَصَّعِ الرُّطْبَةِ » .

فَصَّعَ . وَفَصَّلَ ، وَفَصَّى : أَخْرَاجَاتٌ أَرَادَ إِخْرَاجَهَا عَنْ قَشْرِهَا ، لِتَنْفِيجِ عُلْجَلَا ،
وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

الْنَهَايَةِ ، فَصَّعَ « ٣ / ٥٠٤ » .

تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « فَصَّعَ » ٢ / ٤٤ . وَفِيهِ بَعْدُ أَنْ سَأَلْتُ تَفْسِيرَ « أَبِي عُبَيْدٍ » وَتَصْرِيفَهُ
لِلْفِعْلِ : « وَقَالَ اللَّيْثُ فَصَّعُهَا أَنْ تَأْخُذَهَا بِإِصْبَعِكَ . فَتَمْصَرُهَا حَتَّى تَنْقَشُرَ » .

الصَّحَاحُ « فَصَّعَ » ٣ / ١٢٥٨

الْمَحْكَمُ « فَصَّعَ » ١ / ٢٧٩ : وَفِيهِ : « فَصَّعَ الرُّطْبَةَ بِفَصْعِهَا فَصَّعًا ، وَفَصَّعَهَا
(بِتَشْدِيدِ الصَّادِ) : إِذَا أَخَذَهَا بِإِصْبَعِيهِ ، فَتَمْصَرُهَا حَتَّى تَنْقَشُرَ . وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا ذَكَرْتَهُ
بِإِصْبَعِيكَ لِيَلِينُ ، فَيَنْفَتَحَ عَمَّا فِيهِ : وَنَهَى عَنْ فَصْعِ الرُّطْبَةِ » .

اللسان والتاج « فَصَّعَ »

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « سَاقَطَ مِنْ ل .

(٢) جَاءَتْ اللَّفْظَةُ فِي كُلِّ تَعَارُفٍ فِي الْمَطْبُوعِ بِالْفَاءِ الْمُتَشَاةِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا بِهَا .
الْمَعْنَى . فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ .

أَقُولُ : وَجَاءَ فِي مَنَاهِيسِ اللَّغَةِ « فَصَّعَ » ٤ / ٥٠٧ :

الْفَاءُ وَالصَّادُ ، وَالْعَيْنُ يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ .

يُقَالُ : فَصَّعَ الرُّطْبَةَ : إِذَا قَشَرَهَا .

٢٩٣- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

« لَا جَلْبَ ، وَلَا جَنْبَ ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ » ^(٣) .

قَالُوا ^(٤) : الْجَلْبُ فِي شَيْئَيْنِ :

(١) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جَاءَ فِي ت : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ نِكَاحِ الشُّغَارِ ، الْحَدِيثُ

١١٢٣ ج ٣١/٣ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ « حَدَّثَنَا « بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ »

حَدَّثَنَا « حُمَيْدٌ » (وَهُوَ الطَّوِيلُ) قَالَ : « حَدَّثَ « الْحُسَيْنُ » عَنْ « عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ »

عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« لَا جَلْبَ ، وَلَا جَنْبَ ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً ، فَلَيْسَ مِنَّا »

وَانْظُرْ فِيهِ : س : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ الشُّغَارِ ٦ / ٩١ - ٩٢

حَم : حَدِيثُ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » ٣ / ١٦٢ - ١٩٧

حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ « ٤ - ٤٢٩ - ٤٣٩ - ٤٤٣

أَقُولُ : وَقَدْ جَاءَ النَّهْيُ عَنْ بَعْضِهَا فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ .

وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ : الْفَائِقُ « جَلْبَ » ١ / ٢٢٤ النِّهَايَةُ « جَلْبَ » ١ / ٢٨١ :

« شُغْرَ » ٢ / ٤٨٢ تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « جَلْبَ » ١١ / ٩٠ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ « جَلْبَ » ١ / ٤٦٩

« جَنْبَ » ١ - ٤٨٣ - « شُغْرَ » ٣ / ١٦ الصَّحَاحُ « جَلْبَ » ١ / ١٠١ « جَنْبَ »

١ / ١٠٣ « شُغْرَ » ٢ / ٧٠٠

اللسان والتاج « جَلْبَ - جَنْبَ - شُغْرَ » .

أَقُولُ : وَكُلُّ هَذِهِ الْمَصَادِرِ نَقَلْتُ تَفْسِيرَ « أَبِي عُبَيْدٍ » مَعَ تَصْرِفٍ يَسِيرٍ .

(٤) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « قَالَ » .

وَفِي د : قَالَ : وَالْجَلْبُ . وَجَاءَتْ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ فِي د : « لَا جَنْبَ وَلَا جَلْبَ ... » .

يَكُونُ فِي سَبَاقِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ ^(١) الرَّجُلُ فَرَسَهُ ، فَيَرْكُضَ
خَلْفَهُ ، وَيَزْجُرُهُ ، وَيُجَلِّبُ عَلَيْهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَعُونَةٌ لِلْفَرَسِ عَلَى
الْجَرِيِّ ، فَتَنْهَى عَنْ ذَلِكَ .

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ فِي الصَّدَقَةِ : أَنْ يَقْدُمَ الْمَصْدُقُ ، فَيَنْزِلَ مَوْضِعًا ، ثُمَّ
يُرْسِلَ إِلَى الْمِيَاهِ ، فَتُجَلِّبُ ^(٢) أَغْنَامُ [أَهْلٍ] ^(٣) تِلْكَ الْمِيَاهِ عَلَيْهِ ، فَيُصَدَّقُهَا
هُنَاكَ ، فَتَنْهَى عَنْ ذَلِكَ .

وَلَكِنْ يَقْدُمُ عَلَيْهِمْ ، فَيُصَدِّقُهُمْ عَلَى مِيَاهِهِمْ ، وَبِأَفْيَيْتِهِمْ .
قَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْد » : « وَأَمَّا الْجَنْبُ : فَإِنَّ يَمْجُئِبُ الرَّجُلُ ^(٥) خَلْفَ فَرَسِهِ
الَّذِي سَابَقَ عَلَيْهِ ^(٦) فَرَسًا غُرِيًّا لَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ .

(١) في د : يتبع . « بتشديد التاء مفتوحة وكسر الباء - ويتبع بسكون التاء وفتح
الباء - جاءت الكلمة بالضبطين تعلوها لفظة « معا » التي توضح جواز الضبطين .
(٢) في ر . ل . م : « فيجلب » وفي تهذيب اللغة ٩٠ / ١١ « من يجلب » ،
ومعانيها متقاربة .

(٣) « أهل » تكملة من ر ، وتهذيب اللغة ٩٠ / ١١ ، وفي تهذيب اللغة : « أهل المياه » .

(٤) « قال » : ساقط من ل .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ل .

(٦) في ل : الفارس .

(٧) في ر : « عليها » .

وفي الصحاح « فرس » : الفرس يقع على الذكر والأنثى ، ولا يقال للأنثى فرسة .
وتصغير الفرس فرس .

وإن أردت الأنثى خاصة ، لم نقل إلا فريسة بالهاء عن « أبي بكر بن السراج » .
والجمع أفراس .

فَإِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْغَايَةِ رَكِبَ فَرَسَهُ الْعُرَى ، فَسَبَقَ عَلَيْهِ ^(١) ، لِأَنَّهُ أَقْلُ إِبْعَاءٍ ^(٢) كَلَالًا مِنَ الَّذِي عَلَيْهِ الرَّكِيب .

وَأَمَّا الشَّغَارُ : فَالرَّجُلُ يُزَوِّجُ أُخْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الْآخَرَ أَيْضًا ^(٣) ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ غَيْرُ هَذَا ، وَهِيَ الْمَشَاغِرَةُ كَانَ ^(٤) أَهْلُ الْمَجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ .

يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : شَاغِرْنِي . فَيَفْعَلَانِ ذَلِكَ . فَشَهِىَ عَنْهُ ^(٥) .
٢٩٤ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

(١) فِي د : « إِلَيْهِ » وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا .

(٢) فِي ر : « أَوْ » وَالصَّرَابُ مَا أَثْبِتَ عَنْ بَقِيَةِ النِّسْخِ ، وَإِنْ كَانَتْ « أَوْ » تَسْتَعْمَلُ

اِسْتِعْمَالُ الرَّاوِ

(٣) « أَيْضًا » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(٤) فِي م : « وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع » : « وَكَانَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) جَاءَ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلتِّرْمِذِيِّ ٤٣٢ / ٣ :

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ عَامَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، لَا يَزَوِّجُونَ نِكَاحَ الشَّغَارِ . وَالشَّغَارُ : أَنْ يَزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يَزَوِّجَهُ الْآخَرَ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ وَلَا صَدَاقَ بَيْنَهُمَا وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : نِكَاحُ الشَّغَارِ مَقْسُوخٌ . وَلَا يَحِلُّ ، وَإِنْ جُعِلَ لَهُمَا صَدَاقٌ وَهُوَ قَوْلُ « الشَّافِعِيِّ » وَ « أَحْمَد » وَ « إِسْحَاقٍ » .

وَرَوَى عَنْ « عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيحٍ » أَنَّهُ قَالَ : يُقْرَأُ عَلَى نِكَاحِهِمَا وَيُجْعَلُ لَهُمَا صَدَاقٌ الْمَثَلُ . وَهُوَ قَوْلُ « أَهْلِ الْكُوفَةِ » .

(٦) فِي م : « وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع » : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » : « وَفِي ل . ن . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« مَنْ أَشَادَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً يَشِينُهُ بِهَا ^(١) بِغَيْرِ حَقٍّ شَانَهُ اللَّهُ بِهَا فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢).

— قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا « أَبُو معاوية » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « مُوسَى بْنِ مِسْكِينَ » . عَنْ « أَبِي ذَرٍّ » عَنْ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) : قَوْلُهُ : « أَشَادَ » : يَعْنِي رَفَعَ ذِكْرَهُ بِهَا ^(٦) ، وَنَوَّهَ بِهِ ^(٧) ، وَشَهَّرَهُ بِالْقَبِيحِ .

وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ رَفَعْتَهُ ^(٨) ، نَقَدَ أَشَدَّتَهُ ^(٩) .

(١) « بِهَا » : ساقط من ل .

(٢) « بِغَيْرِ حَقٍّ » : ساقط من م .

(٣) لم أحتد إلى الحديث برواية « أَبِي عُبَيْدٍ » فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالْمُسْنَدِ . وَانْقَرَضَ فِي :

الْفَائِقِ : شَيْد ، ٢ / ٢٧٣ : النِّهَايَةُ : شَيْد ١٧٢ / ٥ : اللِّسَانُ : شَيْد ، التَّاج : شَيْد .

(٤) قَالَ « : ساقط من د . ر . ل .

(٥) فِي ر . ل . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . م . : « عَلَيْهِ السَّلَامُ »

(٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « : ساقط من ل .

(٧) « بِهَا » : ساقط من م .

(٨) « بِهِ » : ساقط من د .

(٩) زَادَتْ نَسْخَةُ د « وَأَطْلَنَهُ » .

(١٠) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « شَيْد » ١١ / ٣٩٤ :

وَقَالَ « اللَّيْثُ » : « الْإِشَادَةُ : شِبْهُ التَّنَادِيدِ ، وَهُوَ رَفْعُكَ الصَّوْتَ بِمَا يَكْرَهُ صَاحِبُكَ .

وَيُقَالُ : أَشَادَ فُلَانٌ فُلَانًا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، إِذَا شَهَّرَهُ وَرَفَعَهُ . »

وَلَا أَرَى الْبُنْيَانَ الْمُسَيِّدَ^(١) إِلَّا مِنْ هَذَا .

يُقَالُ : أَشَدَّتْ الْبُنْيَانُ ، فَهُوَ مُشَادٌ .

وَمُسَيِّدَتُهُ ، فَهُوَ مُسَيِّدٌ : إِذَا رَفَعْتَهُ ، وَأَطْلَعَتْهُ .

وَأَمَّا^(٢) الْبِنَاءُ الْمُسَيِّدُ مِنْ قَوْلِهِ^(٣) [- تَعَالَى^(٤) -] : « وَيُبْرِئُ مَعْقَلَةَ

وَقَصْرِ مُسَيِّدٍ »^(٥) . فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمُسَيِّدِ هَذَا .

هُوَ الَّذِي قَدْ بُنِيَ^(٦) بِالشَّيْدِ^(٧) [وَهُوَ الْجِصُّ^(٨)] .

= وَقَالَ « اللَّحْيَانِ » : أَشَدَّتْ الْفَصَالَةُ : عَرَفْتُهَا .

وَقَالَ « الْأَصْعَى » : كُلُّ شَيْءٍ رَفَعَتْ بِهِ صَوْتُكَ ، فَقَدْ أَشَدَّتْ بِهِ ضَالَّةٌ أَوْ غَيْرُ ضَالَّةٍ

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « شَيْدٌ » مَا يَفْقِدُ اسْتِعْمَالَ الْإِشَادَةِ فِي الْخَيْرِ لَا فِي الشَّرِّ ، فَفِيهِ :

« وَالْإِشَادَةُ : رَفْعُ الصَّوْتِ بِالشَّيْءِ » ، وَأَشَادَ بِذِكْرِهِ ، أَيْ رَفَعَ مِنْ قُدْرِهِ .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » قَالَ « الْعَبْسِيُّ » : أَشَدَّتْ بِالشَّيْءِ : عَرَفْتَهُ .

(١) اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ « شَيْدٌ » إِذَا أَحْكَمَ الْبِنَاءَ وَرَفَعَهُ .

(٢) فِي ر . ل . : « فَأَمَّا » .

(٣) فِي د . ر . ل . م . : « فَمَنْ » وَمَا أُثْبِتَ عَنِ الْأَصْلِ أَدَقُّ فَمَا أَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤) « تَعَالَى : تَكْمَلَةٌ مِنْ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ .

(٥) سُورَةُ الْحَجِّ ، آيَةُ ٥٤ .

(٦) « قَدْ » سَاقِطٌ مِنْ ر . ل . م .

(٧) فِي ل . : « يَبْنِي » .

(٨) « وَهُوَ الْجِصُّ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر ، وَعَلَى هَامِشٍ كَ : « يَعْنِي الْجِصُّ » وَعَلَى هَامِشٍ م

« الشَّيْدُ هُوَ الْجِصُّ » .

أَقُولُ وَجَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٢٧٧ / ١ عِنْدَ قَوْلِهِ : « فِي بَرُوجٍ مُشِيدَةٍ » (سُورَةُ

النِّسَاءِ) يُشَادُّ مَا كَانَ مِنْ جَمْعٍ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : « مَرَرْتُ بِشِيَابٍ مُصْبَغَةٍ ، وَأَكْبَشُ مُدْبَحَةً »

٢٩٥- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثٍ* (٢٢٢) النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَنَّهُ كَانَ يُعَوِّذُ « الْحَسَنَ » وَ « الْحُسَيْنَ » : « أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ » .^(٢)

= فجاز التشديد ، لأن الفعل متفرق في جمع .

فإذا أفردت الواحد من ذلك ، فإن كان الفعل يتكرر في الواحد ، ويكثر جاز فيه التشديد والتخفيف ، مثل قولك : مررت برجل مُشَجَّجٍ ، وبشوب ممزقٍ ، جاز التشديد ، لأن الفعل قد تردد فيه وكثر .

وتقول : مررت بكبش مذبوح ، ولا تقل مذْبُوح ، لأن الذَّبْح لا يتكرر كتردد التمزق .
« وَبَشْرٌ مَعْطَلٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ » يجوز فيه التشديد ، لأن التشديد بناءٌ ، فهو يتناول ويتكرر .
يقاس على هذا ما ورد . هـ .

وجاء في تهذيب اللغة « شيد » ١١ / ٣٩٤ :

قال « الليث » تشييد البناء : إحكامه ورفع .

قال : وقد يسمى بعض العرب الجصَّ شِيدًا . والمشييد : المبني بالشَّيْدِ
« أَبُو عُبَيْد » عَنْ « أَبِي عُبَيْدَةَ » :
البناء المُشَيَّدُ : المطوَّلُ .

والمَشِيدُ : المعمول بالشَّيْدِ ، وهو كل شيء طليت به الحائط من جص أو بلاط .

(١) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) زاد في م ، وعنها نقل المطبوع : « عليهم السلام » هكذا بضمير الجمع .

(٣) جاء في خ : كتاب الأنبياء ، باب حدثنا موسى بن إسماعيل ٤ / ١١٩ :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة « حدثنا جرير » عن « منصور » عن « المنهال » عن « سعيد بن جبير » عن « ابن عباس » - رضى الله عنهما - قال :

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعوذ « الحسن » و « الحسين » ، ويقول :

« إن أبكما كان يعوذ بهما » إسماعيل و « إسحاق » أعوذ بكلمات الله التامة من كل

شيطان وهامة ، وكل عين لامة .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ [بن هارون]^(٢) عَنْ « مُفَيَّانَ [الثَّوْرِيِّ] »^(٣)
عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو »^(٤) عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ »
عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) : « الْهَامَةُ » يَعْنِي الْوَاحِدَةَ مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ .
وَهِيَ ذَوَابُّهَا الْمُؤَذِّيَّةُ^(٧) .

= [وانظر في الحديث] :

د : كتاب السنة ، باب في القرآن ، الحديث ٤٧٣٧ ، ٥ / ١٠٤ - ١٠٥ وفيه :
« أعيدكما » .

ت : كتاب الطب ، باب ١٨ الحديث ٢٠٦٠ ج ٤ ص ٣٩٦

ج : كتاب الطب ، باب ما عُوذَ به - النبي - صلى الله عليه وسلم - وما عُوذَ به ،
الحديث ٣٥٢٥ / ٢ / ١١٦٤

ح : حديث « ابن عباس » - رضى الله عنهما - ١ / ٢٣٦ - ٢٧٠
النهاية « هم » ٥ / ٢٧٥ - تهذيب اللغة « هم » ٥ / ٣٨١ - اللسان « هم » - التاج
« هم » .

(١) قال : ساقطة من د . ر . ل .

(٢) « ابن هارون » : تكملة من المطبوع .

(٣) « الثوري » : تكملة من المطبوع .

(٤) في د : « ابن عمر » تصحيف .

(٥) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ك . م : « عليه السلام » . والجملة الدعائية
ساقطة من د .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٧) جاء في تهذيب اللغة « هم » ٥ / ٣٨١ بعد أن ساق الحديث :

قال « شمر » : الهامة واحدة الهوام . والهوام الحيات وكل ذى سم يقتل سمه . =

وَقَوْلُهُ : « لَامَةٌ » ، وَلَمْ يَقُلْ مُلِمَّةٌ .

وَأَصْلُهَا مِنَ الْمَمْتُ إِلَمَامًا ، فَأَنَا مُلِمٌّ .

يُقَالُ ذَلِكَ ^(١) لِلشَّيْءِ تَأْتِيهِ وَتُلِمُّ بِهِ .

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ : مِنْهَا أَلَّا تُرِيدَ ^(٢) طَرِيقَ الْفِعْلِ ، وَلَكِنْ

تُرِيدُ ^(٣) أَنَّهَا ذَاتُ لَمَمٍ . فَتَقُولُ ^(٤) عَلَى هَذَا : « لَامَةٌ ^(٥) كَمَا ^(٦) قَالَ الشَّاعِرُ ^(٧) :

كَلَيْفِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةً نَاصِبٍ وَكَلِيلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ ^(٨)

= وَأَمَّا مَا لَا يَشْتَلُ وَيَسْمُ ، فَهَذِهِ السَّوَامُ - مشددة الميم - لأنها تسم . ولا يبلغ أن تقتل مثل : الزنبور ، والعقرب . وأشباهها .

ومنها القَوَامُ (مشددة الميم) وهي أمثال القضاة : والقَارُ ، والبرابيع ، والخنافس : فهذه قوامٌ وليست بهوامٌ ، ولا سوامٌ ، والواحدة من هذا كله : هامة . وسامة . وقامة .

قلت : ونفع الهوام على غير ذوات السم القاتل . . .

وقال « ابن بزرج » : الهامة : الحية . والسامة : العقرب . يقال للحية : قد هَمَّت الرجل ، وللعقرب قد سَمَّمَتْهُ ، وانظر الصحاح . والمحكم ، واللسان ، والتاج ، والمُعَرَّب . هم .

(١) « ذلك » : ساقط من ل .

(٢) في د : « يَتَّيِّه وَيَلِم » بياء مشددة نحتية في أول الفعلين ، وأُنِيت ما جاء في بقية النسخ .

(٣) في د : « يريد » « يريد » « يقول » بياء مشددة على أن التضمير للغائب .

(٤) زاد في م « المعنى » وعنها نقل المطبوع .

(٥) « لامة » : ساقط من ل .

(٦) « كما » : ساقط من د . م .

(٧) في ر . وتهذيب اللغة : لم « ١٥ / ٣٤٩ » النابتة « وزاد ر » التبياني .

(٨) جاء شرطه الأول منسوباً للنابتة نقلاً عن « أبي عبيد » في تهذيب اللغة « لم » .

وَأِنَّمَا هُوَ مُنْصَبٌ .

فَأَرَادَ بِهِ ^(١) أَنَّهُ ذُو نَصَبٍ ^(٢) .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٣) : « وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ الْوَاقِعَ » ^(٤)
وَأَحَدَتْهَا لَاقِحٌ . عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا ذَاتُ لَقَحٍ .

وَلَوْ كَانَ ^(٥) عَلَى مَذْهَبِ ^(٦) الْفِعْلِ ، لَقَالَ : مُلْقِحٌ ، لِأَنَّهَا تُلْقِحُ
السَّحَابَ وَالشَّجَرَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٧) فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ :

« لَا أَوْتِي بِحَالٍ وَلَا مُحَلٍّ لَهُ إِلَّا رَجَمْتُهُمَا » ^(٨) .

= والبيت مطلع معلقة النابغة التي يمدح فيها عمرو بن الحارث الأصغر الضمالي .

الديوان ١١ ط بيروت .

وفيه : « أُمَيْمَةٌ » بالفتح والأحسن بالضم .

قال الخليل : من عادة العرب أن تنادي المؤنث بالترخيم ، فلما لم يرغم هنا بسبب

الوزن أجراها على لفظها مرخمة ، وأتى بها بالفتح .

(١) « به » : ساقط من م .

(٢) عبارة المطبوع : « فَأَرَادَ بِهِ ذَا نَصَبٍ » .

(٣) في د : « وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - تَعَالَى - » وفي م ، وعنها نقل المطبوع : « وَمِنْهُ قَوْلُهُ

عز وجل .

(٤) سورة الحجر ، آية ٢٢

(٥) زاد في م ، وعنها نقل المطبوع : « وَلَوْ كَانَ هَذَا » .

(٦) « مَذْهَبٌ » ساقط من م ، والمطبوع .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من م ، وعنها نقل المطبوع .

(٨) الفائق « حلال » ٣٠٨/١ ، وفيه : « لَا أَوْتِي بِحَالٍ ، وَلَا مُحَلٍّ لَهُ إِلَّا رَجَمْتُهُمَا » =

فَقَالَ : حَالٌ - إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا - وَهُوَ مِنْ أَخْلَلَتِ الْمَرْأَةُ لِرِزْوَجِهَا ،
وَأِنَّمَا الْكَلَامُ أَنْ تَقُولَ ^(١) : مُجِلٌ ^(٢) .

= النهاية « حال » ٤٣١/١ ، وفيه : « لا أوفى بحال ولا مُحَلَّلٌ إلا رجعتهما » جعل الزمخشري هذا الأخير حادشا لا أثرًا .

وفي هذه اللفظة ثلاث لغات : حَلَّلْتُ - بتضعيف اللام الأولى - وأحطت ، وحَلَّلْتُ .
الآخيرة بتخفيف اللام الأولى .

فعل الأولى جاء الحديث الأول يقال : حَلَّلَ فَهُوَ مُحَلَّلٌ وَمُحَلَّلٌ لَهُ .

وعلى الثانية جاء الثاني ، تقول : أَحَلَّ فَهُوَ مُحِلٌّ وَمُحِلٌّ لَهُ .

وعلى الثالثة جاء الثالث ، نقول : حَلَّلْتُ فَأَنَا حَالٌ ، وهو محلول له .

وقيل : أراد بقوله : لا أوفى بحال : أى بلى إحلال ، مثل قولهم : « ربح لاقح »
أى ذات لَقَحَ .

(١) فى د . ر . ل . م : « يقال » والمعنى واحد .

(٢) أقول يؤكد ما قاله « أبو عبيد » ما جاء فى تهذيب اللغة « لم » ١٥ / ٣٤٩
وفيه :

« قال الليث : هى العين التى تصيب الإنسان » .

ولا يقولون : لته العين ، ولكن حمل على النسب بلى وذات » .

وجاء فى الصحاح « لم » ٥ / ٢٠٣٢ ما يماثل ذلك : « والعين اللامة : التى تصيب
بسوء ، يقال ، « أعيدته من كل هامة ولامة » .

وقال صاحب المقاييس « لم » ٥ / ١٩٨ : « فأما العين اللامة ، فيقال : الأصل
مُلِمة » .

لما قرئت بالمسامة قيل : لامة ، « وهى التى تصيب بالسوء » .

ونقل « شيخى الأستاذ عبد السلام محمد هارون » الحديث فى حواشى المقاييس .

وعلى رواية الحديث : تكون لفظة « لامة » مقرونة بلفظة « هامة » .

٢٩٦ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« مَنْ بَنَى [لِللَّهِ] ^(٢) مَسْجِدًا وَتَوَّ مِثْلَ مَفْحَصٍ قَطَاةً ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ » ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنِيهِ « الْفَزَارِيُّ » عَنْ « كَثِيرِ الْمُؤَدِّنِ » : قَالَ : سَمِعْتُ « عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ » يُحَدِّثُ عَنْ « عَائِشَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) .

قَالَ ^(٦) : وَحَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « أَبِي ذَرٍّ » مِثْلُهُ ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ .

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) « اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَسُوفَ تَأْتِي فِي رَوَايَةِ الْحَدِيثِ .

(٤) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ . بَابُ مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا الْحَدِيثِ

٧٣٨ - ٢٤٤ / ١ - حَدَّثَنَا « يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى » حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ » عَنْ

« إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَسِينِ التَّوَدَلِيِّ « عَنْ « عَطَاءِ

ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا كَمَفْحَصٍ قَطَاةً أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

حَم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٢٤١ / ١ -

الْفَائِقُ « فَحَص » ٩٠ / ٣ - النِّهَايَةُ « فَحَص » ٤١٥ / ٣ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « فَحَص »

٢٥٩ / ٤ . الثَّنَائِي « فَحَص » التَّاج « فَحَص » .

(٥) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر . ل .

(٦) فِي ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) « وَقَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

قَالَ «أَبُو عُبَيْد» ^(١) : قَوْلُهُ ^(٢) : «مَفْحَصٌ قَطَاةٌ» يَعْنِي ^(٤) مَوْضِعَهَا
الَّذِي تَجُثُّمُ فِيهِ .

«وَأَيْنَمَا» ^(٣) سَمَاءُ ^(٥) : مَفْحَصًا ؛ لِأَنَّهَا لَا تَجُثُّمُ ^(٦) حَتَّى تَفْحَصَ عَنْهُ
الْتَرَابَ ، وَتَصِيرَ إِلَى مَوْضِعٍ مُطْمَئِنٍّ مَسْتَوٍ .

وَلِهَذَا قِيلَ : فَحَصْتُ عَنِ الْأُمُورِ ^(٧) إِذَا أَكْثَرْتَ الْمَسْأَلَةَ عَنْهَا ، وَالنَّظَرَ

(١) «قال أبو عبيد» : ساقط من ل . م .

(٢) «قوله» : ساقط من ل .

(٣) «مفحص» على وزن مفعّل ، وجمعه مفاحص .

ومفحص القطاة - بفتح الميم والحاء - وأفحوصها : الموضع الذي تفحص التراب
عنه ، أي تكشفه وتُنَحِّيه ؛ لتبييض فيه .

وفي المحكم «فحص» ١١٥ / ٣ :

«والأفحوص (- بضم الهمزة -) أيضا مبييض القطاة ؛ لأنها تفحص الموضع ، ثم
تبييض فيه ، وكذلك هو للدجاجة وقد يكون الأفحوص للنعام .

وكل موضع فُحِصَ : أفحوصٌ ، ومفحصٌ .

(٤) «يعني» : ساقط من ل .

(٥) «تجثم» : - بضم التاء وكسرهما - يُقَالُ : جَثِمَ الْإِنْسَانُ ، وَالطَّائِرُ ، وَالنَّعَامَةُ ،
وَالْخَشْفُ ، وَالْأَرْنَبُ ، وَالْبِرْيُوعُ - يَجْثِمُ وَيَجْثُمُ جَثْمًا وَجْثُومًا فَهُوَ جَاثِمٌ : لَزِمَ مَكَانَهُ فَلَمْ
يَبْرَحْ أَيْ تَلَبَّدَ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ ، عَنِ اللِّسَانِ جَثْمٌ .

(٦) «في لك» : «إِنَّمَا» .

(٧) «في م» ، وعنها نقل المطيوع : «سَمَى» .

(٨) «في م» : «تجثم» غير مسبوقه بلا خطأ من الناسخ .

(٩) «في ل» : «الأمر» .

فِيهَا حَتَّى تَصْبِرَ مِنْهَا إِلَى أَنْ تَنْكَشِفَ لَكَ . وَإِلَى ^(١) مَا (٢٢٣) تَقْنَعُ بِهِ ، وَتَعْلَمُتَيْنُ إِلَيْهِ مِنْهَا ^(٢) .

٢٩٧ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٤) :

« أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ الرُّكُوعِ بِدَعْوِ عَلَى « رِغْلٍ »

و « ذِكْوَانٍ » ^(٥) .

(١) « إِلَى » : ساقط من م ، وفي ر . ل : « إِلَى مَا تَقْنَعُ بِهِ » .

(٢) « سَنَهَا » : ساقط من ل .

وجاء في مقاييس اللغة « فحص » : ٤ / ٤٧٧ :

الفاء والحاء والصاد أصل صحيح ، وهو كاليبحث عن الشيء .

يقال : فحصت عن الأمر فحصا .

وفي تهذيب اللغة « فحص » ٤ / ٢٥٩ :

قال « الليث » : « الفحص » شدة الطلب خلال كُلِّ شَيْءٍ .

تقول : فحصت عن فلان ، وفحصت عن أمره ، لأَعْلَمُ كُنْهَ حاله » .

(٣) في م . وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ك . ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جاء في خ : « كتاب الوتر ، باب القنوت قبل الركوع وبعده ١٤ / ٢ :

حدثنا « مُسَدَّدٌ » قال : حدثنا « عبد الواحد » قال : حدثنا « عاصم » قال : سألت

« أنس بن مالك » عن القنوت . فقال : قد كان القنوت .

قلتُ : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبله .

(قال) : فإن فلاتنا أخبرني عنك أنك قلت : بعد الركوع .

فقال : كاذب . إنما قننت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بعد الركوع شهرا .

أراه كان بعث قوما يقال لهم : « القرآن زهاء سبعين رجلا إلى قوم مُشْرِكِينَ دون أولئك ، =

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ [الْعَنْبَرِيُّ] »^(٢) عَنْ « سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « أَبِي مِجْلَزٍ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ »^(٣) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) .

= وكان بينهم ، وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد . فقتلت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهرا يدعو عليهم .

أخبرنا « أحمد بن يونس » قال : حدثنا « زائدة » عن « التيمي » عن « أبي مجلز » عن « أنس » .

قال : قنت النبي - صلى الله عليه وسلم - شهرا يدعو على « رِغْلٍ » و « ذُكْوَانٍ » . وانظر فيه :

م : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت في جميع الصلوات ١٧٨ / ٥ - ١٧٩

د : كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الوتر ، باب القنوت في الصلوات الحديث ١٤٤٣ - ١٤٣ / ٢

س : كتاب الافتتاح ، باب القنوت بعد الركوع ١٥٧ / ٢

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في القنوت قبل الركوع وبه ٣٧٤ / ١

دى : كتاب الصلاة ، باب القنوت بعد الركوع ٣٧٤ / ١ - ٣٧٥

حم : حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - ١٦٧ / ٣ - ٢٣٢ - ٢٥٥

الفائق « قنت » ٢٢٦ / ٣ - تهذيب اللغة « قنت » ٥٩ / ٩ . اللسان « قنت » التاج « قنت » .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) « العنبري » : تكلمة من د .

(٣) « ابن مالك » : ساقط من ل .

(٤) في و . ل . ك . ل : « صلى الله عليه » .

« قَالَ » أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : « قَنْتَ [شَهْرًا] » ^(٢) « أَهْوَاهُنَا » الْقِيَامُ ^(٣) قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَدْعُو .

وَأَصْلُ الْقَنْتِ فِي أَشْيَاءَ :

فَمِنْهَا الْقِيَامُ ، وَبِهَذَا ^(٤) جَاءَتِ الْأَحَادِيثُ فِي قَنْتِ الصَّلَاةِ ؛ لِأَنَّهُ ^(٥) إِنَّمَا يَدْعُو قَائِمًا .

وَمِنْ أَبْيَنِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الْآخَرُ :

« قَالَ » ^(٦) : « حَدَّثَنَا » أَبُو مُعَاوِيَةَ « عَنْ » الْأَعْمَشِ « عَنْ » أَبِي سُفْيَانَ « عَنْ » جَابِرٍ « قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ ^(٨) : « طَوَّلُ الْقَنْتِ » ^(٩) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل .

(٢) « شَهْرًا » : تكملة من م ، والمطبوع ، والكلام هنا حول تفسير لفظة « قنت » .

(٣) أى كما يفهم من سياق الحديث ، لأن للقنوت أكثر من معنى ، ويوجه في كل سياق إلى المعنى الذى يليه السياق .

(٤) فى د : « وبها » .

(٥) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

(٦-٦) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ » وهى من قبيل التجريد والتعذيب .

والجملة الدعائية فى ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) المطبوع : « قَالَ » .

(٨) انظر فى ذلك : م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل ٦ / ٣٥ ، وفى شرح « النووى » عليه : « المراد بالقنوت هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت » .

يُرِيدُ : طُولَ الْقِيَامِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » :

قَالَ : حَدَّثَنِي « يَحْيَى [بْنُ سَعِيدٍ] » ^(١) عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في طول القيام في الصلاة الحديث ٢٨٧-٢٢٩/٢

وفيه : وفي الباب عن « عبد الله بن حُبَيْشٍ » و « أنس بن مالك » .

وعلق عليه الشيخ - المرحوم - أحمد محمد شاكر بقوله :

قال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩) : تتبعت موارد المتن ، فوجدتها عشرة : الطاعة ، العبادة ، دوام الطاعة ، الصلاة ، القيام ، طول القيام ، الدعاء ، الخشوع ، السكوت ، ترك الالتفات ، وكلها محتملة .

أولاهما : السكوت والخشوع والقيام ، وأحدهما في هذا الحديث : القيام ، وهو في النافلة بالليل أفضل ، والسجود والركوع بالنهار أفضل .

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في طول القيام في الصلوات ، الحديث ١٤٢١ - ١ / ٥٦ وعلق عليه الشيخ المرحوم « محمد فؤاد عبد الباقي » بقوله : أي ذات طول القيام .

ح : حديث « جابر بن عبد الله » رضي الله تعالى عنه - ٣ / ٣٠٢ - ٣٩١ من حديث فيه طول .

د : كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الوتر ، باب طول القيام ، الحديث ١٤٤٩ - ٢ - ١٤٦

وفيه : أي الأعمال أفضل ؟ قال : طول القيام .

الفائق « قنت » ٣ / ٢٢٦ - تهذيب اللغة « قنت » ٩ / ٦٠ - اللسان « قنت » .

(١) ما بين المعقوفين نكاملة من مصحح المطبوع .

[ابن عمر^(١)] عن «نافع» عن «ابن عمر^(٢)» أنه سُئِلَ عن القُنُوتِ فَقَالَ :

« ما أعرفُ القُنُوتَ إِلَّا طُولَ الْقِيَامِ^(٣) ، ثُمَّ قَرَأَ : « أَمَّنْ هَ قَانِتِ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا »^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥) : وَقَدْ يَكُونُ الْقُنُوتُ فِي حَدِيثِ « ابْنِ عُمَرَ » هَذَا : الصَّلَاةُ كُلُّهَا ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : سَاجِدًا وَقَائِمًا .

وَمَا يَشْهَدُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعُ :

قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِي « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ »^(٧) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨) قَالَ : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْقَانِتِ الصَّائِمِ »^(٩) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من مصحح المطبوع .

(٢) ما بعد « حديث ابن عمر » إلى هنا ساقط من م ، والمطبوع من قبيل التهذيب والتجريد .

(٣) الفائق « قنوت » ٣ / ٢٢٦

(٤) سورة الزمر . آية ٩

(٥) قال أبو عبيد : ساقط من ل .

(٦) قال « : ساقط من د . ر . ل .

(٧) ما بعد « المرفوع » إلى هنا : ساقط من م ، وحسبها نقل المطبوع من قبيل التهذيب .

(٨) في ر - ك « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٩) انظر في ذلك .

- حم - حديث أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - ٢ - ٤٣٨ وفيه :

« مثل المجاهد في سبيل الله - عز وجل - مثل القانت الصائم الذي لا يفتر =

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»: يُرِيدُ بِالْقَانَتِ الْمُصَلِّيَّ، وَلَمْ يُرِدِ الْقِيَامَ دُونَ الْرُكُوعِ
وَالسُّجُودِ وَقَدْ يَكُونُ الْقُنُوتُ: أَنْ يَكُونَ مُمَسِّكًا عَنِ الْكَلَامِ فِي صَلَاتِهِ ،
وَمِنْهُ حَدِيثُ «زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ» قَالَ: حَدَّثَنَا «هُشَيْمٌ» قَالَ: أَخْبَرَنَا
«إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ» عَنْ «الْحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ» عَنْ «أَبِي عَمْرٍو
الشَّيْبَانِيِّ» عَنْ «زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ»^(١) قَالَ:

«كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ إِلَى جَنْبِهِ حَتَّى نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ: «وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ»^(٢)، فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنَهَيْنَا عَنْ
الْكَلَامِ»^(٣).

[قَالَ]^(٤): وَالْقُنُوتُ أَيْضًا: الطَّاعَةُ لِلَّهِ^(٥) [تَعَالَى]^(٦).

حتى يرجع بما رجع من غنيمة ، أو يشوقه الله ، فيدخله الجنة .

— نفس المصدر والمسنَد ٢ - ٤٢٤

— م : كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ١٣ - ٢٤ - ٢٥

— تهذيب اللغة «قنيت» ٩ - ٦٠ - اللسان «قنت» .

(١) ما بعد: «ومنه حديث» زيد بن أرقم «إلى هنا ساقط من م وأصل المطبوع
من قبيل التجريد .

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٨ .

(٣) انظر في ذلك :

حم : حديث «زيد بن أرقم» - رضي الله تعالى عنه - ٤ / ٣٦٨

(٤) «قال» : تكملة من د .

(٥) «الله» : ساقط من ل .

(٦) «تعالى» تكملة من م ، وعنها نقل المطبوع .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « يَحْيَى [بْنِ سَعِيدٍ]^(٣) » عَنْ « وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ »
عَنْ « عِكْرَمَةَ » فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] : « كُلُّ لَهْ قَانِتُونَ »^(٤) -
قَالَ : الطَّاعَةُ^(٥) .

(١) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) فِي ر . ل : « حَدَّثَنَا » .

(٣) « ابْنِ سَعِيدٍ » : تكملة من ر . ل .

(٤) تكملة من م ، وعنهما نقل المطبوع .

(٥) سورة البقرة آية ١١٦ ، وسورة الروم آية ٢٦

وعبارة م والمطبوع لما بعد : « الطَّاعَةُ لِلَّهِ تَعَالَى » إِلَى هُنَا ، هِيَ :

« فِي قَوْلِ « عِكْرَمَةَ » فِي قَوْلِهِ . تَعَالَى - : « كُلُّ لَهْ قَانِتُونَ » وَالْعِبَارَةُ تَجْرِيدٌ وَتَهْلِيلٌ

(٦) سبقت الإشارة إلى ما أورده الشيخ المرحوم « أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ » فِي حَوَاشِي^١
الترمذى ٢ / ٢٢٩ من نوارده أكثر من معنى للقنوت .

وقد تفاوتت كتب اللغة التي رجعت إليها في ذكر هذه المعاني :

وفي المقاييس « قنَت » ٥ / ٣١ « القاف ، والنون ، والتاء » أصل صحيح يدل

على طاعة وغيره في دين لا يعدو هذا الباب ، والأصل فيه الطاعة .

يقال : قَنَتَ يَقْنُتُ قَنُوتًا (- بفتح عين الماضي وضم عين المضارع -) ، ثُمَّ سُئِلَ

كُلُّ اسْتِقَامَةٍ فِي طَرِيقِ الدِّينِ قَنُوتًا .

وقيل : لطول القيام في الصلاة قنوت .

وسمى السكوت في الصلاة والإقبال عليها قُنُوتًا .

وفي المحكم « قنَت » ٦ / ٢٠٦ - ٢٠٧ :

القنوت : الإمساك عن الكلام . وقيل : الدعاء في الصلاة .

والقنوت : الخشوع ، والإقرار بالعبودية ، والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية .

وقيل : القيام ، وزعم « ثعلب » : « أَنَّهُ الْأَصْلُ » .

٢٩٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) :
 أَنَّهُ قَالَ : « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ (٢٢٤) ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ،
 وَالْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ » ^(٣)

= وقيل : إطالة القيام .

والقنوت : الطاعة وقوله تعالى : « كل له قانتون » أي مطيعون ، ومعنى الطاعة
 ها هنا ... طاعة الإرادة والمشيشة ، وليس يعنى بها طاعة العبادة .
 والقانت : القائم بجميع أمر الله تعالى .
 وجمع القانت من ذلك كله : « قُنْتُ » .

(١) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .
 (٢) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .
 (٣) جاء في ت : كتاب صفة القيامة ، باب ٢٥ الحديث ٢٤٥٩ ج ٤ / ٦٣٨ :
 حدثنا « سفيان بن وكيع » حدثنا « عيسى بن يونس » عن « أبي بكر بن أبي مریم »
 (ح) وحدثنا « عبد الله بن عبد الرحمن » أخبرنا « عمرو بن عون » أخبرنا « ابن المبارك »
 عن « أبي بكر بن مریم » عن « ضمرة بن حبيب » عن « شداد بن أوس » عن النبي
 - صلى الله عليه وسلم - قال :
 « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى
 عَلَى اللَّهِ » .

وانظر فيه :

- ج : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له الحديث ٤٢٦٠ ج ٢ / ١٤٢٣
 وفيه « ثم تمنى على الله » .

- ح : حديث « شداد بن أوس » - رضى الله - تعالى - عنه - ١٢٤ / ٤

الفائق « دين » ٤٥٠/١ - النهاية « دين » ١٤٨/٢ ، تهذيب اللغة « دين » ٣١٣/١٠
 « الصحاح » « دين » « اللسان » « كيس » « دان » .

هُوَ مِنْ حَدِيثِ « أَهْلُ الشَّامِ » عَنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْثَمٍ » عَنْ « ضَمْرَةَ ابْنِ حَبِيبٍ » عَنْ « شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) :
قَوْلُهُ : « دَانَ نَفْسُهُ » .

الدَّيْنُ يَدْخُلُ فِي أَشْيَاءَ ، فَقَوْلُهُ هَاهُنَا^(٢) : « دَانَ نَفْسُهُ » .
يَقُولُ يَعْنِي^(٣) : أَذْلَهَا ، أَيْ اسْتَعْبَدَهَا^(٤) .

يَقَالُ : دَنَتُ الْقَوْمَ أَدِينُهُمْ : إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ ، قَالَ « الْأَعْشَى يَمَدِّحُ قَوْمًا »^(٥) :

هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهَ هُوَ الدَّبْرُ نَ دِرَاكًا يَغْزَوُهُ وَحِصَالٍ
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ وَكَانَتْ كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَقْوَالِ^(٦)

(١) في ر . ل . د : « صلى الله عليه » .

(٢) في ل : « ههنا » مكان « هاهنا » .

(٣) « يعنى » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٤) جاء في الصحاح « دين » :

« ودانته ديناً (- يكسر الدال -) أى أدله ، واستعبده .

يقال : دنننه فدان .

وفي الحديث : « الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت » .

أقول : ثم ساق بيتي « الأعشى » وتعليق « أبى عبيد عليهما والذي في التهذيب واللسان الدين بفتح الدال .

(٥) في د . ر . ل . م ، وتهذيب اللغة « دين » نقلاً عن « أبى عن عبيد » ، واللسان

« دين » « رجلاً » .

(٦) جاء البيتان منسوبين للأعشى في تهذيب اللغة « دين » والصحاح « دين » واللسان « دين » وفي الصحاح : « وارتحال » مكان « وحصيل » . وهى رواية نسخة ل وفي اللسان : « ثم قالوا عند « مكان » : « ثم دانت بعد » وما في اللسان تصحيف . =

فَقَالَ : هُوَ دَانَ الرَّبَابُ ، يَعْنِي ^(١) أَذْلَهَا ، ثُمَّ قَالَ : دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ ،
أَي دَلَّتْ لَهُ ^(٢) ، وَأَطَاعَتْ ^(٣) :

[والدین لله - تَعَالَى - : إنما هو طاعته والتعبد له] ^(٤) .

والدَّيْنُ أَيضًا : الْحِسَابُ ، قَالَ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٥) فِي الشُّهُور :

= وجاء البيت الثاني مفرداً منسوباً للأعشى « في التاج » دين « نقلنا عن « الصراح »
ثم جاء البيت الأول كذلك والبيتان من قصيدة للأعشى ميحون بن قيس يمدح الأسود
ابن المنذر اللخمي وبين البيتين في الديوان ثلاثة أبيات : الديوان طه بيروت تحقيق
الدكتور محمد حسين ١٢-١٣

(١) في ل : « أي » .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) في المطبوع : وأطاعته .

وجاء على هامش د حاشية هذا نصها :

« الرباب (بكسر الراء) خمس قبائل تجمعوا ، فصاروا يدا واحدة . هم : ضَبَّة .
وثور ، وعكل . وتيم ، وعدى ، ترببوا ، أي تجمعوا ، والنسبة إليهم رُبِّيٌّ - بالضم -
لأن الواحد « رُبِّيٌّ » فإذا نسبت الشيء إلى الجميع رددته إلى الواحد ، كما تقول في المساجد :
مسجدي ، إلا أن تكون سميت بذلك رجلاً . فلا تردده إلى الواحد » كما يقول في أنمار
أنماري ، وفي كلاب . . كلابي ه كذا على هامش الأصل .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ل . م .

(٥) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل . ، وفي د . م « تعالى » .

« مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ »^(١)
 وَلِهَذَا قِيلَ لَيَوْمِ الْقِيَامَةِ : « يَوْمُ الدِّينِ » ؛ إِنَّمَا هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ ،
 وَأَمَّا قَوْلُ « الْقُطَامِي » :
 [رَمَتِ الْمَقَاتِلُ مِنْ فُؤَادِكَ] بَعْدَهَا كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَذْيَانَا^(٢)
 فَهُوَ^(٣) مِنَ الْإِذْلَالِ أَيْضًا^(٤) .
 وَ [قَدْ]^(٥) يَكُونُ قَوْلُهُ : « مَنْ دَانَ نَفْسَهُ » ؛ أَيْ حَاسِبَهَا^(٦) مِنْ
 الْحِسَابِ .

وَالدِّينُ أَيْضًا : الْجَزَاءُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٧) : « كَمَا تَدِينُ تُدَانُ »^(٨)

(١) سورة التوبة آية ٣٦ ، وفي المطبوع : « الدِّينِ » . بفتح الدال مشددة - ولم أقف
 على من ذكر أنها قراءة .

(٢) ما بين المعقوفين في الشطر الأول تكملة من د . ر ، وهامش ك .

ورواية الديوان : ٥٨ « جنوب » مكان « نوار » ويروى : « ظلوم » .

(٣) في م ، والمطبوع « فهذا » .

(٤) « أيضًا » : ساقط من م .

(٥) « قد » : تكملة من ر . ل . م .

(٦) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « أَيْ مَنْ حَاسِبَهَا » .

(٧) في د . ر . ل . م : « قولهم » .

(٨) جاء في م بعد ذلك ، وعنهما نقل المطبوع :

« وَاللَّيْنِ : الْحَالِ . قَالَ لِي أَغْرَابِي :

لَوْ رَأَيْتَنِي عَلَى دِينٍ غَيْرِ هَذِهِ ، أَيْ حَالٍ غَيْرِ هَذِهِ .

أقول : وقد ساق « الجوهري » في الصحاح « دين » هذه المعاني التي ساقها « أبو عبيد »

مستنبرها بما قاله وذكر بعضها صاحب مقاييس اللغة دين ، وقد تناقلتها كتب اللغة بعده .

٢٩٩- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
 أَنَّهُ قَالَ : ^(٣) « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ ، يَجُولُ ، ثُمَّ
 يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ » ^(٤) .

أَقَالَ ^(٥) : بَلَّغَنِي ذَلِكَ عَنْ « ابْنِ الْمُبَارَكِ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ »
 عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ » عَنْ « أَبِي سُلَيْمَانَ اللَّيْثِيِّ » عَنْ « أَبِي سَعِيدِ
 الْخَدْرِيِّ » ، يَرْفَعُهُ ^(٦) .

لَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « آخِيَّتِهِ » ^(٧) .

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر . ل . ك ، « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) أَنَّهُ قَالَ : « سَاقِطٌ مِنْ ل . »

(٤) جَاءَ فِي حَمْ : حَدِيثُ « أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣٨ / ٣ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ » قَالَ :

حَدَّثَنَا « سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ » حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ « أَبِي سُلَيْمَانَ اللَّيْثِيِّ »

عَنْ « أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ :

« مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ عَلَى آخِيَّتِهِ ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ » ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ
 يَسْهُو ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ .

وَانْظُرْ فِيهِ :

الْتَهْلِيلُ « أَخَا ١ / ٢٩ - التَهْلِيلُ « أَخَى ٧ / ٦٢١ اللِّسَانُ « أَخَا » .

(٥) قَالَ : « سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر . ل . »

(٦) مَا بَعْدَ « يَرْفَعُهُ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ ل .

الْآخِيَّةُ^(١) : الْعُرْوَةُ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا الدَّابَّةُ ، وَتَكُونُ فِي وَتِدٍ ، أَوْ سِكَّةٍ^(٢)
مُثَبَّتَةٍ^(٣) فِي الْأَرْضِ^(٤) .

٣٠٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) :
« أَنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ^(٦) عَجُوزٌ ، فَسَأَلَ بِهَا ،

(١) الْآخِيَّةُ : بِمَدِّ الْهَمْزَةِ ، وَكَسْرِ الْخَاءِ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَقَدْ تَخَفَّفَ .^(١)

جاء في المشوف العلم في ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم ١ / ٥٧ :
الْآخِيَّةُ : بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ : حَبْلٌ يَدْفَنُ طَرَفَاهُ ، وَفِيهِ عُصْبَةٌ أَوْ حَجَرٌ ، وَيُخْرَجُ وَسَطُهُ مِثْلُ
الْعُرْوَةِ تُشَدُّ فِيهِ الدَّابَّةُ .

وجمعه أواخي .

وَأَخْيْتُ : اتَّخَذْتُ آخِيَّةً ...

وفي تهذيب اللغة « أَخَى » ٧ / ٦٢٠ : « قَالَ : وَيُقَالُ : آخِيَّةٌ بِالتَّخْفِيفِ » يَرِيدُ
بِالْقَائِلِ : اللَّيْثُ ... وَجَمَعُهَا أَوَاخِيٌّ ، وَأَخْيَا ...

وقال لي أعرابي ... أَخَى لِي آخِيَّةً أَرَبَطُ إِلَيْهَا مَهْرِي ، وَإِنَّمَا تُؤَخِّي الْآخِيَّةُ فِي سَهْوَةِ
الْأَرْضِ لِأَنَّهَا أَرَفَى بِالْحَبْلِ مِنَ الْأَوْتَادِ الدَّائِرَةِ أَطْرَافَهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَشَدُّ رَسْوًا
فِي بَطْنِ الْأَرْضِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ أَوْ « سَلَّةٍ » بِاللَّامِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ « مَشْنِيَةٌ » بِشَاوٍ مِثْلَةً بَعْدَهَا نُونٌ ، وَيَاءٌ مِثْلَةً تَحْتِيَّةٌ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ
التَّهْلِيلِ وَاللِّسَانِ « أَخَى » ، وَكِلَاهُمَا لَهُ وَجْهٌ .

(٤) زَادَ قِيٌّ ر : « وَهُوَ وَتِدٌ ، وَالْوَتِدُ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ » وَأَرَاهَا حَاشِيَةً : وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٥) فِي م ، وَعَنْهَا نُقِلَ الْمَطْبُوعُ ، « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٦) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي . ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) فِي م : « إِلَيْهِ » .

فَأَخْفَى^(١) ، وَقَالَ :

إِنَّمَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَرْمَانُ^(٢) «خَدِيجَةَ» وَأَنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ^(٣) .

[هُوَ]^(٤) مِنْ حَدِيثِ «ابْنِ الْمُبَارَكِ» قَالَ^(٥) : بَلَّغْنِي ذَلِكَ عَنْهُ عَنْ

«إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ (٢٢٥) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ» عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُهَاجِرٍ» بِرَفْعِهِ .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٦) : وَالْعَهْدُ فِي أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ^(٧) .

(١) زاد . في ر . ل : «فَأَخْفَى السَّوَال» .

أقول : خَفِيَ فلان بفلان ، وأخفى به : إذا قام في حاجته ، وأحسن مشواه : وبالع في إكرامه .

(٢) رواية م ، وعنهما نقل المطبوع : «في زمان» .

(٣) لم أعتد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظره في : النهاية «حفا» ١ / ٤٠٩ ، وفيه :

«أن عجوزاً دخلت عليه ، فسألها ، فأخفى» وقال :

«إنها كانت تأتينا في زمن «خديجة» وإن كَرَّمَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ» .

تهذيب اللغة «عهد» ١ / ١٣٥ - المحكم «عهد» ١ / ٦٢ اللسان «عهد» التاج

«عهد» .

(٤) «هو» تكملة من د .

(٥) «قال» : ساقط من ر . ل .

(٦) «قال» أبو عبيد : ساقط من ل .

(٧) جاء في مقاييس اللغة «عهد» ٤ / ١٦٧

العين ، والهاء ، والدال أصل هذا الباب عندنا دال على معنى واحد ، قد أو ما إليه .

«الخليل» قال : أصله الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به .

والذي ذكره من الاحتفاظ هو المعنى الذي يرجع إليه فروع الباب .

فَمِنْهَا الْجِفَاطُ وَرِعَايَةُ الْحُرْمَةِ وَالْحَقُّ ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي فِي الْحَدِيثِ .
 وَمِنْهُ ^(١) الْوَصِيَّةُ [وَهُوَ] ^(٢) « أَنْ يُوصِيَ الرَّجُلُ ^(٣) إِلَى غَيْرِهِ ، كَقَوْلِ
 « سَعْدُ بْنُ خَاصِمٍ « عَبْدُ بَن زَمْعَةَ » فِي « ابْنِ أُمْتِهِ » فَقَالَ : « ابْنُ أَخِي
 عَهْدَ فِيهِ إِلَى ^(٤) أَخِي ، أَيْ أَوْصَى إِلَى [فِيهِ] ^(٥) .
 وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : « أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ » ^(٦)
 يَعْنِي الْوَصِيَّةَ وَالْأَمْرَ .

وَمِنَ الْعَهْدِ أَيْضًا : الْأَمَانُ ، قَالَ اللَّهُ [- تَعَالَى -] ^(٧) : « لَا يَنْالُ عَهْدِي
 الظَّالِمِينَ » ^(٨) ، وَقَالَ : « فَاتَّبِعُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُلْكِهِمْ » ^(٩) .

(١) في المطبوع : « ومنها » أي من الأشياء ، وفي د . ك « ومنه » أي من العهد .

(٢) (وهو) تكملة من م .

(٣) « الرجل » : : ساقطة من د .

(٤) المطبوع : « إلى فيه » . والمعنى واحد .

(٥) « فيه » : تكملة من م ، وعنهما نقل المطبوع . وفي موقف « سعد » من « عبد

ابن زمعة » .

انظر الحديث ١٦١ ص ٤٠ من هذا الجزء ، و « مسلم كتاب الرضاع ، باب الولد للفراس

١٠ - ٣٦

(٦) في د . م : « تعالى »

(٧) سورة يس آية ٦٠ .

(٨) « تعالى » : تكملة من د .

(٩) سورة البقرة آية ١٢٤

(١٠) سورة التوبة آية ٤

وَمِنَ الْعَهْدِ أَيْضًا : الْيَمِينُ يَحْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ ، يَقُولُ : « عَلَى عَهْدِ اللَّهِ .
وَمِنَ الْعَهْدِ أَيْضًا : أَنْ تَعْهَدَ الرَّجُلَ عَلَى حَالٍ ، أَوْ ^(١) فِي مَكَانٍ ، فَتَقُولَ ^(٢) :
عَهْدِي بِهِ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَبِحَالٍ كَذَا وَكَذَا ، وَعَهْدِي بِهِ يَفْعَلُ
كَذَا وَكَذَا ^(٣) .

وَأَمَّا قَوْلُ النَّاسِ : أَخَذْتُ عَلَيْهِ عَهْدَ اللَّهِ ، وَمِثَاقَهُ ، فَإِنَّ الْعَهْدَ هَاهُنَا
الْيَمِينُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ ^(٤) .

٣٠١ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - ^(٧) : أَنَّهُ قَالَ : « الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ ثَوَابٌ دُونَ الْجَنَّةِ .
قِيلَ ^(٨) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا ^(٩) بِهِ ؟
قَالَ : الْحَجُّ وَالْثَّجُّ ^(١٠) .

(١) « أَوْ » : ساقطة من م .

(٢) المطبوع : « فيقول » - بياض تحتية - وما أثبت أدق .

(٣) « وعهدي به يفعل كذا وكذا » : ساقطة من ل .

(٤) جاء من معانيه قبل ذلك بقبيل : و من العهد أيضا : اليمين يحلف بها الرجل .

(٥) هذا الحديث جاء في المطبوع متأخرا عن الذي بعده .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٧) في ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) م ، وعنهما نقل المطبوع : « قالوا » ، وهي رواية .

(٩) في المطبوع « وما » .

(١٠) لم أقف على الحديث بهذه الرواية ، وجاء في :

حم : حديث جابر بن عبد الله - رضى الله - تعالى عنه - ٣ - ٣٢٥ :

« حدثنا » عبد الله « حدثني » أبي « حدثنا » عبد الصمد « حدثنا » محمد بن ثابت « =

« حدثنا » محمد بن المنكدر « عن » جابر « قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة .

قالوا : يا نبي الله ! ما الحج المبرور ؟

قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام .

وفي نفس المصدر ٣ - ٣٣٤ وبنفس السند جاء الحديث برواية : « قال : قال رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - حج مبرور ليس له جزاء إلا الجنة . قالوا : يا نبي الله !

ما الحج المبرور قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام . »

وجاء في ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في فضل التلبية والنحر الحديث ٨٢٧

ج ٣ / ١٨٩ حدثنا « محمد بن رافع » حدثنا « ابن أبي فديك » .

ح وحدثنا « إسحاق بن منصور » أخبرنا « ابن أبي فديك » عن « الضحاك بن عثمان »

عن « محمد بن المنكدر » عن « عبد الرحمن بن يربوع » عن « أبي بكر الصديق »

أن « النبي » - صلى الله عليه وسلم - سئل : أي الحج أفضل ؟

قال : « العَجُّ والتَّجُّ » .

وللترمذي - رحمه الله - على سند الحديث تعليق : وفيه أن « محمد بن المنكدر »

لم يسمع من « عبد الرحمن بن يربوع » .

وانظر في فضل الحج المبرور :

- خ : كتاب العمرة ، باب وجوب العمرة وفضلها ١٩٨ / ٢

- م : كتاب الحج ، باب فضل الحج والعمرة ١١٧ / ٩ - ١١٨

- ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة الحديث ٨١٠ ج ٣ / ١٧٥

- : كتاب الحج ، باب ما ذكر في فضل العمرة الحديث ٩٣٣ ج ٣ / ٢٧٢

س : كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ، وباب فضل الحج والعمرة ج ٥ /

قَالَ: حَدَّثَنَا «إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّاشٍ» عَنْ «إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي فَرَوَةَ» عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى» عَنْ «جَابِرٍ» عَنْ «النَّبِيِّ»
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :^(١)

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٢) : قَوْلُهُ : «الْعَجُّ» : يَعْنِي رَفَعَ الصَّوْتَ بِالتَّلْبِيَةِ^(٣) .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(٤) الْآخَرُ أَنَّ «جَبْرِيلَ» - عَلَيْهِ السَّلَامُ -^(٥) أَتَى
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : «مُرْ أَصْحَابَكَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ
بِالتَّلْبِيَةِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ»^(٦) .

= ج : كتاب المناسك ، باب فضل الحج والعمرة الحديث ٢٨٨٨ ج ٢ / ٩٦٤

د : كتاب المناسك ، باب أي الحج أفضل ج ٢ / ٣١

ط : كتاب الحج ، باب جامع ما جاء في العمرة ٢٨٨

النهاية «يرر ١١ / ١١٧ - «ثجج ١ / ٢٠٧ - تهذيب اللغة «عجج ١ / ٦٧ -
مقاييس اللغة «ثجج ١ / ٣٦٧ الصحاح «ثجج ١ / ٣٠٢ - وروايته في كتب الغريب
واللغة التي ذكرتها : «أفضل الحج العج والثج «وجاء في المحكم «ثجج ٧ / ١٤٢ برواية
«تمام الحج العج والثج» .

(١) في ر . ل . : «صلى الله عليه» .

(٢) «قال أبو عبيد» : ساقط من ل .

(٣) على هذا المعنى أجمعت كل مصادر اللغة التي رجعت إليها .

(٤) في ل : «حديثه» والمعنى واحد مع فضل تحليد كون الحديث للنبي - صلى الله
عليه وسلم - عن جبريل : عليه السلام .

(٥) «عليه السلام» : ساقط من ر . ل .

(٦) في ل : «صلى الله عليه» : ، وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٧) انظر في ذلك :

= د : كتاب المناسك ، باب كيف التلبية ، الحديث ١٨١٤ ج ٢ / ٤٠٤-٤٠٥

يُقَالُ مِنْهُ : عَجَبْتُ فَأَنَا أَعْجُ عَجًا وَعَجِجًا^(١) .

وَقَوْلُهُ : « وَالْتَجُّ » ، يَعْنِي : نَحَرَ الْإِبِلِ ، وَغَيْرِهَا ، وَأَنْ يَتَجُّوا دِمَازَهَا^(٢) ، وَهُوَ السَّيْلَانُ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٣) : « وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا »^(٤) .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُهُ [الْآخِرُ]^(٥) حِينَ سَأَلَتْهُ الْمُسْتَحَاضَةُ ، فَقَالَتْ :

= ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في رفع الصوت بالتلبية الحديث ٨٢٩ ج ٣ - ١٩١

١٩٢ ،

- س : كتاب مناسك الحج ، باب رفع الصوت بالإهلال ج ٥ / ١٢٥ - ١٢٦

- ج : كتاب المناسك ، باب رفع الصوت بالتلبية الحديث ٢٩٢٣ ج ٢ / ٩٧٥

(١) جاء في المحكم « عَجَج » ١ / ٢٤ :

عَجَّ يَعْجُ وَيَعْجُ (بكسر عين المضارع وضمها) عَجًا وَعَجِجًا : رفع صوته وصاح .
وفي الحديث : « أَفْضَلُ الْحَجِّ : الْعَجُّ وَالتَّجُّ » .

(٢) جاء في مقاييس اللغة « تَجِج » ١ / ٣٦٧ :

الْتَأُّ وَالْجِيم : أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ صَبُّ الشَّيْءِ .

يُقَالُ : تَجَّ الْمَاءُ : إِذَا صَبَّ ، وَمَاءٌ تَجَّاجٌ أَيْ صَبَّابٌ

وفي الحديث . . . أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالتَّجُّ « فالعج : رفع الصوت بالتلبية ، والتجج : سيلان دِمَازِ الْهَدْيِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي الْمُسْتَحَاضَةِ : « إِنِّي أَتَجَّهُ تَجًّا » .

(٣) ما بين العنوين تكملة من ل وفي د ؛ « قوله - تعالى - » وفي م : « قول الله

عَزَّ وَجَلَّ » .

(٤) سورة التبا آية ١٤

(٥) « الآخر » : تكملة من د . م . وفي ر . ل . « صلى الله عليه » .

« إِنِّي أُتِجُّهُ تَجًّا » ^(١) ، تَعْنِي : سِيلَانَهُ وَكَثْرَتَهُ ^(٢) .

٣٠٢ - قَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

أَنَّ النَّوَّاسَ بْنَ مَسْمَانَ « مَمَّالَهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ » فَقَالَ :

« الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ ^(٥) -

أَنْ (٢٢٦) يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » ^(٦) .

(١) انظر الحديث في : د كتاب الطهارة : باب من قال : إذا أقبلت الحيضة تدع

الصلاة الحديث ٢٨٧ ج ١ / ١٩٩ - ٢٠٢

- ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المشحاضة أنها تجمع بين الصلاتين الحديث

١٢٨ ج ١ / ٢٢١ - ٢٢٥

- جه : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المشحاضة الحديث ٦٢٧ ج ١ / ٢٠٥

النهاية « ثجج » ١ / ٢٠٧ - تهذيب اللغة « ثجج » ١٠ / ٤٧٢ - مقاييس اللغة ثجج

١ / ٣٦٧ - اللسان ، التاج « ثجج » .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « ثجج » ١٠ / ٤٧٢ بعد أن ساق - بتصرف - تفسير

« أبى عبید » للجع والنسج .

« قَالَ » أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهُوَ مِنَ الْمَاءِ الثَّجَاجِ السَّائِلِ .

وقال غيره : يقال : ثجبت الماء ثجًّا أثجبه (بضم الدَّاء) وقد تُجُّ يثجج (بكسر

الشاء في المضارع) تَجُوجًا ويجوز : أثججته بمعنى ثججته .

(٣) هذا الحديث جاء في المطبوع لأقبل الحديث رقم ٣٠١ « من تحفيقي هذا .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٥) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٦) في د « فكرهت » .

(٧) جاء في ت : كتاب الزهد : باب ما جاء في البر والإثم ، الحديث ٢٣٨٩

ج ٤ / ٥٩٧ : حدثنا « موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي » حدثنا « زيد بن حباب »

حدثنا « ومعاوية بن صالح » حدثنا « عبد الرحمن بن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الحَضْرَمِيُّ » عَنْ « أَبِيهِ » =

وَهَذَا يُرَوَّى عَنْ «مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِح» عَنْ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ
ابْنِ نُفَيْرٍ» عَنْ «أَبِيهِ» عَنْ «التَّوَّائِسِ بْنِ سَمْعَانَ» عَنْ «النَّبِيِّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -»^(١).

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٢) قَوْلُهُ: «مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ»

يُقَالُ: حَكَ^(٣) فِي نَفْسِكَ^(٤) الشَّيْءُ: إِذَا لَمْ تَكُنْ مُنْشَرَحَ الصَّدْرِ بِهِ،
وَكَانَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ^(٥).

= عَنْ «التَّوَّائِسِ بْنِ سَمْعَانَ» أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟
فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الْبِرُّ: حَسَنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ
وَكَرِهْتَ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

حَدَّثَنَا «مُحَمَّدُ بْنُ بِشَارٍ» حَدَّثَنَا «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ»، حَدَّثَنَا «مَعَاوِيَةُ
ابْنُ صَالِحٍ» نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: سَأَلَتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
وَانْظُرْ فِيهِ - حَم: حَدِيثُ التَّوَّائِسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ - تَعَالَى -
عَنْهُ - ١٨٢ / ٤

- م: كِتَابُ الْبِرِّ، بَابُ تَفْسِيرِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ١٦ / ١١٠ - ١١١
الْفَائِقُ «حَكَ» ١ / ٣٠٢ - النِّهَايَةُ «حَكَ» ١ / ٤١٨ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ «حَكَ»
٣ / ٣٨٥ - اللِّسَانُ «حَكَ».

(١) فِي ر. ل. ن: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(٢) «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ»: سَاقَطَ مِنْ ل.

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ: «مَا حَكَ» وَالتَّعْبِيرُ خَطَأً، لِأَنَّهُ يُوْدَى إِلَى نَقِيضِ الْمَطْلُوبِ.
لَكُنْ «مَا» نَافِيَةٌ هُنَا.

(٤) فِي د. ر. ل. م. وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣ / ٣٨٥: «نَفْسِي» وَالتَّضْمِيرُ يَجْعَلُ الْخُطَابَ
أَوَّلَى وَأَعْجَبَ.

(٥) هَذَا الْمَعْنَى هُوَ مَا تَنَاوَلْتَهُ كِتَابُ اللُّغَةِ الَّتِي رَجَعْتَ إِلَيْهَا =

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : « الْإِثْمُ ^(١) : مَا حَكَ فِي صَدْرِكَ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ ^(٢) » .

= جاء في تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ نقلا عن « أبي عبيد » وجاء في المقاييس حكك ٢ / ١٩ ، والصاحح « حكك وفيه قبله : « وما حك في صدرى منه شيء ما » تخاليج » واللسان « حكك » .

وجاء في المحكم « حكك » ٢ / ٣٣٦ :

وَحَكَّ الشَّيْءُ فِي صَدْرِي ، وَأَحَكُّ ، وَاحْتَكُّ : عَمِلَ . وَالْأَوَّلُ أَجُودُ .

وحكاه « ابن دريد » جحدًا ، فقال : ما حك هذا الأمر في صدرى .

ولا يقال : ما أحاك .

وما أحاك فيه السلاح : لم يعمل فيه .

وإنما ذكرته هنا ، لأفرق بين حَكَّ وأَحَاكَ .

فإن العوام يستعملون أحاك في موضع حَكَّ ، فيقولون : ما أحاك في صدرى .

(١) في د : « والإثم » .

(٢) انظر فيه :

- دى : كتاب البيوع ، باب دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ٢ / ٢٤٦ ، وفيه :

عن وابصة بن معبد الأسدي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال « لو ابصة »

« جئت تسأل عن البر والإثم ؟ »

قال : قالت : نعم .

قال : فجمع أصابعه ، فضرب بها صدره ، وقال : استفت نفسك . استفت قلبك

يا وابصة ثلاثا .

البر : ما اطمأنت إليه النفس ، واطمأن إليه القلب . والإثم : ما حاك في النفس

وتردد في الصدر ، وإن أفنأك الناس وأفنوك » .

حم حديث وابصة بن معبد الأسدي - رضى الله تعالى عنه - ٤ / ٢٢٧ -

الفائق « حكك » ١ / ٣٠٢ - النهاية « حكك » ١ / ٤١٨

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عَبْدُ اللَّهِ»^(١) : «الْإِثْمُ حَوَازُ الْقُلُوبِ»^(٢) :
يَعْنِي مَا حَزَّ فِي نَفْسِكَ وَحَكَ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنَّهُ الْإِثْمُ .

٣٠٣ - قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) :
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ»^(٥) .

(١) أى «عبد الله بن مسعود» .

(٢) فى المطبوع : « حراز » - براء مهمله مشددة مفتوحة بعد الحاء - وأراه تصحيف
ورواية د . ر . ل . : « حَوَازُ » بحاء مهمله مفتوحة بعدها واو مفتوحة مملودة ، وزاى
مشددة ، أى جمع حاز .

وجاء فى تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ - « حَوَازُ » بتشديد الواو .

وتفسير «أبى عبيد» له يوضح أن ما أثبت أعجب وأولى بالقبول .

وفى الفائق «حز» ١ / ٢٧٩ : ابن مسعود - رضى الله عنه - الإثم : حَوَازُ الْقُلُوبِ ؛
وفى التهذيب «حز» ٣ / ٤١٣ : «وفى الحديث : الإثم : حَوَازُ الْقُلُوبِ (بواو مخففة)
مفتوحة وزاى مشددة» قال الليث يعنى ما حَزَّ فى القلب وَحَكَ .

وفى النهاية «حز» ١ / ٣٧٧ :

ومنه حديث . «ابن مسعود» الإثم : حَوَازُ الْقُلُوبِ « (بتشديد الزاى قبلها واو
مفتوحة مخففة) .

وهى بتشديد الزاى جمع حاز .

ورواه «شمر» الإثم حَوَازُ الْقُلُوبِ ، بتشديد الواو ، أى يحوزها ويتملكها ويغلب
عليها ويربى : «الإثم حراز القلوب» بزايتين الأولى مشددة ، وهى فعَالٌ من الحز .

(٣) فى م ، وعنهما نقل المطبوع : «وقال فى حديثه» .

(٤) فى ك ، ل . م : «عليه السلام» .

(٥) جاء فى حم : حديث «أبى صرمة» - رضى الله تعالى عنه - ٣ / ٤٥٣ :

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَ « يَزِيدُ » عَنْ « يَحْيَى
ابْنِ سَعِيدٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » عَنْ عَمِّهِ وَاسِعٍ [بْنِ حَبَّانٍ]^(٢)
يَرْفَعُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) : قَوْلُهُ : « غِنَى مَوْلَايَ » : الْمَوْلَى^(٤) عِنْدَ كَثِيرٍ
مِنَ النَّاسِ هُوَ ابْنُ الْعَمِّ خَاصَّةً .

وَلَيْسَ هُوَ هَكَذَا . وَلَكِنَّهُ الْوَلِيُّ ، فَكُلُّ وَلِيٍّ لِلْإِنْسَانِ^(٥) فَهُوَ^(٦) مَوْلَاهُ ،

— حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « يَزِيدُ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ »
أَنْ « مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمَّهُ « أَبَا صِرْمَةَ » كَانَ يَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ » ، وَ غِنَى مَوْلَايَ »
وَفِيهِ كَذَلِكَ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ « قَالَ حَدَّثَنَا « لَيْثُ »
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » عَنْ « لُؤْلُؤَةَ » عَنْ « أَبِي صِرْمَةَ »
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ » .
وَانْظُرْ فِيهِ :

الفائق « ولى » ٤ / ٧٩ - النهاية « ولى » ٥ / ٢٢٩

(١) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) « ابْنِ حَبَّانٍ » : تكملة من د تضيف إلى العم مزيد توضيح .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل .

(٤) « الْمَوْلَى » : ساقط من ل . وبه يتم المعنى .

(٥) « لِلْإِنْسَانِ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) المطبوع : « هُوَ » .

مثل الأب، والأخ، وابن الأخ، والعَم، وابن العَم، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ من العَصْبَةِ كُلِّهِمْ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ^(١) : « وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي » ^(٢) .
وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ : أَنَّ الْمَوْلَى كُلُّهُ وَلِيُّ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ ^(٤) مَوْلَاهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ » ^(٥) .

أقول : وتتنفق كتب اللغة التي رجعت إليها مع « أبي عبيد » في تفسير المولى :
جاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٤٥٠ « ولِي » وأخبرني « المنذرى » عن « ابن فهُم » عن « ابن سلام » عن « يونس » قال : المولى له مواضع في كلام العرب منها : المولى في الدين ... والمولى العصبية والمولى الحليف والمولى ابن العم ، والعَم ، والأخ ، وابن الأخ ، والابن والعصبية كلهم (أرى هذا تكراراً للمولى العصبية) والمولى : الناصر ، والمولى : الذى يلى عليك أمرك ، والمولى : المعتق (اسم فاعل) والمولى المُعْتَق (اسم مفعول) .
وجاء ما يقرب من هذا في مقاييس اللغة « ولِي » ٦ / ١٤١ - الصحاح « ولِي » ٦ / ٢٥٢٨ - المغرب في ترتيب المُعْرَب ٢ / ٣٧١ ، ويعد أن ساق هذه المعاني قال : وهو مُفْعَلٌ مِنَ الْوَلَّى بمعنى القرب .

(١) « عز وجل » : ساقط من د . ر . وفي م وعنهما نقل المطبوع « تعالى » .

(٢) سورة مريم آية ٥ .

(٣) في ر . ل . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « أمر » وجاء في رواية .

(٥) انظر في ذلك :

- د : كتاب النكاح ، باب في الولي ، الحديث ٢٠٨٣ ج ٢ / ٥٦٦ - ٥٦٨

- ث : كتاب النكاح ، باب لانكاح إلا بولي ، الحديث ١١٠٢ ج ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ =

أَرَادَ بِالمَوْلَى الوَلِيَّ .

وَقَالَ ^(١) اللهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٢) : « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا » ^(٣) .

أَفْتَرَاهُ ^(٤) إِنَّمَا عَنَى ابْنَ الْعَمِّ خَاصَّةً ، دُونَ سَائِرِ أَهْلِ بَيْتِهِ ^(٥) ؟

وَقَدْ يُقَالُ لِلْحَلِيفِ أَيْضًا ^(٦) : مَوْلَى ، قَالَ « النَّابِغَةُ الْجَعْلِيَّةُ » :

مَوَالِي حِلْفٍ لَا مَوَالِيَ قَرَابَةٍ وَلَكِنْ قَطِينًا يَسْأَلُونَ الْأَتَاوِيَا ^(٧)

= - ج ١ : كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلا بولي الحديث ١٨٧٩ ج ١ / ٦٠٥

- دى : كتاب النكاح ، باب النهى عن النكاح بغير ولى ج ٢ / ١٣٧

- حم : حديث « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ / ٤٧ - ٦٦ - ١٦٥ - ١٦٦

وفيه : « وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى » ، واحد فى كلام العرب .

قلت : ومن هذا قول النهي - صلى الله عليه وسلم - : « إِنَّمَا امْرَأَةٌ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا » ورواه بعضهم « وليها » ، لأنهما بمعنى واحد .

(١) فى ر . م : « قال » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل ، وفى د : « تعالى » وفى م « عز وجل »

(٣) سورة الدخان آية ٤١

(٤) فى المطبوع « فتراه » وما أثبت أدق .

(٥) جاء فى كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٤ / ٣٦ عند تفسير آية « الدخان » :

« المولى هنا يعنى المولى والقريب ، وغير ذلك من الموالى » .

(٦) « أيضا » : ساقط من ل .

(٧) جاء البيت برواية غريب حديث « أبى عبيد » غير منسوب فى الصحاح « ولى » -

و جاء منسوباً « للجمدى » بنفس الرواية فى الصحاح « أنا » شاهداً على الإنابة بمعنى =

الْأَتَاوَى : جَمْعُ إِتَاوَةٍ ، وَهِيَ الْخَرَجُ^(١) .

٣٠٤- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ « أَبُو أَيُّوبَ »^(٢) :

« نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) أَنْ^(٤) نَسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةَ بِبُولٍ أَوْ غَائِطٍ . فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ ، وَجَدْنَا مَرَاغِبَهُمْ قَدْ اسْتَقْبَلُوا بِهَا الْقَبِيلَةَ ، فَكُنَّا نَذْهَبُ ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ^(٥) . »

= الخراج والجمع الأتواى ، وللجعدى جاء مُفْرَدًا فِي اللِّسَانِ « وَلَى » وَثَانِي بَيْتَيْنِ فِيهِ « أَلَى » . وَلَهُ نَسَبٌ فِي التَّاجِ « وَلَى » وَانْظُرْ شَعْرَ الْجَعْدَى ١٧٨ ط دمشق .

(١) جاء في مقاييس اللغة « أَلَى » ٥٠ / ١ :

« الْخَلِيلُ : الإِتَاوَةُ : الْخَرَجُ ، وَالرَّشْوَةُ ، وَالْجَعَالَةُ ، وَكُلُّ قِسْمَةٍ تُقَسَّمُ عَلَى قَوْمٍ ، فَتُجَبَّى كَذَلِكَ ... »

قال « الْأَصْمَعِيُّ » : يَقَالُ أَتَوْتُهُ أَتَوًّا : أَعْطَيْتُهُ الْإِتَاوَةَ .

وجاء في الصحاح « أَلَى » .

والإِتَاوَةُ : الْخَرَجُ ، وَالْجَمْعُ : الْأَتَاوَى

نقول منه : أَتَوْتُهُ أَتَوًّا أَتَوًّا وَإِتَاوَةً .

(٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » ، وَفِي د : وَقَالَ

أَبُو عُبَيْدٍ ، فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « أَبُو أَيُّوبَ » :

(٣) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) الْمُطْبُوعُ : « عَنْ أَنْ » .

(٥) جاء فِي د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ كِرَاهِيَةِ اسْتِقْبَالِ الْقَبِيلَةِ عِنْدَ قِضَاءِ الْحَاجَةِ

الْحَدِيثُ ٩ - ج ١٩/٢٠- حَدَّثَنَا « مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ » حَدَّثَنَا « سَفْيَانُ » . عَنْ « الزُّهْرِيِّ »

عَنْ « عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ » عَنْ « أَبِي أَيُّوبَ » رَوَايَةً ، قَالَ : « إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا

نَسْتَقْبِلُوا الْقَبِيلَةَ بِغَائِطٍ وَلَا بُولٍ ، وَلَكِنْ شَرُّقُوا أَوْ غَرَّبُوا » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عَطَاءٍ

= قدمنا الشام » فوجدنا مراحيض قد بُنِيَتْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ ، فَكُنَّا نَنْحَرِفُ عَنْهَا ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَنْظُرُ فِي ذَلِكَ :

- نفس المصدر الأحاديث ٧ - ٨ - ١٠ - ١١

- خ : كتاب الوضوء ، باب لا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِبَوْلٍ وَلَا غَائِطٍ إِلَّا عِنْدَ الْبِنَاءِ : جدار أو نحوه ٤٥/١

- م : كتاب الطهارة ، باب آداب قضاء الحاجة ٣ / ١٥٣

- ت : كتاب أبواب الطهارة ، باب في النهي عن استقبال القبلة بغائطٍ أو بول الحديث ٨ - ج ١ / ١٣

- س : كتاب الطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة عند الحاجة ، وباب الأمر باستقبال المشرق أو المغرب عند الحاجة ج ١ / ٢٣ : ٢٥

- ج هـ : كتاب الطهارة وسننها ، باب النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول الحديث ٣١٨ ج ١ / ١١٥

- دى : كتاب الصلاة والطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة بغائطٍ أو بول ١٧٠/١

- ط : كتاب الصلاة ، باب النهي عن استقبال القبلة والإنسان على حاجته ١٥٧

- حم : مسند أبي أيوب الأنصاري ٥ / ٤١٧ وفيه : « فَلَمَّا أَتَيْنَا الشَّامَ وَجَدْنَا مَقَاعِدَ تَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ .

الفائق » رفق ٢ / ٧١ - وفيه : « فَكُنَّا نَتَحَرَّفُ » بتاء مشناة بعد النون وراء مشددة مفتوحة وهي رواية النسخة ك ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ وكتب الصحاح التي ذكرت ذلك ، وانحرف وتحرف بمعنى ، جاء في المحكم « حرف » ٣ / ٢٣٠ : « وَحَرَفَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْرِفُ حَرَفًا ، وَانْحَرَفَ ، وَتَحَرَّفَ ، وَاحْرَوَزَفَ : عَدَلَ .

(١) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

ابن يزيد « عَنْ أَبِي أَيُّوبَ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ (٢٢٧)
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :^(١)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » :^(٢) قَوْلُهُ : « مَرَّافِقَهُمْ » : يَعْنِي الْكُنْفَ ، وَاحِدُهَا
مَرْفَقٌ^(٣)

وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ « إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ » :^(٤)

« وَجَدْنَا مَرَّافِقَهُمْ قَدْ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْقِبْلَةَ »

فَهِيَ تِلْكَ أَيْضًا^(٥) ، وَاحِدُهَا مَرْحَاضُ^(٦) .

وَهِيَ الْمَذَاهِبُ أَيْضًا ، وَاحِدُهَا مَذْهَبٌ^(٧) .

(١) في د . ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل .

(٣) بكسر الميم ، وفتح الفاء - وقد تفتح الميم وتكسر الفاء - واليرفق من مرافق الدار كالمتغسل والكنيف ونحوه .

(٤) في د : « وفي غير حديث » ، والمعنى متقارب .

(٥) « ابن سعد » : ساقط من ر . ل .

وعبارة م وعننا نقل المطبوع : « ويروى أيضاً » مكان « وفي حديث غير إبراهيم ابن سعد .

(٦) في د ، « فهي أيضاً تلك » والمعنى واحد .

(٧) في مقاييس اللغة « رحض » :

الراء ، والحاء ، والضاد أصل يدل على غسل الشيء .

يقال : رحضت الثوب : إذا غسلته

ويقال للمتغسل : المرحاض .

(٨) المذهب على وزن مفعول : المتوَضِّعُ ؛ لأنه يذهب إليه . اللسان « ذهب » .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عَنْهُ ^(١) « الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ » أَنَّهُ كَانَ

لَمَعَهُ فِي سَفَرٍ

قَالَ : « فَتَنَزَلَ ، فَأَبْعَدَ الْمَذْهَبَ » ^(٢) .

كُلُّ ^(٣) هَذَا كِتَابِيَّةٌ عَنْ مَوْضِعِ الْغَائِطِ ^(٤) .

(١) « عنه » : ساقط من م .

(٢) انظر في الحديث :

د : كتاب الطهارة ، باب التخلّي عند قضاء الحاجة الحديث ١ ج ١ / ١٤ . وفيه :
« عن المغيرة بن شعبة » أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا ذهب المذهب أبعد .

ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد
الحاجة أبعد في المذهب الحديث ٢٠ ج ١ / ٣١ - ٣٢

وعلق عليه الشيخ « أحمد محمد شاكر » - رحمه الله - بقوله : « المذهب »
لما مصدر ميمي ، وإما مكان الذهاب ، والأول هو المنقول من أهل العربية .

س : كتاب الطهارة ، باب الإبعاد عند إرادة الحاجة ١ / ٢١

ج : كتاب الطهارة وسننها ، باب التباعد للبراز في القضاء الحديث ٣٣١

ج ١ - ١٢٠

د : كتاب الصلاة والطهارة ، باب في الذهاب إلى الحاجة . ١٤٠ / ١٦٩

هـ : حديث « المغيرة بن شعبة » - رضي الله عنه - ٤ / ٢٤٨

(٣) في المطبوع : « وكل » .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « ذهب » ٦ / ٢٦٤ :

« وفي الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد الغائط أبعد في المذهب »
« أبو عبيد » عن الكسائي « يقال لموضع الغائط : الخلا ، والمذهب ، واليرفق واليرحاض .

٣٠٥ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١٦٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
الَّذِي يَرْوِيهِ « أَبُو أَيُّوبَ » ^(٣) أَيْضًا :

قَالَ « أَبُو أَيُّوبَ » : مَا أَذْرَى مَا أَصْنَعُ بِهِذِهِ الْكَرَائِيسَ ، وَقَدْ نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٤) أَنْ تُسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةُ بِبَوْلِ أَوْ غَائِطٍ ^(٥) .

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الطَّبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » وَفِي ل : قَالَ « أَبُو عُبَيْد »
فِي حَدِيثٍ

(٢) فِي ر . ن : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) أَيْضًا « سَأَلْتُ مِنَ الطَّبُوع .

(٤) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ تَكْمَلَةُ مِنْ د وَفِي ر : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي ل . م ،
« عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جَاءَ فِي س : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ النِّهْيِ عَنْ اسْتِقْبَالِ الْقَبِيلَةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ١ / ٢٣ -
أَخْبَرَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ » ، « وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ » قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، وَاللَّفْظُ
لَهُ ، عَنْ « أَبِي الْقَاسِمِ » . قَالَ : حَدَّثَنِي : « مَالِكٌ » عَنْ « إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ »
عَنْ « رَافِعِ بْنِ إِسْحَاقَ » . أَنَّهُ سَمِعَ « أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ » وَهُوَ « بِمَصْرَ » يَقُولُ :
وَاللَّهِ مَا أَذْرَى كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِذِهِ الْكَرَائِيسَ ؟

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْغَائِطِ أَوْ الْبَوْلِ ،
فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقَبِيلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا
وَانْظُرْ فِيهِ :

- ط : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ النِّهْيِ عَنْ اسْتِقْبَالِ الْقَبِيلَةِ وَالْإِنْسَانِ عَلَى حَاجَتِهِ ١٥٧
وَفِيهِ : « الْكَرَائِيسُ » بَيَاءٌ مَوْحِدَةٌ تَحْتِيةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ مَثْنَاءٌ وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا .

- حَم : حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٥ / ٤١٤ وَفِيهِ الْكَرَائِيسُ بَيَاءٌ
مَوْحِدَةٌ قَبْلَ الْيَاءِ الْمَثْنَاءِ كَذَلِكَ ، وَصَوَابُهُ بِالْيَاءِ الْمَثْنَاءِ .

الْفَائِقُ « كَرَمَسَ » ٣ / ٢٥٨ - النِّهَايَةُ « كَرَمَسَ » ٤ / ١٦٣ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « كَرَمَسَ »

١٠ / ٥٤ - اللِّسَانُ : كَرَمَسَ .

فَالْكَرَائِسُ وَاحِدُهَا كَرِيَّاسٌ^(١) ، وَهُوَ الْكَئِيفُ الَّذِي يَكُونُ مُشْرِفًا عَلَى
سَطْحٍ بِقَنَآةٍ إِلَى^(٢) الْأَرْضِ .
وَإِذَا^(٣) كَانَ أَسْفَلَ ، فَلَيْسَ بِكَرِيَّاسٍ^(٤) .

٣٠٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« أَنَّهُ كَانَ يَدْلَعُ^(٦) لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٧) » فَإِذَا رَأَى الضَّيْبَ

(١) « كَرِيَّاسٌ » بِيَاءٍ مُثَنَّاةٍ تَحْقِيقٌ .

(٢) الفائق ٣ / ٢٥٨ : « فِي » .

(٣) فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ ١٠ / ٥٤ ، وَالْمَطْبُوع : « فَإِذَا » .

(٤) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ ١٠ / ٥٤ بَعْدَ أَنْ سَأَلَ الْحَدِيثَ ، وَتَفْسِيرُ « أَبِي عُبَيْدٍ » ،

لِغَرِيبِهِ :

« قُلْتُ يَسْمَى كَرِيَّاسًا ، لَمَا يَلْقَى بِهِ مِنَ الْأَذْذَارِ وَالْعَلَوَةِ ، فَيَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلَ
كَرْسِ الدَّمْنِ وَالزَّائِلَةِ .
وَهُوَ فِعْيَالٌ مِنَ الْكَرْسِ .

وَجَاءَ فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ « كَرَسٌ » ٥ / ١٦٩ :

الكَافِ ، وَالرَّاءُ ، وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَلَبُّدٍ شَيْءٍ ، وَتَجْمَعُهُ ، فَالْكَرْسُ :
مَاتَلَبُّدٌ مِنَ الْأَبْعَارِ وَالْأَبْوَالِ فِي الدِّيَارِ .

(٥) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٦) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) فِي الْمَطْبُوع « يُدْلِعُ » - بضم ياء المضارعة وكسر اللام - .

وَدَلَعَ وَأَدْلَعَ بِمَعْنَى جَاءَ إِلَى الْمُحْكَمِ « دَلَعَ » ٢ / ١٣ :

دَلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ يَدْلَعُهُ دَلْعًا ، وَأَدْلَعَهُ : أَخْرَجَهُ .

(٨) زَادَ فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوع « عَلَيْهِمَا السَّلَامُ » .

حُمْرَةُ لِسَانِهِ ^(١) بَهَشَ إِلَيْهِ ^(٢) »

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا هُ « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ »
يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : بَهَشَ إِلَيْهِ :

يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ ، فَأَعْجَبَهُ ، وَاشْتَهَاهُ ^(٤) ، فَتَنَاوَلَهُ ،
وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ ، وَفَرَحَ بِهِ : قَدْ بَهَشَ إِلَيْهِ ^(٥) ، وَقَالَ « الْمَغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ التَّمِيمِيُّ »
يَمْدَحُ رَجُلًا :

سَبَقَتْ الرُّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى فِعَالًا وَمَجْدًا ، وَالْفِعَالُ سِبَاقُ ^(٦)

(١) في المطبوع : « اللسان » والمعنى واحد .

(٢) لم أهدأ إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

والحديث في :

الفائق « بهش » ١ / ١٣٧ - النهاية « بهش » ١ / ١٦٦ - تهذيب اللغة « بهش » ٨٩ / ٦ -
مقاييس اللغة « بهش » ١ - ٣١٠ - اللسان « بهش » .

(٣) « قال » ساقطة من د . ر . ل .

(٤) المطبوع : « فاشتاه » .

(٥) جاء في المحكم « ٤ / ١٣٨ :

« بهش إليه بيده يَبْهَشُ بهشاً ، وبهشه بها : تناوله ، نالته أو قصرت عنه
والْبَهَشُ : المسارعة إلى أخذ الشيء » .

وَبَهَشَ بِهِ : فرح به ، عن « ثعلب » . بَهَشَ بِكسر الهاء .

(٦) هكذا جاء ونسب إلى « المغيرة بن حبناء » في تهذيب اللغة « بهش » ٨٩ / ٦

والفائق بهش « ١ / ١٣٧

٣٠٧- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ « أَبِي » [بَن كَعْب] ^(٣) « فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، فَقَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي
الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ، إِنَّهَا لِلْسَّبْعِ ^(٤) مِنَ الْمِثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
الَّذِي أُعْطِيَتْهُ » ^(٥) .

« وَاللَّسَانُ « يَهْش » ، وَالتَّاج « يَهْش » .

وجاء في نسخة ك برواية « فعلا » بفتح الفاء ، و الفعلُ بكسر الفاء جمع فعل ، والقَمَالُ
- بالفتح - مصدر مثل الذَّهَاب .

وَالْفَعَالُ - بالفتح - كذلك : الْكَرَمُ .

وَالْفَعَالُ - بالفتح - فعلُ الواحد خاصة في الخير والشر .

وَالْفِعَالُ - بالكسر - الفعل بين الاثنين .

انظر اللسان « فعل » .

(١) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « ابن كعب » : تكملة من د .

(٤) المطبوع : « السبع » وهي رواية حم ٢ / ٣٥٧

(٥) جاء في ت : كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب الحديث

٣٠٣٦ من تحفة الأخوذى على جامع الترمذى ٨ / ١٧٨ - ١٧٩ :

حدثنا « قتيبة » أخبرنا « عبد العزيز بن محمد » عن « العلاء بن عبد الرحمن » عن

« أبيه » عن « أبي هريرة » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج على « أبي بن كعب »

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا « أبي » ! - وَهُوَ يُصَلِّي - فالتفت « أبي » فلم يجبه .

وصلى « أبي » ، فخفض ثم انصرف إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال - السلام -

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا هُ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

قَالَ « أَبُو عُمَيْدٍ » : وَجَدْتُ الْمَثَانِيَّ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَثَارِ ، وَتَأْوِيلَ الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةٍ^(٣) أَوْجُهُ فَهِيَ فِي أَحَدِهَا^(٤) : الْقُرْآنُ كُلُّهُ .

= عليك يا رسول الله فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليك السلام : ما منعك يَا أُمَيُّ . . . أَنْ تَجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ ؟

فقال : يا رسول الله ! إِنِّي كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ ، قَالَ : أَقَلَّمْتَ تَجِدُ فَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : « أَنْ أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ؟ » قَالَ : بَلَى . وَلَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال : أَتَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةً لَمْ يُنْزَلْ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ أُمَّ الْقُرْآنِ . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا ، وَإِنِّهَا سَبْعُ مِنَ الْمَثَانِيَّ ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ » .
وانظر فيه كذلك :

- د : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ٤٤٦/٢

- س : كتاب الافتتاح ، باب تأويل قول الله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي » ١٠٧/٢

- حم : حديث « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣٥٧ / ٢ وفيه « إِنِّهَا السَّبْعُ » ٤١٣ / ٢

الفائق « ثِنْتِي » ١٧٧ / ١ - النهاية « ثِنْتِي » ٢٢٥ -

(١) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في ر . ك . ل . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) « فِي ثَلَاثَةٍ » : ساقط من ل .

(٤) في ل . : « فِي أَحَدِ الْوَجُوهِ » .

مِنْهَا^(١) قَوْلُ اللَّهِ^(٢) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ... (٢٢٨) : « اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيًّا [تَقْشَعِرُّ مِنْهُ] »^(٣) . فَوَقَعَ الْمَعْنَى عَلَى الْقُرْآنِ كُلِّهِ^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَثَانِيُّ ، لِأَنَّ الْقَصَصَ وَالْأَنْبَاءَ تُنِيتُ فِيهِ .

وَمِنْهُ هَذَا^(٥) الْحَدِيثُ أَيْضًا ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ : « إِنَّهَا لِلْسَّبْعِ مِنَ الْمَثَانِيِّ »^(٦) .

(١) « مِنْهَا » : ساقط من د .

(٢) في د : « قَالَ اللَّهُ » .

(٣) في د : « تَعَالَى » وفي م ، وعنها نقل المطبوع : « عز وجل » .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من المطبوع ، وهي من سورة الزمر آية ٢٣

(٥) جاء في معاني القرآن « للقراء » ٢ / ٤١٨ في تفسير الآية :

« وقوله : « كِتَابًا مُتَشَابِهًا » ، أى غير مختلف لا يتقضى بعضه ببعض .

وقراءه : « مثنائي » ، أى مكررا يكرر فيه ذكر الثواب والعقاب » .

وهذا التفسير يلتقي مع ما قاله « أبو عبيد » .

(٦) « هذا » : ساقط من د . م .

(٧) في المطبوع : « إِنَّهَا السَّبْعُ مِنَ الْمَثَانِي »

وجاء في تحفة الأحوذى ٨ / ١٧٩

« وَأَمَّا سَبْعُ مِنَ الْمَثَانِي » يحتمل أن تكون من بيانية ، أو تبعية ، وفي هذا تصريح

بأن المراد بقوله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي » (الحجر ٨٧) هي الفاتحة .

ونقل صاحب تحفة الأحوذى عن « أبي سليمان الخطابي » حول قوله - صلى الله عليه وسلم -

« وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ » : ما يأتي :

« فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْفَاتِحَةَ هِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَأَنَّ الْوَاقِعَ لِيَمِيسَ بِالْعَاطِفَةِ الَّتِي تَفْصِلُ

بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَإِنَّمَا هِيَ الَّتِي تَحِيُّ بِمَعْنَى التَّفْصِيلِ .

أقول : وهناك أقوال أخرى غير ما قال به « الخطابي » - رحمه الله - تكلفتها كتب التفسير .

يُرِيدُ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ [- تَعَالَى -] ^(١) : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي [وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ] » ^(٢) .

فَالْمَعْنَى ^(٣) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهَا السَّبْعُ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ ^(٤) .

(١) مِنْ م وَالطَّبُوع .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْطَوَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل ، وَهِيَ الْآيَةُ ٨٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ عَلَى مَا سَبَقَ ذَكَرَهُ .

(٣) الْمَطْبُوع : « وَالْمَعْنَى » .

(٤) جَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢ / ٩١ عِنْدَ قَوْلِهِ - تَعَالَى - : وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي :

وقوله : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي » يَعْنِي فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ فِي قَوْلِ « أَهْلُ الْمَدِينَةِ » وَ « أَهْلُ الْعِرَاقِ » وَ « أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَعْبُدُونَ » أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ « آيَةٌ »
فَال : وَحَدَّثَنِي « حَبِيبُ » بِكسر الحاء (عَنْ « الْكَلْبِيِّ » عَنْ « أَبِي صَالِحٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « آيَةٌ مِنْ « الْحَمْدِ » .
وَكَانَ « حَمِزَةٌ » يَعْدُهَا آيَةً . وَآتَيْنَاكَ (الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) .
وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظِ « ثَنَى » ١٣٨/١٥ بِتَصْرِفٍ :

« وَقَالَ « الرَّجَاحُ » فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » .
قِيلَ : إِنَّ السَّبْعَ مِنَ الْمَثَانِي : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ ، قِيلَ لَهَا : مَثَانِي ، لِأَنَّهُ يُثَنَّى بِهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ ... قَالَ : وَيَجُوزُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَثَانِي أَيْ مَا أَثْنَى بِهِ عَلَى اللَّهِ لِمَا فِيهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَذِكْرَ مَالِهِ مِنْ يَوْمِ الدِّينِ .
الْمَعْنَى : وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعَ آيَاتٍ مِنْ جُمْلَةِ الْآيَاتِ الَّتِي يُثَنَّى بِهَا عَلَى اللَّهِ ، وَآتَيْنَاكَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ .

وَقَالَ « أَبُو الْهَيْثَمِ » سَمِيَتْ آيَاتُ الْحَمْدِ مَثَانِي ، وَاحِدَتُهَا مَثْنَةٌ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ ، لِأَنَّهُا تُثَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .

أَقُولُ : وَسَاقَ آرَاءَهُ أُخْرَى فِي تَفْسِيرِ الْمَثَانِي :

وَجَى فِي الْعَدِيدِ سِتٌ ، وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) : « سَبْعٌ » .
وَيُرْوَى أَنَّ السَّابِعَةَ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » فَإِنَّهَا تُعَدُّ آيَةً فِي
فَاتِحَةِ الْكِتَابِ خَاصَّةً ^(٢) يَحْقُقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » :

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ
« سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ^(٤) فِي قَوْلِهِ : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
مِنَ الْمَثَانِي » . قَالَ : هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ^(٥) . قَالَ ^(٦) : وَقَرَأَهَا عَلَى
« ابْنِ عَبَّاسٍ » وَعَدَّ فِيهَا « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

فَقُلْتُ ^(٧) لِأَبِي : أَخْبَرَكَ « سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » أَنَّ
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ^(٨) .

(١) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) زاد م ، ومنها نقل المطبوع « لا غير » .

(٣) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٤) ما بعد قوله « ابن عباس » إلى هنا ساقط من م والمطبوع من قبل التجرد
والتهذيب .

(٥) سبق نقل ذلك عن معاني القرآن « للفراء » .

(٦) « قال » : ساقط من المطبوع .

(٧) القائل « ابن جريج » .

(٨) ما بعد قوله : « وعد فيها بسم الله الرحمن الرحيم » إلى هنا ساقط من م .
تجريدًا وتهذيبًا أقول ، وما يقوى قول من يقول : إن « الحمد » سبع آيات ، ما جاء في خ
كتاب تفسير القرآن ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ١٤٦/٥ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(١) : فَهَذَا أَحَدُ^(٢) الْوُجُوهِ مِنَ الْمَثَانِي ، أَنَّهُ الْقُرْآنُ كُلُّهُ .
وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ [بَلْ]^(٣) فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ مِنَ الْمَثَانِي .
وَأَحْتَجَّ بِأَنَّهَا تُثْنَى فِي الصَّلَاةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .
وَفِي وَجْهِ آخَرَ^(٤) : أَنَّ الْمَثَانِي مَا كَانَ دُونَ الْعِثِينَ ، وَفَوْقَ الْمُفْصَلِ
مِنَ السُّورِ^(٥)

= حَدَّثَنَا « مسدد » حَدَّثَنَا « يحيى » عَنْ « شعبة » قَالَ : حَدَّثَنِي « حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »
عَنْ « حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ » عَنْ « أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلَى » قَالَ : كُنْتُ أَصِلُ فِي الْمَسْجِدِ ،
فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ أَجِبْ .

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصِلُ ، فَقَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ « اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ » ثُمَّ قَالَ لِي : لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةٌ هِيَ أَكْثَرُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ،
ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ . قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةٌ هِيَ أَكْثَرُ سُورَةٍ
فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ .
(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : ساقط من ل .

(٢) فِي م : وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « أَجُود » وَأَرَى أَنَّ مَا ثَبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أَدَقُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) « بَلْ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ل . م .

(٤) فِي ل : « وَالْوَجْهُ الْآخَرُ » .

(٥) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « ثَنَى » ١٥ / ١٣٩ :

« وَقَالَ « أَبُو الْهَيْثَمِ : الْمَثَانِي مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ كُلِّ سُورَةٍ دُونَ الطُّوْلِ ، وَدُونَ الْعِثِينَ .
وَفَوْقَ الْمُفْصَلِ رَوَى ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعُمَانَ »
و « ابْنِ عَبَّاسٍ » قَالَ « وَالْمُفْصَلُ بِلَى الْمَثَانِي ، وَالْمَثَانِي مَا دُونَ الْعِثِينَ » .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ « ثَنَى » « وَإِنَّمَا قِيلَ لِمَا وَلِيَ الْعِثِينَ مِنَ السُّورِ مَثَانِي ، لِأَنَّ الْعِثِينَ كُنَتْهَا مَبَادٍ ،
وَهَذِهِ مَثَانِي » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « جَرِير » عَنْ « مَنْصُور » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » قَالَ :
 « قَدِمَ « عُلُقَمَةُ » « مَكَّةَ »^(٢) ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا ، فَصَلَّى^(٣) عِنْدَ
 الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالسَّبْعِ الطُّوْلِ^(٤) .
 ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالْمِثْرَيْنِ .
 ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالْمِثْرَيْنِ^(٥) .

(١) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) عبارة م « مكان السند » : « ومنه حديث « علقة » حين قدم « مكة » .

(٣) في المطبوع : « ثم صلى » وفي د « وصلى » .

(٤) الطُّوْلُ : جمع الطُّوْلَى ، والطُّوَالُ والطَّيَالُ - لغتان - جمع الطويل .

والسبع الطُّوْلُ من سور القرآن هي :

سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، وسورة النساء ، وسورة المائدة ، وسورة الأنعام ،
 وسورة الأعراف ، فهذه ست متوالية .

واختلفوا في السابعة ، فمنهم من قال : هي « الأنفال » و « براءة » وعدهما سورة
 واحدة [وعلى هذا قول الأكثرين] .

ومنهم من جعل السابعة « سورة يونس » .

عن تهذيب اللغة « طول » ١٤ / ١٩

(٥) جاء في تهذيب اللغة « ثنى » ١٥ / ١٣٨ - ١٣٩ :

وقرأت بخط « شير » قال : روى « محمد بن طلحة بن مصرف » عن أصحاب
 « عبد الله » : « أن « الثاني » ست وعشرون سورة ، وهي : سورة « الحج » ، و « القصص » ،
 و « النمل » و « النور » و « الأنفال » و « مريم » و « العنكبوت » و « الروم » و « يس »
 و « الفرقان » و « الحجر » و « الرعد » و « ص » و « المائدة » و « إبراهيم » و « ص » .

ثُمَّ طَافَ أَسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَرَأَ^(١) فِيهِمَا بِالْمُقْصَلِ .
وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]^(٢) حِينَ
قَالَ « لُعْنَانٌ » :

« مَا حَمَلَكُم عَلَى أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى « سُورَةِ بَرَاءَةِ » وَهِيَ مِنَ الْمِثْنِ ،
وَالِى « الْأَنْفَالِ » وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي ، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ تَجْعَلُوا بَيْنَهُمَا
سَطْرَ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَجَعَلْتُمُوهَا^(٣) فِي السَّيْعِ الطَّوْلِ^(٤) ؟ » (٢٢٩)
فَقَالَ « عَثَانٌ » : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) كَانَ إِذَا

« و » محمد « و » لقمان « و » الغر « و » المؤمن « و » الزعر « و » السجدة «
و « الأحقاف « و « الجاثية « و « الدخان « و « الروم « قد سقطت من التهذيب المطبوع
واستدركتها من اللسان « ثنى » .

فهذه هي المثاني عند أصحاب « عبد الله » .

قلت : وهكذا وجدتها في النسخ التي نقلت منها خمسة وعشرين .

والظاهر أن السادسة والعشرين هي سورة « الفاتحة » ، فإما أن يكون أسقطها النسخ :
وإما أن يكون غنى عن ذكرها بما قدمه من ذلك ، وإما أن يكون غير ذلك .

أقول : وعنى بسورة « الملائكة » سورة « فاطر » وبسورة « الغر » سورة « الزمر »
وعنى بسورة المؤمن سورة « غافر » .

(١) ما بعد « فيها » إلى هنا ساقط من م .

(٢) الجملة الدعائية تكملة من م .

(٣) المطبوع : « فجعلتموها » .

(٤) المطبوع : « الطوال » والطول : جمع الطولي أفصح وأعجب .

(٥) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

أُنزِلَتْ عَلَيْهِ السُّورَةُ ، أَوِ الْآيَةُ ، يَقُولُ : « اجْعَلُوهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ كَذًا وَكَذَا » وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١) وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا .

قال « أَبُو عُبَيْد » ^(٢) : أَحْسِبُهُ قَالَ : « أَيْنَ نَضَعُهَا » ^(٣) ؟

وكانت قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتَيْهَا ، فَلِذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا .

قال « أَبُو عُبَيْد » : فَاَلْمَثَانِي فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ تَأْوِيلُهُمَا : مَا ^(٤) نَقَصَ مِنْ ^(٥) الْمِثْلَيْنِ .

(١) الجملة الدعائية - صلى الله عليه وسلم - تكلمة من د . ر . ل . م .

(٢) قال أبو عبيد : ساقط من ر . م وذكرها « هنا » أولى .

(٣) في ل : « أضعها » .

(٤) المطبوع : « فيها » .

(٥) م وعنهما نقل المطبوع : « عن » ، وأراها أدق .

أقول : وقد ذكر صاحب تهذيب اللغة ١٥ / ١٣٨ قول « أبي عبيد » في المثاني في كتاب « الله » ، فأوجز وأجمل ، وقال :

« وقال « أبو عبيد » : المثاني من كتاب « الله » ثلاثة أشياء :

سمى الله - عز وجل - القرآن كله « مثاني » في قوله تعالى : « نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني » (الزمر آية ٢٣) .

وسمى فاتحة الكتاب « مثاني » في قوله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْحًا مِنَ الْمِثْلَانِي » (سورة الحجر - ٨٧)

وسمى القرآن « مثاني » ، لأن الأنبياء والنقص تُثبت فيه .

٣٠٨- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ^(٢) :
 أَنَّهُ قَالَ : « بِشَسْ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، لَيْسَ
 هُوَ نَسِيَهَا ، وَلَكِنْ ^(٣) نَسَى .
 وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًا ^(٤) مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ
 النَّعَمِ مِنْ عَقْلِيهَا ^(٥) .

- (١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .
 (٢) فِي ر . لَ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
 (٣) فِي د : « وَلَكِنَّ » .
 (٤) الْمُطْبُوعُ : « تَفْصِيًا » بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ وَأَرَاءَ تَصْحِيفًا .
 (٥) جَاءَ فِي م : كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، بَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَالْأَمْرُ بِتَعَاهُدِهِ ٧٦/٦ :
 وَحَدَّثَنَا « زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ » وَ « عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » وَ « إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » قَالَ
 « إِسْحَاقُ » : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « مَتَّصُورٍ » عَنْ « أَبِي وَائِلٍ »
 عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « بِشَمَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نُسَى .
 اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعَقْلِيهَا » .
 وَعَلَّقَ النَّوَوِيُّ : وَوَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ « بِعَقْلِيهَا » فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : « مِنْ عَقْلِهِ » ،
 وَفِي الثَّلَاثَةِ : « مِنْ عَقْلِهَا » وَكَانَ صَحِيحًا ، وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :
 خ : كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، بَابُ اسْتِذْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ ١٠٩/٦
 ت : تَحْفَةُ الْأَحْزَدِيِّ كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ، الْحَدِيثُ ٤٠١٢ ج ٨ / ٢٦٢-٢٦٣
 س : كِتَابُ الْإِفْتِتَاحِ ، بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ ١١٩/٢
 وَجَاءَ فِي زَهَرِ الرَّبِيِّ : « بِشَمَا لِأَحَدِكُمْ ... » اِخْتَلَفَ فِي مُتَعَلِّقِ هَذَا الذَّمِّ ، فَقِيلَ : هُوَ =

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « الْأَبَّارُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »^(٢) عَنْ « مُنْصَوِّرٍ »^(٣)
عَنْ « أَبِي وَائِلٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » يَرْفَعُهُ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يُقَالُ : إِنَّ وَجْهَ هَذَا^(٤) الْحَدِيثِ^(٥) إِنَّمَا هُوَ
عَلَى التَّارِكِ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْجَافِي عَنْهُ^(٦) .

« على نسبة الإنسان لنفسه النسيان . إذ لا يصنع له فيه : فالذي ينبغي له أن يقول : أنسييت
مبتئياً للمفعول وهو مردود بقوله : « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون » .

وقيل : كان هذا الظم خاصاً بزمنه - صلى الله عليه وسلم - لأنه كان من ضروب النسيخ
نسيان الآية .

دى : كتاب الرقاق ، باب في تعاهد القرآن ٢/٣٠٨ - ٣٠٩

كتاب فضائل القرآن ، باب في تعاهد القرآن ٢/٤٣٩

حم : مسند عبد الله بن مسعود ١/٣٨٢ - ٤١٧ - ٤٢٣ - ٤٣٩ - ٤٦٣

القائى « كيت » ٣/٢٩١ ، النهاية « فصى » ٣/٤٥٢ ، تهذيب اللغة « فصى »
١٢/٢٥٠ ، اللسان « فصى » .

(١) « قال » : ساقط من د. ر. ل.

(٢) « محمد بن عبد الرحمن » : ساقط من ر. ل.

(٣) « هذا » : ساقط من د.

(٤) « الحديث » : ساقط من م.

(٥) جاء في شرح « النووى » على « مسلم » ٦/٧٦ تعاقباً على قوله - صلى الله
عليه وسلم - :

« بشياً لأحدهم يقول : نسيت كيت وكيت بل هو نسي » . في هذه الألفاظ فوائد منها :
... وفيه كراهة قول : نسيت آية كذا وهي كراهة تنزيه ، وأنه لا يكره قوله : أنسيها
ولما نسي عن نسيها ، لأنه يتضمن التساهل فيها ، والتغافل عنها ... وقال القاضى =

وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَاسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « تَعَهُدُوا الْقُرْآنَ » ^(١) .

فَلَيْسَ يُقَالُ هَذَا إِلَّا لِلتَّارِكِ .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ « الضَّحَّاكِ [بْنِ مُزَاحِمٍ] » ^(٢) :

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ الْمُبَارَكِ » عَنْ « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ » قَالَ :

« سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ » ^(٣) يَقُولُ : مَا مِنْ أَحَدٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ

نَسِيَهُ إِلَّا يَذُنُّ بِحَدِيثِهِ ^(٤) ؛ لِأَنَّ اللَّهَ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] يَقُولُ : ^(٥)

« وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ » ^(٦) وَلِإِنَّ نَسْيَانَ الْقُرْآنِ

مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ » .

الترجمة

« عياض » : أولى ما يتناول عليه الحديث أن معناه : ذم الحال لا ذم القول ، أي نسيته

الحالة حالة من حفظ القرآن ، فغفل عنه حتى نسيه » .

(١) انظر فيه :

- خ : كتاب فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده ١٠٩/٦ - ١١٠ :

« وفيه : تعاهدوا » .

- م : كتاب صلاة المسافرين ، باب فضائل القرآن والأمر بتعاهده ، ٧٧/٦ ،

وفيه : « تعاهدوا هذه المصاحف » ، وربما قال القرآن » .

- دى : كتاب فضائل القرآن ، باب في تعاهد القرآن ٤٣٩/٢

(٢) « ابن مزاحم » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) السند إلى هنا : ساقط من م من قبيل التجريد والتلهيب .

(٤) في د : « أحدثه » .

(٥) تكملة من ر . ل . م . وفي د : « تعالى » .

(٦) سورة الشورى الآية ٣٠

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : إِنَّمَا هَذَا عَلَى التَّرْكِ ، فَأَمَّا الَّذِي هُوَ ^(٢) دَائِبٌ فِي تَلَاوَتِهِ حَرِيصٌ عَلَى حِفْظِهِ ، إِلَّا أَنْ النَّسِيَانَ يَغْلِبُهُ ، فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ ^(٣) فِي شَيْءٍ .

وَمَا يَحْقُقُ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) كَانَ ^(٦) يُنْسِي الشَّيْءَ مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى يُذَكِّرَهُ .

مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - .

قَالَ ^(٨) : حَدَّثَنِي « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) سَمِعَ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ :

« مَا لَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَاتُ كُنْتُ أَنْسِيْتُهَا ^(١٠) مِنْ سُورَةِ

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ساقط من م .

(٢) هُوَ : ساقط من ل ، وذكره أصوب .

(٣) فِي د : « ذَلِكَ » .

(٤) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « رَسُولُ اللَّهِ » .

(٥) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » . .

(٦) فِي ر : « أَنَّهُ كَانَ » .

(٧) المطبوع : « وَمِنْ » .

(٨) قَالَ : ساقط من د . ر . ل .

(٩) فِي ك : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(١٠) فِي المطبوع : « نُسِيْتُهَا » بِضَم النُّونِ وَكسر السَّيْنِ مُشَدَّدةً « وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

كَذَا وَكَذَا^(١)

(١) جاء في خ : كتاب فضائل القرآن ، باب نسيان القرآن ، وهل يقول : نسيته

آية كذا وكذا ٦/ ١١٠ :

حدثنا « ربيع بن يحيى » حدثنا « زائدة » حدثنا « هشام » عن « عروة » عن « عائشة » - رضى الله عنها - قالت : سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يقرأ في المسجد ، فقال :

« برحمه الله : لقد أذكرنى كذا وكذا آية من سورة كذا » .

وانظر فيه كذلك :

حم : مسند « عائشة » رضى الله عنها - ٦/ ٦٢ :

أقول ومن غريب الحديث :

تفصيلاً : أى انفصلاً وتخلصاً ، يقال : تَفَصَّى الإنسان من الأمر : إذا تخلص منه .
والامم القَصِيَّةُ بالتسكين .

ويقال : تَفَصَّيت من الديون ، إذا خرجت منها وتخلصت « عن الصالح فصى » .

النعم : الإبل ، والبقر ، والغنم . والمراد هنا - والله أعلم - الإبل خاصة ، لأنها التي تعقل . والنعم تذكر وتؤنث .

كَيْت وكَيْت : كناية عن كذا وكذا وتأوها أصلها هاء ، وفيها الحركات الثلاث : الفتح والضم والكسر .

جاء في الفائق « كتب » ٣/ ٣٩١ :

يقال : كَانَ من الأمر كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، وَقَيْتَ وَقَيْتَ ، وَكَيْتٌ وَكَيْتٌ ، وَقَيْتَ وَقَيْتَ ، وهى كناية نحو كذا وكذا .

وجاء في نسخة ل بعد ذلك :

يتلوه حديثه - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً أتاه بضباب قد احترقها ، فقال : « إن

أُمَّةٌ مُسَخَّتٌ . . . » .

٣٠٩ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« أَنَّ رَجُلًا آتَاهُ بِضَبَابٍ قَدْ احْتَرَشَهَا ، فَقَالَ : إِنَّ أُمَّةً قَدْ مُسِخَتْ ، فَلَا أَدْرَى
لَعَلَّ هَذِهِ مِنْهَا » ^(١٧) .

= صلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم كثيراً .

الجزء الثاني عشر (النسخة عشرة) من غريب الحديث عن أبي عبيد القاسم بن سلام
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

(١) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م . ل : « عليه السلام » .

(٣) جاء في حم : حديث ثابت بن يزيد بن وداعة الأنصاري - رضى الله تعالى عنه -
(٢٢٠ / ٤) :

حدثنا « عبد الله » حدثنا « أبي » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن
« عدى بن ثابت » عن « زيد بن وهب » يحدث عن « ثابت بن وداعة » عن النبي
- صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً آتاه بضباب قد احترشها ، فجعل ينظر إلى ضب منها ،
ثم قال :

« إِنَّ أُمَّةً مُسِخَتْ ، فَلَا أَدْرَى لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا » .

وفي نفس المصدر ٣٩٠ / ٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عفان » حدثنا « شعبة » عن « عدى
ابن ثابت » عن « زيد بن وهب » عن « ثابت بن وداعة » أن رجلاً من بني فزارة أتى
النبي - صلى الله عليه وسلم - بضباب قد احترشها ، قال : فجعل يقلب ضباً منها بين يديه ،
فقال : « أُمَّةٌ مُسِخَتْ . . . » . قال : وأكبر علمي أنه قال « ما أدري ما فعلت » .

قال : « وما أدري لعل هذا منها » .

وقال « شعبة » : سمعته . وقال « حصين » عن « زيد بن وهب » عن « حذيفة »
قال : وذكر شيئاً نحوه من هذا . قال : فلم يأمر به ولم ينه عنه .

« قَالَ ^(١) : حَدَّثَنِيهِ (٢٣٠) « ابن مهدي » عن « شعبة » عن « علي بن ثابت » عن « زيد بن وهب » عن « ثابت بن وديعة » ^(٢) .

« قَالَ « أَبُو عبيد » ^(٣) : قَوْلُهُ : « [قَدْ] » ^(٤) اخْتَرَسَهَا : هُوَ أَنْ يَأْتِيَ جُحَرَ الضَّبِّ ، فَيَدْخُلَ فِيهِ عُوْدًا أَوْ شَيْئًا ، فَيُحَرِّكُهُ ، حَتَّى يَسْمَعَ الضَّبُّ ، فَيَظُنُّ أَنَّهُ حَيَّةٌ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ الْجُحَرَ .

وَالْحَيَّةُ زَعَمُوا أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْجُحَرَ ، فَتُسْتَخْرِجُهُ ^(٥) مِنْهُ .

— وانظر في ذلك :

د : كتاب الأطعمة ، باب في أكل الضب الحديث ٣٧٩٥ - ١٥٤/٤ . وفيه : « عن ثابت بن وديعة » .

س : كتاب الصيد ، باب الضب ١٧٦/٧ ، وفيه : « ثابت بن يزيد الأنصاري » في رواية و « ثابت بن وديعة » في رواية أخرى .

ج : كتاب الصيد ، باب الضب ، الحديث ٣٢٣٨ ج ١٠٧٨/٢

الفائق « حرش » ٢٧٢/١ ، النهاية « حرش » ٣٦٧/١

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) الذي في حم ٢٠/٤ « ثابت بن يزيد بن وداعة » وجاء فيه ٣٩٠/٥ : - « ثابت بن وديعة » .

وهكذا جاء في د . س وقد سبقنا الإشارة إلى ذلك .

وفي الاستيعاب ٢٠٥/١ : « ثابت بن وديعة » ينسب إلى جده ، وهو « ثابت بن يزيد ابن وديعة بن عمرو بن قيس » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « قد » : تكلمة من د .

(٥) المطبوع : فيستخرجه ، والصواب ما أثبت .

قَالَ^(١) : وَمِنْهُ قِيلَ هَذَا الْمَثَلُ : « أَظْلَمُ مِنَ الْحَيَةِ »^(٢) .
 فَإِذَا سَمِعَ صَوْتَ^(٣) تِلْكَ^(٤) الْحَرَكَةِ أَخْرَجَ ذَنْبَهُ إِلَيْهَا ؛ لِيَضْرِبَهَا بِهِ^(٥) ،
 فَرُبَّمَا قَطَعَهَا بِاثْنَيْنِ^(٦) ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُحْتَرِشُ قَدْ أَخْرَجَ ذَنْبَهُ قَبْضَ عَلَيْهِ
 حَتَّى^(٧) يَجْتَذِبَهُ .
 فَهَكَذَا تُحْتَرِشُ^(٨) الضُّبَابُ ، فِيمَا تَقُولُ الْأَعْرَابُ^(٩) .

(١) قال : مناقطة من ل .

(٢) أمثال « أبي عبيد » : ٣٦١ ، مجمع الأمثال : ١ / ٤٤٥ ، الممتع في الأمثال : ٢٣١
 وفيه : « أظلم من أفعى » وفيه ٢٣٨ « أعدى من الحية » ط بيروت سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

(٣) « صوت » : ساقط من المطبوع .

(٤) في م : « بتلك » .

(٥) « به » : ساقط من ل .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : يائنتين .

(٧) « حتى » : ساقط من م .

(٨) « المطبوع » : « يحترش » بياك مشاة في أوله .

(٩) جاء في تهذيب اللغة « حرش » ٤ - ١٨١ :

وتقول : « أحرشت الضب ، وهو أن تُحَرِّشَهُ في جحره ، فتُهَيِّجُهُ ، فإذا خرج قريباً
 منك هدمت عليه بقية الجحر » .

وربما حارث الضب الأفعى : إذا أرادت أن تدخل عليه قاتلها .

قال وقال « ابن شميل » : يقال : قد احترشوا الضُّبَابُ .

قال : والحرش : أن يقع الرجلُ الحجارة على رأس جحره ، أو يحرك عصاً أو حصي
 على قفا جحره ، فيحسبه دابة تريد أن تدخل عليه ، فيجىء ، ويزحل على رجله ، ليقاثل ،
 فيأخذ بذنبه ، فيُضَبُّ عليه ، فلا يقدر أن يفيص ذنبه أو يفتكه . =

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُ لَمْ يَدْعَ أَكْلَ الْغُصْبِ عَلَى التَّحْرِيمِ لَهُ، وَلَكِنْ ^(١) لِيَتَّقِلَ ^(٢).

٣١٠ - قَالَ «أَبُو عُيَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) فِي الْغُلَّةِ إِذَا كَتَمَهَا . قَالَ : « فِيهَا قَرِيبَتُهَا وَمِثْلُهَا ، إِنْ أَدَاهَا بَعْدَ مَا كَتَمَهَا أَوْ وَجَدَتْ عِنْدَهُ فَعَلَيْهِ وَمِثْلُهَا » ^(٥) .

— قَالَ «شُعْر» وَالتَّضْيِيبُ : شِدَّةُ الْقَبْضِ .

وَفِي الصَّحَاحِ «حَرَّشَ» حَرَّشَ الْغُصْبَ بِحَرَّشِهِ حَرَّشًا - بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَضَمِّ عَيْنِ الْمَضَارِعِ - صَادَهُ فَهُوَ حَارِشٌ لِلْغُصْبِ .

(١) فِي ل : «وَلَكِنَّهُ» .

(٢) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الْعَيْدِ ، بَابُ إِبَاحَةِ الْغُصْبِ ١٣ / ١٠١ :

وَحَدَّثَنَا «مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» وَ «أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ» قَالَ «ابْنُ نَافِعٍ» : أَخْبَرَنَا «عُنْدَرٌ» حَدَّثَنَا «ثَعْبَةُ» عَنْ «أَبِي بَشْرٍ» عَنْ «سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ» قَالَ : سَمِعْتُ «ابْنَ عَبَّاسٍ» يَقُولُ : أَهَدْتُ خَالَي «أُمَّ حُقَيْدٍ» إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضْبًا ، فَأَكَلَ مِنَ السَّمْنِ وَالْأَقِطِ ، وَتَرَكَ الْغُصْبَ تَقَلُّرًا وَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

(٣) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : «وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ» .

(٤) فِي ر . ل : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ل . م : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٥) جَاءَ فِي د : كِتَابُ اللَّقْطَةِ ، بَابُ التَّعْرِيفِ بِاللَّقْطَةِ ، الْحَدِيثُ ١٧١٨ / ٢ ، ٣٣٩ :

حَدَّثَنَا «مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ» حَدَّثَنَا «عَبْدُ الرَّزَّاقِ» أَخْبَرَ «مَعْمَرٌ» عَنْ «عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ» عَنْ «عُكْرَمَةَ» أَحْسَبَهُ عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ «ضَالَّةُ الْإِبِلِ الْمَكْتُومَةُ غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا» .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي « عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « طَاوُوسًا » وَ « عِكْرِمَةَ » يَقُولَانِ : قَالَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٣) ذَلِكَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « فِيهَا »^(٥) قَرِيبَتُهَا مِثْلُهَا « يَقُولُ : إِنْ وَجَدَ رَجُلٌ^(٦) ضَالَّةً وَهِيَ^(٧) مِنَ الْحَيَوَانِ خَاصَّةً يَعْنِي الْإِبِلَ ، وَالْبَقَرِ ، وَالْخَيْلَ ، وَالْبِغَالَ ، وَالْحَمِيرَ^(٨) ، يَقُولُ : فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ^(٩) أَلَّا يُؤْوِيَهَا .

- وجاء في التعليق على الحديث : « لم يجرم » عكرمة » بسامعه من « أبي هريرة » - فهو مرسل » .

وانظر في الحديث كذلك :

الفائق « قرن ١٧٣/٣ » ، النهاية « قرن ٥٣/٤ » ، وفيه : « الأثرينة : فريدة بمعنى مفعولة من الاقتران » .

(١) « قال » : ساقط من د .

الحديث مرسل كما سبق بيانه .

(٢) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفي ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « فيها » : ساقط من م .

(٥) « رجل » : ساقط من م .

(٦) « وهى » : ساقط من م .

(٧) « والحمير » : ساقط من م .

(٨) « له » : ساقط من م .

فَإِنَّهُ لَا يُؤْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ^(١)

وَقَالَ : « ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ »^(٢)

فَإِنْ لَمْ يُنْشِدْهَا^(٣) حَتَّى تَوْجَدَ عِنْدَهُ أَخَذَهَا صَاحِبُهَا ، وَأَخَذَ أَيْضًا مِنْهُ مِثْلَهَا .

وَهَذَا عِنْدِي عَلَى وَجْهِ الْعُقُوبَةِ وَالْتَّأْدِيبِ لَهُ^(٤)

وَهُوَ^(٥) مِثْلُ قَوْلِهِ فِي مَنَعَ الصَّدَقَةِ :

(١) انظر الحديث ١٧٢٠ من سنن « أبي داود » كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١

والحديث ٢٥٠٣ من سنن « ابن ماجه » كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل ، والبقرة والغنم ٢ / ٨٣٦

(٢) انظر الحديث ٢٥٠٢ من سنن « ابن ماجه » ، كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل ، والبقرة ، والغنم ٢ / ٨٣٦

(٣) تَشَدُّ الضَّالَّةُ يَنْشُدُهَا يَشْدُو وَيَشْدَانَا - يَضُمُّ عَيْنَ الْمُضَارَعِ ، وَكَسْرَ فَاءِ الْمَصْدَرِ : طَلَبَهَا وَعَرَفَهَا ، وَأَنْشَدَهَا عَرَفَهَا .
وَتَشَدُّنُهَا أَيْضًا : عَرَفْتُهَا .

(٤) جاء في معالم السنن للإمام الخطابي على سنن « أبي داود » : « إغما هو زجر وردع ، وكان « عمر بن الخطاب » يحكم به ، وإليه ذهب « أحمد بن حنبل » وأما عامة الفقهاء فعلى خلافه .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وهذا » والمعنى واحد .

« إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطَرَ إِبِلِهِ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا » ^(١) .

وَهَذَا كَمَا قَضَى « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٢) عَلَى « حَاطِبٍ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٣) « عَبَادُ بْنُ عَبَادٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ

(١) انظر الحديث ١٥٧٥ من سنن « أبي داود » كتاب الزكاة ، باب في زكاة

السائمة ٢٣٣/٢

وكذا من : كتاب الزكاة ، باب عقوبة مانع الزكاة ١١/٥

وجاء في تعليق محقق سنن « أبي داود » : « عزمة من عزمات ربنا » أي حق من حقوقه ، وواجب من واجباته .

ورواية الحديث كما جاءت في س .

« أخبرنا « عمرو بن علي » قال : حدثنا « يحيى » قال حدثنا « بهز بن حكيم » قال : حدثني : « أبي عن « جدي » قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : في كل إبل سائمة ، في كل أربعين « ابنة لبون » . لا يُفَرَّقُ إِبِلٌ عَنْ حَسَبِهَا . مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجَرًا ، فَلَهُ أَجْرُهَا . وَمَنْ آبَى . فَلَنَا آخِذُوهَا وَشَطَرَ إِبِلِهِ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا لَا يَحِلُّ لَالٌ « محمد » - صلى الله عليه وسلم - مِنْهَا نَيْءٌ .

وفي د : « فَلَنَا آخِذُوهَا وَشَطَرَ مَالَهُ » . . .

أقول : وجاء في النهاية « شطر ٢ / ٤٧٣ : قال « الحربي » : غاط (بهز) الراوى في لفظ الرواية ، وإنما هو : « وَشَطَرَ مَالَهُ » - بضم الشين وكسر الطاء مشددة - على البناء لما لم يسم فاعله ، أي يجعل ماله شطرين ، ويتخير عليه المصدق ، فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة . . . وقال « الخطابي » في قول الحربي : لا أعرف هذا الوجه .

(٢) في م ، وعننا نقل المطبوع « رضى الله عنه » والجملة الدعائية ماقطعة من د .

ر . ل .

(٣) في ر . ل : « حَدَّثَنَا » .

« يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » « أَنَّ عَبِيدًا لَهُ ^(١) سَرَقُوا نَاقَةً لِرَجُلٍ مِنْ « مُزَيْنَةَ » فَنَحَرُوهَا ، فَأَمَرَ « عُمَرُ » بِقَطْعِهِمْ ^(٢) .

ثُمَّ قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ . وَقَالَ « لِحَاطِبٍ » : « إِنِّي أَرَاكَ تَجْبِعُهُمْ »
ثُمَّ قَالَ « لِمُزَيْنِيٍّ » : « كَمْ كَانَتْ قِيَمَةُ نَاقَتِكَ ؟

قَالَ ^(٣) : طُلَيْتَ مِنِّي بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ .

فَقَالَ « لِحَاطِبٍ » : اذْهَبْ (٢٣١) فَأَذْفَعْ إِلَيْهِ ثَمَانِمِائَةَ دِرْهَمٍ .
فَأَضَعَفَ عَلَيْهِ الْقِيَمَةَ عُقُوبَةً لَهُ .

لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَ هَذَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) » : « وَلَيْسَ الْحُكَّامُ عَلَى هَذَا الْيَوْمِ ^(٥) ، إِنَّمَا يُلْزَمُونَهُ الْقِيَمَةُ ^(٦) .

(١) في م ، مكان السند : « وَكَانَ عَبِيدُهُ » وَلَفْظَةُ « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر .

(٢) انظر في حديث « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - :

الْفَائِزِيُّ ، قُرْن « ٣ / ١٧٣ » نَقْلًا عَنْ غَرِيبٍ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » .

(٣) في د : « فَقَالَ » :

(٤) « دِرْهَمٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . وَالتَّعْبِيرُ : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٦) في د . ر . ل . م : « وَلَيْسَ الْحُكَّامُ الْيَوْمَ عَلَى هَذَا » .

(٧) « إِنَّمَا يُلْزَمُونَهُ الْقِيَمَةُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ ٢ / ٤٧٤ :

« قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ يَقَعُ بَعْضُ الْعُقُوبَاتِ فِي الْأَمْوَالِ ، ثُمَّ نَسَخَ ،

كَقَوْلِهِ فِي الثَّمَرِ الْمُلَاقَ : « مَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ ، فَعَلَيْهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيهِ وَالْعُقُوبَةُ . »

٣١١- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .
حِينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : « مِنْ أَشْرَاطِهَا كَذَا وَكَذَا ، وَأَنْ يَنْطِقَ
الرُّؤَيْبِضَةُ . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الرُّؤَيْبِضَةُ ؟
فَقَالَ : الرَّجُلُ النَّافِقُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ » ^(٣) .

= وكقولاه في ضالة الإبل المكتومة ، غرامتها ومثلها معها .

وكان «عمر» يحكم به ، فغرم «حاطباً» ضعف ثمن ناقة «الزني» لما سرقها رفيقه
ونحروها .

وله في الحديث نظائر . وقد أخذ «أحمد بن حنبل» «بشيء» من هذا وعمل به .
وقال الشافعي في القديم : من منع زكاة ما له أخذت منه ، وأخذ شطر ماله عقوبة على
منعه ، واستدل بهذا الحديث .

وقال في الجديد : لا يؤخذ منه إلا الزكاة لا غير ، وجعل هذا الحديث منسوخاً . وقال :
كان ذلك حيث كانت العقوبات في المال ، ثم نسخت .
ومذهب عامة الفقهاء أنه لا واجب على متلف الشيء أكثر من مثله أو قيمته .

١- (١) في م ، ومنها نقل المطبوع : «وقال في حديثه» .

(٢) في ر . ل : «صلى الله عليه» وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٣) جاء في جـه : كتاب الفتن ، باب شدة الزمان الحديث ٤٠٣٦ / ٢ / ١٣٣٩
١٣٤٠ حدثنا «أبو بكر بن أبي شيبة» حدثنا «يزيد بن هارون» حدثنا «عبد الملك
ابن قدامة الجعفي» عن «إسحاق بن أبي الفرات» عن «المقبري» عن «أبي هريرة»
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

«سيأتي على الناس سنوات خداعات : يُصدَّقُ فيها الكاذب ، ويُكذَّبُ فيها الصادق ،
ويؤمن فيها الخائن ، ويؤخَّن فيها الأمين ، وينطق فيها الرُّؤَيْبِضَةُ .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ^(٢) « يَزِيدُ » عَنْ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ » [عَنْ « إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي الْفُرَاتِ »] عَنْ « الْمَقْبُرِيِّ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » رَفَعَهُ^(٤) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَوْلُهُ^(٣) : « التَّافَهُ » : يَعْنِي الْخَسِيسَ الْخَاوِلَ مِنَ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ خَسِيسٍ ، فَهُوَ تَافَهُ .

= (قيل : وما الرويبة ؟ قَالَ : الرَّجُلُ التَّافَهُ) فِي أَمْرِ الْعَامَةِ .
وانظر فيه كذلك :

الحديث رقم ٢٩٠ ص ٥٤٩ من هذا الجزء .

حم : مسند « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٢ / ٢٩١ - ٣٣٨ .

مسند « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣ / ٢٢٠

القائى « رِبْضُ » ٢ / ٢٦ وفيه : كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ الرَّابِضَةِ ، وَهُوَ الْعَاجِزُ الَّذِي رِبِضَ عَنْ مَعَالَى الْأُمُورِ وَجُثِمَ عَنْ طَلِبِهَا ، وَزِيَادَةُ التَّافَهُ لِلْمِبَالِغَةِ .
والتافه : الخسيس الحقيقير ، يُقَالُ تَفِهَ فُهِوْ تَفِيْهُ وَتَافَهُ .

النهاية « رِبْضُ » ٢ / ١٨٥ - تَهْذِيبُ اللَّغَةِ - رِبْضُ « ١٢ / ٢٨ - مَقَابِيِسُ اللَّغَةِ » رِبْضُ « ٢ / ٤٧٨ ، وفيه « فَأَمَّا الرَّوْبِضَةُ الَّتِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ » وَتَنْطَلِقُ الرَّوْبِضَةُ « فَهُوَ الرَّجُلُ التَّافَهُ الْحَقِيقِرُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَرِبِضُ بِالْأَرْضِ ، لِقَلْبَتِهِ وَحَقَارَتِهِ ، لَا يُؤْبَهُ بِهِ « الصَّحَاحُ » رِبْضُ « ٣ / ٧٧ اللسان » رِبْضُ » .

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر . ل .

(٢) فِي ر . ل . : « حَدَّثَنَا » .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُخَوِّفَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ جِهَةِ : حم وفي حم ٢ / ٢٩١ « إِسْحَاقُ بْنُ بَكْرِ ابْنِ أَبِي الْفُرَاتِ » .

(٤) فِي د : يَرْفَعُهُ .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٦) « قَوْلُهُ » : سَاقَطَ مِنْ ط .

وَمِنْهُ قَوْلُ « إِبْرَاهِيمَ » ^(١) : « تَجُوزُ شَهَادَةُ الْعَبْدِ فِي الشَّيْءِ النَّافِيهِ » ^(٢)

وَمِنْهُ قَوْلُ « عَبْدُ اللَّهِ » فِي الْقُرْآنِ : « لَا يَتَفَهَهُ ، وَلَا يَتَشَانُ » ^(٣) .

وَتَأْوِيلُ حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذَا ^(٤) مِثْلُ الْحَدِيثِ

الْآخِرِ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ » ^(٥) .

وَهُوَ الْعَبْدُ وَالسُّفْلَةُ .

(١) أَى « إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِي » .

(٢) جاء في مخ : كتاب الشهادات ، باب شهادة الإماء والعبيد ٣ / ١٥٣

« وقال « أنس » شهادة العبد جائزة إذا كان عدلاً ، وأجازه « شريح » و « زُرَّارَةُ

ابن أوفى » وقال « ابن سيرين » شهادته جائزة إلا العبد لسيده « وأجازه « الحسن »

و « إِبْرَاهِيمَ » فِي الشَّيْءِ النَّافِيهِ . ^(٦)

(٣) جاء في الفائق « تفه » ١ / ١٥٢ :

« ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ذَكَرَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : « لَا يَتَفَهَهُ وَلَا يَتَشَانُ »

هُوَ مَنْ تَفَهِيَ الطَّعَامُ : إِذَا سَنَخَ ، وَتَفَهِيَ الطَّيِّبُ : إِذَا ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُ بِمَرُورِ الْأَزْمَةِ . وَالتَّشَانُ :

الْإِخْلَاقُ مِنَ الشُّنِّ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ أَى هُوَ حُلُو طَيِّبٍ لَا تَذْهَبُ طَلَاوُتُهُ وَلَا يَبْلَى رَوْنَقُهُ ...

وَقِيلَ : مَعْنَى التَّشَانُ : الْامْتِرَاجُ بِالْيَاطِلِ .. »

وَانظُرْ فِيهِ حَم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ١ / ٤٥٠

(٤) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) « هَذَا » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٦) انظر في هذا : الحديث رقم ١٥٦ ص ١٩ من هذا الجزء من التحقيق .

حَم : حَدِيثُ حَظِيْفَةَ بْنِ الْيَازَنِ ٥ / ٣٨٩

الفائق « لكع » ٣ / ٣٢٩ وفيه : « هُوَ مَعْدُولٌ عَنْ أَلْكَعِ ، يُقَالُ : لَكَعَ لَكَعًا ، فَهُوَ

أَلْكَعُ . النَّهْيَةُ « لَكَعِ » ٤ / ٢٦٨

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمَةِ : يَا لَكَاعِ !
وَيُرَوَّى عَنْ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١) - أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى أُمَّةً مُتَقَنِّعَةً
ضَرَبَهَا بِالْدَّرَّةِ .

وَقَالَ : « يَا لَكَاعِ : لَا تَشَبَّهِي بِالْحَرَائِرِ » ^(٢) .

وَيَقُولُ ^(٣) : « اكْشِفِي رَأْسَكَ » .

وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ : يَا خُبْتُ ، وَلِلْأُنْثَى : يَا خَبَاتِ ، وَكَذَلِكَ :
غَدَرُ وَغَدَارُ مِنَ الْغَدْرِ ^(٤) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » وَرَأَى « عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ »
[عَمَّهُ] ^(٥) يُكَلِّمُ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَيَتَنَاوَلُ لِحْيَتَهُ
يَمَسُّهَا ، فَقَالَ : « امْسِكْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ النَّبِيِّ » ^(٦) [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٧)
قَبْلَ الْإِتِّصَالِ إِلَيْكَ .

(١) « رحمه الله » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) النهاية « الكع » ٤ - ٢٦٩ ، وفي م وعنهما نقل المطبوع « أنتشبهين ، وفي النهاية
« أنتشبهين بالحرائر ؟ » .

(٣) في المطبوع : « يقول » .

(٤) عبارة ل لا بعد غدار : « ومن الغدر حديث « المغيرة بن شعبة » .

(٥) « عمه » ، بكلمة من المطبوع ، وفائق الزمخشري « غدر » ٣ / ٥٥

(٦) في ر : « لك » : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) في د : « رسول الله » .

(٨) الجملة الدعائية تكلمة من د ، وفي ر : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه

فَقَالَ « عُرْوَةُ » : يَا غَدْرُ ! وَهَلْ غَسَلْتَ رَأْسَكَ مِنْ غَدْرِكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ ؟^(١)
وَمَا يُثْبِتُ حَدِيثَ الرُّوَيْبِضَةِ الْحَدِيثُ الْآخَرُ ، أَنَّهُ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رِجَالُ الشَّامِ رُمُوسَ النَّاسِ ، وَأَنْ تُرَى^(٢)
الْعُرَاةُ الْجُوعُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ ، وَأَنْ تَلِدَ الْمَرْأَةُ^(٣) رَبِّهَا وَرَبَّتَهَا^(٤) »^(٥) .

(١) انظر في ذلك :

الفائق « غدر » ٣ - ٥٥ ، وفيه : « هو معدول عن غادر في التلذذ خاصة ، ونظيره : قُسْتُ ، وَذُقْ عُقْتُ .

النهاية « غدر » ٣ - ٣٤٥ ، وفيه : « غدر معدول عن غادر للمبالغة ، يقال للذكر غَدَرٌ ، وللأنثى إغدار كقضم ، وهما مختصان بالتلذذ في الغالب .

(٢) المطبوع : « يرى » :

(٣) في ل : « أن » .

(٤) في د « الأمة » وجاء على الهامش « المرأة » وفي « سنن » ابن ماجه « كتاب الفتن باب أشراط الساعة الحديث ٤٠٤٤ - ٢ - ١٣٤٢ - ١٣٣٤ : « إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا » .

(٥) جاء في ج : الحديث ٤٠٤٤ - ٢ - ١٣٤٢ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « إسماعيل بن عُلَيْيَّة » عن « أبي خِيَّان » عن « أبي زُرْعَةَ » عن « أبي هريرة » قال .

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما يارزا للناس ، فأتاه ، رجل ، فقال : يا رسول الله ! متى الساعة ؟

فقال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل .

ولكن سأخبرك عن أشراطها : إذا ولدت الأمة ربَّتَهَا ، فذاك من أشراطها .

وإذا كانت الحفاة العرَاة رُمُوسَ الناس . فذاك من أشراطها .

٣١٢- قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :
 «أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَانْتَهَى إِلَى (٢٣٢) رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ لَهُ إِبِلٌ ،
 فَجَعَلَ يَطْلُبُ فِي إِبِلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَنْظُرُ ؟
 قَالَ : بِنْتُ مَخَاضٍ ، أَوْ بِنْتُ لَبُونٍ .
 فَقَالَ ^(٣) : إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَ اللَّهَ مِنْ مَالِي مَالًا ظَهَرَ فَيُرْكَبَ ، وَلَا لَبَنَ
 فَيُحْلَبَ ، فَاخْتَرَهَا نَاقَةً ^(٤) .

= وإذا تطاول رعاء الغنم في البنيان ، فذلك من أشراطها .

في خمس لا يعلمهن إلا الله ، فتلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
 «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ . الْآيَةُ (سورة
 لقمان آية ٣٤) .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : «وقال في حديثه» .

(٢) في ر : «صلى الله عليه» وفي ك . ل . م : «عليه السلام» .

(٣) في ل : «قال» .

(٤) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ،
 وجاء في د : كتاب الزكاة ، باب في زكاة المائنة ، الحديث ١٥٨٣ - ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١
 حدثنا «محمد بن منصور» حدثنا «يعقوب بن إبراهيم» حدثنا «أبي» عن
 «ابن إسحاق» قال : حدثني «عبد الله بن أبي بكر» عن «يحيى بن عبد الله
 ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة» عن «عمارة بن عمرو بن حزم» عن «أبي بن كعب»
 قال : بعثنى النبي - صلى الله عليه وسلم - مصدقاً ، فمررت برجل ، فلما جمع لي ماله ،
 لم أجد عليه فيه إلا «ابنة مخاض» . فقلت له : أدا ابنة مخاض ، فلما صدقتك

فقال : ذاك مالا لبن فيه ولا ظهر .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « هُثَيْمٌ » قَالَ^(٣) : أَخْبَرَنَا « يُونُسُ » عَنْ
« الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « فَاخْتَرَهَا نَاقَةً » يُرِيدُ : فَاخْتَرَهُ -
مِنْهَا نَاقَةً^(٥) .

= ولكن هذه ناقة عظيمة سمينة ، فخذها .

فقلت له : ما أنا بأخذها لم أؤمر به . وهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منك قريب ،
فإن أردت أن تأتيه ، فتعرض عليه ما عرضت عليّ ، فافعل . فإن قبله منك قبلته ، وإن
رده عليك رددته . قَالَ : فَإِنِّي فَاعِلٌ . فخرج معي ، وخرج بالناقة التي عرض عليّ حتى
قدمنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَانِي رَسُولُكَ لِيَأْخُذَ مِنِّي صَدَقَةً
مَالِي ، وَأَيُّمَ اللَّهِ مَا قَامَ فِي مَالِي رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَلَا رَسُولُهُ قَطُّ قَبِلَهُ . فاجمعت
له مَالِي فَرَعِمَ . أَنَا عَلَى فِيهِ ابْنَةُ مَخَاضٍ ، وَذَلِكَ مَالًا لَبِنَ فِيهِ ، وَلَا ظَهَرَ ، وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ
نَاقَةً غَنِيَةً عَظِيمَةً ، لِيَأْخُذَهَا ، فَأَبَى عَلَيَّ ، وَهَاهُنَا ذُو ، قَدْ جِئْتُكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْهَا .
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « ذَلِكَ الَّذِي عَلَيْكَ ، فَإِن تَطَوَّعْتَ بِخَيْرٍ آجَرَكَ
اللَّهُ فِيهِ ، وَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ » .

قَالَ : فَهَاهُنَا ذُو يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جِئْتُكَ بِهَا ، فُخْذَهَا .

قَالَ : فَأَمَرُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِقَبْضِهَا ، وَدَعَا لَهُ فِي مَالِهِ بِالْبَرَكَةِ .

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ بِرَوَايَةِ غَرِيبٍ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي

الْفَائِقِ « خَيْر » ١ - ٤٠٣ -

(١) قَالَ : سَاقَطَ مِنْ د . ر . ل .

(٢) فِي د : « حَدَّثَنَا » . ق .

(٣) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ د .

(٤) قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٥) يُرِيدُ تَعْلِيلَهُ الْفِعْلَ اخْتَارَ إِلَى مَفْعُولٍ بِنَفْسِهِ ، وَإِلَى الْآخِرِ بِحَرْفِ جَرٍ مَحذُوفٍ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ^(١) : اخْتَرْتُ بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا ، يُرِيدُونَ : اخْتَرْتُ مِنْهُمْ رَجُلًا .

قَالَ اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٢) : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا [لِمِيقَاتِنَا] »^(٣) .

يُقَالُ [هُوَ]^(٤) : التفسير : إِنَّمَا هُوَ اخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا^(٥) .

وَقَالَ « الرَّاعِي » يَحْدِثُ رَجُلًا :
اخْتَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ رَأَيْتُ خَلَائِقَهُمْ وَأَعْتَلَّ مِنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السُّوْلُ^(٦)

(١) زاد في ر : « تقول هذا » :

(٢) « عز وجل » تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) « لميقاتنا » تكملة من المطبوع وهو من الآية ١٥٥ سورة الأعراف .

(٤) « هو تكملة من م نقلها المطبوع .

(٥) جاء في معاني القرآن (للضراء ١ / ٣٩٥ :

« وجاء التفسير : اختار منهم سبعين رجلا ، وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طُرِحَتْ « من » لأنه مأخوذ من قولك : هؤلاء خير القوم ، وخير من القوم ، فلما جازت الإضافة مكان « من » ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلا ، واخترت منكم رجلا » .

وجاء في تهذيب اللغة « خير » ٧ / ٥٤٧ بعد أن ساق تفسير « الضراء » :

وقال « أبو العباس » إنما جاز هذا . . . لأن الاختيار يدل على التبعيض .

ولذلك حذف « من » .

(٦) هكذا جاء في تهذيب اللغة « سول » ١٣ / ٦٧ منسوباً للراعي ، وذكره شاهداً على تخفيف همزة السؤال في آخر البيت ، ولهذا جاء في اللسان « سول » والنتاج « سول » .

فَقَالَ : اخْتَرْتُكَ النَّاسَ ، يُرِيدُ : مِنَ النَّاسِ ^(١)
 ٣١٣ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :
 أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِبْلِ فَقَالَ :
 « أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُوَلَّيَّةٌ ، وَلَا تُدْبَرُ إِلَّا مُوَلَّيَّةٌ ، وَلَا يَأْتِي ^(٤)
 نَفْعُهَا ^(٥) إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشَامِ ^(٦) .
 [- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ - ^(٧)] : مِنْ حَدِيثِ يُرْوَى عَنْ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ
 « قَتَادَةَ » يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - :
 قَوْلُهُ : « أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ ^(٩) » .

-
- (١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع :
- « وَيُقَالُ اخْتَرْتُكَ مِنَ النَّاسِ » .
- وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخ ؛ لِأَنَّهُ تَعْلِيْقٌ عَلَى بَيْتِ « الرَّاعِي » .
- (٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « فِي حَدِيثِهِ » .
- (٣) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
- (٤) فِي ل : « وَلَا يَأْتِيهَا » .
- (٥) فِي ر : « خَيْرُهَا » .
- (٦) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ .
- وَانْظُرْ فِيهِ :
- الْفَائِقُ « عَنْ ٣ / ٣١ - النِّهَايَةُ » عَنْ ٣ / ٣١٣ - الْمُحْكَمُ « عَنْ ١ / ٤٩ -
- اللسان » عَنْ « التَّاج » عَنْ « .
- (٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَنَسَقُ التَّأْلِيفَ يَجْعَلُ الْحَاجَةَ إِلَيْهَا غَيْرَ مَأمَةٍ .
- (٨) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَقَدْ سَقَطَ الْمُسْنَدُ مِنْ ل . م .
- (٩) « الشَّيَاطِينِ : سَاقَطَ مِنْ ل ، وَفِي م : « الشَّيْطَانُ » .

قَالَ^(١) : بَلَغَنِي عَنْ «يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ الْبَصْرِيِّ» أَنَّهُ قَالَ : «أَعْنَانُ كُلُّ شَيْءٍ^(٢) : نَوَاحِيهِ» .

وَأَمَّا الَّذِي نَحْكِيهِ نَحْنُ فَأَعْنَانُ الشَّيْءِ نَوَاحِيهِ .

قَالَهَا^(٣) «أَبُو عَمْرٍو»^(٤) وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَائِنَا .

فَإِنْ كَانَتْ الْأَعْنَانُ مَحْفُوظَةً ، فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ^(٥) الْإِبِلِ مِنْ نَوَاحِي - الشَّيَاطِينِ أَنَّهَا عَلَى أَخْلَاقِهَا^(٦) وَطَبَائِعِهَا^(٧) .

وَهَذَا شَبِيهُ بِالْحَدِيثِ الْآخَرِ : «أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ»^(٨) .

(١) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) جاء في تهذيب اللغة : « عن » ١ / ١١٠ نقلا عن « أبي عبيد » .

« وأعنان كل شيء : نواحيه » ، قاله « يونس النحوي » « الواحد عَنْ » .

ومنه يقال : أخذ في كل عَنْ ، وَمِنْ ، وفن .

(٣) المطبوع : « قَالَ » .

(٤) أي « أبو عمرو الشيباني » لأنه من علماء الكوفة .

(٥) « أَنْ » ساقطة من د . م .

(٦) في د : « اختلافها » تحريف .

(٧) جاء في المحكم « عن » :

« وأما ما جاء في الحديث من قوله : « عليه الصلاة والسلام » في وصف الإبل :

« أعنان الشياطين فإنه أراد أنها على أخلاق الشياطين .

وحقيقة الأعنان النواحي .

(٨) جاء في جه : كتاب المساجد والجماعات ، باب الصلاة في أعطان الإبل ومراح

وفى حديث ثالث : « إِنَّ عَلَى ذُرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا » ^(١) وقوله : « لَا تُقْبِلُ إِلَّا مُوَلِّيَةً ، وَلَا تُدْبِرُ إِلَّا مُوَلِّيَةً » . فهذا عندي كالمثل الذى يُقَالُ فِيهَا : « إِنَّهَا إِذَا أَقْبَلَتْ أَدْبَرَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَقْبَرَتْ » .
وَذَلِكَ لِكثَرَةِ آفَاتِهَا ، وَسُرْعَةِ فَنَائِهَا ^(٢) .

— حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » . حدثنا « أبو نعيم » عن « يونس » عن « الحسن » عن « عبد الله بن مُغْفَلِ الْمَزْنِيِّ » قال : قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « صلوا في مريض الغنم ، ولا تصلوا في أعطان الإبل ، فإنها خلقت من الشياطين » وانظر فيه حم : حديث عبد الله بن مغفل - رضى الله تعالى عنه - ٨٥ / ٤ - ٨٦ الفائق « عن ٣ / ٣١

(١) جاء في حم حديث أبي لاس الخزاعي ، ويقال « ابن لاس » رضى الله تعالى عنه ٢٢١ / ٤

حدثنا « عبد الله » حدثنا « أبي » حدثنا « محمد بن عبيد » حدثنا « محمد بن إسحاق » عن « محمد بن إبراهيم » عن « عمرو بن الحكم بن ثوبان » عن « أبي لاس الخزاعي » قال :

حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى إِبِلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ لِلْحَجِّ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَرَى أَنْ تَحْمِلُنَا هَذِهِ . قَالَ :

« مَا مِنْ بَعِيرٍ لَنَا إِلَّا فِي ذُرْوَتِهِ شَيْطَانٌ ، فَادْكُرُوا أَمْرَ اللَّهِ عَلَيْهَا ، إِذَا رَكَبْتُمُوهَا ، كَمَا أَمَرْتَكُمْ ثُمَّ امْتَنِعُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ - عز وجل - » .

(٢) جاء في الفائق ٣ / ٣١ تعليقاً على الحديث :

قال « الجاحظ » : يزعم بعض الناس أن الإبل فيها عرق من سقاء الجن ، وذهبوا إلى هذا الحديث ، وغلطوا .

وَقَوْلُهُ : « لَا يَلْتَمِيسُ خَيْرَهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ » يَعْنِي الشَّمَالَ ،
وَيُقَالُ لِلْيَدِ الشَّمَالِ ^(١) الشُّؤْمَى . [قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :
وَأَنْحَى عَلَى شُؤْمِي يَدَيْهِ فَذَادَهَا بِأَظْمَأَمِنْ فَرَعَ الذُّؤَابَةَ أَنْحَمًا] ^(٣)
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ ^(٤) - : « وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ » [مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمِ] ^(٥) « يُرِيدُ أَصْحَابَ الشَّمَالِ .

= ولعل المراد - والله ورسوله أعلم - أن الإبل لكثرة آفاتنا ، وأنَّ من شأنا أنها إذا أقبلت
أن يحتقب إقبالها الإديارُ .

وإذا أدبرت أن يكون إديارها ذهابا وفناء مستأصلا .

(١) « ويقال لليد الشمال » : ساقط من د .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « الأعمشى » ، و « للقطامي » نسب في اللسان
والناج « شأم » . وانظر ذيل الديوان ١٨١ ضمن أبيات متفرقة نسبت له .

(٣) ما بين المعرفين تكملة من هامش له عن نسخة أخرى ونسخة م .

وجاء صدر البيت من غير نسبة في الفائق « عنن » وروايته : « فأنحى » مكان :
« وأنحى » وجاء في اللسان « شأم » منسوباً « للقطامي » يصف الكلاب والثور ، وفيه :
« فخر » مكان « وأنحى » وله نسب في الناج شأم برواية « فخر » ، وجاء البيت في
ديوان « الأعمشى ميمون بن قيس » من قصيدة بمدح « إلياس بن قبيصة » وقيل :
في مدح « قيس بن معد يكرب » وترتيبه الخامس والعشرون برواية غريب حديث أبي
عبيد الديوان ٢٩٥ ط بيروت تحقيق الدكتور « محمد حسين » .

(٤) عبارة م : « ومنه قوله عز وجل » وعبارة د . ر : « ومنه قول الله تعالى » .

(٥) في د « أصحاب » وحذف حرف الواو من أول الآيات يميزه البعض عند
الاستشهاد .

(٦) ما بين المعرفين تكملة الآية من المطبوع : وهي الآية ٩ من سورة الواقعة .

وَمَعْنَى قَوْلُهُ : « لَا يَأْتِي نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ هُنَاكَ » يَعْنِي أَنَّهَا لَا تُحَلَّبُ ،
وَلَا تُرَكَّبُ (٢٣٣) إِلَّا مِنْ شَمَالِهَا^(١) ، وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الْوَحْشِيُّ
فِي قَوْلِ « الْأَصْمَعِيُّ » لِأَنَّهُ الشِّمَالُ .

قَالَ : وَالْيَمِينُ هُوَ الْإِنْسِيُّ ، وَالْأَنْسِيُّ أَيْضًا^(٢) .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا وَلَكِنَّ^(٣) الْإِنْسِيَّ هُوَ الَّذِي يَأْتِيهِ النَّاسُ فِي الْاِخْتِلَابِ
وَالرُّكُوبِ ، وَالْوَحْشِيُّ هُوَ الْإِيْمَنُ ، لِأَنَّ الدَّابَّةَ لَا تُؤْتَى مِنْ جَانِبِهَا الْإِيْمَنُ
إِنَّمَا تُؤْتَى مِنَ الْإِيْسَرِ^(٤) .

(١) ما بعد « أصحاب الشمال » إلى هنا ساقط من ل .

(٢) ذكر فيه لغتان : إنسيٌ - بكسر الهمزة والميم وسكون النون بينهما .

وأنسى - يفتح الهمزة والنون وكسر السين بعدهما .

أقول واللغة الثانية قليلة ، وأكثر منها أنسى بضم الهمزة وسكون النون عن اللسان
« أَنْسَ » .

(٣) « لا ولكن » ساقط من م .

(٤) ذكر صاحب تهذيب اللغة آراء العلماء في الإنسي والوحشي فقال في مادة « وحشر
١٤٤/٥ - ١٤٥ : قال (يربيد الليث) . ووحشي كل دابة : شقة الأيمن ، وإنسيه :
شقة الأيسر .

قلت : جود « ابن المظفر في تفسير الوحشي والإنسي ، ووافق قوله قول أبيهتنا
المتقنين .

وروى « أحمد بن يحيى » عن « الفضل » .

وروى عن « أبي نصر » عن « الأصمعي » .

وروى عن « الأثرم » عن « أبي عبيدة » قالوا كلهم : الوحشي من جميع الحيوان -
ليس الإنسان . هو الجانب الذي لا يركب منه ولا يحلب ، والإنسي هو الجانب الذي -

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ ^(١) عِنْدِي لِأَغِيرٍ ^(٢) .

وَقَالَ ^(٣) « زُهَيْرٌ » يَذْكُرُ بَقْرَةَ أَفْزَعَتْهَا ^(٤) الْكِلَابُ ، فَانْصَرَفَتْ ، فَقَالَ :
فَجَالَتْ عَلَى وَخْشِيَّهَا وَكَانَتْهَا مُسْرَبَلَةٌ مِنْ رَازِقٍ مُعْضَدٍ ^(٥)

« يركب منه ويحلب منه الحالب قال « أبو العباس » : واختلف الناس فيهما من الإنسان فيعضهم يلحقه بالخيول والإبل ، وبعضهم فرق بينهما ، فقال : الوحشي : ما ولي الكتف والإنسي : ما ولي الإبط

وروى « أبو عبيد » عن « أبي زيد » و « المقدّس الكنانى » فى الوحشى والإنسي من البهائم مثل ما روى « أحمد بن يحيى » عن « الفضل » و « الأصمعى » و « أبى عبيدة » وهكذا قال « ابن شميل » ورأيت كلام العرب على ما قالوه .

وقد روى « أبو عبيد » عن « الأصمعى » فى الوحشى والإنسى شيئا خالف فيه رواية « ثعلب » عن « أبى نصر » عن « الأصمعى » والصواب ما عليه الجماعة .

(١) فى ر : « القوى »

(٢) « لاغير » : « مناطق من ر . ل . م »

(٣) فى م : « قال » .

(٤) فى المطبوع : « أفزعها » براء مهملّة ، وأراه تصحيحا .

(٥) هكذا جاء ونسب فى الصحاح « عضد » وفيه : المعضد : الثوب الذى له علم فى موضع العضد من لابسّه ، وله نسب فى اللسان عضد ، والتاج « عضد » وفسر المعضد بالمخطط على شكل العضد ، أو الذى وشيه فى جوانبه ، أو المضلع .

وبرواية الغريب كذلك جاء فى الديوان ٢٨٨ ، وجاء فى شرحه « لأحمد بن يحيى : ثعلب » .

وحشيها : الجانب الذى لا يركب منه وهو الأيمن ، وإنسيها : الجانب الأيسر الذى يركب منه . والرازق : الكنان .

وَقَالَ « ذُو الرِّمَّةِ » يَصِفُ ثَوْرًا فِي مِثْلِ تِلْكَ ^(١) الْحَالِ :
فَانْصَاعَ جَانِبُهُ الْوَحْشِيُّ وَانْكَدَرَتْ يَلْحَبْنَ لَا يَأْتِلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ ^(٢)
يَعْنِي ^(٣) بِالطَّلَبِ : الْكِلَابَ .
فَعَلَى هَذَا أَشْعَارُهُمْ .
إِنَّمَا ^(٤) هُوَ الْجَانِبُ الْوَحْشِيُّ الْأَيْمَنُ ؛ لِأَنَّ الْخَائِفَ إِنَّمَا يَفِرُّ مِنْ مَوْضِعِ
الْمَخَافَةِ إِلَى مَوْضِعِ الْأَيْمَنِ ^(٥) .
٣١٤ - قَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧)
« فِي الْأَنْفِ إِذَا اسْتَوْعِبَ جَدْعُهُ الدِّيَّةُ » ^(٨) .

- (١) فِي م « ذَلِكَ » وَتَأْنِيثُ الْحَالِ أَكْثَرُ .
(٢) جَاءَ عَجَزُ الْبَيْتِ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « لَحَبَ » ٥ / ٨٨ مَنْسُوبًا لِذِي الرِّمَّةِ ، وَجَاءَ
بِتَأَمِّهِ مَنْسُوبًا فِي الصَّحَاحِ « طَلَبَ » « لَحَبَ » ، « الْلِسَانُ » طَلَبَ . لَحَبَ . صَوَّعَ «
وَالْتَّاجَ » لَحَبَ .
وهو كذلك فِي دِيَوَانِهِ ٢٤ ط « أَوْرَبَ » ،
(٣) فِي ل : « يَرِيدُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٤) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَإِنَّمَا » .
(٥) فِي م : « الْأَيْمَنُ » : تَحْرِيفٌ .
(٦) هَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَرِدْ هُنَا فِي الْمُطْبُوعِ ، وَذَكَرَ فِيهِ بِالْجُزْءِ الثَّلَاثِ ٢٠٣ .
(٧) فِي لَ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
(٨) جَاءَ فِي س : كِتَابُ الدِّيَاتِ ، بَابُ الْمَوَاضِعِ ذَكَرَ حَدِيثَ « عَمْرُو بْنُ حَزَمٍ » فِي
الْعُقُولِ ، وَاخْتِلَافِ النَّاقِلِينَ فِيهِ ٨ / ٥١ - ٥٢ :
أَخْبَرَنَا « عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ » قَالَ : حَدَّثَنَا « الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى » قَالَ : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ » -

= عن « سليمان بن داود » قال : حدثني « الزهري » عن « أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم » عن « أبيه » عن « جده » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى أهل اليمن كتاباً ، فيه الفرائض والسنن ، والديات ، ويحث به مع « عمرو بن حزم » ففُتِرَتْ على « أهل اليمن » هذه نسختها من « محمد » النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى « سُرخِيل بن عبد كلال » و « نُعيم بن عبد كلال » و « الحارث بن عبد كلال » قِيلَ « ذى رُعين » و « معاوية » و « همدان » .

أما بعد : وكان في كتابه : أن من اعتبط مؤمناً قتلًا عن بينة ، فإنه قَوْدٌ إِلَّا أَنْ يَرْضَى أولياء المقتول وأن في النفس الدية مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أُوعِبَ جدعه الدية . وفي اللسان الدية . وفي الشفتين الدية . وفي البيضتين الدية . وفي الذكر الدية ، وفي الصلب الدية . وفي العينين الدية . وفي الرجل الواحدة نصف الدية . وفي المأومة ثلث الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية . وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل . وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل ، وأن الرجل يقتل بالمرأة . وعلى أهل الذهب ألف دينار .

خالفه « محمد بن بكار بن بلال » .

وانظر في ذلك : - د : كتاب الديات ، باب ديات الأعضاء ، الحديث ٤٥٦٤ ج

٤ / ٦٩١ - ٦٩٤

وفيه : « قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الأنف إذا جُدع الدية كاملة . - دى : كتاب الديات ، باب كم الدية من الإبل ٢ / ١٩٢ - ١٩٣ . - الحديث رقم ٢٤٨ ص ٤٣٢ من هذا الجزء .

- مجموعة الوثائق النبوية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ٢٢٧ - ٢٢٩ .^٣ الفائق وعب

٤ / ٧١ وفيه « استوعب » .

وروى : « وأوعب » النهاية « وعب » ٥ / ٢٠٧ ونقل الروائتين « تهذيب اللغة » « وعب »

٣ / ٢٤١ ونقل الروائتين مقاييس اللغة « وعب » .

الصحاح « وعب » اللسان « وعب » التاج « وعب » .

قَالَ: أَخْبَرَنَا « هُشَيْمٌ »^(١) قَالَ: أَخْبَرَنَا « ابن أبي ليلى » عَنْ
« عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ » رَفَعَهُ^(٢)

قَوْلُهُ: « اسْتَوْعِبَ »: يَعْنِي: اسْتَوْصَلَ.
وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ اضْطَلِمَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ فَقَدْ أُوعِبَ، وَهُوَ
الاسْتِيعَابُ.

يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ أُوعِبْتُهُ فَهُوَ مُوعَبٌ، قَالَ « أَبُو النَّجْمِ ».

• يَجْدُعُ مَنْ عَادَاهُ جَدْعًا مُوعِبًا •

• بَكَرٌ وَبَكْرٌ أَكْرَمُ النَّاسِ أَبَا •

وَكَذَلِكَ الْقَوْمُ إِذَا شَخَّصُوا جَمِيعًا فِي غَزْوٍ، أَوْ فِي غَيْرِهِ. يُقَالُ:
قَدْ أُوعِبُوا.

قَالَ « عُبَيْدٌ »:

أُنْبِئْتُ أَنَّ بَنِي جَدِيلَةَ أُوعِبُوا نُفَرًا مِنْ مَسَلَى لَنَا وَتَكْتَبُوا^(٣)

(١) في د: « حدثنا هشيم »، مكان: « قال أخبرنا هشيم ».

(٢) في د: « أخبرنا »، مكان: « قال أخبرنا ».

(٣) في د: « يرفعه ».

(٤) جاء البيت الأول منسوباً في تهذيب اللغة «وعب ٣ - ٤٤٢»، وجاء البيتان منسوبين لأبي النجم يمدح رجلاً في: الصحاح «وعب ٤ اللسان» و«عجب» والتاج «وعب» والديوان ٦٩ ط / الرياض.

أقول وجاء في معالم السنن «للخطابي» على متن أبي داود «في تعليقه على الحديث ٤ / ٦٩٢» لم يختلف العلماء في أن الأنث إذا استوعب جدعاً ففيه الدية كاملة.

(٥) في د: «وقال».

(٦) هكذا جاء منسوباً في تهذيب اللغة «وعب ٣ / ٢٤٢ نقلاً عن «أبي عبيد» =

وَمِنْهُ قَوْلُ « حَذِيفَةَ » فِي الْجُنُبِ قَالَ :

« يَسَامُ قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِلَ فَهُوَ أَوْعَبُ لِلْغُسْلِ »^(١).

قَالَ^(٢) : حَدَّثَنَا « جَرِير » عَنْ « مُفِيرَةَ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « حَذِيفَةَ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : يَعْنِي أَنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُخْرَجَ كُلُّ بَقِيَّةٍ فِي ذِكْرِهِ مِنَ الْمَاءِ .

٣١٥ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) :
أَنَّهُ قَالَ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا كَافٍ ذَنَافٍ »^(٥) .

= وله نسب في اللسان « وعب » والتاج « وعب » والبيت أول قصيدة لعبيد بن الأبرص الديوان تحقيق أستاذي الدكتور « حسين نصار ط. القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .
(١) انظر في ذلك :

الفائق « وعب » ٤ / ٧١ وفيه : « وفي حديث حليفة - رضي الله عنه - نومة بعد الجماع أوعب للماء ، النهاية « وعب » ٥ / ٢٠٥ برواية الفائق .

تهذيب اللغة « وعب » ٣ / ٢٤٢ - المحكم « وعب » ٢ / ٢٧٠ - اللسان « وعب » وجاء في هذه المصادر اللغوية الثلاثة برواية « أبي عبيد » وتفسيره .

وجاء في التاج « وعب » برواية الفائق والنهاية .

(٢) « قال » : « ساقط من ل .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « في حديثه » : مكان « حديث النبي » .

(٤) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء في حم : حديث « أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - عن « أبي بن كعب

- رضي الله تعالى عنه - ٥ / ١٢٢ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « (يحيى بن) سعيد » عن « حميد » =

« عن » أنس عن « أبي بن كعب » قال : ما حك في صدرى شيء منذ أسلمت إلا أتى قرأت آية وقرأها رجل غير قرأتى ، فأتيتنا النبي - صلى الله عليه وسلم - .

قال : قلت : أقرأتني آية كذا وكذا ؟ قال : نعم .

فقال الآخر : ألم تقرأني آية كذا وكذا ؟ قال : نعم . أتاني « جبريل » عن يميني و« ميكائيل » عن يساري ، فقال « جبريل » : اقرأ القرآن على حرف واحد ، فقال ميكائيل : استزده حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف .

وانظر فيه نفس المصدر حديث « عبادة بن الصامت » - رضى الله تعالى عنه - عن أبي بن كعب - رضى الله تعالى عنه - ١١٤ / ٥

خ : كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١٠٠ / ٦ وذيل الرواية بقوله : « فاقروهوا ما تيسر منه » .

م : كتاب صلاة المسافرين ، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف ٩٨ / ٦ - ١٠٤ وآخر رواية فيه عن « أبي بن كعب » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « فقال : إن الله يأمر أن تقرأ أمثلك القرآن على سبعة أحرف فأبهما حرف قرعوا عليه فقد أصابوا » .

د : كتاب الصلاة : أبواب تفريع الوتر ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف الأحاديث ١٤٧٥ : ١٤٧٨ ج ٢ ص ١٥٨ وما بعدها إلى ١٦١

هـ : أبواب القراءات عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء أن القرآن نزل على سبعة أحرف الحديث ٤٠١٣ من تحفة الأحوذى ٢٦٣-٢٦٤ . وفيه وفي الباب عن « عمر » و« حذيفة بن اليمان » و« أبي هريرة » و« أم أيوب » وهي امرأة أبي أيوب الأنصاري و« سمرة » و« وابن عباس » و« أبو جهيم بن الحارث بن الصمة » .

س : كتاب الافتتاح ، باب جامع القرآن ١١٥ / ٢ : ١١٩

الفائق « أضا » ٤٦ / ١ - النهاية « حرف » ٣٦٩ / ١ - تهذيب اللغة « حرف » ١٣ / ٥ - وله في تفسير الحديث كلام جيد .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « فَاقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « هُثَيْمٌ »^(٢) « (٢٣٤) » وَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ
« حُمَيْدٍ » عَنْ « أَنَسٍ » عَنْ « أَبِي بِنِ كَعْبٍ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) .

قَالَ^(٤) : وَحَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ
« الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عُرْوَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ [الْقَارِيِّ] »^(٥) عَنْ
« عَمْرِو » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٦) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) : قَوْلُهُ : « سَبْعَةُ أَحْرُفٍ » يَعْنِي : سَبْعَ لُغَاتٍ
مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ :
هَذَا^(٨) لَمْ يُسَمَعْ بِهِ قَطًّا .

وَلَكِنْ يَقُولُ : هَذِهِ اللُّغَاتُ السَّبْعُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي الْقُرْآنِ :
فِبَعْضِهِ نَزَلَ^(٩) بِلُغَةِ « قُرَيْشٍ » ،

= المغرب في تفسير المغرب ١ / ١٩٦ - ١٩٧ المحكم « حرف » ٣ / ٢٩ اللسان « حرف »

- التاج « حرف » [١٩٦]

(١) قال « : ساقط من ر . ل . »

(٢) « هُثَيْمٌ » : ساقط من ل . »

(٣) في ل . « عليه السلام » .

(٤) « القاري » تكملة من ل . ، وصحيح مسلم ، وسنن « أبي داود » ، وسنن النسائي .

(٥) في ر . ل . : « صلى الله عليه » وفي ل . : « عليه السلام »

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل . »

(٧) في د . : « وهذا » .

(٨) « نزل » : ساقط من ل .

وَبَعْضُهُ بِلُغَةٍ « هَوَازَنٌ »^(١) ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةٍ « هُذَيْلٌ »^(٢) ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةٍ
« أَهْلُ الْيَمَنِ »

وَكَذَلِكَ مَنَاطِرُ اللُّغَاتِ .

وَمَعَانِيهَا فِي « هَذَا كُلُّهُ وَاحِدَةٌ »^(٣) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ « ذَلِكَ قَوْلُ » ابْنِ مَسْعُودٍ « :

قَالَ : حَدَّثَنِي « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « أَبِي وَائِلٍ » عَنْ
« عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ^(٤) : « لَمِنِي قَدْ سَمِعْتُ الْقِرَاءَةَ ، فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ ،
فَأَقْرَعُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ ، إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ : هَلَمْ ، وَتَعَالَ »^(٥)

(١-١) في المطبوع : « هذيل » مكان « هوازن » ، و « هوازن » مكان « هذيل » .

(٢) في م والمطبوع : « مع » مكان « في » .

(٣) في م والمطبوع : « واحد » .

أقول : وهذا أحسن ما قيل في تفسير الحديث ، والذي ذهب إليه الأئمة المتفقون
من العلماء ويقول « الأزهرى » بعد أن ساق تفسير الحديث عن « أبي عبيد » وغيره
من « قالوا بقوله » : « وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة ، ومذهب الراسخين في علم
القرآن قديما وحديثا » .

(٤) « لك » : ساقط من ل . م .

(٥) « السند » : ساقط من م من قبيل التجريد والتنهيب .

(٦) « قد » : ساقطة من د . م .

(٧) انظر الفائق « أضا » ١ / ٤٦ - النهاية « حرف » ١ / ٣٦٩ - تهذيب اللغة

« حرف » ٥ / ١٣ وفيه : « هلم ، وتعال ، وأقبل » .

وَكَذَلِكَ قَالَ « ابْنُ سِيرِينَ » : « إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : هَلَمْ ، وَتَعَالَ ،
وَأَقْبَلْ » ، ثُمَّ فَسَّرَهُ ^(١) « ابْنُ سِيرِينَ » فَقَالَ فِي قِرَاءَةِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » :
« إِنْ كَانَتْ إِلَّا زُقْيَةً وَاحِدَةً » وَفِي قِرَاءَتِنَا « [إِنْ كَانَتْ إِلَّا] » ^(٢) صَيِّحَةً
وَاحِدَةً ^(٣) .

وَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ .

وَعَلَى هَذَا مَنَائِرُ اللُّغَاتِ .

وَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ خِلَافَ ^(٤) هَذَا .

مِنْ حَدِيثِ « اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ » عَنْ « عُقَيْلٍ » عَنْ « ابْنِ شِهَابٍ »
عَنْ « سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » يَرْفَعُهُ ^(٥) ، قَالَ :
« نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ : حَلَالٍ ، وَحَرَامٍ ، وَأَمْرٍ ، وَنَهْيٍ ،

(١) فِي ك . ٥ . فسر .

(٢) مَا بَعْدَ « قَالَ » ابْنُ سِيرِينَ . . . إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ مِ آدَاءِ لَانْتِقَالِ النَّظَرِ ،
أَوْ مِنْ قَبِيلِ التَّهْلِيلِ .

(٣) « إِنْ كَانَتْ إِلَّا » تَكْمِلَةٌ مِنْ مَصْحَحِ الْمَطْبُوعِ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ .

(٤) سُورَةُ يَسْ آيَةُ ٢٩ ، وَهِيَ بِنَاهَا : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً ، فَلِذَاهُمْ
خَامِدُونَ » وَآيَةُ ٥٣ ، وَهِيَ بِنَاهَا : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً ، فَلِذَاهُمْ جَمِيعٌ
لَدِينَا مُحْضَرُونَ » .

وَجَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاهِ ٢ / ٣٧٥ :

« وَقَوْلُهُ : إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً ، وَفِي قِرَاءَةِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » : « إِنْ
كَانَتْ إِلَّا زُقْيَةً » وَالزُّقْيَةُ وَالزُّقُوتُ لَفْظَانِ . يُقَالُ : زُقَيْتُ وَزُقُوتُ » .

(٥) فِي د . ر . « غَيْرِ » .

(٦) مَا بَعْدَ « هَذَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ مِ مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْلِيلِ ؟

وَحَبَّرَ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَحَبَّرَ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ^(١).
 قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»: وَلَكِنَّا نَدْرِي مَا وَجْهُ هَذَا الْحَدِيثِ، لِأَنَّهُ شَأْنٌ غَيْرُ
 مُسْنَدٍ، وَالْأَحَادِيثُ الْمُسْنَدَةُ الْمُثَبَّتَةُ تَرُدُّهُ^(٢).
 أَلَا تَرَى أَنَّ فِي حَدِيثِ «عُمَرُ» الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِهِ^(٣)

(١) لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالْمُسْنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا.

(٢) جَاءَ فِي م: كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ
 ١٠١/٦ وَحَدَّثَنِي «حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى» أَخْبَرَنَا «ابْنُ وَهْبٍ» أَخْبَرَنِي «يُونُسُ» عَنْ «ابْنِ
 شَهَابٍ» حَدَّثَنِي «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ» أَنَّ «ابْنَ عَبَّاسٍ» حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» عَلَى حَرْفٍ، فَرَأَيْتُهُ، فَلَمْ
 أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ. فَيَزِيدُنِي، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ.

قَالَ «ابْنُ شَهَابٍ» بَلَفَنِي أَنَّ تِلْكَ السَّبْعَةَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَكُونُ وَاحِدًا،
 لَا يَخْتَلِفُ فِي حَالٍ وَلَا حَرَامٍ.

(٣) يَرِيدُ مَا ذَكَرَ سَنَدُهُ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ.. وَجَاءَ فِي م: كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ،
 بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ٩٨/٦ - ٩٩.

حَدَّثَنَا «يَحْيَى بْنُ يَحْيَى» قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى «مَالِكٍ» عَنْ «ابْنِ شَهَابٍ» عَنْ
 «عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ» عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
 يَقُولُ: سَمِعْتُ «هَشَامَ بْنَ حَكِيمٍ» يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وَكَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَقْرَأَنِيهَا، فَكَدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَوْتُهُ
 حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ كَتَبْتُهُ بِرِوَايَةِ فَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَرْسَلَهُ.

أَقْرَأَ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: هَكَذَا أُنْزِلَتْ.

أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ » يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا ^(١) - وَقَدْ كَانَ « النَّبِيُّ » ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) أَقْرَأْنِيهَا .

فَأَتَيْتُ بِهِ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) فَأَخْبَرْتُهُ .
فَقَالَ لَهُ ^(٥) : اقْرَأْ . فَقَرَأَ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ ، فَقَالَ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ » ^(٦) .
ثُمَّ قَالَ لِي : اقْرَأْ ، فَقَرَأْتُ قِرَاءَتِي . فَقَالَ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ » .
ثُمَّ قَالَ : إِنْ هَذَا ^(٧) الْقُرْآنُ نَزَلَ (٢٣٥) عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَقْرَأُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ ^(٨) .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ « أَبِي بِنِ كَعْبٍ » هُوَ مِثْلُ حَدِيثِ « عُمَرَ »
أَوْ « نَحْوِهِ » .

فَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الاختلاف إنما هو في اللفظ ، والمعنى واحد .

== ثم قال لي : اقرأ . فقرأت . فقال . هكذا أنزلت .

إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف . فأقرئوا ما تيسر منه .

(١) في م : نفرؤوها .

(٢) في م ، وعنها نقل المطبوع : « رسول الله » :

(٣) في ك : « عليه السلام » وفي ر . ل . م : « صلى الله عليه » .

(٤) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) « له » : ساقطة من ر . م ، وليست في رواية مسلم .

(٦) في ز : « نزلت » .

(٧) « هذا » : ساقطة من م .

(٨) المطبوع : « ما تيسر منه » وروايته تشفق مع ما جاء في رواية « مسلم » .

ولو كان الاختلاف في الحلال والحرام لما جاز أن يقال في شيء هو حرام هكذا نزل ثم يقول آخر^(١) في ذلك بعينه : إنه حلال ، فيقول : هكذا نزل .

وكذلك الأمر والنهي .

وكذلك الأخبار : لا يجوز أن يقال في خبر قد مضى إنه كان كذا وكذا ، فيقول : هكذا نزل .

ثم يقول آخر^(٢) بخلاف ذلك الخبر ، فيقول : هكذا نزل^(٣) .

وكذلك الخبر المستأنف^(٤) ، كخبر القيامة ، والجنة ، والنار .

ومن توهم أن في هذا شيئاً من الاختلاف ، فقد زعم أن القرآن يكذب بعضه بعضاً ، ويتناقض .

فليس^(٥) يكون المعنى في السبعة الأخرى إلا على اللغات لا غير^(٦) .

بمعنى واحد لا يختلف فيه في حلال ، ولا حرام ، ولا خبر ، ولا غير ذلك^(٧) .

(١) في ٥ : « الآخر » .

(٢) المطبوع : « الآخر » .

(٣) ما بعد قوله : « وكذلك الأمر والنهي » إلى هنا ساقط من ل .

(٤) يعني بالمستأنف المستقبل الذي يقع بعد ، بما فيه الأمور السمعية ، - والله أعلم - .

(٥) المطبوع : « وليس » .

(٦) « لا غير » : ساقط من ل .

(٧) أقول : نقل « التنويز » في شرحه على « المسلم » / ٩٩ - ١٠٠ أقوال =

قَالَ «أَبُو عبيد»^(١) : إِلَّا أَنَّهُ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى خَمْسَةِ »^(٢) وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ أَحْرَفٍ^(٣) .

«العلماء في تفسير قوله - صلى الله عليه وسلم - « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فافرقوا ما تيسر منه » نقلا عن « القاضى عياض وهذا ما قاله القاضى عياض بصرف - وهو لا يناقض ما قاله « أبو عبيد » وإنما يوافقه أو يقرب منه : « قال القاضى « عياض » قبل هر توسعة .. لم يقصد به المحصر . وقال الأكترون : هو محصر للعدد في سبعة . ثم قيل : في سبعة المعاني كالوعد والوعيد والمحكم والمشابه والأمر والنهى . ثم اختلف هؤلاء في تعيين السبعة . وقال آخرون : هي في أداء التلاوة وكيفية التقاطع بكلماتها من إدغام وإظهار وإمالة ومد ؛ لأن العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه ، فبسر الله عليها ... وقال آخرون : هي الألفاظ والحروف ، وإليه أشار « ابن شهاب » بما رواه مسلم عنه .. ثم اختلف هؤلاء . فقيل سبع قراءات وأوجه . وقال أبو عبيد « : سبع لغات العرب ينتمى ومعناها وقيل : بل السبعة كلها لِمَعْدٍ وحدها ، وهى متفرقة في القرآن غير مجتمعة في كلمة واحدة ، وقيل بل هى مجتمعة في بعض الكلمات ... وقال القاضى « أبو بكر الباقلانى » الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وضبطها عنه (الأمة) وأثبتها « عثمان » والجماعة في المصحف ، وأخبروا بصحتها ، وإنما حذفوا منها ما لم يشبه متواترا ، وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وأنفاظها أخرى وليست متضاربة ولا متنافية وأما قول من قال : المراد سبعة معان جواز القراءة بكل واحد من الحروف وإبدال حرف بحرف ، وقد تقرر لإجماع المسلمين أنه يحرم إبدال آية أمثال بآية أحكام »

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) لم أعتد إلى هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب .

(٣) في م : « الأحرف » .

فَهَذَا [قَوْلٌ] ^(١) قَدْ يَحْتَمِلُ الْمَعْنَى ^(٢) الَّتِي فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ ^(٣) .

٣١٦ قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) :

« مِنْ شَرِّ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ - أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ - شُحُّ خَالِعٍ وَجِبْنٌ

خَالِعٌ » ^(٦) يُرَوَّى هَذَا عَنْ « مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ [بْنِ رَبَاحٍ] » ^(٧) عَنْ « أَبِيهِ »

(١) « قَوْل » : تكملة من م ، والمطبوع .

(٢-٢) عبارة م وعنهما نقل المطبوع « المعنى الآخر » وعبارة ر . ل : « أَنْ يَكُونَ

المعنى الذي جاء في حديث « اللَّيْثِ » .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » :

(٤) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جاء في د : كتاب الجهاد ، باب في الجرأة والجبن ، الحديث ٢٥١١ ج

٣ / ٢٦ - ٢٧ :

حدثنا « عبد الله بن الجراح » عن « عبد الله بن يزيد » عن « موسى بن عليٍّ

ابن رباح » عن « أبيه » عن « عبد العزيز بن مروان » قال : سمعت « أبا هريرة » يقول :

سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول :

« شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحُّ خَالِعٍ ، وَجِبْنُ خَالِعٍ » .

وانظره كذلك في :

- حم : مسند « أبي هريرة » - رضى الله تعالى عنه - ٢ - ٣٠٢ - ٣٢٠

الفائق « هلع » ٤ / ١٠٨ - النهاية « خلع » ٢ / ٦٥ - الصحاح « هلع » المحكم « هلع »

١ / ٦٥ - اللسان والتاج « هلع » .

(٦) « ابن رباح » تكملة من المطبوع وسنن أبي داود ، وعلق عليه « محقق السنن بقوله :

موسى بن عليٍّ - بضم العين وفتح اللام - مصغر ، وهو مصري تابعي ثقة ، وقد

احتج « مسلم » « موسى بن عليٍّ » عن « أبيه » عن جماعة من الصحابة .

عن « عبد العزيز بن مروان » عن « أبي هريرة » عن « النبی » - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١)

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : أَمَا قَوْلُهُ : « الْهَالِغُ » فَإِنَّهُ الْمُحْزَنُ ، وَأَصْلُهُ - مِنَ الْجَزَعِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْهُلَاغُ ، وَهُوَ أَشَدُّ الْجَزَعِ^(٢) . وَقَدْ رَوَى عَنْ « الْحَسَنِ » فِي قَوْلِهِ : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا »^(٣) . قَالَ : بِخِيَالٍ بِالْخَيْرِ

وَيُرْوَى عَنْ « عِكْرَمَةَ » أَنَّهُ^(٤) قَالَ : « ضَجُورًا » . قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَقَدْ يَكُونُ الْبُخْلُ وَالصَّجَرُ مِنَ الْجَزَعِ^(٥) .

(١) في ر . ل « صلى الله عليه » ، وفي ك : « عليه السلام » .
(٢) جاء في الصحاح « هلع » : الهلغ : أفحش الجزع . وقد هلع - بالكسر - نهر يلعق ويهلوع .

وقد جاء في الحديث : « من شر ما أوى العبدُ شِعْ هَالِغٌ ، وجُبْنُ خَالِغٌ . أى يجزع ليه العبد ، ويحزن .

يقال : يوم عاصف ، وليل نائم . ويحتمل أيضا أن يكون هالغ مكان خالغ للاندواج .
(٣) سورة المعارج آية ١٩ :

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « في قوله هُلُوعًا مكان » : « أنه » .

(٥) جاء في معاني القرآن « للفرأه ٣ / ١٨٥ » وقوله : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » :

وَالْهُلُوعُ : الضَّجُّورُ ، وصفته كما قال الله : « إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزَعًا ، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (الْآيَتَانِ ٢٠ - ٢١ من سورة المعارج) فهذه صفة الهلوع .

و « الْجَبِينُ الْخَالِعُ » : الَّذِي يَخْلَعُ قَلْبَهُ مِنْ شِدَّتِهِ ^(١) .
 ٣١٧- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَرِيَسَةِ الْجَبَلِ .

= وَيُقَالُ مِنْهُ : هَلَعَ يَهْلَعُ هَلْعًا . مِثْلُ جَزَعٍ يَجْزَعُ جَزَعًا .

وجاء في المحكم « هَلَعَ ١ / ٦٥ :

« الْهَلَعُ : الْجِرْحُ . وَقِيلَ : الْجَزْعُ وَقِلَّةُ الصَّبْرِ . وَقِيلَ : هُوَ أَسْوَأُ الْجَزَعِ .

هَلَعَ هَلْعًا وَهَلُوعًا

وُثِّحَ هَالَعٌ مُحَزَنٌ

وَالْهَلَعُ ، وَالْهَالَعُ ، وَالْهَلْعَانُ : الْجَبِينُ عِنْدَ الْقَاءِ .

(١) جاء في المحكم « خلع ١ / ١٧٥ :

« وَالْخُلَاعُ ، وَالْخَيْلُغُ ، وَالْخَوْلُغُ : كَالْخَيْلِ وَالْجَنُونِ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ .

وقيل : هُوَ فَرْعٌ يَبْقَى فِي الْقَوَادِ ، يَكَادُ يَعْتَرِي مِنْهُ الْوَسْوَاسُ .

وقيل : الضَّعْفُ وَالْفَزَعُ .

وجاء في المغرب في ترتيب المغرب « خلع ١ / ٢٦٧ :

« وَانْخَلَعَ فَوَادُ الرَّجُلِ ، إِذَا فَزَعَ . وَحَقِيقَتُهُ : انْتِزَعُ مِنْ مَكَانِهِ .

ومنه قوله : انْخَلَعَ قِنَاعُ قَلْبِهِ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ .

وَأَصْلُ الْقِنَاعِ : مَا تُقَنَّعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ، أَيْ تَغْطِيهِ ، فَاسْتَعْبِرَ لَغْشَاءَ الْقَلْبِ

وِغَالِافِهِ .

وفي النهاية « خلع ٢ / ٦٥ : بعد أن ساق الحديث . . . وَجُبِينُ خَالِعٌ ، أَيْ شَدِيدٌ

كَأَنَّهُ يَخْلَعُ فَوَادَهُ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ ، وَهُوَ مُجَازٌ فِي الْخَلْعِ ، وَالْمَرَادُ بِهِ مَا يُعْرَضُ مِنْ تَوَازِعِ

الْأَفْكَارِ وَضَعُفِ الْقَلْبِ عِنْدَ الْخَوْفِ .

(٢) في م ، وعنه انقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ .

(٣) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَفِي ل . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » :

فقال :

« فيها غُرْمٌ ومثلها ، وجَلَدَاتٌ نَكَالًا ، فَإِذَا آوَاهَا المُرَاحُ ، ففِيهَا القَطْعُ »^(١) (٢٣٦) .

(١) جاء في س : كتاب قطع السارق ، باب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين ٧٩/٨ :
« قال » الحارث بن مسكين « قراءة عليه ، وأنا أسمع عن « ابن وهب » قال :
أخبرني « عمرو بن الحارث » و « هشام بن سعد » عن « عمرو بن شعيب » عن « أبيه »
عن « جده عبد الله بن عمرو » أن رجلاً من مزينة أتى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -
فقال : يا رسول الله ! كيف ترى في حريسة الجبل .

فقال : هي ومثلها ، والنكال ، وليس في شيء من الماشية قطع إلا فيما آواه المُرَاح ،
فبِالْغِ ثَمَنِ المِجَنِّ ، ففيه قطع اليد ، وما لم يبلغ ثمن المِجَنِّ : ففيه غرامة مثليه وجَلَدَاتٌ
نَكَالٌ » .

قال : يا رسول الله ! كيف ترى في الثمر المعلق ؟

قال : هو ، ومثلُه معه ، والنكال . وليس في شيء من الثمر المعلق قطع إلا فيما آواه
الجرين ، فما أُخِذَ من الجرين ، فبِالْغِ ثَمَنِ المِجَنِّ ففيه القطع ، وما لم يبلغ ثمن المِجَنِّ ،
ففيه غرامة مثليه ، وجَلَدَاتٌ نَكَالٌ .

وانظر في ذلك :

- ج : كتاب الحدود ، باب من سرق من الحرز الحديث ٢٥٩٦ ج ٢ / ٨٦٥ -

٨٦٦

- حم : مسند « عبد الله بن عمرو بن العاص » - رضى الله تعالى عنه - ج ٢ / ١٨٠ - ٢٠٣

- ط : كتاب الحدود ، باب ما يجب فيه القطع ٧١٩

- الحديث رقم ٢٦٦ ص ٤٨٩ من هذا الجزء ... والحديث رقم ٣١٠ ص ٦١٨ من هذا الجزء

- الفائق « حرس » ١ - ٢٧١ - النهاية « حرس » ١ - ٦٧ - اللسان « حرس » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا هـ ابْنُ عُليَّةَ هـ عَنْ هـ ابْنِ جُرَيْجٍ هـ عَنْ هـ عَمْرِو ابْنِ شُعَيْبٍ هـ يَرْفَعُهُ .

قَالَ هـ أَبُو عُبَيْدٍ : قُلْتُ : إِنَّمَا^(٢) هَذَا فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ ، وَالْغَنَمِ ، فَإِنَّهَا رُبَّمَا أُدْرِكُهَا اللَّيْلُ وَهِيَ فِي الْجَبَلِ لَمْ تَصِلْ إِلَى مُرَاجِهَا فَلَا قَطْعَ عَلَى مَرَاقِهَا فَإِذَا آوَاهَا^(٣) الْمُرَاحُ ، فَكَانَتْ^(٤) فِي حِرْزٍ وَلَهَا حَافِظٌ ، فَعَلَى مَرَاقِهَا الْقَطْعَ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ أَنَّهُ حَيْثُ ذَكَرَ الْقَطْعَ لَمْ يَذْكُرْ عَرَمَ الْمَارِقِ^(٥) .

٣١٨ - قَالَ هـ أَبُو عُبَيْدٍ هـ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) حِينَ ذَكَرَ الدُّجَالَ فَقَالَ : « جُفَالُ الشَّعْرِ »^(٨) فِي صِفَةِ ذِكْرِهَا .

(١) قَالَ هـ : ساقط من د . ر . ل .

(٢) فِي ك هـ أَحَدًا هـ مَكَان هـ وَإِنَّمَا هـ وَأَرَادَ تَصْغِيرًا ، وَفِي م وَعْنِهَا نَقْلَ الْمَطْبُوعِ .
« وَإِنَّمَا هَذَا هـ مَكَان هـ قُلْتُ وَإِنَّمَا هَذَا هـ » .

(٣) « آوَاهَا هـ وَ « آوَاهَا هـ بِمَدِّ الْهَمْزَةِ وَقَصْرُهَا لَفْتَانِ .

(٤) فِي د : « وَكَانَتْ هـ الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) لِأَنَّ الْقَطْعَ حَدٌّ مِنَ الْحُدُودِ ، فَإِذَا أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ الْقَطْعِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَغْرَمَ ، لِأَنَّ الْحُدُودَ كَشَارَاتٍ لِأَهْلِهَا .

(٦) فِي م : وَعْنِهَا نَقْلَ الْمَطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ هـ » .

(٧) فِي ر : هـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ هـ ، وَفِي ك . ل . م : هـ عَلَيْهِ السَّلَامُ هـ .

(٨) جَاءَ فِي م كِتَابُ الْفَتْنِ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ ، بَابِ ذِكْرِ الدُّجَالِ ١٨ / ٦٠ / ٦١ -

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَش » عَنْ « شَقِيق » عَنْ « حُذَيْفَةَ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٣) : قَوْلُهُ : « الْجُفَال » : يَعْنِي الْكَثِيرَ الشَّعَرِ ، قَالَ « ذُو الرِّمَّةِ » يَصِفُ شَعْرًا :

وَأَسْوَدَ كَالْأَسَاوِدِ مُسَبَّكِرًا عَلَى الْمُتَشَبِّهِينَ مُنْسَدِرًا جُفَالًا^(٤)

= حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ » و« مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ » و« إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » قَالَ « إِسْحَاقُ » أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَش » عَنْ « شَقِيق » عَنْ « حُذَيْفَةَ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الدُّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْبُسْرَى ، جُفَالُ الشَّعَرِ ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ »
وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- جِه : كِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ فِتْنَةِ الدُّجَالِ ، وَخُرُوجُ « عَيْمَى بْنِ مَرْيَمَ » ... الْحَدِيثُ

٤٠٧١ - ج ٢ / ٣

- حَم : مُسْنَدُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَاقَن - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ٣٨٣ / ٥ - ٣٩٧

- الْفَائِقُ « جُفَل » ٢١٨ / ١ - النِّهَايَةُ « جُفَل » ٢٨٠ / ١ - اللِّسَانُ « جُفَل » النَّجَاجُ « جُفَل » .

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر . ل .

(٢) فِي ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي لُك : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٤) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « جُفَل » ٨٩ / ١١ ، وَالصَّحَاحُ « جُفَل » وَاللِّسَانُ « جُفَل » وَفِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ : قَالَ « ذُو الرِّمَّةِ » يَصِفُ شَعْرَ امْرَأَةٍ « وَجَاءَ فِي النَّجَاجِ « جُفَل » مَنْسُوبًا وَرَوَايَتُهُ « وَأَسْحَمُ » مَكَانَ « وَأَسْوَدُ » وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ
ط أوردية ٤٣٥ =

المُسَبِّحُ: المُسْتَرَسِلُ ، وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا الْمُعْتَدِلُ الْمُسْتَقِيمُ فِي غَيْرِ هَذَا [الْمَوْضِعِ] ^(١) .

وَالْمُنْصَبُ: ^(٢) الْمُنْصَبُ .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « مُنْصَدِلًا » مِنَ السَّدَلِ ، وَهَمَّا سَوَاءٌ ^(٣) .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي الدُّجَالِ : « رَأَيْتُهُ حُبْكُ حُبْكُ » ^(٤) .

= وجاء في المطبوع « وأسود » بالرفع ، والصواب بالنصب ، جاء في اللسان « جفل » : قال « ابن برى » قوله : « وأسود » معطوف على منصوب قبل البيت ، وساق البيت الذي قبله .

وفيه : ولا يوصف بالجفال إلا في كثرة .

وجاء في تهذيب اللغة ١١ / ٨٩ - ٩٠ وقال « أبو زيد » يقال : إنه لجافل الشعر إذا شعث ، وتنصب شعره تنصباً . قد جفل شعره بجفل - بفتح عين الماضي ، وكسر عين المضارع - جفولا .

(١) « الموضع » : تكملة من ل .

(٢) المطبوع : « المنتصب » وأرى أنه من الانصباب ، وهو الانسدال والإرخاء .

(٣) جاء في الصحاح « سدر » :

وسدرت المرأة شعرها فانسدر ، لغة في سدلتها فانسدل .

(٤) « حبك » الثانية : « ساقطة من م والمطبوع .

وجاء في حم : حديث « هشام بن عامر الأنصاري » - رضى الله تعالى عنه - ٤ / ٢٠

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عبد الرزاق » قال : حدثنا « معمر »

عن « أيوب » عن « أبي قلابة » عن « هشام بن عامر » قال : قال رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - : « إن رأس الدجال من ورائه حُبْكُ حُبْكُ . فمن قال : أنت ربي افتنن .

ومن قال : كذبت . ربي الله عليه توكلت ، فلا يضره . أو قال : فلا فتنة عليه » . =

يُقَالُ: هِيَ الطَّرَائِقُ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ [اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٢) :
« وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ »^(٣) .

= وانظر فيه :

- نفس المصدر أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٥ - ٣٧٢ :
وفيه .

« حُبُكُ . حُبُكُ . حُبُكُ » .

- الفائق « حِكْ ١ / ٢٥١ - النهاية « حِكْ ١ / ٣٣٢ - الصحاح « حِكْ »
الاسان والتاج » .

(١) جاء في تهذيب اللغة « حِكْ » : وواحد الحُبُكُ : حِبَالُ - بكسر الحاء - وحَبِيكَة .
وجاء في النهاية « حِكْ » : أى شعر رأسه متكسر من الجُمُود . . . روى رواية أخرى :
« مُحِبُّكُ الشعر » بمعنى .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من ل رى فى ر . م : « قوله تعالى » .

(٣) سررة الذاريات آية ٧ . وجاء فى معانى القرآن للفراء : ٣ / ٨٢ فى تفعيم
الآية :

« الْحُبُكُ : تَكْسِرُ كُلِّ شَيْءٍ كَالرَّمْلِ إِذَا مَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ الْمَاكِنَةُ وَالْمَاءُ الْقَالِمُ إِذَا مَرَّتْ
بِهِ الرِّيحُ ، وَالدرع درع الحديد لها حُبُكٌ أَيْضاً . وَالشَّعْرَةُ الْجَدَّةُ تَكْمُرُهَا حُبُكُ ، وواحد
الحُبُكُ : حِبَالُ وَحَبِيكَة » .

وجاء فى تهذيب اللغة « حِكْ » ٤ / ٨٩ حول تفسير الآية :

« وروى « الثورى » عن « عطاء » عن « سعيد بن جبير » عن « ابن عباس » فى

قوله :

« وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ : ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ .

وأهل اللغة يقولون : ذَاتِ الطَّرَائِقِ الْحَسَنَةِ .

٣١٩- قَالَ «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ «النَّبِيِّ» ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) : أَنَّهُ قَالَ :

«لَيْسَ أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ .

قِيلَ : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ» ^(٣) .

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : «وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ» .

(٢) فِي ر : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ك . ل . م : «عَلَيْهِ السَّلَام» .

(٣) جَاءَ فِي م : كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ ، وَالْجَنَّةِ ، وَالنَّارِ ، بَابُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُ الْجَنَّةِ بِعَمَلِهِ ج ١٨ / ١٦٠ : وَحَدَّثَنِي «مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ» حَدَّثَنَا «أَبُو عِبَادٍ يَعْقِبُ بْنُ عِبَادٍ» حَدَّثَنَا «إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ» حَدَّثَنَا «أَبْنُ شِهَابٍ» عَنْ «أَبِي عُبَيْدٍ» مَوْلَى «عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ» عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» .

قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ !

قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ» .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

- خ : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ الْقَصْدِ وَالْمَدَامَةِ ج ٧ / ١٨١

- ج ه : كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ التَّوَكُّلِ عَلَى الْعَمَلِ الْحَدِيثِ ٤٢٠١ ج ٢ ص ١٤٠٥

- دى : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ لَا يَنْجِي أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ ج ٢ / ٣٠٥ - ٣٠٦

- حم : مُسْنَدُ «أَبِي هُرَيْرَةَ» - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٢ / ٢٣٥ - ٢٥٦ - ٢٦٤ - ٣١٩ وَمَوَاضِعُ أُخْرَى مِنَ الْجُزْءِ نَفْسِهِ .

مُسْنَدُ «أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ» - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣ / ٥٢

مُسْنَدُ «جَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣ / ٣٣٧

قَالَ « الْأَضْمَعِيُّ » : قَوْلُهُ : « [إِلَّا أَنْ] ^(١) يَتَغَمَّدَنِي » : يُلَبِّسُنِي ، وَيُغَشِّيَنِي ^(٢) ، قَالَ « الْعَجَّاجُ » :

« يُغَمِّدُ الْأَعْدَاءَ جَوْنًا مَرْدَسًا ^(٣) » .

قَالَ ^(٤) : يَعْنِي أَنَّهُ يُلْقِي نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ ، وَيَرْكَبُهُمْ ، وَيَغَشِّيهِمْ نَفْسَهُ ^(٥) وَيُقْبِلُ عَلَيْهِمْ .

وَالْمَرْدَسُ : الْحَجَرُ الَّذِي بُرِيَ بِهِ .

= مسند « عائشة » - رضى الله تعالى عنها - ١٢٥ / ٦

- الفائق « غمد » ٣ / ٧٦ برواية « أبى عبيد » النهاية « غمد » ٣ / ٣٨٣ - تهذيب اللغة « غمد » ٨ / ٧٧ - اللسان ، والتاج « غمد » .

(١) « إِلَّا أَنْ » : تكملة من م نقلها عن « مشن الحديث » .

(٢) جاء في الصباح « غمد » .

« وتغمده الله برحمته : غمده بها ، وتغمدت فلانا : سترت ما كان منه وغطيته » .

وجاء في المحكم « غمد » : ٥ / ٢٧٨

« وتغمده الله برحمته : غمده فيها ، وغمده بها » .

(٣) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٨ / ٧٧ - المحكم ٥ / ٢٧٨ - اللسان « غمد » -

التاج « غمد » ورواية د : « جوزا » بجم معجمه مكان « جونا » وفي الأساس « غمد » « جوزا » بحاء مهملة ، ولعله بالجميم من جاز الأعداء بمعنى خلّفهم وقطعهم . وبالحاء من

حازهم : بمعنى دفعهم أو جمعهم . ورواية اللسان « ردمس » للبيت :

تغمد الأعداء جوزا مردسا

(٤) قال « : ساقط من د » .

(٥) « نفسه » : ساقط من له .

يُقَالُ : رَدَسْتُ أَرْدُسُ رَدْسًا : إِذَا رَمَيْتَ ^(١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَلَا أَحْسِبُ قَوْلَهُ : « يَتَغَمَّدُنِي » إِلَّا مَاخُودًا مِنْ
 غِمْدٍ (٢٣٧) السَّيْفِ ، لِأَنَّكَ إِذَا غَمَدْتَهُ ، فَقَدْ أَلْبَسْتَهُ إِبَاءَهُ ، وَغَشَّيْتَهُ بِهِ ^(٢) .
 ٣٢٠ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا خَنَزَ الطَّعَامُ ، وَلَا أَتَنَنَ اللَّحْمُ ، كَانُوا يَرْفَعُونَ
 طَعَامَ يَوْمِهِمْ لِيُغْدِيَهُمْ » ^(٤) .

(١) زاد م ، وعنها نقل المطبوع : (به) .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « غمد » ٨ / ٧٧ بعد أن ذكر بيت العجاج ، وتفسير
 « أبى عبيد » لغريبه : وقال « أبو عبيد » في باب « فعلت وأفعلت » : غمدت السيف ،
 وأغمدته بمعنى واحد .

قلت : يعنى « باب فعلت وأفعلت » من كتاب الغريب المصنف « لأبى عبيد » والله أعلم .
 وجاء في الصحاح « غمد » :
 وَغَمَدَتِ السَّيْفَ أَغْمَدَهُ (- بفتح عين الماضي وضم عين المضارع -) : جعلته في غمده .
 وَأَغْمَدْتَهُ أَيْضًا : فَهُوَ مُغَمَّدٌ وَمُغَمَّودٌ .

قال « أبو عبيد » : هما لغتان فصيحتان .

(٣) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م . : « عليه السلام » .

(٥) جاء في خ : كتاب الأنبياء ، باب حديث « عبد الله بن محمد الجعفي » ١٢٦/٤ :
 حديث « عبد الله بن محمد الجعفي » ، حدثنا « عبد الرزاق » أخبرنا « معمر » عن
 « همام » عن « أبى هريرة » - رضي الله عنه - قال :

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لولا « بنو إسرائيل » لم يَخْنَزِ اللَّحْمُ ، وَلَوْلَا
 « حَوَاء » لم تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ . . . » .

قَوْلُهُ : « خَزَنَ » : يَعْنِي أَنْتَنَ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ .
يُقَالُ ^(١) : خَزَنَ يَخْزَنُ ، وَخَزَنَ يَخْزَنُ مَقْلُوبٌ ^(٢)
كَقَوْلِهِمْ : جَبَدَ وَجَذَبَ ، قَالَ ^(٣) « طَرْفَةٌ » :
ثُمَّ لَا يَخْزَنُ فِينَا لَحْمَهَا إِنَّمَا يَخْزَنُ لَحْمُ الْمُدْخِرِ ^(٤)

= وانظر في ذلك :

— م : كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ١٠ / ٥٩
— حم : مسند « أبي هريرة » — رضى الله تعالى عنه — ٢ / ٣٠٥ — ٣١٥
— الفائق « خنز » ١ / ٣٩٩ — النهاية « خنز » ٢ / ٨٣ — تهذيب اللغة « خنز » ٧ / ٢٠٩
— اللسان « خزن » التاج « خزن » .

(١) « يقال » : ساقطة من د . ل . م .

(٢) جاء في الفائق « خنز » ١ / ٣٩٩ ،

« ويحتمل أن يكونا أصلين » .

وجاء في تهذيب اللغة « خزن » ٧ / ٢٠٨ :

« وَخَزَنَ اللَّحْمَ يَخْزَنُ (بكسر عين الماضي وفتحها في المضارع) وَخَزَنَ يَخْزَنُ وَيَخْزَنُ
وَيَخْزَنُ (بفتح عين الماضي ، وفتحها وضمها وكسرها في المضارع) .

وَيَخْزَنُ يَخْزَنُ (بفتح العين في الماضي والمضارع) كله بمعنى واحد إذا تَغَيَّرَ .

وجاء في شرح « النووى » على « مسلم » ١٠ / ٥٩ :

« لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْبَثِ الطَّعَامُ وَلَمْ يَخْزَنْزِ اللَّحْمُ » : هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالتَّوْنِ وَبِكَسْرِ النَّوْنِ .

وَالْمَاضِىُّ مِنْهُ خَزَنَ بِكَسْرِ النَّوْنِ وَفَتْحِهَا ، وَمَصْدَرُهُ الْخَزْنُ وَالْخَزْنُوزُ ، وَهُوَ إِذَا تَغَيَّرَ وَأَنْتَنَ .

(٣) في د : « وقال » .

(٤) هكذا جاء ونسب في : تهذيب اللغة « خزن » ٧ / ٢٠٩ — مقاييس اللغة « خزن »

٢ / ١٧٩ الصحاح « خزن » واللسان « خزن » والتاج « خزن » وانظر الديوان ٦٦ شرح

الأعلام الشتتمرى ط دمشق ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥

وَفِي ثَنَنِ اللَّحْمِ أَيْضًا لُغَاتٌ فِي غَيْرِ^(١) الْحَدِيثِ .

يُقَالُ : صَلَّى اللَّحْمُ وَأَصْلٌ ، وَثَنَمَ [اللَّحْمُ]^(٢) وَأَخَمَ ؛ وَثَنِتَ [اللَّحْمُ]^(٣) وَثَنِتَ^(٤) كُلُّ هَذَا إِذَا أَرْوَحَ ، وَتَغَيَّرَ .

وَبَعْضُ الْمُحَادِّثِينَ لَا يَرْفَعُ هَذَا الْحَدِيثَ .

قَالَ^(٥) : حَدَّثَنِيهِ « حَبَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ » عَنْ « عِكْرِمَةَ » لَمْ يَرْفَعَهُ . وَرَفَعَهُ غَيْرُهُ^(٥) .

(١) زاد في د : « هذا » .

(٢) « اللحم » : تكلمة من د .

(٣) جاء في تهذيب اللغة « ثنت » ١٤ / ٢٦٦

« أبو عبيد » عن « الأعمى » : « الثَّيْنُ : الثَّنَنُ ، وَقَدْ ثَنِتَ ثَنَاتًا (يَكْسِرُ النُّونَ فِي الْمَاضِي وَفَتْحُهَا فِي الْمَصْدَرِ) .

وقال غيره : ثَنِنَ ثَنَنًا : إِذَا أَثْنَنَ .

وذكر أن الذي استعمل من وجوه الثاء والثاء والنون : ثنت ، ثنن .

أقول : ومثل ذلك جاء في مقاييس اللغة ثنت ١ / ٣٩٢

فإذا كان ، ثنت « (بنون موحدة بعدها ثاء مثناة ثم ثاء مثناة) مستعملا كذا .

ذكر « أبو عبيد » في نسخ الغريب يكون المستعمل من التاء والثاء والنون : ثَنِتَ — ثَنَنَ — ثنت ثلاث لغات :

وقد ذكرها الجوهري في الصحاح « ثنت » فقال :

« ثَنِتَ اللَّحْمُ — بالكسر — أى أَثْنَنَ . وَثَنِتَ مثله بتقديم النون .

(٤) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٥) ما بعد « تغير » إلى هنا ساقط من م ، واصل المطبوع من قبيل التحرير

والتهذيب .

٣٢١- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » (١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - حِينَ ذَكَرَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ :
 « مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَّثًا ، أَوْ آوَى مُجِدِّيًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » (٣)

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .
 (٢) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
 (٣) جَاءَ فِي خ . كِتَابُ فُضَائِلِ الْمَدِينَةِ ، بَابِ حَرَمِ الْمَدِينَةِ ٢ / ٢٢١ حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الرَّحْمَنِ » حَدَّثَنَا « مَغِيَاثٌ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :
 « مَعَدَّنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ « عَائِشَةَ » إِلَى كَذَا . مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَّثًا أَوْ آوَى مُجِدِّيًا نَزَعْنَا عَنْهُ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ .
 وَقَالَ : ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَمَنْ أَخْضَرَ مُمْلِكًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ :
 وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ، وَلَا عَدْلٌ .
 لَيْ « أَبُو عَبْدِ اللَّهِ » عَدْلٌ : فِدَاءٌ .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :
 - خ : كَذَلِكَ ، كِتَابُ الْجَزْيَةِ وَالْمَوَادِعَةِ ، بَابُ ذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَجَوَارِهِمْ وَاحِدَةٌ ٤ / ١٧
 - خ : كَذَلِكَ ، كِتَابُ الْفَرَائِضِ ، بَابُ لِثَمٍ مِنْ تَبَرُّاً مِنْ مَوَالِيهِ ٨ / ١٠٠ وَفِيهِ : « الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ « عَيْرٍ » إِلَى « ثَوْرٍ » :
 - خ : كَذَلِكَ ، كِتَابُ الْاِعْتَصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ التَّمَعُّقِ وَالْتِنَازَعِ
 فِي الْعِلْمِ ٨ / ١٤٤

قَالَ : « سَمِعْتُ هُشَيْمًا » يُحَدِّثُهُ عَنْ شَيْخٍ لَهُ « قَدْ سَمَاهُ عَنْ « مَكْحُولٍ »
 قَالَ : الصَّرْفُ : التَّوْبَةُ ، وَالْعَدْلُ : الْفِدْيَةُ .
 وفي القرآن مَا يُصَدِّقُ هَذَا التَّفْسِيرَ قَوْلُهُ : « وَإِنْ تَعْلِلْ كُلَّ عَدْلٍ
 [لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا] » (١) .

= م : كتاب الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها
 بالبركة ١٤٢/٩ - ١٤٣ - ١٤٥

- د : كتاب النامك ، باب في تحريم المدينة ، الحديث ٢٠٣٤ ج ٥٢٩/٢ : ٥٣٢
 - ت : كتاب الولاء والهبة ، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه أو ادعى إلى غير أبيه
 الحديث ٢١٢٧ ج ٤ / ٤٣٨ - ٤٣٩

- حم : مسند « على » - رضى الله عنه ١ / ٨١ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٥١

- مسند : « أبي هريرة » - رضى الله عنه - ٢ / ٣٩٨ - ٥٢٦

- : مسند « أنس » - رضى الله عنه - ٤٢٢/٣

- الفائق « صرف » ٢ / ٢٩٤ - النهاية « صرف » ٣ / ٢٤ - تهذيب اللغة « صرف » ؛

١٢ / ١٦١ - الصحاح « صرف » ، اللسان « صرف » ، الشايع « صرف » .

(١) قال : ماقط من د . ر . ل .

(٢) زاد في ل : « قال « أبو عبيد » وفي . . . » .

(٣) ما بين المعنويين زيادة في المطبوع من الآية . وهي من الآية ٧٠ من سورة الأنعام
 وجاء في تهذيب اللغة « عدل » ٢ / ٢٠٩ - ٢١٠ : « قال - « يونس » : العدل :
 الفداء في قوله : - عز وجل - « وَإِنْ تَعْلِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَأَيُؤْخَذَ مِنْهَا » . . . وكتب
 « عبد الملك » إلى « سعيد بن جبير » يسأله عن العدل ، فأجابته والعدل :
 الفدية ، قال الله . . . « لَأَيُؤْخَذَ مِنْهَا عَدْلٌ » (ابقرة ١٢٣) وقوله - سبحانه - « وَإِنْ تَعْلِلْ كُلَّ عَدْلٍ
 - لَأَيُؤْخَذَ مِنْهَا » كان « أبو عبيدة » يقول : معناه ، وإن نقسط كل إقساط لا يقبل منها .
 قلت : وهذا خطأ فاحش ، وإقدام من « أبي عبيدة » على كتاب الله ، والاعنى فيه :
 لو تفتدى بكل فداء لا يقبل منها الفداء يومئذ .

وَقَوْلُهُ : « لَا ^(١) يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ [وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ] ^(٢) » فَهَذَا مِنْ
قَوْلِ « النَّبِيِّ » [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٣) : « لَا يُقْبَلُ مِنْهُ ^(٤) عَدْلٌ » .
فَأَمَّا الصَّرْفُ فَلَا أَذْرَى أَقَوْلُهُ : « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ ^(٥) صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ^(٦) »
مِنْ هَذَا أَمْ لَا ^(٧) .

وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا .

وَيُقَالُ : إِنْ الصَّرْفُ النَّافِلَةُ ، وَالْعَدْلُ : الْفَرِيضَةُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٨) : وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى .

(١) فِي الْمَطْبُوعِ « وَلَا يَقْبَلُ » وَحُذِفَ حَرْفٌ - يَجِيزُهُ الْبَعْضُ فِي الْاسْتِشْهَادِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْذِفِينَ زِيَادَةٌ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْآيَةِ ، وَهِيَ مِنْ آيَةِ ١٢٣ سُورَةِ

الْبَقَرَةِ . .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْذِفِينَ تَكْمِلَةٌ مِنْ د . وَفِي ر : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : « وَفِي ل . م :

» عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) فِي ك : مِنْهَا وَالَّذِي فِي قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَا يَقْبَلُ مِنْهُ » .

(٥) فِي د . ك : لَا يَسْتَطِيعُونَ « وَالصَّوَابُ : « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ » وَيَقْرَأُ « فَمَا يَسْتَطِيعُ » .

(٦) مِنَ الْآيَةِ ١٩ سُورَةِ الْفُرْقَانِ .

(٧) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « صَرْفٌ » ١٢ / ١٦٦ :

وَرَوَى عَنْ « يُونُسَ » أَنَّهُ قَالَ : الصَّرْفُ : الْحِيلَةُ .

وَمِنْهُ قَبْلُ : فَلَانٌ يَتَصَرَّفُ ، أَيْ يَحْتَاحِلُ : قَالَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ
صَرْفًا وَلَا نَصْرًا » .

قُلْتُ : وَهَذَا أَشْبَهُ الْأَقَاوِيلَ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ .

وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ : « أَوَّلًا » مَكَانَ « أَمْ لَا » لِعَدَمِ ذِكْرِ الْهَمْزَةِ فِيهِ مَعَ « أَقُولُهُ » .

(٨) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

وَقَوْلُهُ : « مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا » : فَإِنَّ الْحَدَّثَ : كُلَّ حَدَّثٍ لِلَّهِ يَجِبُ عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ ^(١) يُقَامَ عَلَيْهِ ^(٢)
وَهَذَا شَبِيهُ بِحَدِيثِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » فِي الرَّجُلِ يَأْتِي حَدًّا مِنَ الْحُدُودِ ^(٣)
ثُمَّ يَلْجَأُ إِلَى الْحَرَمِ ، أَنَّهُ [قَالَ] ^(٤) :
« لَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِي الْحَرَمِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُجَالَسُ ، وَلَا يُبَايَعُ ، وَلَا (٢٣٨) يُكَلِّمُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ » ^(٥)
فَجَعَلَ « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - حُرْمَةَ « الْمَدِينَةِ » كَحُرْمَةِ « مَكَّةَ » فِي الْمَأْتَمِ ^(٧) .

- (١) « أَنْ » مكررة في د من عمل النامسح .
(٢) جاء في معالم السنن « للخطابي » على سنن « أبي داود » .
وقوله : « مَنْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » فإنه يروى على وجهين : مُحَدِّثًا - مَكْسُورَةً الدال - وهو صاحب الحدث وجانيه .
وَمَحَدِّثًا - مَفْتُوحَةً الدال - وهو الأمر للحدث ، والعمل المُرْتَدِع الذي لم تجزئه سنة ، ولم يتقدم به عمل .
(٣) في المطبوع : « مَنْ حَدَّودَ اللَّهُ تَعَالَى » .
(٤) « قَالَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . م . وَفِي ر : « يَقَال » .
(٥) لم أهتمد إلى حديث « ابن عباس » فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والغريب .
وانظر في النهي عن إقامة الحدود في المسجد :
د : كتاب الحدود ، باب في إقامة الحد في المسجد ، الحديث ٤٤٩٠ - ٤٢٩/٤ .
ج : كتاب الحدود ، باب النهي عن إقامة الحدود في المساجد الحديثان ٢٥٩٩ - ٢٦٠٠ ج ٢ - ١٠٢ .
(٦) في ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٧) المطبوع : « فِي الْمَأْتَمِ » .

فِي صَاحِبِ الْحَدِّ أَنَّهُ ^(١) لَا يُؤْوِيهِ أَحَدٌ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا ، فَيَقَامَ عَلَيْهِ ^(٢) الْحَدُّ ^(٣) ، وَلَيْسَ حُكْمُهَا ^(٤) فِي الْحُلُودِ فِي الدُّنْيَا سِوَاءَ ؛ لِأَنَّ الْحُدُودَ لَا تُقَامُ فِي « مَكَّةَ » إِلَّا لِمَنْ أَصَابَهَا « بِمَكَّةَ » .

ولكنها في المآثم سواء .

٣٢٢- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - :
« أَنَّهُ كَرِهَ عَشْرَ خِلَالٍ فِيهَا : تَغْيِيرُ الشَّيْبِ - يَعْنِي تَتَفُّهُ - وَعَزْلُ الْمَاءِ عَنْ مَحَلِّهِ - وَإِفْسَادُ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمٍ » ^(٧) .

(١) « أَنَّهُ » : ساقط من م ، وفي ر . ل « أَنْ » .

(٢) « مَا يَجِدُ » أَحَدٌ « إِلَى هُنَا ساقط من ل .

(٣) « الْحَدُّ » : ساقط من المطبوع ، وفهم المعنى لا يتوقف عليه .

(٤) في ل ، وعنها نقل المطبوع : « حُكْمُهَا » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي : د . ر . ك . م .

وَأَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ يَعْنِي الْمَدِينَةَ « وَيَقْوَى هَذَا اتِّفَاقُ النِّسْخِ جَمِيعِهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى قَوْلِهِ : « وَلَكِنَّهَا فِي الْمَآثِمِ سِوَاءَ » ،

(٥) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٦) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْخَاتَمِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ الذَّهَبِ ، الْحَدِيثُ ٤٢٢ ج

٤٢٧/٤-٤٢٨ حَدِيثُنَا « مُسْنَدٌ » ، حَدِيثُنَا « الْمُعْتَمَرُ » قَالَ : سَمِعْتُ « الرَّكَّابِيَّ بْنَ الرَّبِيعِ »

عَنْ « الْقَاسِمِ بْنِ حِسان » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ » أَنَّ « ابْنَ مَسْعُودٍ » ؛ كَانَ يَقُولُ :

كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَكْرَهُ عَشْرَ خِلَالٍ : الصُّفْرَةُ : يَعْنِي الْخُلُقُ .

وَتَغْيِيرُ الشَّيْبِ - وَجَرُّ الْإِزَارِ - وَالتَّخْتُمُ بِالذَّهَبِ - وَالتَّبَرُّجُ بِالزَّيْنَةِ لِغَيْرِ مَحَلِّهَا ،

وَالضَّرْبُ بِالكَعَابِ - وَالرُّقَى إِلَّا بِالْعَوَازِ - وَعَقْدُ التَّمَامِ - وَعَزْلُ الْمَاءِ لِغَيْرِهِ ، أَوْ غَيْرِ مَحَلِّهِ

[أَوْ عَنْ مَحَلِّهِ] - وَإِفْسَادُ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمٍ » .

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ :

- س : كِتَابُ الزَّيْنَةِ ، بَابُ الْخُضَابِ بِالصُّفْرَةِ . ١٢٢ / ٨

- ح : مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ١ / ٣٨٠ / ٣٩٧ - ٤٣٩

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « الرُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ » عَنْ « الْقَاسِمِ ابْنِ حَسَّانَ » عَنْ عَمِّهِ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ » عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : أَمَّا « تَغْيِيرُ الشَّيْبِ » فَإِنْ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَتَفَهَ^(٣) .

وَأَمَّا « عَزْلُ الْمَاءِ عَنْ مَحَلِّهِ » : فَإِنَّهُ الْعَزْلُ عَنِ النِّسَاءِ فِي النِّكَاحِ^(٤) .
وَأَمَّا « إِفْسَادُ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمِهِ » : فَإِنْ إِفْسَادُ الصَّبِيِّ أَنْ يُجَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ^(٥) وَهِيَ تُرَضَعُ ، وَهُوَ الْغَيْلُ وَالْقَيْلَةُ . وَمِنْهُ حَدِيثُهُ^(٦) .

= الفائق « عزل » ٣ / ٨٣ - النهاية « عزل » ٣ / ٢٣٠ وفيه « لغير محله أو عن محله ، عن محله ، أى يعزله عن إقراره في فرج المرأة وهو محله ، وفي قوله : « لغير محله » تعريض بلإتيان الدبر .
اللسان « عزل .

(١) قال : « ساقطة من د . ر . ل .

(٢) في ك : « عليه السلام » وفي ل . م : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء في رواية « أبى داود » من غير تفسير . وعلق عليه الإمام « الخطابى » في معالم السنن بقوله : وتغيير الشيب : وإنما يكره ، بالسواد دون الحمرة والصفرة .

(٤) جاء في معالم السنن للخطابى « على سنن » أبى داود « ٤٢٧/٤ :

« وَأَمَّا عَزْلُ الْمَاءِ لَغَيْرِ مَحَلِّهِ . فَقَدْ سَمِعْتُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَزْلَ الْمَاءِ عَنْ مَحَلِّهِ ، وَهُوَ أَنْ يَعْزَلَ الرَّجُلُ مَاءَهُ عَنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ ، وَهُوَ مَحَلُّ الْمَاءِ . وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ فِيهِ قَطْعُ النَّسْلِ ، وَالْمَكْرُوهُ مِنْهُ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الْحَرَائِرِ بِغَيْرِ إِذْنِهِنَّ . فَأَمَّا الْمَمَالِكُ فَلَا يَأْسُ بِالْعَزْلِ عَنْهُنَّ ، وَلَا إِذْنُ لِهِنَّ مَعَ أَرْبَابِهِنَّ .

(٥) في م ، وعنها نقل المطبوع : « امرأته » .

(٦) في م ، وعنها نقل المطبوع : « حديث النبي » .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - أَنَّهُ قَالَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْغِيلَةِ »^(٢) .

وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ^(٣)

وَقَوْلُهُ : « غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ » : يَعْنِي أَنَّهُ كَرِهَهُ كَرَاهَةً^(٤) ، وَلَمْ يَبْلُغْ بِهِ التَّحْرِيمَ^(٥) .

٣٢٣ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - :

(١) في ك . د : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) انظر فيه :

- م : كتاب النكاح ، باب جواز وطء المرضع ، وكراهة العزل ١٥ / ١٦ -

- د : كتاب الطب ، باب في الغيل ، الحديث ٣٨٨٢ - ٤ / ٢١١ - ٢١٢

- ت : كتاب الطب ، باب ما جاء في الغيلة ، الحديث ٢٠٧٧ ج ٤ / ٤٠٦ -

- س : كتاب النكاح ، باب الغيلة ٦ / ٨٨ -

- دى : كتاب النكاح ، باب في الغيلة ٢ / ١٤٦ - ١٤٧

- ط : كتاب الرضاع ، باب جامع ما جاء في الرضاعة ٥٥٥ -

- حم : حديث جذامة بنت وهب - رضى الله عنها ٦ / ٣٦١ - ٤٣٤

(٣) سوف يذكر ذلك في أحاديث الجزء الثالث من تحقيقنا إن شاء الله .

(٤) « كراهة » ساقط من د . ر . ل . م .

(٥) جاء في معالم السنن للخطابي على سنن « أبي داود » تفسير ما جاء في رواية

الحديث من غريب فقال : كراهية الخاوق . فإنما هي للرجال خاصة دون النساء .

والتختم بالذهب . محرم على الرجال .

والتبرج بالزينة لغير محلها : وهو أن تزين المرأة لغير زوجها .

الضرب بالكعب - بكسر الكاف - جمع كعب ، وهو فصوص النرد .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٧) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ك . ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

« مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا وَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةٌ يَدَاؤُهُ إِلَى عُنُقِهِ حَتَّى يَكُونَ عَمَلُهُ هُوَ ^(١) الَّذِي يُطْلِقُهُ أَوْ يُوتِّغُهُ ^(٢) » .

قَوْلُهُ : « يُطْلِقُهُ » : معناه ^(٣) يُنْجِيهِ .

وقَوْلُهُ : « يُوتِّغُهُ » : يُهْلِكُهُ .

يُقَالُ : وَتَغَعَ الرَّجُلُ : يَوْتِّغُ وَتَغًا إِذَا هَلَكَ .

(١) « هو » : ساقط من م .

(٢) جاء في دي : كتاب السير : باب في التشديد في الإمارة ٢ / ٢٤٠ :

« أَخْبَرَنَا « حُجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ » حَدَّثَنَا « حُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يَوْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةٌ يَدَاؤُهُ إِلَى عُنُقِهِ ، أَطْلَقَهُ الْحَقُّ أَوْ أَوْبَقَهُ » .

وانظر في ذلك :

- حم - مسند « أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٢ / ٤٣١

حم - حديث أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهَلِيِّ الْقُصْدِيُّ بْنُ عَجَلَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ الْبَاهَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥ / ٢٦٧

حم - حديث سعد بن عبادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٥ / ٢٨٤ - ٢٨٥

حم - حديث عبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٥ / ٣٢٣ - ٣٢٧ : ٣٢٨

- الفَائِضُ « وَتَغَعَ » ٤ - ٤٠ - النِّهَايَةُ « وَتَغَعَ » ٥ / ١٤٩ - اللِّسَانُ « وَتَغَعَ » التَّاجُ « وَتَغَعَ » .

(٣) في م ، وعنها نقل المطبوع « يعنى » .

وَقَدْ أَوْتَعَهُ^(١) غَيْرُهُ^(٢) .

و [قَدْ] ^(٣) يَكُونُ أَيْضًا « أَنْ ^(٤) يُتَغَيَّرَ » فِي مَعْنَى « يُوتَغَى » .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْقَافِ^(٥) .

فَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ [يُتَغَيَّرَ] ^(٦) بِالْقَافِ فَإِنَّهُ لَا وَجْهَ لَهُ عِنْدُنَا وَلَا نَعْرِفُهُ^(٧) .

(١) في مـ ، وعنهما نقل المطبوع : « وَأَوْتَعُهُ » .

(٢) جاء في مقاييس اللغة « وَتَغ » ٦ / ٨٤ :

« الرَّاو ، والتَّاء ، والغين ، كلمة تدل على إثْم وبليه . فالوْتَعُ : الاثْم .

وَأَوْتَعَهُ : أَلْقَاهُ فِي بَلِيَّةٍ ، وَوَتَغَ وَتَغًا هَلَكٌ ، وَأَوْتَعَهُ : أَهْلَكَهُ .

وجاء في تهذيب اللغة « وَتَغ » ٨ / ١٧٣ :

« أَبُو عُبَيْد » عَنْ « الْكَسَائِي » « وَتَغَ الرَّجُلُ وَتَغًا : وَهُوَ الْهَلَاكُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ، وَأُنْتُ

أَوْ تَغْتَهُ » .

(٣) « قَدْ » تَكْمَلَةُ مِنْ ل .

(٤) فِي ر . ل : « أَوْ » .

(٥) « وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْقَافِ » : سَاقَطُ مِنْ ل .

(٦) « يُتَغَيَّرُ » : تَكْمَلَةُ مِنْ ل . وَعَلَى هَامِشٍ ك « أَوْ يُتَغَيَّرُ » .

(٧) أَقُولُ رَوَايَةَ الْحَدِيثِ فِي دِي . وَحَمَّ « يَوْبِقَهُ » مِنْ أَوْبَقَ بِمَعْنَى أَهْلَكَ وَجَاءَ فِي تَهْلِيلِ

اللُّغَةِ وَيُقَى ٩ / ٣٥٤ :

« وَقَالَ « الْفَرَّاءُ : يُقَالُ : أَوْبَقْتُ فَلَانًا ذَنْبُهُ ، أَيْ أَهْلَكْتَهُ فَوْبَقَ يَوْبُقُ وَبَقًا وَمَوْبِقًا :

إِذَا هَلَكَ :

« أَقُولُ : وَبِقَ يَوْبُقُ وَبَقًا وَوَبِقَ يَوْبُقُ وَتَغًا : بِمَعْنَى .

٣٢٤- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢)

أَنَّهُ قَالَ :

« [إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَعْقِدُ] ^(٣) عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : الْقَافِيَةُ : هِيَ الْقَفَا ^(٥) ، فَكَانَ ^(٦) مَعْنَاهُ ^(٧) أَنَّ عَلَى قَفَا أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ لِلشَّيْطَانِ .

(١) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) فِي ك : ل . م : « عليه السلام » .

(٣) ما بين المعقوفين من نسخة د . وفي م « على كل قافية » .

(٤) جاء في خ : كتاب التهجد ، بابُ عَقَدِ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ ٢ / ٤٦ : حدثنا : « عبد الله بن يوسف » قال : أخبرنا « مالك » عن أبي الزناد عن « الأخرج » عن « أبي هريرة » - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ . فَإِنْ اسْتَيْقَظَ ، فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانً » .

وانظر في ذلك :

- خ : كذلك ، كتاب بلاء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ٤ / ٩١

- م : كتاب صلاة المسافرين ، باب المحث على صلاة الوقت وإن قلَّت ٦ / ٦٥

- د : كتاب الصلاة ، أبواب قيام الليل ، باب قيام الليل ، الحديث ١٣٠٦ -

وَأَيْنَمَا قِيلَ لِأَخْرَجَ حَرْفٌ مِنْ بَيْتِ الشَّعْرِ قَافِيَةٌ لِأَنَّهُ خَلَفَ (٢٣٩)
الْبَيْتَ كُلَّهُ وَهِيَ ^(١) كَلِمَةٌ تَقْفُو الْبَيْتَ ، فَهِيَ قَافِيَةٌ ^(٢) .

[—] جـ : كتاب الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في قيام الليل ، الحديث ١٢٢٩ .

٤٢٢ / ١ - ٤٢٢

— ط : كتاب الصلاة ، باب جامع الترغيب في الصلاة ١٤٧

— حم : مسند « أبي هريرة » - رضى الله عنه - ٢ / ٢٤٣

— الفائق « جرر » ١ / ٢٠٢ - النهاية « قفا » ٤ / ٩٤ - تهذيب اللغة « قفا » ٩ - ٣٢٧

— مقاييس اللغة « قفا » ٥ / ١١٢ - الصحاح « قفا » ٦ / ٢٤٦٦ - اللسان « قفا » التاج
« قفا » .

(٥) « جاء في تهذيب اللغة » وقفا « ٩ / ٣٢٧ - بعد أن ساق الحديث .

« وقال « أبو عبيد » : يعنى بالقافية : القفا . ويقولون : القفن - بتشديد النون -
في موضع القفا » .

وقال « أبو عبيد » « هي قافية الرأس ، وقافية كل شيء آخره » .

وفيه كذلك ٩ / ٣٢٦ : « وقال « الليث » القفا : مؤخر العنق ، ألفها واو . قال :
والعرب تؤنثها والتذكير أعم : يقال ثلاثة أقفاه ، ومن قال أقفية ، فإن جماعه القففى ،
والقففى - بكسر القاف وضمها - .

(٦) في « د » : « وكنان » :

(٧) في م ، وعنها نقل المطبوع : « معنى الحديث « مكان » ومعناه » .

(٨) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وكل « مكان » وهى » .

(٩) انظر في القافية من الشعر « المحكم » قفو « ٦ / ٣٥٤ - ٣٥٥ وفيه تناول جيد

للمراد منها .

٣٢٥ - قَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٌ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 أَنَّهُ كَتَبَ « لِثَقِيفٍ » حِينَ أَسْلَمُوا كِتَابًا فِيهِ .

« أَنْ لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَأَنْ وَأَدْيَهُمْ حَرَامٌ عِضَاهُ وَصَيْدُهُ وَظَلَمٌ فِيهِ . ،
 وَأَنْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دِينٍ إِلَى أَجَلٍ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَجَلُهُ ، فَإِنَّهُ لِيَاطُ مَبْرَأٌ مِنَ اللَّهِ ،
 وَأَنْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دِينٍ ^(٣) فِي رَهْنٍ وَرَاءَ عُكَاظٍ ، فَإِنَّهُ يُقْضَى إِلَى رَأْيِهِ ،
 وَيَلَاطُ بِعُكَاظٍ ، وَلاَ يُؤَخَّرُ ^(٤) » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٌ ^(٥) » : قَوْلُهُ : « لِيَاطُ مَبْرَأٌ مِنَ اللَّهِ ^(٦) »
 أَصْلُ اللَّيَاطِ كُلُّ شَيْءٍ أَلْصَقْتَهُ بِشَيْءٍ فَقَدْ لُطِّتُهُ بِهِ ^(٧) .

(١) هذا الحديث جاء في المطبوع بعد ذلك بعدة أحاديث . انظر ج ٣ / ١٩٧-١٩٨ ط
 « حيدر اباد » .

(٢) في م وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٣) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) ما بعد « مِنْ دِينٍ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ ر . م . لَاسْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٥) الواو : ساقطة من م .

(٦) انظر كتاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِثَقِيفٍ فِي :

- كتاب الأموال « لأبي عبيد القاسم بن سلام » ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ ط القاهرة

١٤٠١ هـ - ١٩٨١

- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ٢٨٣ : ١٨٦ ط بيروت

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ :

- الفائق « ليط » ٣ / ٣٣٨ - عن غريب حديث « أبي عبيد » - والله أعلم - النهاية

« ليط » ٤ / ٢٨٥ - اللسان « ليط » .

(٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٨) جاء في كتاب الأموال لأبي عبيد ١٨٥ :

« فَإِنَّهُ لَوَاطُ مَبْرَأٌ مِنَ اللَّهِ - وَفِي حَدِيثٍ يَرَوِي عَنْ « ابْنِ إِسْحَاقٍ » : فَإِنَّهُ لِيَاطُ مَبْرَأٌ مِنَ اللَّهِ .

(٩) « بِهِ » : سَاقِطٌ مِنْ د . ر . م .

وَاللِّيَاطُ هَاهُنَا : الرِّبَا الَّذِي كَانُوا يُرْبُونَ^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ سُمِّيَ لِيَاطًا^(٢) ؛
لَأَنَّهُ شَيْءٌ لَا يَجِلُّ أَلْصَقَ بِشَيْءٍ^(٣) ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٤) ذَلِكَ الرِّبَا ، وَرَدَّ الْأَمْرَ إِلَى رَأْسِ الْمَالِ كَمَا قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] —^(٥)
فِي كِتَابِهِ : « فَلَکُمْ رُمُوسُ أَمْوَالِکُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ »^(٦) .

(١) في المطبوع : « يربون » وحذف عائد الصلة المنصوب وقع في فصيح الكلام كثيرا .

(٢) « سمي لياطا » : ساقط من ر . م .

(٣) جاء في تفسير « أبي عبيد » لغريب كتاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
لثبث في كتاب الأموال ١٨٦ : وقوله : « وما كان لهم من دين في رهن ، فبلغ أجله
فإنه لواط مبرا من الله — تبارك وتعالى — : يعني الربا .

مناه لواط أو لياطا ، لأنه ربا ألتصق ببيع ، وكل شيء ألتصقته بشيء فقد لظنه
ومما يبين لك أنه أراد بالواط الربا قوله : وما كان لهم من دين في رهن وراء « عكاظ »
فإنه يقضى إلى « عكاظ » برأسه يعني رأس المال ، ويبطل الربا

(٤) — صلى الله عليه وسلم — تكلمة من د وفي ر . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) « تبارك وتعالى — تكلمة من ل . وفي ر . م : « كما قال الله تعالى » ؛ وفي د :
« كما قال تعالى » .

(٦) من الآية ٢٧٩ من سورة البقرة .

أقول : جاء في مقاييس اللغة « لوط » : ٥ / ٢٢١

اللام ، والواو ، والطاء : كلمة تدل على اللصوق . يقال : لاط الشيء بقلبي : إذا لاصق .
وجاء في تهذيب اللغة « لوط » : ١٤ / ٢٣ :

« كل شيء لاصق بشيء فقد لاط به يلوط لوطا » .

وقال مثيلا في تفسير « أبي عبيد » لكلمة اليايط في كتاب النبي — صلى الله عليه وسلم —
لثبث . ١٤ / ٢٤ « فالليايط هاهنا الربا الذي كانوا يربون في الجاهلية . ردّهم الله إلى أن
يأخذوا رموس أموالهم ويدعوا الفضل عليها
وجمع اليايط وهو الربا ، ليطّ وأصله لوط » .

بهذا الحديث وتفسير غريبه والتعليق عليه
ينتهي بعون الله وفضله وتوفيقه

« الجزء الثاني »

من تحقيقى لكتاب غريب حديث الإمام

« أبى عبيد القاسم بن سلام »

ويتلوه إن شاء الله الجزء الثالث من هذا التحقيق وأوله

الحديث رقم ٣٢٦

قال « أبو عبيد » فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - :

« أَنَّهُ قِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! جِدْهُ .

فَتَالَ : بَلْ عَرَّشَ كَعَرَّشِ مُوسَى » .

قال « أبو عبيد » : قوله : هَذِهِ « كَانَ » مَفْهُومٌ بِنِ عَيْنَةٍ « يَقُولُ : مَعْنَاهُ : أَصْلَحْهُ .

وَتَأْوِيلُهُ كَمَا قَالَ . . »

وصلّى اللّهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

المدينة المنورة فى مساء الاثنين ٥ من جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ

٦ من فبراير ١٩٨٤ م

حسين محمد محمد شرف

فهرس الأحاديث الواردة بالجزء الثانى(*)

مرتبة وفق حروف الهجاء

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١	أتى بآبى تحافة ، وكان رأسه قدامة ، فأمرهم أن يغيروه ...	١٨٣	١٣٨
٢	أتى بلبس إبل أوارك ، وهو « بعرفة » ، فشرّب منه ...	١٩٠	٢٠٦
٣	اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاهدن . . . « حديث أم زرع »	١٨٨	١٥٧
٤	اجلسونى فى مخضب ، فأغسلونى ...	٢٦٠	٤٧٠
٥	إذا بلغ الماء قلنتين لم يحمل تحملاً . . .	١٦٣	٥١
٦	إذا لمئى أحدكم ، فليكثر ، فإنما يسأل ربه ...	٢٠٢	٢٤٢
٧	إذا استوعب جدعه الدية . « فى الأنف » ...	٣١٤	٦٣٧
٨	إذا مر أحدكم بطريق مالئ ، فليسرع المشى ...	٢٠٧	٢٥٧
٩	إذا مر بآية فيها ذكر الجنة سأل ... وإذا مر بآية فيها تنزيه		
	الله سبحانه ...	٢٥١	٤٤٧
١٠	اردّد على ابنك ، فإنما هو سهم من كتانتك ...	١٥٩	٣٠
١١	أرم فداك أبى وأمى ...	٢٦٢	٤٧٨
١٢	استعينوا بالله من طمع يهذى إلى طمع ...	١٥٢	٧
١٣	أسنان الإبل فى الصدقة ، وفى الدية ، وفى الأضحية ...	٢٤٧	٤١٩
١٤	اسودّت حتى آخست كأنها تئومة . « فى كموف الشمس » ...	٢٥٦	٤٥٩
١٥	أعنان الشياطين لا تقبل إلا مولية ... « فى الإبل » ...	٣١٣	٦٣١
١٦	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ، ونفثه ، ونفخه ...	٢٤٩	٤٣٩
١٧	أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ...	٢٩٥	٥٦١
١٨	أقتلوا شيوخ المشركين ، واستحيوا شرعهم ...	٢١٧	٢٩٠

(*) هذا الفهرس لم يتضمن الأحاديث التى جاءت فى أثناء تفسير القرطب ، وانصرف على الأحاديث التى ميزتها بالترقيم
والتي بنى عليها « أبهر عيه » - رحمه الله - كتابه .

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٩	أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّ ذَلِكَ ...	١٧٩	١٢٣
٢٠	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ ، وَغْنَى مَوْلَايَ ...	٣٠٣	٥٩٠
٢١	اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ « أَبُو لُبَابَةَ » عَرِيَانًا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مَرْبَدَةَ		
	بِلِزَارِهِ ...	٢٦٣	٤٨١
٢٢	أَلَهُ نَشْوَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَا تَشْرِبُوهُ . « فِي الْمَرْزِ » ...	٢٧٩	٥٢٧
٢٣	أَمَّا بِغَيْرِكُمْ مَنِيَّ إِلَّا أَنْ يَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ...	٢٨٧	٥٤٤
٢٤	أَمْرٌ بِالتَّذَكُّرِ ، وَنَبِيٌّ عَنِ الْاِقْتِنَاعِ ...	٢٨٣	٥٣٦
٢٥	أَمْتُهُوَكُونُ أَنْتُمْ كَمَا تَهْوَكُتُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ...	٢٢٥	٣٢٢
٢٦	إِنْ جَاءَتْ بِهِ سَبِيحًا قَفِيضًا الْعَيْنِ كَذَا وَكَذَا ...	٢٥٥	٤٥٧
٢٧	أَنْظُرُوا إِلَى فُلَانٍ أَتَانَا بِفَصِيلٍ مَخْلُولٍ ...	٢٥٤	٤٥٥
٢٨	أَنْ رَفَقَةً جَاءَتْ ، وَهُمْ يَهْرَفُونَ بِصَاحِبِ لَهُمْ ...	٢١٨	٢٩٤
٢٩	أَنْ لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَأَنْ وَادِيَهُمْ حَرَامٌ عَضَاهُ ... فِي تَقْيِيدٍ ...	٣٢٥	٦٧٣
٣٠	أَنَّهُ يَحْرُمُ فِي لَيْلِ الْفَحْلِ ...	٢٢٩	٣٣٥
٣١	إِنْ آخَرُ مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الْمَصْرَافِ فَيَنْكَبُ مَرَّةً	٢٥٣	٤٥٢
٣٢	إِنْ أُمَةٌ قَدْ مُسَخَتْ ، فَلَا أَدْرَى لَعَلَّ هَذِهِ مِنْهَا « فِي الْقَصَابِ » ...	٣٠٩	٦١٥
٣٣	إِنْ أُمِّي افْتَلَتَتْ نَفْسُهَا ، فَمَاتَتْ فَلَمْ تَوْصَ ... فَقَالَ : نَعَمْ ...	١٦٠	٣٧
٣٤	إِنْ أَنْتَخَعَ الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِاسْمِ مَلِكِ الْأَمْلَاقِ	٢٠٦	٢٥٥
٣٥	إِنْ الدُّنْيَا حُلُوهُ خُضْرَةٍ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا يَوْرُكُ لَهُ فِيهَا ...	١٨٥	١٤٥
٣٦	إِنْ الشَّيْطَانُ لِيَعْقِدَ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عَقَدٍ ...	٣٢٤	٦٧١
٣٧	إِنْ الْعَرْشُ عَلَى مَنْكَبِ « إِسْرَافِيلَ » وَلَئِنْ لِيَتَوَاضَعَ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْوَضْعِ	١٩٦	١٢٤
٣٨	إِنْ الْعَيْنِ وَكَاءَ السَّهْمِ ، فَلِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَتَوَضَّأْ ...	٢٥٢	٤٤٩
٣٩	إِنْ لَكَ بَيْتَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو فَرْئَيْنِهَا ...	٢٥٠	٤٤٣

٢	الحديث	رقم	الصفحة
٤٠	إن الله منع مني « بنى مدلج » يصلتهم الرحم ، وطمعهم في أبواب الإيل	٢٢٦	٣٢٥
٤١	إن الله يحب النكل على النكل	٢٣٦	٣٦١
٤٢	إن لنا الضاحية من البعل ، ولكم الضامنة من النخل	٢٩١	٥٥١
٤٣	إن مما أدرك الناس من كلام النبوة : إذا لم تستح فاصنع ما شئت	٢٢٧	٣٢٨
٤٤	إننا لا نقبل زبد المشركين	٢٣٤	٣٥٥
٤٥	إنك تأكل المرباع وهو لا يحل في دينك وإنك من أهل دين	٢٥٧	٤٦٢
٤٦	إنك أكثر أهل النار ، وذلك لأنك تكثرن اللعن ، وتكفرن		
	العشير	١٦٨	٧٢
٤٧	إنها السبع المثاني ، والقرآن العظيم الذي أعطيت	٣٠٧	٦٠١
٤٨	إنه حار جار	١٨٤	١٤٠
٤٩	إنني حرام	٢٢٨	٣٣٢
٥٠	إنني لأكره أن أرى الرجل ثلثا فريص رقبته	٢٢٠	٢٩٧
٥١	إنني لأكره أن أعطي الله من مالي ما لا ظهر فيركب ... في الزكاة	٣١٢	٦٢٨
٥٢	إياكم وخضراء الدمن	٢٦٦	٤٨٩
٥٣	أيسرك أن يحليك الله من نار .. فأدى زكاته ...	٢٧٥	٥١٧
٥٤	بئس ما لأحدكم ... استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيا ...	٣٠٨	٦١٠
٥٥	البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت	٣٠٢	٥٨٧
٥٦	تخبروا لنطفكم	١٩٤	٢٢٠
٥٧	تمسحوا بالأرض ، فلها بكم برة	٢٠٩	٢٦١
٥٨	جعل سبحانه في جف طلعة ، ودفن تحت راعوفة البشر	١٧٧	١١٢
٥٩	جفالشعر في صفة النجال	٣١٨	٦٥٣

٢	الحديث	رقم	الصفحة
٦٠	الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة ... فقال : بره : العَجُّ والثَّجُّ	٣٠١	٥٨٣
٦١	خذوا يابني أرفدَةً . حتى تعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة	١٥٣	١٠
٦٢	الخراج بالضممان	٢٣١	٣٤٢
٦٣	خطبهم على راحلته ، وإنها لتقصع بجرتها	٢٢٢	٣٠١
٦٤	خلافة نبوة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء	٢٦٧	٤٩٢
٦٥	دخلت امرأة النار في هرة ربطتها	٢٤٢	٣٩٩
٦٦	دع داعي اللبن	١٩٨	٢٣٠
٦٧	رب تقبل توبتي ، واغسل حَوْرَيَّتي	٢١١	٢٧٠
٦٨	« الزبير » ابن عمتي ، وحواري من أمي	٢٠٤	٢٤٨
٦٩	سأل بها وأخى . وقال : إنها كانت تأتينا أزمان خليجة .	٣٠٠	٥٨٠
٧٠	شهر الله المحرم . « في فضيلة الصوم »	١٩١	٢٠٩
٧١	الصادق اللسان المخموم القلب	٢٨٠	٥٣٠
٧٢	الصلاة وما ملكت أيمانكم ، فجعل يتكلم وما يُفِيصُ بها لسانه	٢٠٨	٢٥٩
٧٣	عجب ربكم من لكم وقنوطكم ، وسرعة إجابته لإياكم	١٧٨	١١٨
٧٤	على كل سُلَامَتي من أحدكم صدقة ويجزئ في ذلك ركعتان	٢١٣	٢٧٧
٧٥	عَمُ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ	٢٠٣	٢٤٥
٧٦	غير ذلك أخوف عندي أن تصب عليكم الدنيا صبا	٢٣٧	٣٦٣
٧٧	الغيرة من التفاق ، والمذاء من التفاق	١٧٦	١٠٧
٧٨	فَأَجْفَأُوا الْقُدُور	١٨١	١٣٣
٧٩	فَأَغْدَفَ عَلَيْهِمَا خَمِيصَةَ سُدَاء	٢١٤	٢٧٩
٨٠	فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَتْبَلَّغُوا	١٧٠	٧٩

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٨١	فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدفع « في النكاح »	٢٤٣	٤٠٢
٨٢	فلعلك إن أعطيتك أن تقوم في الكيول	١٦٧	٧١
٨٣	فَمَا تَحَوُّزْ لَهُ عَنْ فَرَاثِهِ	٢٧١	٥٠٥
٨٤	في ذكر المنافقين ، وما في التنزيل من ذكرهم ومن ذكر الكفار	٢١٥	٢٨٢
٨٥	في العقيقة عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة	١٨٧	١٥٢
٨٦	في المَوْضِعة وما جاء عن غيره في الشَّجَاج	٢٤٨	٤٣٢
٨٧	فيها غُرْمٌ مثلها ، ووجدت نكالا ، فإذا أواها المَرَّاح ففيها المقطع	٣١٧	٦٥١
٨٨	فيها قرينتها مثلها إن أداها بعد ما كتبتها ، أو وجدت عنده		
	فعلية مثلها	٣١٠	٦١٨
٨٩	قابلوا التحال	٢٧٨	٥٢٤
٩٠	قننت شهرًا في صلاة الصبح يدعو على « رِغْلٍ » و « ذَكْرَانٍ » ...	٢٩٧	٥٦٨
٩١	كان - صلى الله عليه وسلم - شَيْخُ التَّرَاعِينِ	٢٨٨	٥٤٦
٩٢	كان (عز وجل) في عَمَاءٍ تحته هواء ، وفوقه هواء	١٩٧	٢٢٦
٩٣	كان - صلى الله عليه وسلم - يتعوَّذ من الأَيْهَمَيْنِ	٢٨٢	٥٣٥
٩٤	كان يذلع لسانه « للحسن بن علي » فإذا رأى الصبي	٣٠٦	٥٩٩
٩٥	كره الشكال في الخيل	٢١٩	٢٩٥
٩٦	كره عشر خلل : فيها تغيير الشيب ... وعزل الماء عن محله	٣٢٢	٦٦٦
٩٧	كل مولود يولد على الفطرة ، حتى يكون أبواه يهودانه	٢١٠	٢٦٤
٩٨	كلكم بنو آدم طلع الصباح لم تملأوه ليس لأحد فضل إلا بالتقوى	٢٧٠	٥٠٣
٩٩	كنا إذا صلينا معه فرفع رأسه من الركوع قمنا خلفه صفونا ...	١٩٣	٢١٦
١٠٠	كوى « سعد بن معاذ » أو « أم عبد بن زبارة » في أسحله بمشقص		
	ثم حنطه	١٧٣	٩٢

٢	الحديث	رقم	الصفحة
١٠١	الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، والأحق من	٢٩٨	٥٧٥
١٠٢	أُتبع نفسه كيف يترون قواعدها وبواسطتها ورحاها. أجنون أم غير ذلك ...	٢٦٩	٤٩٩
١٠٣	لا تُحرم الإملاجة ، ولا الإملاجتان	٢٤١	٣٩١
١٠٤	لاتزالون تقاتلون الكفار ، حتى يقاتل بقيتكم الدجال ...	٢٧٦	٥٢٠
١٠٥	لاتسأل المرأة طلاق أختها ، لتكتفى ما فى صحتها ...	٢٣٠	٣٣٩
١٠٦	لاتغيبية فى ميراث إلا فيما حمل القسم	١٩٥	٢٢٢
١٠٧	لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ، ويخون الأمين ...	٢٩٠	٥٤٩
١٠٨	لا تماروا فى القرآن ، فإن مراة فيه كفر	٢٠٠	٢٣٣
١٠٩	لا تسككوا على غرماكم	٢٨٥	٥٤١
١١٠	لاتناجشوا ، ولا تدابروا	١٩٩	٢٣١
١١١	لا توله والده عن ولدها ، ولا توطأ حامل حتى تضع ...	٢٤٤	٤٠٥
١١٢	لا جلب ، ولا جنب ، ولا شغار فى الإسلام	٢٩٣	٥٥٦
١١٣	لا حصى إلا فى ثلاث : ثلة البشر ، وطول الفرس ، وحلقة القوم	١٨٢	١٣٥
١١٤	لاشفعة فى فناء ، ولا طريق ، ولا منقبة ، ولا رشح ، ولا زهو	٢٨٤	٥٣٩
١١٥	لا صرورة فى الإسلام	٢٦٤	٤٨٤
١١٦	لا قطع فى حريسة الجبل	٢٦٥	٤٨٨
١١٧	لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا جادا	٢٤٥	٤٠٩
١١٨	لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم	٢٦٨	٤٩٥
١١٩	لا يدخل هذا عليكن	١٧٤	٩٦
١٢٠	لا تصرخوا الإبل والغنم ، ومن اشترى مصرة فهو بآثر النظرين	١٦٥	٥٩
١٢١	لا يصيبه حرجهم أبدا . الرجل يعالج طلعة لأصحابه ...	٢٥٩	٤٦٨

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٢٢	لا يموت مؤمن ثلاثة أولاد فتتمسه النار إلا تحلة انقسم ...	٢٠٥	٢٥١
١٢٣	لا يُوردُ فوعة على مصبح ...	١٥٥	١٤
١٢٤	ليبيك اللهم ليبيك . ليبيك لا شريك لك ليبيك . إن الحمد ...	٢١٦	٢٨٦
١٢٥	لعل بعضهم أن يكون ألحن بحجته من بعض . فمن قضيت له ...	١٦١	٤٠
١٢٦	لئن القاشرة والمقشورة ...	٢٨٦	٥٤٣
١٢٧	لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ...	٢٨٩	٥٤٧
١٢٨	لك أجران : أجر السر ، وأجر العلانية ...	١٥١	٣
١٢٩	لم يكن بالطويل المُسَمِّط ، ولا القصير المتردد في صفته صلى الله عليه وسلم ...	٢٢٤	٣٠٩
١٣٠	لولا بنو إسرائيل ما خُزِنَ الطعام ، ولا أُنْتِنَ اللحم ...	٣٢٠	٦٥٩
١٣١	ليس أحد يدخل الجنة بعده ...	٣١٩	٦٥٧
١٣٢	ليس على مسلم جزية ...	٢٣٢	٣٤٦
١٣٣	ما أدرى ما أصنع بهذه الكراكيس . وقد نهى ...	٣٠٥	٥٩٨
١٣٤	ما تعدون الرقوب فيكم ؟ ...	٢٧٢	٥٠٨
١٣٥	ما ربح المغافير ؟ أأكلت مغافير ؟ ...	١٧٢	٨٩
١٣٦	مالي أراكم تشاؤون على قلحاً ؟ ...	١٦٦	٦٧
١٣٧	مامن أمير عشرة إلا هو يحيى يوم القيامة مقلوبة بداه ...	٣٢٣	٦٦٨
١٣٨	ما نزل من القرآن آية إلا لها ظهراً وباطناً ، وكل حرف حد ...	٢٠١	٢٣٨
١٣٩	المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء ...	٢٢٣	٣٠٤
١٤٠	الشييع بما لا يملك كلا بس ثوبين زور ...	١٧١	٨٤
١٤١	مثل المؤمن والإيمان ، كمثل الفرس في آتيته ، يجول ...	٢٩٩	٥٧٩
١٤٢	المرء أحق بصعبه . «ويروى : الجار» ...	١٦٢	٤٧

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٤٣	مر على إيل... قد عسيت في أبوابها... فتقنع بشوبه ، ثم مر...	٢١٢	٢٧٤
١٤٤	المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ، ويتعاونان على الفئان...	٢٤٠	٣٧٥
١٤٥	المسلمون خيرٌ من ليشون كالجمل الأليف إن تيد انقاد...	٢٢١	٢٩٩
١٤٦	المكيال مكيال أهل المدينة ، والميزان ميزان « أهل مكة »...	٢٣٣	٣٥١
١٤٧	ملعون من غير تحوّم الأرض...	٢٧٤	٥١٤
١٤٨	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه...	١٨٩	٢٠٠
١٤٩	من أحدث فيها حدثا ، أو أوى محدثا ، فعليه لعنة الله إلى...	٣٢١	٦٦٢
١٥٠	من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله بها...	٢٩٤	٥٥٨
١٥١	من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى له بيت في الجنة...	٢٩٦	٥٦٦
١٥٢	من تعلم القرآن ، ثم نسبه لقي الله وهو أجزم...	٢٣٩	٣٧١
١٥٣	من سره أن يذهب كثير من وحر صدره ، فليصم شهر الصبر...	٢٣٨	٣٦٨
١٥٤	من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه ، وحقره ، وصغره...	١٥٧	٢٢
١٥٥	من كانت له إيل ، أو بقر ، أو غنم ، ولم يؤد زكاتها يطع له...	١٦٤	٥٥
١٥٦	من أشرطها كذا وكذا ، وأن ينطق الرؤيضة...	٣١١	٦٢٣
١٥٧	من شر ما أعطى العبد شع هالغ وجبن خالغ...	٣١٦	٦٤٩
١٥٨	نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف ثبات...	٣١٥	٦٤٠
١٥٩	نهي أن يذبج الرجل في الصلاة كما يذبج الحمام...	١٨٠	١٣٠
١٦٠	نهي أن يمتنع نفع البشر...	٢٤٦	٤١٣
١٦١	نهي عن جداد الليل ، وعن حصاد الليل...	١٩٢	٢١٤
١٦٢	نهي عن اختناث الأسقية...	١٨٦	١٤٨
١٦٣	نهي عن ذبائح الجن...	١٥٤	١٢
١٦٤	نهي عن اشتراط ثلاثة جداول والتقصيرة ٤٠ سقى الربيع...	٢٣٥	٣٥٧

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦٥	نهى عن فصع الرطبة	٢٩٢	٥٥٤
١٦٦	نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة ببول ...	٣٠٤	٥٩٤
١٦٧	هذنة على دخن : وجماعة على أقداء	١٧٥	١٠٣
١٦٨	هذان قر « قريش » ألا أردُّ على « قريش » قرها ؟	١٦٩	٧٦
١٦٩	هل قصصتها على أحد ؟ قالت : نعم . قال : هو كما قيل لك ...	٢٨١	٥٣٢
١٧٠	هو حق ، وأن تتركه حتى يكون ... زُغْزُ بِأَخِيرٍ	٢٦١	٤٧٢
١٧١	ويحك ! فمن يعدل عليك بعدى . . سيخرج من ضيضي هذا ...	٢٧٣	٥١١
١٧٢	يا أبا سفيان : أنت كما قال القائل : وكل الصيد في جوف المرأة ...	١٥٨	٢٤
١٧٣	يأتى على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن	١٥٦	١٩
١٧٤	يحمل الناس على الصراط يوم القيامة ، فتتقادح بهم جنبتا ...	٢٧٧	٥٢٣
١٧٥	يخرج قوم من المدينة إلى اليمن و... والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	٢٥٨	٤٦٧

راجع تجارب هذا الكتاب :

محمد عبد العزيز القلماوى
المراقب العام بالمجمع

احمد عبد الرحمن خليل
المدير العام للمعجمات وأحياء التراث

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة
مصطفى حسن علي

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٧٤٢ / ١٩٨٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٣٠١٠ — ١٩٨٣ — ٦٨٤٩